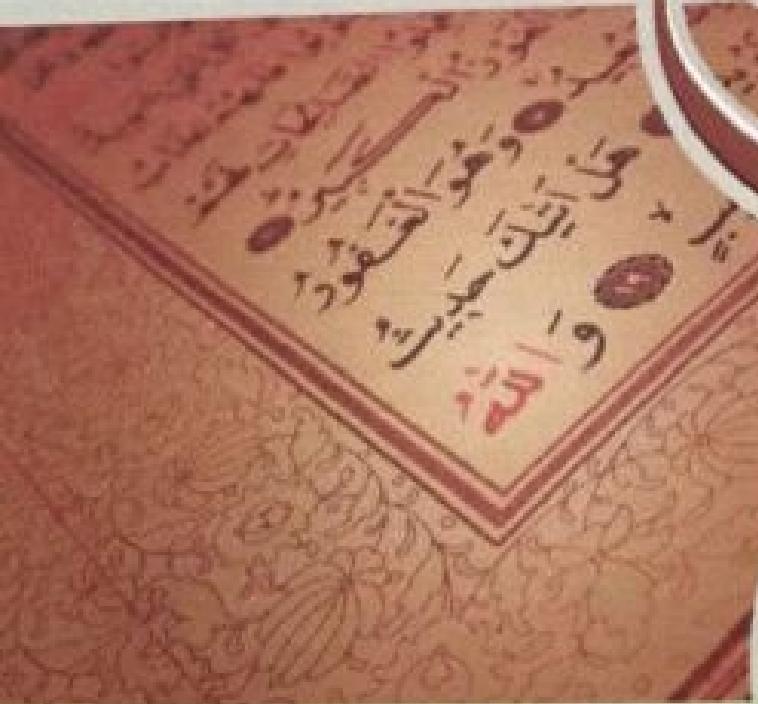


الجامع لأكمل حمد القرآن

إختاره من أوفى حمد كتب العادات

الذكور في الشتا



الجَامِعُ لِأَعْرَاجِ حِكْمَةِ الْقَرْنَيْفِ

إِخْتَارَهُ مِنْ أَوْقَعِ كُتُبِ الْأَعْمَارِيِّينَ

الدُّكْتُورُ إِيمَانُ شَوَّا

مَتَّمَّ لَهُ
السَّادَةُ الْعُلَمَاءُ الْأَفَاضِلُ

اللَّهُوَرُ صَطْفَىٰ عِيدُ الْغَنِيٰ
الشِّيخُ سَيِّدُهُ الرَّفِيعِيٰ

الشِّيخُ كَرِيْمُ رَاجِحٍ
الشِّيخُ عَبْدُ الرَّزْقِ الْطَّبِيِّ

بَكَارِ الْفَيْحَانِيَّةُ
بَيْرُوْتُ



مِكَاتِبُ الْغَرَائِبِ
دَمْسِشَقُ





الجَامِعُ
لِأَعْلَمِ مَحْكَمَاتِ الْقُرْآنِ

حُقُوقِ الْطَّبِيعَةِ مَحْفُوظَةٌ

الْطَّبِيعَةُ الْأَوَّلِيُّ

٢٠٠٣ - ١٤٩١

مَكْتَبَةُ الْغَزَالِيِّ



دمشق - فحامة - شارع خالد بن الوليد - مقابل جامع زيد بن ثابت الانصاري

ص.ب. ٤٤٨ . هاتف : ٢٢٣٥٥٢ . بيروت ص.ب : ١٤/٥٩٣١

كَارِ الفِيَحَاءِ



بيروت . شرдан - خلف سيار الدرك - هاتف : ٠١/٧٩٨٤٨٥

قال الشعالي في «فقه اللغة وسرّ العربية»:

«مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّ رَسُولَهُ (المصطفى) ﷺ؛
وَمَنْ أَحَبَّ النَّبِيَّ الْعَرَبِيَّ أَحَبَّ الْعَرَبَ؛ وَمَنْ أَحَبَّ
الْعَرَبَ ، أَحَبَّ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةَ؛ وَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبِيَّةَ
عُنِيَّ بِهَا ، وَثَابَرَ عَلَيْهَا ، وَصَرَفَ هِمَتَهُ إِلَيْهَا؛
وَمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ لِلإِسْلَامِ وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلإِيمَانِ ،
وَأَتَاهُ حُسْنَ سَرِيرَةِ فِيهِ ، اعْتَقَدَ أَنَّ (مُحَمَّداً) ﷺ
خَيْرُ الرُّسُلِ ، وَالْعَرَبَ خَيْرُ الْأُمُّمِ ، وَالْعَرَبِيَّةَ
خَيْرُ الْلُّغَاتِ وَالْأُلْسِنَةِ ، وَالِإِقْبَالَ عَلَى تَفَهُّمِهَا مِنَ
الدِّيَانَةِ؛ إِذْ هِيَ أَدَاءُ الْعِلْمِ ، وَمَفْتَاحُ التَّفَقُّهِ فِي
الدِّينِ ، وَسَبَبُ إِصْلَاحِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ. وَلَوْ لَمْ
يَكُنْ فِي الإِحْاطَةِ بِخَصَائِصِهَا ، وَالْوُقُوفُ عَلَى
مَجَارِيهَا وَمَصَارِفِهَا ، وَالتَّبَرُّرُ فِي جَلَائِلِهَا
وَدَقَائِقِهَا ، إِلَّا قُوَّةُ الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَةِ إِعْجَازِ
الْقُرْآنِ ، وَزِيَادَةُ الْبَصِيرَةِ فِي إِثْبَاتِ النُّبُوَّةِ الَّذِي
هُوَ عُنْدُ الْإِيمَانِ؛ لَكَفَى بِهِمَا فَضْلًا بِخُسْنِ
أَثْرُهُ ، وَيَطِيبُ فِي الدَّارَيْنِ ثَمَرَهُ». .

مدخل إلى الكتاب

- مقدمة فضيلة شيخ القراء في الشام كريم راجح.
- مقدمة فضيلة الأستاذ الدكتور مصطفى سعيد الخن.
- مقدمة فضيلة الشيخ العلامة عبد الرزاق الحلبي.
- مقدمة فضيلة الشيخ أسامة عبد الكريم الرفاعي.
- مقدمة المؤلف وتشمل:
 - أهمية علم النحو.
 - علم الإعراب.
 - ما يحتاجه المفسر.
 - تذوق وجوه الإعجاز القرآني.
 - بлагة الجملة العربية.
 - بواعث هذا الكتاب.
- الإعجاز القرآني في كلام علماء المعاني.
- ارتباط آي القرآن الكريم.
- النظم في كلام السيوطي.
- النحو القرآني.
- ارتباط جمل القرآن وتناسقها.
- دراسة الجملة في التراث النحوي.
- التركيز على دور الجملة الاستئنافية.

مقدمة بقلم شيخ القراء في الشام كريّم راجح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أوجد في مثل هذه الأيام شباباً مؤمنين يعتنون باللغة العربية لغة وإعراباً ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي كان أفعص من نطق بالضاد ، وهو القائل: «أنا أفعص العرب بيدَ أتني من قريش» ورضي الله عن الصحابة والتابعين الذين حفظوا لنا القرآن ولغته، ورحم الله العلماء الذين استنجدوا القواعد ليحفظوا بها لغة العرب، وليحفظوا بها القرآن الكريم.

أما بعد فإن الجهدات التي بذلت وتبذلت في سبيل خدمة اللغة العربية في نحوها وصرفها ، وغريبها ، وشعرها ونشرها ، وأدبها إنما كان ذلك لحفظ كتاب الله ، مصداقاً لقول الله سبحانه: «لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ» ، ولقوله سبحانه: «إِنَّا نَخْنُ نَزَّلْنَا الْكِتَابَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» فبحفظ اللغة يُحفظ القرآن ، ويحفظ القرآن تحفظ اللغة العربية.

وإنَّ من الشباب العالي الهمة ، البعيد الغاية ، المؤمن بالله ، القائم على الجد والنشاط في علم العربية: نحوها وصرفها الأستاذ الشيشيط «أيمان الشوا» ، جزاه الله خيراً ، وبارك فيه ، فهو يملأ ليله ونهاره بالدراسة والمطالعة ، ويكتب بعد أن يستخلص ويستخرج ما فيه الفوائد الغرّ ، والعلم الصحيح.

وقد أصدر عدة كتب - جزاه الله خيراً - أضافت للغة العربية ، ولتفسير

كتاب الله ما فيه الفائدة الظاهرة الواضحة ، وكان من آخر ما قدم كتابه «إعراب القرآن الكريم من مغني الليب» ولما كانت همته عاليةً لا تعرف الونى ولا التعب أكب - حفظه الله - على كتاب «البحر المحيط» لأبي حيان ، و«الدر المصور» للسمين الحلبي ، و«الكشاف» للزمخشري ، و«إملاء ما من به الرحمن» للعكجري ، و«مغني الليب» لابن هشام ، واختار منها إعراب جمل القرآن ، جزاه الله خيراً.

ولقد تساءل أيها القارئ: لم اختار الأستاذ الكاتب أن يتكلم عن إعراب جمل القرآن بالذات ، وما هو الذي دفعه إلى أن يركّز على إعراب الجملة القرآنية فالجواب أن ذلك أمر هام جداً في فهم الآية الكريمة ، وأنه باختلاف إعراب الجملة يتغير المعنى كثيراً ، وقد يجوز أن يكون في إعراب بعض الجمل أكثر من وجه ، والمعنى يتغير بتغيير الإعراب. ولا شك أن في ذلك إثراء للمعاني ، سببه هذه اللغة الثرة التي تعطي في قدرتها معاني مختلفة بحسب إعراب الكلمة أو الجملة. لا جرم اعتنى النحاة بذلك غاية العناية ، ومن هؤلاء الأستاذ الكاتب. فمثلاً: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَكِثَةِ أَسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَنَ وَاسْتَكَبَ﴾ جملتا أبي واستكبر الظاهر أنهما استئنافيان جواباً لمن قال: فما فعل؟ والوقف على قوله: «إلا إبليس» وقف تام.

وقال أبو البقاء: في موضع نصب من إبليس ، تقديره: ترك السجود كارهاً آبياً ومستكبراً عنه ، فالوقف على «واستكبر». فانظر كيف تغير المعنى باختلاف الإعراب ، فالاستئناف بدء كلام ، والحال وصف .

وانظر أيضاً إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرَقْنَا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ فجملة (هلك) جملة فعلية في محل رفع صفة لـ (أمرق) وجملة (ليس له ولد) جملة في محل رفع صفة ثانية.

وأجاز أبو البقاء أن تكون هذه الجملة حالاً من الضمير في (هلك) وهذه الجملة أي الموجودة في النص (هلك) المفسرة للفعل المحذوف لا موضع لها من الإعراب ، فأشبّهت الجملة المؤكدة.

وأنت إذا أتبعت أو أخبرت فإنما ت يريد ذلك الاسم المتقدم في الجملة المؤكدة السابقة ، لا ذلك الاسم المكرر في الجملة الثانية التي جاءت تأكيداً ، لأن الجملة الأولى هي المقصودة بالحديث ، فإذا قلت: ضربت زيداً ضربت زيداً الفاضل ، فالفاضل صفة زيداً الأول لأنه في الجملة المؤكدة المقصود بالإخبار. ولا يضر الفصل بين النعت والمنعوت بجملة التأكيد ، فهذا المعنى ينفي كونها حالاً من الضمير في (هلك) وأما ما ينفي كونها حالاً من (أمرؤ) فقلة مجيء الحال من النكرة في الجملة.

فانظر كم في هذا الكلام حول إعراب هاتين الجملتين من الفوائد لمن شاء أن يتذبر .

وقد أراد الأستاذ الكاتب حفظه الله لكل مشتغل بعلم العربية يقرأ كتابه أن يجعل من هذا الكتاب مراجعة لعلم النحو ، مستندة إلى كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وليعلم شبابنا اليوم كم تعب السلف في فهم هذه اللغة وفي جمعها وتقييدها حتى أوصلوها إلينا .

إن المرء ليأسف ويتحسر أن يرى هذه اللغة لغة القرآن على ألسن العرب وهي الفصاحة التي اتسعت لكلام الله ينطقون بها بلسان أعمامي ، بكل ما فيه من رطانة وثقل ولحن .

الكثيرون لا يكادون يقيمون أسطراً من غير لحن ، ويزعمون أنهم أساتذة ومتخصصون!! . واستمع إذا شئت إلى أي محطة عربية يتحدث فيها متحدث باللغة العربية لترى اللحن العجيب من بعض الأفواه .

وافتح إذا شئت أي كتاب جديد للبعض لترى مثل ذلك .

أليس ظلماً للغة العربية ، بل ولكتابها (القرآن) أن يكون العرب متدهورين في لغتهم الأم ، ثم تسمع من بعضهم أو بعضهن: أنا لا أحب اللغة العربية ، اللغة العربية صعبة ، ولكن أحب الانكليزية! . قل لي بربك: ألا يجب أن يحاكم مثل هؤلاء في محاكم الجنائيات لتتخذ فيهم قرارات التعزير ، وأن يحاكم أهلوهم الذين ربوهم على حب لغة غير لغتهم .

الشكر الجليل للأستاذ: «أيمن الشوا» على ما بذل ، والخير كل الخير
لمن يقرأ هذه المُخبَّات التي قد تغنى عن قراءة الكتب التي نقل عنها بعض
الإغفاء ، ولا بد من الرجوع إليها .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين شيخ القراء في الشام كريم راجح
في ٣٠ /٤ /٩٩

مقدمة بقلم الدكتور مصطفى سعيد الخن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم تبياناً لكل شيء وهدى ورحمةً وبشرى لل المسلمين وجعل اللغة العربية هي اللغة التي أودعها معاني كلماته فقال جل جلاله : «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» وقال سبحانه : «وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا هُكْمًا عَرَبِيًّا» ، وقال عز من قائل : «كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّفَوْرِ يَعْلَمُونَ» .

والصلاوة والسلام على سيدنا محمد أوضح من نطق بالضاد القائل : (أنا أوضح العرب بيَّنَ أني من قريش) ، والسائل (أعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصاراً) . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومنتبعهم بإحسان ما تعاقب الليل والنهار.

وبعد : فمنذ بزوغ فجر الإسلام والمسلمون يبذلون غاية جدهم في كتاب ربهم ؛ فالرسول عليه الصلاة والسلام تنزل عليه الآية أو الآيات فيامر كتبته أن يكتبوا على ما يجدونه من وسائل الكتابة ، ويحفظ ذلك عنده ، ويأمر أصحابه بحفظه ومدارسته ، ويقرأ القرآن في صلاته وخطبـه فيسمع المسلمون قراءته ، فيحفظونها عن ظهر قلب .

وجاء أبو بكر بعد رسول الله ﷺ فقام بجمع القرآن خشية أن يذهب منه

شيء ، والصحابة متوافرون على حفظه وفهمه ومعرفة المناسبات التي أُنزل فيها القرآن .

و جاء من بعد عثمان بن عفان فجدد ما قام به أبو بكر وقام بنسخه في عدة نسخ بإجماع صحابة رسول الله ﷺ ، وقام بتوزيع النسخ على الأقطار الإسلامية حتى تكون مرجعاً وإماماً للمسلمين .

ومن العجيز بالذكر أن الصحابة لم يكونوا بحاجة إلى وجود علوم تطلعهم على ما جاء في القرآن؛ إذ إن القرآن قد نزل بلغتهم وبخاصية لغة قريش التي كان عليها مدار تَخَاطُبِ القبائل العربية في خطاباتهم وأشعارهم .

لكن لما فتح الإسلام البلاد المتعددة وهاها الله للإسلام ظهرت الحاجة في تلك البلدان إلى معرفة القرآن والاطلاع على أسراره ومراميه فهرع منذ ذلك العهد علماء المسلمين إلى القيام بهذا الواجب وسد هذه الحاجة التي لم تكن معهودة في حياة رسول الله ﷺ وحياة السابقين من أصحابه .

فهرع فريق من العلماء إلى تأليف الكتب في علم العربية والعناية بها تلك العناية ، ولو لا القرآن لم يندفع العلماء إلى القيام بهذه الجهود ، ولضاعت اللغة العربية كما ضاع غيرها من اللغات .

وبفضل القرآن والعناية له أصبحت اللغة التي نتكلم بها هي اللغة التي نزل بها القرآن على قلب محمد ﷺ .

وهرع فريق من العلماء إلى التأليف في تفسير القرآن مبتدئين بذلك بالتأثير من التفسير عن رسول الله ﷺ وعن صاحبته الكرام .

وعني فريق بإعراب كلمات القرآن وجمله وبيان الوجوه المتعددة التي تحتملها ألفاظ القرآن الكريم الذي حفظه الله فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ولن تزال جهود العلماء متتاليةً ومتواصلةً لخدمة هذا الكتاب العظيم . ولقد منّ الله تعالى على أخيه الأستاذ الكريم السيد أيمن الشوا بأن ألهمه أن يؤلف كتاباً في إعراب جمل القرآن الكريم ، وبيان المعاني المتنوعة التي

تبني على وجوه الإعراب ، مستفيداً مما كتبه الأوائل في هذا المضمار
وموضحاً ما أجملوه ، ومبيناً ما قد يكونون قد أغفلوه ولكم تَرَكَ الأولُ
للآخر !

ولاني لأسأل الله جل جلاله أن يزيد من توفيقه لهذا الأخ الكريم وأن ينفع
ال المسلمين بهذا المؤلف الجليل والله ولي التوفيق . وإنه سميع قريب مجيب .

الدكتور مصطفى سعيد الخن

دمشق في ٢٦/١١/١٤٢٠ هـ

٢٠٠٠/٣/١ م

تقديم بقلم العلّامة الشيخ عبد الرّزاق الحلبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد؛ فإنَّ علم الإعراب له أهمية كبرى ومزية عظمى ، إذ به يتمكن طالب العلم من فهم النصوص القرآنية ، والأحاديث الشريفة النبوية .

ولمَّا كان القرآن الكريم المصدر الأول للشريعة الإسلامية كان فهم نصوصه من أهم المهمَّات ، ويتوقف الفهم فيه على علم الإعراب .

وقد قام بهذا العلم الجهادنة من العلماء وصنفوا وكتبوا في إعراب المفردات والجمل ، وقد قام الأخ أيمان الشوا بجمع ما كُتب في إعراب الجمل من الكتب التي هي المراجع في ذلك ، ومن هذه الكتب الدر المصور في علوم الكتاب المكتون ، والبحر المحيط ، والكشف ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ، ومغني اللبيب ، وحاشية الشهاب للخفاجي . وغيرها مبيناً كل عبارة ونسبتها إلى الكتاب الذي نقل منه ، وهذا من أمانة العلم .

وقد اطلعت على هذا الكتاب الذي سماه السيد أيمان الشوا (الجامع لإعراب جمل القرآن) فوجده كتاباً بذل فيه الجهد والعمل .

فجزاه الله تعالى أفضل الجزاء ، وببارك فيه وفي جميع العلماء العاملين .

والله ولي التوفيق .
كتبه

عبد الرزاق الحلبي

دمشق في ٢٧ ذي القعدة ١٤١٩ هـ

١٤ / آذار / ١٩٩٩ م

مقدمة بقلم الشيخ أسامة الرفاعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث
رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فإن المناحي التي يُخدم بها كتاب ربنا تعالى كثيرة جداً، فمن التفسير الذي يُوضح معانيه ، إلى استنباط الأحكام الشرعية الفقهية منه ، إلى تقرير أحكام العقائد الصحيحة وبسطها بما يناسب العصر ، إلى الوقوف على المعاني البلاغية الأخاذة التي تظهر روعة بلاغته وإعجازه ، ثم خدمة الإعجاز بما يوافق الآيات الكريمة مما تكتشفه العلوم الحديثة في هذا العصر ، إلى آخر ما هنالك مما ينبغي أن تُبسط له أيدي المتخصصين وستنفر له عقولهم وأقلامهم في خدمة القرآن الكريم .

ومن المعلوم الذي لا ينافي فيه أحد أنَّ من أعظم ما ينبغي أن يُعتنى به العناية اللافقة التشمير لإعراب القرآن الكريم ؛ مفرداتٍ وجملًا؛ فإن في ذلك من إيضاح المعاني ، وبيان المرامي بالشكل الناصع المعجز ما لا يوجد في كثير من مناهي الخدمة لهذا الكتاب العظيم .

هذا ، وقد تعرض لإعراب المفردات عددٌ من العلماء الأجلاء ، قدِيماً وحديثاً جزاهم الله تعالى خيراً. وما يزال النظر في إعراب الجمل وبسط ذلك والتوضيح فيه واجباً من واجبات المتخصصين ، ينبغي أن يُعيروه من اهتمامهم

الشيء الكثير. ولقد تفضل الأستاذ أيمان الشوا ، حفظه الله تعالى ، فأطلعني على جُهد مشكور ، وعمل مبرور ، جلَّ فيه وأبدع في ذلك في خدمة جُمل القرآن العظيم .

أسأل الله تعالى أن يجعله وسائل عمله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتقبله ويثقل به موازين حسناته وصحائف أعماله. إنه سميع قريب مجيب وآخر دعواانا أن الحمد لله رب العالمين .

أسامه الرفاعي

دمشق في ٤/٦/١٤٢٠ هـ

مقدمة الكتاب

الحمدُ للهِ الذي جعل عِلْمَ النَّحْوِ مفتاحَ الْبَيَانِ ، وصَيْرَهُ آللَّهُ يُحْتَرِزُ بِهَا عَنِ الْخَطَأِ فِي الْلِسَانِ ، وَهِيَأَهُ سُلْمًا يُرْتَقِي بِهِ إِلَى ذِرْوَةِ مَعْنَى الْقُرْآنِ ، وَالصَّلَادَهُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْخَلْقِ مُحَمَّدٌ الْمَبْعُوثُ بِالْبُرْهَانِ ، وَعَلَى آللَّهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِيهِم بِإِحْسَانٍ .

أما بعدهُ :

فَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ السَّاعُونَ ، وَيَتَنَافَسُ فِي الدُّعْوَةِ إِلَيْهِ الْمُتَنَافِسُونَ ، عِلْمَ الْكِتَابِ الْمَكْنُونَ ، وَمِنْهَا عِلْمُ الْإِعْرَابِ .

روى ابن عباسٍ أَنَّ رجلاً سألهُ النبي ﷺ: فقال : أَيُّ عِلْمٍ قُرْآنٌ أَفْضَلُ؟
قال النبي ﷺ: «عَرَبِيَّتُهُ» .

وقال أيضًا ﷺ: «أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ وَالْتَّمَسُوا إِعْرَابَهُ عَنِ اللهِ؛ فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى يَحْبُّ أَنْ يُعَرَّبُ» .

وقال الألوسي في «روح المعاني» حول فوائد التفسير وما يحتاجه المفسّر :
مَعْرِفَةُ الْأَحْكَامِ الَّتِي لِلْكَلْمِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ جَهَةِ إِفْرَادِهَا وَتَرْكِيبِهَا ، وَيُؤَخَذُ ذَلِكُ مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ ، أَخْرَجَ أَبُو عَبِيدَةَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَتَعَلَّمُ الْعَرَبِيَّةَ يَلْتَمِسُ بِهَا حَسَنَ الْمَنْطَقِ ، وَيَقِيمُ بِهَا قِرَاءَتَهُ فَقَالَ : حَسَنٌ . فَعَلَّمَهَا؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَقْرَأُ الْآيَةَ فَيَعْلَمُ بِهَا بِوجْهِهِ فِيهَا .

ومهما تنوعت الكتابة في تفسير القرآن الكريم ، ومهما تعددت جهود العلماء في بيان معانيه وإعرابه ، واختلفت مذاهبهم ، وتعددت مدارسهم ، وتباينت اهتماماتهم واتجاهاتهم ، فإنها تبقى قاصرةً عن استيفاء ما يحمله من معانٍ ومفاهيم وأفكار ومناهج ، ذلك لأنَّ القرآن الكريم :

كالشمس في كِيد السماء ، وضوءُها يغشى البلاد مشارقاً وغارباً كالبدر من حيث التفت رأيَه يهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً ومن هنا كان أقوم طريق للناظر في كتاب الله يسلُّكه في الوقوف على معنى القرآن العظيم ويتوصلُ به إلى تبيين أغراضه ومغزاه معرفةً إعرابه . وبه يتذوق وجوهاً عديدة من وجوه إعجاز القرآن الكريم .

وفي يقيني أنَّه لا يتكامل تذوقنا الفني ، ويبلغ ذروته حتى نضع أيدينا على تركيب الجملة العربية تبيين ارتباطها في سياق الكلام ونظم التعبير اللغوي ، ونتفهم أسرارها اللغوية ، وبلاعة صياغتها في أرقى أساليب الأدب : في القرآن الكريم .

إنَّ فصاحة البيان القرآني وإشراقَ تعابيره إنما ينطلق من الحركة الصوتية ، فدور الكلمة المفردة في بنائها وزونها وجرسها ومعناها ، ثم تعرُّج لتأتلف مع كلمةٍ أخرى ، لأجل قوَّة المعاني التي عليها مدار الفائدة الكبرى ، ولا تتحقق إلا في بلاغة الجملة .

وقد نكون عرفنا مفرداتِ الكلِم عِلْمًا ، وثقفناها صناعةً ، غير أننا ما نزال في أشد الحاجة إلى أن نجتليها ذوقاً أصيلاً وحسناً مرهفاً ، في تراكيبيها بعضها مع بعض ، وبيان أسرارها في آيات الفصاحة العليا والبيان المعجز . من خلال دراسة إعراب الجمل في القرآن .

هذا ، ولما لم يُفرد لإعراب جمل القرآن كتابٌ مستقلٌّ آثرتُ أن أنهض بهذا العمل خدمةً لنفع طلاب العلم ، ورغبةً في تيسير فهم أسلوب القرآن ، وتدبره التدبر الأمثل ، فقمت بدراسة أمهات الكتب النحوية والمتخصصة بإعراب القرآن ، وهي موسوعات غنية كالبحر المحيط والدر المصنون

والكشاف وإملاء ما مَنَّ به الرحمن ومغني اللبيب ، واختارت منها إعراب جمل القرآن ، مركزاً على كتاب الدر المصنون للفقيه النحوي المفسر شهاب الدين أبي العباس ، المعروف بالسمين الحلبي . المتوفى سنة ٧٥٦ هـ.

وإنما اقتصرت على كتاب «الدر المصنون» غالباً للأمور التالية:

أولها: مكانة مؤلفه الجليلة في علم التفسير والعربية والقراءات.

وثانيها: أنني وجدت هذا الكتاب حاوياً جميعاً ما يحتاج إليه من التفاسير المنقولة والأعراب واللغات والقراءات ، ونكت البلاغة ومحاسن البدائع .

والثالث: ما فيه من براعة الجمع والدقة في عرض المادة النحوية بمنهجية وتفصيل ، لا نجده في المصادر النحوية التي عُيِّنت بإعراب الجمل ، على قلتها .

ولما كان هذا الكتاب كما وصفت أحببت أن أنتخب من غرر فوائده ودرر فرائده كتاباً جاماً لمعاني الجملة وإعرابها في القرآن الكريم ، لتكون بناء خاصاً يعود إليه الطالب بيسر ، وسُقْته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز وحسن الترتيب مع التسهيل والتقرير ، ولم أجعل لنفسي تصرفًا سوى النقل والانتخاب من هذا الكتاب الدر ، مع أشياء من الإضافة من كتاب الكشاف ومغني اللبيب والبحر المحيط وجدتها مكملاً لبعض المواضع وذكرت في كل جملة ما يخصّها من البحث والأسئلة والقواعد ، ولم أترك في الكتاب جملة إلا ما أغنى الذي ذُكر عنها ، لأنّه من نوعها وفي معناها ، وتعرف منه ، فلا حاجة للتكرار إذا حصل المقصود بذكر النظير ، واجتنبت حدّ التطويل والإسهاب؛ ليكون أكمل فائدة وأسهل على الطلاب .

والحديث عن جمل القرآن الكريم حديث عن أبرز وجوه إعجازه ، إلا وهو جودة النظم وحسن السياق ، والمراد أن نظمه وتأليفه هو الوجه الذي تميّز به من سائر الكلام ، وقد تضافر على هذا النظم بلاغة معانيه وفصاحة ألفاظه .

قال الإمام يحيى بن حمزة العلوي اليمني في كتابه الطراز:

إنَّ الإعجازَ ليس إلا تأليف الكلمات على حدٍ لا غاية فوقه» ، وأشار إلى أنْ تحقق عجز العرب إنما كان من جهة عدم العلم بهذا التأليف المخصوص في الكلام.

فالمتذمِّر لآي القرآن الكريم يجد كل جملة فيه تحتوي على لطائف وأسرارٍ في ارتباط الجمل المنظوم على أحسن نظام ، والمبين لما يختص بأساليب القرآن من الحقائق المعنوية ، وما يتعلّق بها من الخصائص القرآنية ، التي من انعم فيها نظره وفكره واستجتمع في تقريرها خاطره ؛ أطّلعته على حقائق محظوظة تحت أستار ، وكشفت له عن وجوه الإعجاز ، ومكنتها في نفسه عن تتحقق واستبصار.. وقصاري معرفة هذه الجمل مآلها إلى تحكيم الذوق السليم والطبع المستقيم .

وقال ابن العربي في «سراج المریدین» :

ارتباط آي القرآن بعضها بعض حتى يكون كالكلمة الواحدة ، متسبة المعاني منتظمة المبني علم عظيم .

وقال الإمام الرازى في تفسير سورة البقرة:

إنَّ القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه فهو أيضاً بسبب ترتيبه ونظم آياته ، ولعلَّ الذين قالوا إنَّ معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك .

وقال السيوطي في «الإتقان» :

وإنَّما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حاصل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم ، وإذا تأملَ القرآن وجدتَ هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة ، حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفحص ولا أجزل ولا أعدب من ألفاظه ، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشدَّ تلاوةً وتشاكلاً من نظمه ، وأما معانيه فكل ذي لُبٍ يشهد له بالتقدم في أبوابه والترقى إلى أعلى درجاته .. إلى أن يقول :

فخرج من هذا أنَّ القرآن إنما صار معجزاً لأنَّه جاء بأفحص الألفاظ في

أحسن نظامٍ وتأليف ، مضموناً أصحَّ المعاني .

* * *

النحو القرآني :

إنَّ لغةَ القرآن العظيم بما تقدَّم من فوائدَ في مسائل اللغة والنحو ، هي أفضَل المصادر لاستجلاء ما يتصل بأسلوب هذه اللغة الباهرة ، وهي مادَّة حافلة بالأصالة الفريدة .

ومن المؤسف أن يقف الدارسون منها وقفة المكره المتعب الذي ينظر إليها في خطئه العلم ، ولا يهتدِي بل يتعرَّض ويتكلَّف ، فيأتي بالغريب البعيد عن القلم ليكون ذلك شيئاً يعصم القواعد التي أصلَّها اللغويون ، ولا يهدِّمها أو يلغِّيها ، وكأنَّهم خشوا أن يقولوا: إنَّ لغةَ القرآن في مسائل عدَّة غير ما كتبوا وقعَّدوا ، فراحوا يتعسرون سبلاً شاقةً عسيرةً ، ليوصلوا النصَّ القرآني إلى ما قالوه في قواعدهم ، وهم بشر ..

من هنا كان غرضي أن يتبيَّن الباحثُ في هذا الكتاب أنَّ قواعد الإعراب الصحيحة مستمدَّةٌ من القرآن الكريم بأسلوبه المشرق وبيانه المعجز ، فهو الحجة للقاعدة النحوية والشاهد عليها. في لغته وأسلوبه كنز للعربية ، يحفظها على مرِّ الزمان ، به توطَّدت دعائِها ، وقوى سلطانها ، ومن محكم تراكييه ورائع كَلِمِه ودقيق ألفاظه تُستمد مادَّتها وأصالتها .

قال الإمام يحيى بن حمزة العلويّ اليمني في كتابه الطراز :

إنَّ المقاييس النحوية تابعة للأمور اللغوية ، فيجب تنزيتها على ما كان واقعاً في اللغة ، فإذا ورد ما يخالف الأقيسة النحوية من جهة الفصحاء وجب تأويله ، ويُطلب له وجه في مقاييس النحو ، ولا يجوز ردُّه لأجل مخالفته للنحو .

وقال أحد الدارسين :

«كان الباحثون في النحو من النحاة القدماء هم المعنيين بالقرآن ، وكان

هؤلاء يدرسونه على أنه أدلة لتصحيح لغة القرآن حتى جاء الخليل بن أحمد فانفصلت الدراسة النحوية عن الدراسة القرآنية ، وأخذ يعني بال نحو ذاته ، وكان في الوقت نفسه يحقق ما كان يصبو إليه المعنيون بدراسة القرآن ..».

وتتابع الخليل في منهجه هذا كثيًرًا من النحوة أمثال سبويه والمبرد والزجاج ، فقد كانوا ذوي نظرة عقلية تجريدية ، حين نظروا إلى النحو العربي على أنه صناعة ، لها أصولها وقواعدها فراحوا يصنفون كتب النحو ، يبحثون في أبوابه ومسائله من خلال القواعد النحوية ، يستخرجون منها الأصول معتمدين في ذلك على الاستقراء والتجربة والقياس .

إلى جانب هذه النظرة التجريدية إلى النحو والتصنيف فيه نجد علماء انصبّت جهودهم نحو دراسة معاني القرآن ولغته ، يربطون دراسة اللغة والنحو بأساليب القرآن ، أي يستخرجون قواعد اللغة والنحو من البيان القرآني مؤكّدين أنَّ عامَةَ ألفاظ القرآن منقولٌ معناها وإعرابها بالتواتر ، لا يحتاج الناس فيه إلى نقلٍ عن عدول أهل العربية كالخليل وسبويه والأصممي وأبي عبيدة والكسائي والفراء .

ولعلَّ هذا المنهج المستمدُّ من النصوص القرآنية يكون أقرب في إبراز القاعدة النحوية وتوجيهها ، وفي الاستغناء عن كثير من التفريعات الكثيرة والتقديرات البعيدة ، «فإنَّ الدارس للنحو يجد كثيراً من القواعد لا ترتبط بغير ما تفتَّنَ له من ظاهر ، دون أن تتصل بسائر الظواهر ، أو تتسق معها كما يحس بتنوع في الأحكام يوشك أن يكون تعددًا يصل في كثير من الأحيان إلى درجة التناقض مع القواعد من ناحية ، ومع الظواهر اللغوية من ناحية أخرى ، حتى إذا انتقل الدارس إلى مجال التطبيق تضاعفت الصعاب بقدر ما في الأحكام من آراء تختلف فيما بينها وما في النص من احتمالات».

إنَّ النص القرآني أدق وأوضح ، وعلينا أن نقدِّمهُ ونجعله محور البحث ، منه نتَّخذ الأحكام النحوية ، ذلك أن قواعد الإعراب والتصريف الصحيحة مستفادة منه ، مأْخوذة من إعرابه وتصريفه ، وهو الشاهد على صحة غيرها

مما يُحتججُ له بها ، فهو الحجّة لها والشاهد ، وشواهد الإعراب والمعاني منه أقوى وأصلح من الشواهد في غيره.

وعلى هذا علينا أن لا نسلك إلاّ الحمل على أحسن الوجوه وأبعدها من التكلف وألصقها بالمعنى القرآني ، يقول الفراء: «إنَّ القرآنَ أعرُبُ وأقوىًّا في الحُجَّةِ مِنِ الشِّعْرِ». ويقول ابن القيّم:

لا يجوز تحريف كلام الله انتصاراً لقاعدةٍ نحوية ، هدمٌ مئِّةٍ أمثالها أسهلٌ من تحريف معنى الآية.

ارتباط جمل القرآن وتناسقها:

التناسق ألوان ودرجاتٍ متكاملة في بناء الجملة القرآنية: ننظر إلى ذلك التنسيق في تأليف العبارات ، بتحير الألفاظ ثم نظمها في نسق خاص ، يبلغ في الفصاحة أرقى درجاتها ، وقد أكثر علماء البلاغة خاصة من القول في هذا اللون ، وبلغوا غاية مداده.

قال الإمام الخفاجي:

البحث عن مناسبة الكلم المفردة وإنْ كان أرسخَ في البلاغة إلاَّ أنَّ ملاحظة الارتباط فيما بين الجمل أدقُّ وألطف؛ لأنها في الأغلب بين الجمل باعتبار المعاني العقلية ، وفي المفردات باعتبار المعاني الوضعية ، ولا شك أنَّ الأولى ألطف وأخفى.

وقال السيوطي:

يعبر علماء المعاني عن ارتباط جمل القرآن بعضها ببعض بالمناسبة أو المشاكلة والمقاربة ، ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها ، عامٌ أو خاص ، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات التي يحرص علماء النحو والمعربون على بيانها خاصةً في الجمل الاستثنافية ، فهم يبيّنون التلازم بين الجمل ، أعني التلازم الذهني كالسبب والسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضددين ونحوه.

وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأعناق بعض ، فيقوى بذلك

الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء . فنقول : ذكر الجملة بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلم بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى فواضح ، وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو الدعاء أو البدل .

وقد لا يظهر الارتباط بل يظهر أنَّ كل جملة مستقلة عن الأخرى ، وأنها خلاف النوع المبدوء به ، فإما أن تكون معطوفةً على الأولى بحرف من حروف العطف المشركة في الحكم ، أَوْ لَا ، فإن كانت معطوفة فلا بدَّ أن يكون بينهما جهةٌ جامعة ، كقوله تعالى :

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُّ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْنُجُ فِيهَا ﴾ [سبأ: ٢] وقوله : ﴿ يَقِصُّ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٥] للتضاد بين القبض والبسط والولوح والخروج والتزول والعروج ، وشبه التضاد بين السماء والأرض .

ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب ، والرغبة بعد الرهبة .

وإن لم تكن الجمل معطوفة فلا بدَّ من دعامةٍ تؤذن باتصال الكلام ، وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط ، وله أسباب :

أحدها : التنظير؛ فإن إلحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء ، كقوله تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَيْتِكُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فِرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُرْهُونَ ﴾ [الأنفال: ٥] والقصد أن كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ك Kraha لهم للخروج ، وقد تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنية وعز الإسلام ، فكذا يكون فيما فعله من القسمة فليطيعوا ما أمروا به ويتركوا هوى أنفسهم .

الثاني : المضادة ، ك قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦] فإن أول السورة كان حدثاً عن القرآن ، وإن من شأنه الهدایة للقوم الموصوفين بالإيمان ، فلما أكمل وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين ، وبين الجملتين جامع فكري يسمى

بالتضاد من هذا الوجه ، وحكمته التشویق والثبوت على الأول كما قيل:
وبضدها تبيّن الأشياء .

الثالث: الاستطراد ، كقوله تعالى: ﴿يَبْيَقُ إِدَمْ قَدْ أَزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِيَاسًا يُوَرِّي سَوَّةً تَكُونُ
وَرِيشًا وَلِيَاسُ الْقَوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ٢٦] قال الزمخشري: هذه الآية
واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوات وخصف الورق عليهما ،
إظهاراً للمننة فيما خلق من اللباس ، ولما في العري وكشف العورة من
المهانة والفضيحة ، وإشعاراً بأن الستر باب عظيم من أبواب التقوى .

وقد خرج على الاستطراد قوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ
عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا أَمْلَأِكَهُ الْمُرْبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢] فإن أول الكلام ذكر للردة على
النصارى الزاعمين نبوة المسيح ، ثم استطراد للردة على العرب الراعمين نبوة
الملائكة .

ويقرب من الاستطراد حتى لا يكاد ان يفترقان حُسْن التخلص ، وهو أن
ينتقل مما ابتدىء به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاساً ،
دقيق المعنى ، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع
عليه الثاني؛ لشدة الالتباس بينهما ... ومن شواهد ذلك في سورة الكهف
حکى قول ذي القرنين في السد بعد ذكره الذي هو من أشراط الساعة ثم النفح
في الصور وذكر الحشر ووصف ما للكفار والمؤمنين .

ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث إلى آخر ، تنشيطاً
للسامع ، مفصولاً بـ(هذا) كقوله تعالى في سورة ص بعد ذكر الأنبياء:
﴿هَذَا ذَكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَطَابٍ﴾ [ص: ٤٩] فإن هذا القرآن نوع من الذكر ،
لمّا انتهى ذكر الأنبياء ، وهو نوع من التنزيل ، أراد أن يذكر نوعاً آخر ، وهو
ذكر الجنة وأهلها ، ثم لما فرغ قال: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلظَّاغِنِينَ لَشَرَّ مَطَابٍ﴾ [ص: ٥٥]
فذكر النار وأهلها .

قال ابن الأثير: (هذا) في هذا المقام من الفصل الذي هو أحسن من
الوصل ، وهي علاقة أكيدة بين الخروج من كلام إلى آخر .

ويقرب من حسن التخلص أيضاً حسن المطلب ، قال الزنجاني والطبيبي:

وهو يخرج إلى الغرض بعد تقديم الوسيلة ، كقوله: « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٦٥﴾ أَهَدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» [الفاتحة: ٦ - ٥].

قال الطيبى: ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معاً قوله حكاية عن إبراهيم: « فَإِنَّهُمْ عَذُولُونَ إِلَارَبِ الْعَالَمِينَ ﴿٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَعْلَمُ بِنِي » . إلى قوله: « رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّلَاحِينَ » .

دراسة الجملة في التراث النحوى :

لم تزل دراسة الجملة العربية حظّها الأكمل في دراسة قدماء النّحّاة ، وإنما كانت تظهر العناية بها على استحياء ، ولعل رصيدها الأوفر جاء في عناية علماء معانى القرآن والمفسرين ، الذين أبرزوا دور الجملة وما تنطوي عليه من الأسرار واللطائف التي تُظْهِر عظمة القرآن وإعجازه.

أما النّحّاة فلم أجدهم في مظان ترجمتهم أنهم خصصوا كتاباً مفرداً سمواً الجملة على غرار ما نجد في تاليفهم حول الحروف وعناتهم بها وكذلك حول الأسماء والأفعال معتمدين دورها ومعناها اللغوي . . ولعل دراستهم التكاملية لقواعد العربية تشفع لهم في ألا يقطعنوا حديث الجملة وإفاده عن أجزاء الكلام وتركيبه . . والقدامى منهم الذين كانوا رادةً في التأليف النحوى كسيبويه والمبرد كانوا أقدر الناس على تحليل الكلام العربي وفقه أسراره؛ أما سيبويه فقد بلغ الغاية في حديثه عن المفردات اللغوية عامة ، فدرس معانى الأدوات والحرروف ، وبين أصلها وتركيبها في سياق كلام العرب ، وعني بالحديث عن الأسماء والأفعال وأبنيتها ، إلا أنه لم يفرد الجملة بدراسته متوعدة مخصوصة فإذا ما أراد الباحث الاطلاع على أنواع الجمل مثلًا فإنه لا يظفر إلا بجملة الخبر والصفة والحال والموصول والقسم والشرط . ولا يعثر عليها بقسم مستقل كما سنراها في حديث ابن هشام الذي أفرد الباب الثاني من مغني الليب للحديث عن الجملة . . لن يظفر الباحث في كتاب سيبويه على التقاط الجملة إلا بعد الرجوع إلى مظان كل جملة من بحثها المستقل . وكذلك صنيع الإمام المبرد في المقتصب وابن السراج في الأصول .

ومن بوادر الحديث عن إعراب الجملة ما نجده عند الإمام عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ. فقد عقد الباب الأخير من كتابه المشهور (الجمل في النحو) للحديث عن: المفرد والجملة ، فذكر أنَّ الواحد من الأسم والفعل والحرف يسمى كلمة ، فإذا اختلف منهااثنان فأفادا نحو: خرج زيد يسمى كلاماً ، ويسمى جملة ، وذكر أنَّ الاختلاف يكون بين الأسم والفعل ، وبين الاسمين كقولك: زيد منطلق ، وبين الحرف والاسم في النداء خاصةً ، نحو: يا زيد.

وما يهمنا في هذا الباب أنَّ صرَّح أنَّ الجملة تقع موقع المفرد في ستة مواضع: أحدها: خبر المبتدأ.. والثاني: خبر كان وأخواتها ، والثالث: خبر إنَّ وأخواتها.. والرابع: المفعول الثاني من باب ظنت وأخواتها.. والخامس في صفة النكرة.. والسادس: الحال . وقد تصدَّى لشرح هذا الكتاب الإمام ابن الخشاب المتوفى سنة (٥٦٧) هـ. فقال:

اعلم أنَّ أصل الجملة الاستقلالُ بنفسها ، والمفرد ليس كذلك؛ إلَّا أنها قد تقع موقعه في بعض الاستعمال ، فتكون كغير المستقل ، ويُحَكَّمُ عليها بإعرابِ في موضعها بحسب إعراب المفرد الذي وقعت موقعه ، وتلك الموضع محصورة ، وهي ستة:

الأولى: خبر المبتدأ.. في موضع رفع ..

الثانية: خبر (كان وأخواتها) في موضع نصب.

الثالثة: خبر لـ (إنَّ) وأخواتها. في موضع رفع .

الرابعة: الجملة الواقعة في موضع المفعول الثاني لـ (ظننت) وأخواتها . في موضع نصب .

الخامسة: الجملة الواقعة وصفاً للنكرة.. وهذه الجملة لم تُقصَّر على إعرابِ دون إعراب ، لأنَّ الموصوف بها قد يكون مرفوعاً ، فتكون في موضع رفع .. وقد يكون منصوباً فتكون في موضع نصب وقد يكون مجروراً ف تكون في موضع جر .

السادسة: الجملة الواقعة موقع الحال. وهذه الجملة منصوبة الموضع ، مقصورة على النصب ، دون غيره من ضروب الإعراب ، لأن المفرد الذي وقعت موقعه - وهو الحال - لا يكون إلا منصوباً.

قال ابن الخشاب: وهذه الجمل الست ذات الموضع لا خلاف فيما بينهم ، وهناك جمل اختلفوا فيها خلافاً لم يُشعَّ. وهي:

الجملة الواقعة بعد (حتى) الابتدائية. ذهب الزجاج إلى أنها في موضع جر بحثى.. ووافقه فيما ذهب إليه في هذه المسألة أبو محمد بن درستويه ، وبخلافهما نقول^(١).

وتتوسع أبو حيّان الأندلسي في كتبه المطولة كارتشاف الضرب والبحر المحيط في الحديث عن الجملة ، فهو يذكر الجملة حسب مظان البحث النحوى الذى يخوض فيه ، فجملة خبر المبتدأ في باب المبتدأ والخبر^(٢) والجملة الحالية في باب الحال^(٣) وجملة المضاف إليه في باب الإضافة^(٤).

وذكر الإمام السمين الحلبي في الدر المصنون ما نصه:

الجمل التي لا محل لها من الإعراب أربع لا تزيد على ذلك - وإن تَوَهَّمَ بعضهم ذلك - وهي:

المبتدأ والصلة والمعترضة والمفسرة^(٥).

على أن الحديث المفصل عن الجملة كان من خلال استطراد لجأ إليه أبو حيّان بعد حديثه عن الحال فقال^(٦):

جرت عادة بعض النحاة أن يذكر هنا ما يشبه جملة الحال ، وهي جملة

(١) المرتجل في شرح الجمل ٣٤٠ - ٣٤٦.

(٢) ارشاف الضرب ٤٩/٢ - ٥٠.

(٣) المصدر نفسه ٣٦٣/٢.

(٤) المصدر نفسه ٥٢٠/٢ - ٥٢٥.

(٥) الدر المصنون ١/١٢٤.

(٦) ارشاف الضرب: ٣٧٢ - ٣٧٤. الأشباء والنظائر ٢/١٧.

الاعتراض ، وجملة التفسير.. ويستفيض في الحديث عن معاني الجملة الاعتراضية من خلال الشواهد القرآنية والشعرية التي أفاد منها ابن هشام وذكرها في كتاب المغني .

ثم أتigue ذلك بالحديث عن الجملة التفسيرية ، وهو الحديث الذي نقله ابن هشام أيضاً ثم قال: ونحن نتكلّم في الجمل.. وقد عرض تقسيماً مُفَصَّلاً ، استقصى فيه ارتباط الجملة بمعاني الأدوات ، وهذا التقسيم كان مادةً قيمة للإمام السيوطي في كتابه (الأشباه والنظائر)؛ ذلك أنه استوعب ما نقله أبو حيyan في (الارتشاف) وزاد عليه بعض الأمثلة وعنونه في الأشباه بباب الجملة فقال^(١):

أصل الجملة ألا يكون لها محل من الإعراب؛ وإنما كان كذلك لأنها إذا كان لها موضع من الإعراب تقدرت بالمفرد؛ لأن المعرف إنما هو المفرد ، والأصل في الجملة ألا تكون مقدرة بالمفرد.

والجمل على قسمين: قسم لا موضع له من الإعراب ، وقسم له موضع من الإعراب.

القسم الأول: وقد حصرته في اثني عشر قسماً.

الأول: أن تقع الجملة ابتداء كلام ، لفظاً ونيةً ، أو نيةً لا لفظاً ، نحو: زيد قائم ، وقام زيد ، وراكباً جاء زيد ، فإن وقعت أول كلام لفظاً لا نيةً كان لها محل من الإعراب نحو: أبوه قائم زيد.

الثاني: أن تقع بعد أدوات الابتداء؛ فيشمل ذلك الحروف المكفوفة نحو: إنما زيد قائم ، وإذا الفجائية نحو: خرجت فإذا زيد قائم ، وهل ، وبل ، ولكن ، وألا ، وأما ، وما النافية غير الحجازية ، وبينما ، وبينما ، نحو: هل زيد قائم ، وما زيد قائم ، وقول الأفوه الأودي : بينما الناسُ على عيائِهَا إِذْ هَوَوْا فِيهَا فغاروا و قال:

(١) المصدر نفسه.

فبينا نحن نرقبه أتانا معلق وفضة وزناد راعي

الثالث: أن تقع بعد أدوات التحضيض ، نحو: هلاً أكرمت زيداً.

الرابع: أن تقع بعد حروف الشرط غير العاملة (الجازمة) كـ لو ، لولا ، لما على مذهب سيبويه.

الخامس: أن تقع جواباً لهذه الحروف الشرطية التي لا تعمل.

السادس: أن تقع صلة لحرف أو اسم موصول.

السابع: أن تقع اعترافية.

الثامن: أن تقع تفسيرية على المشهور.

التاسع: أن تقع توكيداً لما لا محل له من الإعراب.

العاشر: أن تقع جواب قسم.

الحادي عشر: أن تقع معطوفة على ما لا محل له من الإعراب.

الثاني عشر: الجملة الشرطية إذا حذف جوابها وتقدمها ما يدل عليه ، نحو قول العرب: أنت ظالم إنْ فعلت ، التقدير: إن فعلت فأنت ظالم ، أو تقدمها ما يطلب ما يدل على جوابها ، نحو: والله إنْ قام زيد ليقومن عمرو . فالقسم يطلب (ليقومن) ، ول يقومن دليل على جواب الشرط ، التقدير: إن قام زيد يقم عمرو .

القسم الثاني: الجمل التي لها محل من الإعراب ، وينحصر في أنواع الإعراب.

الجمل التي في محل رفع؛ وهي ثمانية أقسام ، ستة باتفاق ، واثنتان باختلاف:

الأول: أن تقع خبراً للمبتدأ.

الثاني: أن تقع خبراً لـ (لا) النافية للجنس ، نحو: لا ربئه قوم تجيء بخير .

الثالث: أن تقع خبراً بعد إنَّ وأخواتها.

الرابع: أن تقع صفة لموصوف مرفوع.

الخامس: أن تقع معطوفة على ما هو مرفوع.

السادس: أن تقع بدلاً من مرفوع ، نحو: أنت تأينا **تُلِمُّ** بنا في ديارنا.

هذهستة باتفاق ، والاشتنان اللتان فيهما اختلاف:

الأولى: أن تكون في موضع الفاعل.

الثانية: أن تكون في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله (النائب عن الفاعل).

والصحيح أن الجملة لا تقع موقع الفاعل ولا المفعول الذي لم يسم فاعله إلا إن اقترنت بها ما يصيرها وإياها في تقدير المفرد.

وهناك من أضاف جملة المبتدأ ..

الجمل التي في محل نصب ، وهي ثلاثة عشر قسماً ، عشرة باتفاق ، ثلاثة باختلاف :

الأول: أن تقع خبراً لـ (كان) وأخواتها ..

الثاني: أن تقع في موضع المفعول الثاني لـ (ظننت) وأخواتها.

الثالث: أن تقع في موضع المفعول الثالث لـ (أعلمت) وأخواتها.

الرابع: أن تقع خبراً بعد (ما) الحجازية العاملة عمل ليس.

الخامس: أن تقع خبراً لـ (لا) العاملة عمل ليس (أخت ما). وإن النافية أيضاً.

السادس: أن تقع في موضع المفعول للقول الذي يحكى به.

السابع: أن تقع في موضع المفعول المعلق.

الثامن: أن تقع معطوفة على ما هو منصوب ، أو موضعه نصب.

التاسع: أن تقع في موضع الصفة لمنصوب.

العاشر: أن تقع في موضع الحال.

الحادي عشر: أن تقع في موضع نصب على البدل ، نحو قوله : عرفت زيداً (أبو من هو) ، على خلاف في هذا القسم الأخير ، فقولك : (أبو من هو) في موضع نصب على البدل من زيد على تقدير مضاف ، أي : عرفت قصة زيد أبو من هو .

الثاني عشر: أن تقع مصدرة بـ (مد) و(منذ) ، نحو قوله : ما رأيته منذ حلقه الله ، ففي هذه الجملة خلاف ، ذهب الجمهور إلى أنها لا موضع لها من الإعراب ، وذهب السيرافي إلى أنها في موضع نصب على الحال .

الثالث عشر: أن تقع مستثنى بها ، نحو : قام القوم إلا زيداً ، وقام القوم ليس خالداً ، وفيها خلاف .

الجمل التي في محل جرّ ، وهي ستة أقسام ، ثلاثة باتفاق ، وثلاثة باختلاف ، فالتي باتفاق :

أحدها: أن تقع مضافاً إليها أسماءُ الزمان غير الشرطية التي لا تجزم .

الثاني: أن تقع موضع الصفة المجرورة .

الثالث: أن تقع معطوفةً على مخوض ، أو ما موضعه خفض ، نحو: مررت برجلٍ كاتبٍ ويجيدُ الشعر ، ومررت برجلٍ يكتب ويجيد .

والتي باختلاف :

أحدها: أن تقع بعد (ذو) في نحو قول العرب: اذهب بذني تسلم ، وذهب بعضهم إلى أنها في محل جرّ ، وذهب بعضهم إلى أنها لا محل لها من الإعراب .

الثاني: أن تقع بعد (آية) بمعنى علامة ، نحو قول الشاعر: **بـآية قام ينطق كلّ شيء وحان أمانةَ الديك الغراب** ذهب بعضهم إلى أنها في موضع جر بالإضافة ، وذهب بعضهم إلى أنها لا موضع لها من الإعراب ، بل يقدّر معها حرف يكون ذلك الحرف والجملة في موضع جر .

الثالث: أن تقع بعد حتى الابتدائية. ذهب الجمهور إلى أنه لا محل لها

من الإعراب ، وذهب الزجاج وابن درستويه إلى أنها في محل جر بـ حتى .

الجمل التي في محل جزم وهي ثلاثة أقسام :

أحدها : أن تقع بعد أدلة شرط عاملة (جازمة) ولم يظهر لها عمل ، نحو : إن قام زيد يقم عمرو .

الثاني : أن تقع جواباً للشرط العامل ، نحو : إن يقم زيد فعمرو قائم ، وإن يقم زيد قام عمرو فهاتان الجملتان في محل جزم ، ولهذا يجوز العطف عليهما بالجزم ، قال تعالى : ﴿مَنْ يُقْبِلِ اللَّهُ فَكَلَّا هَادِي لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

الثالث : أن تكون معطوفة على مجزوم ، أو ما موضعه جزم ، نحو : إن قام زيد ويخرج عمرو أكرمتهم . وقوله تعالى : ﴿فَكَلَّا هَادِي لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

فهذه الجمل اثنان وأربعون قسماً بالاتفاق عليه وال مختلف فيه^(١) .

هذا ، وأريد أن ألفت نظر القارئ الكريم لكتاب الله تعالى إلى معرفة الجملة الاستثنافية وبيان أغراضها ووظائفها التي تعين المفسّر ، والتي هي في نظري تاج الجمل العربية ، ودراستها تتم في رحاب علم المعاني بشكل خاص ، لأن معرفتها إنما ترتبط بمعرفة سياق الكلام أو ما سماه إمام البلاغيين الشيخ عبد القاهر الجرجاني (النظم) ، فلا بد من تدبر الكلام بكامله حتى تدرك معاني هذه الجملة ، وقد أشار الجرجاني ، رحمه الله ، في الباب الهام الذي عقده للحديث عن (الفصل والوصل) إلى جوهر هذه الجملة فقال :

إنَّ الْعِلْمَ بِمَا يُنْبَغِي أَنْ يُصْنَعَ فِي الْجَمْلَةِ مِنْ عَطْفِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ أَوْ تَرْكِ الْعَطْفِ فِيهَا وَالْمُجِيءُ بِهَا مُشْتَوِرٌ ثُسْتَأْنَفُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا بَعْدَ أَخْرَى مِنْ أَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ ، وَمَا لَا يَتَأْتَى لِتَمَامِ الصَّوَابِ فِيهِ إِلَّا أَعْرَابُ الْخُلُصِّ ، وَالْأَقْوَامُ طَبِيعُوا عَلَى الْبَلَاغَةِ ، وَأَوْتَوْا فَنًا مِنَ الْمَعْرِفَةِ فِي ذُوقِ الْكَلَامِ ، هُمْ

(١) انظر ارشاد الضرب ٢/٣٧٥ - ٣٧٦ . الأشباه والنظائر ٢/١٨ .

بها أفراد ، وقد بلغ من قوّة الأمر في ذلك أنّهم جعلوه حدّاً للبلاغة ، فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عن البلاغة فقال: معرفة الفصل من الوصل ، ذاك لغموصه ودقّة مسلكه ، وأنّه لا يكُمل لإحراز الفضيلة فيه أحدٌ إلّا كُمل لسائر معاني البلاغة .

وينجلي هذا الغموض وتتّضح مسالكه فيما يجده القارئ في هذا الكتاب ، وقد حرصت على إبراز دور الجملة الاستثنافية من خلال استقصاء أغراضها ووظائفها من منابعها في القرآن الكريم .

فمن أغراضها: التوكيد والتبيين والإيضاح والمشاكلة والازدواج ، والتعجب والتلہف ، والاستعطاف والرجاء والتقرير والتذليل والتكميل والردع والتوبیخ والتعظیم والمبالغة وحكایة الحال والخروج من قصة إلى قصة والدعاء وأوجوبة النداء والتعلیل والاستطراد ، إضافةً إلى فوائد الاستثناف البیانی لتجدد المعانی ، وأسلوب القرآن في السؤال والجواب ، والجمل الاستثنافية المرتبطة بأحد أحرف الاستثناف: حتّی ، الواو ، إذا الفجائية ، أمّا ، ثُمّ ، الفاء ، لكنْ .

ولشدة ارتباط الاستثناف بالنعت أو بالحال ذكرت أوجه هذا الارتباط وما يقدّمه للمفسّر من عون يفضي به إلى الإقرار بحقيقة قول الإمام الزمخشري: أبلغ الكلام ما تعددت وجوه إفادته .

وأخيراً فإنَّ الفضل يجب ألا يُنسى ، وهو يتقدّماني أنْ أوجّه الشكر البليغ إلى السادة العلماء الأفاضل الشيخ عبد الرزاق الحلي والأستاذ الدكتور مصطفى العxn والشيخ محمد كريم راجح والشيخ أسامة عبد الكري姆 الرفاعي معترفاً أنَّ الخير في هذا الكتاب عائد إليهم ، فجزاهم الله خير الجزاء ، وأمدّ في عمرهم ومنهمم الله الصحة والعافية .

كما أتقدّم بجزيل شكري وعظيم امتناني إلى أستاذی الدكتور مازن المبارك ، الذي تفضّل بالاطلاع على جزء من عملي ، فراجعه ونظر في دقائق مسائله ، وأشار على بمحلاحظاته القيمة ، وإرشاداته السديدة ، واختار لي أن تكون تسمية الكتاب بعنوانه الحالي: الجامع لإعراب جمل القرآن .

وكلُّ ما نهضْتُ به في هذا الكتاب لا يعدو غَرفةً صغيرةً بيديَ القاصرين ،
من ينبع القرآن العظيم ، الذي يغذّي بِرْ حِيقَه الصافي العقول ، ويشفي
القلوب والآنفوس ، وكلَّ ما أرجوه أن يضعه الله سبحانه في كِفَةِ الحسنات من
ميزان الأعمال ، وأن يجعله لي ضياءً ونوراً بين يديّ ، يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ، والله حسبنا ونعم الوكيل .

كتبه
أيمن عبد الرزاق الشوا

دمشق في ٥ شعبان ١٤٢٠ هـ
١٣ تشرين الثاني ١٩٩٩ م

الجامع
لِأَعْلَمِ الْقُرَّانِ

اختاره من أوثق كتب الأئمة
الدكتور إيمان الشوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

جملة الاستعاذه جملة فعلية ابتدائية ، فيها إقرار من العبد بالعجز والضعف ، واعتراف من العبد بقدرة الباري عز وجل .

[تفسير الخازن ١/٣].

سورة الفاتحة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

إن قُدْرَ : ابتدائي باسم الله فجملة البسمة ابتدائية ، وهو قول البصريين ، أو بدأْتُ باسم الله فالجملة فعلية ، وهو قول الكوفيين ، ويروى : أبداً وهو المشهور في التفاسير والأعaries .

ومنهم من قدره أمراً ، أي : قولوا؛ لأن المقام مقام تعليم ، وهذا الكلام صادر عن حضرة الرب تعالى . وعن الفراء أنه قال : المقدر فعل أمر لأنه تعالى قدم التسمية حثاً للعباد على فعل ذلك ، فالتقدير : أبدؤوا أو اقرؤوا .

وقدّر الزمخشري الفعل مؤخراً ومناسباً لما جعلت التسمية مبدأ له ، كما في قوله : ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَحْرُونَهَا﴾ والتقدير : باسم الله أرحل ، بسم الله أحل ، بسم الله أرتحل ، ويفيده الحديث : باسمك ربى وضعت جنبي ، والجملة على الوجهين ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

[انظر البحر المحيط ١٤/١ - ١٥ ، الكشاف ٢٦/١ ، مغني الليب ٤٩٥ - ٤٩٦ ، حاشية الشهاب ١/٣٣ - ٣٥ التبيان ١٠].

١ - ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ﴾.

جملة الحمد اسمية لا محل لها من الإعراب ، وتدل على الدوام والثبوت بقرينة المقام بخلاف الفعلية: فإنها تدل على التجدد والحدوث .
[حاشية الشهاب ١/٨٠ ، التبيان ١١].

١ - ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

قراء: رب العالمين بالنصب على المدح أو النداء أو الفعل الذي دل عليه الحمد ، قال الشهاب الخفاجي: هذه قراءة زيد بن علي ، وهي فصيحة لولا خفض الصفات بعدها ، والجملة استثنافية ، كأنه قيل: نحمدُ الله رب العالمين .
ومثل هذا النصب على القطع وكونه على المدح مستفاد من المقام إذا
قدر: مدح .

[الكشاف ١/٥٣ ، حاشية ٩٥/١].

٢ - ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

قرأ أبو هريرة رضي الله عنه ، مالك ، بالنصب ، وهو نصب على المدح ، ومنهم من قرأ: مالك بالرفع ، والجملة على الحالين استثنافية .
[الكشاف ١/٥٧ ، التبيان ١١].

٣ - ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

الجملة فعلية استثنافية لا محل لها من الإعراب .

قدم العبادة على الاستعانة من جهة أنَّ الاهتمام كان من أجل العبادة ، فلهذا قدّمتها لأن العبادة من جهتهم ، والإعانة إنما هي حاصلة من جهته ...
ومن وجه آخر وهو أنَّ تقديم الوسيلة ربما كان أدخل في إنجاح المطلوب وأسرع إلى تحصيله ، وأسرار التقديم والتأخير نبه عليها سيبويه ، رحمه الله ، وفق قاعدة هامة أساسها أن العرب إنما يقدمون في كلامهم ما هو أهم ،
وهم له أعنى .

[انظر الطراز ٣/٤٤٧].

٦ - «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ».

هذه الجملة الفعلية الإنسانية استثنافية بيانية ، بيّنت المطلوب من المعونة ، كأنه قيل: كيف أعينكم؟ فقالوا: اهدنا الصراط المستقيم ، قال الشهاب الخفاجي: فالبيان بمعناه اللغوي لأنّه استثناف بياني في جواب سؤال مقدّر.

والسؤال المقدّر لابد أن يكون بحيث يتضمنه انتظام الكلام وتنساق إليه الأذهان والأفهام.

[الكشف: ١٢٤].

«صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ».

الجملة الفعلية (أنعمت عليهم) صلة الموصول الاسمي (الذين) ، وهي خبرية ، لا محل لها من الإعراب ، وذكر عن بعضهم أنّه كان يلقن أصحابه أن يقولوا: إنَّ الموصول وصلته في موضع جر بالإضافة ، لأنهما ككلمة واحدة.

[انظر معنى الليبب حاشية الأمير ١/٦٠].

آمين :

اسم فعل دعاء بمعنى استجب يا رب ، والجملة فعلية.

[البيان ١٤ ، وانظر الإنفاق لابن المنير ١/٧٣ - ٧٤].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة البقرة

١ - ٢ ﴿الَّمْ ۝ ذَلِكَ الْكِتَبُ﴾ .

في هذه الآية الكريمة أقوال :

أحدها: أن (الم) من المتشابه الذي لا يعلم إلا الله ، جرياً على مذهب السلف القائلين باختصاص الله تعالى بعلم المراد منه ، وعلى هذا فلا محل لها من الإعراب ، لأنه فرع إدراك المعنى ، فلا يحكم عليها بإعراب ولا بناء ولا بتركيب مع عامل .

الثاني: ألم: مبتدأ ، وهي اسم للسورة ، والجملة الاسمية ﴿ذَلِكَ الْكِتَبُ﴾ في موضع رفع على أنها خبر .

الثالث: (الم) في محل نصب على أحد وجهين : إما بإضمار فعل لائق ، تقديره : اقرؤوا الم .. وإما بإسقاط حرف القسم .. والجملة الاسمية ﴿ذَلِكَ الْكِتَبُ﴾ استثنافية لا محل لها .

الرابع: (الم) في محل جر بوجه واحد ، وهو أنها مقسم بها حذف حرف القسم وبقي عمله ، أجاز ذلك الزمخشري ، لأنه من خصائص الجلالة المعظمة لا يشاركها فيه غيرها ، وتكون جملة ذلك الكتاب جواب قسم لا محل لها من الإعراب .

الخامس: ألم: خبر على تقدير : هذا ألم ، أو هذه ألم .
[البيان لابن الأنباري ٤٣ / ١].

٢ - «لَارِبٌ فِيهِ».

هذه الجملة الاسمية خبر (ذلك) ، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً لـ «الـ» والوقف على (فيه) هو المشهور ، وروي عن نافع وعاصم أنهما وقفا على (لا ريب) ، ولا بد للواقف من أن ينوي خبراً ، ونظيره قوله تعالى : «لَا أَضِيرُ» قوله العرب: لا بأس ، وهي كثيرة في لسان أهل الحجاز ، والتقدير: لا ريب فيه.

٢ - «فِيهِ هُدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ».

هدي: مبتدأ مؤخر ، وهذه الجملة خبر ثالث لـ ألم.

٢ - «هُدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ».

هذه الجملة الاسمية محلها الرفع ، خبر مبتدأ محذوف ، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الإشارة ، أو الظرف.

وهذه الجمل الأربع: قوله «الـ» جملة برأسها أو طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها ، و«ذَلِكَ الْكِتَبُ» جملة ثانية ، و«لَارِبٌ فِيهِ» ثالثة ، و«ذَلِكَ الْكِتَبُ لَارِبٌ فِيهِ هُدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ» رابعة ، قد أصيб بترتيبها مفصل البلاغة ووجب حسن النظم ، حيث جاء بها متناسقة هكذا من غير حرف نسق (عطف) وذلك لمجيئها متاخية آخذأ بعضها بعنق بعض.

[انصاف ١/١٢١].

٣ - «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ».

قال الزمخشري: (الذين) إما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة ، أو مدح منصوب أو مرفوع بتقدير: أمدح الذين يؤمنون ، أو هم الذين يؤمنون ، وإما مقطوع عن المتقين مرفوع على الابداء مخبر عنه بأولئك على هدي ، فإذا كان موصولاً كان الوقف على المتقين حسناً غير تمام ، وإذا كان مقطعاً كان وقفاً تماماً.

قال أبو علي: إذا ذكرت صفات المدح أو الذم وخولف في بعضها الإعراب فقد خولف للافتنان ، ويسمى نحو ذلك قطعاً ، وله دلالة بلاغية ،

ذلك أن تغير المألف يدل على زيادة ترغيب في إسماع المذكور ، ومزيد اهتمام بشأنه ، لا سيما مع التزام حذف الفعل أو المبتدأ ، وذلك لما يقصد به مما يناسبه ويليق بالمقام من المدح أو الذم ، أو نحو ذلك ، ويتعين بمعونة القام ، وذكر ابن مالك أنه التزم حذف الفعل في المنصوب إشعاراً بأنه لإنشاء المدح كالمنادى ، وحذف المبتدأ في المرفوع إجراءً للوجهين على سنن واحد. على هذا جميع ما في القرآن من (الذين) و(الذي) يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا له ، وأن تقطعه منه على أحد هذين الوجهين إلا في سبعة مواضع؛ فإن الابتداء بها هو الوجه الذي لا يجوز غيره:

الأول: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتَلَوُنَهُ حَقَّ تَلَاوِيْتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١].

الثاني: قوله: ﴿الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦] وفي الأنعام [الآية: ٢٠].

الثالث: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِإِيمَانٍ وَالَّهُمَّارِسِرًا وَعَلَانِيْكَ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

الرابع: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْبَيْوَا﴾ [البقرة: ٢٧٥].

الخامس: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ [التوبه: ٢٠].

السادس: ﴿الَّذِينَ يُحَشِّرُونَكَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِنَّ جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ [الفرقان: ٣٤].

السابع: ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَبُ النَّارِ﴾ ① ﴿الَّذِينَ يَحْلُمُونَ عَلَرَشَ وَمَنْ حَوَلَهُ﴾ [غافر: ٦ - ٧].

[انظر كشف المضلالات ١٦/١ - ١٧ ، منار الهدى ٢٢].

٣ - ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

الجملة الفعلية صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب.

٣ - ﴿وَيُقْبِلُونَ الْصَّلَاةَ﴾.

هذه الجملة معطوفة على الجملة الفعلية يؤمرون ، لا محل لها من الإعراب.

٣ - «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ».

جملة معطوفة أيضاً على يؤمنون ، وجملة رزقناهم صلة الموصول الاسمي و(ما) موصولة لا مصدرية: لأن المعاني لا ينفق منها.

[البيان: ١٩].

٤ - «وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ».

الذين: معطوف على الموصول الأول على تقدير وصله بما قبله وفصله عنه مندرج معه في زمرة المتقين ، ويجوز أن يكون مبتدأ ، وخبره جملة «أُولَئِكَ عَلَى هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ».

٤ - «وَبِالآخرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ».

«يُوقِنُونَ» خبر عن (هم) ، وقدّم المجرور للاهتمام به ، وهذه الجملة اسمية عطفت على الجملة الفعلية قبلها ، فهي صلة أيضاً ، ولكنه جاء بالجملة هنا من مبتدأ وخبر بخلاف (ومما رزقناهم ينفقون) ، لأن وصفهم بالإيقان بالآخرة أوقع من وصفهم الإنفاق من الرزق ، فناسب التأكيد بمعجماء الجملة الاسمية؛ أو لئلا يتكرر اللفظ ، لو قيل: ومما رزقناهم هُمْ ينفقون.

[الفتوحات الإلهية للجمل ١٣ / ١].

٥ - «أُولَئِكَ عَلَى هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ».

الجملة على تقدير الموصولين موصولين بالمتقين مستقلة لا محل لها من الإعراب ، استئنافية مقررة لمضمون قوله تعالى: (هدى للمتقين) مع زيادة تأكيد له وتحقيق .

٥ - «أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

توسط العاطف بين الجملتين وتكرير اسم الإشارة لإظهار مزيد من العناية بشأن المشار إليهم ، وللتتبّع على أن اتصافهم بتلك الصفات يقتضي نيل كل واحدة من تينك الخصلتين .

[الفتوحات الإلهية ١٤ / ١].

٥ - «أَوْلَئِكَ عَلَى هُدَىٰ مِنْ رَّبِّهِمْ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

يجوز أن يكون (هم) مبتدأ ، خبره المفلحون ، والجملة الاسمية خبر لـ (أولئك) ، ويجوز أن يكون (هم) ضمير فصل ، يفصل بين الخبر والصفة ، أي: يميز ، ويفرق بين كون اللفظ خبراً أو صفة للمبتدأ ، ويفكك النسبة ، ويفيد اختصاص المسند بالمسند إليه ، وكثير من البayanين يقتصر عليه . [المجيد في إعراب القرآن المجيد ٩١/١ ، الدر المصون ١٠٢/١ مغني الليب ، ٦٤٥ الكشاف ١٤٦/١].

٦ - «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ».

جملة «كَفَرُوا» صلة الموصول الاسمي ، وجملة «لَا يُؤْمِنُونَ» في أحد وجوهما خبر (إنَّ) في محل رفع ، وما بينهما ، «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ» اعتراض ..

«سَوَاءٌ» مبتدأ ، وأأنذرتهم ما بعده في قوة التأويل بمفرد وهو الخبر ، والتقدير: سواء عليهم الإنذار وعدمه ، ولم يحتج هنا إلى رابط لأنَّ الخبر نفسُ المبتدأ.

ويجوز أن يكون «سَوَاءٌ» خبراً مقدماً ، و«أَنذَرْتَهُمْ» مبتدأ مؤخر ، تقديره: الإنذار وعدمه سواء.

وهذه الجملة يجوز أن تكون خبر إنَّ ، وجملة «لَا يُؤْمِنُونَ» في محل نصب على الحال أو مستأنفة. أو تكون خبراً بعد خبر.

قال ابن هشام: وجملة «لَا يُؤْمِنُونَ» مستأنفة لا خبراً لأنَّ ، بدليل: «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» [يس: ١٠].

وقال الصفاقسي: الجملة «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ» مسند إليها إذا أعرب «أَنذَرْتَهُمْ» خبراً ، وأأنذرتهم مبتدأ.

وقال الرمخشي: موضع «أَنذَرْتَهُمْ» الابتداء وسواء خبر مقدم ، والجملة خبر لأنَّ ، فإن قلت: الفعل أبداً خبر لا مخبر عنه ، فكيف صح الإخبار عنه في هذا الكلام؟.

قلت: هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ إلى جانب المعنى ، وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلاً عظيماً ، من ذلك قولهم: لا تأكل السمك وتشرب اللبن معناه: لا يكن منك أكل السمك وشرب اللبن ، وإن كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل ، والهمزة وأم مجردتان لمعنى الاستواء ، وقد انسلاخ منها معنى الاستفهام رأساً.

[الكافش / ١٥٣ - ١٥٤ المجيد / ٩٥ الدر المصون / ١٠٢ التبيان / ٢١].

٦ - ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرُهُمْ﴾ .

أم: عاطفة ، وتسمى متصلة ، تقدمها همزة استفهام أو تسوية وجاء بعدها جملة في تأويل المفرد.

[الفتوحات / ١٤ / ١].

٦ - ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

قال الزمخشري: موقع (لا يؤمنون) إما أن يكون جملة مؤكدة للجملة قبلها ، أو خبراً لـ إنّ ، والجملة قبلها اعتراض.

[الكافش / ١٥٥ ، المعني / ٧٧٥].

٧ - ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ .

جملة فعلية استئناف تعليقي لما سبق من الحكم.

٧ - ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَفْصَرِهِمْ غِشَوَةٌ﴾ .

﴿غِشَوَةٌ﴾ مبتدأ مؤخر ، أو فاعل لفعل محنوف (استقر) ، والجملة استئنافية إخبار عنهم.

٧ - ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .

الجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية السابقة ، وتفيد الاستمرار والثبوت.

٨ - ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ .

جملة «**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ**» استثنافية ، سبقت لذكر المنافقين الذين آمنوا بألستهم وكفروا بقلوبهم.

جملة «**يَقُولُ**» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، ويجوز أن تكون «**مَنْ**» نكرة فالجملة في موضع رفع صفة لها ، قال العكبي: الجملة صفة ويضعف أن تكون بمعنى الذي ، لأن الذي يتناول قوماً بأعيانهم ، والمعنى هاهنا على الإبهام ، وجملة الحكاية «**أَمَّا إِنَّمَا بِاللَّهِ وَبِإِيمَانِ الْأَخِرِ**» في محل نصب مفعول به .

جملة «**وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ**» جملة حالية .

٩ - «**يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**» .

في جملة «**يُخَدِّعُونَ**» وجهان :

أحدهما: لا موضع لها ، مستأنفة ، كأنه قيل: لم يتظاهرون بالإيمان؟ فقيل: يخدعون الله ، والوجه الآخر: موضعها نصب على الحال من الضمير المستكن في يقول ، والتقدير: يقول آمنا مخدعين .. قال العكبي: ولا يجوز أن تكون في موضع جر على الصفة لمؤمنين ، لأن ذلك يوجب نفي خدامهم ، والمعنى على إثبات الخداع ، ولا يجوز أن تكون حالاً من الضمير في (آمنا) ، لأن (آمنا) محكي عنهم بيقول ، فلو كان يخدعون حالاً من الضمير في آمنا ل كانت محكية أيضاً .

وهذا محال لوجهين: أحدهما أنهم ما قالوا آمنا وخداعنا ، والثاني أنه أخبر عنهم بيقوله «**يُخَدِّعُونَ**» ولو كان منهم لكان (خداع) بالتون .. جملة «**وَمَا يَخْدَعُونَ**» جملة حالية .

«**وَمَا يَشْعُرُونَ**» معطوفة على جملة «**وَمَا يَخْدَعُونَ**» ، ويجوز أن تكون استثنافاً تقريرياً .

[التبيان ٢٤ / ١].

١٠ - «**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْرِهُونَ**» .

جملة «**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ**» استئناف إخباري ، لا محل لها من الإعراب .

جملة «فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا» جملة دعائية لا محل لها من الإعراب ، وهي من جملة الاستثناف .

جملة «كَانُوا يَكْذِبُونَ» صلة الموصول الحرفية ، أي : بتکذیبهم .

جملة «يَكْذِبُونَ» في موضع نصب خبر كان .

١١ - «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ مُصْلِحُونَ» .

الجملة الشرطية استثنافية لا محل لها .

جملة «قِيلَ» في محل جر بالإضافة ، من إضافة الظرف إليها ، وجملة «لَا تُفْسِدُوا» في محل رفع نائب فاعل ، وهو الوجه؛ لأن الجملة التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ، قال أبو البقاء : والمفعول القائم مقام الفاعل مصدر ، وأضمر؛ لأن الجملة بعده تفسره ، والتقدير : إذا قيل لهم قول هو (لا تفسدوا) .

جملة «قَالُوا» جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب .

جملة الحكاية «إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ» في محل نصب مقول القول ، والأصل : إن حرف مكافف بـ (ما) الزائدة عن العمل ، ولذلك تليها الجملة مطلقاً .

[الدر ١ / ١٣٧ ، وانظر الأشباء والنظائر ٤٥ / ٢] .

١٢ - «أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ» .

جملة التوكيد استثنافية لا محل لها من الإعراب ، وجملة الاستدراك «وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ» معطوفة على ما تقدم ، ويجوز في قوله «هُمُ الْمُفْسِدُونَ» أن تكون في موضع رفع خبر إن .

١٣ - «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ إِيمَنُوا كَمَا ءاَمَنَ النَّاسُ قَالُوا آتُؤُمُّنُ كَمَا ءاَمَنَ الشَّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الشَّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ» .

جملة «قِيلَ» في محل جر بإضافة الظرف إليها ، ولا تضاف إلا إلى الجمل الفعلية ، خلافاً للأخفش ، والقائم مقام الفاعل هو الجملة من قوله «ءَامَنُوا» ، لأنه هو المقول في المعنى ، نص على ذلك الإمام السمين

الحلبي في الدر المصنون ، واختاره أبو القاسم الرمخشري ، والتقدير: إذا قيل لهم هذا الكلام ، أو هذا اللفظ ، فهو من باب الإسناد اللفظي .
[الدر / ١٣٦ ، التبيان / ٢٦].

جملة (آمن الناس): صلة الموصول الحرفي ، لا محل لها.

جملة (قالوا): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

جملة: «أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السَّفَهَاءُ» في محل نصب مقول القول.

جملة: «أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ» جملة استثنافية إخبار تقريري عن جهلهم وتجهيلهم .

[الدر / ١٤٢ - ١٤٤].

١٤ - «وَإِذَا قَوَى الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا إِنَّا مُسْتَهْزِئُونَ إِذَا خَلَوْا إِلَى شَيْطَانِنَاهُمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَخْنُ مُسْتَهْزِئُونَ» .

جملة (لدوا) في محل جر بإضافة الظرف إليها.

جملة (آمنا) وجملة (إنما معكم) جمل محكية في محل نصب مفعول به .

قال البيضاوي: خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية والشياطين بالجملة الاسمية المؤكدة بـإِنَّ لأنهم قصدوا بالأولى دعوى إحداث الإيمان ، وبالثانية تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ، ولأنه لم يكن لهم باعث من عقيدة وصدق رغبة فيما خاطبوا به المؤمنين ، ولا توقع رواج ادعاء الكمال في الإيمان على المؤمنين من المهاجرين والأنصار بخلاف ما قالوه من الكفار .

جملة (إنما نحن مستهزئون): تأكيد لما قبلها من الكلام ، لأن المستهزئ بالشيء المستخف به مصر على خلافه ، أو الجملة بدل منه ، بدل اشتتمال ، أو تعليلية للمعيبة .

[انظر حاشية الشهاب / ٣٤٤ ، الدر / ١٤٧].

١٥ - «أَلَّهُ يَسْتَهِزِئُ بِهِمْ وَيَدْعُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَلُونَ» .

جملة «أَلَّهُ يَسْتَهِزِئُ بِهِمْ» استثنافية .

جملة «يَسْتَهِزِئُ بِهِمْ» في محل رفع خبر لاسم الجلالة .

جملة **«يَعْمَهُونَ»** في محل نصب حال من المفعول في **«وَيَنْدِهُمْ»** أو من الضمير في طغيانهم .

[الدر ١٤٨ / ١ ، التبيان ٢٧ / ١].

١٦ - **«أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْرَوْا الصَّلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَحْتَ بِجَنَاحِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهَمَّدِينَ»** .

«أُولَئِكَ» رفع مبتدأ ، والذين وصلته خبره ، والكلام تعليل لاستحقاقهم الاستهزاء الأبلغ ، والمدّ في الطغيان على سبيل الاستئناف ، أو هي جملة مقررة لقوله **«وَيَمْدُهُمْ»** .

قوله تعالى: **«فَمَا رَحْتَ بِجَنَاحِهِمْ»** جملة معطوفة على الجملة الواقعـة صلة ، وهي اشتروا .

وجملة **«وَمَا كَانُوا مُهَمَّدِينَ»** معطوفة أيضاً .

[الدر ١٥١ / ١ ، حاشية الشهاب ٣٥٤ / ١].

١٧ - **«مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي أَسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَأَهُنَّ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَرَكَّهُمْ فِي ظُلْمَتِ لَا يَبْصِرُونَ»** .

جملة **«مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي أَسْتَوْقَدَ نَارًا»** مستأنفة مسوقة لضرب المثل لحال المنافقين الذين اشتروا الصلاة بالهـى استحضاراً للصورة ، ورفعاً للأشياء عن الحقائق ، وفي (الكشف) الأشبه أن يجعل موضحة لقوله **«أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْرَوْا»** ويحمل أن يجعل مقررة لجملة قصة المنافقين المسرودة إلى هنا .

جملة **«أَسْتَوْقَدَ»** صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب .

لـما: حرف وجوب لوجوب ، هذا مذهب سيبويه ، وزعم الفارسي وتبعه أبو البقاء أنها ظرف بمعنى حين ، وأن العامل فيها جوابها ، وسمـها ابن هشـام رابطة .

جملة **«أَضَاءَتْ»** في محل جر بالإضافة .

قوله تعالى: **«ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ»** هذه الجملة الظاهر أنها جواب **«لـما»** لا محل لها من الإعراب .

وقال الزمخشري: جوابها ممحوف ، تقديره: فلما أضاءت خَمْدَتْ ، وجعل هذا أبلغ من ذكر الجواب ، ونكتة الجواب الممحوف هنا أنه مما تقصّر عنه العبارة ، كما في قوله تعالى: «فَلَمَّا ذَهَبُوا إِلَيْهِ» [يوسف: ١٥] للإيجاز وأمن الإلباس . وجملة «ذَهَبَ اللَّهُ بِثُورِهِمْ» مستأنفة أو بدلاً من جملة: «مَثُلُّهُمْ كَمَثْلِهِ» على سبيل البيان.

جملة «وَرَكَّبُهُمْ» معطوفة على جملة جواب الشرط ، لا محل لها من الإعراب .

قوله «لَا يَتَبَصَّرُونَ» في موضع نصب على الحال المؤكدة؛ لأن من كان في الظلمة لا يبصر ، ويجوز أن تكون في محل نصب مفعولاً ثانياً .

[الدر ١٦٤ / ٢٨١ ، التبيان ٢٨١ ، حاشية الشهاب ٣٦٥ / ٣٧٠ - ٣٧١].

١٨ - «صَمْ بِكُمْ عَمَّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ» .

أي: هم صم ، والجملة استئناف ، على طريقة التمثيل لا الاستعارة .

قوله: «فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ» جملة خبرية: معطوفة على الجملة الخبرية قبلها ، وقيل: بل الأولى دعاء عليه بالصمم ، والجملة الدعائية تكون فعلية كارحمنا ورحمنا ورحمك الله ويرحمه الله واسمية .

[الدر ١٦٦ / ٢٨١ ، التبيان ٢٨ / ٣٨ ، حاشية ٣٨ / ٣٨٨ - ٣٨٩].

١٩ - «أَوْ كَصَبَبِ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلْمَتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي مَآذِنِهِمْ مِنَ الْضَّوْعِيَّ حَذَرَ الْمَوْتُ وَاللَّهُ يُحِيطُ بِالْكَافِرِينَ» .

جملة «فِيهِ ظُلْمَتٌ» في محل رفع صفة لـ صيب .

قوله «يَجْعَلُونَ» جملة مستأنفة مسوقة للإجابة عن سؤال مقدر ، كأنه قيل: ما حالهم مع ذلك الرعد فقيل: يجعلون ، ويحتمل أن يكون لها محل ، ثم اختلف فيه ، فقيل: جر لأنها صفة للمجرور ، أي: أصحاب صيب جاعلين ، وقيل: محلها النصب على الحال من الضمير (فيه) .

جملة: «وَاللَّهُ يُحِيطُ بِالْكَافِرِينَ» اعتراض بين يجعلون أصحابهم ويقاد البرق .

والاعتراض يكون في وسط الكلام وفي آخره ، والمراد بآخره تمامه وانقطاعه حقيقة كآخر السور والخطب والقصائد.

واعلم أنه إذا قيل بأن الجملة من قوله: «ذَهَبَ اللَّهُ بِتُورِهِنْ» استثنافية ، ومن قوله: «صُمِّمَ بِكُمْ عُمِّي» أنها من وصف المنافقين كانتا جملتي اعتراض بين المتعاطفين ، أعني قوله (كمثل ، وكصيб).

[التبیان ٢٩/١ ، الدر ١٧١ - ١٧٢ و ١٦٨ ، حاشية الشهاب ٣٩٨ و ٤٠٢ ، إعراب القرآن الكريم للدرويش ٤٨/١].

٢٠ - «يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطُفُ أَبْصَرَهُمْ» .

يكاد: مضارع كاد ، وهي لمقاربة الفعل ، تعمل عمل كان ، وخبرها لا يكون إلا جملة فعلية ، فعلها مضارع ، والأكثر تجردها من أن؛ لأن أن تخلص الفعل للاستقبال ، وهكذا إعرابها في كل الآيات.

جملة «يَخْطُفُ»: في محل نصب خبر يكاد.

الجملة الكبرى «يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطُفُ» مستأنفة ، كأنها جواب قائل يقول: فكيف حالهم مع ذلك البرق؟ فقيل: يكاد... وهي استئناف يباني ثانٍ.
[حاشية الشهاب ٤٠٣/١].

«كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوِّافِيهِ» [البقرة: ٢٠] .

كل: نصب على الظرفية ، لأنها أضيفت إلى (ما) الظرفية ، والعامل فيها جوابها ، وهو «مَشَوِّافِيهِ» ، وقيل: ما: نكرة موصوفة ، ومعناها الوقت أيضاً ، والعائد محدود ، تقديره: كل وقت أضاء لهم ، وجملة «أَضَاءَ» على الأول صلة لا محل لها من الإعراب ، ومحله الجز على الثاني.

جملة «مَشَوِّافِيهِ» لا محل لها من الإعراب ، جواب شرط غير جازم.

[التبیان ٣٠/١ ، الدر ١٧٩ - ١٨٠].

٢٠ - «وَإِذَا أَظَلَمَ عَلَيْهِمْ قَاتِلًا» .

جملة «أَظَلَمَ» في محل جر بإضافة الظرف إليها ، جملة «قَاتِلًا» جواب شرط غير جازم لا محل لها.

٢٠ - ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَدَهُبٌ بِسَمْعِهِمْ وَأَنْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، وهذه عبارة سبيوبيه ، وعبارة غيره: حرف امتناع لامتناع.

جملة ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ الأظهر أن هذه الجملة أتى بها لتوبیخ المنافقین .

جملة (الذهب): جواب شرط غير جازم ، واللام جواب لو ، واعلم أن جوابها يکثر دخول اللام عليه مثباً ، وقد تمحض ، قال تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠].

جملة ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ مؤكدة لمعنى ما قبلها.

[الدر ١ / ١٨٢ - ١٨٤].

٢١ - ﴿يَنَائِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُهُ وَأَرْبَكُهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ﴾ .

﴿يا﴾ مع المنادى جملة استئنافية ، جملة (اعبدوا ربكم) جواب النداء جملة استئنافية ، وكذلك الأمر في كل نداء ، فكل نداء يحتاج إلى جواب . والجواب جملة استئنافية .

جملة ﴿خَلَقَكُمْ﴾ الواقعه صلة (الذي) أخرجت مخرج ما هو ثابت مقرر معلوم ، لأن الصّلات لابد من كونها معلومة الانتساب إلى الموصول عند المخاطب ، ولذا تعرف الموصول بما فيها من العهد واشترط فيها الخبرية . و قالوا: الإخبار بعد العلم بالموصول أو صفات ، والأوصاف قبل العلم بها أخبار .

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ﴾ ، فيها أوجه منها أن تكون حالية ، من فاعل (اعبدوا) ، بتأويلها بـ راجين ، أو اعبدوه متقيين أو طامعين في التقوى .

[حاشية الشهاب ١١/٢ ، الدر ١ / ١٨٩ ، التبيان ١ / ٣٠].

٢٢ - ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْجَحَ بِهِ مِنَ الْثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾ .

الذى: تحتمل النصب على القطع من الصفة ، فالجملة استئنافية .

وتحتمل الرفع على أنها خبر مبتدأ ممحوظٍ ، أي: هو الذي جعل ، والجملة استثنافية أيضاً للمدح .

جملة (جعل) صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب .

[الدر ١٩١ / ١ ، التبيان ٣٠ / ١ ، حاشية الشهاب ٢ / ١٦] .

٢٢ - ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

الفاء للتبسيب ، أي تسبّب عن إيجاد هذه الآيات الباهرة النهي عن اتخاذكم الأنداد ، والجملة مستأنفة استثنافاً بيانياً .

جملة : ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ : جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال .

[الدر ١٩١ / ١٩٦ ، التبيان ٣١ / ١ ، حاشية الشهاب ٢ / ٢٤] .

٢٣ - ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مَمَّا زَلَّنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأَنْوَأْنَا بِسُورَةٍ مِنْ مَثْلِهِ وَأَدْعُوكُمْ أَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ .

إن: حرف شرط يجزم فعلين شرطاً وجزاءً ، ولا يكون إلا في المحتمل وقوعه ، وهي أم الباب . فلذلك يحذف مجزومها كثيراً ، الجملة الكبرى (وإن كنتم ...) استثنافية ، والكلام مستأنف مسوق للرد على من ارتابوا في القرآن تعنتاً ولجاجاً .

محل (كنتم) الجزم وهي وإن كانت ماضية لفظاً فهي مستقبلة معنى .

جملة (نزلنا) صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب .

قوله تعالى: ﴿فَأَنْوَأْنَا﴾ جواب الشرط ، والفاء هنا واجبة؛ لأن ما بعدها لا يصح أن يكون شرطاً بنفسه ، والجملة في محل جزم ، وجملة ﴿وَأَدْعُوكُمْ﴾ عطف على ما قبلها فهي في محل جزم .

[الدر ١٩٧ / ١ ، التبيان ٣١ / ١] .

٢٣ - ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ .

هذه الجملة الشرطية حذف جوابها للدلالة عليه ، تقديره: إن كنتم صادقين فافعلوا ، قال السمين الحلبي :

والظاهر تقديره هكذا: إن كنتم صادقين في كونكم في ريب من المنزل

على عبدنا أنه من عندنا ، وقال الخفاجي : المعنى : إن ارتبتم فأتوا بنظيره ليزول ريبكم ويظهر لكم أنكم أصبتم فيما خطر على بالكم ، وحينئذ فإن صدقت مقالتكم في أنه مفترى فأظهروها ولا تخافوا .

وما قبل جملة الشرط دليل على الجملة المحدوفة ، وليس الجواب المقدم جواباً للشرط ، قاله الخفاجي .

وهذا الحكم لجواب الشرط هو رأي الجمهور.

[الدر ١/٢٠٢ ، حاشية الشهاب ٤٦/٢].

٤٢ - «فَإِنْ لَمْ تَفْعُلُوا وَلَنْ تَفْعُلُوا فَأَتَّهْوَى النَّارُ أَلَّا تَقْرُبُهَا أَنَّاسٌ وَلَنْ يَجِدُهُمْ[۝]».

(إن) الشرطية داخلة على جملة ﴿لَمْ تَفْعِلُوا﴾، والجملة في محل جزم بها، ولم يصرح النحاة بال محل الإعرابي لهذه الجملة ، والمقام لا يخلو من الإشكال.

جملة اسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
جملة معترضة بين الشرط وجراه ، فيها نوع من الإعجاز ، ودليل على إثبات النبوة ، لما فيها من الاخبار بغير لا يعلمه إلا الله . قوله ﴿وَقُدُّهَا النَّاسُ﴾ قوله ﴿فَأَنْقُوا أَنَّارَ﴾ جواب الشرط في محل جزم ، قوله ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾

[الدر ١/٢٠٤ ، التبيان ١/٣٢ ، حاشية الشهاب ٤٩/٢ - ٥٢].

٢٤ - ﴿أَعِدْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾.

قال السمين الحلبي: هذه الجملة الظاهر أنها لا محل لها؛ لكونها مستأنفةً، جواباً لمن قال: لمن أعددت؟ وقال أبو البقاء: محلها النصب على الحال من النار، والعامل فيها اتقوا، قيل: وفيه نظر، فإنها معدّة للكافرين اتقوا أم لم يتقو، فتكون حالاً لازمة.

وَقِيلُوا: الْجَمْلَةُ مُعْتَرِضَةٌ؛ لِأَنَّ فِيهَا تَأكِيداً.

وأجاز الشهاب الخفاجي أن تكون الجملة من صلة (التي)، كقوله: «**فَأَنْقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ أَعْدَتْ لِلْكُفَّارِ**» وتعدد الصلة جائز، وحرف العطف يحذف من أثناء الصلات إذا توالت والصفات كثيراً.

[حاشية الشهاب ٢/٥٥ ، الدر ١/٢٠٨ ، التبيان ١/٣٢].

٢٥ - **﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾**.

هذه الجملة معطوفة على ما قبلها ، عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عقاب الكافرين ، وجاز ذلك؛ لأن مذهب سيبويه أنه لا يشترط في عطف الجمل التوافقُ معنى ، بل تُعطَّفُ الطلبية على الخبرية وبالعكس ، مثاله في كلام العرب: زيد يعقوب بالقيد والإرهاق وبشّر عمرأ بالعفو والإطلاق ، ومراد الزمخشري أن القصد فيه إلى عطف مضمون جملة على مضمون أخرى بقطع النظر عن الإخبارية والإنسانية.

قال ابن هشام: المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر الزمخشري ، ويزاد عليه فيقال: الكلام منظور فيه إلى المعنى الحاصل منه ، وكأنه قيل: **والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك.**

[الدر ٢٠٨/١ ، مغني اللبيب ٦٢٨ حاشية الشهاب ٥٧/٢ ، المجيد ١٥٩/١].

٢٥ - **﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ شَرَقٍ أَوْ قَالْوَانَ﴾**.

هذه الجملة الشرطية يجوز أن تكون صفةً ثانية ، أو استئنافاً ، وأجاز أبو البقاء كون هذه الجملة حالاً من الذين أو من جنات ، لوصفها المقرب لها من المعرفة ، وهي - كما قال أبو حيان - حال مقدرة لأنهم وقت التبشير لم يكونوا مزوّقين على الدوام ، والأصل في الحال المصاحبة.

[حاشية الشهاب ٦٨/٢].

٢٥ - **﴿وَأَتُوا يَهُودًا مُتَشَبِّهًا﴾**.

الظاهر أنها جملة مستأنفة ، وقال الزمخشري فيها: هو كقولك: **فَلَمْ أَحِسْنْ بِفَلَانْ ، وَنَعْمَ مَا فَعَلْ وَرَأَيْ مِنْ الرَّأْيِ كَذَا ، وَكَانَ صَوَابًا.**

ومنه **﴿وَجَعَلُوا أَغْرِيَةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَّالِكَ يَفْعَلُونَ﴾** [النمل: ٣٤] ، وما أشبه ذلك من الجمل التي تُساق في الكلام معترضة للتقرير.

قال السمين الحلبي: يعني بكونها معترضة أي بين أحوال أهل الجنة ، فإنّ بعدها: (ولهم فيها أزواج) ، وإذا كانت معترضة فلا محل لها أيضاً لورودها مورد التذليل ، وهو أن يعقب الكلام بما يشمل معناه توكيداً ، وقد

جوّزوا في هذه الجملة الحالية بتقدير (قد) وفيها دلالة على التشبيه البليغ صورةً.

[الدر ٢١٧ / ١ ، حاشية الشهاب ٧٣ / ٢ ، الكشاف ١ / ٢٦٢].

٢٦ - ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضَلِّلُ بِهِ كَثِيرًا﴾.

هاتان الجملتان لا محل لهما لأنهما كالبيان للجملتين المصدرتين بـ أمّا ، وهما من كلام الله تعالى .

وقيل : في محل نصب لأنهما صفتان لمثلاً ، أي مثلاً يفرق الناس به إلى ضلالٍ ومهتدin ، وهو على هذا من كلام الكفار ، وأجاز أبو البقاء أن تكون حالاً من اسم الله ، أي مضلاً به كثيراً وهادياً به كثيراً .

[الدر ٣٣٢ ، الكشاف ١ / ٢٦٧].

٣٤ - ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلَّهِ إِنَّكَ أَسْجُدُوا لِلَّادَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي وَاسْتَكَبَ﴾.

أبى واستكبر : الظاهر أن هاتين الجملتين استثنافيتان ، جواباً لمن قال : فما فعل؟ والوقف على قوله : (إلا إبليس) تام .

وقال أبو البقاء : في موضع نصب على الحال من إبليس ، تقديره : ترك السجود كارهاً آبياً ومستكراً عنه ، فالوقف عنده على : (واستكبر) .

[الدر ١ / ٢٧٦ - ٢٧٧ ، حاشية الشهاب ٢ / ١٣٢].

٣٥ - قوله تعالى : ﴿وَكُلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْنَا﴾.

شئنا : الجملة في محل خفضٍ بإضافة الظرف إليها .

[الدر ١ / ٢٨٣].

٣٧ - قوله تعالى : ﴿فَنَلَقَنَّا عَادَمَ مِنْ رَبِّيهِ كَلِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ﴾.

قوله تعالى : ﴿فَنَابَ عَلَيْهِ﴾ : عطف على ما قبله ، ولا بد من تقدير جملة قبلها أي : فقالها .

[الدر ١ / ٢٩٥].

٤٠ - قال تعالى ﴿وَأَوْفُوا بِهِمْ أُوْفٌ يَعْهِدُونَ﴾.

(أوف) مجزوم على جواب الأمر ، وهل الجازم الجملة الطلبية نفسها لما

تضمنته من معنى الشرط ، أو حرف الشرط المقدر ، تقديره: إن توفوا
بعهدي أوف ، قوله.

وهكذا كل ما جزم في جواب طلب يجري فيه هذا الخلاف ، نحو: أسلمْ
تدخلِ الجنة.

[الدر ١ - ٣١٤ - ٣١٣ حاشية ١٤٦ و ١٤٨ انظر تفصيل ذلك بتوسيع في المغني ٢٩٨ - ٢٩٩].

٤٥ - ﴿وَأَسْتَعِنُوا بِالصَّابِرِ...﴾.

هذه الجملة الأمرية معطوفة على ما قبلها من الأوامر ، ولكن اعترض
بينهما هذه الجمل.

[الدر ١ / ٣٢٩].

٤٨ - ﴿وَلَا هُمْ يُنَصَّرُونَ﴾.

جملة من مبتدأ أو خبر ، معطوفة على ما قبلها ، وإنما أتي هنا بالجملة مصدرةً
بالمبتدأ مخبراً عنه بالمضارع تنبئها على المبالغة والتأكيد في عدم النصرة.

[الدر ١ / ٣٣٩].

٤٩ - ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَيْنُونَ أَبْنَاءَ كُمْ﴾.

﴿يُدَيْنُونَ﴾ هذه الجملة يحتمل أن تكون مفسرة للجملة قبلها ، وتفسيرها
على وجهين أحدهما أن تكون مستأنفة ، فلا محل لها حينئذٍ من الإعراب ،
كأنه قيل: كيف كان سومهم العذاب؟ فقيل: يذبحون.

والثاني: أن تكون بدلاً منها كقوله:

متى تأتنا تلْمِيمٌ بنا في ديارنا تجد حَطَباً جَزْلًا وَنَارًا تأجّجا
ولذلك ترك العاطف... وجُوز فيها الحالية ، وقال البيضاوي: بيان
ليسونكم ولذلك لم يعطف.

[الدر ١ - ٣٤٥ - ٣٤٦ حاشية الشهاب ١٥٩ / ٢ ، الكشاف ١ / ٢٧٩].

٥٤ - ﴿فَنَابَ عَلَيْكُمْ﴾.

في الكلام حذف ، وهو: فعلتم ما أمرتم به من القتل فتاب عليكم

بارئكم ، والفاء هنا فصيحة ، وسميت فصيحة لإفصاحها عن الممحوف ، أو تكون قائلها فصيحة .

[الدر ١ ٣٦٧ ، حاشية الشهاب ١٦٣ / ٢ ، الكشاف ١ / ٢٨١].

٥٧ - «وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» .

أنفسهم: مفعول مقدم ، يظلمون في محل النصب لكونه خبر «كانوا» والاستدراك في (لكن) واضح ، ولا بد من حذف جملة قبل قوله «وَمَا ظَلَمُونَا» فقدره ابن عطية: فعصوا ولم يقابلوا النعم بالشكر ، وقال الزمخشري: تقديره ظلمونا بأن كفروا هذه النعم ، وما ظلمونا ، فاختصر هذا الكلام بحذفه لدلالة (وما ظلمونا) عليه .

[الدر ١ ٣٧١ المحرر الوجيز ١ / ٢٨٣].

٥٨ - «وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلُوا حَمَّةً» .

قوله «حَمَّةً» قرىء بالرفع والنصب .

فالرفع على أنه خبر لمبدأ ممحوف ، أي: مسائلنا حمّة أو أمرك حمّة ، قال الزمخشري: والأصل النصب ، بمعنى حمّ عن ذنبنا حمّة ، وإنما رفعت لتعطي معنى الثبات ، قوله:

شكا إليّ ج ملي طول السرى صبرٌ ج ميل ف كلانا مبتلى
والأصل: صبراً عليّ: اصبر صبراً ، فجعله من باب «سَلَمٌ عَلَيْكُمْ»
[الرعد: ٢٤].

[الدر ١ ٣٧٣ ، الكتاب ١٦٢ / ١ ، مشكل ابن قتيبة ١٠٧ ، الكشاف ١ / ٢٨٣].

٦٠ - «وَإِذَا شَنَقَ مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَالَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ» .

قوله «فَانفَجَرَتْ» الفاء عاطفة على ممحوف لا بد منه ، تقديره: فضرب فانفجرت .

وجعلها الزمخشري جواب شرط مقدر ، قال: أو: فإن ضربت فقد انفجرت ، وهي على هذا فاء فصيحة لا تقع إلا في كلام بلغ ، وكأنه يريد تفسير المعنى لا الإعراب .

[الدر ١ ٣٨٥ ، الكشاف ١ / ٢٨٤ ، حاشية الشهاب ٢ / ١٦٦].

٦١ - ﴿ قَالُوا أَذْعُ لَنَا رَبَّكَ يَبْيَنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾ .

قوله: ﴿ مَا هِيَ ﴾ ما: استفهامية في محل رفع بالابداء ، تقديره: أي شيء هي ، وهي: ضمير مرفوع منفصل في محل رفع خبراً لـ (ما) ، والجملة في محل نصب بيبي، لأنها معلقة عن الجملة بعده، وجاز ذلك لأنه شبيه بأفعال القلوب . [الدر ٤١٩ / ١].

٧٠ - ﴿ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمْهَدَنَا ﴾ .

قوله: إن شاء الله ، هذا شرط جوابه ممحوف للدلالة إن وما في حيزها عليه ، والتقدير إن شاء الله هدأيتنا للبقرة اهتدينا ، ولكنهم أخرجوه في جملة اسمية مؤكدة بحريفي تأكيد مبالغة في طلب الهدایة ، واعتراضوا بالشرط تيمناً بمشيئة الله تعالى .

[الدر ٤٢٧ / ١ ، البحر ٢٥٤ / ١].

٧٢ - ﴿ فَأَذَرَّهُ ثُمَّ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْنُونَ ﴾ .

جملة ﴿ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْنُونَ ﴾ لا محل لها من الإعراب لأنها معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه ، وهو ما ﴿ فَأَذَرَّهُ ثُمَّ ﴾ و﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ ﴾ مشعرة بأن التدارك لا يجدي شيئاً ، إذ الله مظهر ما كنتم من أمر القتيل .

[الدر ٤٣٥ ، الكشاف ٢٨٩ / ١ ، البحر ٢٦٩ / ١].

٧٣ - ﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِعَصْبَانًا كَذَلِكَ يُعَيِّنُ اللَّهُ الْمَوْقَنَ ﴾ .

في الكلام حذف عدة جمل اقتضاها سياق الكلام ودل عليه ما بعده ، وما قبله؛ التقدير: فضربوه فحيي؛ دل على ضربوه قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِعَصْبَانًا ﴾ ، ودل على فحيي قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُعَيِّنُ اللَّهُ الْمَوْقَنَ . . . ﴾ . [البحر ٢٦٠ ، الكشاف ٢٨٩ / ١].

٧٥ - ﴿ يُحَرِّقُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ .

جملة ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ حال مؤكدة العامل، العامل فيها (عقلوه)، وقد فهم معناها من قوله (عقلوه).

[الدر ٤٤٢ - ٤٤١ / ١ وانظر البحر ٢٧٢ / ١].

٧٦ - قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُوْلَّا لِّذِينَ مَأْنَوْا قَالُوا مَأْنَى﴾ .

هذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين:

أحدهما أن تكون مستأنفة كاشفة عن أحوال اليهود والمنافقين زمن
الرسول ﷺ.

والثاني: أن تكون في محل نصب على الحال ، معطوفةً على الجملة
الحالية قبلها ، وهي (وقد كان فريق) ، والتقدير: كيف تطمعون في إيمانهم
وحالهم كيت وكيت؟

[الدر ٤٤٢ / ١ ، البحر ٢٧٣ / ١].

٨٠ - قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ نَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

قوله : ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ هذا جواب الاستفهام المتقدم في قوله :
(اتخذتم) ، وهل هذا بطريق تضمين الاستفهام معنى الشرط ، أو بطريق
إضمار الشرط بعد الاستفهام وأخواته ؟

قولان .. اختار الزمخشري القول الثاني ، فإنه قال: (فلن يخالف) متعلق
بمحذوف تقديره : إن اتخذتم عند الله عهداً فلن يخالف الله عهده .

وقال ابن عطية : فلن يخالف الله عهده : اعتراض بين أثناء الكلام ، كأنه
يعني بذلك أن قوله : (أم تقولون) معادل لقوله ؛ اتخاذتم ، فوقيع الجملة
بين المتعادلين معتبرة ، والتقدير : أي هذين واقع؟ إتخاذكم العهد أم
قولكم بغير علم؟ فعلى هذا لا محل لها من الإعراب وعلى الأول محلها
الجزم ، قال الخفاجي : والأظهر أنه دليل الجزاء وضعف موضعه ، أي : إن
كتتم اتخاذتم عند الله عهداً فقد نجوتكم ؛ لأنه تعالى لن يخالف عهده .

[الدر المصنون ٤٥٤ / ١ ، حاشية ١٩٢ / ٢ ، البحر ٢٧٨ / ١].

قوله: ﴿وَأَنْتُمْ مُعَرِّضُونَ﴾ جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على
الحال من فاعل تولّيتم وهي حال مؤكدة؛ لأن التولي والإعراض مترادافان:
قال الطبي: وأنتم عادتكم الإعراض ، يشير إلى أنه من الاعتراض والتذليل .
[حاشية الشهاب ١٩٥ / ٢ ، البحر ١ / ٢٨٨].

٨٣ - ﴿ ثُمَّ تَوَلَّتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُغَرَّبُونَ ﴾ .

جاءت الحال جملة اسمية مصدّرة بأنتم لأنه أكد ، وجيء بخبر المبتدأ اسمًا لأنه أدل على الثبوت ، فكأنه قيل : وأنتم عادتكم التولي عن الحق والإعراض عنه .

٨٣ - قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ .

في هذه الجملة المنفية من الإعراب ثمانية أوجه :

أظهرها : أنها مفسرة لأخذ الميثاق ، وذلك أنه لما ذكر تعالى أنه أخذ ميثاق بني إسرائيل كان في ذلك إيهام للميثاق ما هو؟ فأتي بالجملة هذه مفسرة له ، ولا محل له حينئذٍ من الإعراب .

الثاني : أنها في محل نصب على الحال من بني إسرائيل ، وفيها حينئذٍ وجهان : أحدهما أنها حال مقدرة بمعنى أخذنا ميثاقهم مقدرين التوحيد أبدًا ما عاشوا ، والثاني : أنها حال مقارنة بمعنى أخذنا ميثاقهم ملتزمين الإقامة على التوحيد ، قاله قطرب والمبرد والعكبري .

الثالث : أن يكون جواباً لقسم ممحض دل عليه الميثاق ، أي : استحلفناهم أو قلنا لهم : بالله لا تعبدون ، ونسب هذا الوجه إلى سيبويه ، ووافقه الكسائي والفراء والمبرد .

الرابع : أن يكون على تقدير حذف حرف الجر ، وحذف أن ، والتقدير : أخذنا ميثاقهم على أن لا تعبدوا إلا الله .. وهذا رأي المبرد والковفين ، وأتى الدمشري هذا الوجه بقراءة عبد الله : لا تعبدوا على النهي ، وقاله الأخفش قياساً على كلام العرب : مره يحفرها .

الخامس : أن يكون في محل نصب بالقول الممحض ، وذلك القول حال ، تقديره : قائلين لهم لا تعبدون إلا الله ، ويكون خبراً في معنى النهي ، وبهذا يتضح عطف (وقولوا) عليه ، وبه قال الفراء .

السادس : أن (أن) الناسبة مضمرة ، ولكنها هي وما في حيزها في محل نصب على أنها بدل من ميثاق .

السابع : أن يكون منصوباً بقول ممحض ، وذلك القول ليس حالاً ، بل

مجرد إخبار ، والتقدير: وقلنا لهم ذلك ، ويكون خبراً في معنى النهي ، وهو أبلغ من صريح النهي... قاله الزمخشري... وهو حسن.

الثامن: أن يكون التقدير: أن لا تبعدون ، وهي أن المفسرة ، لأن في قوله: (أخذنا ميثاق بني إسرائيل) إيهاماً... وفيه معنى القول ، ثم حذفت أن المضمرة ، ذكره الزمخشري... وفي جواز حذف أن المفسرة نظر.

[الدر ٤٥٨ - ٤٦٠ ، معاني القرآن للقراء ١/٥٤ ، المقتصب ٢/١٣٤ ، البحر ١/٢٨٢ - ٢٨٣ . معاني القرآن للأخفش ١/١٢٦ ، الكشاف ١/٢٩٣ ، التبيان ٥٤ ، المدخل لابن الحداد ٤٠٢].

٨٥ - قوله تعالى: **﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتَلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾**.

من أوجه إعراب هذه الجملة ما حكاه الفراء ، والزجاج والعكري: أنتم: مبتدأ ، و**﴿هَؤُلَاءِ﴾** منادى حذف منه حرف النداء ، و**﴿تَقْتَلُونَ﴾** خبر المبتدأ ، وفصل بالنداء بين المبتدأ وخبره ، وهذا لا يجيئه جمهور البصريين ، وإنما قال به الفراء وجماعة ، وأنشدوا: إنَّ الْأَلَى وُصْفَا قومِي لَهُمْ فِيهِمْ هَذَا اعْتَصَمْ تَلَقَّ مِنْ عَادَكَ مَخْذُولًا أَيْ: يَا هَذَا... وَالْمُخْتَارُ عِنْدَ أَبِي حِيَانَ أَنَّ **﴿أَنْتُمْ﴾** مبتدأ ، و**هُؤُلَاءِ:** الْخَبَرُ ، وَجَمْلَةُ تَقْتَلُونَ: حَالٌ ، وَعِنْدَ الْكَوْفَيْنِ أَنَّ هُؤُلَاءِ: اسْمٌ مُوصَولٌ خَبَرُكُمْ ، وَجَمْلَةُ تَقْتَلُونَ صَلَةٌ لِهُؤُلَاءِ.

[الدر ٤٧٦ ، البحر ١/٢٩٠ ، الأشموني ٣/١٣٦].

٨٥ - **﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتَلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾**.

جملة **﴿تَقْتَلُونَ﴾** مستأنفة مبينة للجملة قبلها ، يعني أنتم هؤلاء الأشخاص الحمقى ، وبيان حماقتكم أنكم تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم.

[الدر ٤٧٨ / ١ ، وانظر الكشاف ٤٣٥ / ١].

٨٥ - قوله تعالى: **﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾**.

هذا موضع يحتاج لفضل نظر ، والظاهر من الوجوه المنقولة فيه أن يكون **﴿هُوَ﴾** ضمير الشأن والقصة ، فيكون في محل رفع بالابتداء ، و**﴿مُحَرَّمٌ﴾** خبر مقدم ، وفيه ضمير قائم مقام الفاعل و**﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾** مبتدأ ، والجملة من هذا

المبتدأ أو الخبر في محل رفع خبراً لضمير الشأن ، ولم يحتج هنا إلى عائد على المبتدأ لأن الخبر نفس المبتدأ وعينه .

وهذه الجملة مفسرة لهذا الضمير ، وهو أحد المواضع التي يُفسَّر فيها المضمر بما بعده ، وليس لنا من الضمائر ما يُفسَّر بجملة غير هذا الضمير ، ومن شرطه أن يُؤتى به في موضع التعظيم وأن يكون عمولاً للابتداء ، أو نواسخه فقط ، وأن يُفسَّر بجملة مصريّة بجزئيها ، ولا يتبع بتابع من التوابع الخمسة ، ويجوز تذكيره وتأنيثه مطلقاً ، خلافاً لمن فصل: فتذكيره باعتبار الأمر والشأن وتأنيثه باعتبار القصة . . . ولا يثنى ولا يجمع .

[الدر ٤٨٤ - ٤٨٥ ، البحر ١/٢٩٢].

٨٦ - ﴿فَلَا يُحْكَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ .

قوله ﴿وَلَا هُمْ﴾ يجوز في ﴿هُم﴾ وجهان:

أحدهما: أن يكون في محل رفع بالابتداء ، وما بعده خبر ، ويكون قد عطف جملة اسمية على جملة فعلية وهي ﴿فَلَا يُحْكَفُ﴾ .

والثاني: أن يكون مرفوعاً بفعل محذوف يفسره هذا الظاهر ، وتكون المسألة من باب الاستغفال ، فلما حُذِفَ الفعل انفصل الضمير ، ويكون كقوله:

وإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضِيمَهَا فَلِيَسْ إِلَى حُسْنِ الشَّاءِ سَبِيلٌ
وله مرجح على الأول ، وذلك أن يكون قد عطفت جملة فعلية على
مثلها ، وهو من المواضع المرجح فيها العمل على الفعل في باب
الاستغفال ، وليس المرجح كونه تقدّمه (لا) النافية ، فإنها ليست من الأدوات
المختصة بالفعل ، والأولى به ، خلافاً لابن السّيد حيث زعم أن (لا) النافية
من المرجحات لإضمار الفعل ، وهو قول مرغوب عنه ، ولكنه قويٌّ من
حيث البحث . فقوله (ينصرون) لا محل له على هذا لأنه مفسّر ، ومحله
الرفع على الأول لوقوعه موقع الخبر .

[الدر ٤٩٢ ، الحماسة ٨٠/١ ، الهمع ٦٣/١ ، الدرر ٧٥/٢ ، البحر ١/٢٩٥ - ٢٩٦].

٨٧ - ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ .

الفاء للعطف ، عطفت هذه الجملة على ما قبلها ، واعتنى بحرف الاستفهام فقدم ، والزمخشي يقدر بين الهمزة وحرف العطف جملةً ليعطى عليها ، وهذه الجملة يجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها من غير حذف شيء ، كأنه قال : ولقد أتينا يا بني إسرائيل أنبياءكم ما أتيناهم فكلما جاءكم رسول . ويجوز أن يقدر قبلها محذف أي : فعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم رسول .

[الدر ١/٤٩٨، البحر ١/٣٠٠ وانظر البحر ١/٢٧١ و٢٢٣ ورجمع الزمخشي إلى قول الجماعة].

٨٩ - ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كَتَبْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَقْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ .

قيل : جواب **﴿لَمَّا﴾ الأولى **﴿لَمَّا﴾** الثانية وجوابها ، وهذا مردود لاقترانه بالفاء ، وقيل : (كفروا به) جواب لهما؛ لأن الثانية تكرير للأولى ، وقيل : جواب الأولى ممحض أي : أنكروه .**

[الدر ١/٥٠٦].

٨٩ - ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ .

جملة من مبتدأ وخبر متسبيبة عما تقدم... قابلهم الله بالاستهانة والطرد..

[البحر ١/٣٠٤، الدر ١/٥٠٦].

٩٦ - ﴿يَوْمَ أَحْدُهُمْ لَوْيَسِّرُ أَلْفَ سَنَةً﴾ .

لو : معناها التمني ، فلا تحتاج إلى جواب لأنها في قوّة: يا ليتني أعمّر ، وتكون الجملة من لو وما في حيزها في محل نصب مفعولاً به على طريق الحكاية بـ يوْدُ ، إجراء له مجرى القول .

[الدر ٢/١٣ - ١٤ حاشية الشهاب ٢/٢١٠ ، البحر ١/٣١٤ ، وفيه وجوه أخرى].

١٠٠ - ﴿بَلْ أَكْرَهُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

هذا فيه قولان: أحدهما أنه من باب عطف الجمل ، وهو الظاهر ، وتكون بل لإضمار الانتقال لا الإبطال ، ذلك أن بل لا تسمى عاطفةً حقيقة إلا في المفردات .

ومعنى هذا الإضراب هو انتقال من خبر إلى خبر.. والقول الآخر: بل عطف المفردات ، وجملة «لَا يُؤْمِنُونَ» حالية: العامل فيها (نبذه) ، وصاحب الحال هو (أكثراهم).

[الدر ٢٦ ، البحر ١ / ٣٤٤].

١٠٢ - «وَاتَّبَعُوا مَا تَنَاهُوا أَشَيَّطِينٌ عَلَىٰ مُلَكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ أَشَيَّطِينَ كَفَرُوا لَعِلَّمُونَ النَّاسَ أَسْتَخِرُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِسَابِلٍ». .

ما أنزل ، ما: موصولة ، ومحلها النصب عطفاً على «ما تناهوا أشيطين» ، والتقدير: واتبعوا ما تناهوا الشياطين وما أنزل على الملائكة ، وعلى هذا فما بينهما اعتراف .. وقيل : جملة «يَعْلَمُونَ النَّاسَ أَسْتَخِرَ» بدل من كفروا؛ لأن تعليم الشياطين السحر كفر في المعنى ، والظاهر أنها استئناف إخبار عنهم.

[البحر ١ / ٣٤٧ ، الدر ٢ / ٣٤١].

١٠٢ - قوله تعالى: «وَلَكِنَّ أَشَيَّطِينَ كَفَرُوا».

الواو عاطفة جملة الاستدراك على ما قبلها.

وقرأ ابن عامر والكسائي وحمزة بتخفيف (لكن) ورفع ما بعدها ، فهي مخففة لم تعمل عند الجمهور ، وهل تكون «لكن» عاطفة؟ الجمهور على أنها تكون عاطفة إذا لم يكن معها الواو ، وكان ما بعدها مفرداً ، وذهب يونس إلى أنها لا تكون عاطفة ، وهو قوي ، فإنه لم يسمع من لسانهم : ما قام زيد لكن عمرو ، وإن وجد ذلك في كتب النحوين فمن تمثيلاتهم ، ولذلك لم يمثل بها سيبويه إلا مع الواو ، وهذا يدل على نفيه ، وأما إذا وقعت بعدها الجمل فتارة تقرن بالواو وتارة لا تقرن ، قال زهير: إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تُتَظَرُ [الدر ٢ / ٣٠ ، الكتاب ٤٧ / ١ ، البحر ٦٢ / ١ ، العيني ٤ / ١٧٨ ، الدر ٢ / ١٨٩ ، البحر ١ / ٣٤٧ - ٣٤٦].

١٠٢ - «وَلَقَدْ عَلِمُوا مِنْ أَشَرَّهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ».

اللام في لقد جواب قسم محدود ، و(علم) يجوز أن تكون متعددة إلى اثنين أو إلى واحد ، وعلى كلا التقديرتين فهي معلقة عن العمل فيما بعدها

لأجل اللام ، فالجملة بعدها في محل نصب: إما سادة مفعولين على رأي سيبويه ، أو مفعول واحد على رأي الأخفش.

[البحر ١/٣٣٤ ، الدر ٢/٤٤].

١٠٣ - ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَمَّنُوا وَاتَّقَوْا لِمَثُوبَةٍ فَنَّ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾.

لام الابتداء ، وما بعدها استئناف إخبار بذلك ، وجواب لو محذوف ، أو أنها جواب لو ، فإن (لو) تجاب بالجملة الاسمية.

قال الزمخشري : أثرت الجملة الاسمية على الفعلية في جواب (لو) لما في ذلك من الدلالة على ثبوت المثبتة واستقرارها ، كما عدل عن النصب إلى الرفع في (سلام عليكم).

قال أبو حيان : في وقوع جواب (لو) جملة اسمية نظر يحتاج إلى دليل غير محل النزاع ، ولم يعهد في كلام العرب وقوع الجملة الابتدائية جواباً لـ لو ، إنما جاء هذا المختلف في تحريره ، ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل.

[الدر ٤٩/٢ ، البحر ١/٣٣٥ ، حاشية الشهاب ٢/٢١٧].

١١١ - ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيْهُمْ قُلْ هَاتُوا بِرُهْنَتَكُمْ ﴾.

تلك أماناتهم: جملة اسمية لا محل لها لكونها اعتراضًا بين قوله **﴿ وَقَالُوا ﴾** وبين **﴿ قُلْ هَاتُوا بِرُهْنَتَكُمْ ﴾** فهي اعتراض بين الدعوى ودليلها.

[الدر ٧٠/٢ ، حاشية الشهاب ٢/٢٢٤].

١١٤ - ﴿ أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَآفِينَ لَهُمْ فِي الْذِيْنَا خَرَّى ﴾.

قوله: **﴿ لَهُمْ فِي الْذِيْنَا خَرَّى ﴾** هذه الجملة وما بعدها لا محل لها من الإعراب لاستئنافها عمّا قبلها ، ولا يجوز أن تكون حالاً ، لأن خزيهم ثابت على كل حال لا يتقييد بحال دخول المساجد خاصةً.

[الدر ٧٩/٢ - ٨٠].

١٢٤ - ﴿ وَإِذْ أَبْتَلَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ بِكِيدَنٍ فَاقْتَمَهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً ﴾.

ويجوز أن تكون استئنافاً إذا قلنا: إن العامل في (إذ) مضمر؛ كأنه قيل: فماذا قال له ربه حين أتم الكلمات؟ فقيل: قال: إنني جاعلك.

ويجوز فيها أيضاً على هذا القول أن تكون بياناً لقوله «أَبْتَلَّ» وتفسيراً له .
[الدر ٩٨/٢ ، البحر ٣٧٦ ، حاشية الشهاب ٢/٢٣٤].

١٢٥ - «وَعَهْدَنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَرَا بَيْتَنَا» .

قوله تعالى (أنْ طهرا): يجوز في أنْ وجهان:

أحدهما : أنها تفسيرية لجملة قوله «وَعَهْدَنَا» فإنه يتضمن معنى القول ، لأنَّه بمعنى أمرنا أو وصينا فهي بمنزلة (أي) التي للتفسير ، وشرط (أن) التفسيرية أن تقع بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه ، وعلى هذا فلا محل لها من الإعراب .

والثاني: أن تكون مصدرية ، وخرجت عن نظائرها في جواز وصلها بالجملة الأمريكية ، قالوا: كتبت إليه بأن قم... والأصل بأن طهرا ثم حذفت الباء .
[الدر ١٠٧/٢ ، حاشية الشهاب ٢/٢٣٧].

١٢٩ - «وَأَبْعَثْتُ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتَوَاعِدُهُمْ بِآيَاتِكَ» .

في محل جملة «يَتَوَاعِدُ» ثلاثة أوجه :

أحدها: أنها في محل نصب صفة ثانية لـ رسولـاً .

الثاني: أنه في محل نصب على الحال من «رسـولاً» لأنـه لـما وصف تخصص .

الثالث: أنها حال من الضمير في «مِنْهُمْ» .

[الدر ١١٩/٢ ، البحر ١/٣٩٢].

١٣٢ - «وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ بْنَيَّهِ» .

جملة «يَبْنِيَّ» وما بعدها منصوبة بقول ممحوف ، على رأي البصريين ، أي فقال: يا بنـيـ، وبفعل الوصية لأنـها في معنى القول على رأي الكوفيين ، وقال الراجز :

رَجُلـاً مـن ضـبة أـخـبرـانـا إـنـا رـأـيـنا رـجـلاً عـرـيـانـا
بكسر الهمزة على إضمار القول ، أو لـإجراء الخبر مجرـى القول .

[الدر ١٢٥/٢ ، الخصائص ٢/٣٣٨ ، البحر ٣٩٩/١ ، حاشية الشهاب ٢/٢٤١].

١٣٢ - ﴿ وَصَّىٰهَا إِبْرَاهِيمَ بْنَهُو وَيَعْقُوبَ يَتَبَيَّنَهُ ﴾ .

قرأ ابن مسعود وأبي (أن يابني) بـ أن المفسرة مما يؤيد تعلق هذه الجملة بالوصية ، ولا يجوز أن تكون هنا مصدرية لعدم ما ينسبك منه مصدر ، ومن أبي جعلها مفسرة - وهم الكوفيون - يجعلونها زائدة.

[الدر ١٢٦ / ٢ ، البحر ٣٩٩ / ١ ، المحرر الوجيز ٤٢٦ / ١] .

١٣٣ - ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ ﴾ .

قدر الواحدي : أبلغكم ما تنسبون إلى يعقوب ، عليه الصلاة والسلام من إيسائه بنيه باليهودية ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ ﴾ ، والزمخري قال : تقديره : أتدعون على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اليهودية أم كتمتم تعلمون كونهم على الإسلام لا عترافكم بحضور آبائكم وصية يعقوب عليه الصلاة والسلام . وكلا التقديرين فيه حذف الجملة المعطوف عليها في أم المتصلة .

[حاشية الشهاب ٢٤٢ / ٢ - ٢٤٣ . البحر ٤٠١ / ١ - ٤٠٢] .

١٣٣ - قوله تعالى : ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكُمْ وَإِلَهَءَابَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَحِدًّا وَنَحْنُ لِهِ مُسْلِمُونَ ﴾ .

قوله : ﴿ وَنَحْنُ لِهِ مُسْلِمُونَ ﴾ في هذه الجملة ثلاثة أوجه : أحدها : أنها معطوفة على قوله (نعبد) ، يعني أنها تتمة جوابهم له فأجابوه بزيادة تأكيد .

الثاني : أنها حال من فاعل (نعبد) والعامل (نعبد) والمعطف أبلغ وأمدح .
الثالث : وإليه نحا الزمخشري : ألا يكون لها محل من الإعراب ، بل هي جملة اعترافية مؤكدة ، أي : ومن حالنا أنا له مخلصون التوحيد أو مذعنون .

قال أبو حيان : ونص النحويون على أن جملة الاعتراض هي التي تفيد تقوية في الحكم : إما بين جزئي صلة وموصول ، كقوله :
ماذا - ولا عتب في المقدور - رُمْتَ أَمَا يكفيك بالنتائج أَم خسر وتضليل
قوله :

ذاك الذي - وأبيك - يعرف مالكا
والحق يدفع ترهات الباطل
أو بين مستند ومسند إليه ، كقوله:
وقد أدركني - والحوادث جمةً -
أسئلة قوم لا ضعاف ولا عزلٍ
أو بين فعل شرط وجزائه ، أو قسم وجوابه ، مما بينهما تلازمٌ ما ، وهذه
الجملة ﴿وَنَحْنُ لَهُمُ الْمُسْلِمُونَ﴾ قبلها كلام مستقلٌ عما بعدها ، لا يُقال: إن بين
المشار إليه وبين الإخبار عنه تلازمًا ، لأن ما قبلها من مقولبني يعقوب ،
وما بعدها من كلام الله تعالى ، أخبر بها عنهم ، والجملة الاعتراضية إنما
تكون من الناطق بالمتلازمين لتوكيده كلامه وتقوية مضمونه .

قال الشهاب: اعتراضية في آخر الكلام بلا كلام .

[الدر ١٣٢/٢ ، البحر ٤٠٣/١ ، المحرر ٤٠٤/١ . حاشية الشهاب ٢٤٤/٢ ، الدرر ٦٥ ،
الخصائص ١/٣٣٦ . الهمع ٨٨/١ ، الدر ٦٥/١ الخصائص ١/٣٣١ ، امامي ابن الشجري
٢١٥/١ . الهمع ٢٤٨/١ ، الدرر ٢٠٥/١].

١٣٤ - قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ دَخَلْتَ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا شَتَّلُونَ
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ إن قيل: إن قوله ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ مستأنف
كانت هذه الجملة عطفاً عليه ، وإن قيل: إنه صفة أو حال فلا ، أمّا الصفة
فلعدم الرابط فيها ، وأمّا الحال فلاختلاف زمان استقرار كسبها لها و zaman
استقرار كسب المخاطبين ، وعطف الحال على الحال يوجب اتحاد الزمانين .

وقوله: ﴿وَلَا شَتَّلُونَ﴾ هذه الجملة استثنافٌ ليس إلا ، ومعناها التوكيد لما
قبلها؛ لأنه لما تقدم أن أحداً لا ينفعه كسب أحدٍ بل هو مختص به إن خيراً
وإن شرًا فلذلك لا يُسأل أحد عن غيره .

قال الشهاب: إن أجري السؤال على ظاهره فالجملة حالية مقررة لمضمون
ما قبلها ، وإن أريد به سببهُ أعني الجزاء فهو تذليل لتميم ما قبله ، والجملة
مستأنفة ، أو اعتراضية ، والمراد تخريب المخاطبين .

[الدر: ١٣٤/٢ ، البحر ٤٠٤/١ ، حاشية ٢٤٥/٢].

١٥٠ - قوله تعالى: «وَحَيْثُ مَا كُنْتُ فَوْلَا وَجُوهَ كُمْ سَقْرُهُ».

«وَحَيْثُ مَا»: شرطية ، وكتنم في محل جزم بها ، فولوا: جوابها ، وتكون هي منصوبة على الظرف بــكتنم فتكون هي عاملة فيه الجزم ، وهو عامل فيها النصب ، نحو: «أَيَّا مَا تَدْعُوا فِلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى».

واعلم أن (حيث) من الأسماء الملازمة للإضافة ، فالجملة التي بعدها كان القياس يقتضي أن تكون في محل خفضٍ بها ، ولكن منع من ذلك مانع وهو كونها صارت من عوامل الأفعال.

قال أبو حيان: وحيث هي ظرف مكان مضافة إلى الجملة فهي مقتضية للخض بعدها ، وما اقتضى الخفض لا يقتضي الجزم ، لأن عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال ، والإضافة موضحة لما أضيف ، كما أن الصلة موضحة فينا في اسم الشرط ، لأن اسم الشرط بهم ، فإذا وصلت بــ(ما) زال منها معنى الإضافة ، وضممت معنى الشرط وجوزي بها ، وصارت من عوامل الأفعال.

[الدر ٢ / ١٦٣ - ١٦٢ . البحر ١ / ٤٢٩].

١٤٦ - قوله تعالى: «وَلَنَّ فِي قَاتِلِهِمْ لِيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ».

قوله: «وَهُمْ يَعْلَمُونَ»: جملة اسمية في محل نصب على الحال من فاعل (يكتمون) ، والأقرب فيها أن تكون حالاً مؤكدة ، لأن لفظ «ليكتمون الحق» يدل على علمه؛ إذ الكتم إخفاء ما يعلم.

[الدر ٢ / ١٦٩].

١٤٨ - قوله تعالى: «أَيْنَ مَا تَكُوُنُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا».

«أَيْنَ» اسم شرط تجزم فعلين فإنــ(وــما) مزيدة عليها على سبيل الجواز ، وهي ظرف مكان وهي هنا في محل نصب خبراً لــكان ، وتقديمها واجب لتضمنها معنى ما له صدر الكلام ، وــ(تكونوا) مجزوم بها على الشرط ، وهو الناصب لها ، وــ(يأتــ) جوابها.

[الدر ٢ / ١٧٦].

١٥٤ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنَّ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

﴿أَمْوَاتٌ﴾: خبر مبتدأ ممحض ، أي: لا تقولوا: هم أموات ، وكذلك ﴿أَحْيَاءٌ﴾ خبر مبتدأ ممحض أي: بل هم أحياء والجملة من المبتدأ والخبر ﴿هُمْ أَمْوَاتٌ﴾ في محل نصب بالقول لأنها محكية ، وأما ﴿بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ﴾ فيحتمل وجهين:

أحدهما: ألا يكون له محل من الإعراب ، بل هو إخبار من الله تعالى بأنهم أحياء ، ويرجحه قوله: ﴿وَلَكِنَّ لَا تَشْعُرُونَ﴾ إذ المعنى لا شعور بحياتكم.

والثاني: أن يكون محله النصب بقول ممحض تقديره: بل قولوا: هم أحياء . ولا يجوز أن يتتصب بالقول الأول لفساد المعنى .

[الدر ٢٠٨ / ٢ ، حاشية الشهاب ٢٥٨ / ٢].

١٦٠ - قوله: ﴿وَمَا تَوَا﴾ هذه واو الحال ، والجملة في محل نصب على الحال ، وإثبات الواو هنا أفعى خلافاً للفراء والزمخشري ، حيث قالا: إن حذفها شاذ .

[الدر ٢٠٤ / ٩٦ معاني القرآن ٩٦ / ١].

١٦٥ - قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ .

قرئ إن بفتح الهمزة وبكسرها ، وبالفتح على أنه مفعول من أجله ، أي: لأن القوة لله جميعاً وكسرها على معنى التعليل ، نحو: أكرم زيداً إنه عالم ، أهن عمرأً إنه جاهل ، أو تكون معتبرة بين (لو) وجوابها الممحض .

[الدر ٢١٤ / ٢ ، السبعة ١٧٣ ، البحر ١ / ٤٧١ ، المحرر الوجيز ١ / ٤٧٤].

١٦٨ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوطَ السَّيِّطِينِ إِنَّهُمْ عَدُوٌّ﴾ .

قوله: ﴿إِنَّهُمْ عَدُوٌّ﴾ قال أبو البقاء: إنما كسر الهمزة لأنه أراد الإعلام بحاله وهو أبلغ من الفتح؛ لأنه إذا فتح الهمزة صار التقدير: لا تتبعوه لأنه عدو لكم ، واتباعه ممنوع ، وإن لم يكن عدواً لنا ، ومثله:

لبيك إنَّ الحمد لِكَ.

كسر الهمزة أَجُود لدلالة الكسر على استحقاقه الحمدَ في كل حال ، وكذلك التلبية ؛ يعني أن الكسر استثناف فهو بعض إخبار بذلك ، ... ويجوز أن يراد التعليل مع كسر الهمزة فإنهم نصوا على أنْ (إنَّ) المكسورة تفيد العلة أيضاً ، وقد ذكر ذلك في هذه الآية بعينها ، فينبغي أن يقال: قراءة الكسر أولى ، لأنها محتملة للإخبار الممحض بحاله وللعليّة ، وأما المفتوحة فهي نص في العليّة ، لأن الكلام على تقدير لام العلة .

[الدر ٢٢٤ / ٢ - ٢٢٥].

١٧٠ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِنَّ نَسْبُعُ مَا أَفْنَيْنَا عَلَيْهِ أَبَاءَنَا أَوْلَوْ كَانَ أَبَكَ أَوْهُمْ﴾ .

قوله: ﴿بَلْ نَسْبُعُ﴾ بل هنا عاطفة هذه الجملة على جملة محدوفة قبلها تقديرها: لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع كذا. ولا يجوز أن تكون معطوفة على قوله ﴿أَتَبِعُوا﴾ لفساده.

وقال أبو البقاء: بل هنا للإضراب عن الأول ، أي: لا نتبع ما أنزل الله ، وليس بخروج من قصة إلى قصة ، يعني بذلك أنه إضراب إبطال لا إضراب انتقال ، وعلى هذا فيقال:

كل إضراب في القرآن فالمراد به الانتقال من قصة إلى قصة إلا في هذه الآية ، وإنَّ في قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَرَهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ﴾ [السجدة: ٣] فإنه محتمل للأمرتين ، فإن اعتبرت قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَرَهُ﴾ كان إضراب انتقال ، وإن اعتبرت ﴿أَفَرَرَهُ﴾ وحده كان إضراب إبطال .

[الدر ٢٢٦ / ٢].

١٧٠ - ﴿فَأُولَئِنَّ نَسْبُعُ مَا أَفْنَيْنَا عَلَيْهِ أَبَاءَنَا أَوْلَوْ كَانَ أَبَكَ أَوْهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ .

قوله: ﴿أَوْلَوْ﴾ الهمزة للإنكار ، وأما الواو وفيها قولان:

أحدهما: - وإليه ذهب الزمخشري - أنها واو الحال . والتقدير: أية عنونهم ولو كان آباءهم لا يعقلون؟ ! .

والثاني: - وإليه ذهب أبو البقاء وابن عطية - أنها للعطف .

وهذه الجملة المصحوبة بـ لو في مثل هذا السياق جملة شرطية ، فإذا قال: اضرب زيداً ولو أحسن إليك ، فالمعنى: وإن أحسن إليك ، وكذلك: أعطوا السائل ولو جاء على فرس^(١) ورددوا السائل ولو بشق تمرة . المعنى فيهما: وإن .

وتجيء (لو) هنا تنبئاً على أنَّ ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها ، لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل ، ولتدلل على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال ، حتى في هذه الحال التي لا تناسب الفعل؛ ولذلك لا يجوز: اضرب زيداً ولو أساء إليك ، ولا أعطوا السائل ولو كان محتاجاً ، فإذا تقرر هذا فاللو في (ولو) في الأمثلة التي ذكرناها عاطفة على حالٍ مقدرة ، والمعطوف على الحال حال ، فصح أن يقال إنها للحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة ، وصح أن يُقال إنها للعطف من حيث ذلك العطف .

[الحديث رواه أبو داود : الزكاة ٣٠٦ ، مسند أحمد ٢٠١ ، الحديث رواه البخاري بلفظ قريب انظر فتح الباري ٢٨٣ / ٣ ، الدر ٢٢٧-٢٢٨ ، حاشية الشهاب ٢٦٧ و ٢٧١ .]

١٧٧ - ﴿وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ﴾ .

قوله ﴿وَالْمُؤْفُونَ﴾ في رفعه ثلاثة أوجه:

أحدها: - ولم يذكر الزمخشري غيره - أنه عطف على (منْ آمن) ، أي ولكن البر المؤمنون والموفون .

الثاني: أن يرتفع على خبر مبتدأ محدود ، أي هم الموفون ، وعلى هذين الوجهين فنصب (الصابرين) على المدح بإضمار فعل ، وهو في المعنى عطف على (من آمن) ، ولكن لما تكررت الصفات خُولفَ بين وجوه الإعراب ، قال الفارسي: وهو أبلغ ، لأن الكلام يصير على جمل متعددة

بخلاف اتفاق الإعراب ، فإنه يكون جملةً واحدةً ، وليس فيها من المبالغة ما في الجمل المتعددة.

[الدر ٢/٥٤٩ - ٢٥٠ ، حاشية الشهاب ٢/٢٧١].

١٨٣ - «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّهُ مِنْ أَيَّامِ أُخْرَ» .

لا بد من حذف جملة بين الفعلين ليصبح الكلام ، تقديره: فأفتر فعدة ، ونظيره: «أَنِّي أَضْرِبُ بِعَصَابَ الْبَحْرِ فَانْفَلَقَ» [الشعراء: ٦٣] أي : فضرب فانفلق.

[الدر: ٢٧٠].

١٨٤ - «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ» .

في «أُجِيبُ» وجهان ، أحدهما: أنها جملة في محل رفع صفة لـ (قريب) ، والثاني: أنها خبر ثان لأنني ، لأن قريب خبر أول.

[الدر ٢/٢٨٩].

١٨٥ - «أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الْصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَاءِكُمْ هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ» .

قوله: «هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ» لا محل له من الإعراب ، لأنه بيان للإحلال فهو استئناف وتفسير .

[الدر ٢/٢٩٥].

١٨٦ - «تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرِبُوهَا» .

دخول الفاء هنا عاطفة على شيء ممحوظ ، تقديره: تنبهوا فلا تقربوها ، ولا يجوز أن تكون هذه الفاء زائدة كالتي في قوله: «وَإِنِّي فَارَهُوْنَ» على أحد القولين؛ لأنه كان ينبغي أن يتتصب «حُدُودُ اللَّهِ» على الاستغفال؛ لأنه الفصحى فيما وقع قبل أمر أو نهي نحو: زيداً فاضربه ، وعمراً فلا تهنه ، فلما أجمعت القراء هنا على الرفع علمنا أن هذه الجملة التي هي (فلا تقربوها) منقطعة عمما قبلها ، وإلا يلزم وجود غير الفصحى في القرآن.

[الدر ٢/٢٩٩].

١٨٧ - قوله تعالى: «وَلَكِنَّ الِّبَرَّ مَنِ اتَّقَى» كقوله «وَلَكِنَّ الِّبَرَّ مَنْ مَاءَمَنْ» [البقرة: ١٧٧] سواءً بسواء ، ولما تقدم جملتان خبريتان ، وهما: «وَلَيَسْ

اللِّرِّ» **﴿وَلَكِنَ الْلِّرَّ مِنْ أَتَّقَرُ﴾** عطف عليهما جملتان أمرتان الأولى للأولى ، والثانية للثانية ، وهما : **﴿تَأْتُوا الْبَيْتَ﴾** و**﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾**.

[الدر ٣٠٦/٢]

١٩٣ - **﴿فَلَا عَذَّبَنَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾**.

هذه الجملة وإن كانت بصورة النفي فهي في معنى النهي؛ لئلا يلزم الخلف في خبره تعالى ، قال صاحب البحر : «ولا يصح حمل ذلك على النفي الصحيح أصلاً ، لوجود العدوان على غير الظالم ، فكأنه يكون إخباراً غير مطابق ، وهو لا يجوز على الله تعالى».

والعرب إذا بالغت في النهي عن الشيء أبرزته في صورة النفي الممحض ، كأنه ينبغي أن لا يوجد البة ، فدلوا على هذا المعنى بما ذكرت لك ، وعكسه في الإثبات إذا بالغوا في الأمر بالشيء أبرزوه في صورة الخبر ، نحو : **﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضَعْنَ﴾** [البقرة : ٢٣٣].

[الدر ٣٠٩/٢ . البحر ٦٨/٢]

١٩٤ - **﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَنَا لَكُمْ﴾**.

﴿مَا﴾ يجوز أن تكون كافة للكاف عن العمل ، فلا يكون للجملة التي بعدها محل من الإعراب ، بل إن وقع بعدها اسم رفع على الابتداء ، كقوله : ونصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجرور عليه وجارم^(١) وقول أمية :

فليتك إذ لم ترع حق أبوتي فعلت كما الجار المجاور يفعل
وقال آخر :

لعمرك إنني وأبا حميد
أريد هجاءه وأخاف ربي
كما النشوان والرجل الحليم
وأعلم أنه عبد لئيم^(٢)

(١) الأشموي ٢٣١/٢ ، الدر ٤٢/٢ ، المهم ٣٨/٢.

(٢) الجنى الداني ٤٨١ ، المغني ٤٩١ ، الدر ٣٣٣/٢.

٢١١ - ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَئِيلَ كُمْ أَتَيْتُهُم مِّنْ آيَةٍ﴾ .

جملة (كم) وما في حيزها في محل نصب أو خفض؛ لأنها في محل المفعول الثاني للسؤال ، فإنه يتعدى لاثنين: إلى الأول بنفسه ، وإلى الثاني بحرف جر: إما عن وإما الباء ، نحو: سأله عن كذا وبكذا. قال تعالى: ﴿فَسَأَلَ يَهُهَ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]. وقد يحذف حرف الجر ، فمن ثم جاز في محل (كم) النصب والخفض بحسب التقديرين ، و(كم) هنا معلقة للسؤال ، والسؤال لا يعلق إلا بالاستفهام كهذه الآية ، وقوله تعالى: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُمْ يَدْلِكُ زَعِيم﴾ [القلم: ٤٠]. وقوله:

يا أيها الراكب المزجي مطيته سائل بني آسى: ما هذه الصوت؟ وإنما يعلق السؤال وإن لم يكن من أفعال القلوب ، لأنه سبب للعلم ، والعلم يعلق فكذلك سببه ، وإذا كانوا قد أجروا نقايضه في التعليق مجراه في قوله: ومن أنتُم إِنَّا نَسِيَنَا مَنْ انْتُمْ وريحكم من أي ريح الأعاصير فإن جرأوهم سببهم مجراه أولى.

[الدر ٣٧٠ / ٢].

٢١٢ - ﴿رُّبِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَسَخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ .

قوله: ﴿وَسَخَرُونَ﴾ يحتمل أن يكون من باب عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية ، لا من باب عطف الفعل وحده على فعل آخر ، فيكون من عطف المفردات ، لعدم اتحاد الزمان ، ويحتمل أن يكون ﴿يسخرون﴾ خبر مبتدأ ممحذف ، أي: وهم يسخرون فيكون مستأنفاً ، وهو من عطف الجملة الاسمية ﴿هم يسخرون﴾ على الفعلية ﴿رُّبِّنَ﴾ .

وجيء بقوله ﴿رُّبِّنَ﴾ ماضياً دلالةً على أن ذلك قد وقع وفرغ منه ، وبقوله: ﴿وَسَخَرُونَ﴾ مضارعاً دلالةً على التجدد والحدوث.

[الدر ٣٧١ - ٣٧٢].

٢١٤ - ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَّثُلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَّسْتَهُمْ أَبْلَاسَاءَ﴾ .

قوله: ﴿مَسْتَهُمْ أَبْلَاسَاءَ﴾ في هذه الجملة وجهان :

أحدهما: أن تكون لا محل لها من الإعراب؛ لأنها تفسيرية ، أي : فسرت المثل وشرحته ، كأنه قيل : ما كان مثلكم؟ فقيل: مستهم البأساء.

والثاني: أن تكون حالاً على إضمار (قد) ، جوَّز ذلك أبو البقاء ، وهي حال من فاعل «خَلُوا» وفي جعلها حالاً بعْد .

٢١٦ - «كِتَبَ عَيْنَكُمْ أَقْتَالُ وَهُوَ كُرْتَهُ لَكُمْ» .

قوله: «وَهُوَ كُرْتَهُ» هذه واو الحال ، والجملة بعدها في محل نصب عليها .

[الدر / ٢٨٧].

٢١٦ - «وَعَسَى أَن تَكُرْهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» .

قوله: «وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» ، في هذه الجملة وجهان:

أظهرهما: أنها في محل نصب على الحال ، وإن كانت الحال من النكرة بغير شرط من الشروط المعروفة قليلة .

والثاني: أن تكون في محل نصب على أنها صفة لـ (شيئاً) ، وإنما دخلت الواو على الجملة الواقعية لأن صورتها صورة الحال ، فكما تدخل الواو عليها حالياً تدخل عليها صفةً ، قاله أبو البقاء ، ومثل ذلك ما أجازه الزمخشري في قوله: «وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرَيْةٍ إِلَّا وَهُنَّا كَبَّ مَعْلُومٌ» [الحجر: ٤] فجعل جملة «وَهُنَّا كَبَّ» صفة لقرية . قال: وكان القياس ألا تتوسط هذه الواو بينهما قوله: «وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرَيْةٍ إِلَّا هُنَّا مُنْذُرُونَ» [الشعراء: ٢٠٨] وإنما توسيطه لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، كما يقال في الحال: جاءني زيد عليه ثوب ، وعليه ثوب ، وهذا الذي أجازه أبو البقاء هنا والزمخشري هناك هو رأي ابن جني ، وسائر النحوين يخالفونه .

[الدر / ٣٨٩].

٢١٧ - «وَمَن يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمْتُ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَمِطْتَ أَعْمَلَهُمْ» .

(وهو كافر): جملة حالية من ضمير يمْتُ ، وكأنها حال مؤكدة ، لأنها لو حذفت لفهم معناها ، لأن ما قبلها يشعر بالتعليق للارتداد ، وجيء بالحال

هنا جملة مبالغة في التأكيد من حيث تكرر الضمير بخلاف ما لو جيء بها اسمياً مفرداً.

[الدر ٤٠١ - ٤٠٠].

٢١٩ - ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ... ﴾ .

جاء : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ ﴾ ثلاث مرات بحرف العطف بعد قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ ﴾ وهي : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ ، ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيطِ ﴾ وجاء : (يسألونك) أربع مرات من غير عطف ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ ﴾ ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ ﴾ فما الفرق؟ والجواب أن السؤالات الأولى وقعت في وقت واحد ، فجمع بينهما بحرف الجمع ، وهو الواو ، أما السؤالات الأولى فوضعت في أوقات متفرقة ، فلذلك استؤنفت كل جملة ، وجيء بها وحدتها.

[الدر ٤٢١ / ٢].

٢٢٨ - ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَبَصَّرُنَّ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ .

مبتدأ وخبر ، وهل هذه الجملة من باب الخبر الواقع موقع الأمر ، أي: ليتربيسن ، أو على بابها؟ قولان. وقال الكوفيون: إن لفظها أمر على تقدير لام الأمر ، ومن جعلها على بابها قدر:

وحكم المطلقات أن يتربصن ، فحذف حكم من الأول وأن المصدرية من الثاني ، وهو بعيد جداً.

[الدر ٤٣٧ / ٢].

٢٣٠ - ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ .

قوله: ﴿ يُبَيِّنُهَا ﴾ في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنها في محل رفع خبراً بعد خبر - عند من يرى ذلك -. .

والثاني: أنها في محل نصب على الحال ، وصاحبها ﴿ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ والعامل فيها اسم الإشارة.

[الدر ٤٥٦ / ٢].

٢٣٣ - ﴿لَا تُضْكَارَ وَلِدَهُ بِوَلَدِهَا﴾.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (لا تضارُّ) برفع الراء مشددة ، وتوجيهها واضح ، لأنَّ فعل مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فُرُفَّع ، وهذه القراءة مناسبة لما قبلها من حيث إنَّه عطف جملة خبرية على خبرية لفظاً نهائية معنى ، ويدلُّ عليه قراءة الباقين بفتح الراء مشدداً.

[الدر ٤٦٧ . السابعة ١٨٣ ، الكشف ١/٢٩٦ ، البحر ٢/٢١٤].

٢٣٣ - ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكُنُوتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَفَّ نَفْسٌ إِلَّا وُسِّعَهَا لَا تُضْكَارَ وَلِدَهُ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى أَوْارِثِ مِثْلِ ذَلِكَ﴾.

قوله: ﴿وَعَلَى الْأَوْارِثِ مِثْلِ ذَلِكَ﴾ هذه جملة من مبتدأ وخبر ، قدم الخبر على المبتدأ اهتماماً ، ولا يخفى ما فيها ، وهي معطوفة على قوله: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ﴾ وما بينهما اعتراض؛ لأنَّه كالتفسير لقوله (بالمعروف).

[الدر ٤٧١/٢].

٢٣٣ - ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضِّيْمِهِمَا وَنَشَارِيْرِ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾.

قوله: ﴿فَلَا جَنَاحَ﴾ الفاء جواب الشرط ، ولا بدَّ قبل هذا الجواب من جملة قد حذفت ليصبح المعنى بذلك ، تقديره: ففصالة أو فعل ما تراضياً عليهما في الفصال أو في الفصل.

[الدر ٤٧٢/٢].

٢٣٤ - ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَدْرُوْنَ أَزْوَاجًا يَرِيْضَنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾.

في الآية أوجه ، منها أنَّ (الذين) مبتدأ ، والخبر محذوف بجملته قبل المبتدأ ، تقديره: فيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون ، ويكون قوله: ﴿يَرِيْضَنَ﴾ جملة مبينة للحكم ومفسرة له ، فلا موضع لها من الإعراب ، ويعززُ هذا لسيبوه.

قال ابن عطية: وحكى المهدوي عن سيبويه أنَّ المعنى: وفيما يتلى عليكم الذين يتوفون ، ولا أعرف هذا الذي حكاه؛ لأنَّ ذلك إنما يتجه إذا كان في الكلام لفظ أمر بعد المبتدأ ، نحو قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقةُ فَاقْطَعُوْا أَيْدِيهِمَا﴾ [المائدة: ٣٨] ، ﴿أَرْزَانِهِ وَالرَّازِي فَاجْلِدُوْا﴾ [النور: ٢] وهذه

الآلية فيها معنى الأمر لا لفظه ، فتحتاج مع هذا التقدير إلى تقدير آخر يُستغنى عنه إذا حضر لفظ الأمر .

[الدر ٤٧٦ / ٢ - ٤٧٨ ، المحرر ٢١٥ / ٢ ، الكتاب ١ / ٧١ - ٧٢ ، أضواء البيان ١ / ١٧٢].

٢٣٦ - **«عَلَى الْوَسِيْعِ قَدْرُهُ»**.

جملة من مبتدأ وخبر ، وفيها قولان:

أحدهما: أنها لا محل لها من الإعراب ، بل هي استئناف بيّنت حال المطلق بالنسبة إلى إيساره وإقتاره .

الثاني: أنها في موضع نصب على الحال ، وذو الحال فاعل متعون .

[الدر ٤٨٨ / ٢].

٢٣٨ - **«حَفِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةُ الْوَسْطَى»**.

قرأ على: وعلى الصلاة الوسطى ، وقرأت عائشة - رضي الله عنها - (والصلاحة الوسطى) بالنصب ، وفيها وجهان:

أحدهما: على الاختصاص ، ذكره الزمخشري .

والثاني: على موضع المجرور ، ومثله نحو: مررت بزيدٍ وعمراً .

[الدر ٤٩٩ / ٢ ، البحر ٢٤٢ / ٢ ، القرطبي ٣ / ٢٠٩].

٢٤٣ - **«خَرَجُوا مِنْ دِيَرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ»**.

قوله: (وهم ألوان): مبتدأ وخبر ، وهذه الجملة في موضع نصب على الحال ، وهذا أحسن مجئها؛ إذ قد جمع فيها بين الواو والضمير .

[الدر ٥٠٦ / ٢].

٢٤٦ - **«هَلْ عَسِيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَا نُفَتِّلُوْا»**.

قوله: **«هَلْ عَسِيْتُمْ»** عسى واسمها ، وخبرها **«أَلَا نُفَتِّلُوْا»** والشرط **«إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ»** معترض بينهما ، وجوابه ممحوظ للدلالة عليه ، وهذا كما توسط في قوله: **«إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْهَتَدُوْنَ»** [البقرة: ٧٠] وهذا على رأي من يجعل (عسى) داخلة على المبتدأ والخبر ، ويقول إن (أن) زائدة؛ لئلا يخبر بالمعنى عن العين .

[الدر ٥١٥ / ٢].

٢٤٦ - ﴿قَالُوا وَمَا نَأَلَّا نَفْتَيْلَ﴾ .

﴿ما﴾ : في محل رفع بالابتداء ومعناها الاستفهام ، وهو استفهام إنكار ، و﴿لَنَا﴾ في محل رفع خبر لـ ﴿ما﴾ .. ومذهب الأخفش أنَّ (أنْ) زائدة ، ولا يضر عملها مع زيادتها ، كما لا يضر ذلك في حروف الجر الزائدة ، وعلى هذا فالجملة المئفية بعدها في محل نصب على الحال ، كأنه قيل : ما لنا غير مقاتلين ، كقوله تعالى : ﴿مَالِكُ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح : ١٣] ﴿وَمَا نَأَلَّا نُؤْمِنُ﴾ [المائدة : ٨٤] وقول العرب : مالك قائمًا ، وقوله تعالى : ﴿فَمَا هُمْ عَنِ الْأَذْكَرِ مُغَرِّبِينَ﴾ [المدثر : ٤٩] .

[الدر ٥١٧ / ٥١٨] .

٢٤٨ - ﴿إِنَّ إِيمَانَكُمْ أَنَّ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَبِقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ أَهْلُ مُوسَىٰ وَمَالِكُ هَرُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَة﴾ .

قوله تعالى : ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَة﴾ هذه الجملة تحتتم أن يكون لها محل من الإعراب على أنها حال من التابوت ، أي : محمولاً للملائكة ، وألا يكون لها محل ، لأنها مستأنفة ؛ إذ هي جواب سؤال مقدر ، كأنه قيل : كيف يأتي ؟ فقيل : تحمله الملائكة .

[الدر ٥٢٥ / ٥٢٥] .

٢٤٩ - ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتٌ إِلَى الْجُنُودِ قَالَ﴾ .

بين جملة قوله ﴿فَلَمَّا فَصَلَ﴾ وبين ما قبلها من الجمل جملة ممحونة يدل عليها فحوى الكلام وقوته ، تقديره : فجاءهم التابوت ، فملكوها طالوت وتأهبوها للخروج ، وهي كقوله : ﴿فَأَرْسَلُونَ ﴿٤٥﴾ يُوْسُفَ إِلَيْهَا الصَّدِيقَ﴾ [يوسف : ٤٥ - ٤٦] .

[الدر ٥٢٦ / ٥٢٥] .

٢٤٩ - ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنْ إِلَّا مَنْ أَغْرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ .

قوله : ﴿إِلَّا مَنْ أَغْرَفَ غُرْفَةً﴾ منصوب على الاستثناء ، وفي المستثنى منه وجهان : الصحيح أنه الجملة الأولى ، وهي ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ ، والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى منه ، وأصلها التأخير ، وإنما قدمت لأنها تدل عليها الأولى بطريق المفهوم ، فإنَّه لما قال تعالى :

﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيَسْ مِنِّي﴾ فُهِمَ منه أن من لم يشرب فإنه منه ، فلما كانت مدلولاً عليها بالمفهوم صار الفصل بها كلاً فصل .

قال الزمخشري : والجملة الثانية في حكم المتأخرة ، إلا أنها قدّمت للعنابة ، كما قدّم «وَالصَّابِغُونَ» في قوله : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ» [المائدة: ٦٩].

[الدر ٥٢٨/٦٢].

٤٩ - ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

قوله : إلا قليلاً . هذه القراءة المشهورة .

وقرأ عبد الله وأبي : (إلا قليل) وتأويله أن هذا الكلام وإن كان موجباً لفظاً فهو منفي معنى ، فإنه في قوله : لم يطعوه إلا قليل منهم ، فلذلك جعله تابعاً لما قبله في الإعراب . قال الزمخشري : وهذا من ميلهم مع المعنى والإعراض عن اللفظ جانباً ، وهو باب جليل من علم العربية ، فلما كان معنى «فَشَرِبُوا مِنْهُ» في معنى (فلم يطعوه) حُمل عليه .

[الدر ٥٢٨/٢ ، البحر ١/٢٦٦ ، شواذ ابن خالويه ١٥].

٥٣ - ﴿تَلَكَ الرَّسُولُ فَضَلَّنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾.

قوله تعالى : «فَضَلَّنَا بَعْضَهُمْ» ، يجوز أن يكون حالاً من المشار إليه ، والعامل معنى الإشارة ، ويجوز أن يكون مستاناً ، ويجوز أن يكون خبر (تلك) على أن يكون الرسل نعتاً لـ تلك أو عطف بيان أو بدلاً .

[الدر ٥٣٥/٢].

٥٣ - ﴿تَلَكَ الرَّسُولُ فَضَلَّنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ بَعْضُهُمْ مَنْ كَلَمَ اللَّهُ﴾.

﴿بَعْضُهُمْ مَنْ كَلَمَ اللَّهُ﴾ : هذه الجملة تحتمل وجهين :

أحدهما : أن تكون لا محل لها من الإعراب لاستئنافها .

والثاني : أنها بدل من جملة قوله : (فضلنا) ذكره العكبري .

[الدر ٥٣٦/٢].

٥٣ - ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾.

فيه قولان :

أحدهما : أنها الجملة الأولى كررت توكيداً.

والثاني : أنها ليست لتأكيد الأولى ، بل أفادت فائدة جديدة .

٢٥٥ - **﴿لَا تَأْخُذُ سَنَةً وَلَا نَوْمًا﴾**.

قوله : **﴿لَا تَأْخُذُ سَنَةً﴾** في هذه الجملة خمسة أوجه :

أحدها : أنها في محل رفع خبراً للحيي .

الثاني : أنها خبر عن الله تعالى عند من يجيز تعدد الخبر .

الثالث : أنها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في (القيّوم) كأنه قيل : يقوم بأمر الخلق غير غافل .

الرابع : أنها استئناف إخبار ، أخبر تعالى عن ذاته القديمة بذلك .

الخامس : أنها تأكيد للقيّوم ؛ لأن من جاز عليه ذلك استحال أن يكون قيّوماً ، قاله الزمخشري ، فعلى قوله إنها تأكيد يجوز أن يكون محلها النصب على الحال المؤكدة ، ويجوز أن تكون استئنافاً وفيها معنى التوكيد ، فتصير الأوجه أربعة .

[الدر ٢ / ٥٤١ ، وانظر منار الهدى ٥١].

٢٥٦ - **﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾**.

قوله : **﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾** لا محل لهذه الجملة من الإعراب ؛ لأنها استئناف جاري مجرى التعليل لعدم الإكراه في الدين .

[الدر ٢ / ٥٤٧].

٢٥٧ - **﴿اللَّهُ وَلِيُّ الدِّينِ مَأْمُونًا يُحْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾**.

جملة **﴿يُحْرِجُهُمْ﴾** الأحسن فيها ألا يكون لها محل من الإعراب ، لأنها خرجت مخرج التفسير للولاية ، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً لقوله **﴿اللَّهُ﴾** ، وأن تكون حالاً من الضمير في **﴿وَلِيُّ﴾** .

[الدر ٢ / ٥٤٩].

٢٥٩ - **﴿قَالَ بَلِ لَيْشَتَ مِائَةَ عَامٍ﴾**.

قوله : **﴿قَالَ بَلِ لَيْشَتَ﴾** عطفت **﴿بَل﴾** هذه الجملة على جملة محدوفة

تقديره : ما لبست يوماً أو بعض يوم ، بل لبشت مئة عام .

[الدر / ٥٦١].

٢٥٩ - «فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَّنَّهُ» .

قوله «لَمْ يَتَسَّنَهُ» هذه الجملة في محل نصب على الحال ، وزعم بعضهم أن المضارع المنفي بـ لم إذا وقع حالاً فالمحتار دخول الواو واو الحال . وزعم آخرون أنَّ الأولى نفي المضارع الواقع حالاً بـ ما ولما . وكلا الزعمين غير صحيح؛ لأن الاستعمالين وارдан في القرآن .

قال تعالى : «فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ يَمْسَسُهُمْ سُوءٌ» [آل عمران : ١٧٤] .

وقال تعالى : «أَوْ قَالَ أُوْحَىٰ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ» [الأنعام : ٩٣] ، فجاء النفي بـ لم مع الواو ودونها .

[الدر / ٥٦٢ - ٥٦١].

٢٥٩ - «وَانظُرْ إِلَى الْعِطَامِ كَيْفَ تُنْشِرُهَا» .

قال العكبري : كيف نشرها في موضع الحال من العظام ، والعامل في (كيف) ننشرها ، والعامل في الجملة الحالية (انظر) ، تقديره : انظر إلى العظام مُحْيَا .

وهذا ليس بشيء ، لأن هذه الجملة استفهامية ، والاستفهام لا يقع حالاً . والذى يقتضيه النظر الصحيح في هذه المسألة وأمثالها أن تكون الجملة «كَيْفَ تُنْشِرُهَا» بدلاً من «الْعِطَامِ» فتكون في محل نصب ، وذلك أن (نظر) البصرية تتعدى بـ إلى ، ويجوز فيها التعليق كقوله تعالى : «أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بِعَصْمَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» [الإسراء : ٢١] فتكون الجملة في محل نصب ، لأن ما يتعدى بحرف الجر يكون ما بعده في محل نصب به . ونظيره قولهم : عرفت زيداً : أبو من هو؟ فـ أبو من هو بدل من زيداً على حذف تقديره : عرفت قصة زيد والاستفهام في باب التعليق لا يُراد به معناه ، بل جرى في لسانهم معلقاً عليه حكم الحكم دون المعنى ، وهو نظير (أي) في باب الاختصاص نحو: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة ، فاللهفة كالنداء في جميع أحكامه ، وليس معناه عليه .

[الدر / ٥٦٦].

٢٦٠ - **﴿أَرِنِي كَيْفَ تُعِي الْمَوْقِط﴾**.

الرؤية هنا بصرية تتعدى لواحدٍ ، ولما دخلت همزة النقل أكسبته مفعولاً ثانياً ، والأول ياء المتكلّم ، والثاني الجملة الاستفهامية ، وهي معلقة للرؤية . و(رأى) البصرية تعلق كما تعلق (نظر) البصرية ، ومن كلامهم: أما ترى أيُّ برقٍ ها هنا .

[الدر ٥٧٢ / ٢ - ٥٧٣].

٢٦٢ - **﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَسْعَونَ مَا آنَفُقُوا مَنَا وَلَا آذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾**.

قوله **﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾**: فيه وجهان ، أحدهما: أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره الجملة من قوله **﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾** ولم يُضمن المبتدأ هنا معنى الشرط فلذلك لم تدخل الفاء في خبره؛ لأن القصد بهذه الجملة التفسير للجملة قبلها ، أخرجت مُخرج الشيء الثابت المفروغ منه ، وهو تشبيه نفقتهم بالحبة المذكورة ، فجاءت هذه الجملة كذلك ، والخبر فيها أخرج مخرج الثابت المستقر غير المحتاج إلى تعلق استحقاق بوقوع غيره ما قبله .

[الدر ٥٨٢ / ٢ - ٥٨٣].

٢٦٧ - **﴿وَلَا تَيَمِّمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾**.

قوله: **﴿مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾** منه متعلق بتتفقون ، وتنفقون في محل نصب على الحال من الفاعل: تيمموا ، أي: لا تقصدوا الخيث منفقينه منه ، وهي حال مقدّرة؛ لأن الإنفاق منه يقع بعد القصد إليه .

[الدر ٦٠١ / ٢].

٢٦٩ - **﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُفِيَ خَيْرًا كَيْثِرًا﴾**.

﴿أُفِيَ﴾ جواب الشرط ، والماضي المقترب بقد الواقع جواباً للشرط تارةً يكون ماضي اللفظ مستقبل المعنى كهذه الآية ، فهو الجواب حقيقةً . وتارةً يكون ماضي اللفظ والمعنى نحو: **﴿فَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَبْتَ رُسُلِّ مِنْ قَبْلِكَ﴾** [فاطر: ٤] فهذا ليس جواباً ، بل الجواب ممحوظ ، أي: فتسلّ فقد كذبت رسُلٌ .

[الدر ٦٠٥ / ٢ - ٦٠٦].

٢٧١ - ﴿إِنْ بُشِّرُوا الصَّادِقَاتِ فَنِعِمَا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَلَا كَفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾.

﴿وَلَا كَفَرُ﴾ : من جزم الراء فللعطف على محل الجملة الواقعة جواباً للشرط ، ونظيره قوله : ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِي لَهُ وَلَا يَدْرِهُم﴾ [الأعراف : ١٨٦] في قراءة من قرأ بجزم (يدرهم) .

[الدر ٦١١ ، السبعة ٢٩٩].

٢٧٢ - ﴿وَمَا شَنَفُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نَفْسٌ كُمْ وَمَا شَنَفُونَ إِلَّا أَبْتَغَاهُ وَجَهَ اللَّهُ وَمَا شَنَفُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾.

قوله : ﴿وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ : جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال من الضمير في ﴿إِلَيْكُم﴾ ، والعامل فيها ﴿يُوَفَّ﴾ وهي تشبه الحال المؤكدة ، لأن معناها مفهوم من قوله : ﴿يُوَفَّ إِلَيْكُم﴾ ، لأنهم إذا وفوا حقوقهم لم يُظلموا .

ويجوز أن تكون مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، أخبرهم فيها أنه لا يقع عليهم ظلم فيدرج فيه توفيقية أجورهم بسبب إنفاقهم في طاعة الله تعالى اندراجاً أولياً .

[الدر ٦١٥ / ٢].

٢٧٣ - ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾.

قوله ﴿إِنْ كُنْتُم﴾ شرط ، وجوابه محذوف عند الجمهور ، أي : فاتقوا وذرروا ، ومتقدم عند جماعة ، وقيل : ﴿إِن﴾ بمعنى ﴿إِذ﴾ وهذا مردود مرغوب عنه ، وقيل : يراد بهذا الشرط هنا الاستدامة .

[الدر ٦٣٩ / ٢].

٢٨٢ - ﴿فَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرْهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ .

هذه الجملة لفظها خبر ومعناها الأمر ، كقوله : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ [البقرة : ٢٣٣] .

[الدر ٦٤٦ / ٢].

٢٨١ - ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ .

هذه الجملة في محل نصب صفة للطرف . والقاعدة أن الجمل بعد النكرات المضمة صفات .

[الدر ٦٤٩ / ٢]

٢٨٢ - ﴿ ذَلِكُمْ أَفْسَطْتُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَدَةِ وَأَدْنَى لَا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْزِئَةً ﴾ .

في هذه الاستثناء قولان : أحدهما : أنه متصل ، قال أبو البقاء : والجملة المستثناء في موضع نصب لأنه استثناء من الجنس لأنه أمر بالاستشهاد في كل معاملة ، واستثنى منها التجارة الحاضرة ، والتقدير : إلا في حال حضور التجارة .

والثاني : أنه منقطع ، قال مكي بن أبي طالب : (أن) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، قلت : وهذا هو الظاهر ؛ كأنه قيل : لكن التجارة الحاضرة فإنه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها .

[الدر ٦٧٢ / ٢ - ٦٧٣ ، المشكل ١١٦ / ١]

٢٨٢ - ﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ .

قرأ ابن محيصن ﴿ وَلَا يُضَارَّ ﴾ برفع الراء ، وهو نفي فيكون الخبر بمعنى النهي ، كقوله : ﴿ فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ ﴾ [الدر : ٦٧٦ / ٢] .

٢٨٢ - ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُ كُمْ اللَّهُ ﴾ .

قوله : ﴿ وَيَعْلَمُ كُمْ اللَّهُ ﴾ يجوز في هذه الجملة الاستثناف - وهو الظاهر - إذ لو كانت للعطف للزم عطف الخبر على الأمر ، ويجوز أن تكون حالاً من الفاعل في ﴿ وَاتَّقُوا ﴾ ، قال أبو البقاء : تقديره : واتقوا الله مضموناً لكم التعليم أو الهدایة ، ويجوز أن تكون حالاً مقدرة .

قلت : وفي هذين الوجهين نظر ؛ لأن المضارع المثبت لا تباشره الواو الحالية ، فإن ورد ما ظاهره ذلك يُؤوّل ، لكن لا ضرورة تدعوه إليه هاهنا .

[الدر ٦٧٧ / ٢ ، مغني الليبب ٤٧٠]

٢٨٣ - ﴿ وَإِن كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَايْتَأَ فِرَهَنْ مَقْبُوْصَةً ﴾ .

قوله : ﴿ وَلَمْ تَجِدُوا ﴾ في هذه الجملة ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها عطف على فعل الشرط ، أي وإن كنتم ولم تجدوا ، فتكون في محل جزم لعطفها على ما هو مجزوم تقديرًا .

الثاني : أن تكون معطوفة على خبر كان ، أي وإن كنتم لم تجدوا كاتباً .

الثالث : أن تكون الواو للحال ، والجملة في محل نصب على الحال ؛ فهي على هذين الوجهين الآخرين في محل نصب .

[الدر : ٦٨٢ / ٢] .

٢٨٣ - ﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ إِذَا ثُمِّمْ قَلْبُهُ ﴾ .

قوله : ﴿ فَإِنَّهُ إِذَا ثُمِّمْ قَلْبُهُ ﴾ في هذا الضمير وجهان : أحدهما : أنه ضمير الشأن ، والجملة بعده مفسرة له .

الثاني : أنه ضمير ﴿ وَمَن ﴾ في قوله ﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا ﴾ وهذا هو الظاهر .

[الدر / ٦٨٤ / ٢] .

٢٨٤ - ﴿ وَإِن تُبَدِّلُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَايِسْتُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعِقِّرُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ فَيَعِقِّرُ ﴾ قرأ ابن عامر وعاصر برفع يغفر ويعذب ، والباقيون من السبعة بالجزم ، وقرأ ابن عباس والأعرج وأبو حية بالنصب ﴿ فَيَعِقِّرُ ﴾ .

فأما الرفع فيجوز أن يكون رفعه على الاستئناف ، وفيه احتمالان : أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محدوف ، أي فهو يغفر ، والثاني : أن هذه جملة فعلية من فعل وفاعل عطفت على ما قبلها ، وأما الجزم فللعطف على الجزء المجزوم ، وأما النصب فإياضمار أن ، وتكون هي وما في حيزها بتأويل مصدر معطوف على المصدر المتوجه من الفعل قبل ذلك ، تقديره : تكون محاسبة ففزان وعذاب .

قاعدة مطردة : وهي أنه إذا وقع بعد جزاء الشرط فعل بعد فاء أو واو جاز

فيه الأوجه الثلاثة: الرفع والنصب والجزم ، وإن توسط بين الشرط والجزاء جاز جزمه ونصبه وامتنع رفعه نحو: إن تأتي فتزرني أو فتزورني ، أو وتزرنني أو وتزورني .

[الدر ٦٨٧ / ٢ ، ٦٨٨ شذور الذهب ٤٥٤ ، أمالی ابن الشجري ١ / ٢٢].

٢٨٤ - ﴿وَلَنْ تُبَدِّلُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْلَمُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ .

قرأ الجعفي وطلحة بن مصرف وخلاد: يغفر بإسقاط الفاء ، وهي كذلك في مصحف عبد الله ، وهي بدل من الجواب كقوله تعالى: ﴿يُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٩].

قال أبو الفتح: وهي على البدل من ﴿يُحَاسِبُكُمْ﴾ ، فهي تفسير للمحاسبة. قال أبو حيان: ولبس بتفسير ، بل هما متربنان على المحاسبة.

قال الزمخشري: ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب؛ لأن التفصيل أوضح من المفصل ، فهو جار مجرى بدل البعض من الكل ، أو بدل الاستعمال ، كقولك: «ضربت زيداً رأسه ، وأحببت زيداً عقله» وهذا البدل واقع في الأفعال وقوعه في الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان.

[الدر ٦٨٨ / ٢ ، المحتبس ١٤٩ / ١ ، البحر ٣٦١ / ٢ ، الكشاف ٤٠٧ / ١].

٢٨٥ - ﴿لَا نُنَفِّرُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ .

قول ﴿لَا نُنَفِّرُ﴾ هذه الجملة منصوبة بقول ممحوف ، تقديره: يقولون لا نفرق ، والجملة المحذوفة إما حال أو خبر بعد خبر.

[الدر ٦٩٤ / ٢ ، حاشية الشهاب ٣٥٤ / ٢].

٢٨٦ - ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ﴾ .

قوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ هذه الجملة لا محل لها من الإعراب لاستئنافها ، وهي كالتفسير لما قبلها؛ لأن عدم مؤاخذتها بكسب غيرها واحتمالها ما حصلته هي فقط من جملة عدم تكليفها بما لا تسعه.

[الدر: ٦٩٨ / ٢].

* * *

سورة آل عمران

١ - ٣ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ الْتَّوْرِينَ ﴾ .

نقل الجرجاني هنا أن (الم) إشارة إلى حروف المعجم، كأنه يقول: هذه الحروف كتابك أو نحو هذا، ويidel ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَبَ على ما ترك ذكره من خبر هذه الحروف ، وذلك في نظمه مثل قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدَرَهُ لِإِسْلَامِهِ فَهُوَ عَلَى تُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [الزمر: ٢٢] وترك الجواب دلالة قوله ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَسِيَّةِ قُلُّوْبُهُمْ مِنْ ذَكْرِ اللَّهِ ﴾ عليه ، تقديره: كمن قسا قلبه . لكنَّ الأربع في الآية أنَّ (الم) لا تضمُّ ما بعدها إلى نفسها في المعنى ، وأن يكون قوله (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) كلاماً مبدأ جملةً رادةً على نصارى نجران.

قوله تعالى: (لا إله إلا هو): يجوز أن تكون هذه الجملة خبر لفظ الجلالة (الله) ، و(نزل عليك) : خبر آخر ، ويجوز أن تكون (لا إله إلا هو) معتبرة بين المبتدأ وخبره ، ويجوز أن تكون حالاً ، وأول الأقوال أقوابها.

[الدر ٧/٣ ، الكشف لمكي ٦٤/١ ، معاني القرآن للزجاج ٥٥ - ٥٧ و ٦٥ ، مناجي الكافية للشيخ زكريا ١٠٩ ، مغني الليب ٧٧١].

٣ - ٤ ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ الْتَّوْرِينَ وَالْأَنْجِيلَ ﴾ مِنْ قَبْلِ هُدَى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ .

قال الزمخشري: كرر ذكر القرآن بما هو نعمٌ له ومدح من كونه فارقاً بين الحق والباطل بعدهما ذكره باسم الجنس تعظيمًا لشأنه ، وإظهاراً لفضله . [الدر ٢٢/٣ ، الكشاف ٤١١/١].

٦ - ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُ كُلَّمَا فِي الْأَرْضِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

كيف : منصوب على الحال بالفعل بعده ، والمعنى : على أي حال شاء أن يصوركم صوركم .

والجملة (كيف يشاء) في محل نصب على الحال من ضمير اسم الله تعالى ، تقديره : يصوركم على مشيئته ، أي : مریداً ، أو يصوركم متقللين على مشيئته ، أو يصوركم قادرًا على تصويركم مالكًا ذلك .

ويجوز أن تكون الجملة في موضع المصدر ، والمعنى : يصوركم في الأرحام تصوير المشيئه ، وكما يشاء ، هكذا قال الحوفي .

قال السمين الحلبي : وفي قوله : الجملة في موضع المصدر تسامح لأن الجمل لا تقوم مقام المصادر ، ومراده أن (كيف) دالة على ذلك ، ولكن لما كانت في ضمن الجملة نسب ذلك إلى الجملة .

قوله : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُ كُلَّمَا﴾ تحتمل هذه الجملة أن تكون مستأنفة سبقت لمجرد الإخبار بذلك ، وأن تكون في محل رفع خبراً ثانياً لـ إن .

[الدر ٢٤ / ٣ - ٢٥ / ٢ ، البحر ٣٨٠ / ٢].

٧ - ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ مَا يَتَّبِعُ حُكْمَكُنْ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَآخَرُ مُتَشَابِهُتُ﴾ .

قوله ﴿مِنْهُ مَا يَتَّبِعُ﴾ : يجوز أن تكون (آيات) رفعاً بالابتداء والجار خبره ، وفي الجملة على هذا وجهان : أحدهما : أنها مستأنفة .

والثاني : أنها في محل نصب على الحال من (الكتاب) .

أي : هو الذي أنزل الكتاب في هذه الحال ، أي : منقساً إلى حكم ومتشبه .

﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ يجوز أن تكون الجملة صفةً للنكرة قبلها ، ويجوز أن تكون مستأنفة .

[الدر : ٢٥ / ٣ ، غرائب التفسير ١ / ٢٤١].

٨ - ﴿رَبَّا لَا تُرْغَبُ قُلُوبُنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا﴾ .

(لا ترغ) : جملة دعائية جواب النداء استثنافية لا محل لها .

(بعد إذ هديتنا) (بعد) منصوب بـ لا تزعـ ، و(إذ) خرجت عن الظرفية للإضافة إليها.

ولا يتغير حكمها من لزومها بالإضافة إلى الجملة بعدها ، كما لم يتغير غيرها من الظروف في هذا الحكم ، ألا ترى إلى قوله: ﴿هَلَا يَوْمٌ يَنْفَعُ﴾ [المائدة: ١١٩] و﴿يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ﴾ [الأنفطار: ١٩]. في قراءة من رفع (يوم) في الموضعين ، وقول الآخر:

ألم تعلمي - يا عمرك الله - أنسني كريم على حين الكرام قليل
كيف خرجت هذه الظروف من النصب إلى الرفع والجر.
[الدر ٣٠ / ٦٧٤ وانظر السبعة ٢٥٠ ، السبعة ٦٧٤].

١٠ - ﴿وَأَوْلَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ﴾.

هذه الجملة تحتمل وجهين ، أحدهما: أن تكون مستأنفة ، والثاني: أن تكون منسقة (معطوفة) على خبر إن ، هم: ضمير فصل ، أو مبتدأ.

[الدر ٣ / ٣٧].

١١ - ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَهَادُ﴾.

قوله (وبئس المهد) المخصوص بالذم ممحض ، أي: بئس المهد جهنم ، والحذف للمخصوص يدل على صحة مذهب سيبويه من أنه مبتدأ والجملة قبله خبر ، ولو كان - كما قال غيره - مبتدأ ممحض الخبر أو بالعكس لما حذف ثانياً للإيجحاف بحذف سائر الجملة.

[الدر ٣ / ٤٣].

١٣ - ﴿فَدَكَانَ لَكُمْ أَيَّهُ فِي فِتَنَتِنَ التَّقَتَّا فِتَّهُ تَقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَخْرَى كَافِرَةً﴾.

(قد كان) جواب قسم ممحض.

(التقتا) في محل جر صفةً لـ فئتين ، أي: فئتين ملتقيتين.

فتـ: خبر مبتدأ ممحض تقديره: إحداهما فـة تقاتل ، قطع الكلام عن أوله وأستأنفه. ومثله ما أنشده الفراء على ذلك :

إذا مِثْ كان الناس صنفان شامت وآخر مثن بالذى كنت أصنع
أي: أحدهما شامت وآخر مثن.

[الدر ٤٤/٣ ، الكتاب ٣٦/١ ، التوادر ١٥٦ ، شرح المفصل ٧٧/١ ، الهمج ٦٧/١ ، الدرر ٤٦/١]

١٣ - «يَرَوْنَهُمْ مُّشَيَّهِمْ رَأَى الْمَتَّيْنَ».

الجملة على قراءة نافع (ترونهم) تحتمل أن تكون مستأنفةً لا محل لها من الإعراب ، ويحتمل أن تكون في محل النصب على الحال من (كم) في (لكم) أي: قد كان لكم حال كونكم ترونهم .
ويحتمل أن تكون في محل الجر نعتاً لفتين .

وعلى قراءة الغيبة (يرونهم) فتحتمل الاستئناف ، وتحتمل الرفع صفة لإحدى الفتين وتحتمل الجر صفة لفتين أيضاً .

[الدر ٥٣/٣ ، السبعة ٢٠١ ، والبحر ٢/٣٩٤].

١٥ - «﴿قُلْ أَفَنِيشُكُمْ بِغَيْرِ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ أَتَقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ هُنَّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾».

جناتٌ: مبتدأ مؤخر ، والجار خبر مقدم ، والكلام تم عند قوله (من ذلكم) ، ثم ابتدأ بهذه الجملة وهي أيضاً ميتنة ومفسرة للخبرية .

[الدر ٦٥/٣ ، غرائب التفسير ١/٢٤٦].

١٦ - «الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا ءَامَّا فَاغْفِرْ لَنَا دُنُوبَنَا».

يجوز أن يكون «الَّذِينَ يَقُولُونَ» تابعاً (للذين اتقوا) نعتاً أو بدلاً ،
والجملة «لِلَّذِينَ أَتَقَوْا» اعتراضية لا محل لها .

[الدر ٦٩/٣].

١٨ ، ١٩ - «شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلِكُ كُلُّهُ وَأَفْلَوْا الْعِلْمَ فَإِيمَانًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْيَسْلَمُ».

قرأ ابن عباس: إنّه ، بكسر الهمزة ، وفيها تحریجان :
أحدهما: إجراء (شهد) مجرى قال ، لأنّه بمعناه ، وكذا وقع في التفسير:

شهد الله ، أي: قال . ويؤيده ما نقله المؤرخ أن (شهد) بمعنى (قال) لغة قيس بن عيلان .

والثاني: أنها جملة اعتراض بين العامل (شهد) وبين معموله ، وهو قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلِإِسْلَمُ﴾ وجاز لما في هذه الجملة من التأكيد وقوية المعنى ، وهذا إنما يتوجه على قراءة الكسائي بفتح أن من ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ .

[الدر ٣/٧٤ ، البحر ٢/٤٠٣ ، معاني القرآن للزجاج ١/٣٨٦].

١٨ - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ .

في هذه الجملة وجهان: أحدهما: أنها مكررة للتوكيد ، قال الزمخشري: فإن قلت: لم كرر قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾؟ قلت: ذكره أولاً للدلالة على اختصاصه بالوحدانية وأنه لا إله إلا تلك الذات المتميزة ، ثم ذكره ثانياً بعد ما قرن بإثبات الوحدانية إثبات العدل للدلالة على اختصاصه بالأمرين .

وقال الراغب: إنما كرر لا إله إلا هو لأن صفات التنزية أشرف من صفات التمجيد ، لأن أكثرها مشارك في ألفاظها العبيد فيصحّ وصفهم بها ، ولذلك وردت ألفاظ التنزية في حقه أكثر وأبلغ .

[الدر ٣/١٢].

١٩ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلِإِسْلَمُ﴾ .

هذه الجملة مستأنفة ، وهي مؤكدة للجملة الأولى ، وفائدة هذا التوكيد أن قوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ توحيد ، و﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ تعديل ، فإذا أردفه قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلِإِسْلَمُ﴾ فقد آذن أن الإسلام هو العدل والتوحيد ، وهو الدين عند الله ، وما عداه فليس في شيء من الدين عندـه .

وأما قراءة الكسائي ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ بالفتح ففيها وجه ، أحدها: أنها بدل من ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ على قراءة الجمهور في ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ إما بدل الشيء من الشيء ، أو بدل اشتغال؛ لأن الإسلام يشتمل على التوحيد والعدل .

[الكشف ١/٤١٨ ، الدر ٣/٨٣ ، السبعة ٢٠٢ ، التيسير ٨٧ ، معاني القرآن للفراء ١/١٩٩ ، غيث النفع ١٧٥ ، البحر ٢/٤٠٧ ، مغني الليب ٨٣٢].

١٩ - ﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوْلَوَ الْعِلْمِ قَلِيمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ الْمَتِيرُ الْحَكِيمُ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَعْلَمُ وَمَا أَخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا يَتَّبِعُهُمْ وَمَنْ يَكُفُرُ بِإِيمَانِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ .

جاز في هذا الكلام على قراءة ابن عباس الاعترافُ بين شهد وبين
معموله «إِنَّ الَّذِينَ...» بثلاثة اعترافات :

أحدها: جملة «أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» اعترضت بين المعطوف «وَالْمَلِئَكَةُ»
وبين المعطوف عليه «الله» .

الثانية: «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» اعترضت بين المعطوف «الله» والحال «قَابِيلًا»
وبين المفعول «شَهَدَ» .

والثالثة: «الْمَتِيرُ الْحَكِيمُ» على أن يكون العزيز: خبر مبتدأ محذوف .
[الدر ٣ / ٨٨ - ٨٩] .

١٩ - «وَمَنْ يَكُفُرُ بِإِيمَانِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» .

قوله «وَمَنْ يَكُفُرُ» : من : مبتدأ ، وفي خبره أقوال ثلاثة :
أحدها: أنه فعل الشرط وحده .

والثاني: الجواب وحده .

الثالث: كلاما .

[الدر ٣ / ٩٠] .

٢٠ - «قَاتُولُوا فِي إِسْمَاعِيلَيْكَ الْبَلْعَةُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» .

«فِي إِسْمَاعِيلَيْكَ الْبَلْعَةُ» في محل جزم جواب إن .

قوله «وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» استئناف إخباري عن الله سبحانه .

٢١ - «إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِإِيمَانِهِ وَيَقْتُلُونَ أَنَّيْكَنْ يَعْنِي حَقِيقَةَ وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنْ أَنَّاسٍ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» .

لما ضمّن «الَّذِينَ» معنى الشرط دخلت الفاء في خبره «فَبَشِّرْهُمْ» ،

وهذا هو الصحيح ، أعني إذا نسخ المبتدأ بـ إن فجواز دخول الفاء باقي ، لأن المعنى لم يتغير ، بل ازداد تأكيداً.

[الدر: ٩٣ / ٣].

٢٣ - ﴿لَمْ يَتَوَلَّ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُعَرِّضُونَ﴾.

جملة **«وَهُمْ مُعِرِضُونَ»** يجوز أن تكون حالاً مؤكدة من فريق ، لأن التولي والإعراض بمعنى .

ويحتمل أن تكون هذه الجملة مستأنفة لا محل لها أخبر عنهم بذلك.

[٣/٩٥]

٢٦ - ﴿قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُوْقِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ .

قوله: «**تُوقِّي**» هذه الجملة وما عطف عليها يجوز أن تكون مستأنفة لقوله: «**مَلِكَ الْمُلُكَ**» ويجوز أن تكون حالاً من المنادي... ويجوز أن تكون خبر مبتدأ ماضٍ ، أي: أنت تؤتي ، فتكون الجملة اسمية ، وحينئذ يجوز أن تكون مستأنفة وأن تكون حالية.

[الدر ٣ / ١٠١]

٢٨ - ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ أَلْكَافِرَ إِلَيْهِمْ أَوْ لِيَأْمُرُوا﴾.

العامة على قراءته نهياً ، وقرأ المفضل الضبي ، لا يَتَّخِذُ بِرْفَعُ الدَّالِ نَفِيَاً ،
بمعنى: ينبغي أو هو خبر بمعنى النهي ، نحو: «لَا تُضَارَّ وَلِدَةٌ»^{٢٣٣} [البقرة: ٢٨٢] و«لَا يُضَارَّ كَاتِبٌ» [البقرة: ٢٣٣]. فيمن رفع الراء .

قال أبو إسحاق: ويكون المعنى على الرفع أنه من كان مؤمناً، فلا ينبغي أن يتخذ الكافر ولية.

[الدر ٣/١٠٦ ، البحر ٢/٤٢٢].

٢٩ - ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بَتَدُؤُهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ .

قوله: «**وَيَعْلَمُ**» مستأنف ، وليس منسقاً على جواب الشرط ، وذلك أن

علمه بما في السموات وما في الأرض غير متوقف على شرط ، فلذلك جاء به مستأنفاً .

[الدر ١١٣ / ٣ - ١١٤].

٣٠ - ﴿وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ تُوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمْدَأْ بَعِيدَأْ﴾ .

حذف جواب لو ، والتقدير: تود تبعد ما بينهما وبينه لو أن بينهما وبينه أمداً بعيداً لسرت بذلك ، أو لفرحت ونحوه .

[الدر ١٢٤ / ٣].

٣٦ - ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّي إِنِّي وَضَعَتْهَا أُنْثِي وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الدَّكْرُ كَالْأُنْثِي وَإِنِّي سَمِّيَتُهَا مَرِيمَ﴾ .

جملة ﴿وَإِنِّي سَمِّيَتُهَا مَرِيمَ﴾ معطوفة على قوله ﴿وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ بضم التاء: فتكون هي وما قبلها في محل نصب بالقول ، والتقدير: قالت: إنني وضعتها ، وقالت: والله أعلم بما وضعت ، وقالت: وليس الذكر كالأنثى ، وقالت: إنني سميتها مريم .

وأما على قراءة من سكن التاء (وضعت) فيكون ﴿وَإِنِّي سَمِّيَتُهَا﴾ أيضاً معطوفة على ﴿إِنِّي وَضَعَتْهَا﴾ ويكون قد فصل بين المتعاطفين بجملتي اعتراف كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسْمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لِقَرْنَانِ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦ - ٧٧].

[الدر ٣ / ١٣٧ - ١٣٨ ، البحر ٢ / ٤٤٠ ، الكشاف ١ / ٤٢٥].

٣٦ - ﴿وَإِنِّي أَعِدُّهَا﴾ .

قوله ﴿وَإِنِّي أَعِدُّهَا﴾ عطف على ﴿وَإِنِّي سَمِّيَتُهَا﴾ وأنت هنا بخبر إنَّ فعلًا مضارعاً دلالة على طلبها استمرار الاستعاذه دون انقطاعها ، بخلاف قوله: ﴿وَضَعَتْهَا، سَمِّيَتُهَا﴾ حيث أتى بالخبرين ماضيين لانقطاعهما .

[الدر: ١٣٨ / ٣ - ١٣٩].

٣٧ - ﴿قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ .

جملة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ﴾ تحتمل أن يكون مستأنفة من كلام الله تعالى ، وأن تكون من كلام مريم فتكون منصوبة .

[الدر ٣ / ١٤٧].

٣٩ - «فَنَادَهُ الْمَلِئَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَكِّلُ...» .

قوله: «وَهُوَ قَائِمٌ» جملة حالية من مفعول النداء ، و«يُصَكِّلُ» يحتمل أوجهها:

أحداها: أن يكون خبراً ثانياً عند من يرى تعدده مطلقاً نحو: زيد شاعر فقيه.

الثاني: أنه حال ثانية من مفعول النداء ، وذلك عند من يجوز تعدد الحال.

الثالث: أنه حال من الضمير المستتر في (قائم) فيكون حالاً من حال.

الرابع: أن يكون صفة لـ قائم .

[الدر ١٥١/٣]

٣٩ - «فَنَادَهُ الْمَلِئَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَكِّلُ فِي الْمِحَارِبِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ» .

قرأ نافع وحمزة وابن عامر بكسر إنّ ، والباقيون بفتحها.

فالكسير عند الكوفيين لإجراء النداء مجرى القول فليُكسِر معه.

وعند البصريين على إضمار القول ، أي: فنادته فقالت:

وفي قراءة عبد الله: «فَنَادَهُ الْمَلِئَكَةُ» يا زكريا ، قوله: «يا زكريا» هو مفعول النداء .

[الدر ١٥٤/٣]

٤٠ - «قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَمٌ وَقَدْ يَلْقَى الْكِبَرُ وَأَمْرَأَيْ عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ أَنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ» .

من أوجه الكاف في «كَذَلِكَ» :

أحداها ، أنها في محل نصب نعتاً لمصدر محدث تقديره : يفعل الله ما يشاء من الأفعال العجيبة مثل ذلك الفعل؛ وهو خلق الولد بين شيخ فان وعجز عاقر.

الثاني: أنها في محل نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر ، أي:

يفعل الفعل حال كونه مثل ذلك ، وهو مذهب سيبويه .

وتكون الكاف في محل رفع على أنها خبر مقدم ، والجلالة مبتدأ مؤخر ، فقدره الزمخشري : على نحو هذه الصفة الله و﴿يَقْعُلُ مَا يَشَاءُ﴾ بيان له ، وشرح للإبهام الذي في اسم الإشارة .

[الدر ٣ - ١٦٢ - ١٦٣ ، البحر ٤٥١ / ٢ ، الكشاف ٤٢٨ / ١ ، الكتاب ١١٦ / ١].

٤٤ - ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ تُوحِيهِ إِلَيْكَ ..﴾ .

﴿ذَلِكَ﴾ مبتدأ . و﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ خبره ، والجملة من ﴿تُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ مستأنفة على هذا الوجه .

ويجوز أن يكون ﴿ذَلِكَ﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره الأمر ذلك ، وجملة ﴿تُوحِيهِ﴾ إما مبيبة وشارحة للجملة قبلها وإما حالاً ، ويجوز أن تكون الجملة خبراً والجار قبلها حال .

[الدر ٣ / ١٧٠].

٤٤ - ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَمُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيمَ﴾ .

﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ﴾ هذه الجملة منصوبة المحل؛ لأنها متعلقة بفعل محذوف ، ذلك الفعل في محل نصب على الحال ، تقديره: يلقون أقلامهم ينظرون: أيهم يكفل مريم ، أو يعلمون . وجوز الزمخشري أن يقدر (يقولون) فيكون محكياً به ، ودلل على ذلك قوله ﴿يَقُولُونَ﴾ وقوله ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ .

[الدر ٣ - ١٧٢ ، الكشاف ١ / ٤٣٠ ، مغني اللبيب ٢٤].

٤٥ ، ٤٦ - ﴿... وَجِهَاهَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿٦﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهَدِ وَكَهْلًا﴾ .

تعدد الأحوال في الآية ف﴿وَجِهَاهَا﴾ حال جيء بها على الأصل اسم صريحاً . والباقيه في تأويله ، فالثانية جار ومحرر ، وأتي بها هكذا لوقوعها فاصلة في الكلام . . . والثالثة جملة فعلية ، وعطف الفعل على الاسم لتأويله به وهو قوله تعالى : ﴿أَوْلَئِرِوا إِلَى الطَّيْرِ فَوَقَمْهُمْ صَفَّتْ وَيَقِضُنَ﴾ [الملك : ١٩] أي

وقد يقتضي ذلك عطف الاسم على الفعل لأنه في تأويله قول النابغة:
فألفيته يوماً يبهر عدوه وبحر عطاء يستخف المعابرا
.[الدر ١٧٨/٣ ، ديوان النابغة ١٣٤ ، البحر ٧/٧٩].

٤٧ - ﴿قَاتَرَتِ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾.

الجملة الاستفهامية في محل نصب مفعولاً به للقول ، وجملة ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ حالية.
[الدر ١٨١/٣].

٤٨ - ﴿وَيَعْلَمُهُ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ﴾.

في محل جملة ﴿وَيَعْلَمُهُ﴾ أوجه:
أحدها: أنها معطوفة على ﴿يُشْرِكُ﴾ ، أي: إن الله يشرك بكلمة ويعلم
ذلك المولود المعتبر عنه بالكلمة.

الثاني: أنها معطوفة على ﴿يَخْلُقُ﴾ ، أي: كذلك الله يخلق ما يشاء
ويعلمه ، وتكون الجملة الشرطية معرضة بين المعطوف والمعطوف عليه ،
والجملة من (يعلمه) مرفوعة المحل لرفع محل ما عطفت عليه.

الثالث: أن يعطف على ﴿وَيُكَلِّمُ﴾ فيكون منصوباً على الحال ،
والتقدير: يشرك بكلمة مكلماً ومعلماً الكتاب.

الرابع: أن يكون معطوفاً على الجملة المحكية بالقول ، وهي ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ﴾ فهي معطوفة على الجملة المقولة.

[الدر ١٨٢/٣ - ١٨٣ ، الكشاف ٤٣١/١ ، البحر ٤٦٣/٢ ، المحرر ٣/٩١].

الخامس: أن يكون مستأنفاً لا محل له من الإعراب.

قال الزمخشري بعد أن ذكر فيه أنه يجوز أن يكون معطوفاً على ﴿يُشْرِكُ﴾
أو ﴿يَخْلُقُ﴾ أو ﴿وَجِهَا﴾: أو هو كلام مبتدأ «يعني مستأنفاً» والنحويون وأهل
البيان نصوا على أن الواو تكون للاستئناف ، بدليل أن الشعراء يأتون بها في
أوائل أشعارهم من غير تقدم شيء يكون ما بعدها معطوفاً عليه ، والأشعار
مشحونة بذلك ، ويسمونها واو الاستئناف ، ومن منع ذلك قدر أن

الشاعر عطف كلامه على شيء منوي في نفسه ، لكن الأول أشهر القولين .
[الدر ٣ / ١٨٢ - ١٨٤].

٤٩ - ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ .

يجوز في نصب ﴿وَرَسُولًا﴾ وجوه عديدة .

أحدها أن يكون معطوفاً على ﴿وَجِهَ﴾ .

الثاني : أن يكون نسقاً على ﴿وَكَهْلًا﴾ فهي حال مقدرة .

الثالث : أن يكون منصوباً بفعل مضمر لائق بالمعنى ، تقديره : ﴿ونجعله رسولاً﴾ كما قالوا في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُونَ الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر : ٩].
وقوله :

ياليت زوجك قد غدا متقدداً سيفاً ورمحا
وقول الآخر :

علفتها تيناً وماء بارداً .

وقوله :

وزججن الحواجب والعيونا .

وأي : واعتقدوا الإيمان ، ومعتقلاً رمحاً ، وسقيتها ماء بارداً ، وكحلن العيونا .

[الدر ٣ / ١٨٧ - ١٨٨].

٤٩ - ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جَئْنَتُكُم بِّيَقِنْ يَقِنْ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقَتُكُم مِنْ أَطْيَنِ﴾ .

قوله : ﴿أَنِّي أَخْلَقَتُ﴾ قرأ نافع بكسر الهمزة ، أي : فقلت : إنني أخلق . وهو الوجه الأول .

الثاني : على الاستئناف .

الثالث : على التفسير ، فسر بهذه الجملة قوله : (بآية) ، لأن قائلًا قال : وما الآية ؟ فقال هذا الكلام ، ونظيره ما سيأتي : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلَ

إِذَا دَمْ خَلَقْتُ مِنْ تُرَابٍ ﴿٤﴾ ، فِي جَمْلَةِ (خَلْقَهُ) مُفْسِرَةً لِلْمَثَلِ ، وَنظِيرِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى
 «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» ثُمَّ فَسَرَ الْوَعْدُ بِقَوْلِهِ: (لَهُمْ مَغْفِرَةً) ،
 وَهَذَا الْوَجْهُ هُوَ الْوَجْهُ الصَّائِرُ إِلَى الْاسْتِئْنَافِ ، فَإِنَّ الْمُسْتَأْنَفَ يَؤْتَى بِهِ تَفْسِيرًا
 لِمَا قَبْلَهُ؛ إِلَّا أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا قَبْلَهُ أَنَّ الْوَجْهَ الَّذِي قَبْلَهُ لَا تَجْعَلُ لَهُ تَعْلِقًا
 بِمَا تَقْدَمُ الْبَتَةَ، بَلْ جَيِءُ بِهِ لِمَجْرِدِ الْإِخْبَارِ بِمَا تَضْمِنُهُ، وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ تَقُولُ:
 إِنَّهُ مَتَعْلِقٌ بِمَا تَقْدَمَهُ، مَفْسِرٌ لَهُ .

[الدر ٣ / ١٩١ - ١٩٢].

٤٩ - ٥٠ - «وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُكُمْ بِيَقِيْنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقَ لَكُمْ
 مِنْ الظَّلَمِ كَهْيَةً الظَّلِيمِ فَانْفَخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَبْرِئُ أَكْسَمَهُ وَالْأَبْرَصَ
 وَأَنْجِي الْمَوْنَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْتُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُلُونَ فِي يُوْتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ
 كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٥٠﴾ .

أَتَى بِهَذِهِ الْخَوارِقِ الْأَرْبَعِ بِلِفْظِ الْمُضَارِعِ دَلَالَةً عَلَى تَجَدُّدِ ذَلِكَ كُلَّ وَقْتٍ
 طُلْبٌ مِنْهُ ، وَقِيدَ قَوْلُهُ «أَنِّي أَخْلَقَ» إِلَى آخِرِهِ «بِإِذْنِ اللَّهِ» لِأَنَّهُ خَارِقٌ عَظِيمٌ ،
 فَأَتَى بِهِ دُفْعًا لِتَوْهِمِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَلَمْ يَأْتِ فِيمَا عُطِّفَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ «وَأَبْرِئُ» .
 ثُمَّ قِيدَ الْخَارِقِ الْثَالِثُ أَيْضًا بِإِذْنِ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ خَارِقٌ عَظِيمٌ أَيْضًا .

[الدر ٣ / ١٩٩].

٤٩ - «إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» .

جوابِ مَحْذُوفٍ ، أَيْ : إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ انتَفَعْتُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَتَدَبَّرْتُمُوهَا ،
 وَقَدْرُ بَعْضِهِمْ صَفَةٌ مَحْذُوفَةٌ لَآيَةً ، أَيْ : آيَةٌ نَافِعَةٌ ، حَتَّى يَتَجَهَّ التَّعْلِقُ بِهَذَا
 الشَّرْطِ .

[الدر ٣ / ٢٠١ ، البحـر ٢ / ٤٦٨].

٥٠ - «وَصَكَرْ قَالَ مَا بَيْنَ يَدَيِّي مِنَ الْقَوْرَدَةِ» .

قَالَ الْفَرَاءُ وَالْزَّجَاجُ: نَصْبٌ مَصْدِقًا عَلَى الْحَالِ ، الْمَعْنَى: وَجَتَّكُمْ
 مَصْدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيِّيْ ، وَجَازَ إِضْمَارُ «وَجَتَّكُمْ» لَدَلَالَةِ أَوْلَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ ،
 وَهُوَ قَوْلُهُ: «وَجَتَّكُمْ بِيَقِيْنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ» وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ: جَتَّهُ بِمَا يُحِبُّ
 وَمَكْرُمًا لَهُ .

[الدر ٣ / ٢٠١ ، معاني القرآن ٢١٦ / ١ ، معاني القرآن وإعرابه ٤١٩ / ١].

٥٠ - «وَجِئْتُكُم بِبَايِّنٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ» .

قوله: «قَدْ جِئْتُكُمْ» هذه الجملة يحتمل أن تكون تأكيداً للأولى ، لتقديم معناها ولفظها قبل ذلك ، قال أبو البقاء: هذا تكرير للتوكيد؛ لأنَّه سبقَ هذا المعنى في الآية التي قبلها.

[الدر ٢٠٥ / ٣ ، الكشاف ١ / ٤٣٢].

٥١ - «إِنَّ اللَّهَ رَبِّ وَرَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ» .

بكسر الهمزة على الإخبار المستأنف ، وهذا ظاهر على قولنا إن (جئتكم) تأكيد ، أما إذا جعلته تأسيساً وجعلت الآية هي قوله «إِنَّ اللَّهَ رَبِّ وَرَبِّكُمْ» فلا يصح الاستئناف ، بل يكون الكسر على إضمار القول ، وذلك القول بدل من الآية ، كأنَّ التقدير: وجئتكم بآية من ربكم قولي: إن الله فقولي بدل من (آية) وإنَّ وما في حيزها معمولة لـ قولي: ويكون قوله: «فَأَتَقْوَا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ» اعتراضًا بين البدل والمبدل منه.

وقرىء بفتح الهمزة: وفيه أوجه:

أحدها: أنه بدل من آية ، كأنَّ التقدير: وجئتكم بأنَّ الله ربِّي وربِّكم ، أي: جئتكم بالتوحيد ، وقوله «فَأَتَقْوَا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ» اعتراض أيضًا.

الثاني: أن ذلك على إضمار لام العلة ، ولا م العلة متعلقة بما بعدها من قوله: فاعبدوه ، والتقدير: فاعبدوه لأنَّ الله ربِّي وربِّكم ، كقوله تعالى: «لَا يَلِفُ قُرَيْشٌ» [قريش: ١] إلى أن قال: «فَلَيَعْبُدُوا» ، إذ التقدير: فليعبدوا لإيلاف قريش.

[الدر ٢٠٥ / ٣ - ٢٠٦].

٥٦ - «فَمَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعْذَبْهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا» .

«الَّذِينَ»: مرفوع على الابتداء ، والخبر الفاء وما في حيزها ، ويجوز أن يكون «الَّذِينَ» منصوباً بفعل مقدر ، على أن المسألة على الاشتغال ، إذ الفعل بعده قد يحمل في ضميره: وفيه ضعف.

[الدر ٢١٥ / ٣].

٥٧ - ٥٨ . « وَمَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفَّىٰهُمْ أُجُورُهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَلِكَ تَنْتُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ ».

في قوله : « تَنْتُوهُ » التفات من غيبة إلى متكلم .. وجملة « وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ » جيء بها اعتراضًا بين أبعاض هذه القصة .

٥٩ - « إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ إِادَمَ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ».

قوله : « خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ » في هذه الجملة وجها ، أظهرهما : أنها مفسرة لوجه التشبيه بين المثلين ، فلا محل لها حينئذٍ من الإعراب .

والثاني : أنها في محل نصب على الحال من آدم عليه السلام ، و(قد) معه مقدرة ، والعامل فيها معنى التشبيه ، والهاء في « خَلَقَكُمْ » عائدة على آدم ، ولا تعود على عيسى لفساد المعنى .

قال أبو حيان : الجملة خبر مستأنف على جهة التفسير حال آدم عليه السلام .
وقال الزجاج : وهذا كما يقول في الكلام : (مَثُلُكَ كمثل زيد) تريد أن تشبهه في فعل ثم تخبر بقصة زيد ، فتقول : فعل كذا وكذا .

[الدر ٢١٩ / ٣ ، البحر ٤٧٨ / ٢ ، الكشاف ١ / ٤٣٣].

٦٠ - « الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَنَّينَ ».

« الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » : يجوز أن تكون هذه جملة مستقلة برأسها ، والمعنى : أن الحق الثابت الذي لا يض محل هو من ربك .

جملة « فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَنَّينَ » : استثنافية سببية . والنهي له عليه السلام عن الامتلاء ، ولم يكن ممترياً ، وهذا من الإلهاب والتهييج على الثبات على ما هو عليه من الحق ، أو لأن المراد به غيره .

[الدر ٢٢٢ / ٣ - ٢٢٣].

٦٤ - « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَا تَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ ».

المصدر المسؤول « أَلَا تَعْبُدُ » يجوز أن يكون في محل رفع خبراً لمبدأ مضمر ، والجملة استئناف جواب لسؤال مقدر ، لأنه لما قيل : « تَعَالَوْا إِلَى

كَلِمَةٍ ﴿ قال قائل : ما هي ! فقيل : هي أن لا نعبد إلا الله . وثمة وجوه أخرى .

[الدر ٣ / ٢٣٣]

٦٥ - **﴿ يَأْهَلَ الْكِتَبِ لَمْ تُحَاجَّوْنَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلَتِ التَّوْرَةُ وَإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ دُرُجٍ﴾**.

جملة **﴿ وَمَا أَنْزَلَتِ التَّوْرَةُ﴾** الظاهر أن الواو فيها حالية كما في قوله : **﴿ لَمْ تَكُفُّوْنَ بِمَا يَأْتِيَنَّ اللَّهُ وَأَنْتُمْ شَهَدُونَ﴾** أي : كيف تجاجون في شريعته والحال أن التوراة والإنجيل متاخران عنه؟.

[الدر ٣ / ٢٣٥]

٦٦ - **﴿ هَكَانُتُمْ هَؤُلَاءِ حَجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾**.

﴿ هَكَانُتُمْ﴾ : مبتدأ ، **﴿ هَؤُلَاءِ﴾** : خبره ، الجملة من قوله **﴿ حَجَجْتُمْ﴾** جملة مستأنفة مبنية للجملة الأولى ، يعني : أنتم هؤلاء الأشخاص الحمقى . وبيان حماقتكم وقلة عقولكم أنكم جادلتم فيما لكم به علم بما نطق به التوراة والإنجيل ، فلم تجاجون فيما ليس لكم به علم؟ . ذكره الزمخشري .

ويجوز أن يكون **﴿ هَكَانُتُمْ هَؤُلَاءِ﴾** مبتدأ وخبراً ، والجملة من **﴿ حَجَجْتُمْ﴾** في محل نصب على الحال ، يدل على ذلك تصريح العرب بإبقاء الحال موقعها من قولهم : ها أنذا قائماً . ثم هذه الحال عندهم من الأحوال الازمة التي لا يستغني الكلام عنها .

وعند الكوفيين : **﴿ هَكَانُتُمْ﴾** مبتدأ ، **﴿ هَؤُلَاءِ﴾** بمعنى الذين ، وجملة **﴿ حَجَجْتُمْ﴾** صلة الموصول ، والتقدير : ها أنتم الذين حاججتم . وقالوا أيضاً : **﴿ هَكَانُتُمْ﴾** : مبتدأ ، وجملة **﴿ حَجَجْتُمْ﴾** : خبر ، و**﴿ هَؤُلَاءِ﴾** منادي حذف منه حرف النداء ، والجملة اعترافية .

ويجوز أن يكون **﴿ هَكَانُتُمْ﴾** مبتدأ ، و**﴿ حَجَجْتُمْ﴾** خبراً ، و**﴿ هَؤُلَاءِ﴾** منصوب على الاختصاص ، والجملة الاختصاصية اعترافية .

[الدر ٣ / ٤٣٦ ، الكشاف ١ / ٢٤١]

٧١ - «يَأْهَلَ الْكِتَبِ لَمْ تَلِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَطْلِ وَتَكْنُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» .

قوله «وَتَكْنُونَ الْحَقَّ» جملة مستأنفة ، ولذلك لم يتتصب بإضمار أن في جواب الاستفهام .

وقد أجاز الزجاج - من البصريين - والفراء - من الكوفيين - فيه النصب من حيث العربية ، فتسقط التون فيتصب على الصرف عند الكوفيين ، وبإضمار أن عند البصريين .

قال الفارسي : الاستفهام واقع على اللبس فحسب ، وأما «وَتَكْنُونَ» فخبر حتم لا يجوز فيه إلا الرفع يعني أنه ليس معطوفاً على «تَلِسُونَ» بل هو استئناف خبر عنهم يكتمون الحق مع علمهم أنه حق .

[الدر ٢٤٥/٣ ، معاني القرآن للزجاج ٤٣٥/١ ، معاني القرآن للفراء ١/٢٢١].

٧٥ - «لَيْسَ عَيْنَانِي فِي الْأَمْوَانِ سَكِيلٌ» .

يجوز أن يكون في «ليَسَ» ضمير الشأن وهو اسمها ، وحيثُنِي يجوز أن يكون «سَكِيلٌ» مبتدأ و«عَيْنَانِي» الخبر ، والجملة خبر ليس .

[الدر ٢٦٨/٣].

٨٠ - «أَيْمُرْكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» .

«بعد» متعلق بـأمركم ، و«بعد» ظرف زمان مضaf لظرف زمان ماضٍ .
جملة «أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» في محل خفض بالإضافة؛ لأن «إذ» تصاف إلى الجملة مطلقاً اسمية كانت أو فعلية .

[الدر ٢٨٥/٣].

٨١ - «وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيقَاتَ الْبَيْتِنَ لِمَا أَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتْبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتَؤْمِنُنَّ بِهِ» .

«لتؤمنن بيه» : جواب قسم مقدر . وهذا القسم المقدر وجوابه خبر للمبتدأ الذي هو «لما أتيتكم» .

[الدر ٢٨٥/٣ ، غرائب التفسير ٢٦٢/١].

٨١ - ﴿قَالَ أَفَرَرْتُمْ وَأَخْذَتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِيٌّ قَالُوا أَفَرَرْنَا قَالَ فَأَشَهَدُوا﴾.

﴿قَالَ فَأَشَهَدُوا﴾. هذه الفاء عاطفة جملة مقدرة على جملة مقدرة تقديره: قال: أقررتكم فاشهدوا. ونظير ذلك: أليست زيداً؟ قال: لقيته ، قال: فأحسن إليه ، التقدير: أليست زيداً فأحسن إليه ، بما فيه الفاء بعض المقول ، ولا جائز أن يكون كل المقول لأجل الفاء.

[الدر ٣ / ٢٩٤ ، البحر ٢ / ٥١٤].

٨١ - ﴿وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّهِيدِينَ﴾.

يجوز أن تكون هذه الجملة استثنافية لا محل لها ، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل اشهدوا.

[الدر ٣ / ٢٩٥].

٨٣ - ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾.

جملة: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنِ فِي السَّمَوَاتِ﴾ جملة حالية ، أي: كيف يبغون غير دينه والحال هذه !؟

قوله: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة مستثناة فلا محل لها وإنما سبق للإخبار بذلك لتضمنها معنى التهديد العظيم والوعيد الشديد ، ويجوز أن تكون معطوفة على الجملة من قوله ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ﴾ ، فتكون حالاً أيضاً.

[الدر ٣ / ٢٩٦].

٨٥ - ﴿وَمَنْ يَتَّبِعَ عِزَّ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾.

﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾: هذه الجملة يجوز أن تكون في محل جزم نسقاً على جواب الشرط وهو ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ ويكون قد ترتب على ابتغاء غير الإسلام ديناً عدم القبول والخسران.

ويجوز أن لا يكون لها محل لاستثنائها.

[الدر ٣ / ٣٠٠].

٨٦ - ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهَدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ﴾.

قوله ﴿وَشَهَدُوا﴾ في هذه الجملة ثلاثة أوجه :

أحدها: أنها معطوفة على ﴿كَفَرُوا﴾ و﴿كَفَرُوا﴾ في محل نصب نعتاً لـ قوم ، أي : كيف يهدي من جمع بين هذين الأمرین .

الثاني: في محل نصب على الحال من واو كفروا ، والعامل فيها الرافع لصاحبها ، و(قد) مضمرة ، أي : كفروا وقد شهدوا .

الثالث: أن يكون معطوفاً على ﴿إِيمَانِهِمْ﴾ لما تضمنه من الانحلال لجملة فعلية ، إذ التقدير: بعد أن آمنوا وشهدوا .

[الدر ٣٠١ / ٣ - ٣٠٢ ، الكشاف ٤٤٢ / ١].

٩١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا نَوْا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدٍ هُمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِمْ﴾ .

جملة: ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدٍ هُمْ﴾ في محل رفع خبراً لـ إنّ .

﴿وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِمْ﴾ هو كلام محمول على المعنى ، كأنه قيل: فلن يقبل من أحدهم فدية ولو افتدى بملء الأرض .

قوله: ﴿وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِمْ﴾ الواو حالية ، ولو في نحو هذا الترتيب تأتي متنبهةً على أن ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء ، وما بعدها جاء تنصيصاً على الحالة التي يُظنُّ أنها لا تندرج فيما قبلها ، كقوله عليه الصلاة والسلام: «أعطوا السائل ولو جاء على فرس» ، و«ردوا السائل ولو بظلف مُحرق». لأن هذه الأشياء كان مما ينبغي أن لا يؤتى بها ، لأن كون السائل على فرس يُشعر بgunah ، فلا يناسب أن يعطي ، وكذلك الظلف المُحرق لا غناه فيه ، فكان يناسب ألا يرد به السائل .

[الدر ٣٠٦ / ٣ - ٣٠٧ ، البحر ٥٢١ / ٢].

٩٦ - ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِكَلَّةٍ مُبَارَّكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ١١ فِيهِمَا إِيَّاهُمْ بَيْنَتْ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ .

قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا إِيَّاهُمْ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة في محل نصب على

الحال من «وَهُدَى» ، ويجوز أن تكون في محل نصب نعتاً لهدى بعد نعته بالجار قبله .

ويجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وإنما جيء بها بياناً وتفسيراً لبركته وهداه .

[الدر ٣١٦ - ٣١٧]

٩٧ - «فِيهَا يَكُنْتَ بَيْنَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ مَأْمَنًا» .

أعرب الزمخشري «مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ» عطف بيان ، وعليه فالجملة المعطوفة «وَمَنْ دَخَلَهُ» عطف بيان أيضاً ، واعتراض على نفسه بأنه كيف تكون الجملة عطف بيان للأسماء المفردة؟ فقال:

فإن قلت: كيف أجزت أن يكون مقام إبراهيم والأمن عطف بيان ،
وقوله: «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ مَأْمَنًا» جملة مستأنفة: إما ابتدائية وإما شرطية؟

قلت: أجزت ذلك من حيث المعنى ، لأن قوله: «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ مَأْمَنًا» دلّ على أمن من دخله ، فكانه قيل: «فيه آيات بينات»: مقام إبراهيم وأمن من دخله ، ألا ترى أنك لو قلت: «فِيهَا آيَةٌ بَيْنَهُ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مَأْمَنًا» صحيحة؟ لأن المعنى: فيه آية بينة أمن من دخله ، ومن أصول النحوين أن الجملة متى كانت في تأويل المفرد صحيحة عطفها عليه. على أن المختار في الإعراب أن يكون قوله: «مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ» خبر مبتدأ مضموم ، تقديره: إحداثها مقام إبراهيم .

[انظر الكشاف ٤٠٧/١ ، البحر ٩/٣ الدر ٣٢٠ / ٣].

٩٩ - «فَلْ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ لَمْ تَصُدُّونَ عَنْ سَيِّلِ اللَّهِ مَنْ أَمَنَ تَبْعُونَهَا عَوْجًا وَأَنْتُمْ شَهَدَاءُ» .

قوله: «تَبْعُونَهَا» يجوز أن تكون الجملة مستأنفة ، أخبر عنهم بذلك ، وأن تكون في محل نصب على الحال ، وهو أظهر؛ لأن الجملة الاستفهامية جيء بعدها بجملة حالية أيضاً وهي قوله «وَأَنْتُمْ شَهَدَاءُ» ، فتتفق الجملتان في انتصار الحال عن كل منهما .

[الدر ٣٢٥ / ٣]

١٠١ - **«وَكَيْفَ تَكُفُّرُونَ وَأَنْتُمْ تُتَشَّلَّ عَيْنَكُمْ مَا يَدِتُ اللَّهُ وَفِي كُمْ رَسُولُهُ..»**

«وَأَنْتُمْ تُتَشَّلَّ» جملة حالية من فاعل **«تَكُفُّرُونَ»** ، وكذلك **«وَفِي كُمْ رَسُولُهُ»** أي : كيف يوجد منكم الكفر مع وجود هاتين الحالين؟

[الدر ٣/٣٢٩].

١٠٢ - **«وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»**.

قوله : **«وَلَا تَمُوتُنَّ»** : هو نهي في الصورة عن موتهم إلا على هذه الحالة ، والمراد دوامهم على الإسلام ، وذلك أن الموت لا بد منه ، فكانه قيل : دوموا على الإسلام إلى الموت ، ومنه ما حكى سيبويه : (لا أَرِينَكُمْ هاهنا) أي : لا تكن بالحضره فتفق علیک رویتی .

والجملة من قوله : **«وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»** في محل نصب على الحال ، والاستثناء مفرغ من الأحوال العامة ، أي لا تموتون على حالة من الأحوال إلا على هذه الحال الحسنة ، وجاء بها جملة اسمية لأنها أبلغ وأكذ ، إذ فيها ضمير متكرر ، ولو قيل : إلا مسلمين ، لم يُفند هذا التأكيد .

[الدر ٣/٣٣١ ، الكتاب ١/٤٥٣].

١٠٤ - **«وَلَا تَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ»**.

قوله : **«وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ»** من ذكر الخاص بعد العام اعتناء به ، قوله : **«وَمَلَئَ كَيْتَهُ وَرَسُلَهُ وَجِبَرِيلَ وَمِيكَلَ»** [البقرة : ٩٨]؛ لأن اسم الخير يقع عليهمما بل هما أعظم الخيور .

[الدر ٣/٣٣٩].

١٠٦ - **«فَإِمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ..»**

قوله : **«أَكْفَرُهُمْ»** هذه الجملة في محل نصب بقول مضمر ، وذلك القول المضمر معفاء مضمرة أيضاً هو جواب أما ، وحذف الفاء مع القول مطرد ، وذلك أن القول يضمراً كثيراً ، كقوله تعالى : **«وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَنْهُمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ [٢٤] سَلَمُ عَلَيْكُمْ»** [الرعد : ٢٣ - ٢٤] **«أَنْخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْ لِكَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا**

لِيُقْرَبُونَا》 [الزمر: ٣] ، ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا نَفَّبَ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧].
[الدر ٣ - ٣٤٠ / ٣٤١ ، وانظر البحر ٣ / ٢٢٣].

١٠٧ - ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

قال الزمخشري : فإن قلت : كيف موقع قوله : ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ بعد قوله : ﴿فِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ ؟ قلت : موقع الاستئناف ، كأنه قيل : كيف يكونون فيها ؟ فقيل : هم فيها خالدون لا يطعنون عنها ولا يموتون .
[الدر ٣ / ٣٤٥].

١١٠ - ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

قوله : ﴿أُخْرِجَتْ﴾ يجوز في هذه الجملة أن تكون في محل جر نعتاً لـ ﴿أُمَّةً﴾ وهو الظاهر ، وأن تكون في محل نصب نعتاً لـ ﴿خَيْر﴾ ، وحيثئذ يكون قد دوعي لفظ الاسم الظاهر بعد وروده بعد ضمير الخطاب ولو رواعي ضمير الخطاب لكان جائزًا أيضًا ، وذلك نحو قولك : (أنت رجل تأمر بالمعروف) بالخطاب مراعاةً لـ (أنا) (ويقول الحق) بالغيبة مراعاةً لامرئ .

ومن مراعاة الضمير قوله تعالى : ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٥] ،
﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ [النمل: ٤٧] ، قوله ﷺ : «إنك أمرؤ فيك جاهلية» .
[الدر ٣ / ٣٤٩ والحديث رواه البخاري : الإيمان (فتح الباري) ٨٤ / ١ ، المستند ١٦١ / ٥].

١١٠ - ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

قوله : ﴿تَأْمُرُونَ﴾ في هذه الجملة أوجه :

أحدها : أنها خبر ثانٍ لـ ﴿كُنْتُمْ﴾ ، ويكون قد راعى الضمير المتقدم في
﴿كُنْتُمْ﴾ ، ولو راعى الخبر لقال (يأمرون) بالغيبة .

الثاني : في محل نصب على الحال ، قاله الراغب وابن عطية .

الثالث : في محل نصب نعتاً لـ خير أمة ، قاله الحوفي .

الرابع : أنها مستأنفة ، بين بها كونها خير أمة ، كأنه قيل : السبب في
كونكم خير الأمم هذه الخصال الحميده .

[الدر ٣ / ٣٥٠ ، المحرر ٣ / ١٩٥].

١١١ - ﴿وَإِنْ يُقْتَلُوكُمْ بِيُولُوكُمُ الْأَذْبَارِ ثُمَّ لَا يُنَصَّرُونَ﴾.

قوله: ﴿ثُمَّ لَا يُنَصَّرُونَ﴾ مستأنف ، ولم يُجزم عطفاً على جواب الشرط ، لأنَّه كان يتغيير المعنى ، وذلك أنَّ الله تعالى أخبر بعدم نصرتهم مطلقاً ، ولو عطفناه على جواب الشرط للزم تقيده بمقاتلهم لنا ، وهم غير منصورين مطلقاً ، قاتلوا أو لم يقاتلوا .

[الدر ٣٥٢].

١١٢ - ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْذِلَّةُ أَيْنَ مَا تَفَقَّهُوا﴾ .

﴿أَيْنَ مَا﴾ : شرط وهي ظرف مكان ، وما: مزيدة فيها . و﴿تَفَقَّهُوا﴾ : في محل جزم بها ، وجواب الشرط إما ممحظف أي: أينما ثقفو غلبوا وذلوا ، دل عليه قوله ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْذِلَّةُ﴾ ، وإما نفس ضربت عند من يجيز تقديم جواب الشرط عليه ، فـ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْذِلَّةُ﴾ لا محل له على الأول ، ومحله الجزم على الثاني .

[الدر ٣٥٢].

١١٣ - ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّلَوْنَ إِيمَانَهُمْ...﴾ .

أي: ليس أهل الكتاب مستويأً منهم أمّة قائمة موصوفة بما ذكر وأمة كافرة ، فحذفت الجملة المعادلة لدلالة القسم الأول عليها ، كقول الشاعر: دعاني إليها القلب إني لأمرها سميع فما أدرى أرشد طلابها
أي: أم غيء ، فحذف الغيء ، لدلالة ضده عليه ، ومثله قول الآخر:
أراك فما أدرى أهم هممته ذو الهم قدما خاسع متضائل
أي: أهم همته أم غيء ، فحذف للدلالة ، وهو كثير .

قال الفراء: لأن المساواة تقتضي شيئاً كقوله: ﴿سَوَاءَ الْعَلِكُفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥] ، قوله: ﴿سَوَاءَ تَحِينُهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [الجاثية: ٢١].

والوجه أن يكون ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ جملة تامة ، قوله: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ جملة برأسها ، قوله: ﴿يَتَّلَوْنَ﴾ جملة أخرى مبينة لعدم استواهم ، كما

جاءت الجملة من قوله: ﴿تَأْمُرُونَ﴾ الخ مبينة للخيرية ، ويجوز أن يكون ﴿يَتَّلُونَ﴾ في محل رفع صفة لأمة.

[الدر ٣٥٦ / ٣ ، معاني القرآن للفراء ١ / ٢٣٠].

١١٣ ، ١١٤ - ﴿يَتَّلُونَ إِيمَانَهُمْ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ۖ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَرِّعُونَ فِي الْحِجَّةِ﴾ .

قوله ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ جملة حالية من فاعل ﴿يَتَّلُونَ﴾ أو من الضمير في قائمة ، ويجوز أن تكون مستأنفة. قوله تعالى ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ .. إلى آخره ، إما استئناف وإما أحوال.

جيء بالجملة الأولى ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ اسمية للدلالة على الاستقرار ، وصُدِّرت بضمير ، وبُني عليه جملة فعلية ليتكرر الضمير فيزداد الكلام بتكراره توكيداً ، وجيء بالخبر مضارعاً دلالة على تجدد السجود في كل وقت ، وكذلك جيء بالجمل التي بعدها أفعالاً مضارعة ، ويحتمل أن يكون ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ خبراً ثانياً لقوله: ﴿هُم﴾ ولذلك ترك العطف ، ولو ذكر لكان جائزاً.

[الدر ٣٥٧ / ٣].

١١٨ - ﴿يَتَّلُونَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَ كُمْ خَبَالًا وَدُوَامَ عَنْتِمْ قَدْ بَدَأَتِ الْفَضَّاهُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ .

جملة ﴿لَا يَأْلُونَ كُمْ خَبَالًا﴾ فيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها استئنافية لا محل لها من الإعراب؛ وإنما جيء بها وبالجمل التي بعدها لبيان حال الطائفة الكافرة حتى ينفروا منها ، فلا يتخذوها بطانة ، وهو وجه حسن.

الثاني: أنها حال من الضمير المستكן في ﴿مِنْ دُونِكُمْ﴾ على أن الجار صفة لـ ﴿بِطَانَةً﴾ .

الثالث: أنها في محل نصب نعتاً لـ ﴿بِطَانَةً﴾ أيضاً.

[الدر ٣٦٤ / ٣ ، معنى الليبي ٥٠٤].

١١٩ - **﴿هَتَأْتُمُ أُولَاءِ تُحِبُّوْهُمْ وَلَا يُحِبُّوْهُمْ وَتُؤْمِنُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾**.

﴿هَتَأْتُمُ﴾: مبتدأ ، **﴿أُولَاءِ﴾** خبره . وجملة **﴿تُحِبُّوْهُمْ﴾** حالية .

ويجوز أن يكون **﴿أُولَاءِ﴾** في موضع نصب بفعل محنوف ، فتكون المسألة من الاشتغال ، نحو: أنا زيداً ضربته ، وجملة (تحبونهم) تفسيرية . وجملة (ولا يحبونكم) يجوز أن تكون حالية ، ويجوز أن تكون استئناف إخبار .

وجملة **﴿وَتُؤْمِنُوْنَ بِالْكِتَابِ﴾** معطوفة على **﴿تُحِبُّوْهُمْ﴾** وجعلها الزمخشري حالية . وهذا مرجوح .

وثم جملة محنوفة يدل عليها السياق ، والتقدير: وتومنون بالكتاب كله ولا يؤمنون به كله ، بل يقولون: نؤمن بعض ونكفر ببعض .

[الدر ٣٧٢ / ١ ، الكشاف ٤٥٩ / ١ ، البحر ٣ / ٤٠].

١١٩ - **﴿فُلْ مُؤْمِنًا بِغَيْظِكُمْ﴾**.

قوله **﴿مُؤْمِنًا﴾** صورته أمر ومعناه الدعاء ، وقيل: معناه الخبر ، أي: إن الأمر كذلك .

[الدر ٣٧٣ / ٣].

١٢٠ - **﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَقَوَّلَا يَضْرُبُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾**.

الفعل **﴿يَضْرُبُكُمْ﴾** مرتفع وليس بجواب للشرط ، وإنما هو دال على جواب الشرط ، وذلك أنه على نية التقديم ، إذ التقدير: لا يضركم إن تصرروا وتتقوا فلا يضركم ، فحذف فلا يضركم الذي هو الجواب لدلالة ما تقدم عليه ، ثم آخر ما هو دليل على الجواب ، وهذا تخریج سیبویه وأتباعه .

ويجوز أن يرتفع الفعل لوقوعه بعدفاء مقدرة هي وما بعدها الجواب في الحقيقة ، والفعل متى وقع بعد الفاء رفع ليس إلا ، كقوله تعالى: **﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾** [المائدة: ٩٥] والتقدير: فلا يضركم .

[الدر ٣٧٤ / ٣ - ٣٧٥ ، غرائب التفسير ٢٦٧ / ١ ، معاني القرآن للفراء ٢٣٢ / ١ ، القرطبي ١٨٤ / ٤].

١٢١ - ﴿ وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَعِدًا لِلْقِتَالِ ﴾ .

قوله ﴿ وَإِذْ عَدَوْتَ ﴾ العامل في إذ مضمر تقديره: واذكر إذ عدوت ، فينصب انتصاب المفعول به لا على الظرف ، وجملة ﴿ عَدَوْتَ ﴾ في محل جر بالإضافة .

قوله: ﴿ تُبَوِّئُ ﴾ الجملة يجوز أن تكون حالاً من فاعل ﴿ عَدَوْتَ ﴾ ، وهي حال مقدرة ، أي: قاصداً تبوئة المؤمنين؛ لأن وقت الغدو ليس وقتاً للتبوء ، ويتحمل أن تكون مقارنة؛ لأن الزمان متسع .

[الدر ٣٧٨ / ٣٧٩ - ٣٨٠].

١٢٣ - ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَيْ كَفَيْكُمْ أَنْ يُمْدَدُكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةَ الْأَفْرِيَقَاتِ مِنَ الْمَلَكَاتِ ﴾ .

يجوز في ﴿ إِذْ تَقُولُ ﴾ ثلاثة أوجه:

أحدها: أن هذا الظرف بدل من قوله: ﴿ إِذْ هَمَّتْ ﴾ .

الثاني: أنه منصوب بـ ﴿ نَصَرَكُمْ ﴾ .

والثالث: أنه منصوب بإضمار (اذكر) .

وهل هذه الجملة من تمام قصة بدر - وهو قول الجمهور - فلا اعتراض في هذا الكلام ، أو من تمام قصة أحد ، فيكون قوله ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِسَرِّهِ ﴾ معترضاً بين الكلامين ، خلاف مشهور .

[الدر ٣٨٤ / ٣].

١٢٧ ، ١٢٨ - ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَمُهُمْ فَيَنْقِلُبُوا حَسِينَ [١٧] لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَلَمُونَ ﴾ .

قوله ﴿ أَوْ يَتُوبَ ﴾ معطوف على الأفعال المنصوبة قبله تقديره: ليقطع أو يكتهم أو يتوب عليهم أو يعذبهم ، وعلى هذا فيكون قوله: ﴿ لَيَسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ جملة اعترافية بين المتعاطفين ، والمعنى: أن الله هو المالك لأمرهم ، فإن شاء قطع طرفاً منهم أو هزمهم أو يتوب عليهم إن أسلموا ورجعوا ، أو يعذبهم إن تمادوا على كفرهم .

[الدر ٣٩١ / ٣٩٢ - ٣٩٣ ، معاني القرآن للفراء ١ / ٢٣٤].

١٣٣ - ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٌ عَرْضَهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَعْدَتْ لِلْمُتَقِينَ ﴾ .

قوله: ﴿ عَرْضَهَا السَّمَوَاتُ ﴾ الجملة في محل جر صفة لـ ﴿ وَجَنَّةٌ ﴾ .

وقوله ﴿ أَعْدَتْ ﴾ : يجوز أن يكون محلها الجرّ صفة ثانية لـ ﴿ وَجَنَّةٌ ﴾ ، ويجوز أن يكون محلها النصب على الحال من ﴿ وَجَنَّةٌ ﴾ لأنها لما وصفت تخصّصت فقربت من المعارف ، وقال أبو البقاء: ويجوز أن تكون مستأنفة .
[الدر ٣٩٤ / ٣].

١٣٤ - ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ . . . ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا ﴾ يجوز أن يكون معطوفاً على الموصول قبله ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ ﴾ وتكون الجملة من قوله ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ جملة اعتراض بين المتعاطفين .

ويجوز أن يكون ﴿ وَالَّذِينَ ﴾ مرفعاً بالابتداء ، و﴿ أُولَئِكَ ﴾ مبتدأ ثانٍ ، و﴿ جَزَاؤُهُمْ ﴾ مبتدأ ثالث ، ومغفرة: خبر الثالث ، والثالث وخبره خبر الثاني ، والثاني وخبره خبر الأول .

وقوله: ﴿ إِذَا فَعَلُوا ﴾ شرط ، جوابه ﴿ ذَكَرُوا اللَّهَ ﴾ ، وقوله: ﴿ فَاسْتَغْفِرُوا ﴾ عطف على الجواب ، والجملة الشرطية وجوابها صلة الموصول .
[الدر ٣٩٦ / ٣].

١٣٥ - ﴿ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾ .

قوله ﴿ وَلَمْ يُصْرِرُوا ﴾ يجوز أن تكون جملة حالية من فاعل استغفروا ، أي: استغفروا غير مُصرّين ، ويجوز أن تكون معطوفة على ﴿ فَاسْتَغْفِرُوا ﴾ ، أي: ترتّب على فعلهم الفاحشة ذكر الله والاستغفار لذنبهم ، وعدم إصرارهم عليها ، وتكون الجملة ﴿ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ على هذين الوجهين معتبرضةً بين المتعاطفين على الوجه الثاني ، وبين الحال وذي الحال على الأول .
[الدر ٣٩٧ / ٣].

١٣٧ - ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سَنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَيْنَهُ أَكْذَبُّينَ﴾.

قوله ﴿فَسِيرُوا﴾ جملة معطوفة على ما قبلها ، والسبب في هذه الألفاظ ظاهر ، أي: سبب الأمر بالسير لينظروا نظر اعتبار خلوًّا من قبلكم من الأمم وطراوئهم .

وقال أبو البقاء: ودخلت الفاء في ﴿فَسِيرُوا﴾ لأن المعنى على الشرط أي: إن شكرتم فسيراً .

قوله: ﴿كَيْفَ كَانَ عَيْنَهُ﴾ كيف: خبر مقدم واجب التقديم ، لتضمنه معنى الاستفهام ، وهو متعلق لـ ﴿انظروا﴾ قبله ، فالجملة في محل نصب بعد إسقاط الخافض ، إذ الأصل: انظروا في كذا .

[الدر/٣ - ٤٠١].

١٣٩ - ﴿وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَخْرُنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ .
جملة ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ جملة حالية من فاعل ﴿تَهْنُوا﴾ أو ﴿تَخْرُنُوا﴾ ، والاستئناف فيها غير ظاهر .

جواب الشرط محذوف دلٌّ عليه ما قبله ، أو هو قوله ﴿لا تهنووا﴾ . على رأي الكوفيين .

[الدر/٣ - ٤٠٢].

١٤٠ - ﴿إِنْ يَمْسِكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ .
قوله: ﴿فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ للنحوين في مثل هذا تأويلٌ وهو أن يقدّروا شيئاً مستقبلاً؛ لأنه لا يكون التعليق إلا في المستقبل ، وقوله: ﴿فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ﴾ ماضٍ محقق ، وذلك التأويل هو التبيين: فقد تبيّن مس القرح للقوم .

وقال بعضهم: وجواب الشرط محذوف تقديره: فتأسوا ونحو ذلك .

[الدر/٣ - ٤٠٤ ، البحر/٣ - ٦٢].

١٤١ ، ١٤٠ - ﴿... وَتَلَكَ الْأَيَامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾

وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شَهِدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤﴾ وَلَيَمْحَصَ اللَّهُ أَذْنِينَ أَمْنَوْا .

قوله تعالى: «وليمحص» معطوف على «وليعلم» ، وتكون الجملة من قوله «ولله لا يحب الظالمين» جملة معترضة بين هذه العلل .

[الدر ٤٠٦ / ٣].

١٤٣ - «وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَوهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ لَنْتَظِرُونَ» .

قوله تعالى: «ولقد كنت» جواب قسم مقدر .

جملة «تمنون» في محل نصب خبراً لـ كان .

قوله «فقد رأيتموه» الظاهر أن الرؤية بصرية ، فتكفي بمفعول واحد .

وجملة «وأنتم تنتظرون» يجوز أن تكون حالية ، وهي حال مؤكدة رفعت ما تحتمله الرؤية من المجاز أو الاشتراك ، أي: بينهما وبين رؤية القلب .

ويجوز أن تكون مستأنفة ، بمعنى: وأنتم تنتظرون في فعلكم الآن بعد انقضاء الحرب هل وفيتم أو خالفتم؟

[الدر ٤١٣ / ٣ - ٤١٤].

١٤٤ - «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَيْهِ أَعْقَابِكُمْ» .

جملة «قد خلت» الأظهر فيها أن تكون في محل رفع صفة لـ رسول .

قوله: «أفain مات»: الهمزة للاستفهام الإنكاري ، والفاء للعطف على فعل ممحض .

قال ابن الخطيب الزملکاني: الأوجه أن يقدر ممحض بعد الهمزة وقبل الفاء تكون الفاء عاطفة عليه ، ولو صرّح به لقليل: أتومنون به مدة حياته فإن مات ارتدتم فتخالفوا سُنَّة اتباع الأنبياء قبلهم في ثباتهم على ملل آنبيائهم بعد موتهم .

وإن: شرطية ، و«مات» و«أنقلبتم» شرط وجاء .

[الدر ٤١٦ / ٣ - ٤١٧ ، الكتاب ١ / ٤٩١].

١٤٥ - **وَمَنْ يُرِدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا**.

﴿من﴾ مبتدأ وهي شرطية ، وفي الخبر أوجه ، أحدها جملة يرد ، والثاني : جملة نؤته منها ، والثالث : مجموع الشرط والجواب .
[الدر ٤١٩/٣].

١٤٦ - **وَكَانَ مِنْ نَّيِّرِ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ**.

﴿وكائن﴾ بمعنى كم الخبرية في محل رفع بالابداء ، والخبر جملة **قاتل**.
[الدر ٧٣/٣ - ٤٢٦].

١٤٩ - **إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا إِرْدُوْكُمْ عَلَى أَغْفَكِيكُمْ**.

﴿يردوكم﴾ جواب إن طباعوا .
[الدر ٤٣٤/٣].

١٥٢ - **حَقَّ إِذَا فَشَلْتُمْ وَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَيْتُكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفْتُمْ عَنْهُمْ لِيَتَلَيْكُمْ**.

قوله **﴿ثُمَّ صَرَفْتُمْ﴾** عطف على ما قبله ، والجملتان من قوله **﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾** اعتراف بين المتعاطفين ، وجواب إذا محفوف تقديره : انهزمتم أو منعكم نصره أو بان لكم أمركم ، أو امتحنم وانقسمتم قسمين .

[الدر ٤٣٧/٣ ، تفسير القرطبي ٤/٢٣٦].

١٥٤ - **ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْفَمِ أَمْنَةً تُسَارِعُهَا يَعْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةً قَدْ أَهْمَمْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ**.

الأحسن أن تكون هذه الجملة استئنافية جواباً لسؤال مقدر ، كأنه قيل : ما حكم هذه الأمنة ؟ فأخبر بقوله **﴿يَعْشَى﴾**.
﴿وَطَائِفَةً قَدْ أَهْمَمْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ : الجملة حالية ، طائفه : مبتدأ ، وجملة (قد أهتمهم) خبره .
[الدر ٤٤٩/٣].

١٥٤ - ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾.

هذه الجملة الجوابية اعتراف بين الجمل التي جاءت بعد قوله: ﴿وَطَائِفَةٌ﴾ فإن قوله: ﴿يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ﴾ وكذا ﴿يَقُولُونَ﴾ الثانية: إما خبر عن ﴿طَائِفَةٌ﴾ أو حال مما قبلها.

[الدر ٤٤٩ / ٣].

١٥٤ - ﴿يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبَدِّلُونَ لَكُمْ﴾.

قوله ﴿يُخْفُونَ﴾: إما خبر لـ ﴿طَائِفَةٌ﴾ أو حال مما قبله. وأما (يقولون) فيحتمل هذين الوجهين ، ويحتمل أن يكون تفسيراً لقوله ﴿يُخْفُونَ﴾ فلا محل له حينئذ.

[الدر ٤٤٩ / ٣].

١٥٥ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَوْلَوْا مِنْكُمْ يَوْمَ التَّقْوَى الْجَمِيعَانِ إِنَّمَا أَسْتَرَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾.

جملة ﴿الْتَّقْوَى الْجَمِيعَانِ﴾ في محل جر بإضافة الظرف (يوم) إليها.

وجملة ﴿إِنَّمَا أَسْتَرَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ خبر إنَّ في محل رفع.

١٥٦ - ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَأْتُوا﴾.

قوله ﴿مَا مَأْتُوا﴾ جواب (لو) وجاء على الأفصح ، فإن جوابها إذا كان منفياً بـ (ما) ، فالأكثر عدم اللام ، وفي الإيجاب بالعكس.

[الدر ٤٤٩ / ٣ - ٤٥٠].

١٥٩ - ﴿فَإِذَا عَزَّزْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾.

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ جاري مجرى العلة الباعثة على التوكيل عند الأخذ في كل الأمر.

[الدر ٤٦٤ / ٣].

١٦٠ - ﴿إِنْ يَصُرُّكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلَكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَصُرُّكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

إن: حرف شرط جازم ، جوابه ﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ وهو نفي صريح ،

وجواب إن يخذلكم ﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي﴾ وجاء متضمناً للنبي جواباً للشرط الثاني تلطفاً بالمؤمنين حيث صرحت لهم بعدم الغلبة في الأول ، ولم يصرح لهم بأنه لا ناصر لهم في الثاني ، بل أتى في صورة الاستفهام وإن كان معناه نفياً.

[الدر ٤٦٤/٣].

١٦١ - ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلُبَ وَمَنْ يَغْلُبُ يَأْتِ بِمَا عَالَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوقَنُ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتِ﴾.

قوله: ﴿وَمَنْ يَغْلُبَ﴾ الظاهر أن هذه الجملة الشرطية استثنافية لا محل لها من الإعراب ، وإنما جاء بها للردع عن الإغلال.

قوله: ﴿ثُمَّ تُوقَنَ﴾ هذه الجملة معطوفة على الجملة الشرطية ، قال الزمخشري: فإن قلت: هلا قيل: ثم يُوقَنُ ما كسب ، ليتصل به؟ قلت: جاء عام دخل تحته كل كاسب من الغال وغيره فاتصل من حيث المعنى وهو أثبت وأبلغ.

[الدر ٤٦٨/٣ ، الكشاف ١/٤٧٦].

١٦٤ - ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفْنِ ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

هذه (إن) المخففة من الثقيلة ، واللام فارقة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، وجملة كانوا: خبرها. جملة ﴿وَإِنْ كَانُوا﴾ استثنافية ، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من مفعول (يعلمهم) وهو الأظهر.

[الدر ٤٧٢/٣].

١٦٧ - ﴿وَقَيْلَ هُمْ تَعَالَوْ أَفَتَلَوْ﴾.

هذه الجملة تحتمل وجهين:

أحدهما : أن تكون استثنافية ، أخبر الله تعالى أنهم مأموريين: إما بالقتال وإما بالدفع.

والثاني : أن تكون معطوفة على (نافقوا) فتكون داخلة في حيز الموصول ، و(تعالوا) و(قاتلوا) كلاهما قائم مقام الفاعل لـ قيل ، لأنه هو المقول.

[الدر ٤٧٦/٣].

١٦٨ - ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْرَانِهِمْ وَقَعَدُوا أَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتَلُوا﴾.

قوله: ﴿وَقَعَدُوا﴾ يجوز في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أن تكون حالية من فاعل (قالوا) ، و(قد) مراده ، أي وقد قعدوا ، ومجيء الماضي حالاً بالواو وقد أو بأحدهما ، أو بدونهما ثابت في لسان العرب .

الثاني: أنها معطوفة على الصلة ، فتكون معتبرضة بين (قالوا) وعمولها وهو (أطاعونا).

[الدر / ٣ ، غرائب التفسير / ٢٧٤].

١٦٩ - ﴿وَلَا تَحْسَنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا إِلَّا أَحْيَاهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

جملة (يرزقون) فيها أربعة أوجه:

أحدها: أن تكون خبراً ثالثاً لأحياء ، أو ثانياً إذا لم تجعل الطرف خيراً.

الثاني: أنها صفة لـ (أحياء) بالاعتبارين المتقدمين.

الثالث: أنها حال من الضمير في (أحياء) أي يحيون مرزوقين.

الرابع: أن يكون حالاً من الضمير المستكן في الطرف .

[الدر / ٣ ، ٤٨٣].

١٧١ - ﴿يَسْتَبَشِّرُونَ بِنَعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَّأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

قرأ الكسائي بكسر (إن) على الاستئناف .

قال الزمخشري: إن قراءة الكسر اعتراض ، واستشكل كونها اعتراضاً ، لأنها لم تقع بين شيئاً متلازمين ، ويمكن أن يجاب عنه بأن ﴿الَّذِينَ أَسْتَجَابُوا﴾ يجوز أن يكون تابعاً لـ ﴿إِلَّا الَّذِينَ لَمْ يَلْكُحُوا﴾ نعتاً أو بدلاً . فعلى هذا يتصور الاعتراض .

[الدر / ٣ ، ٤٨٧].

١٧١ - ﴿يَسْتَبَشِّرُونَ﴾.

قوله ﴿يَسْتَبَشِّرُونَ﴾ من غير حرف عطف فيه أوجه:

أحداها: أنه مستأنف متعلق بهم أنفسهم دون ﴿بِالَّذِينَ لَمْ يَلْعَظُوْهُم﴾ .

الثاني: أنه تأكيد للأول لأنه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار الأول .

الثالث: أنه بدل من الفعل الأول ، ومعنى كونه بدلًا أنه لما كان متعلقه بياناً لمتعلق الأول حسُن أن يقال: بدل منه .

الرابع: أنه حال من فاعل ﴿يَحْزُنُونَ﴾ . وفيه بعد .

[الدر ٤٨٧ / ٣ ، الكشاف ١ / ٤٨٠].

١٧٤ - ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَتِي مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ يَمْسَسُهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ﴾ .

قوله: ﴿لَمْ يَمْسَسُهُمْ سُوءٌ﴾ هذه الجملة في محل نصب على الحال أيضاً ، وصاحب الحال فاعل ﴿انقلبوا﴾ أي انقلبوا سالمين من السوء ، ويجوز أن يكون الضمير المستكثن في ﴿بِنِعْمَتِي﴾ إذا كانت حالاً . والتقدير: فانقلبوا منعّمين بريئين من السوء .

والحال إذا وقعت مضارعاً منفياً بـ لم وفيها ضمير ذي الحال جاز دخول الواو وعدمه ، فمن الأول قوله تعالى: ﴿أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ ، وقول كعب:

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم أذنب وإن كثرت في الأقاويل
ومن الثاني هذه الآية ﴿لَمْ يَمْسَسُهُمْ سُوءٌ﴾ ، قوله: ﴿وَرَدَ اللَّهُ أَلَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ .

وقوله ﴿وَاتَّبَعُوا﴾ يجوز في هذه الحالة وجهاً:

أحدهما: أنها عطف على (انقلبوا) .

والثاني: أنها حال من فاعل (انقلبوا) بإضمار قد .

[الدر ٤٩١ / ٣ - ٤٩٠].

١٧٥ - ﴿إِنَّا ذَلِكُمُ الْشَّيْطَانُ يَخْوُفُ أُولَاءِ مُّهَاجِرُونَ﴾ .

ذلكم: مبتدأ ، الشيطان: خبره ، جملة يخوف: حال بدليل وقوع الحال

الصريحة في مثل هذا التركيب نحو: «وَهَذَا بَعْلٌ شَيْخًا» [هود: ٧٢] و«فَتَلَكَ يُؤْثِمُ خَاوِيَّةً» [النمل: ٥٢] ويجوز أن يكون الشيطان بدلاً أو عطف بيان ، و(يخوف) خبره ، ويجوز أن يكون الشيطان نعتاً لاسم الإشارة ، ويخوف: الخبر.

ويجوز أن يكون (يخوف) جملة استئنافية بيان لشيطنته ، والمراد بالشيطان هو المبظط للمؤمنين .

ويجوز أن يكون (ذلكم) مبتدأ والشيطان مبتدأ ثانٍ ، و(يخوف) خبر الثاني ، والثاني وخبره خبر الأول ، قال ابن عطية: وهذا الإعراب خير في تناقض المعنى من أن يكون (الشيطان) خبر (ذلكم) لأنه يجيء في المعنى استعارةً بعيدةً.

[الدر ٤٩٢/٣].

١٧٦ - «إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» .

شرط جوابه محذوف أو متقدم عند من يرى ذلك ، وهذا من باب الإلهاب والتهييج ، وإلا فهم متلبسون بالإيمان .

[الدر ٤٩٤/٣].

١٧٨ - «وَلَا يَحْسِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَأْتِيَنِي لَهُمْ خَيْرٌ» .

قرأ يحيى بن وثاب بكسر (إنما) .. والجملة من إنما وما في حيزها معلقة لـ (يحسن) وإن لم تكن اللام في خبرها لفظاً فهي مقدرة ، فتكون (إنما) بالكسر في موضع نصب ، لأنها معلقة لفعل الحسابان مع نية اللام ، ونظير ذلك تعليق أفعال القلوب عن المفعولين الصريحين لتقدير لام الابداء في قوله:

كذاك أذبَثُ حتى صار من خُلُقِي إني رأيت ملائكة الشيمة الأدب
فلولا تقدير اللام لوجب نصب (ملائكة) و(الأدب).

[الدر ٣/٥٠٠ - ٥٠١ ، الحماسة ٢/٥٧٤ ، البحر ٣/١٢٤].

١٧٩ - «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْجَيْحَةَ مِنَ الظَّيْبَ» .

قوله «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ»: هذه اللام تسمى لام الجحود ، وينصب بعدها

المضارع بإضمار (أن) وفي خبر (كان) في هذا الموضع وما أشبهه قوله:
أحدهما: - وهو قول البصريين - أنه ممحوف وأن اللام مقوية لتعديه ذلك
الخبر المقدر لضعفه ، والتقدير: ما كان الله مریداً لأن يذر و(أن يذر) هو
مفعول (مریداً) ، والتقدير: ما كان الله مریداً ترك المؤمنين .

الثاني: - وهو قول الكوفيين - أن اللام زائدة لتأكيد الفعل المنفي وأن
ال فعل (يذر) هو خبر كان .. والتقدير عندهم: ما كان الله يذر المؤمنين .
[الدر ٥٠٧/٣].

١٨٤ - **﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَاءُوكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾**.
قوله **﴿فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ﴾**: ليس جواباً للشرط ، بل الجواب ممحوف ،
أي: فتسأل ، ونحوه: لأن هذا قد مضى وتحقق .
جملة **﴿جَاءُوكُمْ﴾** في محل رفع صفة لـ (رسل) .
[الدر ٥١٨/٣ - ٥١٩].

١٧٦ - **﴿لَتُبَلُّوْكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾**.
هذا جواب قسم ممحوف ، والتقدير: والله لتبلون .
[الدر ٥٢٢/٣].

١٨٧ - **﴿وَإِذَا خَدَّ اللَّهُ مِيقَاتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتَبِّئْنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُوهُ﴾**.
قوله **﴿لَتَبِّئْنَهُ لِلنَّاسِ﴾** جواب لما تضمنه الميقات من القسم ، و﴿لا
تكتموه﴾ إما نصب على الحال ، أي لتبيئه غير كاتمين ، وإما عطف على
لتبيئته فلا محل لها .
[الدر ٥٢٣/٣].

١٨٨ - **﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُخْمَدُوا إِمَّا لَمْ يَقْعُلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ
بِمَفَازِقِهِ مِنَ الْعَذَابِ﴾**.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: لا يحسن ، فلا يحسنهـم .
قال أبو علي: **﴿تَحْسَبَنَّ﴾** لم يقع على شيء ، و(الذين) رفع به ، وقد
تجيء هذه الأفعال لغواً لا في حكم الجمل المفيدة ، كقوله:
وما خلـتُ أبـقـى بـيـنـا مـنـ مـوـدـةـ عـرـاضـ المـذـاكـيـ المسـيـفـاتـ القـلـائـصـ

وقال الخليل: العرب تقول: ما رأيته يقول ذلك إلا زيد ، وما ظننته يقول ذلك إلا عمرو يعني أبو علي أنها في هذه الأماكن ملغاً لا مفعول لها .
ويجوز أن يكون (فلا يحسنهم) تأكيداً للفعل الأول ، وهذا رأي الزمخشري .

وقال مكيّ: إن الفعل الثاني بدل من الأول ، وهو يريد أنه في حكم المكرر ، فهو يرجع إلى معنى التأكيد ، ولذلك قال بعضهم: والثاني معاد على طريق البدل مشوباً بمعنى التأكيد ، والفاء زائدة ليست عاطفة ولا جواباً .
[الدر/٣ ٥٢٦ - ٥٢٨ ، البحر/٣ ١٣٧ ، غرائب التفسير/١ ٢٧٦].

١٩١ - ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيمَاتٍ وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ﴾ .

جملة (ويتفكرن) فيها وجهان:

أظهرهما : أنها عطف على الصلة فلا محل لها .

والثاني: أنها في محل نصب على الحال عطفاً على قياماً ، أي يذكرونها متفكرين .
[الدر/٣ ٥٣١].

١٩١ - ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَاعَدَابَ النَّارِ﴾ .

﴿سُبْحَنَكَ﴾ : الجملة اعترافية بين قوله ﴿رَبَّنَا﴾ وبين ﴿فَقِنَاعَدَابَ النَّارِ﴾ .

١٩٢ - ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُ أَنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ .

من: شرطية مفعول مقدم واجب التقديم لأن له صدر الكلام ، و(تدخل)
مجزوم بها ، وجملة (فقد أخزيته) الجواب .
[الدر/٣ ٥٣٣].

١٩٣ - ﴿إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًّا يُنَادِي لِلْأَيْمَنِ﴾ .

للنحوين في إعراب جملة (يُنادي) في هذا الأسلوب وأمثاله قولهان:

أحدهما: قول الجمهور أنها في محل نصب صفة لـ (منادياً) .

الثاني: قول الفارسي وجماعة: الجملة في محل نصب مفعولاً ثانياً .

[الدر/٣ ٥٣٤].

١٩٣ - ﴿يُنَادِي لِلْأَيْمَنِ أَنَّهُ أَمْتُوا﴾ .

قوله ﴿أَنَّهُ أَمْتُوا﴾ (أن) تفسيرية ، لأنها وقعت بعد فعل بمعنى القول

لا حروفه ، ولا موضع لها من الإعراب .

[الدر ٥٣٦ / ٣]

١٩٥ - ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِيلٍ مَنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ .

قوله ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ مبتدأ وخبر ، وفي هذه الجملة أوجه :

أحدها : أنها استئنافية جيء بها لتبين شِرْكَة النساء مع الرجال في التواب الذي وعد الله به عباده العاملين . وعبر الزمخشري عن هذا بأنها جملة اعترافية ، قال : وهذه جملة معتبرة بُيَّنَتْ بها شِرْكَة النساء مع الرجال فيما وعد الله العاملين .

ويعني بالاعتراض أنها جيء بها بين قوله (عَمَلَ عَامِلٍ) وبين ما فُصِّلَ به عَمَلُ العَامِلِ من قوله : ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ ، ولذلك قال الزمخشري : فالذين هاجروا تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم .

الثاني : أن هذه الجملة صفة .

الثالث : أنها حال .

[الدر ٥٤١ / ٣]

١٩٥ - ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِهِمْ وَقَاتَلُوا وَقُتُلُوا لَا كُفَّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ .

قوله ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ مبتدأ ، وقوله : ﴿لَا كُفَّرَنَّ﴾ جواب قسم محدود ، تقديره : و الله لا كُفَّرَنَّ ، وهذا القسم وجوابه خبر لهذا المبتدأ ، وفي هذه الآية ونظائرها من قوله : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِي نَّا لَهُدِينَهُمْ سُبْلَنَ﴾ [العنكبوت : ٦٩] وقول الشاعر :

جشأت فقلت اللَّذِ خشيت ليأتين وإذا أتاكِ فلات حين مناص رد على ثعلب حيث زعم أن الجملة القسمية لا تقع خبراً .

[الدر ٥٤٢ / ٣]

* * *

سُورَةُ النِّسَاءِ

١ - ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي نَسَأَلَنَّ بِهِ، وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَّقِيبًا﴾ .

جملة ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَّقِيبًا﴾ استثنافية جارية مجرى التعليل .
[الدر ٥٥٦ / ٣].

٢ - ﴿ وَإِنْ خَفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوهُمَا طَابَ لَكُمْ﴾ .

﴿ وَإِنْ خَفْتُمْ﴾ شرط . جوابه ﴿ فَانْكِحُوهُمَا﴾ وقيل : الجواب (فواحدة) .
[الدر ٢٨٠ / ١ ، ٥٥٨ ، غرائب التفسير ١].

٤ - ﴿ فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَيْسِعًا مَّرِيشًا﴾ .

الفاء في ﴿ فَكُلُوهُمَا﴾ جواب الشرط ، وهي واجبة .

[الدر ٥٧٥ / ٣].

٦ - ﴿ حَقٌّ إِذَا بَأْغُوا النِّكَاحَ﴾ .

(حتى) الدخلة على إذا فيها وجهان :

أحدهما : أنها حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها ،
والمعنى : وابتلوا اليتامي إلى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع أموالهم بشرط
إيناس الرشد ، فهي حرف ابتداء كالداخلة على سائر الجمل ، كقوله :
وما زالت القتلى تمجُّ دماءها بدرجات حتى ماءُ دجلة أشكُلُ
وقول أمرئ القيس :
سررت بهم حتى تكلَّ مَطِيئُهُمْ وحتى الجيادُ ما يُقَدِّن بأسنانِ

الثاني: وهو قول جماعة ، منهم الزجاج وابن دُرُستويه أنها حرف جر وما بعدها مجرور بها ، وعلى هذا فـ «إذا» تتحمّض للظرفية ، ولا يكون فيها معنى الشرط ، وعلى القول الأول يكون العامل في «إذا» ما تخلص من معنى جوابها تقديره: إذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا.

[الدر ٥٨٣/٣].

١٠ - «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا».

الجملة من قوله: «إنما يأكلون» في محل رفع خبراً لـ إن ، وفي ذلك دلالة على وقوع خبر إن جملة مصدرة بـ إن وفي ذلك خلاف .

قال أبو حيّان: وحسنه هنا وقوع اسم إن موصولاً فطال الكلام بصلة الموصول فلما تباعد لم يبال بذلك ، وهذا أحسن من قوله: إن زيداً إن أباه منطلق ، ولقليل أن يقول: ليس فيها دلالة على ذلك ، لأنها مكتوفة بـ ما ، ومعناها الحصر فصارت مثل قوله في المعنى: إن زيداً ما انطلق إلا أبوه ، وهو محل نظر .

[الدر ٥٩٤/٣].

١١ - «يُوصِيكُرُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِكِرِ مِثْلُ حَظِّ الْأَنْثَيَّنَ».

«لِلَّذِكِرِ مِثْلُ حَظِّ الْأَنْثَيَّنَ» هذه الجملة من مبتدأ وخبر ، يُحتمل أن تكون في محل نصب بـ (يوصي) لأن المعنى: يفرض لكم ، أو يُشَرِّع في أولادكم ، كذا قاله أبو البقاء ، وهذا يقرب من مذهب الفراء فإنّه يجري ما كان بمعنى القول مجرّاه في حكاية الجمل بعده .

قال الفراء: ولم يَعْمَل «يُوصِيكُرُ» في «مِثْلُ» إجراء له مجرّى القول في حكاية الجمل ، فالجملة في موضع نصب بـ «يُوصِيكُرُ».

وقال مكي «لِلَّذِكِرِ مِثْلُ حَظِّ»: ابتداء وخبر في موضع نصب ، تبيّن للوصيّة وتفسير لها .

وقال الكسائي: ارتفع «مِثْلُ» على حذف (أن) تقديره: أن للذكر مثل حظ ، وبه قرأ ابن أبي عبلة .

ويحتمل ألا يكون لها محل من الإعراب ، بل جيء بها للبيان والتفسير ، فهي جملة مفسرة للوصية . وهذا أحسنُ وجاري على مذهب البصريين ، وهذا ظاهر عبارة الزمخشري ، فإنه قال : وهذا إجمال تفصيله : ﴿لِلَّذِكَرِ مِثْلُ حَظِيَّ الْأُشْيَيْنِ﴾ .

[الكشاف ٥٠٥ ، البحر: ٨١/٣ ، المشكّل ١٨١/١ ، الدر ٥٩٦/٣ - ٥٩٧.]

١١ - ﴿إَبَآؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَقْرَبَ لِكُوْنِنَعَّ﴾ .

أبيهم : اسم استفهام مبتدأ . أقرب : خبره . والجملة من هذا المبتدأ وخبره في محل نصب بـ (تدرُون) لأنها من أفعال القلوب ، فعلقها اسم الاستفهام عن أن تعمل في لفظه ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله في غير الاستثناء . [الدر ٦٠٤ . البحر ١٨٧/٣ .]

١١ - ﴿إَبَآؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ .

هذه الجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة اعترافية .

قال الزمخشري : بعد أن حكى في معانيها أقوالاً اختار منها الأول - لأن هذه الجملة اعترافية ، ومن حق الاعتراض أن يؤكد ما اعترض عليه وبين ما يناسبه ، يعني بالاعتراض أنها واقعة بين قصة المواريث ، إلا أن هذا الاعتراض غير مراد النحوين ؛ لأنهم لا يعنون بالاعتراض في اصطلاحهم إلا ما كان بين شيئاً متأزماً ، كالاعتراض بين المبتدأ وخبره ، والشرط وجزائه ، والقسم وجوابه والصلة وموصولها .

ثم ذكر في معانيها أقوالاً ، أحدها : - وهو الذي اختاره - أن جعلها متعلقة بالوصية فقال : ثم أكد ذلك - يعني الاهتمام بالوصية - ورغم فيه بقوله ﴿إَبَآؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ أي : لا تدرُون من أَنْفَع لكم من آبائكم وأبناءكم الذين يموتون ، أمن أوصى منهم أم من لم يوص ، يعني أن من أوصى ببعض ماله فعرضكم لثواب الآخرة بإمساء وصيته فهو أقرب نفعاً وأحضر جدوى من ترك الوصية فوفر عليكم عَرَض الدنيا ، وجعل ثواب الآخرة أقرب وأحضر من عرض الدنيا ، ذهاباً إلى حقيقة الأمر ؛ لأن عرض الدنيا وإن كان قريباً عاجلاً في الصورة إلا أنه فان ، فهو في الحقيقة الأبعد الأقصى ، وثواب

الآخرة وإن كان آجلاً إلا أنه باقٍ ، فهو في الحقيقة الأقرب الأدنى.

[الدر ٦٠٥/٣ ، الكشاف ١/٥٠٩].

١٥ - **وَالَّتِي يَأْتِيْنَ الْفَحْشَةَ مِنْ سَائِكُمْ فَاسْتَشِدُوا عَلَيْهِنَّ أَزْبَعَةَ مِنْكُمْ**.

﴿وَالَّتِي﴾ رفع بالابداء والخبر جملة ﴿فَاسْتَشِدُوا﴾ وجاز دخول الفاء زائدةً في الخبر وإن لم يجز زيادتها في نحو: (زيد فاضرب) على رأي الجمهور ، لأن المبتدأ أشبه الشرط في كونه موصولاً عاماً صلته فعل مستقبل ، والخبر مستحق بالصلة .

ويجوز أن يكون خبر ﴿وَالَّتِي﴾ ممحذوفاً ، والتقدير: فيما يتلى عليكم حكم اللاتي ، فحذف الخبر والمضاف إلى المبتدأ للدلالة عليه ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، وهذا نظير ما فعله سيبويه في نحو:

﴿الرَّانِيَةُ وَالرَّانِيَ فَلَجِلُدُوا كُلَّهُ وَيَحْرُمُهُمْ﴾ [النور: ٢].

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨].

أي فيما يتلى عليكم حكم الرانية ، ويكون قوله ﴿فَاسْتَشِدُوا﴾ دالاً على ذلك الممحذوف لأنه بيان له .

ويجوز أن ينصب ﴿وَالَّتِي﴾ بفعل مضمر لدلالة السياق عليه ، والتقدير: أقصدوا اللاتي يأتين . أو تعمدوا ، ومنهم من قال إنه منصوب على الاشتغال .

[الدر ٣١٧/٣ ، الكتاب ١/٧١ - ٧٢ ، غرائب التفسير ١/٢٨٨].

١٩ - **فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوْا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**.

قوله ﴿فَعَسَى﴾ الفاء جواب الشرط ، وإنما اقترن بها ﴿عسى﴾ لكونها جامدة ، قال الزمخشري: فإن قلت: من أي وجه صح أن يكون ﴿فَعَسَى﴾ جزاء للشرط .

قلت: من حيث إن المعنى: **﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾** فاصبروا عليهم مع الكراهة ، فلعل فيما تكرهون خيراً كثيراً ليس فيما تحبونه .

[الكتاب ١٥١/١ ، الدر ٣/٦٣١ - ٦٣٢].

٢٥ - «فَإِذَا أَحْسِنَ فَإِنْ أَتَيْنَكُمْ بِنَجْحَشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْمَذَابِ» .

الفاء في «فَإِنْ» جواب (إذا) وفي «فَعَلَيْهِنَّ» جواب إن ، فالشرط الثاني وجوابه مترب على وجود الأول ، ونظيره: «إِنْ أَكَلْتَ فَإِنْ ضَرَبَتْ عَمَراً فَأَنْتَ حَرّ» لا يعتقد حتى يأكل أولاً ثم يضرب عمرًا ثانية ، ولو أسقطت الفاء الداخلة على إن في مثل هذا التركيب انعكس الحكم ، ولزم أن يضرب أولاً ثم يأكل ثانية ، وهذا يعرف من قواعد النحو ، وهو أن الشرط الثاني يجعل حالـ فيجب التلبـ به أولاً .

[الدر. ٦٥٨/٣]

٢٦ - «يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَّةَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» .

قوله تعالى: «يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ» في مثل هذا التركيب للناس مذاهب .
مذهب البصريين أن مفعول «يُرِيدُ» ممحض ، تقديره: يريد الله تحريم ما حرم وتحليل ما حلل وتشريع ما تقدم لأجل التبيين لكم .

المذهب الثاني: أن يقدر الفعل الذي قبل اللام بمصدر في محل رفع بالابتداء ، والجار بعده خبره ، فيقدر: يريد الله ليـين: إرادة الله للتبيين ،
وقوله:

أـيد لـأنـسى ذـكرـها فـكـائـنا تمـثـلـ لـي لـيلـى بـكـلـ طـرـيقـ
أـيـ: إـرـادـتـيـ، وـقـولـهـ تـعـالـىـ: «وَأـمـرـنـاـ لـنـسـلـمـ» [الأنـعامـ: ٧١ـ]ـ، أـيـ: أـمـرـنـاـ
بـماـ أـمـرـنـاـ بـهـ لـنـسـلـمــ.

المذهب الثالث: وهو مذهب الكوفيين ، أن اللام هي الناصبة بنفسها من غير إضمار (أن) ، وهي وما بعدها مفعول الإرادة .

المذهب الرابع: وإليه ذهب الزمخشري وأبو البقاء ، أن اللام زائدة ،
وأن مضمرة بعدها . والتبيين مفعول الإرادة ، قال الزمخشري: «يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ» يريد الله أن يبين فزيـدتـ اللـامـ مؤـكـدةـ لإـرـادـةـ التـبـيـينـ .

ويجوز في الآية وجه آخر حسن: وهو أن تكون المسألة من باب

الإعمال: تنازع **﴿يَبْيَن﴾** و(يهدي) في **﴿سُنَّةَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُم﴾**؛ لأن كلاً منها يطلب من جهة المعنى ، وتكون المسألة من إعمال الثاني وحذف الضمير من الأول ، تقديره: ليبيتها لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم.

[الدر ٣ / ٦٦٠ - ٦٦١ ، الكشاف ١ / ٥٢١ ، البحر ٣ / ٣٥ ، مجمع البيان ٣ / ٣٥].

٢٧ - **﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّسِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ يَمْلُؤُ مَيَالًا عَظِيمًا﴾**.

قوله **﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ﴾** بالرفع عطفاً على **﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ﴾** عطف جملة فعلية على جملة اسمية ولا يجوز أن ينتصب لفساد المعنى ، إذ يصير التقدير: والله يريد أن يتوب ويريد أن يريد الذين .

[الدر ٣ / ٦٦١].

٤٨ - **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشَرِّكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنِ يَشَاءُ﴾**.

قوله **﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾** مستأنف ، وليس عطفاً على **﴿يَغْفِرُ﴾** الأول لفساد المعنى .

[الدر ٣ / ٧٠١].

٥٠ - **﴿أَنْظُرْ كَيْفَ يَقْرَئُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾**.

﴿كَيْفَ﴾ منصوب بـ **﴿يَقْرَئُونَ﴾** ، والجملة الاستفهامية في محل نصب بعد إسقاط الخافض ، لأنها معلقة لـ **﴿أَنْظُرْ﴾** ، و**﴿أَنْظُرْ﴾** يتعدى بـ (في) لأنها هنا ليست بصرية .

[الدر ٤ / ٥].

٥١ - **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَوْمَئِنُونَ بِالْجِبِتِ وَالظَّمُوتِ﴾**.

جملة **﴿يَوْمَئِنُونَ﴾** فيها وجهان:

أحدهما: أنها حال: إما من **﴿الَّذِينَ﴾** ، وإما من واو **﴿أُوتُوا﴾**.

والثاني: أن تكون استئنافاً ، وكأنه تعجب من حالهم ؛ إذ كان ينبغي لمن أotti نصيباً من الكتاب ألا يفعل شيئاً مما ذكر فتكون جواباً لسؤال مقدّر ، كأنه قيل: ألا تعجب من حال الذين أتوا نصيباً من الكتاب؟ فقيل:

وما حالهم؟ فقال: يؤمنون ويقولون ، وهذا منافيان لحالهم.

[الدر ٤/٥].

٥٣ - «أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ» .

أم: هذه منقطعة لفوات شرط الاتصال ، فتقدر بـ (بل) والهمزة التي يراد بها الإنكار. والجملة استئنافية .

[الدر ٤/٦].

٥٤ - «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا يَعْلَمُ مَا فِي الصُّدُوقِ سَوْفَ نُصَبِّلِهِمْ نَارًا كُلَّمَا تَبَخَّرَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلَنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا» .

«كُلَّمَا» ظرف زمان ، العامل فيها «بَدَلَنَاهُمْ» ، والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المنصوب في «نُصَبِّلِهِمْ» ، ويجوز أن تكون صفةً لـ «نَارًا» والعائد محذوف .

[الدر ٤/٧].

٥٥ - «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُذْخَلُهُمْ جَنَّتِ بَغْرِي مِنْ تَحْنِهَا الْأَثْرُ» .
«الذين» مبتدأ ، جملة «سَنُذْخَلُهُمْ» خبره .

[الدر ٤/٧].

٦٠ - «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْعَمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الظَّاهُورَتِ وَقَدْ أَمْرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ» .

قوله «يُرِيدُونَ» حال من فاعل «الَّذِينَ يَرْعَمُونَ» ، قوله «وَقَدْ أَمْرُوا» حال من فاعل «يُرِيدُونَ» فهما حالان متداخلان .

[الدر ٤/١٥].

٦١ - «رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصْدُونَ عَنْكَ صُدُودًا» .
قوله تعالى: «رَأَيْتَ» فيها وجهاً:

أحدهما: أنها من رؤية البصر أي: مجاهرةً وتصريحًا ، والجملة على هذا في محل نصب على الحال .

والثاني: أنها من رؤية القلب ، أي: علمت ، فالجملة «يَصُدُّونَ» في محل المفعول الثاني .

[الدر ١٥/٤].

٦٥ - «فَلَا وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِيَنْهُمْ» .

جملة القسم «وَرِبَّكَ» معتبرضة بين حرف النفي والمنفي ، وكان التقدير: فلا يؤمنون وربك ولا: زائدة.

[الدر ١٩/٤].

٦٦ - «وَلَوْ أَنَا كَنَبَّنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ» .

أن فيها وجهان:

أحدها: أنها مفسرة؛ لأنها أتت بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه ، - وهذا أظہر -. .

والثاني: أنها مصدرية وما بعدها من فعل الأمر صلتها.

[الدر ٢١/٤].

٧٢ - «وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطَئَنَّ» .

«منكُم» خبر مقدم لـ «وَإِنَّ» ، واسمها «لَمَنْ» دخلت اللام على الاسم تأكيداً لـ لـ مما فصل بينه وبينها بالخبر ، و(من) يجوز أن تكون موصولة أو نكرةً موصوفة ، واللام في «لَيَبْطَئَنَّ» فيها قولان: أصحهما:

أنها جواب قسم محذوف تقديره: أقسم بالله ليُبْطِئَنَ ، والجملتان - أعني القسم وجوابه - صلة لـ (من) أو صفة لها على حسب القولين المتقدمين ، والعائد على كلا التقديرتين هو الضمير المرفوع بـ «لَيَبْطَئَنَ» ، والتقدير: وإن منكم لغريقاً ، أو للذى - والله ليُبْطِئَنَ .

واستدل بعض النحاة بهذه الآية على أنه يجوز وصل الموصول بجملة القسم وجوابه إذا عَرَيَتْ جملة القسم من ضمير عائد على الموصول ، نحو: « جاء الذي أحلَّفَ بالله لقد قام أبوه» وجعله رداً على قدماء النحاة حيث زعموا منع ذلك ، ولا دلالة في ذلك ، إذ لقائل أن يقول: ذلك القسم

المحذوف لا أقدره إلا مشتملاً على ضمير عائد الموصول.

[الدر ٤ - ٢٨ - ٢٩ ، هو الفراء ، انظر مغني اللبيب ٨١٨].

٧٣ - «وَلِئِنْ أَصَبَّكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لِيَقُولُنَّ كَانَ لَمْ تَكُنْ يَنْتَكُمْ وَيَبْيَنْهُ مَوَدَّةً يَتَائِسَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفْوَزَ». ^{كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفْوَزَ}

قوله: «كَانَ لَمْ تَكُنْ» هذه «كَانَ» المخففة من الثقيلة ، وعملها باقٍ عند البصريين ، وزعم الكوفيون أنها حين تخفيفها لا تعمل كما لا تعمل «لكن» مخففة عند الجمهور ، وإعمالها عند البصريين غالباً في ضمير الأمر والشأن ، وهو واجب الحذف ، ولا تعمل عندهم في ضمير غيره ولا في اسم ظاهر إلا ضرورةً.

وجملة «لَمْ تَكُنْ يَنْتَكُمْ وَيَبْيَنْهُ مَوَدَّةً» في محل رفع خبر لها ، والجملة بعدها إن كانت فعلية فتلقي بـ (قد) قوله :

لا يهونك اصطلاوك للحرب فمحذروها كأن قد ألمًا
أو بـ «لَمْ» بهذه الآية ، قوله: «كَانَ لَمْ تَقْنَ يَأْتِمِينَ» [يونس: ٢٤] ،
وقد تلقّيت بـ (لمًا) في قول عمار الكلبي:
بَدَدَتْ مِنْهَا الْيَالِي شَمْلَهُمْ فَكَانَ لَمَّا يَكُونُوا قَبْلَ ثَمَّ
قال أبو حيان: ويحتاج مثل هذا إلى سمع من العرب.

وقال ابن عطية: كأن مضمنة معنى التشبيه ، ولكنها ليست كالثقيلة في الاحتياج إلى الاسم والخبر وإنما تجيء بعدها الجملة .. أي أن الجملة بعدها لا تتأثر بها لفظاً لأن اسمها محذوف والجملة خبر لها. قاله السمين.

[الدر ٤ - ٣١ ، المحرر ٤ / ١٧٤].

٧٣ - «كَانَ لَمْ تَكُنْ يَنْتَكُمْ وَيَبْيَنْهُ مَوَدَّةً».

اختلف الناس في هذه الجملة على ثلاثة أقوال:

الأول: لا محل لها من الإعراب اعتراضية ، وعلى هذا فما المعرض بينهما؟ وجهان: الأول منهما: أنها معتبرضة بين جملة الشرط التي هي «فإن أصابتكم» وبين جملة القسم التي هي «وَلِئِنْ أَصَبَّكُمْ فَضْلٌ» والتقدير: فإن

أصابتكم مصيبة قال: قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً ، كأن لم تكن بينكم وبينهم مودة ، ولئن أصابكم فضل ، فأخترت الجملة المعترض بها ، أعني قوله «**كَانَ لَمْ تَكُنْ يَتَنَّعُمُ**» والنية بها التوسط ، وهذا قول الزجاج وتبعه الماتريدي ، ورد الراغب الأصبهاني هذا القول بأنه مستقبح لأنه يفصل بين بعض الجملة وبعض ما يتعلق بجملة أخرى.

قال السمين الحلبي: هذا من الزجاج كأنه تفسير معنى لا إعراب ، يدل على ذلك ما ذكره من تفسير الإعراب.

الثاني: من الوجهين: أن تكون معتبرضة بين القول ومفعوله ، والأصل: ليقولنَ يا ليتني كنت معهم كأن لم تكن ، وعلى هذا أكثر الناس ، ولكن اختللت عباراتهم في ذلك ، ولا يظهر المعنى إلا بنقل نصوصهم فلشنقلها.

قال الزمخشري: اعتراض بين الفعل الذي هو «**لِيَقُولَنَّ**» وبين مفعوله وهو «**يَتَائِفَنِي**».

والمعنى: كأن لم يتقدم له معكم مودة؛ لأن المنافقين كانوا يُوادون المؤمنين في الظاهر ، وإن كانوا يبغون لهم الغوايل في الباطن ، والظاهر أنه تهكم لأنهم كانوا أعدى عدو للمؤمنين وأشدتهم حسداً لهم ، فكيف يوصفون بالمودة إلا على وجه العكس والتهم؟

وقال الزجاج: هذه الجملة اعتراض أخبر تعالى بذلك؛ لأنهم كانوا يوادون المؤمنين.

وقال ابن عطية: المنافق يعطي المؤمنين المودة ويعاهد على التزام كلف الإسلام ، ثم يتخلَّف نفاقاً وشكراً وكفراً بالله ورسوله ، ثم يتمني عندما ينكشف الغيب الظفر للمؤمنين ، فعلى هذا يجيء قوله تعالى: «**كَانَ لَمْ تَكُنْ**» التفاتةً بلغةً واعتراضًا بين القول والمقول بلفظ يظهر زيادة في قبح فعلهم.

وقال الرازي: هو اعتراض في غاية الحسن؛ لأن من أحب إنساناً فرح لفرحه وحزن لحزنه ، فإذا قلب القضية فذلك إظهار للعداوة ، فحكم تعالى سرور المنافق عند نكبة المسلمين ، ثم أراد أن يحكي حزنه عند دولة

ال المسلمين بسبب فواته الغنية ، فقبل أن يذكر الكلام بتمامه ألقى قوله: «كَانَ لَمْ تَكُنْ» والمراد التعجب ، كأنه يقول: انظروا إلى ما يقوله هذا المنافق ، كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ولا مخالطة أصلاً ، والذي حَسَنَ الاعتراض بهذه الجملة - وإن كان محلها التأخير - كون ما بعدها فاصلة وهي ليست بفاصلة .

وقال الفارسي: هذه الجملة من قول المنافقين للذين أقعدوهم عن الجهاد وخرجوا هم كأن لم تكن بينكم وبينهم أي وبين الرسول عليه السلام مودة ، فيخرجكم معه لتأخذوا من الغنية ، ليُغْضُبُوا بذلك الرسول إليهم ، فأعاد الضمير في (بينه) على النبي عليه السلام .

وتبع الفارسي مقاتلًا: قال مقاتل: معناه: كأنه ليس من أهل ملّتكم ولا مودة بينكم ، يريد أن المُبْطِئَ قال لمن تخلّف عن الغزو من المنافقين وضعفة المؤمنين ومن تخلّف بإذن: كأن لم تكن بينكم وبين محمدٍ مودة فيخرجكم إلى الجهاد فتفوزوا بما فاز .

الثاني : من الأقوال: أنها في محل نصب بالقول ، فيكون تعالى قد حكى بالقولين جملتين: جملة التشبيه وجملة التمني .

وهذا ظاهر على قول مقاتل والفارسي حيث زعمًا أنَّ الضمير في (بينه) للرسول عليه السلام .

الثالث: أنها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في «لَيَقُولَنَّ» ، كما تقول: مررت بزيد وكأن لم يكن بينك وبينه معرفة فضلاً عن مودة ، ونقل هذا عن الزجاج وتبعه أبو البقاء في ذلك .

[الدر ٤/٣١ - ٣٤ ، معاني القرآن للفراء ٢/٨٠ ، الكشاف ١/٥٤١ ، المحرر ٤/١٧٤ ، تفسير الرازي ١/١٧٩ ، ولم تذكر في مغني الليب !!].

٧٣ - «يَأْتِيَتِنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفْوَزُ فَوْزًا عَظِيمًا» .

قوله: «فَأَفْوَزُ» الجمهور على نصبه في جواب التمني ، والkovيون يزعمون نصبه بالخلاف .

والتقدير الصحيح: يا ليت لي كوناً معهم أو مصاحبهم ففزواً .

قرأ الحسن: فأفوز ، رفعاً على أحد وجهين: إما الاستئناف أي: فأنا أفوز ، أو عطفاً على (كنت) فيكون داخلاً في حيز التمني أيضاً ، فيكون الكون معهم والفوز العظيم مُتَمَّنٍ جميعاً.

[الدر ٤/٣٥].

٧٥ - «وَمَا لَكُمْ لَا نُقَاتِلُونَ» .

هذا استفهام يراد به التحرير والأمر بالجهاد ، و(ما): مبتدأ ، (لكم) خبره ، أي: أي شيء استقر لكم ، وجملة لا تقاتلون في محل نصب على الحال ، أي: مالكم غير مقاتلين.

وقد صرّح بالحال بعد هذا التركيب في قوله: «فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذَكَّرَةِ مُعَرِّضِينَ» [المدثر: ٤٩] ، والعامل في الحال الاستقرار المقدّر كقولك: مالك ضاحكاً؟

ويجوز أن تكون الجملة أصلها: ومالكم في ألا تقاتلو فحذفت (في) فبقى أن لا تقاتلوا ثم حذفت أن الناصبة فارتفع الفعل بعدها ، كقولهم: تسمع بالمعيد خير من أن تراه.

[الدر ٤/٣٧].

٧٦ - «أَتَيْنَاكُمْ كُوَافِدَكُمُ الْمَوْتُ» .

أين: اسم شرط جازم يجزم فعلين ، و(ما) زائدة على سبيل الجواز مؤكدة لها ، تكونوا: مجزوم بـ أين ، ويدرككم: جوابه ، والجمهور على جزمه ، لأنه جواب الشرط.

قرأ طلحة بن سليمان «يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ» برفعه ، فخرجه المبرّد على حذف الفاء أي: فيدرككم الموت ، وسيبيويه يزعم أنه ليس بجواب ، إنما هو دال على الجواب ، والنية به التقديم.

[الدر ٤/٤٣ ، البحر ٣/٢٩٩ ، القرطبي ٥/٢٨٢].

٧٧ - «يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُسَيَّدَةٍ» .

«وَلَوْ كُنْتُمْ»: أي وإن كنتم لأدرككم: حذف جواب الشرط ، والجملة الامتناعية في محل نصب على الحال ، أينما تكونوا من الأمكنة يدرككم

الموت ، ولو كانت حالكم أنكم في هذه البروج فيفهم أن إدراكه لهم في غيرها بطريق الأولى والأخرى ، وقرب منه: أعطوا السائل ولو على فرس ، والجملة الشرطية يجوز أن تكون استثنافية... ويجوز أن تكون في محل نصب بالقول قبلها ، أي قل : متاع الدنيا قليل ، وقل : أينما تكونوا .

[الدر ٤/٤٥].

٧٩ - ﴿مَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسَنَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾.

ما : شرطية ، جوابها: (فمن الله) .. التقدير: فهو من الله ، والجملة في محل جزم .. ويجوز أن تكون ما موصولة مبتدأ ، والجملة فمن الله خبراً .

[الدر ٤/٤٧ - ٤٨].

٨١ - ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةً﴾.

في رفع طاعة وجهان :

أحدهما : أنه خبر مبتدأ مضمر تدريه: أمرنا طاعة .
والثاني : أنه مبتدأ والخبر محذوف ، أي : منا طاعة ، أو عندنا طاعة .

[الدر ٤/٥٠].

٨٤ - ﴿فَقَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾.

في هذه الفاء خمسة أوجه :

أحدها : أنها عاطفة هذه الجملة على جملة «فليقاتل في سبيل الله» .
الثاني : أنها عاطفة على جملة «فَقَاتَلُوا أُولَئِكَ الشَّيَاطِينَ» .
الثالث : أنها عاطفة على جملة «وَمَا الْكُفَّارُ لَهُ لَفْلُونَ» .
الرابع : أنها عاطفة على جملة «فَسَوْفَ تُؤْتَيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» .
الخامس : أنها جواب شرط مقدر أي : إن أردت فقاتل ، وأول هذه الأقوال هو الأظهر .

[الدر ٤/٥٤].

٨٤ - ﴿فَقَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾.

قوله : «لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ» في هذه الجملة قولان :

أحدهما: أنها في محل نصب على الحال من فاعل **﴿فَقَتَلَ﴾** أي فقاتل غير مكلَّفٍ إلَّا نفسك وحدها.

والثاني: أنها مستأنفة أخبره تعالى أنه لا يكلَّف غير نفسه.

[الدر ٥٤/٤].

٨٧ - **﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِي جَمِيعَنِّكُمْ إِنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾**.

﴿اللَّهُ﴾ اسم الجلالة مبتدأ ، جملة **﴿لِي جَمِيعَنِّكُمْ﴾** جواب قسم ممحض ، وفي جملة هذا القسم مع جوابه ثلاثة أوجه: أحدها أنها في محل رفع خبراً ثانياً لقوله **﴿اللَّهُ﴾** ، و**﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾** جملة خبر أول ، والثاني: خبر لقوله: الله أيضاً ، وجملة التوحيد **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾** اعتراض بين المبتدأ والخبر ، والثالث أنها مستأنفة ، لا محل لها من الإعراب.

[الدر ٥٨/٤].

٨٨ - **﴿وَاللَّهُ أَزَكَّهُمْ﴾**.

مبتدأ وخبر ، والجملة حال ، إما من (المنافقين) - وهو الظاهر - وإما من المخاطبين ، والرابط الواو. كأنه أنكر عليهم اختلافهم في هؤلاء ، والحال أنَّ الله قد ردَّهم إلى الكفر.

ويجوز أن تكون مستأنفة أخبر تعالى عنهم بذلك.

[الدر ٦٠/٤].

٩٠ - **﴿أَوْجَاهُوكُمْ حَصِيرَتْ صُدُورُهُمْ﴾**.

جملة **﴿حَصِيرَتْ صُدُورُهُمْ﴾** فيها سبعة أوجه:

أحدها: أنها لا محل من الإعراب ، جيء بها للدعاء عليهم بضيق صدورهم عن القتال ، وهذا منقول عن المبرد.

الثاني: أنها حال من فاعل **﴿جَاهَوكُمْ﴾**.

الثالث: أنها صفة لحال ممحض تقديره: أو جاؤوكم قوماً حصرت صدورهم ، وسمتها أبو البقاء حالاً موطة.

الرابع: أنها في محل جر صفةً لقوم بعد صفة، وجملة «أَوْجَاهُوكُم» معترضة.
الخامس: أنها بدل من «جَاهُوكُم» بدل اشتغال ، لأن المجيء مشتمل على الحصر وغيره.

السادس: أنها خبر بعد خبر ، يعني أنها جملة استثنافية أخبر بها عن ضيق صدور هؤلاء عن القتال بعد الإخبار عنهم بما تقدم.

السابع: أنها جواب شرط مقدر تقديره: إن جاؤكم حضرت صدورهم ، وهو رأي الجرجاني ، وفيه ضعف لعدم الدلالة على ذلك .

[الدر ٦٤ / ٤ - ٦٧].

٩٠ - «أَوْجَاهُوكُم» .

الجمهور على إثبات أو ، وفي مصحف أبي «جَاهُوكُم» من غير (أو) وخرّجها الزمخشري على أحد أربعة أوجه:
إما البيان لـ (يصلون).
أو البدل منه .

أو الصفة لقوم بعد صفة .
أو الاستثناف .

[الدر ٦٥ / ٤ ، البحر ٣١٧ / ٣].

٩٥ - «وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنِي» .

«وَكَلَّا» مفعول أول لـ (وعد) مقدماً عليه ، و«الْحَسَنِي» مفعول ثان.
وقرىء: (وكل وعد الله الحسنی) على الرفع على الابتداء ، والجملة بعده خبره ، والعائد بعده ممحونف أي وعده ، وهذه كفراءة ابن عامر في سورة الحديد «وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنِي» [الحديد: ١٠].

[الدر ٦٢٥ / ٤ ، وانظر السبعة ٧٧].

٩٨ - «إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْجِنَّاتِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلَدِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَيِّلًا» .

قوله «لَا يَسْتَطِيعُونَ» في هذه الجملة أربعة أوجه:

أحداها: أنها مستأنفة جواب لسؤال مقدر ، كأنه قيل: ما وجوه استضعفهم ؟ فقيل كذا.

الثاني: أنها حال ، قال أبو البقاء: حال مبيّنة عن معنى الاستضعفاف.

الثالث: أنها مفسرة لنفس المستضعفين؛ لأن وجوه الاستضعفاف كثيرة فيين بأحد محتملاته، كأنه قيل: إلا الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا.

الرابع: أنها صفة للمستضعفين أو للرجال ومن بعدهم ، ذكره الزمخشري ، واعتذر عن وصف ما عرف بالآلف واللام بالجمل التي في حكم النكرات بأن المعرف بهما لما لم يكن معيناً جاز ذلك فيه ، كقوله:

ولقد أمر على اللئيم يسبني . . .

[الدر ٤ / ٧٩ - ٨٠].

١٠٠ - ﴿وَمَن يَخْرُجُ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.

قوله ﴿ثُمَّ يُدْرِكُهُ﴾ الجمهور على جزم ﴿يُدْرِكُهُ﴾ عطفاً على الشرك قبله ، وجوابه ﴿فَقَدْ وَقَعَ﴾.

قرأ الحسن البصري بنصب ﴿يُدْرِكُهُ﴾ قال ابن جني: وهذا ليس بالسهل ، وإنما بابه الشعر لا القرآن.. وهذه المسألة جوزها الكوفيون لمدرك آخر وهو أن الفعل الواقع بين الشرط والجزاء يجوز فيه الرفع والنصب إذا وقع بعد الواو والفاء .. وإذا ثبت في الواو والفاء فليجز في (ثم) لأنها حرف عطف.

وقرأ النخعي وطلحة بن مصرف برفع (يدركه) ، وخرجها ابن جني على أضمر مبتدأ أي: ثم هو يدركه ، فعطّف جملة اسمية على فعلية ، وهي جملة الشرط: الفعل المجزوم وفاعله ..

ومنهم من خرج هذه القراءة على وجه آخر ، وهو أنه أراد الوقف على الكلمة فنقل حركة هاء الضمير إلى الكاف الساكنة للجزم.

[الدر ٤ / ٨١ - ٨٢].

١٠٢ - ﴿وَلَنَاتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلَيُصَلُّوا مَعَكَ﴾ .

جملة ﴿لَمْ يُصَلُّوا﴾ في محل رفع صفة لـ ﴿طَائِفَةٌ﴾ بعد صفة ، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال؛ لأن النكرة قبلها تخصّصت بالوصف بأخرى . [الدر ٤ / ٨٥].

١١٣ - ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضْلُلُوكَ﴾ .

في جواب لولا وجهان:

أظهرهما: أنه مذكور وهو قوله: لهمت .

والثاني: أنه محدود ، أي: لأضلوك ، ثم استأنفت جملة فقال: لهمت ، أي: لقد همت .

[الدر ٤ / ٨٨].

١١٧ ، ١١٨ - ﴿وَإِنْ يَدْعُوكُمْ إِلَّا شَيْطَانٌ أَمْرِيدَا ﴿١١﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ .

قوله ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ فيه وجهان:

أظهرها: أن الجملة صفة لـ ﴿شَيْطَانًا﴾ فهي في محل نصب .

والثاني: أنها مستأنفة ، إما إخبار بذلك ، وإما دعاء عليه .

[الدر ٤ / ٩٣].

١٢٣ - ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيْكُمْ وَلَا أَمَانِيْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجْدَ لَهُ مِنْ ذُونِ اللَّهِ وَلِيَ﴾ .

قوله ﴿مَنْ يَعْمَلْ﴾ جملة مستأنفة مؤكدة لحكم الجملة قبلها .

قوله: ﴿وَلَا يَجْدَ﴾ قرأ الجمهور جزماً ، على عطفه على جواب الشرط ، وروي عن ابن عامر رفعه ، وهو على القطع عن النسق ، ثم يحتمل أن يكون مستأنفاً وأن يكون حالاً ، كذا قيل ، وفيه نظر من حيث إن المضارع المنفي بـ (لا) لا يقترن بالواو إذا وقع حالاً .

[الدر ٤ / ٩٧ وانظر القرطبي ٥ / ٣٩٩ ، روایة ابن بکار عن ابن عامر].

١٢٥ - «وَمَنْ أَحْسَنَ دِيَنَا وَمَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَأَنْهَدَ اللَّهَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا».

قوله «وَأَنْهَدَ» فيه وجهان ، وذلك أن «وَأَنْهَدَ» إن عدinyaها لاثنين كان مفعولاً ثانياً وإلا كان حالاً.

وهذه الجملة «وَأَنْهَدَ اللَّهَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» عطف على الجملة الاستفهامية التي معناها الخبر ، نبهت على شرف المتبع وأنه جدير بأن يتبع لاصطفاء الله له بالخلة ، ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للموصول .

وجعلها الزمخشري جملةً معترضةً قال :

فإن قلت: ما محل هذه الجملة؟ قلت: لا محل من الإعراب لأنها من جمل الاعتراضات نحو ما يجيء في الشعر من قولهم: والحوادث جمة . فائتها تأكيد وجوب اتباع ملته؛ لأن من بلغ من الزلفى عند الله أن اتخذ خليلًا كان جديراً بأن يتبع .

قال السمين: فإن عنى بالاعتراض المصطلح عليه فليس ثم اعتراض؛ إذ الاعتراض بين متلازمين؛ كفعل وفاعل ومبداً وخير ، وشرط وجزاء ، وقسم وجواب . وإن عنى غير ذلك احتمل؛ إلا أن تنظيره بقولهم: (الحوادث جمة) يشعر بالاعتراض المصطلح عليه؛ فإن قولهم: (والحوادث جمة) ورد في بيتهن : أحدهما بين فعل وفاعل كقوله:

وقد أدركتنـي - والحوادث جمة - أـسـنة قـوم لـاضـعـافـ لـا عـزـلـ والآخر يتحمل ذلك ، على أن تكون الباء زائدة في الفاعل ، كقوله: إلا هـل أـتـاه - والـحـوـادـثـ جـمـةـ - بـأـنـ اـمـرـأـ الـقـيـسـ بـنـ تـمـلـكـ بـيـقـرـاـ ويـحـتـمـلـ أـنـ يـكـونـ الـفـاعـلـ ضـمـيرـاـ دـلـ عـلـيـهـ السـيـاقـ ،ـ أـيـ هـلـ أـتـاهـ الـخـبـرـ بـأـنـ اـمـرـأـ الـقـيـسـ ،ـ فـيـكـونـ اـعـتـرـاضـاـ بـيـنـ الـفـعـلـ وـمـعـوـلـهـ .

[الدر ٩٨ - ٩٩ ، الكشاف ١/٥٦٦].

١٢٨ - «وَإِنْ أَمْرَأً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا شُوَّذًا» .

«أَمْرَأً» فاعل بفعل مضمر واجب الإضمار ، وهذا من باب الاشتغال ،

ولا يجوز رفعها بالابتداء لأن أداة الشرط لا يليها إلا الفعل عند جمهور البصريين خلافاً للأخفش والковفيين.

والتقدير: وإن خافت امرأة خافت ، ونحوه ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ﴾ [النوبة: ٦] ، واستدل البصريون على مذهبهم بأن الفعل قد جاء مجزوماً بعد الاسم الواقع بعد أداة الشرط في قول عدي:

ومتى واغلُّ يُبَهُمْ يُحَيِّو ه ، وتعطف عليه كأس الساقى [الدر ١٠٧/٤ ، ملحق ديوان عدي ١٥٦ ، الكتاب ٤٥٨/١ ، المقتضب ٧٦/٢ أمالي ابن الشجري ٣٣٢/٢ ، ابن يعيش ١٠/٩ ، المخزنة ٤٥٦/١ ، الهمع ٥٩/٢ ، الدرر ٧٥/٢ ، الواغل: الداخل على الشرب من غير أن يدعوه].

١٢٨ - ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلُحُ خَيْرٌ﴾.

قوله ﴿وَالصُّلُحُ خَيْرٌ﴾: مبتدأ وخبر ، وهذه الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي بعدها:

إنما اعترض ، ولم يبين ذلك ، وكأنه يريد أن قوله ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا﴾ معطوف على قوله ﴿فَلَا جُنَاح﴾ فجاءت الجملتان بينهما اعترضاً ، هكذا قال أبو حيان ، وفيه نظر ، فإن بعدهما جملة أخرى فكان ينبغي أن يقول الزمخشري في الجميع: إنها اعترض ، ولا يخص: ﴿وَالصُّلُحُ خَيْرٌ﴾ ﴿وَاحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ﴾ بذلك ، وإنما يريد الزمخشري بذلك الاعترض بين قوله ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ﴾ وقوله ﴿وَإِنْ تُحِسِّنُوا﴾ فإنهما شرطان متعاطفان ، ويُدْلَى عليه تفسيره له بما يفيد هذا المعنى ، فإنه قال: وإن تحسنوا بالإقامة على نسائكم - وإن كرهتموهن وأحببتم غيرهن - وتتقوا النشوز والإعراض.

[الدر ٤/١٠٩ - ١١٠ ، الكشاف ١/٥٦٨ ، البحر ٣/٣٦٤].

١٣١ - ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَتَقَوَّلُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي أَسْمَاءِنَّا وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَنِّيَّا حَمِيدًا﴾.

قوله ﴿أَنْ تَتَقَوَّلُوا﴾ يجوز في (أن) وجهان: أحدهما: أن تكون مصدرية على حذف حرف الخفض ، تقديره: بأن تقوا.

والثاني: أن تكون المفسّرة لأنها بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه وهو الوصية .

جملة «وَإِن تَكْفُرُوا» جملة مستأنفة للإخبار بهذه الحال ، ليست داخلة في معنى الوصية .

[الدر ١١٢/٤ ، الكشاف ٥٦٩/١].

١٣٤ - «مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» .

من: شرطية ، جوابها «فَعِنْدَ اللَّهِ» والتقدير: فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له إن أراده .

قال أبو حيان: والظاهر أن جواب الشرط ممحض تقديره: من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه ، وليطلب الثوابين ، فعند الله ثواب الدارين .

[الدر ١١٣/٤ ، الكشاف ١/٥٧٠ ، البحر ٣٦٨/٣].

١٣٥ - «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ إِمَانُوا كُونُوا قَوْمَيْنِ بِالْقِسْطِ شَهَدَاهُ اللَّهُ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ» .

قوله «وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ» ، لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، وجوابها ممحض ، أي: ولو كنتم شهداء على أنفسكم لوجب عليكم أن تشهدوا عليها .

[الدر ١١٤/٤ ، الكشاف ١/٥٧١ ، البحر ٢/٣٧٠].

١٣٩ - «أَيَّبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا» .

الفاء في قوله «فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ» لما في الكلام من معنى الشرط ، إذ المعنى: إن تبتغوا من هؤلاء عزة فإن العزة لله جميعاً .

[الدر ١٢٠/٤].

١٤٠ - «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ إِيمَانَ اللَّهِ يُكَفِّرُهَا وَيُسْهِرُهَا فَلَا تَقْعُدُوْهُمْ» .

(أن) هذه هي المخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الأمر والشأن ، أي: أنَّ الأمر والشأن إذا سمعتم الكفر والاستهزاء فلا تقدعوا... والجملة الشرطية المنعقدة من (إذا) وجوابها في محل رفع خبراً لـ إن . وَمِنْ مَعْنَى الجملة الشرطية خبراً لـ أن المخففة قوله:

فعلمت أن ما تقوه فإنه جزء لخامعة وفرخ عقاب
فـ (ما) شرطية ، وـ (إنه) والجملة خبر لـ أن المخففة .
قوله (يُكْفِرُ بِهَا) في محل نصب على الحال من الآيات .

[الدر ٤ / ١٢٠ - ١٢١ ، البحر ٣ / ٣٧٤].

١٤٢ - ﴿ إِنَّ الْمُنَفِّقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ يُخَدِّعُونَ ﴾ في محل رفع خبراً لـ إن ، وجملة ﴿ يُرَاءُونَ ﴾ فيها ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها حال من الضمير المستتر في كمال .

الثاني : أنها بدل من (كمال) فتكون حالاً من فاعل (قاموا) .

الثالث : أنها مستأنفة أخبر عنهم بذلك .

[الدر ٤ / ١٢٥ - ١٢٦].

١٤٧ - ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمْنَתُمْ ﴾ .

﴿ إِنْ شَكَرْتُمْ ﴾ شرط جوابه ممحوف لدلالة ما قبله عليه ، أي : إن شكرتم وأمتنتم بما يفعل بعذابكم .

[الدر ٤ / ١٣٣].

١٥٣ - ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾ .

﴿ فَقَدْ سَأَلُوا ﴾ في هذه الفاء قوله :

أحدهما : أنها عاطفة على جملة ممحوفة ، قال ابن عطية : تقديره : فلا تبالي يا محمد بسؤالهم وتشطيطهم فإنها عادتهم ، فقد سألوا موسى أكبر من ذلك .

والثاني : أنها جواب شرط مقدر ، قاله الزمشخري ، أي : إن استكبرت ما سأله منك فقد سألوا موسى أكبر من ذلك .

[الدر ٤ / ١٤٠ ، المحرر ٤ / ٢٩٧ ، الكشاف ١ / ٥٧٧].

١٥٣ - «فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهَرًا» .

قوله «فَقَالُوا» هذه الجملة مفسرة لـكبير السؤال وعظمته.

[الدر ٤ / ١٤٠].

١٥٩ - «وَإِنْ مَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا يَتَوَمَّنَ بِهِ، قَبْلَ مَوْتِهِ» .

إن: نافية بمعنى ما ، من أهل: صفة لمبتدأ ممحض ، والخبر الجملة القسمية الممحض وجوابها ، والتقدير: وما أحد من أهل الكتاب إلا والله ليؤمن به ، فهو قوله: «وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ» [الصفات: ١٦٤] أي: ما أحد منّا ، وكقوله: «وَإِنْ مَنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» [مريم: ٧١] ، أي: ما أحد منكم إلا واردتها.

واللام في «لتَوَمَّنَ» جواب قسم ممحض كما تقدم.

[الدر ٤ / ١٤٩ ، الكشاف ١ / ٥٨٠ ، البحر ٣ / ٢٩٢].

١٦٢ - «لَنِكِنَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الْصَّلَاةَ وَالْمُؤْتَوْكَ الرَّكْوَةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُّوْتِهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا» .

جيء بـ(لكن) هنا لأنها بين نقديين ، وهما الكفار والمؤمنون ، والراسخون: مبتدأ ، وفي خبره احتمالان:

أظهرهما: أنه يؤمنون ، والثاني: أنه الجملة من قولك «أُولَئِكَ سَنُّوْتِهِمْ» وتكون جملة «يُؤْمِنُونَ» جملة اعتراض فيها تأكيد وتسديد للكلام ، ويوجز أن تكون حالاً منها (من الراسخون والمؤمنون)؛ مؤكدة بالنسبة لقوله «يُؤْمِنُونَ» وغير مؤكدة بالنسبة لقوله «الراسخون».

١٦٢ - «وَالْمُقِيمِينَ الْصَّلَاةَ» .

قرأ الجمهور بالياء ، وقرأ جماعة كثيرة: «والمقيمون الصلاة» بالواو ، منهم ابن جبير وأبو عمرو بن العلاء في رواية يونس وهارون عنه ، ومالك بن دينار وعصمة بن عمرو البصري عن الأعمش وعمرو بن عبيد والجحدري وعيسي بن عمر وخلائقه.

فاما قراءة الياء فيها أقوال ، أظهرها: أنه منصوب على القطع ، يعني المفيد للمدح كما في قطع النعوت ، وهذا القطع مفيد لبيان فضل الصلاة فكثير الكلام في الوصف بأن جعل في جملة أخرى ، وكذلك القطع في قوله ﴿وَالْمُؤْتَوْكَ الْزَّكُوْه﴾ هو لبيان فضلها أيضاً.

[الدر ٤ / ١٥٢ - ١٥٤ ، البحر ٣ / ٣٩٥ ، البديع ٣٠].

١٦٤ - ﴿وَرُسُلًا قَدْ فَصَّصْنَتْهُم﴾ .

الجمهور على نصب ﴿وَرُسُلًا﴾ وفيه ثلاثة أوجه: أحدها: أنه منصوب على الاشتغال لوجود شروطه أي: وقصصنا رسلاً ، والمعنى على حذف مضاف ، أي: قصصنا أخبارهم ، وجملة ﴿قَدْ فَصَّصْنَتْهُم﴾ لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة لذلك العامل المضمر ، ويقوّي هذا الوجه قراءة أبي: ورسُلٌ بالرفع .. على المبتدأ وما بعده خبر.

والنصب هنا أرجح من الرفع؛ لأن العطف على جملة فعلية ، وهي: ﴿وَإِنَّا نَادَاهُ دَرَبُورًا﴾ .

الثاني: أنه منصوب عطفاً على معنى ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوح﴾ أي: أرسلنا وتبأنا نوحاً ورسلاً ، وعلى هذا فيكون ﴿فَدَفَّقَصَّنَتْهُم﴾ في محل نصب لأنه صفة لـ ﴿رسلاً﴾ .

الثالث: أنه منصوب بإضمار فعل أي: وأرسلنا رسلاً .. والجملة أيضاً في محل الصفة.

[الدر ٤ / ١٥٩ ، البحر ٣ / ٣٩٨ ، القرطي ٦ / ١٨].

١٦٦ - ﴿لَكِنَ اللَّهُ يَشْهُدُ بِمَا أَنْزَلَ﴾ .

هذه الجملة الاستدراكية لا يبتداً بها ، فلابد من جملة محدوفة ، وتكون هذه الجملة مستدركة عنها ، والجملة المحدوفة هي ما روي في سبب التزول أنه لما نزلت ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ قالوا: ما نشهد لك بهذا أبداً فنزلت: ﴿لَكِنَ اللَّهُ يَشْهُدُ﴾ .

قال الزمخشري: فإن قلت: الاستدراك لا بد له من مستدرك ، فأين هو في

قوله: لكن الله يشهد؟ قلت: لمّا سأّل أهل الكتاب إنزال الكتاب من السماء وتعتنوا بذلك ، واحتج عليهم بقوله: إنا أوحينا إليك ، قال: لكن الله يشهد ، بمعنى أنّهم لا يشهدون لكن الله يشهد.

[الدر ٤ / ١٦٢ ، الكشاف ١ / ٥٨٣].

١٦٦ - «لِكِنَ اللَّهُ يَشْهُدُ...» .

قرأ الجمهور بتخفيف (لكن): الله: مبتدأ ، يشهد: خبره ، وقرأ السُّلْمَي والجراح الحكمي بتشدیدها ونصب الجلالة ، وهما كالقراءتين في «وَلِكِنَّ أَشَيَّكَطِيرَكَ» [البقرة: ١٠٢].

[الدر ٤ / ١٦٢ ، البحر ٣ / ٣٩٩ ، البديع ٣٠].

١٧٠ - «فَعَامِثُوا خَيْرَ الْكُمْ» .

قوله «خَيْرَ الْكُمْ» في نصبه أربعة أوجه:
أحدها: وهو مذهب الخليل وسيبویه أنه منصوب بفعل محفوظ واجب الإضمار ، تقدیره: وأتوا خيراً لكم ، لأنّه لما أمرهم بالإيمان فهو يريد أن يخرجهم من أمر ويدخلهم فيما هو خير منه ، ولم يذكر الزمخشري غيره.

الثاني: وهو مذهب الفراء أنّه نعت لمصدر محفوظ أي: فآمنوا إيماناً خيراً لكم ، وجاءت الصفة للتوكيد.

الثالث: وهو مذهب الكسائي وأبي عبيد أنه منصوب على خبر (كان) المضمرة ، تقدیره: يكن الإيمان خيراً لكم.

الرابع: أنه منصوب على الحال.. وهو بعيد..

[الدر ٤ / ١٦٤ ، الكتاب ١ / ١٤٣ ، الكشاف ١ / ٥٨٤ ، معاني القرآن للفراء ١ / ٢٩٥].

١٧١ - «أَقْنَهَا» .

«أَقْنَهَا» جملة ماضية في موضع الحال ، و(قد) مقدرة معها.
[الدر ٤ / ١٦٥].

١٧٦ - «إِنْ أَمْرُؤًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ» .

قوله «إِنْ أَمْرُؤًا» كقوله: «وَإِنْ أَمْرَأٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا شُوْزًا» .

جملة «هَلَّكَ» جملة فعلية في محل رفع صفة لـ «أَمْرُؤًا».

جملة «لَيْسَ لِهُ وَلَدٌ» جملة في محل رفع صفة ثانية ، وأجاز أبو البقاء أن تكون هذه الجملة حالاً من الضمير في «هَلَّكَ»... وهذه الجملة المفسرة للفعل المحدث لا موضع لها من الإعراب فأشبّهت الجمل المؤكدة ، وأنت إذا أتبعت أو أخبرت فإنما تريده ذلك الاسم المتقدم في الجملة المؤكدة السابقة لا ذلك الاسم المكرر في الجملة الثانية التي جاءت تأكيداً، لأن الجملة الأولى هي المقصودة بالحديث ، فإذا قلت: ضربت زيداً ضربت زيداً الفاضل صفة زيداً الأول لأنه في الجملة المؤكدة المقصود بالإخبار ، ولا يضر الفصل بين النعت والمنعوت بجملة التأكيد ، فهذا المعنى ينفي كونها حالاً من الضمير في «هَلَّكَ» ، وأما ما ينفي كونها حالاً من «أَمْرُؤًا» فلقلة مجيء الحال من التكرا في الجملة.

وفي هذه الآية على ما اختاروه من كون «لَيْسَ لِهُ وَلَدٌ» صفة دليل على الفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المفسرة للمحدث في باب الاشتغال ، ونظيره: إن رجُلٌ قام عاقل فأكرمه ، فـ (عاقل) صفة لـ (رجل) فُصل بينهما بـ (قام) المفسّر لـ (قام) المفسّر.

«إِنْ أَمْرُؤًا هَلَّكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفٌ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ».

قوله: «وَلَهُ أُخْتٌ» كقوله «لَيْسَ لِهُ وَلَدٌ» ، والفاء في (فلها) جواب إن.

قوله «وَهُوَ يَرِثُهَا» لا محل لهذه الجملة من الإعراب لاستئنافها ، وهي دالة على جواب الشرط ، وليس جواباً ، خلافاً للكوفيين وأبي زيد ، وقال أبو البقاء: وقد سدّت مسدّ جواب الشرط ، يريد أنها دالة كما تقدّم ، وهذا كما يقول النحاة: إذا اجتمع شرط وقسم أجيّب سابقهما ، وجعل ذلك الجواب ساداً مسدّ جواب الآخر.

[الدر ٤/ ١٧٣].

* * *

سورة المائدة

٤ - ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحِلَّ لَهُمْ﴾.

قوله ﴿مَاذَا أَحِلَّ لَهُمْ﴾ هذا الاستفهام مُعلّق للسؤال ، وإن لم يكن السؤال من أفعال القلوب ، إلا أنه كان سبب العلم ، والعلم يعلّق فكذلك سببه .

قال الزمخشري : في السؤال معنى القول ، فلذلك وقع بعده ﴿مَاذَا أَحِلَّ لَهُمْ﴾ ، كأنه قيل : يقولون : ماذا أحل لهم ؟ ولا حاجة إلى تضمين السؤال معنى القول لما تقدم من أنَّ السؤال يعلّق بالاستفهام كسببه ، وقال الفخر الرازي : لو كان حكايةً لكلامهم لكانوا قد قالوا : ماذا أحل لهم ، ومعلوم أن ذلك باطل لا يقولونه ، وإنما يقولون : ماذا أحل لنا ؟ بل الصحيح أنه ليس حكايةً لكلامهم بعبارتهم ، بل هو بيانٌ كيفية الواقع .

[الدر ٤ / ٢٠١ - ٢٠٠ ، التفسير الكبير ١٤١ / ١١ ، الكشاف ١ / ٥٩٤].

٤ - ﴿تَعْلَمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَمْتُمْ كُمْ لَهُمْ﴾.

قوله ﴿تَعْلَمُونَهُنَّ﴾ فيه أوجه :
أحدها : أن الجملة مستأنفة لا محل لها .

الثاني : أن الجملة حالية ، حال ثانية من فاعل ﴿عَلَمْتُمْ﴾ .

الثالث : أنها حال من الضمير المستتر في (مكلبين) فتكون حالاً من حال ، وتسمى حالاً متداخلةً ، وهي حال مؤكدة؛ لأن معناها مفهوم من (علّمتكم) ومن (مكلبين) .

الرابع : أن تكون جملةً اعترافية ، وهذا على جعل (ما) شرطية خبرها فكلوا ، فيكون قد اعترض بين الشرط وجوابه .

[الدر ٤ / ٢٠٣].

٦ - «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أَمْنَوْا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ» .

قوله «إِذَا قُمْتُمْ» : قالوا تقديره: إذا أردتم القيام ، كقوله : «فَإِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ» [النحل: ٩٨] ، وهذا من إقامة المسبب مقام السبب ، وذلك أن القيام متسبب عن الإرادة ، والإرادة سببه .

قال الزمخشري: فإن قلت: لم جاز أن يعبر عن إرادة الفعل بالفعل؟ قلت: لأن الفعل يوجد بقدرة الفاعل عليه ، وإرادته له وهي قصده إليه وميله وخلوص داعيته ، فكما عَبَرَ عن القدرة على الفعل بالفعل في قولهم: الإنسان لا يطير ، والأعمى لا يبصر ، أي: لا يقدران على الطيران والإبصار ، كذلك عَبَرَ من إرادة الفعل بالفعل ، وذلك أن الفعل مسبب عن القدرة ، فأقيمت المسألة مُقام السبب للملابسة بينهما ولإيجاز الكلام .

[البر ٤/٢٠٩ - ٢٠٧ ، الكشاف ١/٥٩٦].

٩ - «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» .

الجملة من قوله: «لَهُمْ مَغْفِرَةٌ» لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة للمفعول الثاني لوعده ، وهو ممحض ، تقديره: الجنة ، تفسير السبب للمسبب؛ فإن الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الأجر العظيم ، والكلام قبلها تام بنفسه .

وذكر الزمخشري في الآية احتمالات أخرى ، أحدهما: أن الجملة من قوله «لَهُمْ مَغْفِرَةٌ» بيان لوعده ، كأنه قال: قدم لهم وعدا ، فقيل: أي شيء وعده؟ فقال: لهم مغفرة وأجر عظيم ، وعلى هذا فلا محل لها أيضا ، وهذا أولى من الأول؛ لأن تفسير الملفوظ به أولى من ادعاء تفسير شيء ممحض .

الثاني: أن الجملة منصوبة بقول ممحض ، كأنه قيل: وعدهم وقال: لهم مغفرة .

الثالث: إجراء الوعد مجرى القول لأنه ضرب منه ، ويجعل «وَعَدَ» واقعاً على الجملة التي هي قوله «لَهُمْ مَغْفِرَةٌ» ، كما وقع «وَرَكَنًا» على قوله «سَلَمٌ عَلَى نُوحٍ» في قوله تعالى: «وَرَكَنًا عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ» ٧٧ سَلَمٌ عَلَى نُوحٍ في

العَنَمِينَ》 [الصفات: ٧٩] ، كأنه قيل: وعدهم هذا القول.

وإذا وعدهم من لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمونه من المغفرة والأجر العظيم ، وإجراء الوعد بجري القول مذهب كوفي .

[الدر ٤/٢١٨ - ٢١٩ ، الكشاف ١/٥٩٨ ، غرائب التفسير ١/٣٢٢].

١٠ - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ .
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مبتدأ ، أولئك: مبتدأ ثانٍ ، أصحاب: خبره ،
والجملة خبر الأول .

وهذه الجملة مستأنفة أتي بها اسمية دلالة على الثبوت والاستقرار ..

[الدر ٤/٢١٩].

١٢ - ﴿لَيْنَ أَقْمَتُمُ الْضَّلَّةَ وَمَاقَيْتُمُ الزَّكَوَةَ وَمَأْمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّزْتُمُوهُمْ وَأَفْرَضْتُمُ اللَّهَ فَرَضًا حَسَنَ الْأَكْفَارُ عَنْكُمْ﴾ .

﴿لَيْنَ أَقْمَتُمُ﴾ هذه اللام هي الموطئة للقسم ، والقسم معها محذوف ،
وإذا اجتمع شرط وقسم أجيبي ساقهما ، إلا أن يتقدم ذو خبر في جانب الشرط
مطلقاً .

قوله ﴿لَا كَفَرُنَّ﴾ هذه اللام هي جواب القسم لسبقه ، وجواب الشرط
محذوف لدلالة جواب القسم عليه ، وهذا معنى قول الزمخشري: إن قوله
﴿لَا كَفَرُنَّ﴾ سادٌ مسدٌ جوابي القسم والشرط .

ويجوز أن يكون ﴿لَا كَفَرُنَّ﴾ جواباً لقوله تعالى قبل ذلك: ﴿ وَلَقَدْ أَخْذَ اللَّهَ مِئَنِقَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ﴾ لما تضمنه الميثاق من معنى القسم ، وعلى
هذا فتكون الجملتان - أعني قوله (وبعثنا) (وقال الله) فيهما وجهان:

أحدهما: أنها في محل نصب على الحال ، والثاني: أن تكونا جملتي
اعتراض .

والظاهر أن قوله ﴿لَيْنَ أَقْمَتُمُ﴾ جوابه ﴿لَا كَفَرُنَّ﴾ كما تقدم ، وجملة
هذا القسم المشروط وجوابه مفسرة لذلك الميثاق المتقدم .

[الدر ٤/٢٢٠ - ٢٢١ ، الكشاف ١/٦٠٠].

١٣ - «فِيمَا نَقْضِيهِمْ مِّنْقَهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَّةً يُحَرِّكُونَ
الْكَلِمَاتَ عَنْ مَوَاضِعِهِ» .

قوله : «يُحَرِّكُونَ» في هذه الجملة أربعة أوجه :
أحدها : أنها مستأنفة بيان لقصوة قلوبهم ، لأنَّه لا قسوة أعظم من الافتراء
على الله تعالى .

الثاني : أنها حال من مفعول (عنائهم) ، أي : لعنائهم حال اتصافهم
بالتحريف .

الثالث : أنها حال من الضمير المستتر في (فاسية) .

الرابع : أنها حال من هم .

[الدر ٤ / ٢٢٣ - ٢٢٤].

١٥ ، ١٦ - «قَدْ جَاءَكُمْ مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ^{١٥} يَهْدِي» .
جملة (يهدي) في محل رفع صفة ثانية لـ كتاب ، وصفَه بالفرد ثم
بالجملة وهو الأصل .

ويجوز أن يكون صفةً أيضاً لكن لـ (نور) ، ذكره أبو البقاء ، ويجوز أن
تكون حالاً من كتاب؛ لأن النكرة لما تخصصت بالوصف قربت من
المعرفة ، ويجوز أن تكون حالاً من (رسولنا) بدلاً من الجملة الواقعة حالاً
له ، وهي (يبين) ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في (يبين) .

[الدر ٤ / ٢٢٨].

١٧ - «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ
يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنَّ أَرَادَ أَنْ يَهْلِكَ الْمَسِيحَ» .

قوله تعالى : «فَمَنْ يَمْلِكُ» هذه الفاء عاطفة هذه الجملة على جملة
مقدرة قبلها ، والتقدير : قل : كذبوا - أوليس الأمر كذلك - فمن يملك؟ وهذا
الاستفهام توبیخ وتقریر ، وهو دالٌّ على جواب الشرط بعده عند الجمهور .

[الدر ٤ / ٢٣٠].

١٨ - **﴿قُلْ فَلَمْ يَعْدُ بِكُمْ يَذْنُوبُكُمْ﴾**.

قوله **﴿فَلَمْ﴾** هذه الفاء جواب شرط مقدر ، أي: فإن صح أنكم أبناء الله وأحباوه فلم تذنبون وتعذبوا؟ .

[الدر ٤ / ٢٣٠ ، الكشاف ١ / ٦٠٢].

١٩ - **﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بِشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾**.

الجملة عطف على جملة مقدرة أي: لا تعذروا فقد جاءكم بشير .
[الدر ٤ / ٢٣١].

٢٣ - **﴿قَالَ رَجُلًا مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَدْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾**.

قوله **﴿أَنَّعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾** في هذه الجملة خمسة أوجه :
أظهرها: أنها صفة ثانية ، ف محلها الرفع ، وجيء هنا بأفصح الاستعمالين من كونه قدم الوصف بالجار على الوصف بالجملة لقربه من المفرد .
الثاني: أنها معرضة ، وهو أيضاً ظاهر .

الثالث: أنها حال من الضمير في **﴿يَخَافُونَ﴾** ، قاله مكي .

الرابع: أنها حال من **﴿رَجُلًا﴾** ، وجاءت الحال من النكرة لشخصها بالوصف .

الخامس: أنها حال من الضمير المستتر في الجار وال مجرور ، وهو **﴿مِنَ الَّذِينَ﴾** لوقوعه صفةً لموصوف ، ولا بد من إضمار (قد) معها .

[الدر ٤ / ٢٣٣ ، البحر ٣ / ٣١٧ ، المقتضب ٤ / ١٢٤ ، المشكل ١ / ٢٢٤ ، البرهان ٣ / ٢٧١ - ٢٧٢].

٢٤ - **﴿فَأَذَهَبَتْ أَنَّتْ وَرَبِّكَ فَقَتِيلًا﴾**.

قوله **﴿وَرَبِّكَ﴾** فيه أوجه :

أحدها: أنه مرفوع عطفاً على الفاعل المستتر في **﴿أَذَهَبَ﴾** وجاز ذلك للتأكيد بالضمير .

الثاني: أنه مرفوع ب فعل محذوف ، أي: وليدذهب ربك ، ويكون من

عطف الجمل ، كقوله تعالى : ﴿أَسْكُنَ أَنَّ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

الثالث : أنه مبتدأ والخبر ممحض تقديره : وربك يعينك ، والجملة دعائية لا محل لها من الإعراب .

الرابع : أنه مبتدأ والخبر ممحض ، والواو للحال .

[الدر ٤ / ٢٣٤ ، غرائب التفسير ١ / ٣٢٧].

٢٧ - ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ بَنَآ أَبْنَئَ إِذْ قَرَّبَا نَفْقِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُنْفَلَ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ .

قوله ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ : أي : قال الذي لم يتقبل منه للمقبول منه .

قال إنما يتقبل الله : مفعوله ممحض لدلالة المعنى عليه ، وهذه الجملة قبلها جملة كلام ممحض تقديره : لم تقتلني وأنا لم أُجُنْ شيئاً ولا ذنب لي في تقبل الله قرباني دون قربانك ؟ قاله ابن عطية ، وقال غيره : فيه حذف يطول .. ولاشك أن المعاني المفهومة من فحوى الكلام إذا قدرت قصيرة كان أحسن ، والمعنى هنا : قال لأقتلك حسداً على تقبل قربانك فعرض له بأن سبب التقبيل التقوى .

[الدر ٤ / ٢٣٩ - ٢٤٠ ، المحرر ٧٨ / ٥ ، الكشاف ٦٠٦ / ١].

٣١ - ﴿لِرِيمَهْ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَهْ أَخِيهَ﴾ .

﴿كَيْفَ﴾ معموله لـ (يواري) ، وجملة الاستفهام معلقة للرؤى البصرية ، فهي في محل المفعول الثاني سادة مسددة ؛ لأن (رأي) البصرية قبل تعديها بالهمزة متعدية لواحد ، فاكتسبت بالهمزة آخر ، ونظير الآية قوله تعالى ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحِيِّ الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٢٦٠].

[الدر ٤ / ٢٤٤].

٣١ - ﴿قَالَ يَوْمَئِنَ﴾ .

النداء وإن كان أصله لمن يتأتى منه الإقبال - وهم العقلاء - إلا أن العرب تتجاوز فتنادي ما لا يعقل ، والمعنى : يا ويلتي أحضرني ؟ فهذا أوان

حضورك ، ومثله: «يَحْسِرُ عَلَى الْعَبَادِ» [يس: ٣٠] ، «بَخْسَرَ فِي عَلَى مَا فَرَطَتْ فِي جَنْبِ اللَّهِ» [الزمر: ٥٦].

[الدر: ٤/٢٤٥].

٣٤ - «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» .
«الَّذِينَ» مرفوع بالابداء ، والخبر قوله: فإن الله غفور رحيم ،
والجملة في محل نصب على الاستثناء المنقطع ، بمعنى: لكن التائب يغفر
له .

[الدر: ٤/٢٥٢].

٣٦ - «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَآتَ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلُهُمْ مَعَكُمْ لِيَقْتُلُوْا إِيمَانَهُمْ .
مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا لَقُبِلَ مِنْهُمْ» .

قوله «مَا لَقُبِلَ مِنْهُمْ» لا بد من جملة محذوفة قبل قوله «مَا لَقُبِلَ مِنْهُمْ» ،
تقديره: وبذلوه أو افتدوا به ، ليصبح التركيب المذكور؛ إذ لا يترب على
استقرار ما في الأرض جمياً ومثله معه لهم عدم التقبل ، إنما يترب عدم
التقبل على البذل والافتداء .

[الدر: ٤/٢٥٦].

٣٨ - «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوهَا إِيْدِيهِمَا» .

مذهب سيبويه والمشهور من أقوال البصريين أن السارق: مبتدأ محذوف
الخبر ، تقديره: فيما يتلى عليكم ، أو فيما فرض عليكم السارق والسارقة ،
أي حكم السارق والسارقة ، ويكون قوله «فَاقْطَعُوهَا» بياناً لذلك الحكم
المقدر ، فما بعد الفاء مرتبط بما قبلها ، ولذلك أتي بها فيه لأنه هو
المقصود ، ولو لم يأت بالفاء لتوهم أنه أجنبى ، والكلام على هذا جملتان:
الأولى خبرية ، والثانية أمرية .

ومذهب الأخفش ، ونقل عن المبرد وجماعة كثيرة أنه مبتدأ أيضاً ،
والجملة الطلبية من قوله: «فَاقْطَعُوهَا» هي الخبر ، وإنما دخلت الفاء في
الخبر لأنه يشبه الشرط ، فهي في قوة قولك: والذي سرق والتي سرت
فاقتعوا .

وقرأ عيسى بن عمر وإبراهيم: والسارق.. بالنصب بفعل مضمر يفسره العامل في سببيهما نحو: زيداً فأكرم أخاه ، والتقدير: فعاقبوا السارق والسارقة ، تقدره فعلاً من معناه.

قال سيبويه: الوجه في كلام العرب النصب كما تقول: زيداً اضربه ، ولكن أبت العامة إلا الرفع .

[الدر ٤/٢٥٧ - ٢٦٢ ، الكتاب ١/٧١ ، البحر ٣/٤٧٦ ، القرطبي ٦/١٦٦].

٤٣ - ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُ التَّوْرِثَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾ .

قوله ﴿وَعِنْدَهُ التَّوْرِثَةُ﴾ الواو للحال ، والجملة في محل نصب على الحال.

قوله ﴿فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾ الجملة حال من التوراة ، وأجاز الزمخشري ألا يكون لها محل من الإعراب بل هي مبينة ، لأن عندهم ما يعنيهم عن التحكيم ، كما تقول: عندك زيد ينصحك ويشير عليك بالصواب فما تصنع بغيره؟ .

[الدر ٤/٢٧٠ - ٢٩٩].

٤٤ - ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرِثَةَ فِيهَا هُدَىٰ وَنُورٌ ۚ بِهَا الْبَيِّنُونَ ۖ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ۖ لِلَّذِينَ ۖ﴾ .

﴿فِيهَا هُدَىٰ﴾ الجملة الاسمية حال من التوراة .

٤٥ - ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَفْلَانَةَ بَصْرَهُمْ أَوْلَاءَ بَعْضٍ﴾ .

قوله تعالى ﴿بَصْرَهُمْ أَوْلَاءَ بَعْضٍ﴾ مبتدأ وخبر ، وهذا الجملة لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة ، سبقت تعليلاً للنهي المتقدم.

[الدر ٤/٢٩٩].

٤٦ - ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَعَكُمْ حِيطَتْ أَعْنَافُهُمْ﴾ .

﴿إِنَّهُمْ لَعَكُمْ﴾ هذه الجملة لا محل لها من الإعراب فإنها تفسير وحكاية لمعنى القسم لا لألفاظهم. إذ لو كانت حكاية لألفاظهم لقيل: إنا معكم .

قوله ﴿ حِيطَتْ أَعْمَلُهُمْ ﴾ فيها أوجه :

أحداها: أنها مستأنفة والمقصود بها الإخبار من الباري تعالى بذلك .

الثاني: أنها دعاء عليهم وهو قول الله تعالى ، نحو : ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُوا ﴾ .

الثالث: أنها في محل نصب لأنها من جملة قول المؤمنين .

الرابع: أنها في محل رفع على أنها خبر المبتدأ وهو (هؤلاء) .

٤ - ﴿ مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسُوقَ يَأْنِ اللَّهُ يَقُولُ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذْلَلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ .

يتحمل أن يكون جملة ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ جملة اعتراض ، لأن فيها تأكيداً وتسلية للكلام ، وجملة الاعتراض تقع بين الصفة وموصوفها ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا لِقَسْمٍ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ فـ (عظيم) صفة لـ (قسم) وقد فصل بينهما بقوله (لو تعلمون) فكذلك فصل هنا بين قوله بقوم وبين صفتهم وهي (أذلة ، أعزة) بقوله ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ ، ولا محل لها من الإعراب .

[الدر ٤ / ٣٠٨] .

٥ - ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذْلَلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ .

وقع الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية ، لأن الفعل يدل على التجدد والحدوث ، وهو مناسب فإن محبتهم الله تعالى تتجدد طاعاته وعبادته كلّ وقتٍ ، ومحبة الله إياهم تجدد ثوابه وإنعامه عليهم كل وقت .

ووقع الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والغلظة على الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك واستقراره ، وأنه عزيز فيهم ، والاسم يدل على الثبوت والاستقرار .

[الدر ٤ / ٣١٠] .

٦ - ﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَا إِمْرٌ ﴾ .

قوله ﴿ يُجَاهِدُونَ ﴾ يتحمل ثلاثة أوجه :

أحداها: أن يكون صفة أخرى لقوم ، ولذلك جاء بغير واو .

الثاني: أنه في محل نصب على الحال من الضمير المستكثن في (أعزه) ، أي : يَعْزُونَ مجاهدين.

الثالث: أن يكون مستأنفاً سبق للإخبار بذلك أنهم يجاهدون في نصرة دين الله تعالى .

قوله : «**وَلَا يَخَافُونَ**» فيه أوجه :
أحدها: أن يكون معطوفاً على «**يُجَهَّدُونَ**» فتجري في الأوجه السابقة فيما قبله .

الثاني: أن تكون الواو للحال ، وصاحب الحال فاعل «**يُجَهَّدُونَ**» أي يجاهدون وحالهم في المجاهدة خلاف حال المنافقين . أما المؤمنون فكانوا يجاهدون لوجه الله لا يخافون لومة لائم فقط .

الثالث: أن تكون الواو للاستئناف ، فيكون ما بعدها جملة مستأنفة مستقلة بالإخبار .

[الدر ٤ / ٣١١ ، الكشاف ١ / ٦٢٣].

٥٤ - «**ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ**» .

جملة «**يُؤْتِيهِ**» تحتمل ثلاثة أوجه :
أحدها: أنها خبر ثان ، الثاني: أنها مستأنفة ، الثالث: أنها في محل نصب على الحال ، كقوله : «**وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا**» [هود: ٧٢] .

[الدر ٤ / ٣١٣].

٥٦ - «**وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَلِيلُونَ**» .

مَنْ: اسم شرط جازم في محل رفع بالابتداء ، وقوله «**فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ**» يحتمل أن يكون جواباً للشرط .

ويحتمل أن يكون الجواب ممحظياً لدلالة الكلام عليه ، أي : ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا يكن من حزب الله الغالب ، أو يُنْصَرَ ونحوه ، ويكون قوله «**فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ**» دالاً عليه .

والآلية كما يقول الزمخشري من إقامة الظاهر مقام المضمر.

[الكتشاف ١/٦٢٤ ، الدر ٤/٣١٥].

٦١ - ﴿فَالْوَاءَ أَمْنَا وَقَدْ خَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾ .

﴿وَقَدْ خَلُوا﴾ هذه الجملة حالية ، والعامل فيها الفعل آمنا.. أي قالوا: آمنا وهذه حالهم.

[الكتشاف ٢٢٦/١ ، الدر ٤/٣٣٩ - ٣٤٠].

٦٢ - ﴿وَرَأَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسْتَرِعُونَ فِي الْأَئْمَةِ وَالْعُدُونَ﴾ .

﴿وَرَأَى﴾ يجوز أن تكون بصرية فتكون جملة ﴿يُسْتَرِعُونَ﴾ حالية ، وأن تكون العلمية أو الطنية فيتصب ﴿يُسْتَرِعُونَ﴾ مفعولاً ثانياً.

[الدر ٣/٣٤١].

٦٤ - ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدِ اللَّهِ مَغْلُوْلَةٌ عُلَّتِ أَيْدِيهِمْ﴾ .

جملة الحكاية مفعول به.

جملة ﴿عُلَّتِ أَيْدِيهِمْ﴾ دعائية استثنافية لا محل لها من الإعراب.

[الكتشاف ١/٦٢٧ - ٦٢٨ ، الدر ٤/٣٤٣].

٦٤ - ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ .

جملة ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ فيها خمسة أوجه:

أحدها: وهو الظاهر أن لا محل لها من الإعراب.

الثاني: أنها في محل رفع خبراً ثانياً لـ (يداه).

الثالث: أنها في محل نصب على الحال من الضمير المستكן في ﴿مَبْسُوتَانِ﴾ .

الرابع: أنها حال من (يداه).

الخامس: أنها حال من الهاء في (يداه).

[الدر ٤/٣٤٤ - ٣٤٥].

٦٤ - «يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ».

«**كيف**» في مثل هذا التركيب شرطية نحو: كيف تكون أكون ، وجواب هذا الشرط محدود مدلول عليه بالفعل السابق لـ (كيف) ، والمعنى: ينفق كما يشاء أن ينفق ينفق ، ويسط في السماء كيف يشاء أن يسطه يسطه . [الدر ٤ / ٣٤٥].

٦٦ - «وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ».

«سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ» في محل رفع خبراً لـ كثير ، وفي هذه الجملة معنى التعجب كأنه قيل: وكثير منهم ما أسوأ عملهم .

[الكاف الشاف ١ / ٦٣٠ ، الدر ٤ / ٣٤٨].

٦٩ - «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ ءَامَنَ بِإِلَهٍ وَآلِيَّوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَلِحًا فَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ».

«**والصَّابِئُونَ**»: رفع على الابتداء وخبره محدود ، والنية به التأخير عما في حيز إن من اسمها وخبرها ، كأنه قيل: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا ، الصابئون كذلك ، وأنشد سيبويه شاهداً له : «إِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ بُغَاةُ مَا بَقِيَنا فِي شِقَاقٍ أَيْ : فاعلموا أننا بغاة وأنتم بغاة كذلك .

والصابئون مع خبره المحدود جملة معطوفة على جملة قوله «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا». ولا محل لها كما لا محل للتي عطفت عليها ، وفائدة هذا التقديم التنبيه على أن الصابئين يُتاب عليهم إن صحّ عنهم الإيمان والعمل الصالح ، فما الظن بغيرهم .

قال الزمخشري: ومجرى هذه الجملة مجرى الاعتراض في الكلام .

قال: فإن قلت: كيف قال: (الذين آمنوا) ثم قال (من آمن)? قلت: فيه وجهان ، أحدهما أن يراد بالذين آمنوا بآمنتهم - وهم المنافقون - وأن يراد بمن آمن من ثبت على الإيمان واستقام ولم يعالج ريبة فيه .

فإن قلت: ما محل «من آمن»؟ قلت: إما الرفع على الابتداء وخبره

﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط ، ثم الجملة إما هي خبر إنّ ، وإما النصب على البدل من اسم إنّ وما عطف عليه أو من المعطوف عليه .

[الكشف / ١ ، الدر / ٤ - ٣٥٣ - ٦٣٢ / ١].

٧٠ - ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهُوَهُ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَبُوا وَفَرِيقًا يَقْتَلُونَ﴾ .

﴿كُلَّمَا﴾ شرطية غير جازمة ، والجملة الشرطية كلها وقعت صفةً لرسلاً ، والراجع محذوف ، أي: كلما جاءهم رسول منهم . وجواب الشرط ممحوز يدلّ عليه قوله ﴿فَرِيقًا كَذَبُوا وَفَرِيقًا يَقْتَلُونَ﴾ .

قال ابن المنير: وما يدل على حذف الجواب أنه جاء ظاهراً في الآية الأخرى وهي توءمة هذه ، قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهُوَهُ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَرِيقًا كَذَبُتمْ وَفَرِيقًا تَقْتَلُونَ﴾ فأوقع قوله ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ جواباً ، ثم فسر استكبارهم وصنعيتهم بالأنبياء بقتل البعض وتكميم البعض . وقوله: ﴿فَرِيقًا كَذَبُوا﴾ جواب مستأنف لـ لِقَائِلٍ يقول: كيف فعلوا برسليهم؟

قال الزمخشري: فإن قلت: لم جيء بأحد الفعلين ماضياً وبالآخر مضارعاً؟ قلت: جيء بـ (يقتلون) على حكاية الحال الماضية ، استفظاعاً للقتل واستحضاراً لتلك الحال الشنيعة للتعجب منها... وأيضاً فإنما لما جيء به مضارعاً ناسب رؤوس الآي .

[الكشف / ١ ، الانتصاف / ١ - ٦٣٣ - ٦٣٤ ، الدر / ٤].

٧١ - ﴿وَحَسِبُوكُنْ فِتْنَةً﴾ .

قرأ البصري (أبو عمرو) والأخوان (حمزة والكسائي) برفع النون ، والباقيون بنصبها ، فمن رفع فـ (أن) عنده مخففة من الثقلية ، واسمها ضمير الشأن ممحوز تقديره: أنه ، و(لا) نافية ، و(تكون) نامة ، و(فتنة) فاعلها ، والجملة خبر أن المخففة ، وهي مفسرة لضمير الأمر والشأن... وحسب هنا

لليقين لا للشك . ومن مجئها لليقين قولُ الشاعر :
 حسِبْتُ التَّقِيَ وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا
 أَيْ : تَيقَنْتُ ، لَأَنَّهُ لَا يُلِيقُ الشَّكَ بِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا اضطَرَرْنَا إِلَى جَعْلِهَا فِي
 الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ بِمَعْنَى الْيقِينِ لِأَنَّ (أَنْ) الْمُخْفَفَةَ لَا تَقْعُدُ إِلَّا بَعْدِ يَقِينِ .

وَجَاءَ هُنَّا - عَلَى الْوَاجِبِ - عِنْدِ بَعْضِهِمْ - أَوْ الْأَحْسَنِ عِنْدِ آخَرِهِمْ - وَهُوَ
 الْفَصْلُ بَيْنَ أَنَّ الْخَفِيفَةِ وَبَيْنَ خَبْرِهَا إِذَا كَانَ جَمْلَةً فَعْلِيَّةً مُتَصَرِّفَةً غَيْرَ دَعَاءِ .

وَالْفَاصِلُ : إِمَّا نَفَيَ كَهْذِهِ الْآيَةِ ، وَإِمَّا حَرَفَ تَنْفِيسَ كَوْلِهِ تَعَالَى : «عَلِمَ أَنَّ
 سَيَكُونُ مِنْكُمْ مُرْجِحًا» [الْمَزْمُلُ : ٢٠] ، وَمُثْلُهُ : عَلِمْتُ أَنَّ سُوفَ تَقُومُ ، وَإِمَّا (لَوْ)
 كَوْلِهِ تَعَالَى : «وَأَلَّا وَأَسْتَقْدِمُوا» [الْجَنُّ : ١٦] «أَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَغْيَبَ» [سَبَا :
 ١٤] وَتَحْرَزَتُ بِالْفَعْلِيَّةِ مِنَ الْاِسْمِيَّةِ فَإِنَّهَا لَا تَحْتَاجُ إِلَى فَاصِلٍ ، كَوْلِهِ تَعَالَى :
 «وَمَا خَرُّ دَعَوْنَاهُمْ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» [بِوْنَسُ : ١٠].

وَكَوْلُهُ :

فِي فَتِيَّةِ كَسِيُوفِ الْهَنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكُ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَتَعَلَّلُ
 وَاحْتَرَزَتْ بِالْمُتَصَرِّفَةِ مِنْ غَيْرِ الْمُتَصَرِّفَةِ فَإِنَّهَا لَا تَحْتَاجُ إِلَى فَاصِلٍ ، كَوْلِهِ
 تَعَالَى : «وَأَنَّ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى» [النَّجْمُ : ٣٩] «وَأَنَّ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ أَقْرَبَ»
 [الْأَعْرَافُ : ١٨٥] وَبِغَيْرِ دَعَاءِ مِنَ الْوَاقِعَةِ دَعَاءً كَوْلِهِ تَعَالَى : «أَنْ غَضِبَ اللَّهُ
 عَلَيْهَا» [النُّورُ : ٩] فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ .

وَمَنْ نَصَبَ (تَكُونَ) فَ(أَنْ) عِنْدِهِ هِيَ النَّاصِبَةُ لِلْمُضَارِعِ دَخَلَتْ عَلَى فَعْلِ
 مَنْفِي بِـ (لَا) وَـ (لَا) لَا يَمْنَعُ أَنْ يَعْمَلَ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلَهَا مِنْ نَاصِبٍ وَلَا جَازِمٍ
 وَلَا جَارٌ؛ فَالنَّاصِبُ كَهْذِهِ الْآيَةِ .

وَالْجَازِمُ كَوْلِهِ تَعَالَى : «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ» [التَّوْبَةُ : ٤٠] «إِلَّا
 تَفْعَلُوهُ تَكُونُ فِتْنَةً» [الْأَنْفَالُ : ٧٣] .

وَالْجَارُ نَحْوُ جُنْتُ بِلَا زَادِ .

وَ(حَسِبَ) هُنَّا عَلَى بَابِهَا مِنَ الظُّنُنِ ، فَالنَّاصِبَةُ لَا تَقْعُدُ بَعْدَ عِلْمٍ ، كَمَا أَنَّ
 الْمُخْفَفَةَ لَا تَقْعُدُ بَعْدَ غَيْرِهِ .

والأكثر بعد أفعال الشك النصب بـ (أن) ولذلك أجمعوا على النصب في قوله تعالى: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا» [العنكبوت: ٢] ، وأما قوله تعالى: «أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ» [طه: ٨٩] فالجمهور على الرفع ، لأن الرؤية تقع على العلم .

والحاصل أنه متى وقعت بعد علم وجَبَ أن تكون المخففة ، وإذا وقعت بعد ما ليس بعلم ولا شك وجَبَ أن تكون الناصبة ، وإن وقعت بعد فعل يتحمل اليقين والشك جاز فيها وجهاً باعتبارين: إن جعلناه يقيناً جعلناها المخففة ورفعنا ما بعدها ، وإن جعلناه شكًا جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها ، الآية الكريمة «وَحَسِبُوكُمْ أَلَا تَكُونُ فِتْنَةً» من هذا الباب ، وكذلك قوله تعالى «أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَا يَرْجِعُ» ، قوله «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا» لكن لم يقرأ في الأولى إلآ بالرفع ، ولا في الثانية إلآ بالنصب ، لأن القراءة سُنة مَبَيِّنة .

قال الزمخشري: فإن قلت: كيف دخل الحسبان على (أن) التي هي للتحقيق؟

قلت: نَزَّل حسبانهم لقوته في صدورهم منزلة العلم .

قال السمين: والسبب المقتضي لوقوع المخففة بعد اليقين ، والناصبة بعد غيره ، وجواز الوجهين فيما تردد: ما ذكروه وهو أن المخففة تدل على ثبات الأمر واستقراره لأنها للتوكيد كالمشددة ، والعلم وبابه كذلك فناسب أن توقعها بعد اليقين للملاءمة بينهما ، ويدل على ذلك وقوعها مشددة بعد اليقين كقوله تعالى: «وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ» [النور: ٢٥] «أَنَّمَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ فَقِيرٌ» [البقرة: ١٠٦] «أَنَّمَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُلْكِ أَسْكَنَوْتَ وَأَلَّأَرْضَ» [البقرة: ١٠٧] إلى غير ذلك ، والنوع الذي لا يدل على ثبات واستقرار تقع بعده الناصبة ، كقوله تعالى: «وَالَّذِي أَطْمَعَ أَنْ يَعْقِرَ لِي» [الشعراء: ٨٢] «مَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَأْبَرَةٌ» [المائدة: ٥٢] ، «فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا» [الكهف: ٨٠] «أَشْفَقْنَا أَنْ تُقْبِلُوا» [المجادلة: ١٣] إلى غير ذلك ، والنوع المحتمل للأمرتين تقع بعده تارةً المخففة وتارةً الناصبة كما تقدم من الاعتبارين .

وعلى كلا التقديرتين ، أعني كونها المخففة أو الناصبة فهي سادة مسد المفعولين عند جمهور البصريين ، ومسد الأول والثاني محفوظ عند أبي الحسن الأخفش ، أي: حسروا عدم الفتنة كائناً أو حاصلاً.

[الدر ٣٦٥ / ٤ - ٣٧٠ ، السبعة ٢٤٧ ، الكشف ٤٦ / ١ ، الكشاف ٦٣٣ / ١ ، الإتحاف ٢٠٢ ، النشر ٢٥٥ / ٢ ، الجنى الداني ٢٢٠ ، المقتضب ٧ / ٣ و ٣٢ / ٢ ، شذور الذهب ٣٦٥ ، ارشاد الضرب ٣٧٨ / ٢].

٧١ - ﴿ ثُمَّ عَمِّوْا وَصَمِّوْا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ .

﴿ كَثِيرٌ ﴾ يجوز أن يكون مبتدأ مؤخراً ، والجملة الفعلية قبله خبر ، ومثل هذه الآية أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأنبياء: ٣].

[الدر ٣٧٢ / ٤ ، شذور الذهب ١٧٧ ، ارشاد الضرب ٥٩٥ / ٢ ، شرح بانت سعاد ٤١].

٧٣ - ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لِيَمْسِنَ الظَّرِبَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

قوله ﴿ لِيَمْسِنَ ﴾ جواب قسم محفوظ ، وجواب الشرط محفوظ للدلالة هذا عليه ، والتقدير: والله إن لم يتنهوا ليمسن ، وجاء هذا على القاعدة المقررة: وهو أنه إذا اجتمع شرط وقسم أحجب سابقهما ما لم يسبقهما ذو خبر ، وقد يجاب الشرط مطلقاً.

[الدر ٤ / ٣٧٥].

٧٤ - ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ ﴾ .

في الكلام حذف جملة معطوف عليها ، والتقدير: أليثبتون على كفرهم فلا يتوبون ، قاله الزمخشري.

ويرى الفراء أن الكلام استفهامي ومعناه الأمر ، كأنه قال: توبوا إلى الله واستغفروا. قوله: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩١]. وكلام ابن عطيه يفهم أنه للتحضيض.

[الدر ٤ / ٣٧٧ ، المحرر ٥ / ١٦٢].

٧٥ - ﴿ مَا أَلْمَسِيْحُ ابْنُ مَرِيْمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتِ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمَّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَتِ يَأْكُلُانِ الْطَّعَامَ ﴾ .

قوله ﴿ وَأُمَّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾ ابتداء وخبر ، ولا محل لهذه الجملة من

الإعراب ، قوله ﴿كَانَا يَأْكُلُانِ الظَّعَمًا﴾ لا محل لها من الإعراب لأنه استئناف وبيان لكونهما كسائر البشر في احتياجهما إلى ما يحتاج إليه كل جسم مُولَدٍ والإله الحق منزه عن ذلك.

[الدر ٤ / ٣٧٨].

٧٥ - ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ بَيْتٌ لَهُمْ أَلَايَتْ ثُمَّ أَنْظُرْ أَنْ يُؤْفَكُونَ﴾.

﴿كَيْفَ﴾ منصوب بقوله (نبين) بعده ، ولا يجوز أن يكون معمولاً لما قبله ، لأن له صدر الكلام ، وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب ، لأنها معلقة للفعل قبلها ، قوله ﴿ثُمَّ أَنْظُرْ أَنْ يُؤْفَكُونَ﴾ كالجملة قبلها.

[الدر ٤ / ٣٧٨].

٧٦ - ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

قوله تعالى: ﴿مَا لَا يَمْلِكُ﴾: يجوز أن تكون (ما) بمعنى الذي ، فالجملة بعدها صلة فلا محل لها ، أو (ما) نكرة موصوفة ، والجملة بعدها صفة فمحلها النصب .

قوله ﴿وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾: (هو) يجوز أن يكون فصلاً ، وأن يكون مبتدأ ثانياً ، والسميع: خبره ، والعليم صفة أو خبر ثان والجملة خبر الأول . وهذه الجملة بكمالها الظاهر فيها أنها لا محل لها من الإعراب استئناف إخباري ، ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل تعبدون ، أي: أتعبدون غير الله والحال أن الله هو المستحق للعبادة؛ لأنه يسمع كل شيء ويعلمه ، قال الزمخشري: أتشرون بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون ، ويعلم ما تعتقدون؟ أتعبدون العاجز والله هو السميع العليم؟ .

[الدر ٤ / ٣٨٠ ، الكشاف ١ / ٦٣٥].

٧٨ ، ٧٩ - ﴿ذَلِكَ يَمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾.

قوله ﴿وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾: في هذه الجملة الناقصة وجهان: أحدهما: أن تكون عطفاً على صلة (ما) وهو (عصوا) ، أي: ذلك بسبب عصيانهم

وكونهم معتدين . والثاني : أنها استثنافية أي : أخبر الله تعالى عنهم ، قال أبو حيّان : ويقوى هذا الوجه ما جاء بعده كالشرح له ، وهو قوله ﴿كَأُولَاءِ
يَسْتَأْهَوْنَ﴾ .

[البحر ٣ / ٥٤٠ ، الدر ٤ / ٣٨٣] .

٨٠ - ﴿لِئَنَّمَا قَدَّمْتَ لَهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ .

﴿قَدَّمْتَ لَهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ جملة في محل رفع صفة لـ ما .. . والتقدير : ليس الشيء شيء قدّمه لهم أنفسهم .

[الدر ٤ / ٣٨٤] .

٨١ - ﴿وَلَوْ كَأُولَئِي قُوَّاتٍ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَا أَنْخَذُوهُمْ أَوْ لِيَأْمَأَ﴾ .

لو : شرطية ، جوابها الجملة المنافية ، وجاء الجواب هنا على الأفصح ، وهو عدم دخول اللام عليه لكونه منفيًا .

[الدر ٤ / ٣٨٦ - ٣٨٧] .

٨٢ - ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ مَآمَنُوا إِلَيْهِمْ﴾ .

اللام ينلقي بها القسم ، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب .

[الدر ٤ / ٣٨٧] .

٨٣ ، ٨٢ - ﴿وَأَنْهُمْ لَا يَسْتَكْنُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى
أَعْيُنَهُمْ تَقْبِضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ .

﴿لَا يَسْتَكْنُونَ﴾ خبر أنهم ، والجملة الشرطية محلها الرفع نسقاً (عطفاً) على خبر أنهم وهو : ﴿لَا يَسْتَكْنُونَ﴾ ويجوز أن تكون الجملة استثنافية أي : أنه تعالى أخبر عنهم بذلك .

وترى : بصرية ، وجملة ﴿تَقْبِضُ﴾ جملة في محل نصب على الحال .

[الدر ٤ / ٣٩٣] .

٨٣ - ﴿نَرَى أَعْيُنَهُمْ تَقْبِضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَمَّا فَأَكْلَبْنَا مَعَ
الشَّهِيدَيْنَ﴾ .

جملة ﴿يَقُولُونَ﴾ فيها ثلاثة أوجه :

أحداها: أنها مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، أخبر الله تعالى عنهم بهذه المقالة الحسنة .

الثاني: أن تكون حالاً من الضمير المجرور في ﴿أَعْيُنُهُمْ﴾ وجاز مجيء الحال من المضاف إليه لأن المضاف جزءه ، فهو كقوله تعالى: ﴿وَنَرَّعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ عَلِّ إِحْوَانًا﴾ [الحجر: ٤٧] .

الثالث: أنها حال من فاعل (عرفوا).

[الدر ٤ / ٣٩٧ ، البحر ٤ / ٦].

٨٤ - ﴿وَمَا لَنَا لَا تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطَمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبِّنَا مَعَ الْقَوْمِ الْصَّالِحِينَ﴾.

جملة ﴿لَا تُؤْمِنُ﴾ جملة حالية لازمة لا يتم المعنى إلا بها ، نحو: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذَكِّرَةِ مُعَرِّضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩] .

قال أبو حيان: وهي المقصودة وفي ذكرها فائدة الكلام ، وذلك كما تقول: جاء زيد راكباً . لمن قال: هل جاء زيد ماشياً أو راكباً؟ .

جملة ﴿وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ﴾ في موضع الحال ، والتقدير: ﴿وَمَا لَنَا لَا تُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ والحال أن الذي جاءنا كائن من الحقّ .

[الدر ٤ / ٣٩٨ - ٣٩٩].

٨٤ - ﴿وَنَطَمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبِّنَا مَعَ الْقَوْمِ الْصَّالِحِينَ﴾.

في هذه الجملة ستة أوجه:

أحداها: أنها منصوبة المحل نسقاً على المحكي بالقول قبلها ، أي: يقولون كذا ويقولون: نطبع ، وهو معنى حسن.

الثاني: أنها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في الجار الواقع خبراً وهو (لنا) لأنه تضمن الاستقرار.

الثالث: أنها في محل نصب على الحال من فاعل (نؤمن) ، فتكون الحالان متداخلتين ، على معنى: أنهم أنكروا على أنفسهم أنهم لا يوحّدون الله ويطمعون مع ذلك أن يصبحوا الصالحين ، وقال أبو البقاء: يجوز أن

يكون التقدير: ونحن نطعم ، فتكون الجملة حالاً من فاعل (لا نؤمن).

الرابع: أنها معطوفة على (لا نؤمن) ف تكون في محل نصب على الحال من ذلك الضمير المستتر في (لنا) على معنى: وما لنا نجمع بين التثلث وبين الطمع في صحبة الصالحين ، أو على معنى: وما لنا لا نجمع بينهما بالدخول في الإسلام؛ لأن الكافر ما ينبغي له أن يطعم في صحبة الصالحين.

الخامس: أنها جملة استثنافية ، والأحسن والأسهل أن يكون استثناف إخبارٍ منهم بأنهم طامعون في إنعام الله عليهم بإدخالهم مع الصالحين.

السادس: أن يكون ﴿وَنَطَمَ﴾ معطوفاً على (نؤمن) أي: وما لنا لا نطعم ، وبين أبو حيّان ذلك فقال:

معطوف على نؤمن بتقدير: وما لنا لا نؤمن ولا نطعم ، فيكون في ذلك إنكار لانتفاء إيمانهم وانتفاء طمعهم مع قدرتهم على تحصيل الشئين: الإيمان والطمع في الدخول مع الصالحين .

[الدر ٤ / ٣٩٩ - ٤٠١ ، الكشاف ١ / ٦٣٩ ، البحر ٤ / ٧].

٩١ - ﴿فَهَلْ آتَنُّمْ مُنْهَوْنَ﴾ .

هذا الاستفهام فيه معنى الأمر ، أي: انتهوا ، ولذلك لـما فهم عمر بن الخطاب الأممية قال:

انتهينا يا رب انتهينا يا رب . ويدلّ على ذلك أيضاً عطف الأمر الصريح عليه في قوله: وأطیعوا ، كأنه قيل: انتهوا عن شرب الخمر وعن كذا وأطیعوا ، فمجيء هذه الجملة الاستفهامية المصدرة باسم مُخبر عنه باسم فاعل دال على ثبوت النهي واستقراره أبلغ من صريح الأمر .

[الدر ٤ / ٤١٤].

٩٤ - ﴿لِيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ﴾ .

الجملة جواب قسم محدوف ، أي: والله ليبلونكم .
[الدر: ٤١٥ / ٤].

٩٣ - ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا أَتَقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِمَّ أَتَقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ أَتَقَوْا وَأَحْسَنُوا . . . ﴾.

قوله ﴿ مِمَّ أَتَقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ أَتَقَوْا ﴾ : للناس فيه قوله :

أحدهما: أن هذا من باب التوكيد ، ولا يضر حرف العطف في ذلك ، وهذا قوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۖ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر : ٣ - ٤] ، حتى إن الشيخ جمال الدين بن مالك يجعل هذا من التوكيد اللغظي المبوب له في النحو .

والثاني: أنه ليس للتوكيد بل للتأسيس ، إلا أنه جعل التغایر حاصلاً بتقدير المتعلقات ، فمنها أن التقدير: اتقوا الشرك وأمنوا إيماناً كاملاً ثم اتقوا وأمنوا أي: ثم ثبتو على التقوى والإيمان المتقدمين ، واستمرروا على هذه الحالة ثم اتقوا ثم تناهوا في التقوى وتغلوا فيها وأحسنوا للناس ، وواسوهم بأموالهم .

[الدر ٤١٦ / ٤ ، الكشاف ٦٤٣ / ١ ، وانظر شرح عمدة الحافظ لابن مالك ٥٧٢].

٩٥ - ﴿ وَمَنْ عَادَ فَإِنَّهُمْ أَلَّا هُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ .

مَنْ: شرطية والفاء جوابها ، ويتحقق: خبر لمبدأ ممحض أي: فهو يتتحقق ، ولا يجوز الجزم مع الفاء البته .

[الدر ٤ / ٤٢٨].

١٠٠ - ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالْطَّيْبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْثِ فَأَتَقُوا اللَّهَ يَكْأُفِي أَلَّا يَكْبِي لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ ﴾ لو: شرطية جوابها ممحض ، أي: ولو أعجبك كثرة الخيث لما استوى مع الطيب ، أو: لما أجدى شيئاً في المساواة .
جملة ﴿ فَأَتَقُوا اللَّهَ ﴾ استئنافية سبيبة .

[الدر ٤ / ٤٣٣].

١٠١ - ﴿ لَا سَلُواعَنْ أَشْيَاءِ إِنْ بَدَّ لَكُمْ تَسْوِيْكُمْ ﴾ .

جملة ﴿ إِنْ بَدَّ لَكُمْ ﴾ شرط ، جوابه ﴿ تَسْوِيْكُمْ ﴾ وهذه الجملة الشرطية في

محل جر صفة لأشياء ، وكذا الجملة الشرطية المعطوفة أيضاً.

[الدر ٤ / ٤٤٠].

١٠٥ - «عَيْتُكُمْ أَنفُسَكُمْ» .

الجمهور على نصب «أَنفُسَكُمْ» وهو منصوب على الإغراء بـ «عَيْتُكُمْ» لأن (عليكم) اسم فعل ، والتقدير: الزموا أنفسكم أي: هدايتها وحفظها مما يؤذيها ، فـ «عَيْتُكُمْ» هنا يرفع فاعلاً تقديره: عليكم أنتم.

[الدر ٤ / ٤٥٠].

١٠٦ - «يَتَأَيَّثَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» .

الجملة الاسمية «شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَثْنَانِ» جواب النداء .

«شَهَدَةُ» مبتدأ ، «أَثْنَانِ» خبره ، والتقدير: (شهادة بينكم شهادة اثنين) ، ويجوز أن يكون التقدير: أن يشهد بينكم اثنان ، فيرتفع «أَثْنَانِ» بالمصدر والتقدير: (فيما فرض عليكم من الشهادة أن يشهد اثنان). وفي الآية وجوه إعراب كثيرة .

[الدر ٤ / ٤٥٣ - ٤٥٧ ، شذور الذهب ٦٧ ، كشف المضلات ١ / ٣٧٤ ، معاني القرآن للفراء ١ / ٣٢٣ ، البحر ٤ / ٣٩ ، مجمع البيان ٣ / ٢٥٥ ، البيان ١ / ٣٠٧ - ٣٠٨].

١٠٦ - «إِنَّ أَنْتُمْ ضَرَبَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ» .

«أَنْتُمْ» مرفوع بفعل محنوف يفسره المذكور ، وهي تشبه مسألة الاستغلال ، والتقدير: إن ضربتم أنتم ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير ، وهذا مذهب جمهور البصريين ، وذهب الأخفش منهم والkovfion إلى جواز وقوع المبتدأ بعد (إن) الشرطية كما أجازوه بعد (إذا) أيضاً ، فـ «ضَرَبَيْتُمْ» لا محل له عند الجمهور لكونه مفسراً ، ومحله الرفع عند الكوفيين والأخفش لكونه خبراً ، ونحوه قوله تعالى: «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ» [التوبه: ٦] ، وقوله: «إِذَا الشَّمْسُ كَوَرَتْ» [التكوير: ١].

وجواب الشرط محذوف يدل عليه قوله تعالى: ﴿أَئْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ تَمْكُمُ أَوْ أَخْرَانِ﴾.

[الدر ٤٦٢ ، غرائب التفسير ٣٤٣ / ١].

١٠٦ - ﴿فَاصْبَتُكُمْ مُّصِيَّةً الْمَوْتِ تَحْسِسُونَهُمَا﴾.

فإاء عاطفة هذه الجملة على نفس الشرط. وقوله تعالى: ﴿تَحْسِسُونَهُمَا﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أنها في محل رفع صفة لـ (آخران)، وعلى هذا فالجملة الشرطية وما عطف عليها معتبرضة بين الصفة وموصوفها؛ فإن قوله ﴿تَحْسِسُونَهُمَا﴾ صفة لـ (آخران)، وإلى هذا ذهب الفارسي ومكي بن أبي طالب والحوفي وأبو البقاء وابن عطيه، وقد أوضح الفارسي ذلك بعبارة خاصة فقال:

﴿تَحْسِسُونَهُمَا﴾ صفة لـ (آخران)، واعتراض بقوله: إن أنتم ضربتم في الأرض.

وأفاد الاعتراض أن العدول إلى آخرين من غير الملة أو القرابة حسب اختلاف العلماء فيه إنما يكون مع ضرورة السفر وحلول الموت فيه.

الثاني: أنه لا محل له من الإعراب لاستثنائه، وإليه ذهب الزمخشري، قال: هو استثناف كلام، كأنه قيل بعد اشتراط العدالة فيها: فكيف نعمل إن ارتبنا فيهم؟ فقيل: تحبسونهما.

[الدر ٤٦٣ ، البحر ٤٢ / ٤ ، الكشاف ٦٥١ / ١].

١٠٦ - ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ لَا نَشَرِّى بِهِ ثَمَنًا وَلَا كَانَ ذَاقُونَ لَا نَكْتُمْ شَهَدَةَ اللَّهِ﴾.

﴿فَيُقْسِمَانِ﴾: في هذه الفاء وجهان: أظهرهما: أنها عاطفة هذه الجملة على جملة قوله: تحبسونهما، فكون في محل رفع، أو لا محل لها. والثاني: أنها فاء الجزاء، أي: جواب شرط مقدر، كقول ذي الرمة: وإنسان عيني يحسِّر الماء تارةً فيبدو، وتاراتٍ يجُمُّ فيفرق

تقديره عندهم: إذا حسر بدا ، وكذا في الآية: إذا حبستوهما أقساما.

جملة «لَا نَشَرِّي بِهِ» جواب القسم المضمر في (يقسمان) فُتُقِّي بما يتلقى به ، قوله: «إِنْ أَرَبَّتْ» شرط ، وجوابه ممحوف ، تقديره: إن ارتبتم فيما فحلفوهما ، وهذا الشرط وجوابه المقدر معترض بين القسم وجوابه .

«وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى» الواو تحتمل أن يقال عاطفة أو حالية ، وأن جملة الامتناع حال معطوفة على حال مقدرة قوله: أعطوا السائل ولو على فرس ، فكذا هنا تقديره: لا نشتري به ثمناً في كل حال ، ولو كان الحال كذا .

جملة «وَلَا نَكْتُمُ» تحتمل وجهين :

أحدهما: - وهو الظاهر - كونها نسقاً على جواب القسم ، فتكون أيضاً مقسمًا عليها .

الثاني: أنها إخبار من أنفسهم بأنهم لا يكتمون الشهادة ، ويفيد هذا الوجه قراءة الحسن والشعبي «وَلَا نَكْتُمُ» على النهي .

[الدر ٤ / ٤٦٨ - ٤٦٧ . البحر ٤ / ٤٤ ، البديع ٣٥].

١٠٧ - «فَيَقِسِّمَانِ يَأْلَمُهُ لَشَهَدَنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَدَتِهِمَا» .

جملة «لَشَهَدَنَا أَحَقُّ» جواب القسم في قوله «فَيَقِسِّمَانِ» .

[الدر ٤ / ٤٨٢].

١١١ - «وَإِذَا وَحَيْتَ إِلَى الْحَوَارِيْتَنَ آنَاءَ مَسْوَابِ» .

في (آن) وجهان :

أظهرهما: أنها تفسيرية لأنها وردت بعدما هو بمعنى القول لا حروفه .

والثاني: أنها مصدرية . والتقدير: أوجبت لهم الأمر بالإيمان .

[الدر ٤ / ٤٩٨ - ٤٩٩].

١١٣ - «وَنَعْلَمَ آنَ قَدْ صَدَقَتَنَا» .

أن: المخففة من الثقيلة ، وجملة «قَدْ صَدَقَتَنَا» في محل رفع خبر .

و«قد» فاصلة ، لأن الجملة الواقعية خبراً لها فعلية متصرفة غير دعاء.

[الدر ٤ / ٥٠٨].

١١٤ - «اللَّهُمَّ رِبَّنَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَا يَدْعُونَ مِنَ السَّمَاءِ وَتَكُونُ لَنَا عِيدًا» .

جملة «تَكُونُ» في محل نصب صفة لـ مائدة.

قرأ عبد الله «تكن» بالجزم على جواب الأمر (الدعاء) في قوله «أنزل» قال الزمخشري: وهو نظير قوله تعالى: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَّا» [مريم: ٥] بالرفع صفة ، وبالجزم جواباً ، ولكن القراءتان هناك متواترتان ، والجزم هنا في الشاذ.

[الدر ٤ / ٥٠٣ ، وانظر السبعة ٤٠٧ ، الكشاف ١ / ٦٥٥ ، البحر ٤ / ٥٦].

١١٥ - «فَمَنْ يَكْفُرُ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنَّ أَعْذِبَهُ عَذَابًا لَا أَعْذِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْمُنَاهَّينَ» .

جملة «فَإِنَّ أَعْذِبَهُ» في محل جزم جواب (من) الشرطية ، وجملة «لَا أَعْذِبُهُ أَحَدًا» في محل نصب صفة لـ عذاباً.

[الدر ٤ / ٥١٠].

١١٧ - «مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّنَا وَرَبِّكُمْ» .

«أَنْ أَعْبُدُوا» في أن وجوه كثيرة ، منها أن تكون تفسيرية.

[الدر ٤ / ٥١٧ - ٥١٥ ، الكشاف ١ / ٦٥٦].

١١٩ - «هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ حَذَّرُوهُمْ» .

قوله: «يَوْمٌ يَنْفَعُ» الجمهور على رفعه من غير تنوين ، ونافع على نصبه من غير تنوين ، ونقل الزمخشري عن الأعمش (يوماً) بنصبه منوناً ، وابن عطية عن الحسن بن عياش الشامي: يوم برفعه منوناً ، فهذه أربع قراءات.

فأما قراءة الجمهور فواضحة على المبتدأ والخبر ، والجملة في محل نصب بالقول.

وأما قراءة نافع ففيها أوجه:

أحداها: (هذا) مبتدأ ، و(يوم) خبره كالقراءة الأولى ، وإنما بني الظرف لإضافته إلى الجملة الفعلية ، وإن كانت معربة ، وهذا مذهب الكوفيين ،

واستدلوا عليه بهذه القراءة ، وأما البصريون فلا يجيزون البناء إلّا إذ صدرت الجملة المضاف إليها بفعل ماضٍ ، وعليه قول النابغة .

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت : ألمَا أَصْحُّ وَالشَّيْبُ وَازْعُ؟! وخرّجوا هذه القراءة على أن (يوم) منصوب على الظرف ، وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتدأ ، أي : هذا واقع أو يقع في يوم ينفع ، فيستوي هذا مع تخرّيج القراءة الأولى والثانية أيضاً في المعنى .

[الدر ٤/٥٢٠ ، الكتاب ١/٣٦٩ ، معاني القرآن للفراء ١/٣٢٧ ، تفسير القرطبي ٦/٣٨٠].

١١٩ - « قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صَدَقُهُمْ ». .

من النّحاة من خرّج الآية على أنّ (هذا) منصوب بـ (قال) ، وأشار به إلى المصدر فنسبة على المصدر ، وقيل : بل أشير به إلى الخبر والقصص المتقدمة فيجري في نصبه خلاف :

هل هو منصوب نصب المفعول به أو نصب المصادر؟ لأنّ متى وقع بعد القول ما يفهم كلاماً نحو (قلت خطبةً أو شرعاً) جرى فيه هذا الخلاف ، وعلى كل تقدير ، ف (يوم) منصوب على الظرف بـ (قال) أي : قال الله هذا القول أو هذه الأخبار في وقت نفع الصادقين ، وجملة (ينفع) في محل خفض بالإضافة .

[الدر ٤/٥٢١ ، شرح التسهيل لابن مالك ٣/٢٢٥ ، الارشاف ٢/٢٢٥ ، والدر ١٠/٤٦٣].

شذور الذهب ١٠٣ - ١٠٤ .

* * *

سُورَةُ الْأَنْعَام

١ - «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلْمَتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِرَبِّهِمْ يَعْدُلُونَ».

(ثُمَّ) هنا للمهلة في الزمان ، وهي عاطفة جملة اسمية على جملة اسمية ، يعني على «الْحَمْدُ لِلَّهِ» .

[الدر ٤ / ٥٣٣ ، الكشاف ٤ / ٢ ، البحر ٤ / ٦٩].

٢ - «وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرْكُمْ وَجَهَرَكُمْ» .

هو: ضمير الشأن في محل رفع بالابتداء ، والجلالة مبتدأ ثان ، وخبرها:
«فِي السَّمَاوَاتِ» ، أو جملة «يَعْلَمُ» ، والجملة خبر الأول مفسرة له .

[الدر ٤ / ٥٣٣].

٤ - «وَمَا أَنْبَيْهُمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ إِيمَانِهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْنَيْنِ» .

قوله «إِلَّا كَانُوا» هذه الجملة الكونية في محل نصب على الحال ، وصاحب الحال الضمير في (تأييدهم). واعلم أن الفعل الماضي لا يقع بعد (إلا) إلا بأحد شرطين ، إما وقوعه بعد فعل كهذه الآية الكريمة ، أو يقترن بـ (قد).
[الدر ٤ / ٥٣٤].

٥ - «فَقَدْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ لِمَا جَاءَهُمْ» .

الفاء هنا للتعقيب ، يعني أن الإعراض عن الآيات أعقبه التكذيب ، وقال الزمخشري: «فَقَدْ كَذَبُوا» مردود على كلام ممحوف ، كأنه قيل: إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظم آية وأكبرها .

[الكساف ٤ / ٥٣٤ ، الدر ٤ / ٥٣٤ ، البحر ٤ / ٧٤].

٦ - ﴿أَلَمْ يَرَوْا كُمْ أَهْلَكَنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ﴾.

﴿كم﴾ يجوز أن تكون استفهاميةً وخبريةً ، وعلى كلا التقديرتين فهي معلقة للرؤية عن العمل؛ لأن الخبرية تجري من خلال الاستفهامية في ذلك ، ولذلك أعطيت أحكامها من وجوب التصديق وغيره ، والرؤية هنا علمية ، ويضعف كونها بصرية ، وعلى كلا التقديرتين فهي معلقة عن العمل ، لأن البصرية تجري مجرياً ، فإن كانت علمية فـ (كم) وما في خبرها سادة مسدة مفعولين ، وإن كانت بصرية فمسدة واحد.

قوله ﴿مَكَثَنَّهُمْ﴾ في موضع جر صفة لـ (قرن) ، ويجوز أن تكون استئنافاً لسؤال مقدّر .

[الدر ٤ / ٥٣٥ ، البحر ٤ / ٧٦].

٨ - ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلِكٌ﴾.

الظاهر أن هذه الجملة مستأنفة سبقت للإخبار عنهم بفرط تعنتهم وتصالبهم في كفرهم .

[الدر ٤ / ٥٤٤].

١١ - ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ اأْنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَيْنَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اأْنْظُرُوا﴾ عطف على ﴿سِيرُوا﴾.

ولم يجيء في القرآن العطفُ في مثل هذا الموضع إلا بالفاء ، وهنا جاء بـ (ثم) فيحتاج إلى فرق؛ فذكر الزمخشري الفرق وهو: أن جعل النظر مسيباً عن السير في قوله: فانظروا كأنه قبل: سيروا لأجل النظر ، ولا تسيرا سير الغافلين ، وهنا معناه إباحة السير في الأرض للتجارة وغيرها من المنافع وإيصال النظر في آثار الهاكلين ، ونبه على ذلك بـ (ثم) لتباعد ما بين الواجب والمباح .

[الكتاف ٢ / ٧ ، وانظر البحر ٤ / ٨ ، والدر ٤ / ٥٤٧ - ٥٤٨ ، وغرائب التفسير ١ / ٣٥٣].

١١ - ﴿أَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَيْنَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾.

قوله ﴿كَيْفَ كَانَ عَيْنَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ كيف: خبر مقدم و(عاقبة) اسمها .

وكيف معلقة للنظر فهي في محل نصب على إسقاط الخاض؟ لأن معناه هنا التفكّر والتدبر.

[الدر ٥٤٨ / ٤].

١٢ - **﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾**.

كتب على نفسه معناه القسم ، وعلى هذا قوله **﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾** : جوابه ؛ لما تضمن من معنى القسم ، وعلى هذا فلا توقف على قوله **﴿الرَّحْمَةُ﴾**.

قال الزجاج: إن الجملة من قوله **﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾** في محل النصب على أنها بدل من **﴿الرَّحْمَةُ﴾**؛ لأنّه فسر قوله **﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾** بأنه أمهلكم وأمد لكم في العمر والرزق مع كفركم ، فهو تفسير للرحمة.

وقد ذكر الفراء هذين الوجهين: أعني أن الجملة تمت عند قوله **﴿الرَّحْمَةُ﴾** أو أن **﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾** بدل منها ، فقال إن شئت جعلت الرحمة غاية الكلام ثم استأنف بعدها (ليجمعنكم) وإن شئت جعلتها في موضع نصب كما قال: **﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّمَا مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ﴾** [الأنعام: ٥٤].

[الدر ٤ / ٥٤٩ ، معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٥٥ ، معاني القرآن للفراء ١ / ٣٢٨].

١٢ - **﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَارِبَّ فِيهِ﴾**.

قوله: **﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾** جواب قسم ممحوظ ، أي: والله ليجمعنكم ، والجملة القسمية لا تعلق لها بما قبلها من حيث الإعراب ، وإن تعلقت به من حيث المعنى.

جملة **﴿لَارِبَّ فِيهِ﴾** حال من **﴿يَوْم﴾** ، والضمير في **﴿فِيهِ﴾** يعود على اليوم.

[الدر ٤ / ٥٥٠ - ٥٥١].

١٥ - **﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾**.

﴿إِنْ عَصَيْتُ﴾ شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه ، ولذلك جاء بفعل الشرط ماضياً ، وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان: أحدهما: أنها معتبرة بين الفعل وهو (أخاف) وبين مفعوله وهو (عذاب) ، والثاني: أنها في محل نصب على الحال ، قال أبو حيّان: كأنه قيل: إن أخاف عاصياً ربي . وفيه نظر إذ المعنى يأباه.

وجملة «أَخَافُ» وما في حيّزه خبر لـ (إن) وـ (إن) وما في حيّزها في محل نصب بـ قل .

[الدر ٤/٥٥٩ ، البحر ٤/٨٦].

١٦ - «مَنْ يُصَرِّفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ» .

هذه الجملة الشرطية يجوز فيها وجهان: الاستئناف والوصف لـ عذاب يوم فحيث جعلنا فيها ضميراً يعود على عذاب يوم إما من «يُصَرِّفْ» وإما من (عنه) جاز أن تكون صفةً. وهو الظاهر، وأن تكون مستأنفةً، وحيث لم يجعل فيها ضميراً يعود عليه تعين أن تكون مستأنفةً، ولا يجوز أن تكون صفةً لخلوها من الضمير.

قوله «وَذَلِكَ الْفَوْزُ» مبتدأ وخبر ، جيء بهذه الجملة مقررة لما تقدم من مضمون الجملة قبلها.

[الدر ٤/٥٦٣].

١٧ - «وَإِنْ يَمْسِكَ اللَّهُ بِضَرِّهِ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسِكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَقَدِيرٌ» .

«وَإِنْ يَمْسِكَ اللَّهُ بِضَرِّهِ» شرط ، جوابه (فلا كاشف له إلا هو) .. وجاء هذا الجواب بالحصر إشارة إلى استقلاله بكشف الضر دون غيره ، وجاء الثاني بقوله: «فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَقَادِيرٌ» إشارة إلى قدرته الباهرة ، فيندرج فيها المسُّ بخير وغيره ، على أنه لو قيل: إن جوابه الثاني محذوف لكان وجهاً ، أي: وإن يمسسك فلا راد لفضله للتصریح بمثله في موضع آخر.

[الدر ٤/٥٦٦ ، غرائب التفسير ١/٣٥٥].

٢٣ - «فَالْأُولُوا لِلْأَوَّلِ سَامَّا كَمَشِرِّكِينَ» .

قوله «رَبَّنَا» قرأ الأخوان: ربنا نصباً والباقيون جرأً.

ونصبه: إما على النداء وإما على المدح ، قاله ابن عطية ، وإما على إضمار (أعني) قاله أبو البقاء ، والتقدير: يا ربنا ، وعلى كل تقدير فالجملة معتبرة بين القسم وجوابه ، وهو قوله «مَا كَمَشِرِّكِينَ» .

وخفضه في ثلاثة أوجه: النعت والبدل وعطف البيان.

[الدر ٤ / ٥٧٤ - ٥٧٥].

٢٤ - «أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ».

الجملة الاستفهامية في محل نصب بـ (انظر)؛ لأنها معلقة بها عن العمل.
و(كذبوا) وإن كان معناه مستقبلاً لأنه في يوم القيمة ، فهو لتحقيقه أبرزه
في صورة الماضي .

[الدر ٤ / ٥٧٥].

٢٥ - «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَعِيْغُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكْتَنَّ».

قوله «وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكْتَنَّ» هذه الجملة تحتمل وجهين: أظهرهما: أنها
سيقت مسألة للاخبار بما تضمنته من الختم على قلوبهم وسمعهم ،
ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال ، والتقدير: ومنهم من يستمع
في حال كونه مفعولاً على قلبه كنان وفي أذنه وقر ، فعلى الأول يكون قد
عطف جملة فعلية على اسمية ، وعلى الثاني تكون الواو للحال (قد)
مضمرة بعدها عند من يقدرها قبل الماضي الواقع حالاً.

[الدر ٤ / ٥٧٦].

٢٥ - «حَقٌّ إِذَا جَاءَكُمْ وَكَيْبَدِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ».

جملة «يَكْبِدِلُونَكَ» حال ، قوله «يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا» تفسير له ، والمعنى:
أنه بلغ تكذيبهم الآيات إلى أنهم يجادلونك ويناكرونك ، وفسر مجادلتهم
بأنهم يقولون: «إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ» .

[الدر ٤ / ٥٧٩].

٢٧ - «وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ الْتَّارِ».

«وَلَوْ تَرَىٰ»: شرطية ، جوابها محدود لفهم المعنى ، التقدير: لرأيت
شيئاً عظيماً وهو لا مفظعاً ، وحذف الجواب كثير في التنزيل وفي النظم ،
قوله تعالى: «وَلَوْ أَنَّ فُرَّأَ انَا سَيَرَتْ بِهِ الْجَيَالُ» [الرعد: ٣١] ، قوله الآخر:
وَجَدَكَ لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ سُوَاكَ ، ولكن لم نجد لك مذفعاً

وقوله :

كَذَبَ العوادلُ لَوْ رَأَيْنَا مُنَاخَنًا بِحَزِيزٍ رَامَةً وَالْمَطِيءُ سَوَامِي
وَحَذَفَ الْجَوابَ أَبْلَغَ ، قَالُوا: لَأَنَّ السَّامِعَ تَذَهَّبَ نَفْسُهُ كُلَّ مَذَهَبٍ ، فَلَوْ
حُرِجَ لَهُ بِالْجَوابِ وَطَنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَخْشِ مِنْهُ كَثِيرًا ، وَلَذِكَّرَ قَالَ كُثِيرٌ:
فَقَلَتْ لَهَا يَا عَزْ كُلُّ مَصِيبَةٍ إِذَا وُطِنَتْ لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ .
[الدر ٤ / ٥٨٣ - ٥٨٢].

٢٨ - ٢٩ - ﴿وَلَوْ رُدُوا لَعَادُوا لِمَا هُوَ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴾
﴿وَقَالُوا إِنَّهُ إِلَّا حَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ .

جملة «لَعَادُوا» جواب لـ، لا محل لها من الإعراب.
قوله «وَإِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ» يحتمل الاستئناف، ويحتمل العطف على يا ليتنا نرد.

جملة «وَقَالُوا» تحتمل ثلاثة أوجه :
أحدها: أنها معطوفة على جواب (ـ)، والتقدير: لو رُدُوا لعادوا ولقالوا.
الثاني: أنها مستأنفة ليست داخلة في حيز (ـ).
الثالث: أنها معطوفة على قوله «وَإِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ» .

قوله : «إِنَّهُ إِلَّا حَيَاةُ الدُّنْيَا» إنْ: نافية ، هي: مبتدأ ، حياتنا: خبرها ، ولم
يكتفوا بمجرد الإخبار بذلك حتى أبرزوها محصورة في نفي وإثبات ،
والمعنى: إن الحياة إلا حياتنا الدنيا .
[الدر ٤ / ٥٩٣ ، ١١].

٣٣ - ﴿قَدْ نَلَمْ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ .

جملة «إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ» سادّ المفعولين ، فإنها معلقة عن العمل ،
وكسرت إن لدخول اللام في خبرها .
والضمير في إنّه ضمير الشأن والحديث ، والجملة بعده خبر مفسّرة له .
[الدر ٤ / ٦٠٤].

٣٥ - ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُّرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْنِيَ نَقْفَاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمَانًا فِي السَّمَاءِ ﴾ .

قوله: ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُّرَ ﴾ : هذا شرط ، جوابه الفاء الداخلة على الشرط الثاني ، وجواب الثاني ممحوظ تقديره: فإن استطعت أن تبني نقفًا في الأرض أو سلمانًا في جعل الشرط الثاني وجوابه جواباً للأول ، وقد تقدم مثل ذلك في قوله: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبْيَعَ هُدًى فَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة: ٣٨]. إلا أن جواب الثاني هناك مظہر .

[الدر ٦٠٧/٤]

٣٥ - ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُّرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ .

﴿ كَانَ ﴾ ماضٌ ناقص ، وفي اسمها وجهان ، أحدهما: أنه ﴿ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ ، وكُبُرٌ: جملة فعلية في محل نصب خبراً مقدماً على الاسم. والثاني: أن يكون اسمها ضمير الشأن والأمر ، والجملة الفعلية مفسرة له في محل نصب على الخبر ، و﴿ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ : مرفوع بـ (كبُرٌ) .

ومثل ذلك في جواز الوجهين قوله تعالى: ﴿ وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنٌ ﴾ [الأعراف: ١٣٧] ، ﴿ وَأَنْتَ كَانَ تَقُولُ سَفِينَاهَا ﴾ [الجن: ٤] ، ففرعون يحتمل أن يكون اسمًا ، وأن يكون فاعلاً ، وكذلك سفينها ، ومثله أيضاً قول امرئ القيس:

إِنْ تَكْ قَدْ سَاعْتَكْ مِنِي خَلِيقَةَ فَسُلْيَ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكْ تُنسُلِي فَخَلِيقَةَ يَحْتِمُ الْأَمْرَيْنِ ، وَإِظْهَارَ (قد) هَنَا يَرْجُحُ قَوْلَ مَنْ يَشْتَرِطُهَا ، وَهُلْ يَجُوزُ فِي مَثْلِ هَذَا التَّرْكِيبِ التَّنَازُعُ؟ وَذَلِكَ أَنْ كَلَّا مِنْ (كان) وَمَا بَعْدُهَا مِنْ الْأَفْعَالِ الْمُذَكُورَةِ فِي مَثْلِ هَذِهِ الْأَمْثَالِ يَطْلُبُ الْمَرْفُوعَ مِنْ جَهَةِ الْمَعْنَى ، وَشُرُوطُ الْإِعْمَالِ مُوجَودَةٌ .

[الدر ٦٠٨ - ٦٠٧/٤]

٣٦ - ﴿ إِنَّا يَسْتَحِيَّ بِالَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمُوقَّنَ يَعْثِمُهُمُ اللَّهُ ﴾ .

قوله ﴿ وَالْمُوقَّنَ يَعْثِمُهُمُ اللَّهُ ﴾ : فيه ثلاثة أوجه:

أظهرها: أنها جملة من مبتدأ وخبر سبقت للإخبار بقدرته ، وإن من قدر

على بعث الموتى يقدر على إحياء قلوب الكفراة بالإيمان فلا تتأسف على من كفر.

الثاني: أن «وَالْمَوْتَنَ» منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر بعده ، ورجح هذا الوجه على الرفع بالابتداء لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها ، فهو نظير «يُدْخِلُ مَنِ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعْدَادًا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» [الإنسان : ٣١].

الثالث: أنه مرفوع نسقاً على الموصول قبله.

[الدر ٤ / ٦١٠].

٤٠ - «قُلْ أَرَأَيْتُكُمْ».

رأيتم هذه بمعنى أخبرني ، ولها أحكام تختص بها:

رأيت: إن كانت البصرية أو العلمية الباقية على معناها لم يجز أن تلحقها كاف على أنها حرف خطاب ، بل إن لحقتها كاف كانت ضميراً مفعولاً أول ، ويكون مطابقاً للمخاطب: تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وثنية وجمعـاً ، وإذا اتصل بها تاء خطاب لزم مطابقتها لما يراد بها مما ذكر ، ويكون ضميراً فاعلاً ، نحو: أرأيتم ، أرأيتما ، أرأيتن ، ويدخلها التعليق والإلغاء.

وإذا كانت العلمية التي ضمنت معنى (أخبرني) اختصت بأحكام آخر ، قال الفراء: في (رأيت) لغتان ومعنيان أحدهما: أن يسأل الرجل: أرأيت زيداً ، أي: أعلمت ، فهذه مهموزة ، وثانيهما: أن تقول: أرأيت بمعنى أخبرني ، فها هنا ترك الهمزة ، إن شئت - وهو أكثر كلام العرب - تومئ إلى ترك الهمز للفرق بين المعنيين.

ومنها أنه لا يدخلها تعليق ولا إلغاء؛ لأنها بمعنى أخبرني ، و(أخبرني) لا يعلق عند الجمهور ، قال سيبويه: وتقول: أرأيتك زيداً أبو من هو؟ لا يحسن فيه إلا النصب في زيد ، وجملة الاستفهام في موضع المفعول الثاني. على أن كثيراً من النحاة خالفوا سيبويه وقالوا: كثيراً ما تعلق (رأيت) وفي القرآن من ذلك كثير ، واستدلوا بهذه الآية التي نحن فيها ، وبقوله:

﴿أَرَيْتَ إِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّ أَتَرَيْلَمَ بَأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق: ١٣ - ١٤].

واختلف الناس في الجملة الاستفهامية الواقعة بعد المنصوب بـ (رأيتك) نحو : أرأيتك زيداً ما صنع ؟

فالجمهور على أنَّ (زيداً) مفعول أول ، والجملة بعده في محل نصب سادَةَ مسَدَ المفعول الثاني ، ولا يجوز التعليق في هذه ، وإن جاز في غيرها من أخواتها نحو : علمت زيداً أبو من هو ؟

وقال ابن كيسان : إن الجملة الاستفهامية في أرأيتك زيداً ما صنع ؟ بدل من أرأيتك .

وقال الأخفش : إنه لابد بعد (رأيت) التي بمعنى أخبرني من الاسم المستخبر عنه ، ويلزم الجملة التي بعده الاستفهام ؛ لأنَّ أخبرني موافق لمعنى الاستفهام ، وزعم أيضاً أنها تخرج عن بابها فتكون بمعنى (أما) أو (تبَّهْ) ، وحيثَنَدَ لا يكون لها مفعولان ، ولا مفعول واحد ، وجعل من ذلك : ﴿قَالَ أَرَيْتَ إِذَا أَوْتَنَا إِلَى الصَّحْرَاءِ فَإِنِّي سَيُثْلُوتُ﴾ [الكهف: ٦٣] وهذا ينبغي ألا يجوز ؛ لأنَّ إخراج لِلْفَظَةِ عن موضوعها من غير داعٍ إلى ذلك .

إذا تقرر هذا فأقوال العلماء في الآية الكريمة ثلاثة :

أحدها : أن المفعول الأول والجملة الاستفهامية التي سدت مسَدَ الثاني ممحوفان لفهم المعنى ، والتقدير : أرأيتك عبادتكم الأصنام هل تنفعكم ؟ أو اتخاذكم غير الله إلَّاهًا هل يكشف ضرركم ؟ (عبادتكم) أو (اتخاذكم) مفعول أول ، والجملة الاستفهامية سادة مسَدَ الثاني ، والثاء هي الفاعل ، والكاف حرف خطاب .

الثاني : أن الشرط وجوابه (إن أتاكم عذابه ...) قد سدا مسَدَ المفعولين لأنهما قد حصلَا المعنى المقصود ، فلم يتحجَّ هذا الفعل إلى مفعول . وليس بشيء ، لأن الشرط وجوابه لم يُعهد فيهما أن يسدا مسَدَ مفعولي ظنَّ .

الثالث : أن المفعول الأول ممحوف ، والمسألة من باب التنازع بين (رأيتك) و(أتاكم) ، والمتنازع فيه هو لفظ (العذاب) والمفعول الثاني هو

الجملة من الاستفهام (أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ) ، والرابط لهذه الجملة بالمعنى الأول المحدود محدود تقديره: أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ لِكَشْفِهِ ، والمعنى: قل: أَرَأَيْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ إِنْ أَتَاكُمْ - أو الساعَةَ إِنْ أَتَكُمْ - أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ لِكَشْفِهِ أو لِكَشْفِ نَوَازِلِهَا .

أما جواب الشرط فيه خمسة أوجهٍ:
أحدها: أنه محدود ، قدره الزمخشري: إن أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ فَمَنْ تَدْعُونَ؟

الثاني: أنه (أَرَأَيْتُمْ) قاله الحوفي ، وهو فاسد لوجهين: أحدهما أن جواب الشرط لا يتقدم عند جمهور البصريين ، وإنما جوزه الكوفيون وأبوزيد والمبرد ، والثاني: أن الجملة المصدرة بالهمزة لا تقع جواباً للشرط البة ، إنما يقع من الاستفهام ما كان بـ (هل) أو اسم من أسماء الاستفهام.

الثالث: أنه (أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ) وهو ظاهر عبارة الزمخشري ، فإنه قال: ويجوز أن يتعلّق الشرط بقوله: (أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ) ، كأنه قيل: أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابَ اللَّهِ .

هذا وقد التزم العرب في الشرط العجائبي بعد (أَرَأَيْتَ) مضيّ الفعل وفي هذا دلالة على أن جواب الشرط محدود؛ لأنّه لا يحذف الشرط إلا عند مضيّ فعله ، قال تعالى:

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ ﴾ .

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنَّ أَخْذَ اللَّهُ سَمَعَكُمْ ﴾ .

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَئِلَّا سَرَمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَّهُ عِزْزُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِضَيْكًا أَفَلَا سَمَعُونَ ﴿٦﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْنَّهَارَ سَرَمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَّهُ عِزْزُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبَصِّرُونَ ﴾ [القصص: ٧١] .

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُهُ ﴾ [يونس: ٥٠] .

﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّ ﴾ [العلق: ١٣] .

إلى غير ذلك من الآيات .

وأيضاً مجيء الجملة الاستفهامية مصدرة بهمزة الاستفهام دليل على أنها ليست جواب الشرط؛ إذ لا يصحّ وقوعها جواباً للشرط .

الرابع: أنَّ جواب الشرط ممحذوف تقديره: إنْ أتاكم عذابُ الله أو أنتكم الساعة دعوتُم ، ودل عليه قوله: أَغَيْرُ اللهِ تدعونَ .

الخامس: أنه ممحذوف أيضاً ، ولكنَّه مقدر من جنس ما تقدم في المعنى ، تقديره: إنْ أتاكم عذابُ الله أو أنتكم الساعة فأخبروني عنه أتدعونَ غير الله لكتشه . ونظيره: أنت ظالم إنْ فعلت . أي: فأنت ظالم ، فمحذف (فأنْت ظالم) لدلالة ما تقدم عليه ، وهذا جار على قواعد العربية .

قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ شرط جوابه ممحذوف لدلالة الكلام عليه ، والتقدير: إنْ كنتم صادقين في دعواكم أنَّ غير الله إله فهل تدعونَ لكتش ما يحلّ بكم من العذاب؟

[الدر المصنون ٤/٦١٥ - ٦٢٨ ، انظر البحر ٤/١٢٥ - ١٢٧ ، السبعة ٢٥٧ ، معاني القرآن للفراء ١/٣٣٣ الكشاف ٢/١٨ ، ارتشف الضرب ٣/٧٣].

٤١ - ﴿بَلْ إِيَاهُ تَدْعُونَ﴾ .

﴿بَلْ﴾ حرف إضمار وانتقال لا إبطال ، وهي في كلام الله كذلك ، إيه ، مفعول مقدّم للاختصاص ، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب . [الدر ٤/٦٢٨].

٤١ - ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاء﴾ .

﴿إِنْ شَاء﴾ شرط ، جوابه ممحذوف لفهم المعنى ، ودلالة ما قبله عليه ، أي: إن شاء أن يكشف كشف ، وادعاء تقديم جواب الشرط هنا واضح لاقترانه بالفاء ، فهو أحسن من قوله: أنت ظالم إنْ فعلت ، لكنَّ يمنع من كونها جواباً هنا أنها سبيبة مرتبة أي: أنها أفادت ترطيب الكشف على الدعاء ، وأن الدعاء سبب فيه ، على أنَّ لنا خلافاً في فاء الجزاء: هل تفيد السبيبة أو لا؟ .

[الدر ٤/٦٣٢ - ٦٣١].

٤٢ - «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَّةٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَأَخْذَنَاهُمْ بِالْأَسْاءَ وَالصَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَبَرَّعُونَ» .

في الكلام حذف تقديره: أرسلنا رسلاً إلى أمم فكذبوا فأخذناهم ، وهذا الحذف ظاهر جداً.

جملة «لَعَلَّهُمْ يَتَبَرَّعُونَ» استثنافية .

[الدر ٤ / ٦٣٢].

٤٣ - «فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَانَ تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ فَسَتَ قُلُوبُهُمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الْشَّيْطَنُونَ» .

قوله «وزَيْنَ لَهُمُ» هذه الجملة تحتمل وجهين: أحدهما: أن تكون استثنافية ، أخبر تعالى منهم بذلك ، والثاني: - هو الظاهر - أنها داخلة في حيز الاستدراك فهي نسق على قوله : «فَسَتَ قُلُوبُهُمْ» .

[الدر ٤ / ٦٣٣ - ٦٣٤ ، الكشاف ٢ / ١٩].

٤٤ - «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنَّ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِنَّ اللَّهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيْكُمْ بِهِ» .

المفعول الأول لـ (رأيتم) ممحوظ تقديره:رأيتم سمعكم وأبصاركم إن أخذها الله ، والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعولاً ثانياً.

وجواب الشرط ممحوظ .

[الدر ٤ / ٦٣٥].

٤٥ - «أَنْظُرْ كَيْفَ ثُصِرِفُ الْأَيَتِ تُمَّهُمْ يَصْدِقُونَ» .

«كَيْفَ» معمولة لـ «ثُصِرِفُ» ، ونصبها إما على التشبيه بالحال ، أو التشبيه بالظرف وهي معلقة لـ «أَنْظُرْ» فهي في محل نصب بإسقاط حرف الجر .

[الدر ٤ / ٦٣٦].

٤٦ - «قُلْ أَرَأَيْتُكُمْ إِنَّ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهَرًا هَلْ يَهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ» .

قوله «هَلْ يَهْلَكُ» هذا استفهام بمعنى النفي ، ولذلك دخلت «إِلَّا» ، وهو استثناء مفرغ ، والتقدير: ما يهلك إلا القوم الظالمون .

وهذه الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لـ (رأيكم) ، والمفعول الأول محذوف.

[الدر ٤/٦٣٧].

٥٢ - «وَلَا تَنْظُرُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْقَ وَالْعَشْيِ بُرْيَدُونَ وَجَهَمَّ مَا عَلَيْكَ مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَنْظُرُهُمْ فَتَكُونُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ».

جملة «مَا عَلَيْكَ مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ» وجملة «وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ» اعتراض بين النهي «وَلَا تَنْظُرُ» وجوابه «فَتَنْظُرُهُمْ» كقوله تعالى: «لَا تَنْقُرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِسْحَاقُكُمْ بِعَذَابٍ» [طه: ٦١].

[الدر ٤/٦٤٥ - ٦٤٦ ، الكشاف ٢/٢٢].

٥٣ - «وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِعَيْنٍ لَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنْ أَللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ يَبْيَنُنَا». قوله «أَهَؤُلَاءِ» يجوز فيه وجهان:

أظهرهما: أنه منصوب المحل على الاستعمال بفعل ممحوف يفسّره الظاهر ، العامل في ضميره بوساطة (على) ، ويكون المفسّر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ ، والتقدير: أفضّل الله هؤلاء منّ عليهم ، أو اختار هؤلاء منّ عليهم ، ولا محل لجملة «مَنْ أَللَّهُ عَلَيْهِمْ» لكونها مفسّرة ، وإنما رجّح هنا إضمamar الفعل لأنّه وقع بعد أداة يغلب إيلاء الفعل لها.

والثاني: أنه مرفوع المحل على أنه مبتدأ ، والخبر: «مَنْ أَللَّهُ عَلَيْهِمْ» ، وهذا وإن كان سالماً من الإضمamar الموجود في الوجه الذي قبله؛ إلا أنه مرجوح لما تقدم.

[الدر ٤/٦٤٨].

٥٤ - «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ».

قوله «كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ» في محل نصب بالقول لأنّه كالتفسير لقوله: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ».

[الدر ٤/٦٥٠].

٥٤ - «كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا يُجْهَلُهُ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ».

قرىء: إنه بكسر الهمزة ، والجملة مستأنفة ، والكلام تمام قبلها ، وجيء بها وبما بعدها كالتفسير لقوله «كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ». ويجوز أن تكون الجملة منصوبة بعد قول مقدر ، أي: قال الله ذلك ، وهذا في المعنى كالذى قبله.

ويجوز أنه أجري (كتب) مجرى (قال) فكسرت بعده كما تكسر بعد القول الصريح ، وهذا لا يتمشى على أصول البصريين.

[الدر ٤/٦٥٣ ، السبعة ٢٥٨ ، النشر ٢٤٩ ، البحر ٤/١٤١].

٥٤ - «أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا يُجْهَلُهُ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ».

قوله «أَنَّهُ» الهاء ضمير الأمر والشأن ، من: شرطية ، مبتدأ وجوابها الفاء وما بعدها في محل جزم.

[الدر ٤/٦٥٤].

٥٦ - «قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا».

«إِذَا» حرف جواب وجاء لا عمل لها هنا لعدم فعل تعلم فيه ، والمعنى: إن اتبعتُ أهواءكم ضللتكُ وما اهتديت ، فهي في قوة شرط وجاء.

[الدر ٤/٦٥٦].

٥٧ - «وَكَذَبْتُمْ بِهِ».

قوله تعالى «وَكَذَبْتُمْ بِهِ» في هذه الجملة وجهان: أحدهما: أنها مستأنفة سبقت للإخبار بذلك ، والثاني: أنها في محل نصب على الحال ، و(قد) مضمرة معها.

[الدر ٤/٦٥٧].

٥٩ - «وَعِنْهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ» .

قوله «لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ» في محل نصب على الحال من «مَفَاتِحُ» ، والعامل فيها الاستقرار الذي تضمنه الظرف (عنه) لوقوعه خبراً.

[الدر ٤ / ٦٦٠].

٥٩ - «وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا» .

جملة «إِلَّا يَعْلَمُهَا» حال من ورقة ، وجاءت الحال من النكرة لاعتمادها على النفي ، والتقدير: وما تسقط من ورقة إلا عالمًا هو بها ، كقولك: ما أكرمت أحدا إلا صالحًا.

ويجوز أن تكون الجملة نعتاً لـ (ورقة) ، وإذا أجازوا في قوله تعالى «وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ» [الحجر: ٤] أن تكون نعتاً لقرية مع كونها بالواو ويعتذرون عن زيادة الواو فإن يجيزوا ذلك هنا أولى ، وحيثني فيجوز أن تكون في موضع جر على اللفظ أو رفع على المثل.

[الدر ٤ / ٦٦١].

٦١ - «وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوَّقَ عِبَادَةٍ وَّيُرِسْلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً» .

قوله تعالى: «وَيُرِسْلُ» فيه خمسة أوجه:

أحدها: أنه عطف على اسم الفاعل الواقع صلة لأـل؛ لأنه في معنى (يفعل) ، والتقدير: وهو الذي يقهـر عبادـه ويرسلـ ، فعطف الفعل على الاسم لأنه في تأويلـه ، ومثلـه عند بعضـهم: «إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا» [الحـديد: ١٨] قالـوا: فأـقرـضـوا عـطفـ علىـ (مـصدـقـينـ) الواقع صـلة لأـلـ ، لأنـه في معـنى إـنـ الـذـينـ صـدـقـواـ وـأـقـرـضـواـ.

ومن عـطفـ الـاسـمـ عـلـىـ الفـعـلـ لـكـونـهـ فيـ تـأـوـيلـ الـاسـمـ قولـهـ تـعـالـىـ: «يُخْرِجُ الْحَمَّىَ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَمَّىَ» وأـما قولـهـ تـعـالـىـ: «أَوْلَئِرَوْا إِلَى الظَّيْرِ فَوَهْمَ صَنَقَتِ وَقَبِضَنَ» [الـمـلـكـ: ١٩] فيـقـبـضـنـ فيـ تـأـوـيلـ اـسـمـ ، أيـ: وـقـابـضـاتـ.

الـثـانـيـ: أنهاـ جـمـلـةـ فعلـيةـ عـطـفـتـ عـلـىـ جـمـلـةـ اـسـمـيةـ ، وهـيـ قولـهـ «وَهُوَ الْقَاهِرُ» .

الثالث: أنها معطوفة على الصلة وما عُطف عليها ، وهو قوله (يتوفّاكم ويعلم) وما بعده.. أي: وهو الذي يتوفّاكم ويرسل.

الرابع: أنه خبر مبتدأ محذوف ، والجملة في محل نصب على الحال ، صاحبها الضمير المستكן في «**الْفَاهِرُ**».

الخامس: أنها مستأنفة سبقت للإخبار بذلك ، وهذا الوجه هو في المعنى كالثاني.

[الدر ٤ / ٦٦٥ - ٦٦٦ ، البحر ٤ / ١٤٧].

٦١ - **﴿تَوَقَّتُهُ رُسْنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾**.

قوله **«وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ»** هذه الجملة تحتمل وجهين:
أظهرهما: أنها حال من **«رُسْنَةٍ»**.

والثاني: أنها استئنافية سبقت للإخبار عنهم بهذه الصفة.

[الدر ٤ / ٦٦٧].

٦٢ - **﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخَفْيَةً لِّيْنَ أَبْحَنَنَا مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّكِّرِينَ﴾**.

قوله **«لِّيْنَ أَبْحَنَنَا»** الظاهر أن هذه الجملة القسمية تفسير للدعاء قبلها ، ويجوز أن تكون منصوبة المحل على إضمار القول ، ويكون ذلك القول في محل نصب على الحال من فاعل **«تَدْعُونَهُ»** ، أي: تدعونه قائلين ذلك.

جملة **«لَتَكُونَنَّ»** جواب القسم ، وجواب الشرط محذوف دل عليه هذا الجواب.

[الدر ٤ / ٦٧٠].

٦٣ - **﴿وَكَذَبَ بِهِ قَوْمَكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾**.

قوله **«وَهُوَ الْحَقُّ»** في هذه الجملة وجهان:
الظاهر منها: أنها استئناف .

والثاني: أنها حال من الهاء في (به) أي: كذبوا به في حال كونه حقاً ، وهو أعظم في القبح.

[الدر ٤ / ٦٧٣].

٧٠ - «وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تُبَسَّلَ نَفْسُ بِمَا كَسَبَتْ لِيَسَ لَهَا مِنْ دُوبَتْ اللَّهُ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ».

قوله «ليَسَ لَهَا» هذه الجملة فيها ثلاثة أوجه:
أحدها ، وهو الظاهر: أنها مستأنفة سيقت للإخبار بذلك .
والثاني: أنها في محل رفع صفة لـ (نفس) .
والثالث: أنها في محل نصب حالاً من الضمير في (كسبت).

[الدر ٤ / ٦٨١].

٧٣ - «وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلَهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَلَيْهِمْ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ».

«قوله الْحَقُّ» قوله: مبتدأ ، والحق: نعته و«يَوْمَ يُنْفَخُ» خبره ، وعلى هذا ففي قوله: «وَلَهُ الْمُلْكُ» أوجه: أحدها: أن تكون جملةً من مبتدأ وخبر معترضة بين المبتدأ وخبره فلا محل لها من الإعراب .

[الدر ٤ / ٦٩٢ - ٦٩١].

٧٥ - «نُرِي».

هذا مضارع ، والمراد به حكاية حال ماضية .
[الدر ٥ / ٥].

٧٥ - «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

هذه الجملة المشتملة على التشبيه أو التعليل معترضة بين قوله «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ» مُنْكِراً على أبيه وقومه عبادة الأصنام وبين الاستدلال عليهم بوحديانية الله تعالى .

ويجوز أن لا تكون معترضة إن قلنا إنَّ قوله «فَلَمَا» عطف على ما قبله .
[الدر ٦ / ٥].

٨٠ - «وَلَا أَخَافُ مَا شَرِكُونَ بِهِ».

هذه الجملة يجوز أن تكون مستأنفة ، أخبر عليه السلام بأنه لا يخاف

ما تشركون به ربّه ثقّةً به. ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال باعتبارين ، أحدهما: أن تكون ثانيةً عطفاً على الأولى ، فتكون الحالان من الياء في : «أَنْتَ حَجُّونِي» ، والثاني: أنها حال من الياء في «هَدَنِي» ف تكون جملة حالية من بعض جملة حالية ، فهي قريبة من الحال المتداخلة.

[الدر ١٩/٥ - ٢٠].

٨٠ - «أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ».

جملة تقرير وتوبیخ ، ولا محل لها لاستئنافها.

[الدر ٢١/٥].

٨٣ - «وَتِلْكَ حُجَّتَنَا إِتَيْنَاهَا».

قال الحوفي: إن الجملة من آتيناها في موضع النعت لـ «حُجَّتَنَا» على نية الانفصال؛ إذ التقدير: حجّة لنا ، يعني الانفصال من الإضافة ليحصل التنكير المسوغ لوقوع الجملة صفةً لـ «حُجَّتَنَا».

قال السمين الحلبي: وهذا لا ينبغي أن يقال.

[الدر ٢٤/٥ - ٢٥].

٨٤ - «وَاهْبَنَا».

هذه الجملة فيها وجهان:

الصحيح منها أنها معطوفة على الجملة الاسمية من قوله: (وتلك حجتنا ، وعطف الاسمية على الفعلية وعكسه جائز) ، والثاني: أجازه ابن عطية ، وهو أن يكون نسقاً على (آتيناها).

[الدر ٢٧/٥ ، البحر ٤/١٧٢ ، المحرر ٦/٩٧].

٨٨ - «ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ».

جملة (يهدي به) يجوز أن تكون حالاً ، والعامل فيه اسم الإشارة ، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً ، ويجوز أن تكون خبراً لذلك ، وهدى الله بذلك..

٣٠ [الدر ٣٠/٥].

٩١ - ﴿وَعِلْمَتُمْ﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَعِلْمَتُمْ﴾ يجوز أن يكون خطاباً جاء على طريقة الالتفات ويجوز أن يكون خطاباً للمؤمنين اعترض بين الأمر بقوله: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ﴾ وبين قوله ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ .

[الدر ٥ / ٣٤].

٩١ - ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ بَدُونَهَا وَخَفْوَنَ﴾ .

جملة ﴿وَخَفْوَنَ﴾ قال أبو البقاء : إنها صفة أيضاً لقراطيس ، وقدر ضميراً محدوداً ، أي : وتخفون منها كثيراً . وأما مكيّ فقال: وتخفون: مبتدأ لا موضع لها من الإعراب ، كأنه لما رأى خلو هذه الجملة من ضمير يعود على قراطيس منع كونها صفة ، ولاشك أن الضمير مقدر ، أي منها وهو أولى ..

[الدر ١ / ٢٧٧ ، المشكّل ٣٦ / ٥].

٩١ - ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ .

قوله ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ الجلالة يجوز فيها وجهان:

أحدهما : أن تكون فاعلةً بفعل محدود ، أي : قل أنزله الله ، وهذا هو الصحيح للتصرّح بالفعل في قوله ﴿لِيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩].

والثاني : أنه مبتدأ والخبر محدود تقديره: الله أنزله ، ووجه مناسبته مطابقة الجواب للسؤال ، وذلك أن جملة السؤال اسمية فلتكن جملة الجواب كذلك.

[الدر ٥ / ٣٦].

٩٥ - ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَيْ وَالنَّوْىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ .

قوله ﴿يُخْرِجُ﴾ يجوز فيها وجهان: أحدهما أنها جملة استثنافية فلا محل لها ، والثاني: أنها في موضع رفع خبراً ثانياً لـ إنّ.

[الدر ٥ / ٥٧].

٩٥ - ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَيَّ وَالْمَوْتَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ﴾.

يجوز أن تكون جملة يخرج اعترافية على جهة البيان لما قبله من معنى الجملة ، أي : الله فالق ومخرج .

[الدر ٥٧/٥].

٩٩ - ﴿وَمَنْ أَنْتَخِلُ مِنْ طَلَعِهَا قِنْوَانٌ﴾.

يجوز في هذه الجملة أوجه ، أحدها - وهو أحسنها - أن يكون ﴿وَمَنْ أَنْتَخِلُ﴾ خبراً مقدماً ، ﴿مِنْ طَلَعِهَا﴾ بدل بعض من كل بإعادة العامل ، فهو قوله ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أَشْوَأُ حَسَنَةٍ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ [المتحنة: ٦] و﴿قِنْوَانٌ﴾ مبتدأ مؤخر ، والجملة هذه ابتدائية عطفت على الفعلية قبلها .

[الدر ٦٩/٥ - ٧٠].

قوله ﴿وَمَنْ أَنْتَخِلُ مِنْ طَلَعِهَا قِنْوَانٌ﴾ جملة معتبرضة ، وإنما جاء بهذه الجملة معتبرضة ، وأبرزت في صورة المبتدأ أو الخبر تعظيمًا للمنتهى به ، لأنه من أعظم قوت العرب ، لأنه جامع بين التفكه والقوت .

[الدر ٧٥/٥].

١٠١ - ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَّهُ صَاحِبَةٌ﴾.

قرأ النخي بالباء من تحت وفيه أوجه ، منها:

أن في (يكون) ضمير الأمر والشأن ، و(له) خبر مقدم ، وصاحبة: مبتدأ مؤخر ، والجملة خبر يكون مفسرة لضمير الشأن ، ولا يجوز في هذا أن يكون (له) هو الخبر وحده و(صاحبة) فاعل به... والفرق أن ضمير الشأن لا يفسر إلا بجملة صريحة .

[الدر ٩٠/٥ ، المحتسب ٢٢٤/١ ، البحر ١٩٤/٤].

١٠١ - ﴿وَظَاهَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

هذه الجملة إخبارية مستأنفة ويجوز أن تكون حالاً ، وهي حال لازمة .

[الدر ٩٠/٥].

١٠٢ - ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

ذلكم الموصوف بتلك الصفات المتقدمة الله ، فاسم الإشارة مبتدأ ، و(الله) خبره ، وكذا (ربكم) وكذا الجملة من قوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، وكذا خالق ، وهي أخبار متراوفة عند من يجيز تعدد الخبر مطلقاً.

ومن منع تعدد الخبر قدر قبل كل خبر مبتدأ ، أو يجعلها كلها بمتزلة اسم واحد ، كأنه قيل : ذلكم الموصوف هو الجامع بين هذه الصفات .

[الدر بتصرف ٩١/٥].

١٠٦ - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾.

قوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ جملة معترضة بين هاتين الجملتين الأمريتين ، هذا هو الأحسن ، وجوز أبو البقاء أن تكون حالاً (من ربك) وهي حال مؤكدة تقديره: من ربك منفرداً ، وقال الكرمانى : يجوز أن تكون بدلاً مما أوحى .

[الدر ٩٨/٥ ، غرائب التفسير ٣٧٩/١].

١٠٩ - ﴿وَمَا يَشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

قرئ بفتح أنها على تقدير لام العلة ، والتقدير: إنما الآيات التي يقترونها عند الله لأنها إذا جاءت لا يؤمنون ، و﴿وَمَا يَشْعِرُكُمْ﴾ اعتراض ... والمعنى: إنما الآيات عند الله ، أي المقترحة لا يأتي بها لانتفاء إيمانهم وإصرارهم على كفرهم .

[الدر ١٠٥/٥].

١١٠ - ﴿يَعْمَهُونَ﴾.

الجملة في محل نصب على الحال ، أو مفعول ثان ، لأن الترك بمعنى التصريح .

[الدر ١١٢/٥].

١١٢ - ﴿يُؤْحِي﴾.

قوله ﴿يُؤْحِي﴾ يحتمل أن يكون مستأنفاً أخبر عنهم بذلك ، وأن يكون حالاً من (شياطين) وأن يكون وصفاً لعدو .

[الدر ١١٦/٥].

١١٧ - «هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضْلُّ عَنْ سَبِيلِهِ».

منْ: مرفوعة الم محل بالابتداء ، و«يضل» خبره ، والجملة مُعلّقة لأفعال التفضيل ، فهي في محل نصب بها ، كأنه قيل: أعلم أي الناس يضل ، قوله «لِتَعْلَمَ أَيُّ الْمُرْجَينَ أَحَدًا» [الكهف: ١٢] وهذا رأي الكسائي والزجاج والمبرد ومكي .

[الدر ١٢٧/٥ ، معاني القرآن للزجاج ٣١٤/٢ ، البحر ٤/٢١٠].

١٢٥ - «وَمَنْ يُرِدُّ أَنْ يُضْلَلُ يَجْعَلُ صَدَرَهُ ضَيْقَا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ».

هذه الجملة التشبيهية يتحمل أن تكون مستأنفة شبه فيها حال من جعل الله صدره ضيقاً حرجاً بأنه بمنزلة منْ يطلب الصعود إلى السماء المُظلة ، أو إلى مكان مرتفع وغير كالعقبة الكثود .

وجوزوا فيها وجهين أحدهما: أن يكون مفعولاً آخر ، تعدد كما تعدد ما قبلها ، والثاني: أن يكون حالاً ، وفي صاحبها احتمالان ، أحدهما: هو الضمير المستكثن في «ضيقاً» ، والثاني هو الضمير في «حرجاً» .

[الدر ١٤٦/٥].

١٢٨ - «يَمْعَشَ».

قوله «يَمْعَشَ» في محل نصب بذلك القول المضمر ، أي: يقول يا عشر ، أو قلنا ، وعلى تقدير الزجاج يكون في محل رفع لقيمه مقام الفاعل المنوب عنه .

[الدر ١٤٨/٥].

١٣٥ - «فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَيْبَةُ الدَّارِ».

يجوز أن تكون «من» استفهامية في محل رفع بالابتداء ، و«تَكُونُ لَهُ عَيْبَةُ الدَّارِ» تكون واسمها وخبرها في محل رفع خبراً لها ، وهي وخبرها في محل نصب: إما لسدّها مسدّ مفعول واحد إن كانت (علم) عرفانية ، وإما لسدّها مسدّ اثنين إن كان يقينية .

١٤٣ - «ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ».

في نصب **«ثَمَنِيَّةَ»** أوجه ، أحسنها أن يكون بدلاً من (حمولةً وفرشاً) والقول بالبدل هو قول الزجاج والفراء .

والثاني أنه منصوب بكلوا الذي قبله ، أي: كلوا ثمانية أزواج ، ويكون قوله (ولا تبعوا) إلى آخره كالمعرض بين الفعل ومنصوبه ، وهو قول علي بن سليمان ، وقدره: كلوا لحم ثمانية .

[الدر ١٩٢ / ٥ ، معاني القرآن للزجاج ٣٢٨ / ٢ ، معاني القرآن للفراء ٣٥٩ / ١].

١٤٤ - «أُمَّ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ».

«أُمَّ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ» أم منقطعة ليست عاطفة؛ لأن بعدها جملة مستقلة بنفسها فتقدر بـ (بل) والهمزة ، والتقدير: بل أكنتم شهداء .

[الدر ١٩٥ / ٥].

١٤٣ - قوله تعالى: «أَلَذَّكَرَيْنِ».

«أَلَذَّكَرَيْنِ» وقوله **«نَيَّعُونِ»** وقوله أيضاً **«أَلَذَّكَرَيْنِ»** ثانياً ، وقوله **«أُمَّ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ»**: جمل اعتراف بين المعدودات التي وقعت تفصيلاً لثمانية أزواج .

قال الزمخشري :

فإن قلت: كيف فصل بين المعدود وبين بعضه ولم يُوال بينه؟

قلت: قد وقع الفاصل بينهما اعترافاً غير أجنبى من المعدود ، وذلك أنَّ الله عز وجل مَنْ على عباده بإنشاء الإنعام لمنافعهم وبإحتمالهم ، فاعتراض بالاحتجاج على مَنْ حرمها ، والاحتجاج على مَنْ حرمتها تأكيد وتסديد للتحليل ، والاعترافات في الكلام لا تُساق إلَّا للتوكيد .

[الدر ١٩٦ - ١٩٧].

١٤٥ - «قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوْحًا».

قوله «فَإِنَّهُ رَجُسٌ» اعتراض بين المتعاطفين .

[الدر ١٩٨ / ٥].

١٤٦ - «وَمِنْ الْبَقَرِ» .

«وَمِنْ الْبَقَرِ» فيه وجهان : أحدهما أنه معطوف على «كُلَّ ذِي» فتتعلق «من» بحرّمنا الأولى لا الثانية ، وإنما جيء بالجملة الثاني مفسرة لما أبهم في «من» التبعيّية من المحرّم ، فقال : حرّمنا عليهم شحومهما .

[الدر ٢٠١ / ٥].

١٤٧ - «فَإِنْ كَذَّبُوكُمْ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسْعَةٍ وَلَا يُرِدُّ بِأَسْئُلُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ» .

قوله تعالى «ذُو رَحْمَةٍ» جيء بهذه الجملة الاسمية ، وبقوله : «وَلَا يُرِدُّ بِأَسْئُلُهُ» فعلية تنبئها على مبالغة سعة الرحمة؛ لأن الاسمية أدلة على الثبوت والتوكيد من الفعلية .

[الدر ٢٠٩ / ٥].

١٤٧ - «فَإِنْ كَذَّبُوكُمْ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ» .

قال أبو البقاء : «فَإِنْ كَذَّبُوكَ» شرط ، جوابه : فقل ربكم ذو رحمة واسعة ، والتقدير : فقل : يصح عنكم بتأخير العقوبة ، وهذا تفسير معنى لا إعراب .

[الدر ٢٠٩ / ٥ - ٢١٠].

١٥١ - «فَقُلْ تَكَالَوْا أَتُلَمَّا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا» .

أن تفسيرية ، تقدمها ما هو بمعنى القول لا حروفه ، و«لا» هي نافية ، «شُرِكُوا» : مجزوم بها ، وهذا وجه ظاهر ، وهو اختيار الفراء .

[الدر ٢١٣ / ٥ ، معاني القرآن ١ / ٣٦٤].

يجوز أن تقول : أمرتك أن لا تكرم جاهلاً ، وأكرم عالماً ، إذ يجوز أن يعطّف الأمر على النهي والنهي على الأمر ، كما قال أمرو القيس : وقوفاً بها صحيبي على مطيّهم يقولون : لا تهلك أسى وتجلّد

وهذا لا نعلم فيه خلافاً بخلاف الجمل المتباينة بالخبر والاستفهام
والإنشاء فإن في جواز العطف فيها خلافاً.

[الدر ٢١٥ / ٥].

١٥١ - ﴿ذَلِكُمْ وَصَنْكُم﴾.

في محله قوله :

أحدهما: أنه مبتدأ ، والخبر الجملة الفعلية بعده .

والثاني : أنه في محل نصب بفعل مقدر من معنى الفعل المتأخر عنه ،
ويكون ﴿وَصَنْكُمْ يَهُ﴾ مفسراً لهذا العامل المقدر ، كقوله تعالى: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: ٣١].

[الدر ٢٢٠ / ٥].

١٥٢ - قوله ﴿لَا تُكَلِّفُ﴾ معتبرض بين هذه الأوامر .

[الدر ٢٢٢ / ٥].

١٥٣ - ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾.

قرأ الأخوان بكسر إن على الاستئناف و﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ جملة معطوفة على
الجملة قبلها ، وهذه الجملة الاستئنافية تفيد التعليل لقوله ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾.

[الدر ٢٣٣ / ٥].

١٥٤ - ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْجِحُونَ﴾.

﴿لَعَلَّكُمْ تُرْجِحُونَ﴾ معتبرض جاري مجرى التعليل .

[الدر ٢٢٩ / ٥].

١٥٧ - ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ﴾.

جواب شرط مقدر ، فقدرة الزمخشري: إن صدقتم فيما كتم تعدون
أنفسكم فقد جاءكم .

وهو من أحسن الحذوف... وهذه الفاء هي الفصيحة لا نكاد نجدها إلا
في أبلغ كلام .

[الدر ٢٣١ / ٥].

١٥٧ - ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ .

الظاهر أنها جملة مستقلة . وقال بعضهم: هي جواب شرط مقدر تقديره:
فإن كذبتم فلا أحد أظلم منكم .

[الدر ٢٣١ / ٥] .

١٥٩ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعَاتٍ لَّا سَتَ مِنْهُمْ﴾ .

قوله ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ﴾ في محل رفع خبراً لأنَّ ، و(منهم) هو خبر (ليس)؛ إذ
به تتم الفائدة: كقوله النابغة :
إذا حاولت في أسدٍ فجوراً فإنني لست منك ولست مني
[الدر ٢٣٦ - ٢٣٥ / ٥] .

* * *

سُورَةُ الْأَعْرَاف

٢ - ﴿كَتَبْ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي كَسْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ﴾ .

قوله: ﴿لِتُنذِرَ بِهِ﴾ في متعلق اللام ثلاثة أوجه: أنها متعلقة ، بـ أنزل أي أنزل إليك للإنذار وهذا قول الفراء ، قال: اللام في (التنذر) منظوم بقوله (أنزل) على التقديم ، والتأخير ، على تقدير: كتاب أُنْزِلَ إِلَيْكَ لِتُنذِرَ بِهِ فلا يكُنْ ، وتبعد المخضري وأبو البقاء: وعلى هذا تكون جملة النهي معرضة بين العلة ومعلولها ، وهو الذي عنده الفراء بقوله: على التقديم والتأخير.

[الدر ٥ / ٢٤٢ ، معاني القرآن ١ / ٣٧٠].

٤ - ﴿وَكَمْ مِنْ قَرِيبَةً أَهْلَكَنَا فَجَاءَهَا بِأَشْنَانٍ﴾ .

أجاب الجمهور عن الآية بوجهين .

أحدهما: أنه على حذف الإرادة ، أي: أردا إهلاكها كقوله تعالى: ﴿إِذَا قُتِّمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٦] ، ﴿فَإِذَا قُرِأَتِ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨] وإذا دخل أحدكم الخلاء فليسم الله .

الثاني: أن المعنى أهلناهم أي خذلناهم ولم نوفقهم فنشأ عن ذلك هلاكهم ، فعبر بالسبب عن السبب ، وهو باب واسع .

وقيل: إن الفاء تفسيرية ، نحو: توْضأ فغسل وجهه ثم يديه ، فليست للتعليق .. والجملة تفسيرية .

[الدر ٥ / ٢٤٨ - ٢٤٩].

٤ - «فَجَاءَهَا بِأَسْنَابِنَا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ».

«هُمْ قَائِلُونَ» هذه الجملة في محل نصب نسقاً على الحال ، وأو هنا للتنويع لا لشيء آخر ، كأنه قيل: أتاهم بأسنا تارة ليلاً قوم لوطن ، وتارة وقت القليلة كقوم شعيب.

[الدر ٥ / ٢٥١ - ٢٥٠].

٧ - «يَعْلَمُ وَمَا كُنَّا غَافِلِينَ».

«يَعْلَمُ» في موضع الحال من الفاعل ، والباء للمصاحبة ، أي لنقصان على الرسل والمرسل إليهم حال كوننا ملتسين بالعلم ، ثم أكد هذا المعنى بقوله: «وَمَا كُنَّا غَافِلِينَ».

[الدر ٥ / ٢٥٥].

١١ - «ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةَ أَسْجُدُوا لِإِدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَرَبِّكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ».

قوله: «لَرَبِّكُنْ» هذه الجملة استثنافية لأنها جواب سؤال مقدر ، والوقف على إبليس.

وفائدة هذه الجملة التوكيد لما أخرجه الاستثناء من نفي سجود إبليس.

[الدر ٥ / ٢٦١].

١٢ - «خَلَقْنِي مِنْ تَارِ».

لا محل لهذه الجملة لأنها كالتفسير والبيان للخيرية في قوله: «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ».

[الدر ٥ / ٢٦٤].

٢٢ - «وَطَفِقَ ابْنَصِيفَانَ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ».

(طفق) من أفعال الشروع كأخذ وجعل وأنشأ وعلق وهب وانبرى ، فهذه تدل على التلبيس بأول الفعل ، وحكمها حكم أفعال المقاربة من كون خبرها لا يكون إلا مضارعاً ، ولا يجوز أن يقترن بأن البة لمنافاتها لها ، لأنها للشروع ، وهو حال ، وأن للاستقبال.

[الدر ٥ / ٢٨٢].

٢٢ - **﴿أَلَّا تَهْكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَة﴾**.

يجوز أن تكون هذه الجملة التقريرية مفسرة للنداء ولا محل لها ، ويحتمل أن يكون ثم قول ممحذف وهي معهولة له أي فقال: **﴿أَلَّا تَهْكُمَا﴾** ، وذلك القول مفسر للنداء أيضاً.

[الدر ٢٨٣ / ٥].

٢٧ - **﴿يَنْزَعُ﴾**.

جيء بلفظ المضارع على أنه حكاية حال كأنها قد وقعت وانقضت ..

[الدر ٢٩١ / ٥].

٢٧ - **﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُم﴾**.

﴿مِن﴾ لابتداء الغاية ، وحيث: ظرف لمكان انتفاء الرؤية ، و(**لا ترونهم**) في محل خفض بإضافة الظرف إليه ، هذا هو الظاهر في إعراب هذه الآية ، وجملة المضاف من تمام معنى الظرف وافتقار الظرف إليها كافتقار الموصول لصلته ، ويدل على ذلك قول مكي في علة بناء حيث ولأن ما بعدها من تمامها كالصلة والموصول.

[الدر بتصرف ٢٩٤ / ٥].

٢٨ - **﴿أَنْقُلُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾**.

قوله **﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾** مفعول به ، وهذا مفرد في قوة الجملة؛ لأن ما لا يعلمون مما يتقولون على الله تعالى؛ كلام كثير من قولهم (والله أمرنا بها) كتبhir البحائر وتسيب السوابق وطواههم بالبيت عراة إلى غير ذلك.

[الدر ٢٩٥ / ٥].

٣٠ - **﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الْضَّلَالُ﴾**.

في نصب (فريقا) وجهان ، أحدهما: أنه منصوب بهدى بعده ، وفريقا الثاني منصوب بإضمار فعل تفسيره قوله **﴿حَقَ عَلَيْهِمُ الْضَّلَالُ﴾** من حيث المعنى ، والتقدير: وأضل فريقا حق عليهم الضلال ، وقدره الزمخشري: وخذل فريقا لغرض له في ذلك [وهو الاعتزال].

[الدر ٢٩٩ / ٥].

٣٠ - «إِنَّهُمْ أَنْخَذُوا» .

قوله «إِنَّهُمْ أَنْخَذُوا» جاري مجرى التعليل وإن كان استئنافاً لفظاً ، ويدل على ذلك قراءة عيسى بن عمر والعباس بن فضل وسهل بن شعيب: أنهم ، بفتح الهمزة ، وهي نص في العلية ، أي حقت عليهم الضلاله لاتخاذهم الشياطين أولياء .

[الدر ٣٠١ / ٥]

٣٤ - «فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْقِدُونَ» .

قوله «وَلَا يَسْقِدُونَ» : هذا مستأنف ، معناه الإخبار بأنهم لا يسبقون أجلهم المضروب لهم بل لابد من استيفائهم إياه ، كما أنهم لا يتأخرون عنه أقل زمان .

٣٧ - «حَقَّ إِذَا» .

«حَقَّ» هنا غاية ، و«إِذَا» هل هي جارة أو حرف ابتداء؟ اختلعوا فيها إذا كانت حرف ابتداء ، هل هي حيثٌ جارة وتعلق بما قبلها تعلق حروف الجر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ ، والجملة بعدها في محل جر ، أو ليست بجارة بل هي حرف ابتداء فقط ، غير جارة وإن كان معناها الغاية ، كقوله:

سررت بهم حتى تكلّ مطئهم وحٰى الجياد ما يُقْدَنْ بأرسان
وقول الآخر:

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة ، حتى ماء دجلة أشكُل
خلاف .

الأول قول ابن درستويه [الجملة في محل جر بحتى].

والثاني قول الجمهور .

قال صاحب التحرير: «حتى هنا ليست للغاية بل هي ابتداء وخبر» وهذا وهم إذ الغاية معنى لا يفارقها ، قوله: (بل هي ابتداء وخبر) تسامح في العبارة ، يريد بل الجملة بعدها ، ثم الجملة التي بعدها في هذا المكان

ليست ابتداء وخبراً بل هي جملة فعلية وهي : قالوا .

[الدر ٣٠٩ / ٥ - ٣١٠]

٤٩ - **«وَقَالَتْ أُولَئِمْ لِأَخْرَيْهِمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ» .**

قوله : **«فَمَا كَانَ»** جملة معطوفة على جملة محذوفة بعد القول دل عليها ما سبق من الكلام ، والتقدير : قالت أولاهم لأخراهم : ما دعاكم الله أن أضللكم وسؤالكم ما سألتم ، فما كان لكم علينا من فضل بضلالكم .

[الدر ٣١٧ / ٥]

٤٢ - **«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ» .**

قوله تعالى **«وَالَّذِينَ آمَنُوا»** مبتدأ ، وفي خبره وجهان : أحدهما : أنها الجملة من قوله **«لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا»** وعلى هذا فلا بد من عائد ، وهو مقدر ، تقديره : نفساً منهم .

والثاني : هو الجملة من قولك ، **«أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ»** وتكون هذه الجملة المنفية معترضة بينهما ، وهذا الوجه أعرب .

[الدر ٣٢٣ / ٥]

٤٣ - **«وَنُودُوا أَنْ تَلَكُمُ الْجَنَّةَ» .**

يجوز أن تكون المفسرة ، فسرت النداء - وهو الظاهر - بما بعدها .

[الدر ٣٢٤ / ٥]

٤٤ - **«أَنْ فَدَ وَجَدَنَا» .**

أن يحتمل أن تكون تفسيرية للنداء ، وأن تكون مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الأمر والشأن .

[الدر ٣٢٥ / ٥]

٤٤ - **«فَإِذَنَ مُؤْذِنٌ بِنَهْمٍ أَنْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» .**

«أَنْ» يجوز أن تكون المفسرة ، وأن تكون المخففة والجملة الاسمية بعدها الخبر .

وقرأ عصمة عن الأعمش: إنَّ بالكسر والتشديد ، وذلك على إضمار القول عن البصريين ، أو على إجراء النداء مجرى القول عند الكوفيين .
[الدر / ٥ ٣٢٨].

٤٦ - ﴿لَرَيْدُوكُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾.

قوله ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ يحتمل أن يكون حالاً من فاعل (يدخلوها) ، ثم للك اعتباران بعد ذلك ، الأول أن يكون المعنى: لم يدخلوها طامعين في دخولها بل دخلوها على يأسٍ من دخولها ، والثاني: أن المعنى: لم يدخلوها حال كونهم طامعين ، أي: لم يدخلوها بعد ، وهم في وقت عدم الدخول طامعون .

ويحتمل أن يكون مستأنفاً أخبر عنهم بأنهم طامعون في الدخول .
[الدر / ٥ ٣٣٠].

٤٩ - ﴿أَدْخِلُوكُوهَا لَا خَوْفٌ عَلَيْكُوكُوهَا﴾.

الجملة من قوله ﴿لَا خَوْفٌ﴾ في محل نصب على الحال ، على قراءة :
أَدْخِلُوكُوهَا أَنفُسَكُوكُوهَا غير خائفين .

[الدر / ٥ ٣٣٣].

٥٠ - ﴿أَنَّ أَفِيضُوا عَيْنَاهُمَا مِنَ الْمَاءِ﴾.

الجملة تحتمل أن تكون تفسيرية .
[الدر / ٥ ٣٣٣].

٥٣ - ﴿فَهَلَ لَنَا مِنْ شَفَاعَةٍ فِي شَفَاعَةِ أَوْنُرْدٍ فَنَعْمَلَ﴾.

قوله ﴿أَوْنُرْدٍ﴾ الجمهور على رفع ﴿نُرْدٍ﴾ ونصب (فنعمل) فرفع ﴿نُرْدٍ﴾ على أنه عطف جملة فعلية وهي ﴿نُرْدٍ﴾ على جملة اسمية ، وهي: هل لنا من شفاعة فيشفعوا .

[الدر / ٥ ٣٣٧ - ٣٣٨].

٥٩ - ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾.

جواب قسم محدوف تقديره ، (والله لقد أرسلنا) قال الزمخشري: فإن

قلت: مالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام إلا مع (قد)؟! قلت: إنما كان ذلك لأن الجملة القسمية لا تُساق إلا تأكيداً للجملة المقسم عليها التي هي جوابها ، فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى (قد) عند استعمال المخاطب كلمة القسم ، وأما غير أبي القاسم من النحاة فإنه قال: إذا كان جواب القسم ماضياً مثبتاً متصرفاً: فإذاً أن يكون قريباً من زمن الحال فتأتي به (قد) وإن أتت باللام وحدها ، فظاهر هذه العبارة جواز الوجهين باعتبارين .
[الدر ٣٥٣ / ٥].

٦٢ - ﴿لَيْسَ بِي ضَلَالٌ وَلَا كُفَّرٌ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ١١ أَبْلَغْتُكُمْ رِسْ�اتِ رَبِّكُمْ﴾ .

قوله «أَبْلَغْتُكُمْ» يجوز أن يكون جملة مستأنفة أتى بها لبيان كونه رسولاً ، ويجوز أن تكون صفةً لرسول ، ولكنه راعى الضمير السابق الذي للمتكلم فقال: أبلغكم ، ولو راعى الاسم الظاهر بعده لقال: يبلغكم . ومنه: نحن الذين بآيموا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً
فجمع بين الاستعملين .

[الدر ٣٥٦ / ٥].

٧٣ - ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ إِيمَانُهُ﴾ .

الجملة لا محل لها ، لأنها كالجواب لسؤال مقدر ، كأنهم قالوا: أين آيتكم؟ فقال: هذه ناقة الله .

[الدر ٣٦٢ / ٥].

٨ - ﴿أَتَأْتُنَّ الْفَرْجَشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ﴾ .

في هذه الجملة وجهان :

أحدهما: أنها مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وعلى الاستئناف يتحمل أن تكون جواباً لسؤال ، وأن لا يكون .

قال الزمخشري: فإن قلت ، ما موضع هذه الجملة؟

قلت : لا محل لها لأنها مستأنفة ، أنكر عليهم أولاً بقوله : «أَتَأْتُونَ الْفَتَحَشَةَ» ثم وتبخthem عليها فقال :

أنتم أول من عملها ، أو تكون جواباً لسؤال مقدر ، كأنهم قالوا : لم تأتیها؟ فقال : ما سبقكم بها أحد فلا تفعلوا ما لم تسبقو إلیه .

والوجه الثاني : من وجهي الجملة : أنها حال ، وفي صاحبها وجهان ، أحدهما : هو الفاعل ، أي أتأتون مبتدئن بها ، والثاني : هو المفعول أي : أتأتونها مبتدأ بها غير مسبوقةٍ من غيركم .

[الدر ٥ / ٣٧٠ - ٣٧١].

٨٦ - «وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَيْقَةُ الْمُقْسِدِينَ» .

قوله : «كَيْفَ» وما في حيزها معلقة للنظر عن العمل ، فهي وما بعدها في محل نصب على إسقاط الخافض ، والنظر هو التفكير .

[الدر ٥ / ٣٧٨].

٨٨ - «لَتُخْرِجَكَ يَشْعِيبٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ» .

(والذين) عطف على الكاف ، و(يا شعيب) اعتراف بين المتعاطفين .
[الدر ٥ / ٣٧٩].

٨٩ - «قَدْ أَفْتَرَنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُذْنَا» .

في جملة «قَدْ أَفْتَرَنَا» وجهان :

أحدهما : أنها استئناف إخبار فيه معنى التعجب قاله الزمخشري .
كأنه قيل : ما أكذبنا على الله إن عذنا في الكفر .
والثاني : أنها جواب قسم محذوف ، حذفت اللام منه ، والتقدير : والله قد افترينا ، ذكره الزمخشري أيضاً .

[الدر ٥ / ٣٨١ - ٣٨٢].

٩٢ - «الَّذِينَ كَذَبُوا شَعِيبًا» .

هذا الموصول في محل رفع بالابتداء وخبره الجملة التشبيهية بعده ، قال

الزمخشي: وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص كأنه قيل: الذين كذبوا شعيباً هم المخصوصون بأن أهلکوا واستؤصلوا ، لأن لم يقيموا في دارهم ، لأن الذين اتبعوا شعيباً قد أنجاهم الله تعالى .

قال السمين الحلبي: قوله (يفيد الاختصاص) هو معنى قول الأصوليين: يفيد الحصر ، على خلاف بينهم في ذلك ، إذا قلت: زيد العالم ، والخلاف في قولك: العالم زيد أشهر منه فيما تقدم فيه المبتدأ.

[الدر ٥ / ٣٨٥ - ٣٨٦].

٩٢ - ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شَعِيبًا﴾.

﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ ، والخبر هو نفس الموصول الثاني وخبره ، فإن الموصول الثاني مبتدأ ، والجملة من قوله ﴿كَانُوا هُمُ الْخَسِيرُونَ﴾ في محل رفع خبراً له ، وهو وخبره خبر الأول ﴿كَانَ لَمْ يَقْنُتُوا فِيهَا﴾ إما اعتراض وإنما حال من فاعل كذبوا.

[الدر ٥ / ٣٨٦].

٩٤ - ﴿إِلَّا أَخْذَنَا﴾.

هذا استثناء مفرغ ، وأخذنا في محل نصب على الحال ، والتقدير: وما أرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخْذَنَا أَهْلَهَا.

والفعل الماضي لا يقع بعد (إلا) إلا بآحد شرطين: إما تقدم فعل بهذه الآية ، وإنما أن يصبح (قد) نحو: ما زيد إلا قد قام ، فلو فقد الشيطان امتنع ، فلا يجوز: ما زيد إلا قام.

[الدر ٥ / ٣٨٧ - ٣٨٨].

٩٥ - ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

الجملة حال أيضاً ، وهي في قوة المؤكدة ، لأن بعنة تفيد إفادتها ، سواء أعربنا بعنة حالاً أم مصدرأ.

[الدر ٥ / ٣٩٠].

٩٧ - «أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقَرَىٰ أَن يَأْتِيهِمْ بِأَسْنَايَتَهُمْ وَهُمْ نَاءِمُونَ».

قال الزمخشري: فإن قلت: ما المعطوف ولم عطفت الأولى بالفاء والثانية بالواو؟

قلت: المعطوف عليه قوله «فَاخْذُنَّهُمْ بَعْتَهُ»، وقوله «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقَرَىٰ مَامَثُوا وَاتَّقَوْا لَفَنَحَا عَلَيْهِمْ بَرَكَتٌ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَبُوا فَاخْذُنَّهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» وقع اعترافاً بين المعطوف والمعطوف عليه ، وإنما عطفت بالفاء لأن المعنى: فعلوا وصنعوا فأخذناهم بعثة ، أبعد ذلك أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيانتاً ، وأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى .

[الدر ٥ / ٣٩٠ ، البحر ٤ / ٣٤٩ ، الكشاف ٢ / ٩٨].

٩٨ - «أَوْ أَمِنَ أَهْلُ».

كررت الجملة في قوله تعالى: «أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقَرَىٰ» ألمونوا توكيداً لذلك ، وأتي في الجملة الثانية «فَلَا يَأْمُنُ مَكْثَرُ اللَّهِ» بالاسم ظاهراً ، وحقيقة أن يضم مبالغة في التوكيد.

[الدر ٥ / ٣٩٢ - ٣٩٣].

١٠١ - «تِلْكَ الْقَرَىٰ نَفَصُ».

«تِلْكَ» مبتدأ ، القرى: خبر ، جملة (نَفَصٌ) حال ، كقوله: «وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا» [هود: ٧٢] قوله «فَتِلْكَ بَيْوَهُمْ حَاوِيَةً» [النمل ٥٢] وهذه الحال لازمة ليفيد التركيب ، كما تلزم الصفة في قوله: هو الرجل الكريم .

[الدر ٥ / ٣٩٧].

١٠٢ - «وَمَا وَجَدْنَا إِلَّا كَتَرَهُمْ مَنْ عَهَدْنَا وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْتَرَهُمْ لَفَسِيقُنَّ».

إن جعلنا الضمير في «لَا كَتَرَهُمْ» و«أَكْتَرَهُمْ» لعموم الناس والضمير في «من بعدهم» للأمم السالفة كانت هذه الجملة - أعني (وما وجدنا) اعترافاً ، كذا قاله الزمخشري ، وفيه نظر: لأنه إذا كان الأول عاماً ثم ذكر شيء يندرج فيه ما بعده وما قبله كيف يجعل ذلك العام معترضاً بين الخاصين وأيضاً فالنحويون إنما يعترضون الاعتراف فيما يعارض به بين

متلازمين ، إلا أن أهل البيان عندهم الاعتراض أعمّ من ذلك ، حتى إذا أتي بشيء بين شيئين مذكورين في قصة واحدة سُمِّوه اعتراضاً.

[الدر ٤٠١/٥ ، الكشاف ٢/١٠٠].

١٠٣ - «فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَيْقَبَةً».

قوله «كَيْفَ كَانَ عَيْقَبَةً» «كَيْفَ» خبر لكان مقدم عليها واجب التقديم ، لأن له صدر الكلام ، وعاقبة: اسمها ، وهذه الجملة في محل نصب على إسقاط حرف الجر؛ إذ التقدير: فانظر إلى كذا.

[الدر ٤٠١/٥].

١١٠ - «فَمَاذَا تَأْمُرُونَ».

«فَمَاذَا تَأْمُرُوكُ» هذه الجملة هل هي من كلام الملا ، ويكونون قد خاطبوا فرعون بذلك وحده تعظيماً له كما يخاطب الملوك بصيغة الجمع ، أو يكونون قالوه له ولأصحابه ، أو يكون من كلام فرعون على إضمار قوله ، أي: فقال لهم فرعون فماذا تأمرؤن ، ويفيد كونها من كلام فرعون قوله تعالى: «قَالُوا أَرْجِه». .

[الدر ٤٠٧/٥].

١١٤ - «نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لِمِنَ الْمُقْرَبِينَ».

هذه الجملة نسق على الجملة المحذوفة التي نابت نعم عنها في الجواب ، إذ التقدير: قال: نعم إن لكم لأجرأ وإنكم لمن المقربين.

[الدر ٤١٥/٥].

١١٧ - «أَنَّ أَلَّى».

يجوز أن تكون المفسرة لمعنى الإيحاء ، ويجوز أن تكون مصدرية ، فتكون هي وما بعدها مفعول الإيحاء.

[الدر ٤١٦/٥].

١٢٤ - «لَا قِطْعَنَ».

جاء به في جملة قسمية تأكيداً لما يفعله.

[الدر ٤٢١/٥].

١٢٨ - **﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ﴾**.

﴿يُورِثُهَا﴾: الجملة في محل نصب على الحال ، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً ، وأن تكون خبراً وحدها و**﴿لِلَّهِ﴾** هو الحال ، ومن يشاء: مفعول ثانٍ ، ويجوز أن تكون جملة مستأنفة .

[الدر ٢٢٥/٥].

١٣٥ - **﴿إِنَّ أَجْكِلُهُمْ بِمَا لَعُونُهُ﴾**.

﴿هُمْ بِمَا لَعُونُهُ﴾ في محل جر صفة لأجل ، والوصف بهذه الجملة أبلغ من وصفه بالمفرد لتكرر الضمير المؤذن بالتفخيم .

[الدر ٥٣٦/٥].

١٣٦ - **﴿فَانْقَضَمَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ﴾**.

هذه الفاء سببية ، أي تسبب عن النكث الانتقام ، ثم إن أريد بالانتقام نفس الإغراء ، فالفاء الثانية مفسرة عند من يثبت لها ذلك ، وإنما كان التقدير: فأردنا الانتقام .

[الدر ٤٣٧/٥].

١٣٨ - **﴿قَالُوا يَمْوَسَى أَجْعَلَ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ إِلَهٌ﴾**.

قوله **﴿كَمَا لَهُمْ إِلَهٌ﴾** الكاف في محل نصب صفة لإلهٖ ، أي : إلهًا مماثلاً لإلههم .

وفي (ما) أوجه .. أحدها: أنها موصولة حرفية ، أي تتأول بمصدر ، وعلى هذا فصلتها ممحوظة ، وإذا حذفت صلة (ما) المصدرية فلا بد من إبقاء معنوي صلتها ، كقولهم: لا أكلمك ما أَنَّ حراء مكانه ، أي ما ثبت أن حراء مكانه ، وكذا هنا تقديره: كما ثبت لهم آلهة ، فاللهة فاعل بثبت المقدار .

[الدر ٤٤٢/٥].

١٤٢ - **﴿فَتَمَّ مِيقَدُ رَبِّهِ أَزْبَعِينَ لَيْلَةً﴾**.

في هذه الجملة قولان: أحدهما أنها للتأكيد ، لأن قوله قبل ذلك **﴿وَاتَّمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾** فهم أنها أربعون ليلة ، وقيل: بل هي للتأسيس .

[الدر ٤٤٨/٥].

١٤٧ - ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا﴾.

في خبره وجهان :

أحدهما: أنه الجملة من قوله ﴿حِيطَتْ أَعْنَاثُهُم﴾ و﴿هَلْ يُجَزِّوْنَ﴾ خبر ثانٍ ، أو مستأنف .

والثاني : أن الخبر ﴿هَلْ يُجَزِّوْنَ﴾ والجملة من قوله ﴿حِيطَتْ﴾ في محل نصب على الحال ، و(قد) مضمرة معه عند من يشترط ذلك ، وصاحب الحال فاعل كذبوا .

[الدر ٤٥٨/٥].

١٥٥ - ﴿أَتَهْلَكُنَا إِمَّا فَعَلَ الْسُّفَهَاءُ مِنَا﴾ .

قوله ﴿أَتَهْلَكُنَا﴾ أي أتعمنا بالإلحاد أم تخص به السفهاء مِنَا؟ قال أبو بكر بن الأنباري : وهو كقولك : أتهين من يكرنك؟ وعن المبرد : هو سؤال استعطاف .

[الدر ٤٧٦/٥].

١٥٥ - ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَةٌ﴾ .

﴿هِيَ﴾ ضمير يفسره سياق الكلام ، إذ التقدير : إن فتنتهم إِلَّا فتنتك ، وقيل : يعود على مسألة الإرادة من قوله ﴿أَرَى اللَّهَ جَهَرًا﴾ .

[الدر ٤٧٧/٥].

١٥٨ - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ .

قوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ لا محل لهذه الجملة من الإعراب ، إذ هي بدل من الصلة قبلها ، وفيها بيان لها ، لأن من ملك العالم كان هو الإله على الحقيقة .

وكذا قوله ﴿يُحْيِي، وَيُمِيتُ﴾ هي بيان لقوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ سبقت لبيان اختصاصه بالالهية ، لأنه لا يقدر على الإحياء والإماتة غيره ، قاله الزمخشري .

قال أبو حيان: وإبدال الجمل من الجمل غير المشتركة في عامل لا نعرفه.

قال الحوفي: «يُحِيٰ، وَيُمِيتُ» في موضع خبر «لَا إِلَهَ» قال: لأن «إِلَّا هُوَ» في موضع رفع بالابتداء ، و«إِلَّا هُوَ» بدل على الموضع ، قال: الجملة أيضاً في محل نصب على الحال من اسم الله أي جملة «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحِيٰ، وَيُمِيتُ».

قال أبو حيان: والأحسن أن تكون هذه الجملة مستقلة من حيث الإعراب ، وإن كان متعلقاً بعضها ببعض من حيث المعنى .

١٦٠ - «أَنْ أَضْرِبُ».

يجوز في (أن) أن تكون المفسرة للإيحاء ، وأن تكون المصدرية .
[الدر ٤٨٧ / ٥].

١٦٧ - «وَإِذْ تَأْذَنَ رَبِّكَ».

«تَأْذَنَ رَبِّكَ» عَزَمَ ربك ، وهو تفعُّل من الإيزان وهو الإعلام ، لأن العازم على الأمر يحدُث نفسه ويؤذنها بفعله ، وأُجرى مجرى فعل القسم كـ: علم الله وشهد الله. ولذلك أجيبي بما يجحب به القسم ، وهو ليعشن .

[الدر ٥٠١ / ٥].

١٦٩ - «أَنْ لَا يَقُولُوا».

«أَنْ» مفسرة لميثاق الكتاب لأنَّه بمعنى القول ، ولا: نافية وما بعدها مجزوم بها .

[الدر ٥٠٥ / ٥].

١٦٩ - «وَدَرَسُوا».

الجملة معطوفة على (ورثوا) قال أبو البقاء ، ويكون قوله «وَرَثُوا» معتبرضاً بينهما ، وهذا الوجه سبقه إليه الطبرى وغيره .

[الدر ٥٠٦ / ٥].

١٧٠ - ﴿وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ﴾ .

﴿الذين﴾ في محل نسفاً على ﴿لِلَّذِينَ يَنْقُونُ﴾ أي: ولدار الآخرة خير للمتقين وللمتمسken ، قاله الزمخشري: إلا أنه قال: ويكون قوله ﴿إِنَّا لَا نُضِيع﴾ اعترضاً ، وفيه نظر ، لأنه لم يقع بين شيئاً ملازمين ، ولا بين شيئاً بينهما تعلق معنوي ، فكان ينبغي أن يقول: ويكون على هذا مستانفاً . [الدر ٥٠٨/٥]

١٧٢ - ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبِّكَ مِنْ بَيْنِ إِدَمَ مِنْ ظُهُورِهِ ذُرِّيَّتُهُمْ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَسْتَبِرْتُكُمْ قَاتُلُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا عَنِيلِنَ﴾ .

قرأ أبو عمرو ﴿يقولوا﴾ بالغيبة جرياً على الأسماء المتقدمة ، والباقيون بالخطاب ، وهذا واضح على قولنا إن ﴿شَهِدْنَا﴾ مستند لضمير الله تعالى ، وقيل: على قراءة الغيبة يتعلق ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ بأشهدهم ويكون ﴿قَاتُلُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ معترضاً بين الفعل وعلته ، والخطاب على الالتفات ، فيكون الضميران لشيء واحد .

[الدر ٥١٤/٥]

١٧٦ - ﴿فَشَلَمَ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَرْكِنْهُ يَلْهَثْ﴾ .
قوله: ﴿إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ ، هذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال ، أي: لاهثا في الحالين .

قال بعضهم :

وأما الجملة الشرطية فلا تقاد تقع بتمامها موضع الحال ، فلا يقال: (جاء زيد إن يسأل يعط) على الحال ، بل لو أريد ذلك لجعلت الجملة الشرطية خبراً عن ضمير ما أريد جعل الحال منه فيقال: جاء زيد ، وهو إن يسأل يعط ، فتكون الجملة الاسمية في الحال .

نعم قد أوقعوا الجملة الشرطية موقع الحال ، ولكن بعد أن أخرجوها عن حقيقة الشرط ، وتلك الجملة لا تخلو: من أن يُعطَف عليها ما ينافقها أو لم يُعطَ ، فال الأول يستمر في ترك الواو نحو:

أتيتك إن أتيتني وإن لم تأتني ، إذ لا يخفى أن النقيضين من الشرطين في مثل هذا الموضع لا يبيان على معنى الشرط ، بل يتحولان إلى معنى التسوية ، كالاستفهامين المتناقضين في قولهم : «أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ نُنذِّرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» [البقرة : ٦].

والثاني لابد فيه من الواو ، نحو : أتيتك وإن لم تأتني ، لأنه لو تركت الواو فقيل : أتيتك إن لم تأتني للتبس بالشرط.

إذا عرف هذا قوله : «إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَرْكَهُ يَاهَهْ» من قبيل النوع الأول ؛ لأن الحمل عليه والترك نقیضان.

والذي يظهر أن هذه الجملة الشرطية لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة للمثال المذكور ، وهذا معنى واضح كما قالوا في قوله تعالى «خَلَقْنَا مِنْ تُرَابٍ» فإن الجملة من قوله «خَلَقْنَا مِنْ تُرَابٍ» مفسرة لقوله تعالى «إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ». [الدر ٤٢٤ / ٤ - ٥١٧ - ٥١٦].

١٧٧ - «سَأَءَمَّثَلًا» .

هذه الجملة تأكيد للتي قبلها.

[الدر ٥١٨ / ٥].

١٨٤ - «أَوْلَمْ يَنْفَكِرُوا مَا يَصَاحِبُهُمْ مِنْ حِنْنَةٍ» .

«ما» نافية أو استفهامية ، وفي هاتين الجملتين ، أعني الاستفهامية أو المنفية فيما وجوهان ، أظهرهما أنها في محل نصب بعد إسقاط الخافض ؛ لأنهما علقتا التفكير لأنهما من أفعال القلوب.

والثاني أن الكلام تم عند قوله «أَوْلَمْ يَنْفَكِرُوا» ثم ابتدأ كلاماً آخر ، إما استفهام إنكار وإما نفياً.

[الدر ٥٢٥ / ٥].

١٨٥ - «فَيَأْيَ حَدِيثٌ» .

قوله «فَيَأْيَ» متعلق بـ «يُؤْمِنُونَ» وهي جملة استفهامية سبقت للتعجب ، أي : إذا لم يؤمنوا بهذا القرآن فكيف يؤمنون بغيره؟ .

[الدر ٥٢٧ / ٥].

١٨٦ - «مَنْ يُضْطَلِّلَ اللَّهُ فَكَلَّا هَادِي لَهُ وَيَدْرُهُمْ» .

قوله «وَيَدْرُهُمْ» قرأ الأخوان بالياء وجذم الفعل.

وعاصم وأبو عمرو بالياء أيضاً ورفع الفعل.

ونافع وابن كثير وابن عامر بالنون ورفع الفعل أيضاً .

وقد روي الجزم أيضاً عن نافع وأبي عمرو في الشواذ.

فالرفع من وجه واحد وهو الاستئناف ، أي: وهو يذرم ، أو ونحن نذرم ، على حسب القراءتين .

وأما السكون فيحتمل وجهين أحدهما: أنه جزم نسقاً على محل قوله «فَكَلَّا هَادِي لَهُ» لأن الجملة المنافية جواب للشرط فهي في محل جزم فعطف على محلها ، وهو كقوله تعالى «وَإِن تُحْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيَكْفِرُ عَنْكُمْ» [البقرة: ٢٧١] وكقول الشاعر:

فأبلوني بليتكم لعلى أصالحكم واستدرج نويا
حمل (استدرج) على موضع الفاء المحذوفة من قوله (العلي أصالحكم).
وقول الشاعر :

أنى سلكت فإنني لك كاشح وعلى انتقادك في الحياة وأزدد
[الدر ٥٢٧ / ٥٢٨].

١٨٧ - «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مِرْسَنَهَا» .

جملة الاستفهام في محل نصب لأنها بدل من (الساعة) ، تقديره: يسألونك عن زمان حلول الساعة ، إلا أنه منع من كونها مجرورة المحل أن البدل في نية تكرار العامل ، والعامل هو يسألونك ، والسؤال يعلق بالاستفهام وهو متعدد ، يعني فتكون الجملة الاستفهامية في محل نصب بعد إسقاط الخافض ، كأنه قيل: يسألونك أيان مرسي الساعة ، فهو في الحقيقة بدل من موضع (عن الساعة) لأن موضع المجرور نصب ، ونظيره في البدل على أحسن الوجوه فيه: عرفت زيداً أبو من هو .

[الدر ٥٢٩ / ٥].

١٨٧ - ﴿كَانَكَ حَفِيْعَ عَنْهَا﴾.

هذه الجملة التشبيهية في محل نصب على الحال من مفعول يسألونك ، وفي (عنها) وجهان :

أحدهما : أنها متعلقة بيسألونك و ﴿كَانَكَ حَفِيْعَ﴾ معترض ، وصلتها محدودة تقديره : حفي بها .

[الدر ٥٣١ / ٥].

١٩٣ - ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدْعَوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَمِيْثُونَ﴾.

قوله ﴿أَمْ أَنْتُمْ صَمِيْثُونَ﴾ هذه جملة اسمية عُطفت على أخرى فعلية ، لأنها في معنى الفعلية ، والتقدير : أَمْ صَمِيْثُونَ ... ومثله قوله الشاعر : سواء عليك الفقر أَمْ بِتَ لِيلَةَ بأهل القباب مِنْ نَمِيرَ بنَ عامر قال أبو حيَّان : وليس من عطف الفعل على الاسم ، إنما هو من عطف الاسمية على الفعلية ، والبيت من عطف الفعلية على اسم مقدر بالفعلية ، إذ الأصل : سواء عليك افتقرت أَمْ بَتَ ، وإنما أتى في الآية بالجملة الثانية اسمية لأن الفعل يشعر بالحدوث ، ولأنها رأس آية (فاصلة).

[الدر ٥٣٨ / ٥].

١٩٦ - ﴿إِنَّ وَلِيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّ الصَّالِحِينَ﴾.

جملة : (وهو يتولى الصالحين) جملة حالية ، بدأت بالاسم (هو) وبُني عليه الفعل (يتولى) وجاء النظم فيها وفق الكلام البليغ ، قال الجرجاني : فإنه لا يخفى على من له ذوق أنه لو جيء في ذلك بالفعل غير مبني على الاسم فقيل : إنَّ ولِيَ الله الذي نَزَّلَ الكتاب ويتوَلَّ الصالحين . لِوُجُودِ اللَّفْظِ قد نَبَأَ عن المعنى ، والمعنى قد زال عن صورته والحال التي ينبغي أن يكون عليها . [دلائل الإعجاز ١٠٥ - ١٠٦].

* * *

سُورَةُ الْأَنْفَال

٥ - «كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ إِلَى الْحَقِّ وَإِنَّ فِرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ» .

قوله: «إِنَّ فِرِيقًا» الواو للحال ، والجملة في محل نصب ، ولذلك كسرت إن

[الدر ٥٦٣ / ٥]

١٣ - «وَمَنْ يُشَاقِقُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَكَانَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ» .

قوله «وَمَنْ يُشَاقِقُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَكَانَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ» «من» مبدأ ، والجملة الواقعه بعدها خبرها ، أو الجملة الواقعه جزاء أو مجموعهما ، ومن التزم عود ضمير من جملة الجزاء على اسم الشرط قدره هنا محذوفاً تقديره: فإن الله شديد العقاب له .

[الدر ٥٨٠ / ٥]

١٧ - «فَلَمَّا تَقْتُلُوهُمْ وَلَكُنْكُنَّ اللَّهَ فَنَلَهُمْ» .

في هذه الفاء وجهان:

أحدهما: وبه قال الزمخشري: أنها جواب شرط مقدر أي: إن افترضتم بقتلهم فلم تقتلوهم .

قال أبو حيان: وليس جواباً ، بل لربط الكلام بعضه بعض .

[الدر ٥٨٦ / ٥]

٢٣ - «وَلَوْ عِلْمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَا سَمَعُوهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْهُمْ مُعْرِضُونَ» .

قال ابن هشام: لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى: «وَلَوْ عِلْمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَا سَمَعُوهُمْ ...» وتوجيهه أن الجملتين يتراكب منها قياس ، وحيثئذ

فيتتج: لو علم الله فيهم خيراً لتولوا ، وهذا مستحيل ، والجواب من ثلاثة أوجه ، اثنان يرجعان إلى نفي كونه قياساً وذلك بثبات اختلاف الوسط .

أحدهما: أن التقدير لأسمعهم إسماعاً نافعاً ، ولو أسمعهم إسماعاً غير نافع لتولوا .

والثاني: أن تقدر ولو أسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم .

والثالث: بتقدير كونه قياساً متعدد الوسط صحيح الإنتاج ، والتقدير: ولو علم الله فيهم خيراً وقتاً ما لتولوا بعد ذلك الوقت .

إن التولي عند عدم الإسماع أولى؛ وهذا التولي ليس معللاً بالسمع؛ بل بما هم عليه .

[معنى اللبيب ٣٤٣ - ٣٤٤].

٤٠ - ﴿أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانَكُمْ فَعَمَ الْمَوْلَى﴾ .

يجوز في ﴿مَوْلَانَكُمْ﴾ وجهان ، أظهرهما: أن ﴿مَوْلَانَكُمْ﴾ هو الخبر ، و﴿فَعَمَ الْمَوْلَى﴾ جملة مستقلة سبقت لل مدح ، فهي استئنافية لا محل لها .

والثاني أن تكون بدلاً من ﴿اللَّه﴾ والجملة المدحية خبر لـ ﴿أَنَّ﴾ والمخصوص بالمدح محفوظ أي: نعم المولى الله أو ربكم .

[الدر ٦٠٤/٥].

٥٨ - ﴿فَإِنِّي إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الظَّاهِرِينَ﴾ .

قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الظَّاهِرِينَ﴾ يحتمل أن تكون هذه الجملة تعليلاً معنوياً للأمر بنبذ العهد على عدل وهو إعلامهم ، وأن تكون مستأنفة سبقت لذم من خان رسول الله ﷺ ونقض عهده .

[الدر ٦٢٢/٥].

٥٩ - ﴿وَلَا يَحْسَبَنَ﴾ .

ال فعل مسند إلى ضمير يفسّره السياق تقديره: ولا يحسن هو أي قبيل المؤمنين أو الرسول أو حاسب ، أو يكون الضمير عائداً على من خلفهم ،

وعلى هذه الأقوال فيجوز أن يكون «الَّذِينَ كَفَرُوا» مفعولاً أول ، و«سَبَقُوا» جملة في محل نصب مفعولاً ثانياً.

[الدر ٦٢٢ / ٥ - ٦٢٣].

٦٩ - «فَلْكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيْبًا وَأَنْقُوا اللَّهَ إِلَكَ اللَّهَ عَفْوٌ رَحْمَةٌ» .

قال ابن عطية: جاء قوله «وَأَنْقُوا اللَّهَ إِلَكَ» اعترافاً فصيحاً في أثناء القول ، لأنّ قوله «إِلَكَ اللَّهَ عَفْوٌ رَحْمَةٌ» متصل بقوله «فَلْكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ» يعني أنه متصل من حيث إنّه كالعلة له .

[الدر ٦٢٩ / ٥].

* * *

سورة التّوبّة

٤- «إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتَمْوَا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُنَّ».

الاستثناء منقطع ، والتقدير: لكن الذين عاهدتم فأتموا إليهم عهدهم ، وإلى هذا نحا الزمخشري والمعنى: براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فقولوا لهم: سبّحوا إلّا الذين عاهدتم منهم ثم لم ينقصوا فأتموا إليهم عهدهم ، والاستثناء بمعنى الاستدراك ، كأنه قيل بعد أن أمروا في الناكثين: ولكن الذين لم ينكثوا فأتموا إليهم عهدهم ولا تجروهم مجرّاهم .

[الدر ٩/٦ ، الكشاف ٢/١٧٤].

٨- «كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ» .

المستفهم عنه ممحض لدلالة المعنى عليه ، وقدرة أبو البقاء: كيف تطمئنون أو: كيف يكون لهم عهد ، وقدره غيره: كيف لا تقاتلونهم . وقد جاء الحذف في هذا التركيب كثيراً ، وتقدّم منه قوله تعالى: «فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ» [آل عمران: ٢٥] «فَكَيْفَ إِذَا حَضَرْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا» [النساء: ٤١] وقال الشاعر:

وخبر تمني أنما الموت بالقرى فكيف وهاتا هضبة وكثيب
أي: كيف مات؟

وقال الحطبيّة: فكيف ولم أعلمهم خذلوكُم على مُعظَّم ولا أديمكم قدوا

أي : كيف تلومني في مدحهم؟

[الدر ٦ / ١٧].

٨ - **﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقِبُونَ فِيمَا إِلَّا﴾**.

قوله **﴿وَإِنْ يَظْهَرُوا﴾** هذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال ، أي كيف يكون لهم عهد وهم على حالة تنافي ذلك؟.

[الدر ٦ / ١٧].

٩ - **﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾**.

قرأ الجمهور برفع (يتوب) ، والجملة استئناف إخبار ، وكذلك وقع ، فإنه قد أسلم ناس كثيرون ، قال الزجاج وأبو الفتح ، وهذا أمر موجود سواء قوتلوا أم لم يقاتلوا ، ولا وجه لإدخال التوبة في جواب الشرط الذي في (قاتلولهم) يعنيان بالشرط ما فهم من الجملة الأمرية.

[الدر ٦ / ٢٧].

١٠ - **﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا﴾**.

يجوز في هذه الجملة وجهان :

أحدهما : أنها دخلة في حيز الصلة لعطفها عليها ، أي : الذين عاهدوا ولم يتخدوا .

الثاني : في محل نصب على الحال من فاعل جاهدوا ، أي : جاهدوا حال كونهم غير متخدرين ولبيجة .

[الدر ٦ / ٢٨].

١٤ - **﴿إِنْ كَانَ أَبَاكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَلِخَوَانِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ وَعَشِيرَتِكُمْ وَأَمْوَالُ أَقْرَافَتُمُوهَا وَرَجَّرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَكِنَ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ﴾**.

(آباكم) وما عطف عليه : اسم كان ، وأحب خبرها فهو منصوب ، وكان الحجاج ابن يوسف يقرؤها بالرفع ، ولحننه يحيى بن يعمر فنفاه .

قال أبو حيان : إنما لحنه باعتبار مخالفته القراء التقلة ، وإنما فهي جائزة في العربية يضم في (كان) اسمًا ، وهو ضمير الشأن ، ويرفع ما بعدها على

المبتدأ والخبر ، وحيثـٰ تكون الجملة خبراً عن (كان) ، فيكون كقول الشاعر:

إذا متْ كان الناسُ صنفان: شامِتْ وآخر مُثْنٍ بالذِي كنْتْ أصْنَعْ
[الدر ٦، ٣٣، البحـر ٢٢/٥].

٣٤ - **﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ﴾**.

يجوز أن يكون (الذين) منصوباً بفعل مقدر يفسره (فيبشرهم) وهو أرجح لمكان الأمر.

[الدر ٤١/٦].

٣٥ - **﴿هَذَا مَا كَرَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾**.

قوله **﴿هَذَا مَا كَرَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾** معمول لقول محدود ، أي يقال لهم ذلك يوم يحمى .

[الدر ٤٤/٦].

٣٦ - **﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمٌ﴾**.

﴿مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمٌ﴾ هذه الجملة يجوز فيها ثلاثة أوجه:
أحدها: أن تكون صفة لـ **﴿أَثْنَا عَشَرَ﴾**.

الثاني: أن تكون حالاً من الضمير في الاستقرار.

الثالث: أن تكون مستأنفة.

[الدر ٤٥/٦].

٣٧ - **﴿إِنَّمَا السَّيِّئَاتِ زِيَادَةٌ فِي الْكُفَّارِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُمْ عَامًا﴾**.

قوله **﴿يُحِلُّونَهُمْ﴾** فيه وجهان:

أحدهما: أن الجملة تفسيرية للضلال.

والثاني: أنها حالية .

[الدر ٤٨/٦].

٣٨ - ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنفَرُوا فِي سَيِّلٍ اللَّهُ أَنَّا أَقْلَمْتُمْ﴾ .

﴿أَنَّا أَقْلَمْتُمْ﴾ ماضي اللفظ مضارع المعنى ، أي : يتناقلون ، وهو في موضع الحال ، أي : مالكم متناقلين وقت القول .

قال أبو البقاء : أثقلتم : ماضٌ بمعنى المضارع ، أي : مالكم تتناقلون ، وهو في موضع نصب ، أي : أي شيء لكم في التناقل ، أو في موضع جر على رأي الخليل ، وقيل : هو في موضع حال .

[الدر ٤٩/٦].

٤٠ - ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ .

هذا الشرط جوابه محفوظ للدلالة قوله ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ ، والتقدير : إن لا تنصروه فسينصره الله .

[الدر ٥١/٦].

٤٢ - ﴿يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ .

في هذه الجملة ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها حال من فاعل سيحلفون ، أي : سيحلفون مهلكين أنفسهم .
والثاني : أنها بدل من الجملة قبلها وهي سيحلفون ، بدل اشتغال ، لأن الحلف سبب للإهلاك فهو مشتمل عليه .
والثالث : أنها حال من فاعل لخرجنا .

[الدر ٥٤/٦ ، الكشاف ١٩١/٢].

٤٧ - ﴿يَبْغُونَ كُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ .

قوله ﴿يَبْغُونَ كُمْ﴾ في محل نصب على الحال من فاعل ﴿وَلَا وَضَعُوا﴾ ، أي : لأسرعوا فيما بينكم حال كونهم باغين ، أي : طالبين الفتنة لكم .

قوله ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ هذه الجملة يجوز أن تكون حالاً من مفعول يبغونكم ، أو من فاعله ، وجاز ذلك لأن في الجملة ضميريهما ، ويجوز أن تكون مستأنفة ، والمعنى : إن فيكم من يسمع لهم ويصغي لقولهم .

[الدر ٦١/٦].

٥٣ - «أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا» .

قال الزمخشري: هو أمر في معنى الخبر ، كقوله «فَلَمْ يَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَذًّا» [مريم: ٧٥] ومعناه: لن يتقبل منكم: أنفقتم طوعاً أو كرهما ، ونحوه قوله تعالى: «أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ» [التوبه: ٨٠].

وقول كثير عزة:

أسيئي بنا أو أحسنني لا ملومةٌ

أي: لن يغفر الله لهم استغفرت أو لم تستغفر ، ولا نلومك أحسنت إلينا أو أساءت ، وفي معناه قول القائل: أخوك الذي إن قمت بالسيف عاماً لتضرره لم يستغشك في الود . [الدر ٦/٦٥].

٥٤ - «إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى» .

قوله «إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى» و «إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ» كلتا الجملتين في محل نصب على الحال من الفاعل فيهما .

[الدر ٦/٦٧].

٥٥ - «فَلَا تُعْجِبَ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَعْذِبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَزَّهَهُمْ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَفِرُونَ» .

قوله تعالى «الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» فيه وجهان .

أحدهما: أنه متعلق بـ (تعجبك) ، ويكون قوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَعْذِبَهُمْ بِهَا» جملة اعتراف ، والتقدير ، فلا تعجبك في الدنيا ، ويجوز أن يكون الجار حالاً من أموالهم ، وإلى هذا نحا ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وابن قتيبة ، قالوا: في الكلام تقديم وتأخير ، والمعنى: فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا ، إنما يريد ليعذبهم بها في الآخرة .

[الدر ٦/٦٧ ، تأويل مشكل القرآن ٢٠٨].

٥٩ - «حَسْبَنَا اللَّهُ سَيِّدُنَا اللَّهُ» .

قوله «سَيِّدُنَا» «إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ» هاتان الجملتان كالشرح لقولهم

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ ، فلذلك لم يتعاطفا لأنهما كالشيء الواحد ، فشدة الاتصاف
منعت العطف .

[الدر ٦/٧٢].

٦٧ - ﴿بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ﴾ .

هذه الجملة لا محل لها لأنها مفسرة لقوله ﴿بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ وكذلك
ما عطف على يأمرون .

[الدر ٦/٧٢].

٦٩ - ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ﴾ .

قوله ﴿كَانُوا أَشَدَّ﴾ تفسير لشبههم بهم وتمثيل لفعلهم .

[الدر ٦/٨٢].

٧٩ - ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ .

يتحمل أن يكون خبراً محضاً ، وأن يكون دعاءً .

[الدر ٦/٩٠].

٨٦ - ﴿أَنَّهُمْ أَمْنَأُوا﴾ .

فيه وجهان :

أحدهما: أنها تفسيرية لأنه قد تقدمها ما هو بمعنى القول لا حروفه .

والثاني: أنها مصدرية على حذف حرف الجر .

[الدر ٦/٩٥].

٩٣ - ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ .

قوله تعالى: رضوا فيه وجهان :

أحدهما: أنه مستأنف لأن قال قائل: ما بالهم استأذنوا في القعود وهم
قادرون على الجهاد؟ فأجيب بقوله: رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ، وإليه
مال الزمخشري .

والثاني: أنه في محل نصب على الحال ، و(قد) مقدرة في قوله ﴿رَضُوا﴾ .

[الدر ١٠٢ ، الكشاف ٢٠٨/٢].

٩٨ - ﴿عَلَيْهِمْ دَآيَرَةُ السَّوَاء﴾ .

هذه الجملة معترضة بين جمل هذه القصة ، وهي دعاء على الأعراب المتقدمين .

[الدر ١٠٥/٦].

٩٩ - ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَة﴾ .

في استئناف هذه الجملة وتصدرها بحرفي التنبية والتحقيق المؤذنين بثبات الأمر وتمكنه شهادةً من الله بصحة ما اعتقده من إنفاقه ، قال معناه الزمخشري ، قال : وكذلك (سيدخلهم) وما في السين من تحقيق الوعد .

[الدر ١٠٩/٦ ، الكشاف ٢١٠/٢].

١٠٢ - ﴿عَسَى اللَّهُ﴾ .

يجوز أن تكون مستأنفة ، ويجوز أن تكون في محل رفع خبراً لآخرون ، ويكون قوله (خلطوا) في محل نصب على الحال و(قد) معه مقدرة .

[الدر ١١٥/٦].

١٠٦ - ﴿وَآخْرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾ .

قوله ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة في محل رفع خبراً ، و﴿مُرْجَوْنَ﴾ يكون على هذا نعتاً للمبتدأ ، ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، وأن يكون في محل نصب على الحال ، أي: هم مؤخرون : إما معذبين وإما متوباً عليهم .

[الدر ١١٩/٦].

١٠٧ - ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾ .

قوله ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ﴾ جواب قسم مقدر ، أي: والله ليحلفن ، قوله ﴿إِنْ﴾

أَرْدَنَا》 جواب لقوله ليحلف ، فوقع جواب القسم المقدر فعل قسم مجاب بقوله : إن أرданا .

[الدر ١٢١ / ٦].

١١٦ - 《يُقْدِلُونَ》 .

يجوز أن تكون مستأنفة ، ويجوز أن تكون حالاً ، وقال الزمخشري : 《يُقْدِلُونَ》 فيه معنى الأمر كقوله تعالى 《تَجَاهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ》 وعلى هذا فيتعين الاستئناف ، لأن الطلب لا يقع حالاً .

[الدر ١٢٨ / ٦ ، الكشف ٢١٦ / ٢].

١١٧ - 《مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيْغُ قُلُوبُ》 .

قرأ حمزة وحفص عن عاصم 《يَرِيْغُ》 بالباء من تحت ، واسم كاد ضمير الشأن ، وقلوب مرفوع بيزيغ ، والجملة في محل نصب خبراً لها .

[الدر ١٣٣ / ٦].

١٢١ - 《إِلَّا كُثُبَ》 .

هذه الجملة في محل نصب على الحال من (ظماً) وما عطف عليه ، أي : لا يصيّهم ظماً إلا مكتوباً .

[الدر ١٣٩ / ٦].

١٢٢ - 《فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فَرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ》 .

لولا : تحضيضية والمراد به الأمر .

[الدر ١٣٩ / ٦].

* * *

سورة يونس عليه السلام

٢ - «أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنَّا أَوحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنَّ أَنذِرِ النَّاسَ».

قوله «أَنَّ أَنذِرِ» يجوز أن تكون المصدرية ، وأن تكون التفسيرية ، ثم لك في المصدرية اعتباران :

أحدهما: أن يجعلها المخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الأمر والشأن الممحوظ ، كذا قال أبو حيان ، وفيه نظر من حيث إن أخبار هذه الأحرف لا تكون جملة طلبية.

والثاني: أنها الناصبة للمضارع ، وهي توصل بالفعل المتصرف مطلقاً ، نحو: كتب إليه بـأـنـ قـمـ.

[الدر ١٤٥ - ١٤٦].

٣ - «يُدَبِّرُ الْأَمْرَ».

فيه ثلاثة أوجه :

أحدها: أنه في محل رفع خبراً ثانياً لـ (إنـ) .

الثاني: أنه حال .

الثالث: أنه مستأنف لا محل له من الإعراب .

[الدر ١٤٧ / ٦].

٤ - «إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوا الْخَلَقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ مَاءَمَنُوا

وَعَمِلُوا الظُّلْمَ حَتَّىٰ يَقُولُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ».

يحتمل وجهين :

أحدهما: أن يكون مرفوعاً بالابداء ، والجملة بعده خبره .

والثاني: أن يكون منصوباً عطفاً على الموصول قبله ، وتكون الجملة بعده مبيّنة لجزائهم .

[الدر ١٥١/٦].

١٠ - «دَعَوْنَاهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ» .

«دَعَوْنَاهُمْ» : مبتدأ ، و«سُبْحَنَكَ» معمول لفعل مقدر لا يجوز إظهاره هو الخبر ، والخبر هنا هو نفس المبتدأ ، والمعنى أن دعاءهم هذا اللفظ وهذا من باب الإسناد النفطي ، يكون نفس «سُبْحَنَكَ» هو الخبر ، وجاء به محكيأ على نصبه بذلك الفعل ، وإن شئت جعلته من باب الإسناد المعنوي فلا يلزم أن يقولوا هذا اللفظ فقط ، بل يقولون ما يؤدي معناه ، من جميع صفات التنزية والتقديس .

[الدر ١٥٥/٦].

١١ - «وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ أَسْتَعْجِلُهُمْ بِالْخَيْرِ لَفَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طَفْيَنَاهُمْ يَعْمَلُونَ» .

الجملة معطوفة على جملة مقدرة: ولكن نمهلهم فنذر ، قاله أبو البقاء ، ويجوز أن تكون جملة مستأنفة ، أي : فنحن نذر الذين .. قاله الحوفي .

[الدر ١٥٩/٦].

١٣ - «وَلَقَدْ أَهْلَكَنَا الظُّرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبِيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا يَتَوَمَّأُونَ كَذَلِكَ تَجْزِي اللَّهُمَّ الْمُجْرِمِينَ» .

قوله «وَمَا كَانُوا» الظاهر عطفه على «ظَلَمُوا» .

وجوز الزمخشري أن يكون اعتراضاً ، قال: واللام لتأكيد نفي إيمانهم ،

ويعني بالاعتراض كونه وقع بين الفعل ومصدره التشبيهي في قوله (كذلك نجزي).

١٤ - **«لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ»**.

«كَيْفَ» منصوب بـ تعملون ، على المصدر ، أي : أي عمل تعملون والجملة الاستفهامية معلقة للنظر .

[الدر ١٦٣ / ٦].

١٨ - **«عَمَّا يُشَرِّكُونَ»**.

أتى هنا بـ (يشركون) مضارعاً دون الماضي تنبئها على استمرار حالهم كما جاؤوا يعبدون ، وتنبئها أيضاً على أنهم على الشرك في المستقبل ، كما كانوا عليه في الماضي .

[الدر ١٦٦ / ٦].

٢٢ - **«دَعَوْا اللَّهَ»**.

قال الزمخشري : الجملة بدل من (ظنوا) لأن دعاءهم من لوازم ظنهم ال�لاك فهو متليس به .

[الدر ٦ / ١٧٣ ، الكشاف ٢ / ٢٣١].

٢٢ - **«لَيْنَ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنْكُونَنَّ»**.

اللام موطئة للقسم المحذوف ، و**«لَنْكُونَنَّ»** جوابه ، والقسم وجوابه في محل نصب بقول مقدر ، وذلك القول المقدر في محل نصب على الحال : والتقدير : دعوا الله قائلين .. ويجوز أن يُجرى (دعوا) مجرى (قالوا) ، لأن الدعاء بمعنى القول ، إذ هو نوع من أنواعه ، وهو مذهب كوفي .

[الدر ٦ / ١٧٣ ، ارتشف الضرب ٣ / ٨٠].

٢٤ - **«إِنَّمَا تَمْلُأُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا كُمَّاً»**.

هذه الجملة سبقت لتشبيه الدنيا بنبات الأرض ، وقد شرح الله تعالى وجه التشبيه بما ذكر .

[الدر ٦ / ١٧٦].

٢٧ - ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّعَاتِ﴾.

يجوز أن يكون خبر الذين الجملة المنفية من قوله ﴿مَا هُم مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ ، ويكون ﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾ إما فاعلاً بالجار قبل لاعتماده على النفي ، وإما مبتدأ ، وخبره الجار مقدماً عليه.

وعلى كون هذه الجملة خبر الموصول يكون قد اعترض بين المبتدأ وخبره بجملتي اعتراض ، وفي ذلك خلاف عن الفارسي ، ويعجوز أن يكون الخبر الجملة التشبيهية من قوله ﴿كَانَمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ﴾ ، وعلى هذا الوجه فيكون قد فصل بين المبتدأ وخبره بثلاث جمل اعتراض ، ويعجوز أن يكون الخبر هو الجملة من قوله ﴿أَفَلَيْكَ أَصْحَابُ الْأَنَارِ﴾ وعلى هذا القول فيكون قد فصل بأربع جمل معتبرضة ، وهي : (جزاء سيئة بمثلها) ، والثانية (وترهقهم ذلة) ، والثالثة : (مالهم من الله من عاصم) ، الرابع : (كأنما أُغْشِيَتْ) ، وينبغي أن لا يجوز الفصل بثلاث جمل فضلاً عن أربع .

[الدر ١٨٥ - ١٨٦].

٣٣ - ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَوْا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

قرأ ابن أبي عبلة ﴿أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بكسر إن على الاستئناف ، وفيها معنى التعليل ، وهذه مقوية للوجه الصائر إلى التعليل .

[الدر ١٩٦ / ٦].

٣٤ - ﴿قُلِ اللَّهُ يَكْبِدُ الْخَلَقَ﴾.

هذه الجملة جواب لقوله ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شَرِّ كَيْكُرُ مَنْ يَبْدُؤُ﴾ وإنما أتى بالجواب جملة اسمية مصريحا بجزائها معادا فيها الخبر مطابقا لخبر اسم الاستفهام للتأكيد والتثبت ، ولما كان الاستفهام قبل هذا لا مندوحة لهم من الاعتراف به جاءت الجملة محدودا منها أحد جزأيها في قوله ﴿فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ [يونس: ٣١] ولم يتحتاج إلى التأكيد بتصریح جزأيها .

[الدر ١٩٦ - ١٩٧].

٣٧ - «وَتَقْصِيلَ الْكِتَبِ لَا رَيْبَ فِيهِ».

قوله «لَا رَيْبَ فِيهِ» فيه أوجه:

أحدها: أن يكون حالاً من «الكتاب» وجاز مجيء الحال من المضاف إليه لأنه مفعول في المعنى ، والمعنى: وتفصيل الكتاب متوفياً عنه الرّيب .
والثاني: أنه مستأنف فلا محل له من الإعراب .

والثالث: أنه معترض بين «تصديق» وبين «من رَبِّ الْعَالَمَينَ» إذ التقدير: ولكن تصديق الذين بين يديه من رب العالمين ، فيكون «من رَبِّ الْعَالَمَينَ» متعلقاً بـ «تصديق» و«وَتَقْصِيلَ» ويكون «لَا رَيْبَ فِيهِ» اعترافاً ، كما تقول: زيد - لاشك فيه - كريم .

[الدر ٦ / ٢٣٧ ، الكشاف / ٢٠٣].

٣٨ - «قُلْ فَأَتُوا».

قوله «قُلْ فَأَتُوا» جواب شرط مقدّر ، قال الزمخشري: قل إنْ كان الأمر كما تزعمون فاتتوا أنتم على وجه الافتراء بسورة مثله في العربية والفصاحة والأبلغية .

[الدر ٦ / ٢٠٤ - ٢٠٥ ، الكشاف / ٢٣٧].

٣٩ - «فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عِنْقَبَةُ».

«كَيْفَ» خبر لـ كان ، والاستفهام معلق للنظر .

قال ابن عطيه: قال الزجاج: «كَيْفَ» في موضع نصب على خبر كان ، ولا يجوز أن يعمل فيها «فَانظُرْ» لأن ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه ، هذا قانون النحوين ، لأنهم عاملوا «كَيْفَ» في كل مكان معاملة الاستفهام المحسن في قوله: كيف زيد؟

ولـ «كَيْفَ» تصرفات غير هذا فتحل محل المصدر الذي هو (كيفية) وتخلع معنى الاستفهام ، ويحتمل هذا الموضع أن يكون منها ، ومن تصرفاتهم قولهم: كن كيف شئت ، وانظر قول البخاري: كيف كان بدء الوحي ، فإنه لم يستفهم . ١-هـ .

فقول الزجاج: لا يجوز أن تعمل (انظر) في كيف يعني لا تسلط عليها ، ولكن هو مسلط على الجملة المنسحب عليها حكم الاستفهام ، وهذا سبيل كل تعليق .

[الدر ٢٠٦ / ٦ ، وانظر البحر ١٦٠ / ٥ ، فتح الباري ٨ / ١].

٤٥ - **﴿كَانُوا لَنْ يَبْلِشُوا﴾**.

اختلف في محل جملة **﴿كَانُوا لَنْ يَبْلِشُوا﴾** على أوجه:
أحدها: أنها في محل نصب صفة للظرف **﴿يَوْم﴾**.

الوجه الثاني: أن تكون الجملة في محل نصب على الحال من مفعول **﴿يَحْشُرُهُم﴾** ، أي يحشرهم مُشبّهين بمن لم يلبث إلا ساعةً.

الوجه الثالث: أن تكون الجملة نعتاً لمصدر محذوف ، والتقدير:
يحشرهم حشراً كأن لم يلبشو.

[انظر الدر ٤٩ / ٦ - ٢١٠ ، البحر ١٦٢ ، المحرر ٩ / ٤٩].

٤٥ - **﴿يَتَعَارَفُونَ﴾**.

الجملة فيها أوجه:

أحدها: أنها في محل نصب على الحال من فاعل **﴿يَبْلِشُوا﴾**. كأنه قال:
متعارفين .

الثاني: أنها في محل نصب على الحال من مفعول **﴿يَحْشُرُهُم﴾** أي:
يحشرهم متعارفين ، وهي حال مقدّرة ، لأن التعارف لا يكون حال الحشر.

الثالث: أنها مستأنفة ، أخبر الله تعالى عنهم بذلك.

[الدر ٢١٠ / ٦].

٤٥ - **﴿قَدْ خَسِرَ﴾**.

فيها وجهان :

أحدهما: أنها مستأنفة أخبر تعالى بأن المكذبين بلقائه خاسرون لا محالة ولذلك أتى بحرف التحقيق .

والثاني: أن يكون في محل نصب بإضمار قوله ، أي: قائلين قد خسر الذين .

[الدر ٦ / ٢١١].

٤٥ - ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ .

يجوز في الجملة وجهان :

أحدهما: أن تكون معطوفة على قوله ﴿فَدَخَسَ﴾ فيكون حكمه حكمه .

والثاني: أن تكون معطوفة على صلة الذين ، وهي كالتوكيد للجملة التي وقعت صلة ، لأن من كذب بلقاء الله غير مهتدٍ .

[الدر ٦ / ٢١١].

٤٩ - ﴿إِلَامَاشَاءَ اللَّهُ﴾ .

قال الزمخشري: الاستثناء منقطع ، أي: ولكن ما شاء الله من ذلك كائن ، فكيف أملك لكم الضر وجلب النفع؟

[الدر ٦ / ٢١٣ ، الكشاف ٢ / ٢٤٠].

٥٠ - ﴿أَرَءَيْتَ﴾ .

أسلوب الاستفهام في أرأيت يتضمن معنى أخبرني ، فتتعدى إلى اثنين ، ثالثهما غالباً جملة استفهامية فينعقد منها مع ما قبلها مبتدأ وخبر كقولهم: أرأيتكم زيداً ما صنع ، ومفعولها الأول في هذه الآية الكريمة ممحظوظ . . . ومعنى الكلام: قل لهم يا محمد أخبروني عن عذاب الله إن أتاكم أي شيء من العذاب يُستعجل لمرارته وشدة إصابته فهو مقتضٍ لنفور الطبع منه .

[الدر ٦ / ٢١٤ - ٢١٥ ، الكشاف ٢ / ٢٤٠ ، البحر ٥ / ١٦٧].

٥٣ - ﴿وَيَسْتَئْعُونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾ .

ظاهر هذه العبارة أنها متعدية لواحد ، وأنَّ الجملة الاستفهامية في محل نصب بقول مضمر معطوف على ﴿وَيَسْتَئْعُونَكَ﴾ قاله الزمخشري .

وقال مكي: (أَحَقٌ) هو ابتداء وخبر في موضع المفعول الثاني إذا جعلت ﴿وَيَسْتَئْعُونَكَ﴾ بمعنى يستخرونك ، فإذا جعلت ﴿وَيَسْتَئْعُونَكَ﴾ بمعنى

يستعلمونك كان **«أَحَقُّ هُوَ»** ابتداء وخبراً في موضع المفعولين ، لأن (أنما) إذا كان بمعنى (أعلم) كان متعدياً إلى ثلاثة مفعولين يجوز الاكتفاء بواحد ، ولا يجوز الاكتفاء باثنين دون الثالث .

[الدر / ٦ - ٢١٨ - ٢١٩].

٥٣ - **«وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ».**

هذه الجملة تحتمل وجهين

أحدهما: أن تكون معطوفة على حواب القسم ، فيكون قد أحاب القسم بجملتين إحداهما مثبتة مؤكدة بـ إن اللام ، والأخرى منفية مؤكدة بزيادة الباء .

والثاني: أنها مستأنفة سبقت للإخبار بعجزهم عن التعجيز .

[الدر / ٦ - ٢٢٠].

٥٩ - **«أَرَءَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلَالاً قُلْ مَا اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ».**

هذه بمعنى أخبروني ، قوله **«مَا أَنْزَلَ»** ما: موصولة بمعنى الذي وهي في محل نصب مفعولاً به والثاني هو الجملة من قوله: **«مَا اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ..»**.

[الدر / ٦ - ٢٢٦].

٦١ - **«وَمَا تَكُونُونَ فِي شَأْنٍ وَمَا تَنْتَلِوْمَنْهُ مِنْ قُرْمَانِ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُنْ شُهُودًا».**

«إِلَّا كُنَّا» الجملة حالية ، وهو استثناء مفرغ ، وولي (إلا) هنا الفعل الماضي دون قد لأنه قد تقدمها فعل وهو مجوز لذلك .

[الدر / ٦ - ٢٢٩].

٦٥ - **«وَلَا يَخْزُنُكُوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا».**

قرأ عامة القراء بكسير (إن) استثنافاً وهو مشعر بالعلية .

وقيل: هو جواب سؤال مقدرٍ لأن قائلاً قال: لم لا يُحزِّنْه قولهم ، وهو مما يُحزِّن؟

فأجيب بقوله: إنَّ العزة لله جمِيعاً ، ليس لهم منها شيء فكيف تبالي بهم وبقولهم؟

والوقف على ﴿قَوْلَهُمْ﴾ ينبغي أن يعتمد ويقصد ثم يُبتدأ بقوله: إنَّ العزة لله .. وإن كان من المستحيل أن يتوهם أحد أن هذا من مقولهم ، إلَّا من لا يُعتبر بفهمه.

[الدر ٦ / ٢٣٣].

٧٠ - ﴿مَتَّعْ فِي الدُّنْيَا﴾ .

يجوز رفع متع من وجهين :

أحدهما: أنه خبر مبتدأ ممحض ، والجملة جواب لسؤال مقدرٍ فهي استثنافية ، لأن قائلاً قال: كيف لا يعلمون وهم في الدنيا مفلحون بأنواع مما يتلذذون به؟ فقيل: ذلك متع.

[الدر ٦ / ٢٣٨].

٧١ - ﴿إِنْ كَانَ كُبُرُ عَيْنِكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِّرِي بِعَيْنِكُمْ أَنَّ اللَّهَ فَعَلَ أَنَّ اللَّهَ تَوَكَّلْتُ فَاجْمِعُوا﴾ .
قوله ﴿فَاجْمِعُوا﴾ عطف على الجواب ، ولم يذكر أبو البقاء غيره ، واستشكل عليه أنه متوكِّل على الله دائمًا كُبُرُ عليهم مقامه أو لم يكبر ، وقيل: جواب الشرط قوله ﴿فَاجْمِعُوا﴾ وقوله ﴿فَعَلَ أَنَّ اللَّهَ تَوَكَّلْتُ﴾ جملة اعترافية بين الشرط وجوابه ، وهو كقول الشاعر:
إما تَرَينِي قد نَحَلتُ - ومن يكن غرضاً لأطراف الأسنة يَنْحَلِ
فلربَّ أَبْلَجَ مثلِ تِقْلِيكَ بادِنَ ضَخْمَ على ظَهَرِ الْجَوَادِ مَهْبَلِ
وقيل: الجواب ممحض ، أي : فافعلوا ما شئتم.

[الدر ٦ / ٢٣٩ - ٢٤٠ ، البحر ٥ / ١٧٨].

٨٤ - ﴿إِنْ كُنْتُمْ أَمَنَّمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكُّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ .
جواب الشرط الأول ، والشرط الثاني - وهو إن كنتم مسلمين - شرط في

الأول ، وذلك أن الشرطين متى لم يترتبَا في الوجود فالشرط الثاني شرط في الأول ، ولذلك يجب تقدّمه على الأول .

[الدر ٦ / ٢٥٨].

٨٨ - ﴿لِيُضْلُّوا﴾.

قوله ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا﴾ يحتمل النصب والجزم ، فالنصب عطفاً على ليضلوا ، والجملة بينهما اعتراض .

[الدر ٦ / ٢٦٠ - ٢٦١ ، وانظر الكشاف ٢ / ٢٥٠].

٩٠ - ﴿إِمَّا مَنَّتْ أَنَّهُ﴾.

قرأ الأخوان بكسر همزة إنّ ، وفيها أوجه :

أحدها: أنها استثناف إخبار ، فلذلك كسرت لوقوعها ابتداء كلام .

والثاني: إنه على إضمار القول ، أي: فقال إنه ، ويكون هذا القول مفسراً لقوله آمنت .

والثالث: أن تكون هذه الجملة بدلاً من قوله ﴿إِمَّا مَنَّتْ﴾ ، وإبدال الجملة الاسمية من الفعلية جائز لأنها في معناها ، وحيثئذ تكون مكسورة لأنها محكية بـ قال: هذا الظاهر .

والرابع: أن آمنت ضمن معنى القول لأنّه قول .

[الدر ٦ / ٢٦٤ ، التيسير ١٢٣ ، السبعة ٣٣٠ ، البحر ٥ / ١٨٨].

٩٩ - ﴿أَفَأَنْتَ تُكَرِّهُ النَّاسَ﴾.

يجوز في أنت وجهان :

أحدهما: أن يرتفع بفعل مضمر مفسّر بالظاهر بعده وهو الأرجح ، لأنّ الاسم قدولي أداة هي بالفعل أولى .

والثاني: أنه مبتدأ والجملة بعده خبره .

[الدر ٦ / ٢٧٠].

١٠١ - «**قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ**».

الجملة الاستفهامية «**مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ**» في محل نصب بإسقاط الخافض ، لأن الفعل قبلها متعلق بالاستفهام .

[الدر ٢٧١/٦].

١٠٣ - «**ثُمَّ تُنَبِّهُ**».

قال الزمخشري : مثل ذلك الإنجاء نجبي المؤمنين منكم ونهلك المشركين ، و«**حَقَّا عَلَيْنَا**» اعتراف ، يعني حق ذلك علينا حقاً .

[الدر ٢٧٣/٦].

١٠٤ - «**وَأَنْ أَقْرَأَنَّ**».

يجوز أن يكون على إضمار فعل أي : وأوحى إليَّ أن أقم ، ثم لك في (أن) وجهان :

أحدهما : أن تكون تفسيرية لتلك الجملة المحذوفة (المقدّرة) كذا قال أبو حيّان ، وفيه نظر ، إذ المفسّر لا يجوز حذفه .
والثاني : أن تكون مصدرية .

[الدر ١٩٦/٥ ، البحر ٧٤/٦].

١٠٥ - «**وَلَا تَدْعُ**».

يجوز أن تكون هذه الجملة استثنافية ، ويجوز أن تكون عطفاً على جملة الأمر ، وهي : (أقم) فتكون داخلة في صلة (أن) بوجهها ، أعني كونها تفسيرية أو مصدرية .

[الدر ٢٧٥/٦].

* * *

سورة هود

١ - «كِتَبْ أَخْرَكْتَ إِيَّنُهُ». .

قوله «أَخْرَكْتَ إِيَّنُهُ» في محل رفع صفةً لـ «كِتَبْ». .
١ - «ثُمَّ فَصَلَّتْ». .

«ثُمَّ» على بابها من التراخي ثم فصلت بحسب أسباب التزول.
[الدر ٦/٢٧٩].

٢ - «أَلَا نَعْبُدُوا». .

«أن» يجوز أن تكون تفسيرية ، لأن في تفصيل الآيات معنى القول ،
فكأنه قيل: لا تعبدوا إلا الله ، أو أمركم ، وهذا أظهر الأقوال ، لأنه
لا يحوج إلى إضمار. .

[الدر ٦/٢٨١].

٧ - «لِيَبْلُوْكُمْ أَيْكُمْ أَخْسَنُ عَمَلًا». .

قوله «أَيْكُمْ أَخْسَنُ» مبتدأ وخبر في محل نصب بإسقاط الخافض؛ لأنه
معلق لقوله «لِيَبْلُوْكُمْ». .

قال الزمخشري: فإن قلت: كيف جاز تعليق فعل البلوى؟

قلت: لما في الاختبار من معنى العلم؛ لأن طريق إليه فهو ملابس له ،
كما تقول: انظر أئيمهم أحسن وجهاً ، واسمع أئيمهم أحسن صوتاً ، لأن النظر
والاستماع من طريق العلم. .

[الدر ٦/٢٥٩ ، الكشاف ٢/٢٩٠].

١١ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾.

﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ ، والخبر الجملة من قوله ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ ، والاستثناء منقطع ..

[الدر ٢٩٣ / ٦].

١٧ - ﴿أَفَنَ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّهِ﴾ .

﴿مِنْ﴾ مبتدأ والخبر محذوف ، تقديره ﴿أَفَنَ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّهِ﴾ كغيره أو أفنن كان كذا كمن يريد الحياة الدنيا وزيتها ، وحذف المعادل الذي دخلت عليه الهمزة كثير ، نحو: ﴿أَفَنَ زِينَ لِمَوْسُوْعَ عَمَلِهِ﴾ [فاطر: ٨] ، ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ﴾ [الزمر: ٩] إلى غير ذلك ، وهذا الاستفهام بمعنى التقرير.

وقال الزمخشري: إن هذا معطوف على شيء محذوف قبله ، تقديره: (أَمَّنْ كان يريد الحياة الدنيا وزيتها كمن كان على بيته) ، أي: لا يعقبونهم في المنزلة ولا يقاربونهم ، يريد أن بين الفريقين تفاوتاً.

[الدر ٢٩٩ / ٦ ، الكشاف ٢٦٢ / ٢].

٢٧ - ﴿مَا نَرَى لَكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلًا وَمَا نَرَى لَكَ أَبْعَدَكَ﴾ .

يجوز أن تكون الرؤية قلبية ، وأن تكون بصرية ، فعلى الأولى تكون الجملة من قوله ﴿أَبْعَدَكَ﴾ في محل نصب مفعولاً ثانياً ، وعلى الثاني في محل نصب على الحال ، و(قد) مقدرة عند من يشرط ذلك.

[الدر ٣٠٩ - ٣١٠].

٢٨ - ﴿أَرَءَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّي﴾ .

﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ يطلب البيئة منصوبة ، وفعل الشرط يطلبتها مجرورة بـ على ، فأعمل الثاني ، وأضمر في الأول ، والتقدير: أرأيتم البيئة من ربى إن كنت عليها أنزل مكموها ، فحذف المفعول الأول ، والجملة الاستفهامية هي في محل الثاني ، وجواب الشرط محذوف للدلالة عليه.

[الدر ٣١٥ / ٦].

٢٨ - ﴿أَنْلِنِي كُثُرًا وَأَنْتَمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾.

اللزم يتعدى لاثنين ، أولهما ضمير الخطاب ، والثاني ضمير الغيبة ،
﴿وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾ جملة حالية يجوز أن تكون للفاعل أو لأحد المفعولين .
[الدر ٦ / ٣١٧].

٢٩ - ﴿إِنَّهُمْ مُلَاقُوا﴾.

الجملة استثنافية تفيد التعليل .

[الدر ٦ / ٣١٧].

٢٩ - ﴿وَلَكِفْتُ أَرِيكُمْ قَوْمًا بَجَهَلُوكَ﴾.

قوله ﴿بَجَهَلُوكَ﴾ صفة لابد منها ، إذ الإتيان بهذا الموصوف دون صفتة
لا يفيد ، وأتى بها فعلاً ليدل على التجدد كل وقت .

[الدر ٦ / ٣١٧].

٣١ - قوله ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾.

الظاهر أن هذه الجملة لا محل لها عطفاً على قوله ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ﴾ ، كأنه
أخبر عن نفسه بهذه الجمل الثلاث ، وهذا هو المختار ، قال الزمخشري في
قوله من سورة الأنعام: ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ معطوف على ﴿عِنِّي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾
أي: لا أقول: عندي خزائن الله ، ولا أقول: أنا أعلم الغيب .
[الدر ٦ / ٣١٨ ، الكشاف ٢ / ٢٠].

٣٤ - ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِحُ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ﴾.

قال الزمخشري: ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ﴾ جزاؤه ما دل عليه قوله ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ
نُصْحِحُ﴾ ، وهذا الدليل في حكم ما دل عليه ، فوصل بشرط ، كما وصل
الجزاء بالشرط في قوله: إن أحسنت إلى أحسنت إليك إن أمكنني .

وقال أبو البقاء: حكم الشرط إذا دخل على الشرط أن يكون الشرط الثاني
والجواب جواباً للشرط الأول نحو: إن أتيتني إن كلمتني أكرمتك .

وقال ابن عطية: وليس نصحي لكم بنافع ، ولا إرادتي الخير لكم مغنية
إذا أراد الله تعالى بكم الإغواء ، والشرط الثاني اعتراض بين الكلام ، وفيه

بلغة من اقتران الإرادتين ، وأن إرادة البشر غير مغنية ، وتعلق هذا الشرط هو (بنصحي) ، وتعلق الآخر بـ (لا ينفع).

وتلخص من ذلك أن الشرط مدلولٌ على جوابه بقوله: «**وَلَا يَنْفَعُكُمْ**» لأنه عقِبُه ، وجواب الثاني أيضاً ما دلت على جواب الأول ، وكأن التقدير: وإن أردت أن أنسح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم فلا ينفعكم نصحي ، وهو من حيث المعنى كالشرط إذا كان بالفاء ، نحو:

إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنسح لكم فلا ينفعكم نصحي.

[الدر ٣١٩/٦ - ٣٢٠ ، الكشاف ٢٦٧/٢ ، المحرر ١٣٩/٩].

٤١ - **وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا إِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيَهَا وَمُرْسَهَا**.

جملة **إِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيَهَا وَمُرْسَهَا** حال مقدرة.

[الدر ٣٢٤/٦].

٤٢ - **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ**.

في هذه الجملة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها مستأنفة ، أخبر الله تعالى عن السفينة بذلك.

والثاني: أنها في موضع نصب على الحال من الضمير المستتر في **إِسْمِ اللَّهِ** أي جريانها استقر بسم الله حال كونها جارية .

والثالث: أنها حال من شيء ممحض دل عليه اركبوا فيها.. كأنه قيل: فركبوا فيها يقولون بسم الله ، وهي تجري بهم .

[الكشاف ٢٧٠/٢ ، الدر ٣٢٧/٦].

٤٢ - **وَنَادَى نُوحُ أَبْنَاهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْقَى أَرْكَبَ مَعَنَا**.

جملة **يَبْقَى أَرْكَبَ** عند البصريين على إضمار القول ، وقال الكوفيون: هي وأمثالها محكية بالنداء والدعاة وما أشبه ذلك ، واختار ابن عصفور مذهب الكوفيين ، فهم يعملون الدعاة والنداء والوصية والقراءة كالحكاية بالقول .

[ارتشف الضرب ٣/٨٠].

٤٥ - ﴿فَقَالَ﴾ .

قوله تعالى ﴿فَقَالَ﴾ : عطف على ﴿وَنَادَى﴾ .

قال الزمخشري : فإن قلت : إذا كان النداء هو قوله ﴿رَبِّ﴾ فكيف عطف ﴿فَقَالَ رَبِّ﴾ على ﴿وَنَادَى﴾ بالفاء ؟ قلت : أريد بالنداء إرادة النداء ، ولو أريد النداء نفسه لجاء - كما جاء في قوله ﴿إِذْ نَادَ رَبَّهُ نِدَاءً حَفِيَّا﴾ [مريم : ٣] - قال رب بغير فاء .

[الدر ٦ / ٣٣٦ ، الكشاف ٢ / ٢٧٢].

٤٨ - ﴿قِيلَ يَتْنَعِّجُ﴾ .

الخلاف المتقدم في قوله ﴿وَلَذَا قِيلَ لَهُمْ إِمْتِنَاؤُ﴾ [البقرة : ١٣] وشبهه عائد هنا ، أي : في كون القائم مقام الفاعل الجملة المحكية ، وهو رأي الكوفيين أو ضمير مصدر الفعل .

[الدر ٦ / ٣٣٩].

٤٩ - ﴿تَلَكَ مِنْ أَنْبَاءَ الْغَيْبِ تُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا﴾ .

قوله ﴿مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا﴾ يجوز في هذه الجملة أن تكون حالاً من الكاف في ﴿إِلَيْكَ﴾ ، وأن تكون حالاً من المفعول في ﴿تُوحِيهَا﴾ ، وأن تكون خبراً بعد خبر .

[الدر ٦ / ٣٤٠].

٥٤ - ﴿إِنْ تَقُولُ إِلَّا أَعْرَكَ﴾ .

الظاهر أن ما بعد ﴿إِلَّا﴾ مفعول بالقول قبله ؛ إذ المراد : إن نقول إلا هذا اللفظ ، فالجملة محكية ، نحو قولك : ما قلت إلا زيد قائم .

[الدر ٦ / ٣٤٢ ، وانظر الكشاف ٢ / ٢٧٥].

٥٧ - ﴿فَإِنْ تَوَلُّوا فَقَدْ أَبْغَثْتُكُمْ﴾ .

قال الزمخشري في تبيين جملة جواب الشرط : فإن قلت : الإبلاغ كان قبل التولي ، فكيف وقع جزاء للشرط ؟ قلت : معناه فإن تولوا لم أعتاب على تفريط في الإبلاغ ، وكتم ممحوجين بأن ما أرسلت به إليكم قد بلغكم فأبیتم إلا التكذيب .

[الدر ٦ / ٣٤٤].

٥٩ - ﴿جَحَدُوا بِيَقِنَتٍ﴾.

جملة مستأنفة سبقت للإخبار عنهم بذلك ، وليس حالاً عما قبلها .
[الدر ٣٤٥ / ٦].

٦٣ - ﴿أَرَيْتَ﴾.

المفعول الثاني هنا محذوف ، تقديره: (الأعصي) ويدلّ عليه: ﴿إِنْ عَصَيْتَ﴾ .
[الدر ٣٤٧ / ٦].

٦٩ - ﴿فَالْسَّلَامُ﴾.

في رفعه وجهان:

أحدهما : أنه مبتدأ وخبره ممحض ، أي سلام عليكم .
والثاني: أنه خبر لمبتدأ ممحض ، أي: أمري سلام أو قولي سلام ،
والجملة بأسراها - وإن كان أحد جزأيها ممحضًا - في محل نصب بالقول ،
كتقوله :

إذا ذقت فاما قلت: طعم مدامٌ . . .

[الدر ٣٥٢ / ٦ ، البحر ٥ / ٢٤١].

٧٢ - ﴿إِلَهُ وَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلٌ شَيْخًا﴾.

قوله ﴿وَنَا عَجُوزٌ﴾ و﴿وَهَذَا بَعْلٌ شَيْخًا﴾ الجملتان في محل نصب على
الحال من فاعل ﴿إِلَهٌ﴾ ، أي: كيف تقع الولادة في هاتين الحالتين
المنافيتين لها؟!

[الدر ٣٥٧ / ٦].

٧٤ - ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِنْزَهِيمَ الرُّوعُ وَجَاءَتِهِ الْبَشَرَى يُجَنِّدُ لَنَا فِي قَوْمٍ لُوطٍ﴾.

قوله ﴿وَجَاءَتِهِ﴾ عطف على ﴿ذَهَبَ﴾ وجواب (لما) على هذا ممحض
أي: فلما كان كيت وكيت اجترأ على خطابهم ، أو فطن لمجادلتهم .

وقوله ﴿يُجَنِّدُ لَنَا﴾ على هذا جملة مستأنفة ، وهي الدالة على الجواب

المحذوف ، وقيل: تقدير الجواب أقبل يجادلنا ، ويجادلنا على هذا حال من فاعل (أقبل) .

وقيل: جوابها قوله «يُجَدِّلُنَا» وأوقع المضارع موقع الماضي ، وقيل: الجواب قوله «وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى» هو الجواب ، والواو زائدة ، وقيل «يُجَدِّلُنَا» حال من إبراهيم ، وكذلك قوله «وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى» (قد) مقدرة ، ويجوز أن يكون «يُجَدِّلُنَا» حالاً من ضمير المفعول في «وَجَاءَتْهُ» .

[الدر ٦ / ٣٦٠].

٧٨ - «هَؤُلَاءِ بَنَاتِ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ» .

قوله «هَؤُلَاءِ بَنَاتِ» جملة برأسها ، و«هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ» جملة أخرى ، ويجوز أن يكون (هؤلاء) مبتدأ ، وبناتي: بدل أو عطف بيان ، وهن: مبتدأ ، وأطهر خبره ، والجملة خبر الأول ، ويجوز أن يكون (هن) فصلاً ، و(أطهر) خبر: إما لـ هؤلاء ، وإما لـ بناتي ، والجملة خبر الأول .

[الدر ٦ / ٣٦٢ - ٣٦١].

٧٩ - «وَلَنَّكَ لَنْعَلَمُ مَا فِي دُنْدُبِكَ» .

يجوز أن تكون (ما) استفهامية ، وهي معلقة للعلم قبلها .

[الدر ٦ / ٣٦٢].

٨٠ - «لَوْأَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً» .

جوابها محذوف ، تقديره: لفعلت بكم وصنعت ، كقوله: «وَلَوْ أَنَّ فُرْقَةً أَنَا سُرِّيَتْ بِهِ الْجِبَالُ» [الرعد: ٣١] .

٨١ - «إِنَّهُ مُصِيبَهَا مَا أَصَابَهُمْ» .

قوله «إِنَّهُ مُصِيبَهَا» الضمير ضمير الشأن ، و«مُصِيبَهَا» خبر مقدم ، و«مَا أَصَابَهُمْ» مبتدأ مؤخر ، وهو موصول بمعنى الذي ، والجملة خبر إنّ ، لأنّ ضمير الشأن يفسّر بجملة مصريّح بجزائها .

[الدر ٦ / ٣٦٩ ، البحر ٥ / ٢٤٩].

٨٨ - ﴿أَرَءَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بِّئْرَةٍ مِّنْ رَّبِّي﴾.

قال الزمخشري هنا: فإن قلت: أين جواب (رأيتم) وما له لم يثبت كما ثبت في قصة نوح وصالح؟ قلت: جوابه محذوف، وإنما لم يثبت لأن إثباته في القصتين دل على مكانه، ومعنى الكلام ينادي عليه، والمعنى: أخبروني إن كنت على حجة واضحة وبقين من ربى وكنتنبياً على الحقيقة، أيصح أن لا أمركم بترك عبادة الأوثان، والكف عن المعاصي، والأنبياء لا يبعثون إلا لذلك؟.

[الدر ٦/٣٧٤ ، الكشاف ٢/٢٨٧].

٩٣ - ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يَخْزِيهِ﴾.

من: يجوز أن تكون استفهامية، والتقدير: سوف تعلمون أينا يأتيه، والجملة معلقة.

[الدر ٦/٣٧٩ ، وانظر المحرر ٩/٢١٦].

٩٣ - ﴿أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَا كَانُوكُمْ فِي عَدِيلٍ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

قال الزمخشري: إن قلت: أي فرق بين إدخال الفاء ونزعها في ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾؟

قلت: إدخال الفاء وصل ظاهر بحرف موضوع للوصل، ونزعها وصل خفي تقديري بالاستثناف الذي هو جواب لسؤال مقدر، كأنهم قالوا: فماذا يكون إذا عملنا نحن على مكانتنا وعملت أنت على مكانتك؟ فقيل: سوف تعلمون، فوصل تارةً بالفاء وتارةً بالاستثناف للتغتن في البلاغة، كما هو عادة البلغاء من العرب، وأقوى الوصلين وأبلغهما الاستثناف، وهو باب من علم البيان تتکاثر محاسنه.

[الدر ٦/٣٨٠ ، الكشاف ٢/٢٨٩].

٩٤ - ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾.

قال الزمخشري: فإن قلت: ما بال ساقطي قصة عاد وقصة مدين جاءتا باللواء، والساقتان الوسطيان بالفاء؟

قلت: قد وقعت الوسطيان بعد ذكر الوعد ، وذلك قوله : ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ
الصَّابِحُ﴾ ، ﴿ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ فجاء بالفاء التي للتبسيب ، كما
تقول ، وعدته فلما جاء الميعاد كان كيت وكيت.

وأما الآخريان فلم تقعوا بذلك المنزلة ، وإنما وقعتا متبدأتين فكان حقهما
أن تُعطِّفَا بحرف الجمع على ما قبلهما ، كما تعطف قصة على قصة.

وهذا من غرر كلام الزمخشري .

[الدر ٣٨٠ / ٦ ، الكشاف ٢٩٠ / ٢ ، * الآية ٥٨ بالواو ، والآية ٦٦ بالفاء ، والآية ٨٢
بالفاء ، والآية ٩٤ بالواو].

٩٨ - ﴿يَقْدُمُ قَوْمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارُ﴾ .

﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارُ﴾ لا محل له أوردتهم لاستئنافه ، وهو ماضٍ لفظاً مستقبل
معنى ، لأنَّه عطف على ما هو نصٌّ في الاستقبال .

[الدر ٣٩٢ / ٦].

١٠٥ - ﴿لَا تَكَلَّمُ﴾ .

الجملة من قوله ﴿لَا تَكَلَّمُ﴾ في محل نصب على الحال من ضمير اليوم
المتقدم في ﴿مَسْهُودٌ﴾ أو نعتاً له لأنَّ نكرة ، والتقدير: لا تكلم نفس فيه إلا
ياذنه .

[الدر ٦ / ٣٨٧ - ٣٨٨].

١٠٦ - ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقَوْا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ .

قوله ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ هذه الجملة فيها احتمالان :
أحدهما: أنها مستأنفة ، كان سائلاً سأَلَ حين أخبر أنهم في النار: ماذا
يكون لهم؟ فقيل: لهم كذا .

والثاني: أنها منصوبة المحل على الحال ، وفي صاحبها وجهان ،
أحدهما: أنه الضمير في الجار والمجرور ﴿فِي النَّارِ﴾ والثاني: أنها حال من
النار .

[الدر ٦ / ٣٩٠].

١١١ - «وَإِنْ كُلَّمَا لَيُوْقِنُهُمْ رَبِّكَ أَعْمَلُهُمْ».

قرأ نافع وابن كثير وأبو بكر عن عاصم: وإنْ بالتشديد ، وإنْ بالخفيف ، والباقيون بالتشديد ، وأما «لَتَّا» فقرأها مشددة هنا وفي يس «وَإِنْ كُلُّ لَتَّا جَيْعَ لَدَنَا مُخْضَرُونَ» وفي سورة الزخرف «وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَاءَتْنَعْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا» وفي سورة السماء والطارق «إِنْ كُلُّ قَرِينٍ لَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» ابن عامر وعاصم وحمزة ، ولهذه القراءات مراتب بين القراء ، هذا في المتواتر.

وتخریج هذه القراءات ببيان الإعراب ، ففي قراءة الحرميين: «وَإِنْ كُلَّا لَمَّا» أعملت إن المخففة ، وهي لغة ثانية عن العرب ، وهذا مذهب البصريين ، أعني أن هذه الأحرف إذا خففت بعضها جاز أن تعملى وأن تهمل ك (إن) والأكثر الإهمال ، وقد أجمع عليه في قوله: «وَإِنْ كُلُّ لَتَّا جَيْعَ لَدَنَا مُخْضَرُونَ» ، وأما الكوفيون فيوجبون الإهمال في (إن) المخففة ، والسماع حجة عليهم بدليل هذه الآية القراءة المتواترة.

وأما «لَمَّا» فاللام فيها لام إن الداخلة في الخبر و(ما) يجوز أن تكون موصولة ، واللام في «لَيُوْقِنُهُمْ» جواب قسم مضمر ، والجملة من القسم وجوابه صلة للموصول ، والتقدير: (وَإِنْ كُلًا لَلَّذِينَ وَاللَّهُ لِيُوْقِنُهُمْ) ويجوز أن تكون هنا نكرة موصوفة ، والجملة القسمية وجوابها صفة لـ (ما) والتقدير: وإن كلاً لخلق أو لفريق والله ليوفينهم ، والموصول وصلته أو الموصوف وصفته خبر لـ إن.

هذا وقد صرّح الزمخشري: بأن اللام في «وَإِنْ كُلَّ لَتَّا» موطة للقسم و«ما» مزيدة ، ونصّ الحوفي على أنها لام إن ، وقال أبو شامة: واللام في «لَمَّا» هي الفارقة بين المخففة من الثقيلة والنافية.

وفي قراءة أبي بكر «وَإِنْ كُلَّا لَمَّا» أوجه:

أحدها: ما ذهب إليه الفراء وجماعة من نحاة البصرة والковفة وهو أن الأصل ، لمِنْ ما ، بكسر الميم على أنها مِنْ الجارة دخلت على (ما) الموصولة أو الموصوفة كما تقرر ، أي: لمن الدين والله ليوفينهم ، أو لمِنْ خلق والله ليوفينهم ، فلما اجتمعت النون ساكنة قبل ميم (ما) وجب إدغامها

فيها فقلبت ميماً ، وأدغمت فصار في اللفظ ثلاثة أمثال ، فخففت الكلمة بحذف إحداها فصار في اللفظ ثلاثة أمثال ، فخففت الكلمة بحذف إحداها ، فصار اللفظ كما ترى **«لَمَّا»**.

والثاني: ما ذهب إليه المهدوي ومكي وهو أن يكون الأصل: لمنْ ما ، بفتح ميم (منْ) على أنها موصولة أو موصوفة ، و(ما) بعدها مزيدة. قال مكي: التقدير: وإن كلاً لخلقٍ ليوفينهم ربكم أعمالهم ، فترجع إلى معنى القراءة الأولى ، وقد حكاه الزجاج.

الثالث: أن أصلها **«لَمَّا»** بالتخيف ثم شدّدت، وإلى هذا ذهب أبو عثمان.

الرابع: أن أصلها **«لَمَّا»** بالتنوين ثم بني منه فعلٍ ، من قوله : لممته لماً ، أي جمعته ، والتقدير : وإن كلاً جمِيعاً ليوفينهم ، ويكون (جميعاً) فيه معنى التوكيد كـ(كل)، ويدل على ذلك قراءة من قرأ : لماً ، بالتنوين .

الخامس: أن **«لَنَّا»** زائدة كما تزاد **«إِلَّا»** قاله ابن جني.

السادس: أن **«إِنْ»** نافية بمعنى (ما) و(المَا) بمعنى **«إِلَّا»** ، فهي كقوله تعالى: **«إِنْ كُلُّ قَرِينٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ»** [الطارق: ٤] أي: ما كل نفس إلا عليها حافظ ، **«وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّنَعَ لِحَيَّة»** [الزخرف: ٣٥] أي ما كل ذلك إلا متع ، ونصب (كلا) بفعل محنوف قدره ابن الحاجب بـ وإنْ أرى كلاً ، وإنْ أعلمُ ونحوه.. وتوجيه لما بمعنى إلا هو توجيه الخليل وسيبوه ونصره الراجح ، قال بعضهم: وهي لغة هذيل يقولون: سألك بالله لما فعلت: أي: إلا فعلت ، ونشدتك بالله لما فعلت ، ومعناه الطلب.

السابع: قال الراجح: قال بعضهم قولًا ولا يجوز غيره: إن (لما) في معنى (إلا) مثل: **«إِنْ كُلُّ قَرِينٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ»** [الطارق: ٤].

وأما قراءة ابن عامر وحمزة وحفص (وإنْ كلاً لـما) فيها وجوه: أحدها: أنها (إنْ) المشددة على حالها ، وكلاً: اسمها و(لما) أصلها (لمن ما) بالكسر كما تقدم.

الثاني: قال المازني: إنَّ هي المخففة ثقلت ، هي نافية بمعنى (ما) و(لما) بمعنى إلَّا ، وهذا القول مردود.

الثالث: قال أبو عمرو بن الحاجب: (لما) هذه الجازمة حذف فعلها للدلالة عليه ، لِما ثبت من جواز حذف فعلها في قولهم: خرجت ولما ، وسافرت ولما ، وهو شائع فصيح ، ويكون المعنى: وإنَّ كلاً لِمَا يهملوا أو يُترکوا لما تقدم من الدلالة عليه من تفصيل المجموعين بقوله: ﴿فِمَنْهُمْ شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ﴾ ، ثم فصل الأشقياء والسعداء ومجازاتهم ، ثم بين ذلك بقوله ﴿لَيَوْقِنُوكُمْ رَبُّكُمْ أَعْمَلُهُمْ﴾ .

وأما قراءة أبي عمرو والكسائي فواضحة جداً ، فإنها (إنَّ) المشددة عملت عملها ، واللام الأولى لام الابتداء الداخلية على خبر إنَّ ، والثانية جواب قسم محذوف ، أي: وإنَّ كلاً للذين والله ليوفينهم ، ونظير هذه الآية ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطَئُنَّ﴾ غير أن اللام في (لمن) داخلة على الاسم ، وفي (لما) داخلة على الخبر ، وقال بعضهم: (ما) هذه زائدة زيدت للفصل بين الامرين: لام التوكيد ولام القسم ، وقيل: اللام في لما موطة للقسم مثل اللام في قوله تعالى ﴿لَيْنَ آشَرَكَتْ لَيَجْبَطَنَ عَمْلَكَ﴾ [الزمر: ٦٥] والمعنى: وإن جميعهم والله ليوفينهم ربكم أعمالهم من حسنٍ وقبح وإيمانٍ وجحود.

أما توجيه قراءة أبي: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَهَا﴾ بتخفيف ﴿إِنْ﴾ ورفع ﴿كُلُّ﴾ على أنها إن: النافية ، وكل: مبتدأ ، و﴿لَهَا﴾ مشددة بمعنى (إلَّا) وليوفينهم: جواب قسم محذوف ، وذلك القسم وجوابه خبر المبتدأ ، وهي قراءة جلية واضحة كما قرؤوا كلهم: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ﴾ [يس: ٣٢] ، ومثله ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ﴾ [الزخرف: ٣٠].

وأما قراءة اليزيدي وابن أرقم: لِمَّا بالتشديد منوئة فـ (لما) فيها مصدر من قولهم: لمته - أي جمعته - لِمَّا ، قال أبو الفتح: لِمَّا منصوب بقوله (ليوفينهم) على حد قولهم: قياماً لأقومن ، وقعوداً لأقدعن والتقدير: توفيَّ جامعاً لأعمالهم ليوفينهم ، يعني أنه منصوب على المصدر الملقي لعامله في المعنى دون الاستئناف ، وقال الفارسي: لِمَّا: منصوب على الوصف لـ (كل)

وصفاً بالمصدر مبالغةً وظاهر عبارة الزمخشري أنه تأكيد تابع لـ (كلا) كما يتبعها أجمعون ، أو أنه منصوب على النعت لـ (كلاً) وخبر إنَّ على هذه القراءة هي جملة القسم المقدر وجوابه ، سواءً في ذلك تخريج أبي الفتح وتخريج شيخه .

وانظر إلى ما تضمنته الآية الكريمة من التأكيد ، فمنها: التوكيد بـ إنَّ ، وبـ (كل) وبلام الابتداء الداخلية على خبر إنَّ ، وزيادة (ما) على رأي ، وبالقسم المقدر وباللام الواقع جواباً له ، وبنون التوكيد وبكونها مشددةً ، وإرافتها بالجملة التي بعدها من قوله: «إِنَّهُ يُمَاعِنُكُمْ بَصِيرًا» فإنَّه يتضمن وعيداً شديداً للعصي و وعداً صالحاً للطائع .

[الدر ٣٩٦ / ٤١٦ ، البحر ٢٦٦ / ٥ ، السبعة ٣٣٩ ، التيسير ١٢٦ ، الإتحاف ٢٦٠ ، النشر ٢٩١ / ٢ ، الكشف ٥٣٦ / ١ ، البديع ٦١ ، الجنى الداني ٢٠٨ ، الشذور ٣٦٤ ، أمالي ابن الحاجب ٦٨ / ١ ، الجامع للقرطبي ١٠٤ / ٩ ، دراسات لأسلوب القرآن ١ / ٥٢١].

١١٢ - «فَاسْتَقِمْ كَمَا أُرْمَتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ» .

الواو تعطف جملةً على جملة وهو الصحيح هاهنا لا من عطف المفردات ، ولذلك قدره الزمخشري: فاستقم أنت وليس قدم مثل هذا العطف في قوله تعالى: «أَسْكُنْ أَنَّ وَزَوْجَكَ» [البقرة: ٣٥] .

[الدر ٤١٧ / ٦ ، الكشاف ٢ / ٢٩٥].

١١٣ - «وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَاهَرُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أُولَئِكَ ثُمَّ لَا نُنْصَرُونَ» .

«فتمسّكم» منصوب بإضمار أن في جواب النهي «وَلَا ترکنوا» .

جملة (ومالكم) يجوز أن تكون حالية ، أي: تمّسكم حال انتفاء ناصركم ، ويجوز أن تكون مستأنفة .

وجملة «لَا نُنْصَرُونَ» من باب عطف الجمل ، عطف جملة فعلية على جملة اسمية .

والجملة على ما تقدم من الحالية أو الاستئناف فتكون معتبرة ، وأتى بـ
ثم تبديهاً على تباعد الرتبتين .

[الدر ٤١٩/٦ ، البحر ٥/٢٦٩.]

١١٦ - ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا يَقِيَّةً يَتَهَوَّدُ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا
قَلِيلًا مِّمَّنْ أَبْيَحَنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ طَلَمُوا مَا أَتَرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ .

جملة «وَكَانُوا مُجْرِمِينَ» فيها ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون عطفاً على «أَتَرِفُوا» إذا جعلنا «مَا» مصدرية ، أي
اتبعوا إطرافهم وكونهم مجرمين .

الثاني : أنه عطف على «وَاتَّبَعَ» أي : اتبعوا شهواتهم وكانوا مجرمين
بذلك ، لأن تابع الشهوات مغمور بالآثام .

الثالث : أن يكون اعتراضاً وحكمًا عليهم بأنهم قوم مجرمون ، ذكر ذلك
الزمخشري .

قال أبو حيان : ولا يسمى هذا اعتراضًا في اصطلاح التحو؛ لأن آخر آية
فليس بين شيئين يحتاج أحدهما إلى الآخر .

[البحر ٥/٢٧٢ ، الكشاف ٢٩٨/٢ ، الدر ٦/٤٢٦.]

* * *

سورة يوسف

٤ - **﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَيِّدِينَ﴾**.

جملة **﴿رَأَيْتُهُمْ﴾** تحتمل وجهين :

أحدهما : أنها جملة كُورت للتوكيد لما طال الفصل بالمفاعيل كُورت كما
كررت (أنكم) في قوله تعالى : **﴿أَيَعِدُكُمْ أَنْكُرُ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعَظِيمًا أَنْكُرُ مُخْرَجَوْنَ﴾**
[المؤمنون : ٣٥]. كذا قال أبو حيان .

والثاني : أنه ليس بتوكيد بل هو كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جواباً
له ، كأن يعقوب عليه السلام قال له عند قوله : (إني رأيت أحد عشرأ
والشمس والقمر) كيف رأيتها؟ سائلاً عن حال رؤيتها . فقال : **﴿رَأَيْتُهُمْ لِي**
سَيِّدِينَ﴾.

[الدر ٦ / ٤٣٦ - ٤٣٧ ، البحر ٥ / ٢٨٠].

٦ - **﴿وَكَذَلِكَ يَعْنِيهِكَ رَبُّكَ وَيَعْلَمُكَ﴾**.

قوله **﴿وَيَعْلَمُكَ﴾** مستأنف ليس داخلاً في حيز التشبيه ، والتقدير : وهو
يعلمك .

[الدر ٦ / ٤٤٠].

١٤ - **﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾**.

جملة حالية أو معترضة .

[الدر ٦ / ٤٥٢].

١٥ - **﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا إِلَيْهِ﴾**.

يعوز في جوابها أوجه :

أحداها: أنه ممحضف ، أي عَرَفناه وأوصلنا إليه الطمأنينة ، وقدّره الزمخشري: فعلوا به ما فعلوا من الأذى.. وقدّره غيره: عظمت فتنته. وأخرون (جعلوه فيها).

وهذا أولى لدلالة الكلام عليه.

[الدر ٤٥٣ ، الكشاف ٣٠٦ / ٢].

١٧ - **﴿وَلَوْ كُنَّا صَدِيقَيْنَ﴾**.

جملة حالية ، أي : ما أنت مصدقًا لنا في حال صدقنا لما غالب على ظنك في تهمتنا ببغض يوسف وكراهتنا له .

[الدر ٤٥٥].

١٨ - **﴿بَلْ سَوْلَتْ لَكُمْ أَنْشُكُمْ أَمْرًا﴾**.

قبل هذه الجملة جملة ممحضفة تقديرها: لم يأكله الذئب بل سولت ، وسولت: زينت .

[الدر ٤٥٧ / ٦].

١٨ - **﴿فَصَبَرْ جَمِيلٌ﴾**.

يجوز أن يكون صبر متبدأ وخبره ممحضف ، أي: صبر جميل أمثل بي ، ويجوز أن يكون خبراً ممحضف المبتدأ ، أي: أمري صبر جميل .

[الدر ٤٥٨ / ٦].

٢١ - **﴿وَلَنْعَلَمُ﴾**.

فيه أوجه :

أحداها: أن يتصل بممحضف قبله ، أي: وفعلنا ذلك لنعلمه .

والثاني: أن يتصل بما بعده ، أي: ولنعلمه فعلنا كيت وكيت .

الثالث: أن يتصل بـ (مَكَنَا) على زيادة واو .

[الدر ٤٦١ / ٦].

٢٣ - «مَعَادَ اللَّهُ إِنَّهُ رَبِّ أَحْسَنَ مَشَائِي». .

«إِنَّهُ لَا يُقْلِحُ»: هذه الهاء ضمير الشأن ليس إلا.

[الدر ٦ / ٤٦٦ ، البحر ٥ / ٢٩٤].

٢٤ - «وَلَقَدْ هَمَتْ بِهِ، وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَءَاعَ بُرْهَنَ رَبِّهِ».

جواب «لَوْلَا»: إما متقدم عليها وهو قوله: (وهَمَّ به) عند من يجوز تقدم جواب أدوات الشرط عليها ، وإما ممحوف للدالة هذا عليه عند من لا يرى ذلك .

قال الزمخشري: فإن قلت قوله: «وَهَمَّ بِهَا» داخل تحت القسم في قوله «وَلَقَدْ هَمَتْ بِهِ» أم خارج عنه؟ قلت: الأمران جائزان ، ومن حق القاريء إذا قصد خروجه من حكم القسم وجعله كلاماً برأسه أن يقف على قوله: «وَلَقَدْ هَمَتْ بِهِ» ويبتدئ قوله: «وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَءَاعَ بُرْهَنَ رَبِّهِ» ، وفيه أيضاً إشعار بالفرق بين الهمتين. فإن قلت: لم جعلت جواب لولا ممحوفاً يدل عليه (وهَمَّ بها) وهلا جعلته هو الجواب مقدماً. قلت: لأن (لولا) لا يتقدم عليها جوابها من قبل أنه في حكم الشرط ، وللشرط صدر الكلام ، وهو مع ما في حيزه من الجملتين مثل كلمة واحدة. ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض ، وأما حذف بعضها إذا دلّ عليه الدليل فهو جائز.

[الدر ٦ / ٤٦٧ ، الكشاف ٢ / ٣١١ ، المحرر ٩ / ٢٨١].

٢٦ - «إِنْ كَانَ».

هذه الجملة الشرطية: إما معمولة لقول مضمر تقديره: فقال: إن كان ، عند البصريين ، وإما معمولة لـ (شهد) لأنه بمعنى القول عند الكوفيين.

[الدر ٦ / ٤٧٢].

٣٠ - «فَدَشَغَفَهَا حُبًا».

هذه الجملة يجوز أن تكون خبراً ثانياً ، وأن تكون مستأنفة ، وأن تكون حالاً؛ إما من فاعل (تراود) وإما من مفعوله .

[الدر ٦ / ٤٧٥].

٣١ - ﴿ حَشَّ اللَّهُ ﴾ .

قوله : (حاشى) عدّها النحاة من الأدوات المترددة بين الحرافية والفعلية ، فإن جرّت فهي حرف ، وإن نصبت فهي فعل ، وهي من أدوات الاستثناء ، ولم يعرف سببويه فعليتها ، وعرفها غيره .

[الدر ٤٨١ / ٦ ، الكتاب ١ / ٣٧٧] .

٣٥ - ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا أَلَيْتَ لِيَسْجُنْنَاهُ ﴾ .

في فاعل ﴿ بَدَا ﴾ أربعة أوجه :

أحسنها : أنه ضمير يعود على السجن ، أي ظهر لهم حبسه .

الثاني : أن الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الفعل ، وهو (بدا) أي بدا لهم بداء .

الثالث : أن الفاعل مضمر يدل عليه السياق ، أي : بدا لهم رأي .

الرابع : أن نفس الجملة من ﴿ لِيَسْجُنْنَاهُ ﴾ هي الفاعل ، وهذا من أصول الكوفيين .

[الدر ٤٩٤ / ٦] .

٣٧ - ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ ﴾ .

﴿ إِنِّي تَرَكْتُ ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة أخبر بذلك عن نفسه ، ويجوز أن تكون تعليلاً لقوله : ﴿ ذَلِكُمَا مِمَّا عَمِلَنِي رَبِّي ﴾ ، أي : تركي عبادة غير الله سبب لتعليميه إباهي ذلك . وعلى الوجهين لا محل لها من الإعراب .

[الدر ٤٩٧ / ٦] .

٤٧ - ﴿ تَرَرَّعُونَ ﴾ .

ظاهره أنه إخبار من يوسف عليه السلام بذلك .

قال الزمخشري : ﴿ تَرَرَّعُونَ ﴾ خبر في معنى الأمر ، كقوله : ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمُتَّهِدُونَ ﴾ [الصف : ١١] ، وإنما يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في إيجاب المأمور المأمور به ، فيجعل كأنه وجد فهو يخبر عنه ، والدليل

على كونه في معنى الأمر قوله: «فَذَرُوهُ فِي سُبْلِهِ» .

[الدر ٥٠٩ / ٦ ، وانظر البحر ٣١٥ / ٥ ، الكشاف ٢٣٥ / ٢].

٦٦ - «حَتَّىٰ تُؤْتُونَ مَوْنَاتَمِنَ اللَّهُ لِتَأْتِيَ بِهِ» .

«لَتَأْتِيَ» : هذا جواب للقسم المضمر في قوله: «لَتَأْتِيَ» ، لأنَّه في معنى حتى تحلفوا لي لتأتي بي .

[الدر ٥٢١ / ٦].

٧٣ - «لَقَدْ عِلِّمْتُمْ مَا جِئْنَا» .

قوله: «مَا جِئْنَا» يجوز أن يكون مُعَلِّقاً للعلم ، ويجوز أن يضمّن نفسه معنى القسم ، فيجاب بما يجاب القسم ، وقيل: هذان الوجهان في قول الشاعر:

ولقد علمت لتأتين منيسي إن المنايا لا تطيش سهامها

[الدر ٥٢٨ / ٦ ، الكتاب ٤٥٦ / ١ ، الخزانة ١٣ / ٤ ، المجمع ١٥٤ / ١ ، الدر ١ / ٣٧].

٧٦ - «كَذَلِكَ كَدَنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ» .

أي: مثل ذلك الكيد العظيم كدنا ليوسف ، أي: علمناه إيه.

وقوله: «مَا كَانَ لِيَأْخُذَ» تفسير للكيد وبيان له ، وذلك أنه كان في دين ملك مصر أن يُغَرِّم السارق مثلي ما أخذ ، لا أنه يُلزم ويستعبد.

[الدر ٥٣٣ / ٦].

٧٧ - «فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَقْسِيَهِ، وَلَمْ يُبَدِّهَ اللَّهُمَّ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا» .

قوله: «فَأَسَرَّهَا» الضمير المنصوب مفسّر بسياق الكلام ، قال الزمخشري: إضمار على شريطة التفسير تفسيره: أنتم شر مكاناً.

[الدر ٥٣٥ - ٥٣٦].

٨٠ - «فَلَنَ أَتَرَّ أَلَّا زَرَضَ» .

برح: هنا تامة ، ضمّنت معنى (أفارق) فالأرض مفعول به ، ولا يجوز أن

تكون تامةً من غير تضمين ، لأنه إذا كانت كذلك كان معناها ظهر أو ذهب ،
ومعنى الظهور لا يليق .

[الدر ٦ / ٥٤٣ - ٥٤٢].

٨٣ - ﴿بَلْ سَوْلَتْ لَكُم﴾ .

هذا الإضراب لا بدّ له من كلام قبله متقدم عليه يُضربُ هذا عليه ،
والتقدير: ليس الأمر كما ذكرتم حقيقةً بل سولت لكم .

[الدر ٦ / ٥٤٤].

٨٤ - ﴿قَالُوا تَالَّهُ تَقْتَوْأَنْدَكْرُ يُوسَف﴾ .

﴿تَقْتَوْأ﴾ هذا جواب القسم في قوله: ﴿تَالَّه﴾ ، وهو على حذف (لا)
أي : لا تفتا ، ويدل على حذفها أنه لو كان مثبتا لاقترب بلام الابتداء ونون
التوكيد معاً عند البصريين ، أو إحداهما عند الكوفيين .

[الدر ٦ / ٥٤٦].

١٠٠ - ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُبِّيَّ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رِيقَ حَقَّا﴾ .

قوله ﴿قَدْ جَعَلَهَا رِيقَ حَقَّا﴾ حال من روياي ، ويجوز أن تكون مستأنفة .
[الدر ٦ / ٥٥٨].

١٠٣ - ﴿وَمَا أَكَتَهُ زَانَسَ وَلَوْحَرَضَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ .

﴿وَلَوْحَرَضَ﴾ معتبرض بين (ما) وخبرها ، وجواب (لو) ممحظف للدالة
ما قبله عليه .

[الدر ٦ / ٥٦٠].

١٠٨ - ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةِ﴾ .

﴿أَدْعُوا﴾ يجوز أن يكون مستأنفا ، وهو الظاهر ، وأن يكون حالاً من الياء .
ومن اتبعني: عطف على فاعل (أدعوه) ولذلك أكد بالضمير المنفصل في
قوله (أنا) ، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر ممحظف ، أي: ومن اتبعني يدعوه
أيضا ، ويجوز أن يكون (على بصيرة) خبرا مقدما ، و(أنا) مبتدأ مؤخر ،
و(من اتبعني) عطف عليه .

[الدر ٦ / ٥٦١].

١١١ - ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ اللَّهِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾.

﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ﴾ العامة على نصب (تصديق) ، والثلاثة بعده على أنها منسوبة على خبر كان ، أي : ولكن كان تصديق.

وقرأ حمران بن أعين وعيسي الكوفي وعيسي الثقفي برفع (تصديق) وما بعده على أنها أخبار لمبتدأ مضمر أي : ولكن هو تصديق ، أي الحديث ذو تصديق ، وقد سمع من العرب مثل هذا بالنصب والرفع ، قال ذو الرمة : وما كان مالي من تراثٍ ورثته ولا ديةً كانت ولا كسب مائش ولكن عطاء الله من كل رحلة إلى كل محجوب السرادق خضرم
وقال لوط بن عبيد :

وإني بحمد الله لا مال مسلم
أخذت ولا معطي اليمين مخالف
ولكن عطاء الله من مال فاجر قصي المحل مغور للمقارب
يروي (عطاء الله) في البيتين منصوباً على (ولكن كان عطاء) ومرفوعاً
على : ولكن هو عطاء الله .

[الدر ٦/٥٦٩ - ٥٧٠].

* * *

سورة الرعد

١ ، ٢ - «الْمَرْ تِلْكَ مَا يَنْتَ الْكِتَبِ» .

جملة «**تِلْكَ مَا يَنْتَ الْكِتَبِ**» ابتدائية لا محل لها من الإعراب إن قيل إن «**الْمَرْ**» كلام مستقلٌ . أو قصد به مجرد التنبيه ، وفي محل رفع على الخبر إن قيل إن «**الْمَرْ**» مبتدأ .

[الدر ٥/٧]

٥ - «**وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبْ قَوْلُمْ أَءَذَا كُثَّا تُرَبَّا أَمَّا لِفِي خَلْقِ جَدِيدِ**» .

قوله «**أَءَذَا كُثَّا تُرَبَّا أَمَّا لِفِي خَلْقِ جَدِيدِ**» يجوز في هذه الجملة الاستفهامية وجهان :

أحدهما : - وهو الظاهر - أنها منصوبة المحل لحكايتها بالقول .

والثاني : أنها وما في حيزها في محل رفع بدلاً من (قولهم) ، ويكون بدل كل من كل ، لأن هذا هو نفس قولهم .

[الدر ١٦/٧ ، الكشاف ٣٤٩/٢]

٧ ، ٨ - «**وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى**» .

يجوز في الجملة وجهان :

أحدهما : أنها خبر مبتدأ مضمر ، أي هو الله ، وهذا على من فسر هادياً بأنه هو الله تعالى ، فكان هذه الجملة تفسير له ، وهذا عنى الزمخشري بقوله : وأن يكون المعنى : هو الله تفسيراً لهاد على الوجه الأخير . ثم ابتدأ فقال : (يعلم) .

والثاني: أن الجملة مبتدأ ويعلم: خبرها ، وهو كلام مستأنف مستقل .

[الدر ٢١ / ٧ - ٢٢ ، الكشاف ٢ / ٣٥١].

١٨ - ﴿لِلَّذِينَ أَسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْلَا أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَا فَتَدَّوْءُ إِلَيْهِمْ﴾ .

﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا﴾ مبتدأ ، وخبره الجملة الامتناعية بعده .

[الدر ٤٣ / ٧].

٢٣ - ﴿جَنَّتٌ عَدَنٌ يَدْخُلُونَهَا﴾ .

الجملة من ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ تحتمل الاستئناف أو الحالية المقدرة .

[الدر ٤٤ / ٧].

٢٨ ، ٢٩ - ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطَمِّنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا يَنْكِرُ اللَّهُ تَطَمِّنُ الْقُلُوبُ ﴿٢٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوفَ لَهُمْ﴾ .

يجوز في ﴿الَّذِينَ﴾ أوجه :

أحدها: أن يكون مبتدأ خبره الموصول الثاني وما بينهما اعتراف .

[الدر ٤٦ / ٧].

٣١ - ﴿وَلَوْ أَنَّ فِرْنَانَا سِيرَتِ بِهِ الْجِبَالُ﴾ .

جواب (لو) ممحظى ، أي لكان هذا القرآن ، لأنه في غاية ما يكون من الصحة ، وقيل: تقديره لما آمنوا .

ونقل عن الفراء أن جواب لو هي الجملة من قوله: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [الرعد: ٣٠] ففي الكلام تقديم وتأخير ، وما بينهما اعتراف ، وهذا في الحقيقة دالٌ على الجواب .

[الدر ٧ / ٥٠ - ٥١ ، معاني القرآن ٢ / ٦٣ ، مغني الليبب ٨٤٩].

٣١ - ﴿أَفَلَمْ يَأْتِيهِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾ .

﴿أَنَّ﴾ مخففة من الثقيلة فاسمها ضمير الشأن ، والجملة الامتناعية بعدها خبرها .

[الدر ٧/٥٤].

٣٥ - ﴿مَثُلُ الْجَنَّةِ﴾ .

﴿مَثُلُ﴾ مبتدأ ، خبره محدود تقديره: فيما قصصنا ، أو فيما يتلى عليكم مثل الجنة وجملة (تجري من تحتها الأنهر) تفسير لذلك المثل .

[الدر ٧/٥٨ ، وانظر الكشاف ٣٦٢/٢ ، ومعاني القرآن ٢/٦٥].

٣٥ - ﴿أَكُلُّهَا دَائِمٌ﴾ .

هذه الجملة كقوله: (تجري) في الاستئناف التفسيري .

[الدر ٧/٦٠].

٣٦ - ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ﴾ .

قرأ نافع في رواية عنه برفع (ولا أشرك) ، وهي تحتمل القطع ، أي : وأنا لا أشرك به ، وقيل: هي حال ، وفيه نظر؛ لأن المنفي بـ لا كالمبثت في عدم مباشرة الواو الحالية له .

[الدر ٧/٦٠ ، البحر ٥/٣٩٧ ، القرطبي ٩/٣٢٦].

٤٠ - ﴿وَإِنْ مَا زِينَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيْنَكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَغُ﴾ .

تقدّم شرطان وجواب واحد فيحتاج إلى تأويلي ، وهو أن يقدّر لكل شرط ما يناسب أن يكون جزاء مترباً عليه ، والتقدير: وإنما زرينك بعض الذي نعدهم بذلك شافيك من أعدائك ، أو: أن تتوفينك قبل خلقه لهم فلا لوم عليك ولا عتب .

[الدر ٧/٦١ - ٦٠ ، البحر ٥/٣٩٩].

٤١ - ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مَعَاقِبَ لِحُكْمِهِ﴾ .

قوله: ﴿لَا مَعَاقِبَ لِحُكْمِهِ﴾ جملة حالية لازمة ، مؤكدة لعاملها .

[الدر ٧/٦١].

* * *

سورة إبراهيم

٤ - «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمَهُ، لِئَلَّا يَعْلَمُ فَيُضْلِلُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ». قوله: «فَيُضْلِلُ» استئناف إخبارٍ ، ولا يجوز نصبه عطفاً على ما قبله ، لأن المعطوف كالمعطوف عليه في المعنى ، والرسل أرسلت للبيان لا للإضلال .

[الدر ٧ / ٧٠].

٥ - «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ إِلَيْنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ». يجوز أن تكون (أن) مفسرة للرسالة .

[الدر ٧ / ٧٠].

٦ - «إِذَا بَحَثْنَاكُمْ مِنْ أَهْلِ فِرْعَوْنَ يَسْوُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدْعُونَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ». «يَسْوُمُونَكُمْ» الجملة حال من آل فرعون . «وَيَدْعُونَكُمْ» حال أخرى . وفي البقرة دون واو لأنه قصد به التفسير فالسُّوم هنا غير السُّوم هناك . (انظر الآية ٤٩ من البقرة: «يَسْوُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَدْعُونَكُمْ»).

[الدر ٧ / ٧١].

٩ - «أَلَّا يَأْتِكُمْ بِنَبَؤَاتِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمٌ نُوحٌ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَ تَهْمَمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ». الجملة من قوله «لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ» جملة اعترافية بين الحال «جَاءَ تَهْمَمْ» وصاحبها ، وهذا كلام صحيح .

[الدر ٧ / ٧٢ ، البحر ٤٠٨ / ٥ ، الكشاف ٣٦٨ / ٢].

١٥ ، ١٦ - «وَخَابَ كُلُّ جَبَارٍ عَنِيدٍ» ^{١٥} مِنْ وَرَائِيهِ، جَهَنَّمْ وَيُسْقَى مِنْ مَاءِ صَكْدِيرٍ» .

«مِنْ وَرَائِيهِ، جَهَنَّمْ» جملة في محل جر صفة لـ «جَبَارٍ» .
قوله «وَيُسْقَى» صفة معطوفة على الصفة قبلها. جملة فعلية على اسمية.
[الدر ٧٩/٧]

١٨ - «مَثُلُ الظَّالِمِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرْمًا إِذَا شَتَّتَتْ بِهِ الْرِّيحُ» .
«مَثُلُ الظَّالِمِينَ» فيه أوجه :

أحداها : - وهو مذهب سيبويه - أنه مبتدأ ممحذوف الخبر تقديره : فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا . وتكون الجملة من قوله «أَعْمَلُهُمْ كَرْمًا» مستأنفة جواباً لسؤال مقدر ، كأنه قيل : كيف مثلهم؟ فقيل كيت وكيت .

الثاني : أن مثل : مبتدأ . وأعمالهم : مبتدأ ثانٍ ، وكرماد : خبر الثاني ، والثاني وخبره خبر الأول ، وهذا أرجح الأقوال عند ابن عطية .
[الدر ٨٢/٧ ، المحرر ٢٢١/٨ ، البحر ٤١٥/٥]

٢١ - «قَالُوا لَئِنْ هَدَنَا اللَّهُ لَهُدَىٰ تَحْكُمُ سَوْءَ عَلَيْنَا أَجْزِعَنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ» .

جاءت كل جملة من هذه الجمل مستقلة من غير عاطف دلالة على أن كلاً من المعاني مستقل بنفسه كافٍ في الإخبار .

[الدر ٨٧/٧]

٢٤ - «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلْمَةً طَيْبَةً» .

«ضَرَبَ» متعدية لواحد ، بمعنى اعتمد مثلاً ووضعه ، وكلمة : منصوبة بمضمر ، أي : جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة ، وهو تفسير لقوله : «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا» كقولك : شرف الأمير زيداً؛ كساه حلة وحمله على فرس ، ولعل المعنى يحتاج إليه فيضطر إلى تقديره محافظة على لمع هذا المعنى الخاص .
[الدر ٩٩/٧ ، المحرر ٤٢١/٥ ، البحر ٣٧٦/٢]

٢٨ ، ٢٩ - ﴿وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلُوْهَا﴾ .

يتصبب «جَهَنَّمَ» على الاشتغال بفعل مقدر ، وجملة «يَصْلُوْهَا» تفسيرية لا محل لها.. ويؤيد هذا التأويل قراءة ابن أبي عبلة: جهنم (بالرفع) ، على أنها مبتدأ والجملة بعدها الخبر.

[الدر ١٠٢/٧].

٣١ - ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقْيِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ .

جملة «يُقْيِيمُوا» فيها أوجه:

أحدها: أن (يقيموا) مجزوم بلام أمر ممحوظة ، تقديره: ليقيموا. فحذفت وبقي عملها.

الثاني: أنَّ (يقيموا) مجزوم على جواب (قل).

الثالث: أنه مجزوم على جواب المقول المحذوف تقديره: قل لعابدي: أقيموا وأنفقوا يقيموا وينفقوا.

الرابع: أن التقدير: إن تقل لهم: أقيموا يقيموا. وهذا مروي عن سيبويه.

الخامس: يحتمل أن يكون (يقيموا) جواب الأمر الذي يعطينا معناه قوله ﴿قُل﴾ ؛ وذلك أن تجعل قوله (قل) بمعنى بلغ وأد الشريعة يقيموا.

السادس: الأمر معه شرط مقدر تقول: أطع الله يدخلك الجنة.

السابع: يقيموا: مضارع صُرف عن الأمر إلى الخبر ومعناه (أقيموا) وبني لوقوعه موقع المبني.

[انظر للتوسيع الكتاب ٤٠٨/١ ، الكشاف ٣٧٨/٢ ، شرح الكافية الشافية ١٥٦٩/٣ ، أمالى ابن الشجري ١٩٢/٢ ، المقتضب ٨٤/٢ ، المحرر ٢٤٤/٨ - ٢٤٥ ، معاني القرآن للفراء ٧٧ ، المسائل الحلبيات ١٠٧ ، الدر المصنون ٧/١٠٥ - ١٠٨].

٤٠ - ﴿رَبِّ أَجْعَلَنِي مُقِيمَ الصَّلَاةَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ .

جملة النداء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه ، لمزيد من التصرع والتلهف.

٤٣ - «مَهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَرَنُّ إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمْ» .

جملة «لَا يَرَنُّ إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمْ» في محل نصب على الحال من الضمير في (مقنعي) ويجوز أن تكون بدلاً من (مقنعي) وكذا قال أبو البقاء: يعني أنه يحل محله ، ويجوز أن تكون استئنافاً.

[الدر ١٢٢ / ٧].

٤٤ - «وَبَيْكَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ» .

قال بعض الكوفيين: إن جملة «كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ» هو الفاعل ، وهم يجيزون أن تكون الجملة فاعلاً ، ويستغنوون عن التقدير.

وقال غيرهم: فاعل تبين مضمر لدلالة الكلام عليه ، أي : حالهم وخبرهم وهلاكهم ، و(كيف) نصب بـ فعلنا ، وجملة الاستفهام ليست معهولة لتبين ، لأنها من الأفعال التي لا تعلق.

[الدر ٧ / ١٢٤ - ١٢٥] ، وانظر مذكرات الأفغاني ص ٨٨ والموجز له [١].

٤٨ - ٥١ - «وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٦٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٦٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَقْشِنَ وُجُوهُهُمُ النَّازِرُ ﴿٧٠﴾ لِيَجْرِيَ اللَّهُ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ» .

قوله تعالى: «ليَجْرِي»: في هذه الآية وجهان :
أولاًهما: أن يتعلّق بـ (برزوا) ، وعلى هذا فقوله: (وترى) جملة معرضة
بين المتعلق والمتعلّق به .

والثاني: أنها تتعلق بمحذوف ، أي: فعلنا بال مجرمين ذلك ليجزي كل
نفس؛ لأنه إذا عاقب المجرم أثاب الطائع.

[الدر ٧ / ١٣٣ - ١٣٤].

* * *

سورة الحجر

٢ - ﴿رُبَّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.

يجوز أن تكون (لو) امتناعية ، وحيثـــ يكون جوابها محدودـــاً ، تقديره: لو كانوا مسلمـــين لـــســـروا بذلك ، أو لـــخلصـــوا مما هـــم فيه ، ومفعول يـــود محدودـــ على هذا التـــقدير ، أي: ربما يـــود الذين كـــفروا النـــجاة ، دـــلـــ عليه الجملـــة الـــامتناعـــية .

[الدر ١٤٠ / ٧].

٤ - ﴿وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾.

جملـــة ﴿وَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ الـــظاهر أن الواو واو الحال ، والجملـــة الاسمية حال لازمة ، متمـــمة لمعنى الكلام ، وقال الزمخـــشري: الجملـــة واقـــعة صـــفة لـــقرية ، والواو لـــتأكيد لـــصـــوق الصـــفة بالـــموصـــوف . والقياس أـــلا تـــتوسط هذه الواو بينـــهما ، كما في قوله: ﴿وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرٌ﴾ [الـــشعراء: ٢٠٨] وقال بها الزمخـــشري في قوله تعالى: ﴿وَعَسَّى أَنْ تَكُرُّهُوا شَيْئاً وَهُوَ خِيرٌ لَّكُمْ﴾ [الـــبـــقـــرة: ٢١٦] وقد ســـبقـــه إلى ذلك ابن جـــني .

قال منذر بن سعيد: هذه الواو هي التي تعطي أنـــالحـــالةـــ التي بـــعدهـــا في الـــلفـــظـــ هيـــ فيـــ الزـــمـــنـــ قبلـــ الـــحـــالـــةـــ التيـــ قـــبـــلـــ الواـــاوـــ .

[الدر ١٤١ / ٧ - ١٤٣ ، الـــبـــحـــرـــ ٤٤٥ / ٥ ، ســـرـــ صـــنـــاعـــةـــ الإـــعـــرـــابـــ ٦٥٠ / ٢ ، المســـائـــلـــ الـــبـــصـــرـــيـــاتـــ]

. [٨٤١ / ٢]

٨ - ﴿مَا نَزَّلَ الْمَلَكِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ﴾.

قولـــه ﴿إِذَا﴾ قالـــ الزـــمخـــشـــريـــ: إـــذـــا حـــرفـــ جـــوابـــ وجـــزـــاءـــ؛ لأنـــها جـــوابـــ لهمـــ ،

وجزء الشرط مقدّر ، تقديره: ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين وما أخر عذابهم .

١١ - **﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّنْ رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِنُونَ﴾** .

جملة (وما يأتיהם) حكاية حال ماضية ، لأن (ما) لا تدخل على المضارع إلا وهو في موضع الحال ، ولا على ماضٍ إلا وهو قريب من الحال .

جملة **﴿إِلَّا كَانُوا﴾** يجوز أن تكون حالاً من مفعول يأتיהם ، ويجوز أن تكون صفة لـ رسول فيكون في محلها وجهان: الجر باعتبار اللفظ ، والرفع باعتبار الموضع ، وإذا كانت حالاً فهي حال مقدرة .

[الدر ٧ / ١٤٧ ، الكشاف ٢ / ٣٨٨].

١٢ ، ١٣ - **﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سَنَةُ الْأَوَّلِينَ﴾** .

محل **﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾** النصب على الحال ، ويجوز إلا يكون لها محل ، لأنها بيان لقوله: **﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُمْ﴾** .

جملة **﴿وَقَدْ خَلَتْ سَنَةُ الْأَوَّلِينَ﴾** استئناف .

١٩ - **﴿وَالْأَرْضَ مَدَدَنَاهَا﴾** .

﴿وَالْأَرْضَ﴾ نصب على الاستعمال ، ولم يقرأ بغيره؛ لأنه راجح من حيث العطف على جملة فعلية قبلها ، وهي قوله: **﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾** .

قال أبو حيّان: ولما كانت هذه الجملة بعدها جملة فعلية كان النصب أرجح من الرفع ، قال السمين الحلببي: لم يُعدُوا هذا من القرائن المرجحة للنصب ، إنما عدُوا عطفها على جملة فعلية قبلها لا عطف جملة فعلية عليها ، ولكنه القياس إذ تعطف فيه فعلية على مثلها بخلاف ما لو رفعت ، إذ تعطف فعلية على اسمية ، لكنهم لم يعتبروا ذلك .

[البحر ٥ / ٤٥٠ ، الدر ٧ / ١٥١].

٢٧ - **﴿وَلَجَانَ خَلَقْنَاهُ﴾** .

منصوب على الاستعمال ، ورجح نصبه لعطف جملته على جملة فعلية .
[الدر ٧ / ١٥٧].

٤٦ - ﴿أَدْخُلُوهَا إِسْلَامًا أَمْ بَيْنَ﴾ .

أي : يقال لأهل الجنة : ادخلوها.

[الدر ١٦٢ / ٧].

٦٠ - ﴿إِلَّا أَمْرَاتُهُ فَدَرَنَا إِنَّهَا لِمَنِ الْغَنِيُّونَ﴾ .

﴿إنَّهَا﴾ : كسرت من أجل اللام في خبرها ، وهي معلقة لما قبلها؛ لأن فعل التقدير يعلق إجراءً له مجرى العلم ، إما لكونه معناه ، وإما لأنه متربّ عليه.

قال الزمخشري : فإن قلت : لم جاز تعليق فعل التقدير في قوله : ﴿فَدَرَنَا إِنَّهَا﴾ والتعليق من خصائص أفعال القلوب؟

قلت : لتضمن فعل التقدير معنى العلم.

[الدر ١٧٠ / ٧ ، الكشاف ٣٩٤ / ٢ ، البحر ٤٦٠ / ٥].

٦٦ - ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَتْوَلَةَ مَقْطُوعٌ مُّصِحِّينَ﴾ .

قرأ زيد بن علي بكسرها؛ لأنّه بمعنى القول ، أو على إضمار القول. قال أبو حيّان : لما ضمّن قضينا معنى أو حينا ، فكان المعنى : أعلمنا ، علق الفعل فكسر إنّ ، ولما كان القضاء بمعنى الإيحاء معناه ، القول كسر إنّ.

[البحر ٤٦١ / ٥ ، الكشاف ٣٩٥ / ٢ ، الدر ١٧٢ / ٧].

٧٢ - ﴿لَعْمَرُكَ إِنَّهُمْ لِفِي سَكَرٍ يَمْهُونَ﴾ .

﴿لَعْمَرُكَ﴾ مبتدأ ، محذوف الخبر وجوباً ، ومثله : لأيمُنُ الله.

إنهم وما في حيزه جواب القسم ، تقديره : لعمرك قسمي أو يميّني إنهم.

[الدر ١٧٣ / ٧ - ١٧٤].

٧٨ - ﴿وَلَنْ كَانَ أَصْحَبُ الْأَيْكَةَ لَظَالِمِينَ﴾ .

﴿ولَن﴾ هي المخففة من الثقيلة ، واللام فارقة. وجملة ﴿وَلَنْ كَانَ أَصْحَبُ الْأَيْكَةَ لَظَالِمِينَ﴾ خبر إنّ. واسمها ضمير الشأن المحذوف.

[الدر ١٧٧ / ٧ - ١٧٨].

* * *

سُورَةُ النَّحْل

١ - ﴿أَقَرَّ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا شَيْءَ يُحْلِوُ﴾ .

في ﴿أَنَّ﴾ وجهان :

أحدهما: - وهو المشهور - أنه ماضٍ لفظاً مستقبل معنى ، إذا المراد به يوم القيمة ، وإنما أبرز في صورة ما وقع وانقضى تحقيقاً له ولصدق المخبر به .

والثاني: أنه على بابه ، والمراد به مقدماته وأوائله ، وهو نصر رسوله ﷺ .

[الدر ٧ / ١٨٧].

٢ - ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّ فَانَّقُونَ﴾ .

قوله : ﴿أَنْ أَنذِرُوا﴾ في (أن) ثلاثة أوجه :

أحدها: أنها المفسرة؛ لأنّ الوحي فيه ضرب من القول وجملة (أنذروا) تفسيرية لا محل لها .

الثاني: أنها المخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره أن الشأن أقول لكم: أنه لا إله إلا أنا .

الثالث: أنها المصدرية ، ووصلت بالأمر .

[الدر ٧ / ١٨٩ ، البحر ٥ / ٤٧٣ ، الكشاف ٢ / ٤٠٠].

٤ ، ٥ - ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهُ﴾ .

﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهُ﴾ : العامة على نصب (الأنعام) ، وفيه وجهان :

أحدهما: نصب على الاشتغال ، وهو أرجح من الرفع لتقديم جملة فعلية
﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾.

والثاني: أنه نصب على عطفه على (الإنسان) ، قاله الزمخشري وابن عطية ، فيكون (خلقه) على هذا مؤكداً ، وعلى الأول مفسراً.
قرىء في الشاذ: والأنعام خلقها بالرفع ، وهي مرجوحة .

[الكتشاف ٤٠١/٢ ، الدر ١٩٠ - ١٩١].

٧ - ﴿وَتَعْمَلُ أَفْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدِهِ لَمْ تَكُونُوا بِنَلْغِيهِ إِلَّا يُشِيقُ الْأَنْفُسُ﴾.

جملة ﴿لَمْ تَكُونُوا بِنَلْغِيهِ﴾: صفة لـ بلاد .

[الدر ١٩٤/٧].

١٠ - ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءَ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ شَيْمُونٌ﴾.

الجملة الاسمية ﴿مِنْهُ شَرَابٌ﴾ في محل نصب صفة لـ ماء .

وجملة ﴿فِيهِ شَيْمُونٌ﴾ صفة أخرى لـ ماء .

[الدر ١٩٨/٧].

١١ - ﴿يُئِنِّتُ لَكُمْ بِهِ الْزَّرْع﴾.

قوله ﴿يُئِنِّتُ﴾ تحتمل هذه الجملة الاستثناف ، والصفة ، فتكون صفة ثالثة .

[الدر ١٩٨/٧].

١٤ - ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيرًا وَتَسْتَخِرُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى النَّلَكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ﴾.

قوله ﴿وَتَرَى النَّلَكَ﴾ جملة معترضة بين التعليلين ، وهما ﴿لِتَأْكُلُوا﴾ و﴿وَلَتَبْتَغُوا﴾ وإنما كانت اعترافاً لأنها خطاب لواحد بين خطابين لجمع .

[الدر ٢٠٠/٧].

٢٣ - «لَاجْرَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُشَرِّوْتُ وَمَا يَعْلَمُونَ».

العامة على فتح الهمزة من «أَنَّ اللَّهَ» ، وكسرها عيسى الثقفي ، وفيها وجهان:

أحدهما: الجملة استئنافية ، وهو الظاهر.

والثاني: حريان «لَاجْرَمْ» مجرى القسم فتلقى بما يتلقى به.

[الدر ٧/٢٠٦ ، البحر ٥/٤٨٣ ، الشواذ ٧٢].

٢٤ - «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسْطِرُ الْأَوَّلِينَ».

قيل: مبني للمجهول ، القائم مقام فاعله الجملة من قوله: «مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ» لأنها المقصولة ، والبصريون يأبون ذلك ، ويجعلون القائم مقام الفاعل ضمير المصدر؛ لأن الجملة لا تكون عندهم فاعلةً ولا قائمة مقام الفاعل.

[الدر ٧/٢٠٧].

٢٧ ، ٢٨ - «ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْرِجُهُمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَكِّرُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُواُ الْعِلْمَ إِنَّ الْحِزْرَى الْيَوْمَ وَالشَّوَّءَ عَلَى الْكَافِرِينَ (١٧) الَّذِينَ تَوَفَّهُمُ الْمَلِئَكَةُ طَالِعِي أَنفُسِهِمْ فَالْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ».

يجوز في قوله «فَالْقَوْا» أن يكون مستأنفاً ، والكلام قد تم عند قوله: «أَنفُسِهِمْ» ثم عاد بقوله: «فَالْقَوْا» إلى حكاية كلام المشركين يوم القيمة ، فعل هذا يكون قوله: «قَالَ الَّذِينَ أُوتُواُ الْعِلْمَ» إلى قوله: «أَنفُسِهِمْ» جملة اعتراض .

[الدر ٧/٢١٣].

٢٨ - «فَالْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ».

الجملة المنافية تفسير للسلام الذي ألقوه ، لأنه بمعنى القول بدليل الآية الأخرى: «فَالْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ» [النحل: ٨٦] قاله أبو البقاء: ولو قال: يحكى ما هو بمعنى القول كان أوفق لمذهب الكوفيين.

ويجوز أن تكون الجملة «مَا كُنَّا نَعْمَلُ» منصوبة بقول مضمر ، ذلك الفعل منصوب على الحال ، أي: فألقوا السلام قائلين ذلك.

[الدر ٧/٢١٣].

قوله: «**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا**» هذه الجملة يجوز فيه أوجه:
 أحدها: أن تكون منقطعةً مما قبلها ، إخبار استئنافٍ بذلك .
 الثاني: أنها بدل من (خيراً) قال الزمخشري : بدل من (خيراً) حكايةً لقول
 الذين اتقوا ، أي : قالوا هذا القول فقد تم تسميته خيراً ثم حكاها .
 الثالث: أن هذه الجملة تفسير لقوله: (خيراً)؛ وذلك أن الخير هو الوحي
 الذي أنزل الله فيه: **مَنْ أَحْسَنَ** في الدنيا بالطاعة حسنة في الدنيا وحسنة في
 الآخرة .

[الدر ٧/٢١٤ ، الكشاف ٤٠٧/٢].

٣٤ ، ٣٣ - ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمُهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾^{٣٣} فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾.

قوله: «فَاصَابُهُمْ» عطف على «فَعَلَ الَّذِينَ» وما بينهما اعتراض.
[الدر ٧/٢١٧].

٣٦ - ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِّي أَعْبُدُهُوا إِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ .
يجوز في ﴿ أَنِّي ﴾ أن تكون تفسيرية ، لأن البعث ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا ﴾ يتضمن
قولاً ، وأن تكون مصدرية ، أي : بعثناه لأنَّا عبادوا.

٤١ - «وَالَّذِينَ هَا جَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا أَبْجُونَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ» .
الموصول مبتدأ ، والجملة من القسم الممحذوف وجوابه خبره ، وفيه رد
على ثعلب حيث منع وقوع جملة القسم خبراً .

٤١ - ﴿وَلَا جُرُّ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ .
أي: لو كانوا يعلمون ذلك لرجعوا مسلمين ، فالضمير للكافر ، ولو كان

للمؤمنين لكان التقدير: لاجتهدوا في الهجرة والإحسان ، كما فعل غيرهم .
[الدر ٧ / ٢٢١].

٤٣ - ٤٤ - ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَشَلَوْا أَهْلَ الْذِكْرِ إِنْ كُثُرَ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ يَالْبَيْتِ وَالزِّيْرِ ﴾ .

يجوز أن يتعلق الجار في ﴿ يَالْبَيْتِ ﴾ بـ ﴿ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ على أن الشرط في معنى التبكيت والإلزام ، كقول الأجير: إن كنت عملت لك فأعطني حقي .

قال الزمخشري: قوله ﴿ فَشَلَوْا أَهْلَ الْذِكْرِ ﴾ اعتراف .

[الدر ٧ / ٢٢٤ ، الكشاف ٢ / ٤١١].

٤٩ - ٥٠ - ﴿ وَلَلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَائِنَةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ ﴾: يجوز فيها أن تكون مفسرة لعدم استكبارهم ، كأنه قيل: ما لهم لا يستكبرون؟ فأجيب بذلك ، ويحتمل أن يكون حالاً من فاعل (يستكبرون) .

[الدر ٧ / ٢٣٤].

٥١ - ﴿ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَلَمْ يَجِدْ فِتَنَى فَارَّهُوْنَ ﴾ .

قوله: ﴿ فِتَنَى ﴾ منصوب بفعل مضمر مقدر بعده ، يفسّره هذا الظاهر ، أي : إيتاي ارعبوا فارهبو .

[الدر ٧ / ٢٣٦].

٥٢ - ﴿ وَلَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . . . ﴾ .

قال ابن عطية: الواو في قوله: ﴿ وَلَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ عاطفة على قوله: (إله واحد) ويجوز أن تكون واو ابتداء .

قال أبو حيّان: ولا يقال واو ابتداء إلا لواو الحال ، ولا تظهر هنا الحال .

قال السمين الحلبي: وقد يطلقون واو الابتداء ويريدون واو الاستئناف ، أي: التي لم يقصد بها عطف ولا تشريك ، وقد نصّوا على ذلك فقالوا: قد

يُؤتى بالواو أول الكلام من غير قصد إلى عطف ، واستدلوا على ذلك بإتيانهم بها في أول القصائد والأشعار ، وهو كثير جداً.

ومعنى قول ابن عطية: عاطفة على قوله: (إله واحد) أي: أنها عطفت جملة على مفرد فيجب تأويلها بمفرد ، لأنها عطفت على الخبر فيكون خبراً ، ويجوز على كونها عاطفة أن تكون عاطفة على الجملة بأسرها ، وهي قوله: (إنما هو إله واحد) ، وكأنّ ابن عطية قصد بواو الابتداء هذا ، فإنها استثنافية .

[الدر ٧ / ٢٣٧ - ٢٣٨ ، المحرر ٤٣٨ / ٨ ، البحر ٥٠١ / ٥].

٥٩ - ﴿يَنَوَّرَى مِنَ الْقَوْمِ مَا يُشَرِّبُهُ أَيْمَسِكُهُ عَلَى هُونِ﴾ .

قوله: ﴿أَيْمَسِكُهُ﴾ ، قال أبو البقاء: الجملة في موضع الحال تقديره: يتوارى متعددًا: هي يمسكه أم لا .

وهذا خطأ عند النحويين؛ لأنهم نصوا على أن الحال لا تقع جملة طلبية ، والذي يظهر أن هذه الجملة الاستفهامية معمولة لشيء محذوف هو حال من فاعل يتوارى المتمم للكلام ، أي: يتوارى ناظراً ، أو مفكراً: ﴿أَيْمَسِكُهُ عَلَى هُونِ﴾ .

[الدر ٧ / ٢٤٥ - ٢٤٦].

٦٣ - ﴿تَالَّهُ لَتَدَأْرِسَنَا إِنَّ أَمْرِ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْنَلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ﴾ : يجوز أن تكون هذه الجملة حكاية حال ماضية ، أي: فهو ناصرهم أو حال آتية ، ويراد بالاليوم يوم القيمة.

[الدر ٧ / ٢٤٩ ، البحر ٥٠٧ / ٥ ، الكشاف ٤١٦ / ٢].

٦٦ - ﴿وَلَنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْتِمْ لِعِبْرَةٌ شُتَّيْكُمْ مِنَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرَثٍ وَدَمِ لَبَنًا خَالِصًا﴾ .

قوله: ﴿شُتَّيْكُمْ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة مفسرة للعبرة؛ كأنه قيل: كيف العبرة؟ فقيل: ﴿شُتَّيْكُمْ مِنَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرَثٍ وَدَمِ لَبَنًا خَالِصًا﴾ ويجوز أن

تكون خبراً لمبتدأ مضموم ، والجملة جواب لذلك السؤال ، أي: هي ، أي:
العبرة نسقيكم ..

[الدر ٢٥١/٧].

٦٧ - «وَمِنْ شَرَّتِ النَّحِيلِ وَالْأَعْنَبِ تَنَحَّدُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا» .
«تَنَحَّدُونَ» : بيان وكشف عن كيفية الإسقاء .

[الدر ٢٥٨/٧].

٦٨ - «وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَيَّ الْحَقِيلَ أَنَّ أَنْجِذِي مِنَ الْبَيْلِ مُبُوتًا» .

قوله تعالى: «أَنَّ أَنْجِذِي» : يجوز أن تكون مفسرة ، وأن تكون مصدرية .
واستشكل بعضهم كونها مفسرة ، قال: لأن الوحي هنا ليس فيه معنى
القول؛ إذ هو إلهام لا قول فيه ، وفيه نظر؛ لأن القول لكل شيء بحسبه .
[الدر ٢٦٢/٧].

٧١ - «وَاللَّهُ فَضَلَّ بَعْضَكُوْنَ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقَهُمْ عَلَى مَا
مَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ» .

قوله: «فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ» في هذه الجملة أوجه:
أحدها: أنها على حذف أداة الاستفهام ، تقديره: أفهم فيه سواء؟ ومعناه
النفي ، أي: ليسوا مستويين فيه .

الثاني: أنها إخبار بالتساوي ، بمعنى أن ما تطعمونه وتلبسوه لمماليككم
إنما هو رزقي أجريته على أيديهم ، فهم فيه سواء .

الثالث: قال أبو البقاء: إنها واقعة موقع فعل . يجوز أن يكون منصوباً في
جواب النفي ، تقديره: فما الذين فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقَهُمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْدِيهِمْ
فِي سَيِّرَةِ الْمُسْلِمِ . ويجوز أن يكون معطوفاً على موضع (برادي) فيكون مرفوعاً
تقديره: فما الذين فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقَهُمْ لِمَا يَسْتَوُونَ .

[الدر ٢٦٤/٧].

٧٥ - «هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَمَّا كَانَتْ رُؤُمُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» .
جملة الحمد اعتراضية .

٧٨ - «وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا» .

قوله تعالى : «لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا» الجملة حال من مفعول «أَخْرَجَكُمْ» ، أي : أخرجكم غير عالمين .

[الدر ٢٧١ / ٧]

٧٩ - «أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الظَّيْرِ مُسَخَّرَتِ فِي جَوَّ الْتَّكَمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ» .

قوله : «مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ» يجوز أن تكون الجملة حالاً من الضمير المستتر في مسخرات ، ويجوز أن تكون حالاً من الطير . ويجوز أن تكون مستأنفة .

[الدر ٢٧٢ / ٧]

٨٢ - «فَإِنْ تَوَلَّا فَإِنَّمَا عَيْنَكُمُ الْبَلْعَنُ الْبَيْنُ» .

قوله : «فَإِنَّمَا عَيْنَكُمُ الْبَلْعَنُ» هو جواب الشرط ، وفي الحقيقة جواب الشرط محذوف ، أي : فأنت معذور ، وإنما ذلك على إقامة السبب مقام المسبّب ، وذلك لأن تبليغه سبب في عذرها ، فأقيم السبب مقام المسبّب .

[الدر ٢٧٧ / ٧]

٨٥ - «وَإِذَا رَأَاهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَدَابَ فَلَا يُحْفَفُ عَنْهُمْ» .

قوله تعالى : «فَلَا يُحْفَفُ» هذه الفاء وما في حيزها جواب إذا ، ولا بد من إضمار مبتدأ قبل هذه الفاء ، أي : فهو لا يخفف ؛ لأن جواب إذا متى كان مضارعاً لم يحتاج إلى فاء ، سواء كان موجباً ، كقوله تعالى : «وَإِذَا تُلَقُّلَ عَلَيْهِمْ كَيْنَتِنَا بَيْنَتِ تَعْرِفُ» [الحج : ٧٢] ، أم منفيأ نحو : إذا جاء زيد لا يكرمه .

[الدر ٢٧٨ / ٧]

٩٠ - «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْمُعْدُلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَاتِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ» .

قوله «يَعِظُكُمْ» يجوز أن يكون مستأنفاً في قوة التعليل للأمر بما تقدم ، أي : إن الوعظ سبب في أمره لكم بذلك .

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير المرفوع في (يأمر وينهى)؛ فإن الوعظ يكون بالأوامر والنواهي معاً.

[الدر ٢٨٠/٧].

٩٨ - ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ﴾ .

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ أي: فإذا أردت ، فأضمرت الإرادة.

قال الزمخشري: لأن الفعل يوجد عند القصد والإرادة من غير فاصل ، وعلى حسيبه ، فكان منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة.

وقال ابن عطية: إذا وصلت بين الكلمين ، والعرب تستعملها في مثل هذا ، وتقدير الآية: فإذا أخذت في قراءة القرآن فاستعد. قال السمين الحلبـي: وهذا هو مذهب الجمهور من القراء والعلماء.

١٠١ - ﴿وَإِذَا بَذَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنَا مُفَتَّ﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ في هذه الجملة وجهان :

أحدهما: أنها اعتراضية بين الشرط وجوابه ، وهو الظاهر .

والثاني: أنها حالية ، وليس بظاهر.

[الدر ٢٨٦/٧].

١٠٣ - ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانٌ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمٌ وَهَذَا لِسَانٌ عَكَرٌ فَمَيِّثٌ﴾ .

﴿لِسَانٌ الَّذِي يُلْحِدُونَ﴾ في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: لا محل لها لاستئنافها ، قاله الزمخشري.

الثاني: أنها حال من فاعل (يقولون) ، أي يقولون ذلك والحال هذه ، أي: علمهم بأعممية هذا البشر وإبابة عربية هذا القرآن كان يمنعهم من تلك المقالة ، كقولك: تشم فلاناً وهو قد أحسن إليك ، وإنما ذهب (الزمخشري) إلى الاستئناف لا إلى الحال؛ لأن من مذهبـه أن مجـيء الحال

جملةً اسمية من غير واو شاذ ، وهو مذهب مرجوح تبع فيه الفراء .
[الكشاف ٤٢٩ / ٢ ، البحر ٥٣٧ / ٥ ، الدر ٢٨٧ / ٧ ، انظر الارشاد ٣٦٦ / ٢].

١٠٥ - ﴿إِنَّمَا يَقْتَرِيُ الْكَذَبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِتَائِتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [٦٦] مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ .

قوله ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ﴾ : يجوز فيه أوجه
أحدها : أن يكون بدلاً من ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ، أي إنما يفترى الكذب
من كفر .

الثاني : أنه بدل من ﴿الْكَاذِبُونَ﴾ ، والثالث : من أولئك ، قاله
الزمخشري : فعلى الأول يكون قوله ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ جملة
معترضة بين البدل والمبدل فيه .

[الدر ٢٨٨ ، الكشاف ٤٣٠ / ٣ ، البحر ٥٤٠ / ٥].

١١٦ - ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَسْنَتُكُمُ الْكَذَبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ .
يجوز أن يتتصب ﴿الْكَذَبَ﴾ مفعولاً به للقول ، ويكون قوله ﴿وَهَذَا
حَرَامٌ﴾ بدلاً من الكذب؛ لأنه عينه ، أو يكون مفعولاً بمضر ، أي:
فيقولوا : هذا حلال وهذا حرام .

[الدر ٢٩٧ / ٧].

١٢٣ - ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ .

في ﴿ثُمَّ﴾ هذه ما فيها من تعظيم منزلته وإجلال محله ، والإيدان بأن
أشرف ما أتي خليل الرحمن من الكراهة وأجل ما أولي من النعمة اتباع
رسول الله ﷺ ، من قبل أنها دلت على تباعد هذا النعت في الرتبة من بين
سائر النعم التي أنسى الله عليه بها .

قوله : ﴿أَنِ اتَّبِعْ﴾ يجوز أن تكون مفسرة ، وأن تكون مصدرية .
[الدر ٣٠١ / ٧].

* * *

سورة الإسراء

٢ - ﴿ وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَبَ وَجَعَلْنَاهُ هَدِيًّا لِّبَنِ إِسْرَائِيلَ أَلَا تَتَخَذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴾ .

يجوز أن تعطف هذه الجملة على الجملة السابقة من تنزيه الرب تبارك وتعالى ، ولا يلزم في عطف الجمل مشاركة في خبر ولا غيره .

قوله ﴿ أَلَا تَتَخَذُوا ﴾ يجوز أن تكون (أن) ناصبة على حذف حرف العلة ، أي : لئلا تتخذوا . ويجوز أن تكون المفسرة و (لا) بعدها نافية .

[الدر ٣٠٩ / ٧]

٤ - ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِ إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَبِ لِتُقْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ .

قوله ﴿ لِتُقْسِدَنَّ ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : أنه جواب قسم محذوف ، تقديره : والله لتفسدن ، وهذا القسم مؤكّد لمتعلق القضاء .

الثاني : يجوز أن يكون جواباً لقوله ﴿ وَقَضَيْنَا ﴾ ؛ لأنه ضمن معنى القسم ، ومنه قولهم : قضاء الله لأفعلن ، فيجررون القضاء والنذر مجرى القسم فيتقىان بما يتلقى به القسم .

[الدر ٣١٢ / ٧]

١٢ - ﴿ وَجَعَلْنَا أَلَيْلَ وَالنَّهَارَ إِيمَانِنِ فَحَوَّنَا إِيمَانَهُ أَلَيْلَ وَجَعَلْنَا إِيمَانَهُ أَلَيْلَ مُبَصِّرَةً لِتَبَغَّوْا فَضَلَّا مِنْ رَبِّكُمْ وَلَتَعْلَمُوا عَدَدَ الْسِنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ وَفَضَّلَنَّهُ فَقْسِيلًا ﴾ .

قوله : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ ﴾ منصوب على الاستعمال ، ورجح نصبه لتقديم جملة فعلية ، وكذلك ﴿ وَكُلَّ إِنْسَنٍ أَزْمَتْهُ طَيْرُهُ ﴾ [الإسراء : ١٣] .

[الدر ٣٢٢ / ٧]

١٤ - «أَقْرَأْ كِتَابَكَ».

قوله «أَقْرَأْ» على إضمار القول ، أي: يُقال له: أقرأ.

[الدر ٧ / ٣٢٤].

٢١ - «أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَلَّنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ».

«كَيْفَ» نصبٌ إما على التشبيه بالظرف ، وإما على الحال ، وهي معلقة لـ(انظر) بمعنى فكر أو بمعنى أبصر.

[البحر ٦ / ٢١ ، الدر ٧ / ٣٢٢].

٢٣ - «وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ».

يجوز أن تكون (أن) مفسرة ، لأنها بعد ما هو بمعنى القول ، و(لا) نهاية .

[الدر ٧ / ٣٣٣].

٢٨ - «أَتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا».

قوله «تَرْجُوهَا» يجوز أن يكون حالاً من فاعل (تعرضَنَّ) ، وأن يكون صفةً لـ«رَحْمَةً» .

[الدر ٧ / ٣٣٥].

٤٩ - «وَقَالُوا إِذَا كَنَّا عَظَلَمًا وَرَفَنَا إِنَّا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا».

العامل في (إذا) محذوف تقديره: أُنبئُ أو نحشر إذا كنا ، دلّ عليه لمبعوثون ولا يعمل فيها (مبعوثون) هذا؛ لأن ما بعد إنّ لا يعمل فيما قبلها. وكذا ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله ، وقد اجتمعا هنا ، وعلى هذا التقدير تكون (إذا) متمحضة للظرفية ، ويجوز أن تكون شرطية فيقدر العامل فيها جوابها ، تقديره: إذا كنا عظاماً ورفاتاً نبعث أو نُعاد ، ونحو ذلك ، فهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه ، والذي انصبَّ عليه الاستفهام عند يونس .

[الدر ٧ / ٣٦٧].

٥٢ - ﴿وَنَظُرُونَ إِنْ لِيَشْتَهِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

﴿إن﴾ نافية ، وهي معلقة للظن عن العمل ، وقل من يذكر (إن) النافية في أدوات تعليق هذا الباب.. وجملة إن ليشم إلا قليلاً في محل نصب مفعولاً به.

[الدر ٣٧٠ / ٧]

٥٣ ، ٥٤ - ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا أَلَّا هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَعُ بِنَفْسِهِمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِإِنْسَنٍ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَسْأَلُوكُمْ﴾ .

قوله: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَعُ﴾ يجوز أن تكون هذه اعترافية بين المفسر والمفسر؛ وذلك أن قوله: ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ وقع تفسيراً لقوله: ﴿أَلَّا هِيَ أَحْسَنُ﴾ وبياناً لها ، ويجوز أن لا تكون معترضة بل مستأنفة.

[الدر ٣٧٠ / ٧]

٥٧ - ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَنْتَغُونَ إِنَّ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةُ أَيْمَنُهُمْ أَقْرَبُ﴾ .

﴿أُولَئِكَ﴾: مبتدأ ، خبره الظاهر الجملة من ﴿يَنْتَغُونَ﴾ ويجوز أن يكون الخبر نفس الموصول ، وجملة ﴿يَنْتَغُونَ﴾ حال من فاعل يدعون أو بدل منه.

﴿أَيْمَنُهُمْ أَقْرَبُ﴾ مبتدأ وخبر ، وهو استفهام في موضع نصب بـ ﴿يَدْعُونَ . . .﴾ .. وهو موافق لمذهب الأخفش؛ إذ يجوز تعليق الأفعال مطلقاً ، القلبية وغيرها ، ومذهب سيبويه أنه لا يعلق إلا الأفعال القلبية.

[الدر ٣٧٣ / ٧ - ٣٧٤ ، البحر ٦ / ٥٢].

٥٨ - ﴿وَلَنِّ مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾ .

﴿مِنْ قَرِيَةٍ﴾: من مزيدة في المبتدأ لاستغراق الجنس وخبر المبتدأ الجملة المحصورة من قوله ﴿إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾ .

[الدر ٣٧٥ / ٧ ، البحر ٦ / ٥٢].

٦٢ - ﴿ قَالَ أَرَيْتَنِكَ هَذَا الَّذِي كَرَمْتَ عَلَيَّ ﴾ .

﴿ أَرَيْتَنِكَ ﴾ : الكاف للخطاب ، و﴿ هَذَا ﴾ مفعول به .

والمعنى: أخبرني عن هذا الذي كرمته علي ، أي: فضّلته لِمَ كرمته وأنا خير منه ، فاختصر الكلام .

وقال سيبويه: هي بمعنى أخبرني ، ومثل بقوله: أرأيتك زيداً أبو من هو؟ وفي الآية حذف المفعول الثاني وهو الجملة الاستفهامية المقدرة ، لأنّ العقائد الكلام من مبتدأ وخبر ، لو قلت: هذا الذي كرمته علي لِمَ كرمته؟

[الدر ٣٧٨/٧ ، البحر ٥٧/٦ ، الكشاف ٤٥٦/٢ ، الكتاب ١٢٢/١].

٧٣ - ﴿ وَإِنْ كَادُوا لِيَقْتِنُوكُمْ عَنَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ لِنَفْرِيَ عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذَا لَأَخْذُوكُمْ خَلِيلًا ﴾ .

﴿ وَإِنْ ﴾ مخففة واللام فارقة وهو مذهب البصريين ، ولهذا دخلت على فعل ناسخ ، ومذهب الكوفيين أنها بمعنى ما النافية واللام بمعنى إلا .

إذاً: حرف جواب وجزاء؛ ولهذا تقع أداة الشرط موقعها . ﴿ لَأَخْذُوكُمْ ﴾ : جواب قسم محدود تقديره: إذا والله لاتخذوك ، وهو مستقبل في المعنى .

[الكساف ٤٦١/٢ ، الدر ٣٩٢/٧].

٨٢ - ﴿ وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْبَانِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ ﴾ .

﴿ هُوَ ﴾ : مبتدأ ، ﴿ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ ﴾ : خبران لـ هو ، والجملة صلة لـ ما . [الدر ٤٠٣/٧].

٩٣ - ﴿ حَتَّىٰ تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُمْ ﴾ .

قوله: ﴿ نَقْرُؤُمْ ﴾ يجوز فيه وجهان: أحدهما: أن يكون نعتاً لـ ﴿ كِتَابًا ﴾ .

والثاني: أن يكون حالاً من (نا) في (علينا) ، وهي حال مقدرة؛ لأنّهم إنما يقرؤونه بعد إنزاله لا في حالة النزول .

[الدر ٤١٢/٧].

٩٩ - ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَبَّ فِيهِ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ﴾ معطوف على قوله ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ لأنَّه في قوَّةٍ قد رأوا ، فليس داخلاً في حيز الإنكار ، بل معطوفاً على جملته برأها .

وجملة ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ صفة لـ ﴿أَجَلًا﴾ أي: أجلاً غير مرتب فيه .
[الدر ٤١٦/٧]

١٠٠ - ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَانَاتِ رَحْمَةِ رَبِّ إِذَا أَمْسَكْتُمُ خَشْيَةَ الْإِنْقَافِ﴾ .

قوله: ﴿لَوْ أَنْتُمْ﴾ أنتم: مرفوع بفعل مقدر يفسره هذا الظاهر؛ لأنَّ ﴿لَوْ﴾ لا يليها إلا الفعل ظاهراً أو مضمراً ، فهي كـ إنْ في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشَرِّكِينَ﴾ [التوبه: ٦] ، وفي قوله:

وإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الشَّاءِ سَيْئُلُ
والأصل: لو تملكون ، فحذف الفعل للدلالة ما بعده عليه فانفصل (أصبح
ضيماً منفصلاً) ومثله (إن هو لم يحمل) الأصل: وإن لم يحمل ، فلما
حذف الفعل انفصل ذلك الضمير المستتر وبرز ، ومثله فيما نحن فيه قول
حاتم: لو ذات سوار لطمتي .

وقول المتلمس:

ولو غَيْرُ أَخْوَالِي أَرَادُوا نَقِيَصَتِي
فـ (ذات سوار) مرفوع بفعل محدوف مفسر بالظاهر بعده .

ويجوز أن يرتفع (أنتم) بـ كان وقد كثر حذفها بعد (لو) والتقدير: لو كتمت
تملكون ، وهو قول ابن الصاغي .

ويجوز أن يكون (أنتم) توكيداً لاسم كان المقدار معها ، والأصل: لو
كتتمتم تملكون ، وهو قول ابن فضال المجاشعي .

[الدر ٤١٦ ، الكشاف ٤٦٧/٢ - ٤٦٨ ..]

١٠١ - ﴿ وَلَقَدْ أَلَيْنَا مُوسَى تَسْعَءَ أَيْنَتِ يَنْتَ فَسَلَّ بَنَى إِسْرَئِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ ﴾ .

قوله ﴿ إِذْ جَاءَهُمْ ﴾ فيه أوجه :

أحدها: أن يكون معمولاً لـ ﴿ أَلَيْنَا ﴾ ، ويكون قوله: ﴿ فَسَلَّ بَنَى إِسْرَئِيلَ ﴾ اعتراضًا .

[الدر ٧ / ٤٢٠ ، الكشاف ٢ / ٤٦٨] .

١٠٢ - ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَارَبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ .

الجملة المنفية: ﴿ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ . . . ﴾ في محل نصب لأنها معلقة للعلم بها .

[الدر ٧ / ٤٢٢] .

١٠٣ - ﴿ وَإِنِّي لِأَظُنُّكَ يَنْفِرُونَ مَثْبُورًا ﴾ .

﴿ مَثْبُورًا ﴾ : مفعول به ثانٍ . واعتراض بين المفعولين بالنداء .

[الدر ٧ / ٤٢٣] .

١٠٤ - ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ ﴾ .

قوله ﴿ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة للتأكيد؛ وذلك أنه يقال: أنزلته فنزل ، وأنزلته فلم ينزل ، فجيء بقوله ﴿ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ ﴾ دفعاً لهذا الوهم .

[الدر ٧ / ٤٢٤] .

١٠٥ - ﴿ وَقَرْنَةً أَنَّا فَرَقْتَهُ لِنَقْرَامَ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ .

قوله: ﴿ وَقَرْنَةً أَنَّا فَرَقْتَهُ ﴾ يجوز أن يتتصب بفعل مقدر ، أي: وأتيناك قرآنًا ، يدل عليه قوله ﴿ وَلَقَدْ أَلَيْنَا مُوسَى ﴾ [الإسراء: ١٠١] .

[الدر ٧ / ٤٢٥ ، البحر ٦ / ٨٧] .

١٠٦ - ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْفَانِ يَنْكُونُ وَيَزِيدُهُ خَشْوَاعًا ﴾ .

قوله ﴿ وَيَزِيدُهُ ﴾ : فاعل (يزيد) إما القرآن أو البكاء ، أو السجود ، أو المتلو ، لدلالة قوله: إذا يتلى وتكرر الخُرُور لاختلاف حالته بالبكاء والسجود ، وجاءت الحال الأولى (يخرون سجداً) اسمًا لدلالته على

الاستقرار ، والثانية فعلاً لدلالته على التجدد والحدث.

[الدر ٤٢٩/٧].

١١٠ - ﴿أَيَّا مَا نَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ .

أياً منصوب بـ تدعوا على المفعول به ، وتدعوا: مجزوم بها ، فهي عاملة معمولة ، وكذلك الفعل ، والجواب الجملة الاسمية من قوله: ﴿فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ .

[الدر ٤٢٩/٧].

* * *

سُورَةُ الْكَهْفِ

١ ، ٢ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوْجَانًا ﴿قَيْمًَا﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ﴾ : في هذه الجملة أوجه:

أحدها: أنها معطوفة على الصلة قبلها ، وهو الأظهر.

الثاني: أنها اعتراضية بين الحال (قيماً) وبين صاحبها وهو (الكتاب).

الثالث: أنها حال من الكتاب ، والعامل فيها «أنزل».

١ - ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوْجَانًا ﴿قَيْمًَا﴾ .

و﴿قَيْمًَا﴾: حال ، بدل من الجملة قبله لأنها حال ، وإبدال المفرد من الجملة إذا كانت بتقدير مفرد جائز ، وهذا كما أبدلتِ الجملة من المفرد في قولهم: عرفتُ زيداً أبو من هو؟

[الدر ٧ / ٤٣٤ - ٤٣٣ ، وانظر البرهان للزرκشي ٢٧٨ / ٣ - ٢٧٩].

٤ ، ٥ - ﴿وَتَنذِيرُ الَّذِينَ قَاتَلُوا أَنْخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾ .

قوله: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ﴾ هذه الجملة المنافية فيها أوجه:

أظهرها: أنها مستأنفة ، سبقت للإخبار بذلك.

الثاني: أنها حال من فاعل (قالوا) أي: قالوه جاهلين.

الثالث: - وهو مردود - أنها صفة للولد ، ردّه ابن عطية: بأنه لا يصفه بذلك إلا القائلون وهم لم يقصدوا وصفه لذلك.

[الدر ٧ / ٤٣٩].

٥ - «إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبَا».

قوله «كَذِبَا» : فيه وجهاً :

أحدهما : هو مفعول به لأنه يتضمن معنى جملة .

والثاني : هو نعت مصدر محدود ، أي : قوله كذباً .

[الدر ٤٤١ / ٧]

٦ - «فَلَعْلَكَ بَدْخُجْ تَقْسَكَ عَلَىٰ إِئْرَهُمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ».

قوله «إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا» إن : شرطية ، وجوابها محدود عند الجمهور لدلالة

قوله : «فَلَعْلَكَ بَدْخُجْ» وعند غيرهم هو جواب متقدم ، وقرىء : أن لم بالفتح
أي لأن لم يؤمنوا .

[الدر ٤٤١ / ٧ ، البحر ٩٨ / ٦]

٧ - «إِنْبَلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً».

قولهم «أَيُّهُمْ أَحْسَنُ» : أيهم : استفهامية مرفوعة بالابتداء ، وأحسن
خبرها ، والجملة في محل نصب معلقة لـ (نبلوهم) لأن سبب العلم كالسؤال
والنظر .

[الدر ٤٤٣ / ٧]

١٢ - «إِنْعَلَمَ أَيُّ الْغَزَبَينِ أَحْصَنَ لِمَا لِسْتُوا أَمَدًا».

قرىء : (لِيُعْلَمَ) مبنياً للمفعول ، والقائم مقام الفاعل مضمون الجملة ،
أنه مفعول العلم ، قاله الزمخشري ، وللكوفيين في قيام الجملة مقام
الفاعل ، أو المفعول الذي لم يسم فاعله : الجواز مطلقاً ، والتفصيل بين
ما يعلق بهذه الآية فيجوز ، فالزمخشري نحا نحوهم على قولهم .

[الكشف ٤٧٣ / ٢ ، البحر ١٠٣ / ٦ ، الدر ٤٤٨ / ٧]

١٢ - «إِنْعَلَمَ أَيُّ الْغَزَبَينِ أَحْصَنَ» .

«أَيُّ» : استفهامية ، أحصى : فعل ماض ، والجملة خبر (أَيُّ) . والجملة
الاستفهامية (أَيُّهم أَحْصَنَ) معلقة للعلم قبلها .

[الدر ٤٤٨ / ٧]

١٥ - **هَتُؤَلِّأَ قَوْمًا أَنْخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا تَوَلَّا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٍ**.

يجوز في **«قَوْمًا»** أن يكون بدلاً أو بياناً ، و**«أَنْخَذُوا»** هو خبر هؤلاء ويجوز أن يكون (قومنا) هو الخبر ، و(اتخذوا) حالاً.

لا يجوز أن تكون هذه الجملة التحضيرية صفة لـ (الله) لفساده معنى وصناعة؛ لأنها جملة طلبية. فالجملة إذاً استئنافية فيها معنى الإنكار.

[الدر ٧ / ٤٥٤].

١٦ - **وَإِذَا عَزَّلْتُمُوهُمْ وَمَا يَبْدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبِّكُمْ مَنْ رَحْمَتِهِ**.

جملة **«وَمَا يَبْدُونَ إِلَّا اللَّهُ»** معتبرضة بين أثناء القصة ، وإليه ذهب الزمخشري ، فـ (ما) نافية ، وأنه من كلام الله تعالى ، أخبر الله عن الفتية أنهم لا يبدون غيره.

[الدر ٧ / ٤٥٤ ، الكشاف ٢ / ٤٧٥].

٢٠ - **وَكَنْ تَفْلِحُوا إِذَا أَبَدَا**.

إِذَا جواب وجاء ، أي: إن ظهروا فلن تفلحوا.

[الدر ٧ / ٤٦٤].

٢٢ - **سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْهُمْ كَلْبُهُمْ**.

قوله: **«سَيَقُولُونَ»** إنما أتي بالسين في هذا لأن في الكلام طيأً وإدماجاً، تقديره: فإذا أجبتهم عن سؤالهم عن قصة أهل الكهف فسلهم عن عددهم فإنهم سيقولون ، ولم يأت بها في بقية الأفعال لأنها معطوفة على ما فيه السين فأعطيت حكمه من الاستقبال.

[الدر ٧ / ٤٦٥].

٢٢ - **وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ**.

قوله: **«وَثَامِنُهُمْ»** في هذه الواو أوجه:

أحدها: أنها عاطفة ، عطفت هذه الجملة على جملة قوله (هم سبعة) فيكونون قد أخبروا بخبرين ، أحدهما: أنهم سبعة رجال على البت ،

والثاني: أن ثامنهم كلبهم ، وهذا يؤذن بأن جملة (وثمانهم كلبهم) من كلام المتنازعين فيهم .

الثاني: أن الواو للاستثناف ، وأنه من كلام الله تعالى أخبر عنهم بذلك ، وجاءت الواو لتعطي انقطاع هذا مما قبله .

الثالث: أنها الواو الداخلة على الصفة تأكيداً ، ودلالة على لصق الصفة بالموصوف ، قاله الزمخشري .

[الدر ٧ / ٤٦٧ ، البحر ٤٦٧ ، الكشاف ٢ / ٤٧٩].

٢٨ - ﴿وَلَا تَعْدِ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ .

قوله ﴿تُرِيدُ﴾ جملة حالية .

[الدر ٧ / ٤٧٥].

٣٠ - ٣١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾
﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّتُ عَدْنٍ﴾ .

يجوز أن يكون خبر ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ قوله: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ والرابط إما تكرر الظاهر بمعناه ، وهو قول الأخفش ، ومثله في الصلة جائز ، ويجوز أن يكون الرابط محدوداً ، أي: منهم .

ويجوز أن يكون الخبر قوله ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّتُ﴾ ، ويكون قوله: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ اعترافاً ، قال ابن عطية: ونحوه في الاعتراض قوله: إِنَّ الْخَلِيفَةَ إِنَّ اللَّهَ أَلْبَسَهُ سِرْبَالَ مُلْكَ يُهُ تُزْجَى الخواتيم ويجوز أن تكون الجملتان ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ وقوله ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّتُ﴾ خبرين لـ(إن) عند من يرى جواز تعدد الخبر ، وإن لم يكونا في معنى خبر واحد .

[الدر ٧ / ٤٨٠ - ٤٨١ ، البحر ٦ / ١٢١] ، وانظر شرح الكافية الشافية ١ / ٣٧٢ .

٣٤ - ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يَحَاوِرُهُ﴾ .

قوله ﴿وَهُوَ يَحَاوِرُهُ﴾ جملة حالية مُبيّنة؛ إذ لا يلزم من القول المحاور ، إذ المحاور مراجعة الكلام من حار ، أي: رجع .

[الدر ٧ / ٤٨٧].

٣٨ - ﴿لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّ﴾.

لكن: حرف استدراك ، إذ الأصل: لكن أنا... أنا: مبتدأ ، هو: مبتدأ ثانٍ ، وهو: ضمير الشأن ، الله: مبتدأ ثالث ، ربي: خبر الثالث ، والثالث وخبره خبر الثاني ، والثاني وخبره خبر الأول.

[الدر ٤٩٢ ، انظر البحر ١ / ٣٩١].

٣٩ - ﴿قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾.

قوله: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ و﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ ، الجملتان في محل نصب مفعولاً به مقول القول.

[الدر ٤٩٥].

٤٧ - ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ﴾.

قوله: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ﴾ ماضٍ مراد به المستقبل ، أي: ونحضرهم.

[الدر ٥٠٤].

٤٨ - ﴿وَعَرِضُوا عَلَى رَيْكَ صَفَالَقَدِّ حَشَمُونَا كَمَا حَلَقْنَا﴾.

جملة ﴿لَقَدِ حَشَمُونَا﴾ على إضمار القول ، أي: وقلنا لهم: كيت وكيت.

[الدر ٥٠٥].

٤٨ - ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّنَجَحَلَ لِكُمْ تَوْعِيدًا﴾.

قوله ﴿أَنَّنَجَحَلَ﴾ أن: هي المخففة ، وفصل بينها وبين خبرها لكونه جملة فعلية متصرفة غير دعاء بحرف النفي.

[الدر ٥٠٦].

٤٩ - ﴿مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادُرُ صَغِيرَةً وَلَا كِيدَرَةً إِلَّا أَخْصَنَهَا﴾.

﴿لَا يَغَادُر﴾ جملة حالية من الكتاب.

﴿إِلَّا أَخْصَنَهَا﴾ في محل نصب نعتاً لصغريرة وكبيرة ، ويجوز أن تكون الجملة في موضع المفعول الثاني؛ لأن يغادر بمعنى يترك ، ويترك قد يتعدى لاثنين. كقوله:

فقد تركتك ذا مالٍ وذا نَشَبْ
[الدر ٥٠٦ - ٥٠٧].

٥٠ - «فَسَجَدُوا إِلَّا إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ».

قوله «كَانَ مِنَ الْجِنِّ» فيه وجهان:

أظهرهما: أنه استئناف يفيد التعليل جواباً لسؤال مقدر.

الثاني: أن الجملة حالية (قد) معها مراده ، قاله أبو البقاء ، وليس بالجلبي.

قوله «فَسَقَ» السببية في الفاء ظاهرة ، تسبّب الفسق عن كونه من الجن.

[الدر ٥٠٧ / ٧].

٥٩ - «وَتِلْكَ الْقَرَى أَهْلَكْنَاهُمْ».

قوله «وَتِلْكَ الْقَرَى» يجوز أن يكونا مبتدأ وخبراً ، و«أَهْلَكْنَاهُمْ» حيىتني: إما خبر ثانٍ أو حال ، ويجوز أن تكون (تلك) مبتدأ ، (القرى) صفتها أو بيان لها أو بدل منها ، و(أهلناهم) الخبر ، ويجوز أن يكون (تلك) منصوب المحل بفعل مقدر على الاشتغال ، و(أهلناهم) تفسيرية.

[الدر ٥١٤ / ٧].

٦٣ - «أَرَيْتَ إِذَا وَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي سَيِّثُ الْحَوْتَ».

قال أبو الحسن الأخفش :

إن العرب أخرجت (أرأيتكم) عن معناها بالكلية ، فقالوا: أرأيتكم وأريتكم ، بحذف الهمزة إذا كانت بمعنى (أخبرني) ، وإذا كانت بمعنى أبصرت لم تحذف همزتها.

وَشَدَّتْ أَيْضًا فَأَلْزَمْتَهَا الْخَطَابَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَلَا تَقُولُ فِيهَا أَبْدًا: (أَرَانِي زِيدًا عَمْرًا مَا فَعَلَ) وَتَقُولُ هَذَا عَلَى مَعْنَى (اعْلَمَ).

وَشَدَّتْ أَيْضًا فَأَخْرَجْتَهَا عَنْ مَوْضِعِهَا بِالْكَلِيلِ بَدْلِيلِ دُخُولِ الْفَاءِ ، إِلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: «أَرَيْتَ إِذَا وَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي» فَمَا دَخَلَتِ الْفَاءُ إِلَّا وَقَدْ أَخْرَجَتْ إِلَى

معنى: أَمَا أَوْ تَبَّهُ ، وَالْمَعْنَى: أَمَا إِذَا أَوْيَنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيْتُ الْحَوْتَ .
وَقَدْ أَخْرَجَتْهَا أَيْضًا إِلَى مَعْنَى أَخْبَرْنِي كَمَا قَدَّمْنَا ، وَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى أَخْبَرْنِي
فَلَا بدَّ بَعْدَهَا مِنَ الْاسْمِ الْمُسْتَخْبَرُ عَنْهُ ، وَتَلَزِمُ الْجَمْلَةَ الَّتِي بَعْدَهَا الْاِسْتِفَاهَامُ ،
وَقَدْ تَخْرَجَ لِمَعْنَى (أَمَا) وَيَكُونُ بَعْدَهَا الشَّرْطُ وَظَرْفُ الزَّمَانِ؛ فَقُولُهُ «فَإِنِّي
نَسِيْتُ الْحَوْتَ» مَعْنَاهُ: أَمَا إِذَا أَوْيَنَا فَإِنِّي ، أَوْ: تَبَّهُ إِذَا أَوْيَنَا ، وَلَيْسَتِ الْفَاءُ إِلَّا
جَوَابًا لِأَرَأَيْتُ ، لَأَنَّ إِذَا لَا يَصْحُّ أَنْ يَجَازِي بَهَا إِلَّا مَقْرُونَةً بِ(مَا) بِلَا خَلَافٍ .

وَقَالَ الزَّمْخَشْرِيُّ: أَرَأَيْتُ بِمَعْنَى أَخْبَرْنِي ... وَالْمَعْنَى: أَرَأَيْتُ مَا دَهَانِي إِذَا
أَوْيَنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيْتُ الْحَوْتَ ، فَحَذَفَ ذَلِكَ .

[الْكَشَافُ ٤٩١/٢ ، الدَّرُ ٥٢١ - ٥٢٢ ، الْبَحْرُ ٦/١٤٦] .

٦٣ - «فَإِنِّي نَسِيْتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَنِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنَّ أَذْكُرُهُ وَأَخْذَ سَيْلَمَ فِي الْبَحْرِ
عَجَباً» .

مِنْ أَوْجَهِ (عَجَباً) أَنَّهُ مَفْعُولُ بِهِ ، وَالْعَالِمُ فِيهِ مَحْذُوفٌ ، قَالَ الزَّمْخَشْرِيُّ:
أَوْ قَالَ عَجَباً فِي آخِرِ كَلَامِهِ تَعْجِباً مِنْ حَالِهِ ، وَقُولُهُ: «وَمَا أَنْسَنِيَهُ إِلَّا
الشَّيْطَانُ» اعْتَرَاضٌ بَيْنِ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ .

[الْكَشَافُ ٤٩٢/٢ ، الدَّرُ ٥٢٤] .

٧١ ، ٧٤ - «فَأَنْطَلَقَاهُتَّى إِذَا رَكِبَاهُ فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخْرَقَنَا لِغُرْقَهَا أَهْلَهَا الْقَدْحِتَ
شَيْئًا إِمْرًا ١٧ قَالَ اللَّهُ أَقْلَى إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا ١٨ قَالَ لَا تُؤَخِّذْنِي بِمَا نَسِيْتُ وَلَا تُهْرِقْنِي
مِنْ أَمْرِي عَسْرًا ١٩ فَأَنْطَلَقَاهُتَّى إِذَا قَيَّا غَلَمًا فَقَتَلُهُ» .

قَالَ الزَّمْخَشْرِيُّ: فَإِنْ قَلْتَ: لَمْ قِيلَ: «حَقٌّ إِذَا رَكِبَاهُ فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا» بِغَيرِ
فَاءٍ ، وَ«حَقٌّ إِذَا قَيَّاهُ لَمَّا فَقَتَلَهُ» بِالْفَاءِ؟

قَلْتَ: جَعَلَ (خَرَقَهَا) جَزَاءً لِلشَّرْطِ ، وَجَعَلَ (فَقْتَلَهُ) مِنْ جَمْلَةِ الشَّرْطِ
مَعْطُوفًا عَلَيْهِ ، وَالْجَزَاءُ: قَالَ: (فَقْتَلَ) ، فَإِنْ قَلْتَ: لَمْ خُولِفَ بَيْنَهُمَا؟ قَلْتَ:
لَأَنَّ الْخَرَقَ لَمْ يَتَعَقَّبُ الرَّكُوبُ ، وَقَدْ تَعَقَّبَ الْفَتْلُ لِقَاءَ الْغَلَامِ .

[الْكَشَافُ ٤٩٣/٢ ، الدَّرُ ٧/٥٢٩] .

٨٠ - ﴿وَمَا أَفْلَمْ فَكَانَ أَبُواهُ مُؤْمِنَين﴾ .

قرأ عامة القراء ﴿مُؤْمِنَين﴾ بالياء خبر كان.

وقرأ أبو سعيد الخدري والجحدري (مؤمنان) بالألف ، وفيه ثلاثة أوجه :
أحدها : أنه على لغة بني الحارث وغيرهم .

الثاني : أن في (كان) ضمير الشأن ، و(أبواه مؤمنان) مبتدأ وخبر في محل النصب ، كقوله : إذا متْ كان الناس صنفان شامت .
فهذا أيضاً محتمل للوجهين .

الثالث : أن في (كان) ضمير الغلام ، أي : فكان الغلام ، وبعده الجملة خبر ، وهو أحسن الوجوه .

[الدر ٥٣٨ ، المحتسب ٢/٣٣ ، البحر ٦/١٥٥ ، شرح الكافية الشافية ١/١٨٨].

٨٨ - ﴿فَلَمْ جَزَّةَ الْمُسْنَى﴾ .

قرأ الأخوان وحفظ بمنصب ﴿جزء﴾ وتنوينه ، والباقيون برفعه مضافاً ، فالنصب على المصدر المؤكّد لمضمون الجملة ، أي : يجزى جزء ، وهذه الجملة معرضة بين المبتدأ والخبر المقدم عليه .

[الدر ٥٤٢ ، السبعة ٣٩٨ ، النشر ٢/٣١٥ ، التيسير ١٤٥ ، البحر ٦/١٦٠].

٩٩ - ﴿وَرَكَابَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمْوِعُ فِي بَعْضٍ﴾ .

قوله ﴿يَمْوِعُ﴾ : مفعول به ثان لـ ﴿وَرَكَاب﴾ ، والضمير في (بعضهم) يعود على (يأجوج وأجوج) أو على سائر الخلق .

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ : التنوين عوض من جملة محذوفة ، تقديرها : يوم إذ جاء وعد ربِّي .

[الدر ٥٥١].

١٠٦ - ﴿ذَلِكَ جَرَأُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ .

هذه الآية فيها أوجه كثيرة :

أحداها: أن يكون (ذلك) خبر مبتدأ محذوف ، أي: الأمر ذلك ، و﴿ذلك﴾ جملة برأسها .

الثاني: أن يكون (ذلك) مبتدأ أول ، و(جزاؤهم) مبتدأ ثانٍ ، و(جهنم) خبره ، وهو خبره خبر الأول .

الثالث: أن يكون (ذلك) مبتدأ و(جزاؤهم) بدل أو بيان ، و(جهنم) خبره .

[الدر ٧ / ٥٥٥ - ٥٥٦].

١٠٨ - ﴿خَلِيلِينَ فِيهَا لَا يَعْنَوْنَ عَنْهَا حَوْلًا﴾ .

﴿خليلين﴾ : حال ، و﴿لَا يَعْنَوْنَ﴾ : الجملة حال ، إما من صاحب ﴿خليلين﴾ وإما من الضمير في ﴿خليلين﴾ ، فتكون حالاً متداخلة .

[الدر ٧ / ٥٥٦].

١٠٩ - ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ .

جواب (لو) ممحض لفهم المعنى ، تقديره: لنفداً .

[الدر ٧ / ٥٥٨].

* * *

سورة مريم

٣ ، ٤ - ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً حَفِيَّا ﴾ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الظُّلْمُ مِنِّي﴾ .

قوله: ﴿قَالَ﴾: لا محل لهذه الجملة لأنها تفسير لقوله ﴿نَادَى رَبَّهُ﴾ وبيان ، ولذلك ترك العاطف بينهما لشدة الوصل.

٥ ، ٦ - ﴿فَهَبْتُ لِي مِنْ لَدُنِكَ وَلِيَّ ﴾ ﴿بِرَبِّنِي وَبِرِّث﴾ .

قوله ﴿بِرَبِّنِي﴾: قرأ أبو عمرو والكسائي بحزم الفعلين على أنهما جواب للأمر إذ تقديره: إن يهْبْ يرث ، والباقيون برفعهما على أنهما صفة لـ(ولياً).

[الدر / ٧ ، ٥٦٧ ، السبعة ٤١٧ ، النشر ٢ / ١٧٤ ، التيسير ١٤٨].

٩ - ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَنِّ﴾ .

قوله ﴿كَذَلِكَ﴾: في محل الكاف وجهان:

أحدهما: أنه رفع على خبر ابتداء مضمر ، أي: الأمر كذلك ، ويكون الوقف على: كذلك ، ثم يُبْتَدأ بجملة أخرى.

قال الزمخشري: أو نصب بـ قال (ذلك) إشارة إلى مُبْتَهِم يفسّره ﴿هُوَ عَلَى هَنِّ﴾ ونحوه: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَارَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصِّرِّحٌ﴾ [الحجر: ٦٦].

[الدر / ٧ - ٥٧٢ ، ٥٧١ ، الكشاف ٢ / ٥٠٤].

١١ - ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَيِّحُوا بَكْرَةً﴾ .

قوله ﴿أَنْ سَيِّحُوا﴾: يجوز في (أن) أن تكون مفسرة لأوحي ، وأن تكون مصدرية مفعولة بالإيحاء.

[الدر / ٧ - ٥٧٤].

١٨ - «فَالْتِ إِنْ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقْيِيْ».
قوله: «إِنْ كُنْتَ تَقْيِيْ» جوابه ممحض أو متقدم.

[الدر ٧ / ٥٧٨].

٢١ - «فَالَّرَبُّكُ هُوَ عَلَىٰ هَيْنَ وَلَنْجَعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ».
قوله «ولَنْجَعَلَهُ» يجوز أن يكون علةً ومعله ممحض تقديره: لنجعله آيةً للناس فعلنا ذلك ، ويجوز أن يكون نسقاً على علة ممحض تقديره: لنبين به قدرتنا ولنجعله آية .

[الدر ٧ / ٥٧٩].

٢٤ - «فَنَادَاهُمْ مِنْ تَحْنِهَا أَلَا تَخْرُفُ قَدْ جَعَلَ رَبُّكُ تَحْنِكَ سَرِيْ».
قوله «أَلَا تَخْرُفُ» يجوز في (أن) أن تكون مفسرة لتقديرها ما هو بمعنى القول ، ولا : على هذا نافية ، ويجوز أن تكون ناصبة و(لا) نافية .
قوله: «قَدْ جَعَلَ رَبُّكُ» استثنافية إخبارية .

[الدر ٧ / ٥٨٤].

٢٥ - «وَهُزِيْ إِلَيْكُ بِحَمْعِ الْتَّحْلَةِ تُسْقَطُ».
جملة «تُسْقَطُ» لا محل لها جواب الطلب «وَهُزِيْ».
[الدر ٧ / ٥٨٨].

٢٦ - «فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيْ».
قوله «فَقُولِيْ» بين هذا الجواب وشرطه جملة ممحض تقديره: فإذا تَرَيْنَ من البشر أحداً فسألوك الكلام فقولي ، وبهذا المقدار نخلص من إشكال: وهو أن قوله «فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيَا» كلام ، فيكون ذلك تناقضاً؛ لأنها قد كلمت إنسياً بهذا الكلام ، وجوابه ما تقدم . وقيل: المراد بقوله: (قولي) إلى آخره ، أنه بالإشارة ، وليس بشيء ، بل المعنى: فلن أكلم اليوم إنسياً بعد هذا الكلام .

[الدر ٧ / ٥٩٢ ، وانظر بدائع الفوائد ٤ / ٢١٨].

٢٩ - ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ .

قوله: ﴿مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ في (كان) هذه أقوال :

أحدها: أنها زائدة ، وهو قول أبي عبيد... وصبياً: حال .

الثاني: أنها تامة بمعنى حدث ووجود ، والتقدير: كيف نكلم من وجد
صبياً ، وصبياً: حال .

الثالث: بمعنى صار ، وصبياً: خبرها .

الرابع: أنها الناقصة على بابها من دلالتها على اقتران مضمون الجملة
بالزمان الماضي من غير تعرض للانقطاع ، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦] ، ولذلك يعبر عنها بأنها ترافق: لم تزل .

[الدر ٧ / ٥٩٤ - ٥٩٥ ، الكشاف ٢ / ٥٠٨ ، البحر ٦ / ١٨٧ ، معاني القرآن للفراء ٣ / ٣٢٨].

٣١ - ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ .

قوله ﴿أَيْنَ مَا﴾ : هذه شرطية ، وجوابها: إما محذوف مدلول عليه بما
تقدّم ، أي: أينما كنت جعلني مباركاً ، وإما متقدّم عند من يرى ذلك .
[الدر ٧ / ٥٩٥ - ٥٩٦] .

٣٨ - ﴿أَتَسْتَعِيهِمْ وَأَبْصِرُ﴾ .

هذا لفظه أمر ومعناه التعجب .

أصحّ الأعاريب فيه أن فاعله هو المجرور بالباء ، والباء زائدة ، وزيادتها
لازمة لإصلاح اللفظ ، لأنّ فعل أمراً لا يكون فاعله إلاّ ضميرًا مستترًا ،
ولا يجوز حذف هذه الباء إلاّ مع أنّ وأنّ .

ولنا قول ثانٍ: أن الفاعل ضمير ، والمراد به المتكلم كأنّ المتكلم يأمر
نفسه بذلك ، والمجرور بعده في محل نصب ، ويعزى هذا للزجاج .

ولنا قول ثالث: أن الفاعل ضمير المصدر ، والمجرور منصوب المحل
أيضاً ، والتقدير: أحسن يا حسنُ بزيد ، ولشبه هذا الفاعل عند الجمهور
بالفضلة لفظاً جاز حذفه للدلالة عليه كهذه الآية ، فإن تقديره: وأبصر بهم .

[الدر ٧ / ٦٠٢ - ٦٠٣ ، ارشاد الضرب ٣ / ٣٤].

٣٩ - ٣٨ - ﴿لَكِنَ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^{٢٨} وَأَنذَرُهُمْ يَوْمَ الْحُسْنَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يَوْمِنُونَ﴾ .

قوله ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يَوْمِنُونَ﴾ جملتان حاليتان ، وفيهما قولان : أحدهما : أنهم حالان من الضمير المستتر في قوله ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ، أي : استقرروا في ضلال مبين على هاتين الحالتين السنتين ، فتكون جملة (وأنذرهم) اعترافية .

الثاني : أنهم حالان من مفعول (أنذرهم) ، أي : أنذرهم على هذه الحال وما بعدها .

[الدر ٦٠٤ / ٧]

٤٦ - ﴿أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنِ الْهَمَّى يَتَابِرَاهِيمُ﴾ .

يجوز فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون (راغب) مبتدأ لاعتماده على همزة الاستفهام ، و(أنت) فاعل سدّ مسدّ الخبر .

والثاني : أنه خبر مقدم ، و(أنت) مبتدأ مؤخر .

[الدر ٦٠٥ - ٦٠٦]

٥٨ - ﴿أَفْلَيْكَ الَّذِينَ آنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِنْ حَمَلَنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِنْ هَدَيْنَا وَجَنَبَنَا إِذَا نَلَى عَلَيْهِمْ أَيَّتُ الرَّحْمَنَ خَرُوا سُجَّداً وَبِكَائِنًا ﴾ .

قوله ﴿إِذَا نَلَى﴾ جملة شرطية فيها قولان :

أظهرهما : أنها لا محل لها من الإعراب لاستثنافها .

الثاني : أنها خبر لـ أولئك .

[الدر ٦٠٨ / ٧]

٦٠ - ﴿فَأَفْلَيْكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾^{٢٩} جَنَّتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ .

قوله : ﴿جَنَّتِ عَدْنِ﴾ العامة على كسر التاء نصباً على أنها بدل من

الجنة ، وعلى هذه القراءة يكون قوله ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ فيه وجهان:
أحدهما: أنه اعتراض بين البدل والمبدل منه .

الثاني: أنه حال ، كذا قال أبو حيان ، وفيه نظر: من حيث إن المضارع
المنفي بـ لا كالمحبّث في أنه لا تباشره وـ لا الحال .

[الدر ٦١٠، البحر ٦٢٠١/٦]

٦١ - ﴿إِنَّمَا كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ .

قوله: ﴿إِنَّمَا كَانَ﴾ يجوز في هذا الضمير وجهان :
أحدهما: أنه ضمير الباري تعالى يعود على الرحمن ، أي: إن الرحمن
كان وعده مأتياً .

والثاني: أنه ضمير الأمر والشأن؛ لأنّه مقام تعظيم وتفخيم ، وعلى الأول
يجوز أن يكون في (كان) ضمير هو اسمها يعود على الله تعالى ، وـ (وعده)
بدل من ذلك الضمير بـ دل اشتتمال ، وـ (مأتياً) خبره .

[الدر ٦١٢/٧]

٦٤ - ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِنَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ
يَسِّيَّ﴾ .

استدل بعض النحاة على أنَّ الأزمنة ثلاثة: ماضٍ وحاضر ومستقبل بهذه
الآية ، وهو كقول زهير:

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غدِ عَمِ
[الدر ٦١٥ - ٦١٦].

٦٩ - ﴿ثُمَّ لَنْزَعَتِ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُ عَلَى الرَّحْمَنِ عِنْيَّا﴾ .

في هذه الآية أقوال كثيرة ، أظهرها عند الجمهور من المعربين ، وهو
مذهب سيبويه: أنَّ (أيّهم) موصولة بمعنى الذي ، وأنَّ حركتها حركة بناء
بنيت عند سيبويه ، لخروجها عن النظائر ، وـ (أشد) خبر مبتدأ مضمر والجملة
صلة لـ (أيّهم) وـ (أيّهم) وصلتها في محل نصب مفعولاً به بقوله (لنزع عنَّ).

وزعم الخليل - رحمه الله - أنَّ (أيّهم) هنا مبتدأ ، وـ (أشد) خبره ، وهي

استفهامية ، والجملة محكية بقول مقدر ، والتقدير: لتنزعن من كل شيعة المقول فيهم: أيهم أشد.

وذهب يونس إلى أنها استفهامية مبتدأة ، ما بعدها خبرها كقول الخليل ، إلا أنه زعم أنها معلقة لـ (لتنزعن) فهي في محل نصب؛ لأنه يجوز التعليق في سائر الأفعال ، ولا يخصه بأفعال القلوب ، كما يخصه بها الجمهور.

وقال الزمخشري: يجوز أن يكون النزع واقعاً على (من كل شيعة) ، قوله ﴿وَهُبَّا لَهُم مِّنْ رَّحْمَنَا﴾ [مريم: ٥٠] ، أي: لتنزعن بعض كل شيعة ، فكان قائلاً قال: من هم؟ فقيل: أيهم أشد عتياً. فجعل (أيهم) موصولة أيضاً ، ولكن هي في قوله خبر مبتدأ ممحذوف ، أي: هم الذين هم أشد.

وحكى أبو البقاء عن الأخفش والكسائي أن مفعول لتنزعن: كل شيعة ومن: مزيدة ، وهو يحيى زيادة من.

وذهب الكسائي إلى أن معنى (لتنادي) لتنادين ، فعامل معاملته ، فلم يعمل في (أي). قال المهدوي: ونادي يعلق إذا كان بعده جملة نصب ، فيعمل في المعنى ولا يعمل في اللفظ.

ونقل عن الكوفيين أن أيهم في الآية بمعنى الشرط ، والتقدير: إن اشتدعُّوهم أو لم يشتدد ، كما تقول: ضربت القوم أيهم غضباً ، المعنى: إن غضبوا أو لم يغضبوا.

وقرأ هارون وطلحة بن مصطفى ومعاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء وزائدة عن الأعمش: أيهم نصباً.

[انظر الدر ٦٢٠/٧ ، الكتاب ٣٩٦/١ - ٣٩٧ ، الارشاف ٥٣٠/١ ، شرح الكافية الشافية ٥٨٥/١ ، الكشاف ٥٢٠/٢ ، البحر ٢٠٨/٦ ، إعراب النحاس ٣٢٢/٢].

٧٤ - ﴿وَكَأَهْلَكَنَا قَبْلَهُم مِّنْ قَرِئِنِهِمْ أَخْسَنُ أُثْثَ﴾.

كم: مفعول مقدم واجب التقديم ، لأن له صدر الكلام ، و(أهلتنا) متسلط على (كم) ، أي كثيراً من القرون أهلتنا.

قوله **«هُمْ أَحَسَنُ»** صفة لـكم في محل نصب قاله الزمخشري: والأرجح أنها في محل جر صفة لـقرن.

[الدر ٦٢٩ / ٧ - ٦٣٠].

٧٥ - **«مَنْ كَانَ فِي الْأَصْلَالَةِ فَلِيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا»**.

من: شرطية - وهو الظاهر - وجملة فليمدد جوابها.

وقوله **«فَلِيَمْدُدْ»** فيه وجهان:

أحدهما: أنه طلب على بابه ، ومعناه الدعاء .

والثاني: لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الخبر ، قال الزمخشري: أي مد له الرحمن ، بمعنى أمهله ، فأخرج على لفظ الأمر إذاناً بوجوب ذلك ، أو فمد له في معنى الدعاء بأن يمهله الله وينفس في مدة حياته.

[الدر ٦٣٢ / ٧]

٧٥ - **«حَقٌّ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا»**.

قال الزمخشري في هذه الآية وجهان:

أن تكون متصلة بالآية التي هي رابعها ، والآياتان اعتراف بينهما ، أي قالوا: أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً ، حتى إذا رأوا ما يوعدون ، أي: لا يبرحون يقولون هذا القول ويتولعون به ، لا يتکافون عنده إلى أن يشاهدو الموعود رأي العين.

والثاني: أن تتصل (حتى) بما يليها ، والمعنى أن الذين في الضلال ممدود لهم .. إلى أن يعاينوا نصرة الله للمؤمنين ، أو يشاهدو الساعة ومقدماتها.

قوله **«مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا»** من: يجوز أن تكون استفهامية في محل رفع بالابداء ، و(هو) مبتدأ ثانٍ وشر: خبره ، والمبتدأ والخبر خبر الأول ، ويجوز أن تكون الجملة معلقة لفعل الرؤية ، فالجملة في محل نصب على التعليق.

[الدر ٦٣٢ / ٧ - ٦٣٣].

٧٦ - ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَهْتَدَوْا هُدًى ﴾ .

في هذه الجملة وجهان :

أحدهما: أنها لا محل لها من الإعراب لاستئنافها؛ فإنها سبقت للإخبار بذلك ، وقال الزمخشري : إنها معطوفة على موضع (فليمدد له الرحمن) لأنه واقع موقع الخبر ، تقديره: من كان في الصلاة مد - أو يمدد - له الرحمن ويزيد .

[الدر ٧ / ٦٣٣ - ٦٣٤ ، الكشاف ٥٢٢ / ٢ ، البحر ٦ / ٢١٢].

٧٧ ، ٧٨ - ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِغَايَتِنَا وَقَالَ لَاُوتَيَّ بِمَالًا وَلَدًا ﴿٦﴾ أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخْدَدَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ .

﴿ أَفَرَأَيْتَ ﴾ بمعنى أخبرني ، والموصول هو المفعول الأول ، والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله ﴿ أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخْدَدَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ .

جملة ﴿ لَاُوتَيَّ بِمَالًا ﴾ : جواب القسم المضمر ، والجملة القسمية كلها في محل نصب بالقول .

[الدر ٧ / ٦٣٤ - ٦٣٥].

٨٣ - ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَفِرِينَ تَوْزِعُهُمْ أَرْجُوا ﴾ .

جملة ﴿ تَوْزِعُهُمْ ﴾ في محل نصب على الحال من الشياطين .

٨٧ - ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعةَ ﴾ .

في هذه الجملة وجهان :

أحدهما: أنها مستأنفة سبقت للإخبار بذلك .

والثاني: أنها في محل نصب على الحال مما تقدم .

[الدر ٧ / ٦٤٣].

٩٣ - ﴿ إِنْ كُلُّ مَنِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا أَعْلَمُ بِإِيمَانِ الَّرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ .

قوله ﴿ مَنِ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ يجوز في (من) أن تكون نكرة موصوفة ، وصفتها الجار بعدها ، ويجوز أن تكون موصولة ، أي : ما كل الذي في السموات ،

و(كل) تدخل على (الذي) لأنها تأتي للجنس ، كقوله تعالى : « وَالَّذِي جَاءَ
بِالصَّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ » [الزمر : ٣٣] ، ونحوه : وكلُّ الذي حَمَلْتِي أَتَحْمَلُ .
يعني أنه لا بدّ من تأويل الموصول بالعموم حتى تصح إضافة (كل) إليه ،
ومتي أُريد به معهود بعينه شخص واستحال إضافة (كل) إليه .
[الدر ٦٥١ / ٧ ، البحر ٢١٩ / ٦ ، الكشاف ٥٢٦ / ٢].

* * *

سورة طه

١ ، ٢ - ﴿ طه ۚ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَعَ ۝ .

جملة ﴿ مَا أَنْزَلَنَا ۝ يجوز أن تكون مستأنفة إن جعلت ﴿ طه ۝ تعديداً لأنباء الحروف ، ويجوز أن تكون خبراً لـ ﴿ طه ۝ إن جعلتها اسماء للسورة ، ويكون القرآن ظاهراً واقعاً موقع المضمر ، لأن طه قرآن أيضاً ، ويجوز أن تكون جواباً قسم ، إن جعلت طه مقسماً به.

[الدر المصنون ٨/٧].

١١ ، ١٢ - ﴿ نُودِي يَمْوَسَى ۚ إِنِّي أَنْأَرْبَكَ ۝ .

القائم مقام الفاعل ضمير موسى ، وقيل: ضمير المصدر ، أي: نودي النداء ، وهو ضعيف ، ومنع البصريون أن يكون القائم مقامه الجملة من ﴿ يَمْوَسَى ۝ وأجاز الكوفيون أن تكون الجملة نائب فاعل.

[الدر ٨/١٦ بتصرف].

١٥ - ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ إِئِنَّهُ أَكَادُ أَخْفِيَهَا لِتُجَزَّى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَى ۝ .

قوله ﴿ لِتُجَزَّى ۝ هذه لام كي ، وتعلق هذه اللام بـ ﴿ أَخْفِيَهَا ۝ ، وجعلها بعضهم متعلقة بـ ﴿ إِئِنَّهُ ۝ ، وهذا لا يتم إلا إذا قدرت أن ﴿ أَكَادُ أَخْفِيَهَا ۝ جملة معتبرة بين المتعلق والمتعلق به.

[الدر ٨/٢٢].

٢٠ - ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَ ۝ .

جملة ﴿ تَسْعَ ۝ : يجوز أن تكون خبراً ثانياً عند من يجوز ذلك ، ويجوز أن تكون صفة لـ (حية).

[الدر ٨/٢٦].

٢١ - ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾.

يجوز أن يتتصب سيرتها بفعل مضمر ، أي: يسير سيرتها الأولى ، وتكون هذه الجملة المقدرة في محل نصب على الحال ، أي: سنعيدها سائرة سيرتها .

[الدر ٨ / ٢٦ - ٢٧].

٢٩ ، ٣١ - ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِ هَرَوْنَ أَخِي [١١] أَشَدُّ دِيهِ أَزِي﴾.

جَوَزَ الزمخشري في ﴿أَخِي﴾ أن يرتفع بالابتداء ، ويكون خبره الجملة من قوله ﴿أَشَدُّ دِيهِ﴾ وذلك على قراءة الجمهور له بصيغة الدعاء ، وعلى هذا فالوقف على هارون .

[الكشاف ٥٣٦ / ٣ ، الدر ٨ / ٣٢].

٣٨ ، ٣٩ - ﴿إِذَا وَحَيْنَا إِلَى أَمْكَ مَا يُوحَى [٢٢] أَنْ أَفْذِفِيهِ فِي النَّابُوت﴾.

يجوز أن تكون (أن) مفسرة؛ لأن الوحي بمعنى القول ، ولم يذكر الزمخشري غيره .

[الكشاف ٥٣٦ / ٢ ، الدر ٨ / ٣٤٤].

٣٩ - ﴿فَاقْذِفْهُ فِي الْيَمِّ فَلَيَقِهُ الْيَمُ بِاسْتَاحِلِ يَأْخُذُهُ عَذْلُهُ وَعَدْلُهُ﴾.

قوله ﴿فَلَيَقِهُ﴾ هذا أمر معناه الخبر ، ولكونه أمراً لفظاً جُزم جوابه في قوله: يأخذه ، وإنما خرج بصيغة الأمر مبالغة؛ إذ الأمر أقطع الأفعال وأكدها .

قال الزمخشري: لما كانت مشيئة الله وإرادته أن لا تُخْطِئ جريمة ماء اليم الوصول به إلى الساحل ، وألقاه إليه ، سلك في ذلك سبيل المجاز ، وجعل اليم كأنه ذو تمييز ، أمر بذلك ليطبع الأمر ويمثل رسمه .

[الكشاف ٥٣٦ / ٢ ، الدر ٨ / ٣٦].

٤٤ - ﴿فَقُولَا لَهُ قُولَا لِنَا عَلَمٌ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾.

لعل: على بابها من الترجي ، وذلك بالنسبة إلى المرسل ، وهو موسى وهارون ، أي: اذهبا على رجائهما وطمعهما في إيمانه . والجملة استئنافية .

[الدر ٨ / ٤٢].

٤٧ - ﴿فَأَنِيَّا هُوَ لَا إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ فَارْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ حِتَنَكَ بِتَائِيَةٍ مِنْ رَبِّكَ﴾.

﴿قَدْ حِتَنَكَ﴾ : قال الزمخشري : هذه الجملة جارية من الجملة الأولى ، وهي : إننا رسولا ربكم مجراً للبيان والتفسير ؛ لأن دعوى الرسالة لا ثبت إلا بيبيتها التي هي مجيء الآية .

[ال Kashaf ٥٣٩ / ٢ ، الدر ٤٥ / ٨].

٥٢ - ﴿فَالْعِلْمُ هُوَ عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضُلُّ رَبِّي وَلَا يَسْئِي﴾.

جملة ﴿لَا يَضُلُّ﴾ في محل جر صفة لـ (كتاب) والعائد محذوف ، تقديره : لا يضل ربي ، أو لا يضل حفظه ربي ، ويجوز أن تكون استثنافية لا محل لها من الإعراب ، ساقها تبارك وتعالى لمجرد الخبر بذلك .

[الدر ٤٩ / ٨].

٥٨ - ﴿فَاجْعَلْ يَسْنَانَاهُ وَيَنْتَكَ مَوْعِدًا لَا نَخْلُفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ﴾.

قرأ أبو جعفر وشيبة : (لا نخلفه) بالجزم على جواب الأمر ، وال العامة بالرفع على الصفة لموعد .

[الدر ٥٧ / ٨ ، الإتحاف ٢٤٧ / ٢ ، البحر ٢٥٣ ، النشر ٢ / ٣٢٠ ، القرطبي ١١ / ٢١٢].

٦٤ - ﴿فَأَجْمَعُوكُمْ كَيْدُكُمْ ثُمَّ أَثْوَرُوكُمْ صَفَّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مِنْ أَسْتَعْلَمْ قَاتُوا يَمْوَسَى﴾.

قوله ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ﴾ قال الزمخشري : اعتراض ، يعني : وقد فاز من غالب ، قال السمين الحلبي : يعني بالاعتراض أنه جيء بهذه الجملة أجنبية بين كلامهم ومقولهم ، لأنّه من جملة قولهم : ﴿قَاتُوا يَمْوَسَى﴾ ، وهذه الجملة - يعني قوله ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ﴾ - من كلام الله تعالى ، فهي اعتراض بهذا الاعتبار .

[ال Kashaf ٥٤٣ / ٢ ، الدر ٦٩ / ٨].

٦٦ - ﴿قَالَ بَلْ أَلْقَوْا فَإِذَا جَاهُوهُمْ وَعَصَيْهُمْ يُخْيِلُ إِلَيْهِمْ سُخْرِيهِمْ أَنَّهَا تَسْعَ﴾.

﴿فَإِذَا جَاهُوهُمْ﴾ : هذه الفاء عاطفة على جملة محذوفة دليلاً عليها السياق ، والتقدير : فألقوا فإذا ..

و(إذا) هذه التي للمفاجأة ، قال الزمخشري: والتحقيق فيها أنها الكائنة بمعنى الوقت الطالبة ناصباً لها ، وجملة تضاف إليها خُصّت في بعض المواقع بأن يكون الناصب لها فعلاً مخصوصاً ، وهو فعل المفاجأة ، والجملة ابتدائية لا غير. فتقدير قوله تعالى: «فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصَيْتُمْ» ؛ ففاجأ موسى وقت تخيل سعي حبالهم وعصيهم.

قال أبو حيّان: قوله: (والجملة بعدها ابتدائية لا غير) هذا الحصر ليس ب صحيح ، بل قد جوز الأخفش ونص على أن الجملة الفعلية المقتنة بـ (قد) تقع بعدها ، نحو: خرجت فإذا زيد قد ضربه عمرو ، برفع زيد ونصبه على الاشتغال.

[الكتشاف ٥٤٣ / ٢ ، البحر ٢٥٩ / ٦ ، الدر ٧٠ / ٨ - ٧١].

٧١ - «وَلَتَعْلَمُنَّ إِنَّا أَشَدُ عَذَابًا وَأَبْقَى» .

قوله «إِنَّا أَشَدُ» مبتدأ وخبر ، وهذه الجملة سادّة مسد المفعولين إن كانت (علم) على بابها ، ومسدّ واحد إن كانت عِرفانية .
[الدر ٧٧ / ٨].

٧٢ - «قَالُوا إِنْ تُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَكَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا» .

قوله: «وَالَّذِي فَطَرَنَا» ، يجوز أن تكون الواو واو القسم ، والموصول مقسم به ، وجواب القسم محذوف أي: حق الذي فطرنا لا نؤثرك على الحق .
[الدر ٧٧ / ٨].

٧٢ - «فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِي» .

يجوز أن تكون (ما) مصدرية ظرفية ، والتقدير: فاقض أمرك مدة ما أنت قادر ، ذكر ذلك أبو البقاء .

وقد منع بعضهم ذلك ، أعني جعلها مصدرية قال: لأن (ما) المصدرية لا توصل بالجملة الاسمية ، وهذا المنع ليس مجمعاً عليه ، بل جوز ذلك جماعة كبيرة ، ونقل ابن مالك في شرح الكافية الشافية أن ذلك يكثر إذا دلت (ما) على الظرفية ، وأنشد:

وأصل خليلك ما التّواصل ممکن فلأنّت أو هو عن قليلٍ ذاهب
ويقلّ إن كانت غير ظرفية ، وأنشد:

أَحَلَامُكْ لِسَقَامِ الْجَهَلِ شَافِيَةٌ كَمَا دِمَاؤُكُمْ تُشْفِي مِنَ الْكَلَبِ
[الدر ٧٨/٨ ، البحر ٢٦٢/٦ ، شرح الكافية الشافية ٣٠٦/١].

٧٤ - «إِنَّمَا مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ بِحَسْرٍ مَا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى» .

«إِنَّمَا مَنْ يَأْتِ» : الهاء ضمير الشأن ، والجملة الشرطية خبرها.

جملة «لَا يَمُوتُ» : حال من الهاء في (له).

[الدر ٨٠/٨]

٧٧ - «فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَسِّرْ لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى» .

قوله «لَا تَخَفْ» العامة على (لا تخاف) مرفوعاً ، وفيه أوجه
أحدها: أنه مستأنف ، فلا محل له من الإعراب.

الثاني: أنه في محل نصب على الحال من فاعل (اضرب) أي: اضرب
غير خائف.

الثالث: أنه صفة لـ (طريقاً) ، والعائد ممحذوف أي لا تخاف فيه.

[الدر ٨١/٨]

٧٧ - «فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَسِّرْ لَا تَخَفْ» .

قرأ حمزة وحده من السبعة: لا تخاف بالجزم على النهي ، وفيه أوجه
أحدها: أن يكون نهياً مستأنفاً.

الثاني: أنه نهي أيضاً في محل نصب على الحال من فاعل (اضرب) ، أو
صفة لـ (طريقاً) بإضمار قول، أي: مقولاً لك، أو طريقاً مقولاً فيه: لا تخاف.

الثالث: مجزوم على جواب الأمر ، أي: إن تضرب طريقة يسراً لا تخاف.

[الدر ٨٢/٨ ، السبعة ٤٢١ ، النشر ٣٢١/٢ ، البحر ٢٦٤/٦ ، التيسير ١٥٢ ، القرطبي

. [٢٢٨/١١]

٩٧ - ﴿لَنْحِرْقَنَهُ﴾.

جواب قسم محدود أي : والله لنحرقه .

[الدر ١٩٩/٨].

١٠٢ ، ١٠٣ - ﴿وَتَحْسِرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٦٧﴾ يَتَخَفَّتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لِيَشْتَمِ إِلَّا عَشَرًا﴾ .

قوله ﴿يَتَخَفَّتُونَ﴾ : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً ثانيةً من (المجرمين) ، وأن يكون حالاً من الضمير المستتر في (زرقاً) فتكون حالاً متداخلة ، إذ هي حال من حال ، معنى (يتخافتون) أي : يتشارون فيما بينهم ، قوله : ﴿إِنْ لِيَشْتَمِ إِلَّا عَشَرًا﴾ هو مفعول المسارَة .

[الدر ١٤٠/٨].

١٠٥ ، ١٠٧ - ﴿وَسَلَّوْنَكَ عَنِ الْمُبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّ نَسَفًا ﴿١٦٩﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفَصَفًَا ﴿١٧٠﴾ لَا تَرَى فِيهَا عَوْجًا وَلَا أَمْتَأً﴾ .

قوله ﴿لَا تَرَى فِيهَا عَوْجًا﴾ : يجوز في هذه الجملة أوجه .
أحدها : أن تكون مستأنفة للإخبار بذلك .
الثاني : أن تكون حالاً من الجبال .

الثالث : أن تكون صفةً للحال المتقدمة وهي (قاعاً) ، أو صفة للمفعول الثاني .

[الدر ١٥٥/٨].

١٠٨ - ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَبَعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوْجَ لَهُ﴾ .

قوله ﴿لَا عِوْجَ لَهُ﴾ : يجوز أن تكون الجملة مستأنفة ، وأن تكون حالاً من (الداعي) ، ويجوز أن تكون الجملة نعتاً لمصدر محدود تقديره : يتبعون الداعي اتباعاً لا عوج له .

[الدر ١٠٧ - ١٠٦/٨].

١١١ - ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلَّهِيَ الْقَيُومُ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ .

قوله ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة ، وأن تكون

حالاً ، ويجوز أن تكون اعترافاً ، قال الزمخشري : وقد خاب وما بعده اعتراف ، كقولك : خابوا وخسروا ، وكل من ظلم فهو خائب خاسر ، ومراده بالاعتراف هنا أنه خصم الوجه بوجوه العصابة حتى تكون الجملة قد دخلت بين العصابة وبين (ومن يعمل من الصالحات) فهذا عنده قسم «وعنت الوجه» ، فلهذا كان اعترافاً .

[الكشف / ٢ ٥٥٤ ، المحرر ١٠٨/١١ ، الدر ١٠٨ - ١٠٩ .]

١١٦ - «فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَيَ» .

قوله «أبَي» : جملة مستأنفة لأنها جواب سؤال مقدر ، أي : ما منعه من السجود؟ فأجيب بأنه أبي واستكبر .

[الدر ١١٢/٨ .]

١٢٦ - «كَذَلِكَ أَنْتَكَ أَيَّتُنَا فَسِينَنَا» .

أي : مثل ذلك فعلت أنت ، ثم فسر بأن آياتنا أنتك واضحة مستنيرة فلم تنظر إليها بعين المعتبر .

[الكشف / ٢ ٥٥٨ ، الدر ٨/١١٧ .]

١٢٨ - «أَفَلَمْ يَهِدْ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكَنَا بَلَّهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَكِنِهِمْ» .

في فاعل «يهيد» أوجه :

أحدها : أنه ضمير الباري تعالى ، ومعنى يهدي : يبيّن ، وعلق (بين) هنا إذ كانت بمعنى اعلم ، كما علقه في قوله تعالى : «وَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلَنَا بِهِمْ» [إبراهيم : ٤٥] .

الثاني : أن الفاعل مضمر يفسره ما دل عليه من الكلام بعده ، قال الحوفي : «كم أهلكنا» قد دل على هلاك القرون ، التقدير : أفلم يتبيّن لهم هلاك من أهلتنا من القرون ومحو آثارهم فيتعظوا بذلك ، وقال أبو البقاء : الفاعل ما دل عليه قوله (أهلتنا) ، أي : أهلاكتنا . والجملة مفسرة له .

الثالث : أنَّ الفاعل نفس الجملة بعده ، قال الزمخشري : فاعل (يهيد) الجملة بعده ، يريد : ألم يهد لهم هذا معناه ومضمونه ، قال أبو حيان : وكون الجملة فاعل (يهيد) هو مذهب كوفي .

الرابع: الفاعل مضمر تقديره: يهدي هو أي الهدى.

والمحتمل أن يكون الفاعل ضمير الله تعالى فكانه قال: أفلم يبيّن الله ، ومحفول يبيّن محدود ، أي: العبر بإهلاك القرون السابقة ، ثم قال: كم أهلكنا ، أي: كثيراً أهلكنا ، فكم مفعولة بأهلكنا ، والجملة كأنها مفسرة للمحفول المحدود .

١٣٥ - ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَبُ الْأَصْرَاطُ السَّوِيِّ وَمَنْ أَهْتَدَى﴾ .

﴿من﴾: استفهامية مبتدأة ، أصحاب: خبره ، والجملة في محل نصب سادة مسد المفعولين .

[الدر ١٢٧/٨].

* * *

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءُ

٢ - «مَا يَأْتِيهِم مِّنْ ذِكْرٍ فِي رَبِّهِمْ شَخْدَثٌ إِلَّا أَسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ» .

جملة «أَسْتَمَعُوهُ» حال من مفعول «يَأْتِيهِم» ، و«وَهُمْ يَلْعَبُونَ» حال من فاعل «أَسْتَمَعُوهُ» .

[الدر ١٣١ / ٨]

٣ - «وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مُّثْلُكُمْ» .

«الَّذِينَ» : مبتدأ ، وجملة أَسْرُوا جملة خبرية قدّمت على المبتدأ ، ويعزى للكسائي ، ويجوز أن يكون (الذين) فاعلاً بفعل مقدر فقيل تقديره: يقول الذين ، واختاره النحاس ، قال: والقول كثيراً ما يضرم ، ويدل عليه قوله بعد ذلك: (هل هذا إلا بشر مثلكم) وقيل: أسرها الذين ظلموا.

قوله: «هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ» يجوز أن تكون هذه الجملة الاستفهامية في محل نصب بدلاً من (النجوى) ، ويجوز أن تكون في محل نصب بإضمار القول .

[الدر ١٣٢ / ٨ - ١٣٤ ، الكشاف ٥٦٢ / ٢]

٧ - «إِنْ كُثُرْ لَا تَعْلَمُونَ» .

جواب الشرط محدود لدلالة ما تقدم عليه ، أي: فاسألوهم ، حذف دلالة ما تقدم عليه .

[الدر ١٣٥ / ٨]

١٠ - «لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ» .

«فِيهِ ذِكْرُكُمْ» : الجملة في محل نصب صفة لـ كتاباً .

[الدر ١٣٦ / ٨]

٢٠ - ﴿يُسَيِّحُونَ أَيْلَ وَالثَّارَ لَا يَفْتَرُونَ﴾.

جملة ﴿يُسَيِّحُونَ﴾: يجوز أن تكون مستأنفة ، وأن تكون حالاً من الفاعل في الجملة قبله ، و﴿لَا يَفْتَرُونَ﴾ يجوز فيه الاستئناف والحال من فاعل ﴿يُسَيِّحُونَ﴾ .

[الدر ١٤١/٨].

٢٦ ، ٢٧ - ﴿بَلْ عِبَادُ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْقِيُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ يَأْمِرُهُ يَعْمَلُونَ﴾.

﴿عِبَادُ﴾: خبر مبتدأ مضمون أي: هم عباد ، ﴿مُكْرَمُونَ﴾: صفة أولى ، وجملة ﴿لَا يَسْقِيُونَهُ﴾ في محل رفع صفة ثانية لـ عباد .

[الدر ١٤٦/٨].

٣٢ - ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقَفاً حَفَظْنَا وَهُمْ عَنْ أَيْمَانِهِمْ مَعْرِضُونَ﴾.

﴿وَهُمْ عَنْ أَيْمَانِهِمْ مَعْرِضُونَ﴾: جملة استثنافية ، ويضعف جعلها حالاً مقدرة .

[الدر ١٥٢/٨].

٣٤ - ﴿أَفَإِنْ قِتَّ فَهُمُ الْخَلِيلُونَ﴾.

اجتمع في الآية استفهام وشرط وجاء الجواب للشرط ، فالجملة المقتنة بالفاء جواب الشرط ، وليسَ مصْبَب الاستفهام .

[الدر ١٥٤/٨ ، الكتاب ٤٤٤/١].

٣٦ - ﴿وَإِذَا رَأَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْخُذُونَكَ إِلَّا هُزُوا أَهْنَدًا الَّذِي يَذْكُرُ إِلَهَتَكُمْ﴾.

﴿إِنْ يَنْخُذُونَكَ﴾: إن هنا نافية ، وهي وما في حيزها جواب الشرط بـ (إذا) ، وإذا مخالفة لأدوات الشرط في ذلك ، فإن أدوات الشرط متى أجييت بـ (إن) النافية أو (ما) النافية وجب الإitan بالفاء .

ويجوز أن يكون جواب إذا مخدوفاً ، وهو القول الذي قد حكى به الجملة الاستفهامية في قوله: ﴿أَهْنَدًا الَّذِي يَذْكُرُ إِلَهَتَكُمْ﴾ إذ التقدير:

وإذا رأك الذين كفروا يقولون: أهذا الذي ، وتكون الجملة المنفيّة معرّضة بين الشرط وبين جوابه المقدّر .

[الدر ١٥٥ / ٨]

٣٩ - ﴿لَوْيَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ الَّتَّارَ﴾ .

﴿لَوْيَعْلَمُ﴾ : جوابه مقدر لأنّه أبلغ في الوعيد ، فقدر الرزم الخشري: لما كانوا بتلك الصفة ، من الكفر والاستهزاء والاستعجال ، وقدره ابن عطية: لما استعجلوا . وقدره الحوفي: لسارعوا ، وقدره غيرهم: لعلموا صحةبعث .

[الدر ١٥٨ / ٨ ، الكشاف ٢ / ٥٧٣ ، المحرر ١١ / ١٣٨].

٤٠ - ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾ .

قوله ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ إضراب انتقال .

[الدر ١٥٩ / ٨].

٤١ - ﴿لَقَدْ كُثُرَ أَنْتُ وَأَبَاوْكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ .

﴿وَأَبَاوْكُمْ﴾ مرفوع بفعل مضمر ، أي: وكان آباءكم ، فهو من قبيل عطف الجمل .

[الدر ٨ / ١٦٨ - ١٦٩ ، الكشاف ٢ / ٥٧٥ ، البحر ٦ / ٣٢٠].

٤٢ - ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ الْلَّاعِبِينَ﴾ .

أم: متصلة وإن كان بعدها جملة ، لأنّها في حكم المفرد؛ إذ التقدير: أي الأمرين واقع ، مجتئك بالحق أم لعبك؟ كقوله: لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا شعيب بن سهيم أم شعيب بن منقرا يريد: أي الأمرين واقع .

[الدر ٨ / ١٦٩ - ١٧٠].

٤٣ - ﴿سَمِعَنَا فَيَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ .

جملة ﴿يَذْكُرُهُمْ﴾ في محل نصب مفعولاً ثانياً لسمع ، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال ، قوله ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ في رفع إبراهيم أوجه:

أحداً: أنه مرفوع على ما لم يسمّ فاعله أي: يقال له هذا اللفظ ، فالمراد الاسم لا المسمى ، وفي هذه المسألة خلاف بين النحوين: أعني تسلط القول على المفرد الذي لا يؤدي معنى الجملة ، ولا هو مقتطع من جملة ، ولا هو مصدر لـ قال ، ولا هو صفة لمصدره نحو: قلت زيداً ، أي: قلت هذا اللفظ ، فاختاره جماعة كالزجاجي والزمخشري وابن خروف وابن مالك ، ومنه آخرون ، ومنمن اختار رفع (إبراهيم) الزمخشري وابن عطية.

أما إذا كان المفرد مؤدياً معنى جملة كقولهم: قلت خطبةً وشراً وقصيدة أو اقطع من جملة قوله:

إذا ذقت فاما قلت: طعمٌ مُدَامٌ معتقةٌ مما يجيء به التّجْرِيز
أو كان مصدراً نحو: قلت قولًا ، أو صفةً له نحو: قلت حقاً أو باطلًا ؛
فإنَّه يتسلط عليه ، كذا قالوا: وفي قولهم (المفرد المقطوع من الجملة) نظر؛
لأنَّ هذا لم يتسلط عليه القول ، إنما يتسلط على الجملة المشتملة عليه.

الثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي يقال له: هذا إبراهيم ، أو هو إبراهيم ، والجملة محكية يقال .

[الدر ١٧٦/٨].

٦٣ - «بَلْ فَعَلَمْ كَيْرُهُمْ» .

هذا الإضراب عن جملة ممحض تقديره: لم أفعله ، إنما الفاعل حقيقة الله تعالى ، بل فعله ، وإنساد الفعل إلى كبيرهم من أبلغ المعارض .

[الدر ١٧٧/٨].

٦٥ - «لَقَدْ عِلِّمْتَ مَا هَتُولَاءِ يَنْطَقُونَ» .

قوله «لَقَدْ عِلِّمْتَ» هذه الجملة جواب قسم ممحض .

قوله «مَا هَتُولَاءِ يَنْطَقُونَ» ما: نافية تميمية فلا عمل لها ، والجملة المنفية بأسراها سادة مسد المفعولين ، إن كانت (علمت) على بابها ، ومسد واحد إن كانت عرفانية .

[الدر ١٧٩/٨].

٧٤ - **﴿وَلُوطًا مَا تَبَيَّنَهُ﴾**

﴿وَلُوطًا﴾: منصوب بفعل مقدر يفسره الظاهر بعده ، تقديره: وآتينا لوطاً آتيناه ، فهي من الاشتغال ، والنصب في مثله هو الراجع .
[الدر ١٨٣/٨].

٨٣ - **﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَفَمَسَنِيَ الضُّرُّ﴾**

قرأ عيسى بن عمر بكسر إني ، فالجملة في محل نصب يا ضمار القول أي: نادى فقال: إني ، وهو مذهب البصريين ، ومذهب الكوفيين إجراء النداء مجرى القول .
[الدر ١٨٩/٨ ، البحر ٦/٣٣٤].

٨٧ - **﴿فَظَنَّ أَنَّ لَنَّ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾**

﴿أن﴾: مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، **﴿لَنَّ نَقْدِرَ﴾** هو الخبر .
[الدر ١٩٠/٨].

٨٧ - **﴿فَكَادَ فِي الظُّلْمَتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّ﴾**

قوله: (لا إله إلا الله) ، يجوز في أن وجهان:
أحدهما: أنها المخففة من الثقيلة ، واسمها ممحذف ، والجملة المنافية بعدها الخبر ، ويجوز أن تكون تفسيرية؛ لأن ما بعدها هو بمعنى القول لا حروفه .
[الدر ١٩١/٨].

٩٧ - **﴿وَاقْرَبَ الْوَعْدَ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَخْصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾**

﴿هـ﴾: الأجود أن تكون ضمير القصة ، **﴿شَخْصَةٌ﴾**: خبر مقدم ، **﴿أَبْصَرُ﴾**: مبتدأ مؤخر ، والجملة خبر لـ هي؛ لأنها لا تنسر إلا بجملة مصريح بجزائها ، وهذا مذهب البصريين ، ويجوز أن تكون شاخصة: مبتدأ ، وأبصار: فاعل سد مسد الخبر ، وهذا يتمشى على رأي الكوفيين؛ لأن ضمير القصة يفسّر عندهم بالمفرد العامل عمل الفعل ، فإنه في قوة الجملة .
[الدر ٨/٤٨٦ - ٢٠٤ - ٢٠٥ ، الارتشاف ١/٤٨٦].

٩٨ - ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾.

قوله ﴿أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾: جوز أبو البقاء في هذه الجملة ثلاثة أوجه:
أحدها: أن تكون بدلاً من ﴿حَصَبٌ جَهَنَّمَ﴾ يعني أن الجملة بدل من المفرد الواقع خبراً، وإيدال الجملة من المفرد إذا كان أحدهما بمعنى الآخر جائز، إذ التقدير: إنكم أنتم لها واردون.

الثاني: أن تكون الجملة مستأنفة.

الثالث: أن تكون في محل نصب على الحال من (جهنم).

[الدر ٢٠٨/٨].

١٠١ ، ١٠٢ - ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبَعَّدُونَ ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾﴾.

﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ يجوز أن تكون الجملة بدلاً من ﴿مُبَعَّدُونَ﴾ لأنه يحل محله، فيعني عنه، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً، ويجوز أن تكون حالاً من الضمير المستتر في ﴿مُبَعَّدُونَ﴾.

[الدر ٢٠٨/٨].

١٠٣ - ﴿وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَرَغُ الْأَكْبَرُ﴾﴾.

قوله: ﴿وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَنَلَّقَنَهُمُ﴾ كل جملة من هذه الجمل يتحمل أن تكون حالاً مما قبلها، وأن تكون استئنافاً.

[الدر ٢٠٨/٨].

١٠٤ - ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَّا هُنَّ كُلُّمَا إِلَّا هُنَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾.

﴿أَنَّمَا﴾ بالفتح حرف مصدرى، ينسبك منه مع ما بعده مصدر، فالجملة بعدها ليست جملة مستقلة.

[الدر ٢١٥/٨ ، البحر ٦ [٣٤٤].

١٠٨ - ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

استفهام معناه الأمر بمعنى أسلموا ، كقوله : « فَهَلْ أَنْتُ مُنْهَوْنَ »
[المائدة: ٩١] أي : انتهوا .

[الدر ٢١٥/٨]

١٠٩ - « وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ » .

الجملة الاستفهامية في محل نصب بـ « أَدْرِي » لأنها معلقة لها عن العمل .

[الدر ٢١٧/٨]

١١٠ - « وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ » .

« لَعَلَّهُ فِتْنَةً » : الظاهر أن هذه الجملة معلقة لـ « أَدْرِي » ، والكافيون يجررون الترجي مجرى الاستفهام في ذلك ، إلا أن النحويين لم يعدوا من المعلقات (العل) ، وهي ظاهرة في ذلك كهذه الآية ، وكقوله : « وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَرَكَ » [عبس: ٣] ، و« اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ » [الشورى: ١٧] .

[الدر ٨/٢١٧ - ٢١٨ ، ارتشاف الضرب ٣/٧٠]

* * *

سورة الحج

١ - «إِنَّ رَبَّكَ زَانَ لَهُ السَّاعَةُ شَفَقٌ عَظِيمٌ».

الجملة استئناف تعليلي.

٤ - «كُتُبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّهُ فَأَنَّهُ يُضْلَلُ».

قرأ الأعمش والجعفي عن أبي عمرو: إنه بكسر الهمزة ، فالجملة مفعول
ما لم يسم فاعله ، ويجوز أن تكون هذه الجملة على حكاية المكتوب كما
هو ، كأنه قيل: كُتب عليه هذا اللفظ ، كما تقول: كتب عليه: إنَّ الله هو
الغني الحميد.

[انظر الكشاف ٥/٣ ، الدر ٨/٢٢٨ - ٢٢٩ ، البحر ٦/٣٥١].

٧ - «وَإِنَّ السَّاعَةَ مَاتَيَّةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا».

جملة «لَا رَيْبَ فِيهَا» يحتمل أن تكون هذه الجملة خبراً ثانياً ، وأن تكون
حالاً مؤكدة.

[الدر ٨/٢٣٥].

١١ - «أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِيرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ».

جملة «خَسِيرَ الدُّنْيَا» تحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: الاستئناف البياني .

الثاني: الحالية من فاعل (انقلب) ويعيده قراءة (خاسِر الدنيا).

الثالث: البديهة من قوله (انقلب) كما أبدل المضارع من مثله في قوله:

﴿يَأَيُّهَا أَيُّهَا مَنْ يُصَدِّقُ لَهُ الْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٩ - ٦٨].

[الدر ٨/٢٣٧].

١٣ - «يَدْعُوا لَمَنْ ضَرَهُ وَأَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ».

من أوجه إعراب جملة «لَمَنْ ضَرَهُ وَأَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ» أن تكون في محل نصب بـ يدعو ، لأن الفعل يدعو مشبه بأفعال القلوب؛ لأن الدعاء لا يصدر إلا عن اعتقاد ، وأفعال القلوب تعلق ، فـ (يدعوا) أيضاً معلقاً باللام.

[انظر الدر ٢٣٨ / ٢٣٩ - ٢٣٩ / ٢٤٠ ، البحر]

١٥ - «مَنْ كَانَ يَطْمَئِنُ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلَيَمْدُدْ سَبِيلٌ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعَ فَلَيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَ كَيْدُمُ مَا يَغِيظُ».

من: شرطية وجوابها جملة : فليمدد .

[الدر ٢٤١ / ٨]

١٥ - «فَلَيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَ كَيْدُمُ مَا يَغِيظُ».

قوله «هَلْ يُدْهِبَنَ» الجملة الاستفهامية في محل نصب على إسقاط الخافض؛ لأن النظر يعلق بالاستفهام ، وإذا كان بمعنى الفكر تعدى بـ في .

[الدر ٢٤٢ / ٨]

١٨ - «وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِرٍ».

من: مفعول مقدم ، وهي شرطية ، جوابها الفاء مع ما بعدها .

[الدر ٢٤٧ / ٨]

١٩ - «هَذَا هُنَّ أَخْصَمَوْا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ شَيَّابٌ مِنْ نَارٍ».

قوله «فَالَّذِينَ كَفَرُوا» هذه الجملة تفصيل وبيان لفصل الخصومة المعنى بقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ» قاله الزمخشري .

وعلى هذا فيكون «هَذَا هُنَّ أَخْصَمَانِ» معترضاً ، والجملة من «أَخْصَمَوْا» حالية ، وليس مؤكدة؛ لأنها أخص من مطلق الخصومة المفهومة من (خصمان). [الكاف الشاف ٩ / ٣ ، الدر ٢٤٨ / ٨ - ٢٤٩].

١٩ - «قُطِعَتْ لَهُمْ شَيَّابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبَّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ».

قوله «يُصَبَّ» هذه الجملة تحتمل أن تكون خبراً ثانياً للموصول ، وأن

تكون حالاً من الضمير في (لهم) ، وأن تكون مستأنفة .

[الدر ٢٤٩/٨].

٢٦ - ﴿وَإِذْ بَوَأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنَّ لَا شَرِيكَ لِي شَيْئاً﴾ .

من أوجه (أن) أن تكون مفسرة ، والفعل بوأنا مضمن معنى القول ، وهذا تفسير معنى لا تفسير إعراب .

[انظر الكشاف ١٠/٣ ، الدر ٨/٢٦٢].

٢٧ - ﴿وَأَذْنَ فِي النَّاسِ بِالْحِجَّ يَأْتُوكَ بِجَالَّا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْنِينَ مِنْ كُلِّ فَجَّ عَمِيقٍ﴾ .

جملة ﴿يَأْنِينَ﴾ استثنافية ، ولا يجوز أن تكون صفة لـ رجالاً ولـ ضامر لاختلاف الموصوف في الإعراب ، لأن أحدهما منصوب والآخر مجرور .

[انظر الكشاف ١١/٣ ، الدر ٨/٢٦٦].

٣٠ - ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ .

قوله ﴿ذَلِكَ﴾ : خبر مبتدأ مضمر أي : الأمر والشأن ذلك ، قال الزمخشري : كما يقدم الكاتب جملة من كتابه في بعض المعاني ، ثم إذا أراد الخوض في معنى آخر قال : هذا وقد كان كذا .

وقدره ابن عطية : فرضكم ذلك ، أو الواجب ذلك .

وقيل : هو مبتدأ خبره محذوف ، أي : ذلك الأمر الذي ذكرته ، وقيل : في محل نصب أي : امثالوا ذلك ، ونظير هذه الإشارة قول زهير ، بعد تقدم جُمِلَ فِي وَصْفِ هَرَمِ بْنِ سَنَانَ :

هذا وليس كمن يعيَا بخطبته وسط الندي إذا ما ناطق نطا .

[ال Kashaf ١١/٣ ، الدر ٨/٢٦٩ ، المحرر ١١/١٩٧].

٤١ - ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ .

﴿إِنْ مَكَنَّهُمْ﴾ : شرط ، و﴿أَقَامُوا﴾ : جوابه ، والجملة الشرطية بأسرها صلة الموصول .

[الدر ٨/٢٨٦].

٤٦ - «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ الْأَبْصَرُ» .

قال الجرجاني : إن الشيء إذا أضمر ثم فسر كان ذلك أفحى له من أن يذكر من غير تقدم ، ويدل على صحة ذلك أنها نعلم ضرورة في قوله تعالى : «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ الْأَبْصَرُ» فخامة وشرفاً وروعة لا نجد منها شيئاً في قوله : «فإن الأ بصار لا تعمى» .

فقوله «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ» الضمير للقصة ، و«لَا تَعْمَلُ الْأَبْصَرُ» مفسرة له ، وحسن التأنيث في الضمير كونه ولية فعل بعلامة تأنيث ، ولو ذكر في الكلام فقيل : (فإنها) لجاز ، وهي قراءة مروية عن عبد الله ، والذكير باعتبار الأمر والشأن .

[الدر ٢٨٨ / ٨ ، البحر ٦ ، الكشاف ٣٧٨ / ٣ ، دلائل الإعجاز ١٠٢].

٥٢ - «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَّقَّى اللَّهُ شَيْطَانٌ فِي أَمْبِيَّتِهِ» .

في هذه الجملة بعد (إلا) ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها في محل نصب على الحال من رسول ، والمعنى : وما أرسلناه إلا حاله هذه ، والحال محصورة .

الثاني : أنها في محل الصفة لـ رسول .

والثالث : أنها في موضع استثناء من غير الجنس ، قاله أبو البقاء ، يعني أنه استثناء منقطع .

[الدر ٢٩٢ / ٨].

٥٣ - «ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ أَيَّاتِهِ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» .

قوله «لِيَجْعَلَ» : في متعلق اللام أوجه ، أظهرها : أنها متعلقة بـ «يُحَكِّمُ» أي : يحكم الله آياته ليجعل ، وقوله «وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» جملة اعتراض ، وإليه نحا الحوفي .

[الدر ٢٩٣ / ٨ - ٢٩٤].

٥٧ - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِعِيْدَتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِمٌ﴾ .

﴿وَالَّذِينَ﴾ : مبتدأ ، وجملة ﴿فَأُولَئِكَ﴾ خبره ، ودخلت الفاء لما تضمن المبتدأ من معنى الشرط .

[الدر ٢٩٦/٨]

٥٨ - ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتْلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَاهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنَاتٍ﴾ .

قوله ﴿لَيَرْزُقَنَاهُم﴾ ، جواب قسم مقدر ، والجملة القسمية وجوابها خبر قوله: والذين هاجروا ، وفيه دليل على وقوع الجملة القسمية خبراً لمبتدأ .

[الدر ٢٩٦/٨]

٥٩ - ﴿لَيُذْخِلَنَاهُم مُّدْخَلًا يَرْضُونَ﴾ .

الجملة من ﴿لَيُذْخِلَنَاهُم﴾ يجوز أن تكون بدلاً من ليرزقهم ، وأن تكون مستأنفة .

[الدر ٢٩٦/٨]

٦٠ - ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عَوَقَ بِهِ ثُمَّ بَعْدَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ .

﴿ذَلِكَ﴾ خبر مبتدأ مضمر ، أي: الأمر ذلك ، وما بعده مستأنف ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ : مبتدأ ، خبره: ﴿لَيَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ .

[الدر ٢٩٦/٨]

٦٧ - ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكَانًا لَّهُمْ نَاسِكُوهُ﴾ .

قوله ﴿هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ : هذه الجملة صفة لـ ﴿مَسْكَانًا﴾ .

[الدر ٣٠٣/٨]

٦٨ - ﴿أَفَأَنِّي شُكْمٌ يُشَرِّقُ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ .

﴿النَّارُ﴾ : مبتدأ ، والخبر الجملة من ﴿وَعَدَهَا اللَّهُ﴾ ، والجملة لا محل لها فإنها مفسرة للشـ المـ ؛ كـ قـ : ما شـ من ذـ ؟ فـ : النـ وـ اللهـ .

ويجوز أن تكون **﴿النَّارُ﴾** خبر مبتدأ مضرر ، كأنه قيل : ما شر من ذلك؟ فقيل : النار ، أي : هو النار ، وحيثئذ يجوز في **﴿وَعَدَهَا اللَّهُ﴾** الرفع على كونها خبراً بعد خبر.

ويجوز أن تكون الجملة في تأويل المفرد ، وتكون بدل اشتغال ، كأنه قيل : النار وعدها الله الكفار ، وأجيزة أن تكون مستأنفة لا محل لها.

وقرأ ابن أبي عبلة وأخرون بالنصب ، فتكون النار منصوبة بفعل مقدر يفسره الفعل الظاهر ، والمسألة من الاشتغال .

[الدر ٨ - ٣٠٨ ، البحر ٣٨٩ / ٦ ، الكشاف ٣ / ٢٢].

٧٣ - **﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذِبَابًا وَلَوْ أَجْتَمَعُوا عَلَيْهِ﴾**.

قوله **﴿وَلَوْ أَجْتَمَعُوا عَلَيْهِ﴾** قال الزمخشري : نصب على الحال ، كأنه قال : يستحيل خلقهم الذباب مشروطاً عليهم اجتماعهم جميعاً لخلقهم وتعاونهم عليه .

وهذه الواو عاطفة هذه الجملة الحالية على حال محذوفة أي : انتفى خلقهم الذباب على كل حال ، ولو في هذه الحال المقتضية لخلقهم لأجل الذباب ، أو لأجل الصنم .

[الدر ٨ - ٣٠٨ ، الكشاف ٢ / ٢].

٧٣ - **﴿ضَعُفَ الظَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾**.

جملة استثنافية للإخبار بذلك ، وقيل : للتعجب ، والأول أظهر .
[الدر ٨ / ٣٠٨].

* * *

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

١١ - ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ﴾.

قوله ﴿هُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ﴾: يجوز في هذه الجملة أن تكون مستأنفةً ، وأن تكون حالاً مقدرةً ، إما من الفاعل بـ(يرثون) ، وإما من مفعوله ، إذ فيها ذكر كلٌّ منها.

[الدر ٣٢٠ / ٨]

٣٢ - ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾.

قوله ﴿أَنْ أَعْبُدُوا﴾ يجوز أن تكون مصدرية أي: أرسلناه بأن عبدوا ، أي بقوله عبدوا ، ويجوز أن تكون تفسيريةً.

[الدر ٣٣١ / ٨]

٣٦ - ﴿هَيَّاتٌ هَيَّاتٌ لِمَا تُوعَدُونَ﴾.

﴿هَيَّاتٌ﴾: اسم فعل معناه: بعْدَ ، وكثرة للتوكيد.

[الدر ٣٣٥ / ٨]

٣٧ - ﴿إِنِّي إِلَّا حَيْكَانَا الْدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾.

قوله ﴿إِنِّي﴾: (هي) ضمير يفسّره سياق الكلام ، أي: إن حياتكم إلا حياتنا.

قال الزمخشري: هذا ضمير لا يعلم ما يراد به إلا بما يتلوه من بيانه ، وأصله: إن الحياة إلا حياتنا الدنيا ، فوضع (هي) موضع حياتنا؛ لأن الخبر يدل عليها ويبينها ، ومنه:

هي النفس تتحمّل ما حَمِلتُ ، وهي العربُ تقول ما شاءت.

وقد جعل بعضُهم هذا القسم مما يفسّر بما بعده لفظاً ورتبةً.

قوله «نَمُوتُ وَيَحْيَا» جملة مفسّرة لما ادعوه من أن حياتهم ما هي إلّا كذا.

[الدر ٣٤٢ / ٨ ، الكشاف ٣ / ٢٣].

٤٤ - «مُمَاتَّسْنَا هَرَسْنَا تَتَرَا».

قوله : «تَتَرَا» منصوب على الحال من «أَرَسْنَا» بمعنى متواترين ، أي : واحداً بعد واحد.

[الدر ٣٤٤ / ٨].

٦٠ - «وَالَّذِينَ يُقْتَلُونَ مَا أَتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ» .

قوله «وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ» هذه الجملة حال من فاعل «يُقْتَلُونَ» ، فاللواو للحال.

[الدر ٣٥٣ / ٨].

٦١ - «أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَتِ وَهُمْ لَهَا سَيِّقُونَ» .

قيل : اللام للتعميل أي : سابقون الناس لأجلها ، وتكون هذه الجملة مؤكدةً للجملة قبلها ، وهي «يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَتِ» ، ولأنها تفيد معنى آخر وهو الشبوت والاستقرار بعد ما دلت الأولى على التجدد.

[الدر ٣٥٤ / ٨].

٧٦ - «وَلَقَدْ أَخَذَنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا أَسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْضَرُ عَوْنَانِ» .

جاء الفعل «أَسْتَكَانُوا» ماضياً لإفاده الفعل الماضي وجود الفعل وتحققه وهو بالاستكانة أليق بخلاف التضرع ، فإنه أخبر عنهم بنفي ذلك في الاستقبال ، وأما الاستكانة فقد توجد منهم.

قال الزمخشري : فإن قلت : هلّا قيل وما تضرعوا فما يستكينون.

قلت : لأن المعنى محنّاهم بما وُجدتُ منهم عقيب المحنّة استكانة ، وما من عادة هؤلاء أن يستكينوا ويتضرسوا حتى يُفتح عليهم باب العذاب الشديد.

[الكساف ٣ / ٣٩ ، الدر ٣٦١ / ٨ - ٣٦٢].

٩٤ ، ٩٣ - ﴿فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ﴾ .

﴿فَلَا تَجْعَلْنِي﴾ : جواب الشرط لـ إما ، و﴿رَبٌ﴾ : نداء معترض بين الشرط وجزائه .

١٠٣ - ﴿وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَلِدُونَ﴾ .

قال الزمخشري : جملة ﴿فِي جَهَنَّمَ خَلِدُونَ﴾ بدل من ﴿حَسِرُوا أَنفُسَهُم﴾ ، ولا محل للبدل والمبدل منه ؛ لأن الصلة لا محل لها ، ويجوز أن تكون خبراً بعد خبر لـ أولئك ، أو خبر مبتدأ ممحوظ .

[الكاف الشاف ٤٣/٣ ، البحر ٤٢١/٦ ، الدر ٣٦٨ - ٣٦٩].

١٠٤ - ﴿تَفَحَّصُ وُجُوهَهُمْ أَنَّارٌ﴾ .

قوله ﴿تَفَحَّص﴾ : يجوز استثناؤه ، ويجوز حاليته ، ويجوز كونه خبراً آخر لـ أولئك .

[الدر ٣٦٩/٨]

١١٧ - ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًاٰ أَخْرَ لَا يُرْهِنَ لَهُ يَدِهِ، فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ .

﴿وَمَنْ يَدْعُ﴾ : شرط ، جوابه قوله : (إنما حسابه عند ربها) ، وجملة ﴿لَا يُرْهِنَ لَهُ يَدِهِ﴾ يجوز أن تكون اعترافية بين الشرط وحياته ، ويجوز أن تكون صفة لـ إلهها . قال الزمخشري : وهي صفة لازمة كقوله : ﴿وَلَا طَّيْرٌ يَطِيرُ بِنَاحِيَهُ﴾ [الأنعام : ٣٨] جيء بها للتوكيد ، لا أن يكون في الإله ما يجوز أن يقوم عليه برهان ، ويجوز أن يكون اعترافاً بين الشرط والجزاء ، كقولك : من أحسن إلى زيد - لا أحق بالإحسان منه - فالله مُثِيبُه .

[الدر ٨/٤٥ - ٣٧٦ ، الكاف الشاف ٢/٤٥].

* * *

سُورَةُ النُّورِ

٢ - ﴿الْزَانِيَةُ وَالْزَانِي فَاجْلِدُو كُلَّهُ وَجِدِّرُ مِنْهُمَا مِائَةً جَلَدٍ﴾.

قول ﴿الْزَانِيَةُ وَالْزَانِي﴾: في رفعهما وجهان: مذهب سيبويه أنه مبتدأ ، خبره محفوظ أي: فيما يتلى عليكم حكم الزانية ، ثم بين ذلك بقوله ﴿فَاجْلِدُو﴾ إلى آخره.

مذهب الأخفش وغيره: أنه مبتدأ ، والخبر جملة الأمر ، ودخلت الفاء لشبه المبتدأ بالشرط.

ومثله في قوله تعالى: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَعَادُوهُمْ﴾ [النساء: ١٦] وقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ [المائدة: ٣٨].

وقرأ عيسى الثقفي ويحيى بن يعمر وعمرو بن فائد وأبو جعفر وشيبة ورويس: (الزنانية) بالنصب على الاستعمال ، قال الزمخشري: وهو أحسن من (سورة أزلناها) لأجل الأمر.

[الدر ٤٢٧/٦ ، الكشاف ٤٧/٣ ، البحر ٣٧٩/٨].

٩ - ﴿وَالخَمِسَةَ أَنَّ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّدِيقِينَ﴾.

قرأ نافع (أن) مخففة ، وغضِب: فعل دعاء والجملة في محل رفع خبر أن.

[الدر ٣٨٨/٨ ، المحرر ٢٧٥/١١ ، السبعة ٤٥٣ ، النشر ٣٣١/٢ ، التيسير ٤٣٤/٦].

١٠ - ﴿وَلَوْلَا فَضَلَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾.

جواب ﴿وَلَوْلَا﴾ محفوظ ، أي: لهلكتم.

١١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَفْكَرِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرَّ أَكْلُكُمْ﴾ .

في خبر ﴿إِنَّ﴾ وجهان ، الراجح أنه عصبة ، و﴿مِنْكُمْ﴾ : صفتة ، والثاني : الخبر الجملة من قوله : ﴿لَا تَحْسَبُوهُ﴾ ذكره ابن عطية ، وقد أوقع الجملة الطلبية خبراً لـ إِنَّ وهو لا يجوز ، ذكره السمين الحلبي .

[الدر ٨ / ٣٨٩ - ٣٨٨ ، المحرر ١١ / ٢٧٨ ، البحر ٦ / ٤٣٦].

١٣ - ﴿فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالْشَّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ .

إذ : منصوب بـ ﴿الْكَافِرُونَ﴾ في قوله ﴿فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ، وهذا الكلام في قوة شرطٍ وجزاء .

[الدر ٨ / ٣٩٠].

٣٣ - ﴿وَالَّذِينَ يَتَغَуَّلُونَ أَكِلَّتْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَنَكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ .

﴿الَّذِينَ﴾ : يجوز فيه الرفع على الابتداء ، والخبر الجملة المقتنة بالفاء ، لما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط ، ويجوز نصبه بفعل مقدر على الاشتغال ، وهذا أرجح لمكان الأمر .

[الدر ٨ / ٤٠٠].

٣٥ - ﴿اللَّهُ نُورٌ أَلَّامَوْرٌ وَالْأَرْضٌ مَثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَوْرٌ﴾ .

قوله ﴿مَثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَوْرٌ﴾ : مبتدأ وخبر ، هذه الجملة إيضاح لما قبلها وتفسير فلا محل لها .

[الدر ٨ / ٤٠٣].

٣٦ ، ٣٧ - ﴿فِي مَيُوتٍ أَذْنَ اللَّهَ أَنْ تُرْفَعَ وَيَذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَيِّحَ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ رِجَالٌ﴾ .

قرأ شعبة ﴿يُسَيِّحَ﴾ بالبناء للمجهول ، و﴿رِجَالٌ﴾ على هذه القراءة مرفوع بفعل مقدر لتعذر إسناد الفعل إليه ، وكأنه جواب سؤال مقدر ، كأنه قيل : مَنْ يَسْبِّحُه؟ فقيل : يسبّحه رجال .

[الدر ٨ / ٤١٠ ، السبعة ٤٥٦ ، النشر ٢ / ٣٣٢ ، التيسير ١٦٢ ، البحر ٦ / ٤٥٨].

٥٥ - ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ .

جملة ﴿لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ : فيه وجهان :

أحدهما: هو جواب قسم مضمر ، أي: أُقْسِمُ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ، ويكون مفعول الوعيد محذوفاً تقديره: وعدهم الاستخلاف لدلالة قوله: ﴿لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ عليه.

والثاني: أن يجري ﴿وَعَدَ﴾ مجرى القسم لتحققه ، فلذلك أجي布 بما يجاب به القسم .

[الدر ٤٣٤/٨].

٥٥ - ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ .

قوله ﴿يَعْبُدُونَنِي﴾ فيه سبعة أوجه :

أحدها: أنه مستأنف أي: جواب لسؤال مقدر كأنه قيل: ما بالهم يُسْتَخْلِفُونَ وَيُؤْمِنُونَ؟ فقيل: يعبدونني .

الثاني: أنه خبر مبتدأ مضمر ، أي: هم يعبدونني ، والجملة أيضاً استئنافية تقتضي المدح .

الثالث: أنه حال من مفعول ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ .

الرابع: أنه حال من مفعول (ليَسْتَخْلِفَنَّهُمْ) .

الخامس: أن يكون حالاً من فاعله ، السادس: أن يكون حالاً من مفعول (لِيَدْلِنَهُمْ) .

السابع: أن يكون حالاً من فاعله .

قوله ﴿لَا يُشْرِكُونَ﴾ : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً من فاعله ﴿يَعْبُدُونَنِي﴾ أي: يعبدونني موحدين ، وأن يكون بدلاً من الجملة التي قبله الواقعه حالاً .

[الدر ٤٣٤/٨ - ٤٣٥].

٥٧ - ﴿لَا تَحْسِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَدُهُمُ النَّارُ﴾.

قوله ﴿وَمَا وَدُهُمُ النَّارُ﴾: يجوز أن تكون هذه الجملة معطوفة على جملة النهي قبلها من غير تأويل ، ولا إضمار ، وهو مذهب سيبويه؛ أعني عطف الجمل بعضها على بعض ، وإن اختلفت أنواعها خبراً وطلبًا وإنشاء ، ويجوز أن تكون معطوفة على مقدّر ، أي . هم مقهورون ومؤاهم النار.

[الدر ٤٣٧ / ٨ ، الكشاف ٣ / ٧٤ ، البحر ٦ / ٤٧٠].

٥٨ - ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جَنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُهُنَّ عَلَى بَعْضٍ﴾.

قوله : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جَنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ هذه الجملة يجوز أن يكون لها محل من الإعراب ، وهو الرفع نعتاً لثلاث عورات في قراءة من رفعها ، كأنه قيل : هنّ ثلاث عورات مخصوصة بعدم الاستئذان ، ويجوز أن لا يكون لها محل ، بل هي كلام مقرر للأمر بالاستئذان في تلك الأحوال خاصة ، وذلك في قراءة من نصب (ثلاث عورات).

قوله : ﴿طَوَافُونَ﴾ خبر مبتدأ مضمر تقديره: هم طّافون ، وعليكم متعلق به .

قوله : ﴿بَعْضُهُنَّ عَلَى بَعْضٍ﴾ ، في ﴿بَعْضُهُنَّكُمْ﴾ ثلاثة أوجه:
أحدها: أنه مبتدأ ، وعلى بعض: الخبر ، القدير: يطوف على بعض ،
وتكون هذه الجملة بدلاً مما قبلها ، ويجوز أن تكون مؤكدة مبيّنة ، يعني أنها
أفادت إفاده الجملة التي قبلها فكانت بدلاً ، أو مؤكدة .

[الدر ٤٤١ / ٨ ، البحر ٦ / ٤٧٢ ، السبعة ٤٥٩ ، التيسير ١٦٣ ، النشر ٢ / ٣٣٣ ، القرطبي ١٢ / ٣٠٥].

* * *

سُورَةُ الْفُرْقَان

٥ - «وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ». .

قوله «أَكَتَبَهَا» يجوز فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون حالاً من أساطير ، والعامل فيها معنى التنبية ، أو الإشارة المقدرة ، فإن أساطير خبر مبتدأ محنوف ، تقديره: هذه أساطير الأولين مكتبةً.

الثاني: أن يكون خبراً ثانياً لـ هذه.

الثالث: أن يكون «أَسْطِيرُ» مبتدأ، و«أَكَتَبَهَا» خبره.

[الدر ٤٥٥/٨]

٧ - «وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الظَّعَامَ؟».

«مَا لِ»: استفهامية مبتدأة ، والجار بعدها خبر ، و«يَأْكُلُ» جملة حالية ، وبها تتم فائدة الإخبار ، كقوله: «فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّنْكِرَةِ مُغَرِّضُونَ» [المدثر: ٤٩] ، وقوله: «فَالْهُؤُلَاءِ الْقَوْمٌ لَا يَكَادُونَ يَفْهَمُونَ حَدِيثًا».

[الدر ٤٥٨/٨]

١٠ - «تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنَهَرُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا».

قوله: «وَيَجْعَلُ لَكَ» قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر برفع «وَيَجْعَلُ» ، والباقيون بإدغام لام (يجعل) في لام (لك) ، وأما الرفع ففيه وجهان : أحدهما: أنه مستأنف .

والثاني: أنه معطوف على جواب الشرط ، قال الزمخشري: لأن الشرط

إذا وقع ماضياً جاز في جوابه الجزم ، والرفع كقوله :
 وإن أتاه خليلٌ يوم مَسْأَلَةٍ يقولُ : لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرْمٌ
 ومذهب سيبويه أن الجواب محدود ، وأن هذا المضارع مُنْوِيٌّ به
 التقديم ، ومذهب المبرد والковفين أنه جواب على حذف الفاء ، ومذهب
 آخرين : أنه جواب لا على هذين المذهبين ، قال أبو حيان : وهذا التركيب
 جائز فصيح ، وزعم بعض أصحابنا أنه لا يجيء إلَّا في ضرورة .
 وأما القراءة الثانية فتحتمل وجهين :

أحدهما أن سكون اللام للجزم عطفاً على محل (جعل)؛ لأنَّه جواب
 الشرط .

والثاني أنه مرفوع ، وإنما سكن لأجل الإدغام .
 [الدر ٤٥٩ / ٨ - ٤٦٠ ، السبعة ٤٦٢ ، البحر ٤٨٤ / ٦ ، النشر ٢٣٣ / ٢ ، التيسير ١٦٣].

١١ ، ١٢ - «وَاعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ⑪ إِذَا رَأَتُهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغْيِطًا وَزَفِيرًا». [١]

قوله : «إِذَا رَأَتُهُمْ» هذه الجملة الشرطية في موضع نصب صفة
 لـ «سعيرًا»؛ لأنَّه مؤنث .

[الدر ٤٦١ / ٨].

١٩ - «فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا قُولُونَ». [٢]

هذه الجملة من كلام الله تعالى اتفاقاً ، فهي على إضمار القول
 والالتفات ، قال الزمخشري : هذه المفاجأة بالاحتجاج والإلزام حسنة رائعة ،
 وخاصة إذا انضم إليها الالتفات وحذف القول ، والأصل : فقلنا: فقد
 كذبتم ، والخطاب في «كَذَّبُوكُمْ» للكافر ، فالمعنى: فقد كذبكم فيما
 المعبدون بما تقولون من أنهم أضلوكم ، وقيل: المعنى: فقد كذبكم فيما
 تقولون من الافتراء عليهم أنهم أضلوكم ، وقيل: هو خطاب للمؤمنين في
 الدنيا، أي: فقد كذبكم أيها المؤمنون الكفار بما تقولون من التوحيد في الدنيا .
 [الكشف ٨٦ / ٣ ، الدر ٤٦٧ / ٨].

٢٠ - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا بِكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الظَّعَامَ﴾ .

قوله ﴿إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ﴾ : في هذه الجملة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها في محل نصب صفةً لمفعول محذوف تقديره: وما أرسلنا قبلك أحداً من المرسلين إلا أكلين... وإنما حذف لمكان الجار بعده.

الثاني: أنه لا محل لها من الإعراب ، وإنما هي صلة لموصول محذوف ، تقديره: إِلَّا مَنْ إِنَّهُمْ .

الثالث: أن الجملة في محل نصب على الحال ، وهو أرجحها.

[ال Kashaf ٨٧/٣ ، البحر ٤٩٠/٦ ، المحرر ١٥/١٢].

٢٠ - ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِعَضِ فِتْنَةً أَتَصِيرُونَ﴾ .

قوله ﴿أَتَصِيرُونَ﴾: المُعادل محذوف أي: أَمْ لَا تَبْصِرُونَ .

وهذه الجملة الاستفهامية قال الزمخشري: موقعها بعد الفتنة موقع (أيكم) بعد الابتلاء في قوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحَسَنُ عَمَلاً﴾ ، يعني أنها معلقة لما فيها من معنى فعل القلب ، فتكون في محل نصب على إسقاط الخافض.

[ال Kashaf ٨٧/٣ ، الدر ٤٧٠/٨].

٢٢ - ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشَرَى يَوْمَ ذِلْلَةِ الْمُتَّهِرِينَ﴾ .

قوله ﴿لَا بُشَرَى﴾ هذه الجملة معمولة لقول مضمر أي: يرون الملائكة يقولون: لا بشري ، فالقول حال من الملائكة ، وهو نظير التقدير في قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَنْهُمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٢﴾ سَلَمٌ عَلَيْكُم﴾ [الرعد: ٢٣ - ٢٤].

[الدر ٤٧٠/٨ - ٤٧١].

٢٧ - ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيهِ يَكُوْلُ يَنَيَّتَنِي أَنْخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلًا﴾ .

قوله ﴿يَكُوْلُ﴾ هذه الجملة حال من فاعل ﴿يَعْصُ﴾ ، وجملة التمني ﴿يَنَيَّتَنِي﴾ بعد القول محكية به.

[الدر ٤٧٩/٤].

٣٣ - «وَلَا يأْتُونَكَ بِمَثِيلٍ إِلَّا جِئْنَاهُ بِالْحَقِّ» .

قوله «إِلَّا جِئْنَاهُ بِالْحَقِّ» : هذا الاستثناء مُفرغ ، والجملة في محل نصب على الحال ، أي: لا يأتيونك بمثل في حال إتيانا إياك كذا ، والمعنى: ولا يأتيونك بسؤال عجيب إلا جئناك بالأمر الحق.

[الدر ٤٨٢/٨]

٣٦ - «فَقُلْنَا أَذْهَبًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِيَنْتَنَا فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا» .

قوله «فَدَمَرْنَاهُمْ» : العامة على (فدمerna) فعلًا ماضيًا معطوفاً على محنوظ أي: فذهبوا فكذبوا بما فدمرنناهم.

[الدر ٤٨٢/٨]

٣٩ - «وَكُلُّاً أَضَرَّنَا لَهُ الْأَمْثَالُ» .

«وَكُلُّاً» : يجوز نصبه بفعل محنوظ يفسره ما بعده ، أي: وحدّرنا أو ذكرنا ، لأنهما في معنى: ضربنا له الأمثال ، ويجوز أن يكون معطوفاً على ما تقدم ، وجملة «ضررنا» بيان لسبب إهلاكم.

[الدر ٤٨٤/٨]

٤١ - «وَإِذَا رَأَوكَ إِن يَسْخَذُونَكَ إِلَّا هُزُوا أَهْذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا» .

قوله «إِن يَسْخَذُونَكَ» هذه الجملة المنفيّة تحتمل وجهين:

أحدهما: أنها جواب الشرطية ، واختصت (إذا) بأن جوابها متى كان منفيًا بـ(ما) أو (إن) أو (لا) لا يحتاج إلى الفاء ، بخلاف غيرها من أدوات الشرط ، فعلى هذا يكون قوله «أَهْذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا» في محل نصب بالقول المضمر ، وذلك القول المضمر في محل نصب على الحال ، أي: إن يتخذونك قائلين ذلك.

الثاني: أنها جملة معتبرضة بين (إذا) وجوابها ، وجوابها هو ذلك القول المضمر المحكي به «أهذا الذي» والتقدير: وإذا رأوك قالوا: أهذا الذي بعث ، والجملة المنفيّة اعترافية.

[الدر ٤٨٥/٨]

٤٢ - «إِنْ كَادَ يُضْلِنَا عَنِ الْهَتْنَالَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا».

﴿إن﴾: مخففة من الشقيقة ، وجملة ﴿كاد﴾ في محل رفع خبراً لـ إن . قوله ﴿لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا﴾ جوابها محدود أي: تضلّلنا عن آهتنا ، قال الزمخشري: ولو لا في مثل هذا الكلام جاري من حيث المعنى لا من حيث الصنعة مجرى التقيد للحكم المطلق .

[الكتشاف ٩٣/٣ ، الدر ٤٨٥/٨].

٤٢ - «وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مِنْ أَضَلُّ سَيِّلًا».

قوله ﴿مِنْ أَضَلُّ﴾ جملة الاستفهام معلقة لـ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ، فهي سادة مسدّ مفعوليها إن كانت على بابها ، ومسدّ واحد إن كانت بمعنى عرف .

[الدر ٤٨٦/٨].

٤٣ - «أَرَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَّا هُنَّ أَفَانِتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا».

مفعول ﴿أَرَيْتَ﴾ الأول (من) ، والثاني: الجملة الاستفهامية .

[الدر ٤٨٦ - ٤٨٧].

٤٥ - «أَلَمْ تَرِ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ».

قوله ﴿كيف﴾: منصوبة بـ ﴿مد﴾ وهي معلقة لـ ﴿تر﴾ فهي في موضع نصب .

[الدر ٤٨٧/٨].

٤٦ - «وَهُوَ الَّذِي مَنَحَ الْجَرَتِينَ هَذَا عَذَبُ فَرَاتٍ وَهَذَا مَلْحُ أَجَاجٍ».

قوله ﴿هَذَا عَذَبُ فَرَاتٍ وَهَذَا مَلْحُ أَجَاجٍ﴾ هذه الجملة لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة جواب لسؤال مقدّر ، كان قائلاً قال: كيف مرجعها؟ فقيل: هذا عذب وهذا ملح .

[الدر ٤٩٠/٨].

٤٧ - «قُلْ مَا أَنْتُ كُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَعْبُرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَيِّلًا».

قوله ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ﴾: فيه وجهان :

أحدهما: هو منقطع أي: لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً فليفعل .
والثاني: أنه متصل على حذف مضارف يعني: إلا أجر من ، أي: الأجر الصالح على دعائه إلى الإيمان وقبوله ، لأنه تعالى يأجرني على ذلك .
[الدر ٤٩٢/٨ ، البحر ٥٠٨/٦].

٦٨ - ٦٩ - ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ١٧ يُضَعَّفُ لَهُ الْكَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَاجِراً ﴾ .

قرأ ابن عامر وأبو بكر برفع (ي ضاعف) و(يخلد) على أحد وجهين: إما الحال ، وإما على الاستئناف ، والباقيون بالجزم فيهما ، بدلاً من الجزاء بدل اشتمال ، ومثله قوله:
متى تأتنا تلجم بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا
فأبدل من الشرط كما أبدل هنا من الجزاء .

[الدر ٥٠٣/٨ ، السبعة ٤٦٧ ، البحر ٥١٥/٦ ، التيسير ١٦٤ ، القرطبي ٧٦/١٣].

٧٧ - ﴿ قُلْ مَا يَعْبُدُ كُثُرٌ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ .
قوله ﴿ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ : جوابها محذوف للدلالة ما تقدم ، أي: لولا دعاؤكم ما عَنَّ بكم ولا اكترث .
[الدر ٥٠٧/٨].

* * *

سورة الشعراء

٤ - «إِن تَأْتُرُّ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ إِلَيَّ فَظَلَّتْ أَعْنَقُهُمْ لَهَا خَضِيعِينَ».

قوله «فَظَلَّتْ» عطف على «تَرُّ» فهو في محل جزم ، ويجوز أن يكون مستأنفاً غير معطوف على الجزاء ، ويفيد الأولى قراءة طلحة: (فَتَظَلَّلْ) بالمضارع مفكوكاً.

[الدر ٥١٠ - ٥٠٩ / ٨] ، الشواذ لابن خالويه ١٠٦ ، إعراب القراءات الشواذ للعكبي ٢١٠ / ٢ كشف المضلاطات ٩٨٢ ، البحر ٥ / ٧ - ٦ ، تفسير القرطبي ٨٩ / ١٣ - ٩٠ ، مجاز القرآن ٨٣ / ٢ ، معاني القرآن للزجاج [٨٢ / ٤].

١٠ - «وَلِذِنَادِي رَبِّكَ مُوسَى أَنْ أَتَّقَمَ الظَّالِمِينَ».

قوله «أَنْ أَتَّقَمَ» يجوز أن تكون مفسرة ، وأن تكون مصدرية أي بأن .
[الدر ٥١٣ / ٨].

١٦ ، ١٧ - «فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنَّا أَرْسَلْ مَنَّا بَنَى إِسْرَئِيلَ».

قوله «أَنَّا أَرْسَلْ»: يجوز أن تكون مفسرة لـ «رَسُولُ» إذا قيل: بأنه بمعنى الرسالة ، شرح الرسالة بهذا ، وبينها به ، ويجوز أن تكون المصدرية ، أي: رسول بكتذا .
[الدر ٥١٦ / ٨].

٢٢ - «وَتِلْكَ نِعْمَةٌ كُنْهَا عَلَى أَنْ عَبَدَتْ بَنَى إِسْرَئِيلَ».

قوله: «وَتِلْكَ نِعْمَةٌ» فيه وجهان أحدهما: أنه خبر على سبيل التهكم ، أي: إن كان ثم نعمة فليست إلا أنك جعلت قومي عبيداً لك . وقيل: حرف الاستفهام محذوف لفهم المعنى ، أي: أو تلك نعمة.. وهذا مذهب الأخفش فهو يقيس حذفها في الاختيار عند عدم اللبس .

[الدر ٥١٧/٨ ، مغني الليبب ٢٠ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٧ ، وانظر الدر ١/٢٥٨ كشف المضلات ٩٨٥ ، وانظر الحاشية ٥ منه].

٤٤ - «وَقَالُوا يَعْزَّةُ فِرْعَوْنَ إِنَّا نَحْنُ أَعْلَمُ بِالْعَنَائِلِ» .

قوله «يَعْزَّةُ فِرْعَوْنَ» : يجوز أن يكون قسماً وجوابه: إننا نحن الغالبون ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف أي: نغلب بسبب عزته ، يدلّ عليه ما بعده ، ولا يجوز أن يتعلق بـ «الْعَنَائِلُ» لأن ما في حيز إن لا يتقدم عليها.

[الدر ٥١٩٦٨]

٤٥ - «إِنَّا نَطَّمْعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَّيْنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ» .

قرأ العامة بفتح (أن) أي لأن كنا مبدأ القول بالإيمان ، وقرأ أبان بن تغلب وأبو معاذ بكسر إن ، وفيه وجهان :

أحدهما: أنها شرطية ، والجواب ممحض لفهم المعنى ، أو متقدم عند من يجيئه .

والثاني: أنها المخففة من الثقيلة ، واستغني عن اللام الفارقة لإرشاد المعنى إلى الشوت دون النفي.

[الدر ٥٢١/٨ ، المحتسب ١٢٧/٢ ، البحر ١٦/٧ ، البديع ١٠٦ ، الكشاف ٣/١١٣ ، فتح القدير ٤/٩٩ ، إعراب القراءات الشواذ للعكوري ٢١٣/٢].

٤٦ - «وَأَرْتَحَنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِي بِعِبَادِي» .

جملة «أَسْرِي» تفسيرية لا محل لها ، ويجوز أن تكون (أن) مصدرية أي بأن أسر ممحض الباء.

[كشف المضلات: ٩٨٦ - ٩٨٧ ، البيان ٢/٢١٣ - ٢١٤].

٤٧ - «فَأَرْجَحَنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ» .

جملة «أَنْ أَضْرِبَ» تفسيرية لا محل لها ، وقوله «فَأَنْفَلَقَ» : قبله جملة محذوفة أي: فضرب فانفلق ، فحذف الجملة من الفعل والفاعل ، وحذفها أكثر من التي من المبدأ والخبر ، كقوله «وَالَّتِي لَمْ يَحْصُنْ» [الطلاق: ٤] أي:

والائي لم يحضر فعدتهن ثلاثة أشهر ، أو كذلك .

[الدر ٨ / ٥٢٧ ، كشف المضلالات ٩٨٨ ، البحر ٧ / ٢٠].

٩٦ ، ٩٧ - ﴿ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾ ﴿ تَأَلَّهُ إِنْ كُنَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ .

قوله ﴿ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾ : جملة حالية معترضة بين القول ومعموله ، ومعموله الجملة القسمية .

[الدر ٨ / ٥٣٥].

١١١ - ﴿ أَنْزَلْنَا لَكَ وَاتَّبَعْكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾ .

قوله ﴿ وَاتَّبَعْكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾ : جملة حالية من كاف (لك) ، وقرأ عبد الله وابن عباس وأبو حبيبة : وأتباعك ، مرفوعاً جمع تابع كصاحب وأصحاب ، مبتدأ ، والأرذلون : خبره والجملة حالية أيضاً .

[الدر ٨ / ٥٣٦ ، المحتسب ١٣١ / ٢ ، الشر ٣٣٥ / ٢ ، الإتحاف ٣١٨ / ٢ ، البحر ٧ / ٣١ ، المبسوط ٣٢٧ ، الفتوحات الإلهية ٢٨٥ / ٣ ، الإتحاف ٣١٨ / ٢ ، القرطيبي ١١٩ / ١٣ - ١٢٠ ، الكشاف ٣ / ١٢٠].

١٢٨ - ﴿ أَتَبْتَئِنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ مِّائَةٍ تَقْبَثُونَ ﴾ .

قوله ﴿ تَقْبَثُونَ ﴾ : جملة حالية من فاعل (تبثون) .

[الدر ٨ / ٥٣٨].

١٣٢ ، ١٣٣ - ﴿ وَأَنْقُوا الَّذِي أَمْدَكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ أَمْدَكُمْ بِأَنْتُمْ وَبِنِينَ ﴾ .

قوله ﴿ أَمْدَكُمْ بِأَنْتُمْ ﴾ : فيه وجهان :

أحدهما : أن الجملة الثانية بيان للأولى ، وتفسير لها .

الثاني : أن ﴿ بِأَنْتُمْ ﴾ بدل من قوله : ﴿ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾ بإعادة العامل ، كقوله : ﴿ أَتَسْعِوْمَنْ لَأَيْسَتَلَكُمْ أَجْرًا ﴾ [يس : ٢١].

قال أبو حيان : والأكثرون لا يجعلون هذا بدلأ ، وإنما يجعلونه تكريراً - من تكرار الجمل وإن كان المعنى واحداً ، ويسمى التتبع - وإنما يجعلون بدلأ بإعادة العامل إذا كان حرف جر من غير إعادة متعلقه نحو : مررت بزيـد ، مررت بـأخيـك على البـدل . وقال ابن هـشـام : جملة (أمدكم بـأنـعام)

٢٠٥ - ٢٠٧ . ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَتَعَنَّهُمْ سِينَنَ ﴿٢٩﴾ ثُرَّجَاهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ مَا أَغْنَى
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ﴾ .

المفعول الأول لـ (رأيت) ضميره ، ولكنه حذف ، والمفعول الثاني هو الجملة الاستفهامية في قوله ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُم﴾ ، ولا بد من رابط بين هذه الجملة وبين المفعول الأول المحذوف ، وهو مقدر ، وهو تقديره: أفرأيت ما كانوا يُوعدون ما أغنى عنهم تمتّعهم .

[الدر ٥٥٨/٨].

٢٠٨ - ﴿وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرِيَّةٍ إِلَّا هُمْ مُنْذَرُونَ﴾ .

قوله ﴿إِلَّا هُمْ مُنْذَرُونَ﴾ : يجوز أن يكون الجملة صفة لـ ﴿قرية﴾ ، وأن تكون حالاً منها ، وسُوغ ذلك سبق النفي .

قال الزمخشري: فإن قلت كيف عزلت الواو عن الجملة بعد ﴿إِلَّا﴾ ولم تُعزل عنها في قوله: ﴿وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرِيَّةٍ إِلَّا وَهَا كِتابٌ مَعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤].

قلت: الأصل عزل الواو؛ لأن الجملة صفة لـ قرية ، وإذا زيدت فلتتأكد وصل الصفة بالموصوف ، كما في قوله ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] ، قال أبو حيان: ولو قدرنا ﴿لَهَا مُنْذَرُونَ﴾ جملة لم يجز أن تجيء صفة بعد ﴿إِلَّا﴾.. وأما كون الواو تزاد لتأكيد وصل الصفة بالموصوف فغير معهود في عبارة التحوين ..

[الدر ٨/٥٦٠ ، البحر ٤٤/٧ ، الكشاف ٣/١٣٠].

٢٠٩ - ٢٠٨ - ﴿وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرِيَّةٍ إِلَّا هُمْ مُنْذَرُونَ ﴿٣١﴾ ذَكْرَىٰ وَمَا كَنَّا نَظَلِمِينَ﴾ .

قوله ﴿ذَكْرَى﴾ : خبر لمبتدأ محذوف ، أي: هذه ذكرى ، وتكون الجملة اعتراضية .

[الدر ٨/٥٦١].

٢٢٧ - ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ .

﴿أَيْ﴾: اسم استفهام في محل نصب على المصدر (مفعول مطلق)؛ لأن ما أضيف إلى المصدر مما هو في المعنى صفة له كان كـالمصدر ، ناصبه

جملة بدل تابعة لجملة أمدكم الأولى ، وشرطها كونها أوفى من الأولى بتأدبة المعنى المراد ، فإن دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الأولى.

[الدر ٨ / ٥٤٠ ، البحر ٧ / ٣٣ ، شرح بانت سعاد ٢٤٢ ، حاشية بانت سعاد ٣ / ٦٧٩].

١٣٦ - ﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوْ عَظَتْ أُمَّةٌ فَرَّتْكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ .

قوله ﴿ أُمَّةٌ فَرَّتْكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ : معادل قوله: ﴿ أَوْ عَظَتْ ﴾ ، وإنما أتي بالمعادل كذا ، دون قوله: أم لم تعظم لتواخي الفواصل ، وأبدى له الزمخشري معنى فقال: «وبينهما فرق؛ لأن المعنى: سواء علينا أفعلت هذا الفعل - الذي هو الوعظ - أم لم تكن أصلاً من أهله ومبادرته ، فهو أبلغ في قلة اعتدادهم بوعظه. من قوله: أم لم تعظم».

[الكشاف ١٢٢ / ٣ ، الدر ٨ / ٥٤٠ ، البحر ٧ / ٣٣ ، كشف المضلالات ٩٨٨ - ٩٨٩].

١٩٢ ، ١٩٥ - ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ ﴿ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ ﴿ يُلَسَّانٍ عَرَبِيًّا مُّبِينًا ﴾ .

قال أبو حيّان: الظاهر تعلق ﴿ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ و﴿ لِتَكُونَ ﴾ بـ ﴿ نَزَّلَ ﴾ ولم يذكر ما يقابل هذا الظاهر ، وأكثر ما يتخيّل أنه يجوز أن يتعلقاً بـ (تنزيل) أي: وإنه لتنزيل رب العالمين على قلبك لتكون ، وجملة ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ اعتراضية وفيها تسديد وتأكيد ، وليس أجنبيّة.

على أنه لا يبعد أن يجيء في المسألة باب الإعمال ، فلأن كلاً من (تنزيل) و(نزل) يطلب هذين الجاريين.

[البحر ٧ / ٤٠ ، الدر ٨ / ٥٥١].

٢٠٠ ، ٢٠١ - ﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ .

قوله ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ : في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: الاستئناف على جهة البيان والإيضاح لما قبله.

الثاني: أنها حال من الضمير في ﴿ سَلَكْنَاهُ ﴾ أي: سلکناه غير مؤمن به.

[الدر ٨ / ٥٥٧].

﴿يَتَقْلِبُونَ﴾ ، وجملة ﴿أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَتَقْلِبُونَ﴾ في محل نصب بفعل يعلم
[كشف المعضلات ٩٩٩ ، البحر ٤٩/٧ - ٥٠ ، مجمع البيان ٢٠٧/٤ ، الخصائص ١/
٢٩٨ ، شرح المفصل ٢١/٤ ، مغني اللبيب: ٥٤٥ ، ٦٠٧].

* * *

سُورَةُ النَّمَل

٢ - ٣- « هُدَىٰ وَهُشَرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ① الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَتَوَسَّلُونَ إِلَىٰ رَبِّكُوهُمْ يَأْتِيَنَّاهُمْ بِآخِرَةٍ هُمْ يُوقَنُونَ ». ۲

هذه الجملة «وَهُم بِالآخِرَةِ هُم يُؤْتَوْنَ» يحتمل أن تكون معطوفةً على الصلة ، داخلةً في حيز الموصول ، وحيثئذ يكون قد غاير بين الصلتين لمعنى : وهو أنه لما كان إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة مما يتكرر ويتجدد أتى بالصلتين جملة فعلية فقال : «يُقْيِيمُونَ» ، «وَيُؤْتُونَ» ، ولما كان الإيقان بالأخرة أمراً ثابتاً مطلوباً دوامه أتى بالصلة جملة اسمية مكرراً فيها المسند إليه مقدماً فيها المؤمن به الدال على الاختصاص ، ليدل على الثبات والاستقرار ، وجاء بخبر المبتدأ في هذه الجملة فعلاً مضارعاً ، دلالة على أن ذلك متجدد كل وقتٍ غير منقطع .

ويحتمل أن تكون الجملة مستأنفة غير داخلة في حيز الموصول.

[الدر ٨ / ٥٧٠ - ٥٧١ ، انظر الكشاف ٣ / ١٣٥].

٨ - ﴿نُؤْدِيَ أَنَّ بُوْرَكَ مَنِ فِي النَّارِ﴾ .

﴿نُؤْدِي﴾ أي: هو ضمير موسى ، وأن المفسرة لتقديم ما هو بمعنى القول ، ويجوز أن تكون أن مخففة ، ومصدرية .

[الدر ٨/٥٧٣ ، كشف المعضلات ١٠٠١ ، البحر ٧/٥٥ ، البيان ٢/٢١٨].

٨ ، ٩ - ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُوْدِيَ أَنْ بُوْرِكَ مَنْ فِي الْأَنْارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَمْوَسِي﴾ .

قوله ﴿وَسَبَحَنَ﴾ فيه أوجه:

أحداها: أنه من تتمة النداء ، أي: نودي بالبركة وتنزيه رب العالمين ، أي نودي بمجموع الأمرين.

الثاني: أنه من كلام الله تعالى مخاطباً لنبينا محمدٍ عليه الصلاة والسلام ، وهو على هذا اعتراض بين أثناء القصة.

[الدر ٥٧٥/٨]

٩ - ﴿يَمْوَسِّعُ إِنَّهُ أَنَّا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

في اسم إن وجهان: أظهرهما: أنه ضمير الشأن ، و﴿أَنَا اللَّهُ﴾ مبتدأ وخبره ، و﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ صفتان لله تعالى .

[الدر ٥٧٥/٨]

١٠ - ﴿وَلَقِي﴾ .

الجملة عطف على ما قبلها من الجملة الاسمية الخبرية ، وسيبويه لا يشترط تناسب الجمل ، ويجوز: جاء زيد ومن أبوك؟

[الدر ٥٧٦/٨]

١٠ - ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهَرَّبُ كَائِنًا جَانِبَ مُذِيرًا وَلَرْ بِعَيْقَتْ﴾ .

قوله ﴿تَهَرَّبُ﴾ جملة حالية من هاء (رآها) لأنَّ الرؤية بصرية .

قوله ﴿كَائِنًا جَانِبَ﴾ يجوز أن تكون حالاً ثانية ، وأن تكون حالاً من ضمير ﴿تَهَرَّبُ﴾ فتكون حالاً متداخلة .

قوله : ﴿وَلَرْ بِعَيْقَتْ﴾ يجوز أن يكون عطفاً على ﴿وَلَ﴾ ، وأن يكون حالاً آخرى .

[الدر ٥٧٧/٨]

١١ - ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ .

ذكر أبو عبيدة في مجاز القرآن أن ﴿إِلَّا﴾ عاطفة بمنزلة الواو في التshireek في اللفظ والمعنى ، أي: ولا من ظلم ، وتأولها الجمهور على الاستثناء

المنقطع ، أي : لكن من ظلم ثم تاب من المرسلين وغيرهم .
[معاني القرآن للزجاج ٤/١١٠ ، مجاز القرآن ١/٦٠ ، معاني القرآن للقراء ٢/٢٨٧ ، معاني القرآن للأخفش ١/١٥٢].

١٢ - «وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْكَ تَخْرُجْ بِيَضَّاءً» .

قوله «تَخْرُجْ» : الظاهر أنه جواب لقوله «وَأَدْخِلْ» أي : إن أدخلتها تخرج على هذه الصفة ، وقيل : في الكلام حذف تقديره : وأدخل يدك تدخل ، وأخرجها تخرج ، فحذف من الثاني ما ثبته للأول ، ومن الأول ما ثبته في الثاني .

[الدر ٨/٥٧٨ ، البحر ٧/٥٨ ، مجمع البيان ٤/٢١٢].

١٤ - «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيقَنُتُهُمْ ظَلْمًا وَعُلُوًّا» .

قوله «وَاسْتَيقَنُتُهُمْ» : يجوز أن تكون هذه الجملة معطوفة على الجملة قبلها ، ويجوز أن تكون حالاً من فاعل «وَجَحَدُوا» وهو أبلغ في الذم ، وقال الباقولي : فيه تقديم وتأخير ، أي : جحدوا بردّها ظلماً وعلواً واستيقنها أنفسهم .

[كشف المعضلات ٢/١٠٠ ، الدر ٨/٥٨٠ ، البحر ٧/٥٨ ، القرطبي ١٣/١٦٣].

١٤ - «فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَيْقَةُ الْمُفْسِدِينَ» .

قوله «كَيْفَ كَانَ عَيْقَةُ» «كَيْفَ» : خبر مقدم ، «عَيْقَةُ» : اسمها ، والجملة في محل نصب على إسقاط الخاضع ، لأنها معلقة لـ (انظر) بمعنى تفكّر .

[الدر ٨/٥٨١].

١٨ - «أَدْخُلُوا سَكِينَكُمْ لَا يَمْطِئِنُكُمْ سُلَيْمَانٌ وَجُنُودُهُ وَهُنَّ لَا يَشْعُرُونَ» .

قوله «لَا يَمْطِئِنُكُمْ» فيه وجهان :

أحدهما : نهي .

والثاني : أنه جواب للأمر .

وإذا كان نهياً فيه وجهان ، :

أحدهما: أنه نهي مسأّنف لا تعلق له بما قبله من حيث الإعراب ، وإنما هو نهي للجنود في اللفظ ، وفي المعنى للنمل ، أي: لا تكونوا بحيث يحطمونكم ، كقولهم: لا أرىئك ها هنا .

والثاني: أنه بدل من جملة الأمر قبله ، وهي ادخلوا.

[الدر ٨/٥٨٦ ، الكشاف ١٤٢/٣ ، البحر ٦٢/٧ ، معاني القرآن للفراء ١/١٦٢ ، ٤٠٧ ،
إعراب القرآن للنحاس ٢/٥١٢ ، مجمع البيان ٤/٢١٤ ، مغني اللبيب ٣٢٦ ، ٨٩١ ، كشف
المغيلات ١٠٠٣].

٢٣ - ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أُمَّةً نَّسِلَكُهُمْ وَأُوْتِيتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾.

قوله «أُؤتِيتَ»: يجوز أن تكون معطوفة على **«تملّكُهُمْ»**. وجاز عطف الماضي على المضارع؛ لأن المضارع بمعناه ، أي : ملكتهم .

ويجوز أن تكون الجملة في محل نصب على الحال من مرفوع «**تَلِكُمْ**»، و(قد) معها مضمرة ، عند من يرى ذلك . وفي الآية حذفت جملة الصفة لاقتضاء المعنى لها ، والتقدير عند ابن جنی : من كل شيء تؤتاه المرأة الملكة . [الخصائص ٢/٣٧٢ ، ٤٥٦ ، البحر ٧/٦٨ - ٦٧ ، الدر ٨/٥٩٧].

٢٥ - ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلّهِ الَّذِي يَخْرُجُ الْحَبَّةَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ .

قوله «أَلَا يَسْجُدُوا»: قرأ الكسائي بتخفيف (ألا) والباقيون بتشديدها. فأما قراءة الكسائي فـ(ألا) فيها تنبيه واستفهام، ويا: حرف نداء أو تنبيه. «اسجدوا» فعل أمر.. واختلف النحويون في (يا) هذه: هل هي حرف تنبيه أو للنداء ، والمنادى ممحض تقديره: يا هؤلاء اسجدوا؟ والمرجح أن تكون للتنبيه؛ لثلا يؤودي إلى حذف كثير من غير بقاء ما يدل على الممحض ، ألا ترى أن جملة النداء حذفت ، فلو ادعيت حذف المنادى كثرة الحذف ولم يبق معنوم يدل على عامله ، بخلاف ما إذا جعلتها للتنبيه ، وقبلها ألا للتنبيه فجمع بينهما للتوكيد.

[الدر ٨/٥٩٨ ، السبعة ٤٨٠ ، التيسير ١٦٧ ، البحر ٧/٦٨ ، الشواذ ١٠٩ ، القرطيبي ١٣/١٨٥ ، النشر ٢/٣٣٧ ، كشف المعضلات ١٠٠٧].

٢٧ - ﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقَتْ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ .

قوله ﴿ أَصَدَقَتْ أَمْ كُنْتَ ﴾ : الجملة الاستفهامية في محل نصب بـ (نظر) لأنها معلقة لها ، و(أم) هنا متصلة ، وقوله ﴿ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ أبلغ من قوله (أم كذبت) وإن كان هو الأصل ، لأن المعنى: من الذين اتصفوا وانخرطوا في سلك الكاذبين .

[الدر ٦٠٦/٨].

٢٨ - ﴿ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ .

قوله ﴿ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ : إن جعلنا انظر بمعنى تأمل وتفكر كانت (ما) استفهامية ، والجملة الاستفهامية معلقة لـ (انظر) فمحلها النصب على إسقاط الخافض ، أي: انظر في كذا وفكّر فيه .

[الدر ٦٠٧/٨ ، البحر ٧٠/٧ ، المغني ٩١٤].

٢٩ - ٣٠ - ﴿ إِنَّ الْقَوْمَ إِلَّا كِتَابٌ كَيْمٌ ١١ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ يَسِّرُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الْرَّحِيمُ ﴾ .

قوله ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ ﴾ : جملة استثنافية جواباً لسؤال قومها ، كأنهم قالوا: ممن الكتاب؟ وما فيه؟ فأجابتهم بالجوابين .

[الدر ٦٠٨/٨].

٣٣ - ﴿ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمِرُونَ ﴾ .

﴿ مَاذَا ﴾ : هو المفعول الثاني لـ ﴿ تَأْمِرُونَ ﴾ ، والأول ممحوف ، تقديره: تأمرينا ، والاستفهام معلق للنظر .

[الدر ٦١١/٨].

٣٤ - ٣٥ - ﴿ قَاتَ إِنَّ الْمُؤْكَدَ إِذَا دَخَلُوا قَرْبَكَةَ أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْزَمَهَا أَذْلَهَ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ .

قوله ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ أي: مثل ذلك الفعل يفعلون .

وهل هذه الجملة من كلامها - وهو الظاهر - فتكون منصوبةً بالقول ، أو من كلام الله تعالى ، فهي استثنافية لا محل لها من الإعراب ، وهي معترضة

بين قوليه؟ قال ابن هشام: جملة «وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ» غير محكية ، وإن وصلت بالمحكية ، وهذا الذي يسميه المحدثون مدرجاً ، وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا يقدّر لها قول ، وقال أبو حاتم: الوقف على أدلة من الوقف الذي روي عن ابن عباس صحيحاً.

[المكتفي ٤٠٩ ، الدر ٦١١/٨ ، البحر ٧٣/٧ ، المغني ٥٤٣].

٣٧ - «وَنَخْرِجُهُم مِّنْهَا أَذْلَةً وَهُمْ صَاغِرُونَ» .

قوله «وَهُمْ صَاغِرُونَ» : حال ثانية ، والظاهر أنها مؤكدة؛ لأنَّ (أدلة) تغنى عنها. وقوله «وَنَخْرِجُهُم» معلق على شرط حذف لفهم المعنى ، أي: إن لم يأتوني مسلمين .

[الدر ٦١٥/٨].

٤٠ - «هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِبَلْوَنِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ» .

قوله «أَشْكُرُ» : معلق «لِبَلْوَنِي» و«أَمْ» متصلة ، وكذلك قوله «تَنْظَرْ أَهْنَدِي أَمْ رَكُونُ مِنَ الظِّنَّ لَا يَهْتَدُونَ» [النمل: ٤١].

[الدر ٦١٦/٨].

٤٠ - «وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبَّهُ غَنِيٌّ كَرِيمٌ» .

الظاهر أن جملة «فَإِنَّ رَبَّهُ غَنِيٌّ كَرِيمٌ» جواب الشرط الثاني ، والتقدير: غني عن شكره ، وقبل الجواب محدود تقديره: فإنما كفره عليه؛ لدلالة مقابله وهو قوله «فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ» عليه.

[الدر ٦١٦/٨].

٤٥ - «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقَاتٍ أَنَّا أَعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فِيْقَانِ يَخْتَصِمُونَ» .

قوله: «أَنَّا أَعْبُدُوا» : يجوز في (أن) أن تكون مفسرة ، وأن تكون مصدرية أي: بأن عبدوا ، جملة «يَخْتَصِمُونَ» صفة لـ «فِيْقَانِ» ، كقوله

﴿ هَذَا يَعْلَمُ أَخْصَاصُهُمْ ﴾ وقال الباقيولي: حال. أي: افترقوا مختصمين ، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً.

[الدر ٦٢٢/٨ ، كشف المضلالات ١٠١٢ ، البحر ٨٢/٧ ، أمالي ابن الحاجب ١٤٧/١ ، شرح بانت سعاد ٥٧].

٤٨ - ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ . قوله ﴿ يُفْسِدُونَ ﴾ يجوز أن يكون نعتاً للعدد أو المعدود ، فيكون في موضع جر ورفع .

قوله ﴿ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ قيل: مؤكد للأول ، وقيل: ليس مؤكداً ، لأنَّ بعض المفسدين قد يصلح في وقتٍ ما ، فأخبر عن هؤلاء باتفاقه توهُّم ذلك ، فالجملة استئناف إخباري .

[الدر ٦٢٣/٨].

٤٩ - ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللهِ لَتُبَيِّنَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ .

قوله ﴿ تَقَاسَمُوا ﴾ : يجوز أن يكون أمراً ، أي: قال بعضهم لبعض : احلفوا على كذا ، ويجوز أن يكون فعلاً ماضياً ، وحينئذٍ فيكون مفسراً لـ (قالوا) ، كأنه قيل: ما قالوا؟ فقيل: تقاسموا ، ويجوز أن يكون حالاً على إضمار (قد) ، أي: قالوا ذلك متقاسمين بالله .

[الدر ٦٢٣/٨ ، البحر ٨٣/٧ ، الكشاف ١٥٢/٣ ، كشف المضلالات ١٠١٢ - ١٠١٣ ، معاني القرآن للفراء [٢٩٦/٢]].

٥١ - ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَيْبَةً مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَرْنَاهُمْ ﴾ .

الجملة الاستفهامية ﴿ كَيْفَ كَانَ عَيْبَةً ﴾ في محل نصب على إسقاط الخافض؛ لأنَّه معلق للنظر .

قرأ الكوفيون ﴿ أَنَّا دَمَرْنَاهُمْ ﴾ والباقيون بالكسر على الاستئناف وهو تفسير للعاقبة .

[الدر ٦٢٦ - ٦٢٧ ، السبعة ٤٨٣ - ٤٨٤ ، التيسير ١٦٨ ، النشر ٣٣٨/٢ ، الإتحاف ٣٣٨ ، المغني ٧٢٦].

٦٠ - «أَمْنَ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...» .

من خلق: مبتدأ ، وخبره محذوف ، قدره الزمخشري: خير أَمْ ما تشركون ، فقدّر ما أثبته في الاستفهام الأول ، وهو حسن ، قال أبو الفضل الرازي: لا بدّ من إضمار جملة معادلة ، وصار ذلك كالمنطق به لدلالة الفحوى عليه ، وتقدير تلك الجملة: أَمْنٌ خلق السموات والأرض كمن لم يخلق .. كقوله تعالى «أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ» [النحل: ١٧] .

[الدر ٦٣٠ / ٨ ، حاشية الصاوي ٤٠٨ / ٤] .

٦١ - «فَأَنْبَتَنَا يَهُدِي، حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا» .

قوله «مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا» : يجوز أن تكون صفة ثانية لـ حدائق ، وأن تكون حالاً لشخصها بالصفة .

[الدر ٦٣١ / ٨] .

٦٥ - «وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبَعْثُرُونَ» .

قوله «أَيَّانَ» هي هنا بمعنى (متى) ، وهي منصوبة بـ «يُبَعْثُرُونَ» فتعلّقه بـ «يَشْعُرُونَ» فهي مع ما بعدها في محل نصب بإسقاط الباء ، أي : ما يشعرون بكلذا .

[الدر ٦٣٤ / ٨] .

٨٢ - «﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ ثُكِّلْمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَافُوا بِيَابِسِنَا لَا يُوقْنُونَ﴾» .

قرأ أبي: (تنبئهم) وقرأ يحيى بن سلام: (تحذّفهم) وهم تفسيران لها .
قرىء: إن الناس (بالكسر) فالجملة استثنافية ، ويجوز أن تكون على إضمار القول ، أي: فتقول كذا .

[الدر ٦٤٢ / ٨ - ٦٤٣ ، السبعة ٤٧٨ ، النشر ٢ / ٣٣٨ ، البحر ٩٧ / ٧ ، المحتسب ١٤٥ ، الكشاف ١٦٠ / ٣ ، القرطبي ٢٣٨ / ١٣ ، الفخر الرازي ٢١٨ / ٢٤ ، معاني القرآن للفراء ٥٣١ / ٢] .

٨٨ - «وَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبَهَا جَامِدَةً وَهِيَ تُمُرُّ مِنَ السَّحَابِ».

قوله «تحسبها جامدة» هذه الجملة حالية من فاعل (ترى) ، أو من مفعوله ؛ لأن الرؤية بصرية ، قوله «وهي تمر من السحاب» الجملة حالية أيضاً . [الدر ٦٤٥/٨]

٨٩ - «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَمْ يَخِرُّ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرْعَوْنَ يَوْمَئِذٍ أَمْنُونَ».

قوله «فلم يخرج منها» جواب الشرط الجازم .

٩٠ - «وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي الْأَرْضِ هَلْ تُجَزِّوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ».

قوله «فكبت» جواب الشرط ، وهو دعاء عليهم ، نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما وقع .

قوله «هَلْ تُجَزِّوْنَ» : على إضمار القول ، وهذا القول حال مما قبله ، أي : كبت وجوههم مقولاً لهم ذلك القول .

[الدر ٦٤٧/٨ ، البحر ١٠١/٧ العجمي الداني ٦٧]

٩٢ - «وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ».

قوله «وَمَنْ ضَلَّ» شرط يجوز أن يكون جوابه قوله «فَقُلْ إِنَّمَا» ، وأن يكون الجواب محدوداً ، أي فوبال ضلاله عليه .

[الدر ٦٤٧/٨]

* * *

سُورَةُ الْقَصَصِ

٣ ، ٤ - ﴿نَّتَلَوْا عَلَيْكُم مُّوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۚ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَىٰ فِي الْأَرْضِ﴾ .

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ﴾ : هذا هو المتكلّم ، فجيء به في جملة مستأنفة مؤكدة .
[الدر ٦٤٩/٨]

٤ - ﴿يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَيْحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَخِنُ نِسَاءَهُمْ﴾ .

قوله ﴿يَسْتَضْعِفُ﴾ يجوز فيه ثلاثة أوجه :

أحدها: أنه مستأنف ، بيان بحال الأهل الذين جعلهم فرقاً وأصنافاً .

الثاني: أنه حال من فاعل (جعل) ، أي: جعلهم كذا حال كونه مستضعفًا طائفه منهم .

الثالث: أنه صفة لـ (شيئاً) .

قوله ﴿يُذَيْحُ﴾ يجوز فيه ثلاثة أوجه: الاستئناف تفسيرًا لـ ﴿يَسْتَضْعِفُ﴾ ، أو الحال من فاعله ، أو صفة ثانية لطائفه .

[الدر ٦٤٩ - ٦٥٠]

٥ - ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّعِنَّ عَلَى الَّذِينَ أَسْتَضْعِفُوا﴾ .

قوله ﴿وَنُرِيدُ﴾ : فيه وجهان :

أظهرهما: أنه عطف على قوله (إن فرعون) عطف فعلية على اسمية؛ لأنَّ كلتيهما تفسير للنبأ .

والثاني: أنها حال من فاعل (يستضعف)، وفيه ضعف من حيث الصناعة ، ومن حيث المعنى ، أما الصناعة فلكونه مضارعاً مثبتاً فحقه أن يتجرد من الواو ، وإضمارٌ مبتدأ قبله ، أي: ونحن نريد . وهذا تكلف لا حاجة إليه ، وأما المعنى فكيف يجتمع استضعفاف فرعون وإرادة المِنَّة من الله؟ لأنه متى منَ الله عليهم تذرّ استضعفاف فرعون إياهم ، وقد أجب عن ذلك: بأنه لما كانت المِنَّة بخلاصهم من فرعون سريعة الوقع قريباً ، جعلت إرادةُ وقوعها كأنها مقارنة لاستضعفافهم .

[الدر ٨ / ٦٥٠ ، البحر ١٠٥ / ٧ ، معاني القرآن للفراء ٣٠٢ / ٢].

٧ - ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَتَضْعِيهِ﴾.

قوله ﴿أَنْ أَتَضْعِيهِ﴾: يجوز أن تكون (أن) المفسرة والمصدرية .

[الدر ٨ / ٦٥].

٩ - ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

جملة حالية. وهل هي من كلام الباري تعالى - وهو الظاهر - أو من كلام امرأة فرعون؟ كأنها لما رأت ملأه أشاروا بقتله قالت له كذا أي: افعل أنت ما أقول لك ، وقومك لا يشعرون .

[الدر ٨ / ٦٥٢].

٩ - ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قَرْتُ عَيْنِ﴾.

جعل الزمخشري الجملة من قوله ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ معطوفة على (فالتفطه) ، والجملة من قوله (إن فرعون وهامان) إلى (خاطئين) معتبرة بين المتعاطفين ، وجعل متعلق الشعور من جنس الجملة المعتبرة ، أي: لا يشعرون أنهم على خطأ في التقاطه .

قال أبو حيان: ومتى أمكن حمل الكلام على ظاهره من غير فصل كان أحسن .

[الدر ٨ / ٦٥٢ - ٦٥٣ ، البحر ١٠٦ / ٧].

١٠ - «إِنْ كَادَتْ لَتُبَدِّىءْ يِهِ، لَوْلَا أَنْ رَبَطَكَ عَلَى قَلْبِهَا».

قوله «إِنْ كَادَتْ لَتُبَدِّىءْ يِهِ» فيه وجهان:

أحدهما: إن مخففة ، واسمها ضمير الشأن الممحض ، وجملة (كادت) في محل رفع خبراً لـ إن.

الثاني: إن: نافية ، واللام في «لَتُبَدِّىءْ يِهِ» بمعنى (إلا) ، وهو توجيه الكوفيين .

قوله «لَوْلَا أَنْ رَبَطَنَا» جوابها محذوف أي لأبدت.

[الدر ٦٥٣ / ٨]

١٧ - «قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا لِلْمُجْرِمِينَ».

قوله «بِمَا أَنْعَمْتَ»: يجوز أن تكون الباء قسماً ، والجواب: لأنّي مقدراً . ويفسره: فلن أكون ، ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف ومعناها السببية ، أي: اعصمني بسبب ما أنعمت به عليّ ، ويتربّ عليه قوله: «فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا» .

[الدر ٦٥٨ / ٨]

١٨ - «فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَلِيفًا يَتَرَبَّ».

قوله «يَتَرَبَّ» يجوز أن يكون خبراً ثانياً ، وأن يكون حالاً ثانيةً ، وأن يكون حالاً من الحال الأولى ، أو الخبر الأول ، أو حالاً من الضمير في «خَلِيفًا» فتكون متداخلة .

[الدر ٦٥٨ - ٦٥٩]

٢٠ - «وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى».

قوله «يَسْعَى»: يجوز أن يكون صفةً ، وأن يكون حالاً؛ لأنَّ التكرا قد تخصّصت بالوصف بقوله: «مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ» ، فإن جعلت «مِنْ أَقْصَا» متعلقاً بـ «وَجَاءَ» فـ «يَسْعَى» صفةٌ ليس إلا ، قاله الزمخشري ، بناءً منه على مذهب الجمهور . وسيبوه يحيى ذلك من غير شرط .

[الدر ٦٦١ / ٨]

٢٣ - ﴿وَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أَمْرَاتَيْنِ تَذُوَّانِ﴾ .

قوله ﴿تَذُوَّانِ﴾ : صفة لـ ﴿أَمْرَاتَيْنِ﴾ لا مفعول ثانٍ؛ لأن (وجد) بمعنى (لقي) .

[الدر ٦٦٢ / ٨] .

٢٤ - ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُذْوَنَكَ عَلَيْهِ﴾ .

قوله ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ﴾ : (أي) شرطية . وجوابها: ﴿فَلَا عُذْوَنَكَ عَلَيْهِ﴾ ، وهي في محل جزم .

[الدر ٦٦٦ / ٨] .

٣٠ - ﴿نُؤْدِي مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبَقْعَةِ الْمُبَرَّكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَنْمُوسَحَ إِذْ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمَيْنِ﴾ .

قوله ﴿أَنْ يَنْمُوسَحَ﴾ : أن هي المفسرة .

قوله ﴿إِذْ أَنَا اللَّهُ﴾ : العامة على كسر (إنـي) على إضمـار القـول ، أو على تضـميـن النـداء معـناـه .

[الدر ٦٧٠ / ٨ ، انظر البحر ٧ / ١١٧] .

٣٧ - ﴿رَأَيْتَ أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ .

قوله ﴿وَمَنْ تَكُونُ﴾ قرأـ العامة (تكونـ) بالـتأـنيـث ، وـ(لهـ) خـبرـها ، وـ(عـاقـبةـ) اسمـها ، ويـجوزـ أنـ يـكونـ اسمـها ضـميرـ القـصـة ، والـتأـنيـث لـأـجلـ ذـلـك ، وـ﴿لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ جـملـةـ فيـ مـوضـعـ الـخـبـرـ .

وـقرـيـءـ (وـمنـ يـكونـ) بـالـيـاءـ ، عـلـىـ أـنـ تـكـونـ (عـاقـبةـ) اسمـها وـالتـذـكـيرـ لـلـفـصـلـ ؛ لأنـهـ تـأـنيـثـ مـجاـزـيـ ، ويـجوزـ أنـ يـكونـ اسمـها ضـميرـ الشـأنـ ، وـالـجمـلةـ خـبـرـ كـماـ تـقـدـمـ ، ويـجوزـ أنـ تـكـونـ تـامـةـ ، وـفيـهاـ ضـميرـ يـرـجـعـ إـلـىـ (منـ) وـالـجمـلةـ فـيـ مـوضـعـ الـحـالـ ، ويـجوزـ أنـ تـكـونـ نـاقـصـةـ ، وـاسـمـهاـ ضـميرـ (منـ) وـالـجمـلةـ خـبـرـهاـ .

[الدر ٦٧٨ - ٦٧٩] .

٤٧ - ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ مِّا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾.

قوله ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ﴾ : هي الامتناعية ، وأن وما حيزها في موضع رفع بالابتداء ، أي : ولو لا إصابتهم المصيبة ، وجوابها ممحض ، فقدرها الزجاج : ما أرسلنا إليهم رسلاً.

[الدر ٦٨٢/٨].

٤٩ - ﴿قُلْ فَأَتُوا يَكْتَبُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَيْعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

قوله ﴿هُوَ أَهْدَى﴾ : في محل جر صفة ثانية لـ كتاب .

قوله ﴿أَتَيْعُهُ﴾ جواب الأمر ، وهو ﴿فَأَتُوا﴾ ، وقرأ زيد بن علي : (أتبعه) بالرفع استثنافاً ، أي : فأنا أتبعه . وزاد العكبري وجهاً ثالثاً فقال : ويجوز أن يكون خبراً آخر بعد (أهدي) .

قوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ : جوابه ممحض عند سيبويه ، ودلل عليه ما قبله ، وعند غيره الجواب هو المتقدم نفسه .

[الدر ٦٨٤/٨] ، إعراب القراءات الشواذ ٢٦٤ / ١٢٤ ، البحر ٧ / ٢٦٤ ، معاني القرآن للقراء ٣٠٧ / ٢ ، [٢٦١ / ٢٤] ، تفسير الفخر الرازي

٦٤ - ﴿وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَنَّ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْنَدُونَ﴾ .

قوله ﴿لَنَّ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْنَدُونَ﴾ : جوابها ممحض أي : لما رأوا العذاب ، أو لدفعه ، ونحو ذلك .

[الدر ٦٨٩/٨].

٦٨ - ﴿وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْغَيْرَةُ﴾ .

قوله ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْغَيْرَةُ﴾ ما : نافية ، والوقف التام على (يختار) والجملة استثنافية .

[الدر ٦٩٠/٨] ، انظر للتوضيح المحرر الوجيز ١٨٢ / ١٢ ، تفسير الطبرى ١٠١ / ٢٠ ، مجمع البيان ٤ / ٢٦٢ - ٢٦٣ ، البحر ٧ / ١٢٩ ، القرطبي ٣ / ٣٠٥ - ٣٠٧ ، إيضاح الوقف ٨٢٣ ، القطع والائتلاف ٥٤٨ ، منار الهدى ٢١٢ - ٢١٣ .

٧١ - ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَيْنَكُمُ الْأَيْلَالَ سَرَمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَّا اللَّهُ عَيْرُ اللَّهِ
بِأَيْمَانِكُمْ بِضَيَّاعٍ﴾ .

مفعول ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ هي جملة الاستفهام بعده ، وجواب الشرط محذوف .
[الدر ٦٩١ / ٨ ، و٤ / ٦٣٥] .

* * *

سورة العنکبوت

٤ - **(أَمْ حَسِيبَ)**.

«أَمْ» هذه منقطعة ، فتقىد بـ (بل) والهمزة عند الجمهور ، والإضراب انتقال لا إبطال ، والجملة بعدها استئنافية .

[الدر ٨/٩ ، المحرر ٢٠١/٧ ، البحر ٧/١٤٠].

٥ - **(مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَا تُؤْتَ)**.

الظاهر أن هذا ليس بجواب؛ لأن أجل الله آتٍ لا محالة من غير تقييد بشرط ، بل الجواب محدود أي: فليعمل عملاً صالحًا ، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ، كما صرّح به في قوله تعالى «فَنَّ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا» [الكهف: ١١٠] وقدره ابن هشام فليبادر في العمل؛ فإن أجل الله آتٍ.

[الدر ٩/٩ ، التبيان للعكبري ٤٧٧ ، معنى الليب ٨٥٠].

٦ - **(وَالَّذِينَ آمَنُوا)**.

«وَالَّذِينَ» يجوز أن يكون مرفوعاً بالابتداء ، والخبر جملة القسم المحدودة وجوابها ، أي: والله لنكفرن ، ويجوز أن يكون منصوباً بفعل مقدر على الاشتغال ، أي: وليخلصنَّ الذين آمنوا من سيئاتهم .

[الدر ١٠/٩].

٧ - **(أَتَيْعُوا سَيِّلَنَا وَلَنَحْمِلْ حَطَّابَنَا)**.

«ولَنَحْمِلْ» أمر في معنى الخبر ، عدل عن الخبر لما فيه من المبالغة في الالتزام ، كما في صيغة التعجب .

[الدر ١٢/٩ ، التبيان ٤٧٩ ، الجنى الداني ١١١ ، حاشية الصاوي ٤/٤ ، المسائل السفرية لابن هشام ٣٩].

١٩ - «أَوْلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يَبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ».

جملة الاستفهام «كَيْفَ يَبْدِئُ» في محل نصب يروا.

[الدر ١٥/٩].

٢٠ ، ١٩ - «ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُشَيِّعُ النَّشَاءَ».

هاتان جملتان مستأنفاتان من إخبار الله تعالى ، فليس الأول داخلاً في حيز الرؤية ولا الثاني في حيز النظر ، قال ابن هشام: لأن إعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ، ويويد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك: «قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُشَيِّعُ النَّشَاءَ الْآخِرَةَ».

[الدر ١٧/٩ ، المغني ٥٠٣].

٢١ - «يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ».

الجملة الفعلية استثنافية ، بيان لقدرته تعالى.

٢٣ - «أُولَئِكَ يَسُوءُونَ رَحْمَتِي».

هذه الجملة في موضع رفع خبر الذين.

٢٨ - «مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ».

قوله «مَا سَبَقَكُمْ» يجوز أن تكون استثنافية جواباً لمن سُئل عن ذلك ، وأن تكون حالية ، أي: مُبتدعٍ لها.

[الدر ١٩/٩].

٤٢ - «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ».

(ما) يجوز فيها أن تكون موصولة منصوبة بـ «يَعْلَمُ» أي: يعلم الذين يدعونهم ، ويعلم أحوالهم ، و«مِنْ شَيْءٍ» مصدر ، وأن تكون استفهامية ، وحيثَنِي يجوز فيها وجهاً: أن تكون هي وما عمل فيها معتبراً بين قوله «يَعْلَمُ» وبين قوله (وهو العزيز الحكيم) كأنه قيل: أي شيء يدعونه من دونه. والثاني: أن تكون معلقة لـ (يعلم) فتكون في موضع نصب بها ، وإليه ذهب الفارسي ، وأن تكون نافية و(من) في «مِنْ شَيْءٍ» مزيدة في المفعول

به ، كأنه قيل : ما يدعون من دونه ما يستحق أن يطلق عليه شيء .
والوجه فيها حيث أن تكون الجملة معترضةً كالأول من وجهي الاستفهامية .

[الدر ٢٢/٩ - ٢٣ ، البحر ١٥٣ / ٧ ، الكشاف ٢٠٦ / ٣ ، القرطبي ٣٤٦ / ١٣ ، كتاب سيبويه ٤٧٣ / ١]

٤٣ - « وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَصْرِبُهَا ». .

جملة « نَصْرِبُهَا » يجوز أن تكون خبر « وَتِلْكَ » والأمثال نعت أو بدل أو عطف بيان ، وأن تكون « الْأَمْثَلُ » خبراً ، « نَصْرِبُهَا » حالاً ، وأن تكون خبراً ثانياً .

[الدر ٢٣/٩]

٤٨ - « إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطَلُونَ ». .

« إِذَا لَأَزْتَابَ » : جواب وجاء ، أي : لو تلوت كتاباً من قبل القرآن ، أو كنت ممن يكتب لارتاب المبطلون .

٥٦ - « يَنْعِبَادِي الَّذِينَ أَمْنَوْا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِنَّى فَاعْبُدُونَ ». .

الفاء رابطة لشرط مقدر ، والمعنى : إن أرضي واسعة فإن لم تخلصوا العبادة في أرضي فأخلصوها لي في غيرها ، ثم حذف الشرط وعوض من حذفه تقديم المفعول مع إفاده تقديمها معنى الاختصاص والإخلاص .

[الكشاف ٢١٠ / ٣ ، البحر ١٥٧ / ٧ ، الدر ٢٤ / ٩ ، مغني اللبيب ٨٤٨].

٨٥ - « وَالَّذِينَ أَمْنَوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَبُوئُتُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ عَرَفاً ». .

قال ابن هشام في « مغني اللبيب » : المبتدأ « وَالَّذِينَ » ضمّن معنى الشرط ، وخبره منزلة الجواب فإذا قدّر قبله قسم كان الجواب له ، وكان خبر المبتدأ المشبه لجواب الشرط ممحظاً؛ للاستغناء بجواب القسم قبله .

[المغني ٥٣١].

٦٥ - ﴿فَإِذَا رَكَبُوا فِي الْفُلُكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخَلِّصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا بَخَسَرُوكُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾.

هذه الجملة معطوفة على جملة ممحوظة ، دل عليها ما وصفهم به وشرح من أمرهم ، معناه : هم على ما وصفوا به من الشرك والعناد فإذا ركبوا .
وجواب (لما) جملة اسمية مقرونة فإذا الفجائية .

[الدر ٢٧/٩ ، المغني ٣٧٠].

٦٩ - ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِيمَا نَهَىٰ نَهَا يَنْهَىٰ عَنْهُمْ سَبَلًا﴾.

﴿وَالَّذِينَ﴾ : مبتدأ ، وجملة القسم وجوابها خبر المبتدأ ، وفيه رد على ثعلب : حيث زعم أن جملة القسم لا تقع خبراً للمبتدأ .

[الدر ٢٨/٩ ، مثار الهدى ٢١٦].

* * *

سورة الرّوم

٨ - ﴿أَوَلَمْ يَنْفَكِرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْمَمَوْتُ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ .

﴿مَا خَلَقَ﴾ : (ما) نافية ، وفي هذه الجملة وجهان :

أحدهما: أن تكون مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها .

والثاني: أنها معلقة للنظر (للتفكير) فتكون في محل نصب على إسقاط الخافض .

[الدر ٣٣/٩ ، البحر ١٦٣/٧ ، الكشاف ٢١٥/٣ ، القرطبي ٨/١٤ ، إيضاح الوقف ٨٣١ . القطع ٥٥٨ ، منار الهدى ٢١٧].

١٤ - ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ .

مضاف لجملة ، تقديرها: يومنئذ تقوم ، وهذا كأنه تأكيد لفظي ؛ إذ يصير التقدير: يليس المجرمون يوم تقوم الساعة ، يوم تقوم الساعة .

[الدر ٣٥/٩].

١٧ - ١٨ - ﴿فَسَبِّحْنَاهُ حِينَ تُمْسُونَكَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظَهِّرُونَ﴾ .

﴿وعاشِيًّا﴾ : عطف على (حين) وجملة الحمد اعتراض .

[الدر ٣٦/٩].

٢٤ - ﴿وَمَنْ أَيْنَتِهِ، يُرِيكُمُ الْبَرَقَ﴾ .

جملة ﴿يُرِيكُمُ﴾ الظاهر الموافق لإخوانه أن تكون جملة من مبتدأ وخبر ، إلا أنه حذف الحرف المصدري ، ولما حذف بطل عمله . وقال

الفراء والفارسي والرمانى: ومن آياته آيةٌ يريكم فيها البرق ، فحذف الموصوف والمراد إثباته .

[انظر كشف المضلالات ١٠٤٨ ، حاشية ٤ ، البحر ٧/١٦٧ ، معاني القرآن للفراء ٢/٢٢٣ ، ٢٢٣/٢]

. [٣٨/٩ الدر]

٢٨ - **﴿هَلْ لَكُم مِّنْ مَّا مَلَكْتُ أَيْمَنُكُمْ مِّنْ شَرَّكَاءِ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾**.

الجملة الاسمية **﴿فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾** ، جواب الاستفهام الذي بمعنى النفي .

قال أبو البقاء والباقولي :

﴿فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾: الجملة في موضع نصب على جواب الاستفهام ، أي هل لكم فتسروا ، قال السمين الحلبي : وفيه نظر؛ كيف جعل الجملة الاسمية حالة محل جملة فعلية ، ويحكم على موضع الاسمية بالنصب بإضمار ناصب؟

هذا ما لا يجوز ، ولو أنه فسر المعنى وقال: إن الفعل لو حلّ بعد الفاء لكان منصوباً بإضمار (أن) لكان صحيحاً.

. [٣٠٢/٤ الدر ٤٢/٩ ، البحر ٧/١٧١ ، مجمع البيان]

٣٥ - **﴿أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ﴾**.

﴿فَهُوَ يَتَكَلَّمُ﴾: جواب الاستفهام الذي تضمنته (أم المقطعة).

. [٤٦/٩ الدر]

٤٠ - **﴿أَللّٰهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمْسِكُمْ ثُمَّ يُخْيِكُمْ هَذِهِ مِنْ شَرَكَائِكُمْ مَّنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾**.

﴿أَللّٰهُ﴾: مبتدأ ، ويجوز في خبر الجلالة وجهان :

أظهرهما: أنه الموصول بعدها.

الثاني: أنه الجملة من قوله **﴿هَذِهِ مِنْ شَرَكَائِكُمْ مَّنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾** ، والموصول صفة للجلالة ، وسُوّغ سبيوبيه مجيء الخبر جملة طلبية .

. [٤٨/٩ الدر]

٥٠ - «فَانظُرْ إِلَيْنَا أَثَرَ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» .

جملة «كَيْفَ يُحْيِي» معلق لـ (انظر) فهو في محل نصب على إسقاط الخافض.

وقال أبو الفتح: الجملة من «كَيْفَ يُحْيِي» في موضع نصب على الحال حملاً على المعنى ، قال السمين الحلبي: وكيف تقع جملة الطلب حالاً؟

[الدر ٥٣ / ٩ ، البحر ١٧٩٦٧ ، المحتسب ٢ / ١٦٥].

٥١ - «وَلَئِنْ أَنْسَلْنَا رِحَابَهُ مُصْفَرًا لَظَلَلُوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ» .

«لَظَلَلُوا»: جواب القسم الموطأ له بـ «ولَئِنْ» ، وهو ماضٍ لفظاً مستقبل في المعنى ، قوله «مَا تَعْلَمُوا قَاتَلْتَكُمْ» [البقرة: ١٤٥] والتقدير: لَيَظْلُلُنَّ ، وهذا تقدير الخليل بن أحمد ، رحمه الله.

[كشف المعضلات ١٠٥٢ ، البحر ١٧٩/٧ - ١٨٠ ، مجمع البيان ٤ / ٣١٠ ، الكتاب ٤٥٦ ، الأصول ٢ / ١٩٠].

٥٦ - «لَقَدْ لِشْتَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَيْنَا يَوْمَ الْبَعْثَ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثَ» .

«فَهَذَا يَوْمُ» قال الزمخشري: هي جواب شرط مقدر ، قوله: قالوا: خراسان أقصى ما يُراد بنا ثم القُفُول فقد جئنا خراسانا كأنه قيل: إن صَحَّ ما قلتُمْ: إن خراسان أقصى ما يُراد بكم ، وآن لنا أن نخُلُصْ ، وكذلك إن كنتم منكرين للبعث فهذا يوم البعث.

[الدر ٥٥ / ٩ ، الكشاف ٣ / ٢٢٧].

* * *

سورة لقمان

٤ - ﴿تِلَكَ مَا يَنْتَهِ الْكِتَبُ الْحَكِيمُ ۚ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۚ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَقُولُونَ الزَّكُوْهَ﴾ .

قوله ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ﴾ : صفة أو بدل أو بيان لما قبله ، أو منصوب أو مرفوع على القطع ، وعلى كل تقدير فهو تفسير للإحسان ، وسئل الأصمعي عن الألمعي ، فأنسد :

الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا يعني أن الألمعي هو الذي إذا ظن شيئاً كان كمن رأه وسمعه ... وكذلك المحسنون هم الذين يفعلون هذه الطاعات ، ومثله : وسئل بعضهم عن الهلع فلم يزد أن تلا : ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَرُوْعًا ۚ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَوْعِدًا﴾ [المعارج : ٢٠ - ٢١].

[الدر ٩/٦٠، البحر ٧/١٨٣، معاني القرآن للفراء ٢/٣٢٦، مجمع البيان ٤/٣١٢ - ٣١٣].

٧ - ﴿وَلَئِنْ مُسْتَكِنْتَ بِكَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَانَ فِي أَذْنَيْهِ وَقْرًا﴾ .

جملة ﴿كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا﴾ حال من فاعل ولی ، أو من ضمير ﴿مُسْتَكِنْكَ﴾ .

قوله ﴿كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَانَ فِي أَذْنَيْهِ وَقْرًا﴾ حال ثالثة أو بدل مما قبلها ، أو حال من فاعل ﴿يَسْمَعْهَا﴾ أو تبيين لما قبلها.

وجوز المخضري أن تكون جملتا التشبيه استثنائيتين.

[الدر ٩/٦٢، الكشاف ٣/٢٣٠، البحر ٧/١٨٤، مجمع البيان ٤/٣١٣].

١٤ - ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَنَ بِوَالدَّيْهِ حَمْلَتُهُ أُمُّهُ وَهُنَّ عَلَىٰ وَهُنِّ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالَّدِيَكَ ﴾ .

تضمنت الآية الاعتراف بأكثر من جملة: حملته أمه .. وفالله في عامين.

وفي (أن) وجهان :

أحدهما: أنها مفسرة .

والثاني: أنها مصدرية في محل نصب بـ (وصينا).

[الدر ٦٤/٩ ، مغني اللبيب ٥١٤].

١٦ - ﴿ إِنَّهَا إِنْ تُكَفَّلَ حَبَّةً ﴾ .

الباء: ضمير القصة ، والجملة الشرطية مفسرة للضمير .

[الدر ٦٤/٩].

٢٧ - ﴿ وَالْبَحْرُ يَمْدُدُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ ﴾ .

قرأ أبو عمرو بالنصب ، إما عطفاً على اسم أنّ ، أي: ولو أن البحر ،
و(يمده) الخبر ، والثاني: النصب بفعل مضمر يفسره (يمده) والواو حيث ذكر
للحال ، والجملة حالية .

[الدر ٦٧/٩ ، السبعة ٥١٣ ، التيسير ١٧٧ ، النشر ٢/٣٤٧ ، مغني اللبيب ٦٠٧ ، البحر
٧/١٩٠ - ١٩١].

٣٢ - ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَيَنْهُمْ مُقْتَصِدُّ ﴾ .

قال جماعة منهم ابن مالك: إن جملة ﴿ فَيَنْهُمْ مُقْتَصِدُّ ﴾ جواب لما ،
والظاهر أن الجواب جملة فعلية محدوفة ، أي: انقسموا قسمين؛ فمنهم
مقتصد ، ومنهم غير ذلك ، ويؤيد هذا أن جواب لما لا يقترب بالفاء .

[مغني اللبيب: ١٧٢ ، ٢٢١ ، ٣٧٠ ، ٧٦٠].

٣٣ - ﴿ وَأَخْشَوْهُمَا لَا يَجْزِي وَالْدُّعَنْ وَلَدِيهِ ﴾ .

والجملة من قوله ﴿ لَا يَجْزِي ﴾ صفة ﴿ يَوْمًا ﴾ ، والعائد محدوف ، أي:
فيه ، فمحذف برمه أو على التدرج ، وهو مذهب الكسائي والأخفش .

[الدر ٩/٧٤ ، البحر ٧/١٩٤].

٣٤ - «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدَاءً».

قوله «مَاذَا تَكْسِبُ» يجوز أن تكون (ما) استفهامية فتعلق الدراءة ، وأن تكون موصولة فتنصب بها .

[الدر ٩ - ٧٥ - ٧٤/٩ ، البحر ٧/١٩٥].

٣٤ - «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ».

قوله «بِأَيِّ أَرْضٍ» متعلق بـ «تَمُوتُ» وهو معلق للدراءة ، فهو في محل نصب .

[الدر ٩/٧٥].

* * *

سورة السجدة

١ ، ٢ - ﴿الْمَ ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

﴿الْمَ﴾ : مبتدأ ، وكذلك أغلب الحروف المقطعة ، على الرأي المشهور.

٢ - ﴿تَنْزِيلُ﴾ : خبر ، جملة ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ : حال من الكتاب ، والعامل فيه تنزيل لأنه مصدر ، وهذه الحال لازمة ويجوز أن يكون ﴿تَنْزِيل﴾ مبتدأ ، و﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ : الجملة خبره ، ويجوز أن يكون تنزيل : مبتدأ أيضاً ، و﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ : خبره ، و﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ حال معترض ، ويجوز أن يكون ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ و﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ خبر لـ تنزيل .

ويجوز أن يكون (تنزيل) خبر مبتدأ محفوظ (مضمر) ، وكذلك ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ وكذلك ﴿مِنْ رَبِّ﴾ فتكون كل جملة مستقلة برأيها ، ويجوز أن يكون حالين من تنزيل ، وأن يكون ﴿مِنْ رَبِّ﴾ هو الحال ، و﴿لَا رَبَّ﴾ معترض .
[الدر ٧٩/٩ ، ٧٨/٩ ، وانظر الدر ١/٧٩].

٣ - ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَتَرَنَّهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ﴾ .

أم : هي المقطعة ، والإضراب انتقال لا إبطال ، وما قبلها خبر ممحض .

قوله ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ﴾ : إضراب ثانٍ ، ولو قيل بأنه إضراب إبطال لنفس ﴿أَفَتَرَنَّهُ﴾ وحده لكان صواباً ، وعلى هذا يقال :

كلّ ما في القرآن إضراب فهو انتقال إلا هذا ، فإنه يجوز أن يكون إبطالاً ، لأنه إبطال لقولهم أي : ليس هو كما قالوا مفترى ، بل هو الحق من ربك ، وما فيه تقرير أنه من عند الله ، وهذا أسلوب صحيح محكم .
[الدر ٧٨/٩ ، الكشاف ٣/٢٤٠ ، وانظر بدائع الفوائد ٤/٢٠١ - ٢٠٢].

١٢ - ﴿وَلَوْ تَرَى إِذ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسَهُمْ﴾ .

حذفت جملة جواب الشرط ، والتقدير: لرأيت أمراً فظيعاً.

١٦ - ﴿نَتَجَافَ جُنُوبِهِمْ﴾ .

يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً ، وكذلك ﴿يَدْعُونَ﴾ ، وإذا جعل ﴿يَدْعُونَ﴾ حالاً احتمل أن يكون حالاً ثانياً.

[الدر ٨٧/٩]

١٧ - ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ﴾ .

﴿مَا﴾ : تحتمل أن تكون استفهامية معلقة لـ تعلم ، فإن كانت متعدية لاثنين سدت مسدّهما أو لواحد سدت مسدّه .

[الدر ٨٨/٩]

٢٦ - ﴿أَوْلَمْ يَهْدِهِمْ كُمْ أَهْلَكَنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ .

قال الخطيب الإسکافي في «درة التنزيل»: عند الكوفيين تصح الجملة أن تقوم مقام الفاعل ، وقال الزمخشري في الكشاف: الفاعل ما دلّ عليه ﴿كُمْ أَهْلَكَنَا﴾؛ لأنّ كم لا تقع فاعلاً ، والتقدير: أو لم يهد لهم كثرة إهلاكنا للقرون ، وعندی أنّ هذا هو الصواب بخلاف مذهب البصريين في ذلك .

[درة التنزيل ٩ ، الكشاف ٢٤٦/٣ ، معنی اللیب ٢٤٤ ، ٥٣٨ ، ٧٦٨ ، معانی القرآن للزجاج ٢١٠/٤ ، وانظر كشف المضلالات ٨٥٣ و ١٠٦٤ - ١٠٦٥].

* * *

سورة الأحزاب

١٥ - ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَنْهُمْ أَلَّا يُؤْلِمُونَ الْأَذْبَرَ ﴾ .

قوله ﴿ لَا يُؤْلِمُونَ ﴾ : جواب لقوله ﴿ عَنْهُمْ أَلَّا ﴾ لأنه في معنى أقسموا ، وجاء على حكاية اللفظ فجاء بلفظ الغيبة ، ولو جاء على حكاية المعنى القليل : لا يولي .

[الدر ١٠٣/٩ ، مغني اللبيب ٥٢٧ ، البيان ٢/٢٦٥].

١٦ - ﴿ إِنْ فَرَّتْمَ ﴾ .

جوابه محذوف للدلالة النفي قبله عليه ، أو متقدم عند من يرى ذلك ، وهم الكوفيون وأبو زيد .

[الدر ١٠٣/٩].

١٩ - ﴿ تَدْوِرُ أَعْيُنُهُمْ ﴾ .

الجملة حال بعد حال ، وإن شئت كانت حالاً من الضمير في ينظرون .

٢٠ - ﴿ يَسْتَلُرُنَّ ... ﴾ .

يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً من فاعل ﴿ يَحْسَبُونَ ﴾ .

[الدر ١٠٧/٩].

٢٥ - ﴿ وَرَدَ اللَّهُ أَلَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ﴾ .

﴿ بِغَيْظِهِمْ ﴾ : الباء للمصاحبة ، أي مغيبظين .

وقوله ﴿ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ﴾ حال ثانية ، أو حال من الحال الأولى فهي متداخلة ، ويجوز أن تكون حالاً من الضمير المجرور بالإضافة ، وجوز

الزمخشي فيها أن تكون بياناً للحال الأولى أو مستأنفة ولا يظهر البيان إلا على البدل ، والاستئناف بعيد .

[الدر ١١٣/٤ ، الكشاف ٢٥٧/٣].

٢٦ - **﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فِيهَا﴾**.

﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾: منصوب بما بعده ، والجملة مبينة ومقررة لقذف الله الرعب في قلوبهم .

[الدر ١١٤/٩].

٢٨ - **﴿إِن كُثُنَّ تُرِدُنَ الْحَيَاةَ الْأُدُنَّ وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتَعْكَنَ وَأَسْرِحْكَنَ﴾**.

العامة على جزم **﴿أُمْتَعْكَنَ﴾** و**﴿وَأَسْرِحْكَنَ﴾** ، وفيه وجهان : أحدهما : أنه مجزوم على جواب الشرط ، وما بين الشرط وجوابه معترض ، ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض ، ومثله في دخول الفاء قوله : واعلم - فعلم المرء ينفعه - أن سوف يأتي كل ما قدرنا يريد : واعلم أن سوف يأتي .

والثاني : أن الجواب قوله **﴿فَتَعَالَيْنَ﴾** ، وأمعن جواب لهذا الأمر .

[الدر ١١٥/٩].

٣٣ - **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِّبَ عَنْكُمُ الْرِّحْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُظْهِرَهُ تَطْهِيرًا﴾**.

قوله **﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾** فيه أوجه : النداء والاختصاص ؛ إلا أنه في المخاطب أقل منه في المتكلم ، وسمع : بك الله نرجو الفضل ، والأكثر إنما هو في المتكلم ، كقولها :

نحن - بنات طارق - نمشي على النمارق
وقوله :

نحن -بني ضبة - أصحاب الجمل الموت عندنا أحلى من العسل
ومنه :

نحن - العرب - أقرى الناس للضيف .

نحن - معاشر الأنبياء - لا نورث .

ومن أوجه إعراب **«أَهْلٌ»** النصب على المدح ، أي : أمدح أهل البيت ، والجملة اعتراضية .

[الدر ١٢٣/٩ ، البحر ٢٢١/٧ ، مغني اللبيب ٧١٤ ، مجمع البيان ٣٥٥/٤ ، الشاهد لهندي بنت عتبة الهمع ١٧١/١ ، والدرر ١٤٧/١ ، الشاهد للحارث الضبي الهمع ١/١ ، الدرر ١٤٦/١ ، الحديث رواه البخاري: انظر فتح الباري كتاب النفقات ٥٠٢/٩/٣ ، النسائي قسم الفيء ١٣٦/٧ ، وكتاب فضائل الصحابة برقم ٣٧١٢ ، كتاب المغازى برقم ٤٠٣٦ ، ٤٢٤١ ، مسلم كتاب الجهاد برقم ١٧٥٧].

٥٠ - **«وَامْلَأْتُهُمْ مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنِكُحَهُ»**.

قوله **«إِنْ وَهَبْتَ»** **«إِنْ أَرَادَ»** هذا من اعتراض الشرط على الشرط ، والثاني هو قيد في الأول ، ولذلك نعربه حالاً ، لأن الحال قيد ، ولهذا اشترط الفقهاء أن يتقدم الثاني على الأول في الوجود .

[الدر ١٣٣/٩ - ١٣٤ - ٢٦٨/٣ باییجار ، الكشاف]

٥٠ - **«إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنِكُحَهُ خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَانِيَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ»**.

قوله **«قَدْ عَلِمْنَا ...»** بعد قوله **«مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ»** جملة اعتراضية ، وقوله **«لِكَيْلَانِيَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ»** متصل بخالصة لك من دون المؤمنين ، ومعنى هذه الجملة الاعتراضية: أن الله قد علم ما يجب فرضه على المؤمنين في الأزواج والإماء ، وعلى أي حد وصفة يجب أن يفرض عليهم فرضه وعلم المصلحة في اختصاص رسول الله ﷺ بما اختصه به فعل .

[الكساف ٣/٢٦٨ ، الدر ٩/١٣٦].

٥٥ - **«وَاتَّقِنَّ»**.

عطف على محنوفي ، أي : امْتَثِلْنَ مَا أُمِرْتُنَّ به واتقين .

[الدر ٩/١٤٠].

٦٣ - **«وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا»**.

الظاهر أن **«لَعَلَّ»** تعلق كما يعلق التمني .

[الدر ٩/١٤٣].

* * *

سورة سباء

١ ، ٢ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَيْرُ يَعْلَمُ مَا يَلْجُّ فِي الْأَرْضِ . . .﴾.

قوله ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ يجوز أن يتعلق بنفس الحمد ، وأن يتعلق بما تعلق به خبره ، ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ يجوز أن يكون معتبراً إذا أعربنا ﴿يَعْلَمُ﴾ حالاً مؤكدة من ضمير الباري تعالى ، ويجوز أن يكون ﴿يَعْلَمُ﴾ مستأنفاً ، وأن يكون حالاً من الضمير في ﴿الْخَيْر﴾ .

[الدر ١٤٧ / ٩ ، الكشاف ٢٧٨ / ٣ - ٢٧٩].

٧ - ﴿هَلْ نَذُكْرُ عَلَى رَبِّكُمْ إِذَا مُرِقْتُمْ كُلَّ مُرَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾.

قال أبو حيان : الجملة الشرطية يتحمل أن تكون معمولة لـ ﴿يَنْتَشِكُمْ﴾ لأنه في معنى : يقول لكم إذا مزقتم : تبعثون . ثم أكد ذلك بقوله : ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .

ويحتمل أن يكون ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ معلقاً لـ ﴿يَنْتَشِكُمْ﴾ ساداً مسد المفعولين ، ولو لا اللام لفتحت (إن) وعلى هذا فجملة الشرط ﴿إِذَا مُرِقْتُمْ﴾ اعتراض ، وقد منع قوم التعليق في (أعلم) وبابها ، والصحيح جوازه ، قال :

قال العيني : علقت نبئت التي تقتضي ثلاثة مفاعيل لأجل اللام في قوله (الذي) .

حذار فقد نبئت إنك للذي ستجزى بما تسعى فتسعد أو تشقي
[الدر ١٥٤ / ٩ - ١٥٥ ، البحر ٢٥٩ / ٧ ، شرح التصريح ٢٦٦ / ١ ، الهمع ١٥٨ / ١ ، الدرر ١٤٠ / ١]

٨ - «أَفَرَأَيْتَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ حِكْمَةً؟» .

بهذه الآية استدلّ الجاحظ على أنَّ الكلام ثلاثة أقسام: صدقٌ ، كذبٌ ، لا صدقٌ ولا كذبٌ.

ووجه الدلالة منه على القسم الثالث أنَّ قوله: «أَمْ بِهِ حِكْمَةً؟» لا جائز أن يكون كذباً لأنَّه قسيم الكذب ، وقسم الشيء غيره ، ولا جائز أن يكون صدقاً لأنَّهم لم يعتقدوه ، فثبتت قسم ثالث.

[الدر ١٥٦/٩].

٨ - «أَفَرَأَيْتَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ حِكْمَةً؟» .

الظاهر في (أم) هذه متصلة؟ لأنها تقدر بأي الشيئين ، ويحاب بأحدهما ، كأنه قيل: أي الشيئين واقع: افتراوه الكذب أم كونه مجنوناً؟ ولا يضر كونها بعدها جملة ، لأن الجملة بتأويل المفرد ، كقوله: لا أبالي أُنْبَأَ بِالْحَزْنِ تِيسُّرٌ أَمْ جُفَانِي بَظُهُرِ غَيْرِ لَيْسَ وَمُثْلِهِ قول الآخر:

لعمرك ما أدرني وإن كنت دارياً شعيب ابن سهم أم شعيب ابن منقر ابن منقر: خبر ، لا نعت ، كذا أنشده بعضهم مستشهاداً على أنها جملة ، وفيه حذف التنوين مما قبل (ابن) وليس بصفة.

[الدر ١٥٦ - ١٥٧].

١٠ - «يَنْجِيَ الْأَوْيَنَ مَعَهُ وَالظَّاهِرُ» .

قوله «يَنْجِيَ الْأَوْيَنَ» محكي بقول مضموم ، ثم إن شئت قدرته مصدرأً ، ويكون بدلاً من (فضلاً) على جهة تفسيره به ، كأنه قيل: آتيناه فضلاً قولنا: يا جبال ، وإن شئت قدرته فعلًا ، وحيثنت لك وجهان: إن شئت جعلته بدلاً من آتيناه وإن شئت جعلته مستأنفاً.

[الدر ١٥٨/٩].

١٣ - «يَعْمَلُونَ لِمَمَا يَشَاءُ» .

مفسّر لقوله: مَنْ يَعْمَلُ و(من محاريب) بيان لما يشاء .
[الدر ١٦١/٩].

١٤ - «تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ».

أنْ في «أَنَّ لَوْ كَانُوا» الظاهر أنها مصدرية مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن ، و(لو) فاصلة بينها وبين خبرها الفعلي ، ومثله قوله تعالى: «وَالَّذِي أَسْتَقْنَمُوا» [الجن: ١٦] ، «أَنَّ لَوْ نَشَاءُ أَصَبَّنَهُمْ» [الأعراف: ١٠٠].

قال ابن عطية:

وذهب سيبويه إلى أن (أنْ) لا موضع لها من الإعراب ، إنما هي مؤذنة بجواب ما ينزل منزلة القسم من الفعل الذي معناه التحقيق واليقين؛ لأن هذه الأفعال التي هي: تحققت وتيقنت وعلمت ونحوها تحمل محل القسم ، فـ «مَا يَشُوّ» جواب القسم لا جواب (لو) ، وعلى الأقوال الأولى يكون جوابها.

قال السمين الحلبي: وظاهر هذا أنها زائدة لأنهم نصوا على اطراد زياتها قبل (لو) في حيز القسم.

وللناس خلاف: هل الجواب للواو أو للقسم؟ والذي يقتضيه القياس أسبقهما كما في اجتماعه مع الشرط الصحيح ما لم يتقدمهما ذو خبر.

[الدر ١٦٨ / ٩ - ١٦٩].

٢٣ - «حَقٌّ إِذَا فِزْعٌ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَالْأُولُوا».

قوله «حَقٌّ إِذَا» هذه غاية لا بد لها من معنى ، وفيه أوجه ، أحدها: أنه قوله «وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ بِإِلِيلٍ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» «وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْهُ إِلَّا لِعَنِ أَذِنِ لَهُ حَقٌّ إِذَا فِزْعٌ» ، والضمير في عليهم وقلوبهم عائد على جميع الكفار ، ويكون التفريع حالة مفارقة الحياة ، والجملة من قوله «فَلَمْ يَأْتُوا اللَّذِينَ زَعَمُتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ» إلى آخرها معتبرة بين الغاية والمعنى ، ذكره أبو حيّان ، وهو حسن.

[الدر ١٨٠ / ٩ ، البحر ٢٧٨ / ٧ ، الكشاف ٣ / ٢٨٧ - ٢٨٨].

٢٧ - «قُلْ أَرُوْفٌ أَلَّذِينَ الْحَقْتُمْ بِهِ شَرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ».

قوله «بَلْ هُوَ» في هذا الضمير قوله.

أحدهما: أنه ضمير عائد على الله تعالى ، أي: ذلك الذي أحقتم به شركاء هو الله ، ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ صفتان.

والثاني: أنه ضمير الأمر والشأن ، و﴿الله﴾: مبتدأ ، و﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ خبران ، والجملة خبر ﴿هُوَ﴾ ، مفسر لضمير الشأن.

[الدر ١٨٥ / ٩].

٣١ - ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ آسْتُضْعِفُوا﴾ .
قوله ﴿يَقُولُ الَّذِينَ آسْتُضْعِفُوا﴾ إلى آخره تفسير لقوله ﴿يَرْجِعُ﴾ ، فلا محل له .

[الدر ١٩٠ / ٩ ، الكشاف]

٣٤ - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَالَ مُتَرَفُوهَا﴾ .
قوله ﴿إِلَّا قَالَ مُتَرَفُوهَا﴾ : جملة حالية من قرية ، وإن كانت نكرة؛ لأنها في سياق النفي .

[الدر ١٩٢ / ٩ ، الكشاف]

٣٧ - ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَا أَيُّهُ الَّتِي تُقْرِئُكُمْ عِنْدَنَا زَلْفَى إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الصِّيفِ﴾ .

من أوجه ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ أن تكون في محل رفع على الابتداء ، والخبر قوله ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الصِّيفِ﴾ ، وقال الفراء: هو في موضع رفع تقديره: ما هو المقرب إلّا من آمن . وهذا لا طائل تحته ، وعجبت من الفراء كيف يقوله؟

[معاني القرآن للفراء ٣٦٣ / ٢ ، ١٩٤ / ٩ - ١٩٥ ، الدر ١٢ / ١٠١].

٤٦ - ﴿ثُمَّ لَنْفَكُرُوا مَا يَصْاحِبُكُمْ مِنْ حِنْنَةٍ﴾ .
في (ما) هذه قولان:
أحدهما: أنها نافية .

والثاني: أنها استفهامية ، لكن لا يراد به حقيقة الاستفهام ، فيعود إلى النفي ، وإذا كانت نافية فهل هي معلقة ، أو مستأنفة ، أو جواب القسم الذي تضمنه معنى ﴿نَفَكَرُوا﴾ لأنه فعل تحقيق كتيبٍ وبابه؟ ثلاثة أوجه.

[الدر ٢٠٠ / ٩ ، المحرر ١٤٨ / ١٣ ، الكشاف ٢٩٤ / ٣ - ٢٩٥].

* * *

سُورَةُ فَاطِر

٨ - قوله «فَلَا نَدْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَتْ» .

قوله «فَلَا نَدْهَبْ» العامة على فتح التاء والهاء مسندًا لـ (نفسك) من باب (لا أُرِيكَ هاهنا) أي لا تتعاط أسباب ذلك .

[الدر ٢١٤ / ٩].

٩ - «وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَبَرُّ سَحَابَ فَسَقَنَهُ إِلَى بَلَدِ مَيِّتٍ» .

قوله «فَتَبَرُّ» عطف على «أَرْسَلَ»؛ لأن أرسل بمعنى المستقبل ، فلذلك عطف عليه . قال الزمخشري : فإن قلت : لم جاء (فيثير) على المضارعة دون ما قبله وما بعده ؛ قلت : ليحكى الحال التي تقع فيها إثارة الرياح السحاب ، و تستحضر تلك الصور البدعة الدالة على القدرة الربانية .

وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية بحال تستغرب أو تهم المخاطب أو غير ذلك . كما قال تأبظ شرًا :

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ فَتِيَانَ فَهِمْ بِمَا لَاقِيتَ عِنْدَ رَحَابِ طَيَانِ
بِأَنِي قَدْ لَقِيتَ الْغُولَ تَهْوِي بِسَهْبٍ كَالصَّحِيفَةِ صَحْصَحَانِ
فَأَضْرَبَهَا بِلَا دَهْشٍ فَخَرَّتْ صَرِيعًا لِلِّيَدِينِ وَلِلْجَرَانِ
حيث قال : (فأضربها) لأن قصد أن يصور لقومه الحالة التي تشجع فيها بزعمه على ضرب الغول ، كأنه يبصرهم إياها ويطلعهم على كنهها مشاهدة للعجب من جرأته على كل هول وثباته عند كل شدة .

[الكتشاف ٣ / ٢٠١ - ٢٠٢ ، الدر ٩ / ٢١٦ ، المغني ٩٥٠].

١٠ - ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلَلَّهُ الْعِزَّةُ جُمِيعًا﴾.

قوله ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ﴾ شرط جوابه مقدر ، ويختلف تقديره باختلاف التفسير في قوله ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ﴾ فقال مجاهد: معناه من كان يريد العزة بعبادة الأوّلاني ، فيكون: تقديره: فليطلبها . وقال الفراء: من كان يريد علم العزة فيكون التقدير: فلينسب ذلك إلى الله تعالى . وقيل: من كان يريد العزة التي لا تعقبها ذلة ، فيكون التقدير: فهو لا ينالها ، ودل على هذه الأوجبة قوله ﴿فَلَلَّهُ الْعِزَّةُ﴾.

وإنما قيل: إنَّ الجواب ممحض ، وليس هو هذه الجملة لوجهين : أحدهما: أَنَّ الْعِزَّةَ اللَّهُ مطلقاً ، من غير ترتيبها على شرط إرادة أحد . الثاني: أَنَّه لا بد في الجواب من ضمير يعود على اسم الشرط ، إذا كان غير ظرف ، ولم يوجد هنا ضمير .

قال الزمخشري : ونظيره قوله: من أراد الصيحة فهي عند الأبرار ، تريده: فليطلبها عندهم . إلَّا أَنْكَ أَقْمَتْ مَا يَدْلِ عَلَيْهِ مُقَامَه . . . [الكاف ٣٠٢/٣ ، الدر ٩/٢١٦ - ٢١٧ ، البحر ٧/٣٠٣ ، معاني القرآن للفراء ٢/٣٦٧].

٣٧ - ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا بَنَآ أَخْرِجَنَا نَعْمَلْ صَنْلَحًا﴾.

قوله ﴿رَبَّنَا﴾ على إضمار القول ، وذلك القول إن شئت قدرته فعلاً مفسراً لـ يصطخرنون أي يقولون في صراخهم: ربنا أخرجنا ، وإن شئت قدرته حالاً من فاعل يصطخرنون ، أي: قاتلين ربنا .

[الدر ٩/٢٣٥ ، الكاف ٣/٣١٠].

٤٠ - ﴿قُلْ أَرَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونَ فِي مَا دَأَبْلَقُوا﴾.

قوله ﴿أَرَيْتُمْ﴾ فيها وجهان:

أحدهما: أنها ألف استفهام على بابها ، ولم تتضمن هذه الكلمة معنى أخبروني ، بل هو استفهام حقيقي ، وقوله ﴿أَرُونَ﴾ أمر تعجيز .

والثاني: أن الاستفهام غير مراد ، وأنها ضمنت معنى أخبروني ، فعلى

هذا تتعذر لاثنين ، أحدهما: شركاءكم ، والثاني: الجملة الاستفهامية من قوله ﴿مَاذَا حَلَقُوا﴾ .

جملة أروني يحتمل أن تكون جملةً اعترافية.

وقال الزمخشري: ﴿أَرُوفٌ﴾ بدل من (رأيتم) ، لأن معنى رأيتم أخبروني ، كأنه قال أخبروني عن هؤلاء الشركاء وعما استحقوا به الإلهية والشركة ، أروني أي جزء من أجزاء الأرض استبدوا بخلقه دون الله.

ومما يقوى رأي الزمخشري أنه وجد في لسان العرب شواهد من هذا البدل كقول الشاعر:

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا
وقوله:

إِنْ عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ تُبَايِعَا تُؤْخَذَا كِرْهًا . . .

وقد نص النحويون على أنه متى كانت الجملة في معنى الأول ومبنية لها أبدلت منها.

[الكتشاف ٣١١/٣ ، الدر ٢٣٨/٩ - ٢٣٩ ، البحر ٣١٧/٧ ، المغني ٥٥٦ - ٥٥٧].

٤٤ - ﴿أُولَئِي سَيِّرًا فِي الْأَرْضِ فَيَنْتَظِرُونَ كَيْفَ كَانَ عَيْقَبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ .

جملة ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ معلقة للفعل ينظروا.

٤٤ - ﴿وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ .

جملة في موضع نصب على الحال ، ونظيرتها في سورة الروم (كانوا) بلا واو ، على أنها مستأنفة ، فالقصدان مختلفان.

[الدر ٢٤٢/٩]

* * *

سورة يَس

١ ، ٥ - ﴿يَسٌ ۚ وَالْقُرْمَانُ الْحَكِيمُ ۚ إِنَّكَ لَعِنَ الْمُرْسَلِينَ ۚ عَلَىٰ صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۚ تَنْزِيلُ الْغَنِيمَ الْرَّحِيمُ﴾ .

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر برفع (تنزيل) على أنه خبر مبتدأ مضمر أي: هو تنزيل ، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ إذا جعلت (يس) اسمًا للسورة ، وأي: هذه السورة المسماة بـ(يس) تنزيل ، أو هذه الأحرف المقطعة تنزيل . والجملة القسمية على هذا اعتراض .

[الدر ٢٤٦ / ٩ ، الكشاف ٣١٤ / ٣].

١٢ - ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْتَهُ﴾ .

قرأ العامة بنصب (كل) على الاشتغال . وقرأه أبو السمال مرفوعاً بالابتداء ، والأرجح قراءة العامة لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية .
جملة (أحصيناه) تفسيرية لا محل لها .

[الدر ٢٥٠ / ٩].

١٤ - قوله ﴿إِنَّا إِلَيْكُم مُرْسَلُونَ﴾ .

﴿إِنَّا إِلَيْكُم مُرْسَلُونَ﴾ جرد خبر إنَّ هذه من لام التوكيد ، وأدخلها في خبر الثانية ، لأنهم في الأولى استعملوا مجرى الإنكار ، فقابلتهم الرسل بتوكيد واحد ، وهو الإتيان بـ(إن) وفي الثانية بالمبالغة في الإنكار فقابلتهم بزيادة التوكيد فأتوا بـ(إن) وباللام .

قال أهل البيان: الأخبار ثلاثة أقسام: ابتدائي وطلبي وإنكاري .

فالاول يقال لمن يتزدّد في نسبة أحد الطرفين إلى الآخر ، نحو: زيد عارف .

والثاني: لمن هو متزدّد في ذلك ، طالب له منكراً له بعض إنكار ، فيقال له: إنَّ زيداً عارف .

والثالث: لمن يبالغ في إنكاره ، فيقال له: إنَّ زيداً عارف .

ومن أحسن ما يُحكى أنَّ رجلاً جاء إلى أبي العباس الكندي فقال: إني لأجد في كلام العرب حشوأ ، فقال له أبو العباس: وما ذاك؟ قال: أجد العرب يقولون زيد قائم ، ثم يقولون: إنَّ زيداً قائم ، ثم يقولون: إن زيداً لقائم ، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباس: كلا ، بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ ، فقولهم: زيد قائم إخبار عن قيامه ، وقولهم: إن زيداً قائم جواب عن سؤال سائل ، قوله إن زيداً لقائم جواب عن إنكار قيامه ، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني ، وهذا التكرير من محسن البلاغة .

[دلائل الإعجاز ٢٤٢ ، الدر ٢٥١ / ٩ - ٢٥٢ ، نبذ من مقاصد الكتاب العزيز ٧٦].

١٩ - «**قَالُوا طَهِّرْكُمْ مَعَكُمْ إِنْ ذَكَرْتُمْ**».

اختلف سيبويه ويونس إذا اجتمع استفهام وشرط ، أيهما يُجاب؟ فذهب سيبويه إلى إجابة الاستفهام ، ويونس إلى إجابة الشرط ، فالتقدير عند سيبويه: إن ذكرتم تنظيرون؟ وعند يونس: تنظروا ، مجزوماً ، فالجواب للشرط على القولين ممحذوف .

[الدر ٢٥٣ / ٩ ، الكشاف ٣١٨ / ٣].

٢١ - «**أَتَيْعُو مَنْ لَا يَسْتَكْمِّلُ أَجْرًا**».

الجملة من قبيل التوكيد اللفظي .

٢٢ - «**وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي**».

جملة «**لَا أَعْبُدُ**» في محل نصب على الحال .

٢٣ - «أَتَخْدِي مِنْ دُونِهِ إِلَهَكُمْ إِنْ يُرِيدُنَّ الرَّحْمَنَ بِضُرِّ لَا تُغْنِ عَنِ شَفَاعَتِهِمْ» .

قوله «إِنْ يُرِيدُنَّ» شرط ، جوابه «لَا تُغْنِ عَنِ» ، والجملة الشرطية في محل نصب صفة لـ آلهة .

[الدر ٢٥٥/٩]

٢٨ - «وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ جُنُدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كَانُوا مُنْزَلِينَ» .

في (ما) : وما كنا منزلين وجوه ، أحدها : أنها نافية كالتي قبلها ، فتكون الجملة الثانية جارية مجرى التأكيد للأولى .

[الدر ٢٥٧/٩]

٣٠ - «يَحْسَنَ عَلَى الْعَبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا يَهُدَى، يَسْتَهِنُونَ» .

قوله «مَا يَأْتِيهِمْ» هذه الجملة لا محل لها؛ لأنها مفسرة لسبب الحسرة عليهم .

قوله «إِلَّا كَانُوا» جملة حالية من مفعول «يَأْتِيهِمْ» .

[الدر ٢٦٠/٩]

٣١ - «أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكَنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ» .

«كم» هنا خبرية فهي مفعول بـ (أهلتنا) ، تقديره: كثيراً من القرون أهلتنا ، وهي معلقة لـ (يروا) ذهاباً بالخبرية مذهب الاستفهامية .

[الدر ٢٦٠/٩]

٣١ - «أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكَنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ» .

«أنهم» بدل من الجملة قبله .. والمعنى: ألم يروا أن القرون التي أهلتناها أنهم لا يرجعون قاله الزجاج . وهو بدل صناعي؛ لأن الجملة في قوة المفرد؛ إذ هي سادة مسد مفعول (يروا) فإنها معلقة لها كما تقدم .

قال الزمخشري :

«أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ» بدل من (كم أهلتنا) على المعنى لا على اللفظ ،

تقديره: ألم يروا كثرة إهلاكتنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين إليهم .

[الدر ٢٦١/٩ ، الكشاف ٣٢١/٣ ، البحر ٧/٣٣٣]

٣٣ - «وَإِيَّاهُ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحَيَّنَاهَا».

جملة «أَحَيَّنَاهَا» ، يجوز أن تكون خبر الأرض ، ويجوز أن تكون حالاً من الأرض إذا جعلناها مبتدأ و(آية) خبر مقدم . وقال الزمخشري : «أَحَيَّنَاهَا» استئناف بيان لكون الأرض الميتة آية ، وكذلك (نسخ) ويجوز أن توصف الأرض والليل بالفعل لأنه أريد بهما الجنسان مطلقين ، لا أرض ولا ليل بأعيانهما ، فعوملاً معاملة النكرات في وصفهما بالأفعال ، كقوله : ولقد أَمْرَ على اللثيم يسبني ...

لأنه لم يقصد لثيماً بعينه .

[الدر ٢٦٥ - ٢٦٦ ، البحر ٧ / ٣٣٤ ، الكشاف ٣ / ٣٢١].

٣٨ ، ٣٩ - «وَالشَّمْسُ بَحْرٍ لِمُسْتَقَرٍ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢٨﴾ وَالقَمَرُ قَدَرَنَاهُ مَنَازِلَ» .

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح (القمر) ، والباقيون بنصبه ، فالرفع على الابتداء ، والنصب بإضمار فعل على الاشتغال . والوجهان مستويان لتقدير جملة ذات وجهين ، وهي قوله : (والشمس تجري) فإن راعيت صدرها رفعت لتعطف جملة اسمية على مثلها ، وإن راعيت عجزها نصبت لتعطف فعلية على مثلها .

[الدر ٢٧٠ / ٩ ، الكشاف ٣ / ٣٢٢ - ٣٢٣ ، السبعة ٥٤٠ ، النشر ٢ / ٣٥٣ ، البحر ٧ / ٣٣٦].

٤٥ ، ٤٦ - «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْقُوا...» .

جوابها محذوف ، أي أعرضوا . بدليل : (وما تأيدهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين) . وجملة (أنقوا) في محل رفع نائب فاعل ، وهو رأي الكوفيين .

[الدر ٢٧٣ / ٩].

٤٧ - «أَنْطَعْمُ مَنْ لَوْيَشَاءَ اللَّهُ أَطْعَمَهُ» .

(من) مفعول نطعم ، وهو موصول . والجملة الشرطية صلة الموصول الاسمي لا محل لها .

٥٨ - «سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ» .

من أوجه إعراب (سلام) أنه مبتدأ ، وخبره (من رب) ، و(قولاً) مصدر مؤكّد لمضمون الجملة ، وهو مع عامله معترض بين المبتدأ والخبر .
[الدر ٢٧٩/٩]

٥٩ - «وَامْتَرُوا الْيَوْمَ أَيْمَانًا الْمُجْرِمُونَ» .

جملة «وَامْتَرُوا» نصبت على إضمار قولٍ مقابل لما قيل للمؤمنين . أي : ويقال للمجرمين : امتازوا أي : انعزّلوا ، من مازه يميّزه .
[الدر ٢٨٠/٩]

* * *

سورة الصّافات

٧ ، ٨ - ﴿ وَحْظَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْطَنٍ مَارِدٍ ﴾^٧ ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمُلِإِ الْأَعْلَى ﴾ .

﴿ لَا يَسْمَعُونَ﴾ : هذه الجملة منقطعة عما قبلها ، ولا يجوز فيها أن تكون صفةً لشيطان على المعنى ، إذ يصير التقدير : من كل شيطان مارد غير سامع ، أو مستمع ، وهو فاسد.

ولا يجوز أيضاً أن تكون جواباً لسؤال سائل : لم تحفظ من الشياطين؟! إذ يفسد معنى ذلك . فبقي أن يكون كلاماً منقطعاً مبتدأ اقتاصاً لما عليه حال المسترقة للسمع وأنهم لا يقدرون أن يسمعوا إلى كلام الملائكة أو يتسمعوا . [الكشف ٣٣٥ وانظر الانتصاف بهامشه ، [الدر ٩ / ٢٩٣].

٩ ، ١٠ - ﴿ دُخُورًا وَلَمْ عَذَابٌ وَاصْبِرْ ﴾^٩ ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْنَّظَفَةَ فَأَنْبَعَهُ شَهَابَتْ ثَاقِبَتْ ﴾ .

قوله ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ﴾ : يجوز أن تكون ﴿ مَنْ ﴾ شرطية ، وجوابها ﴿ فَأَنْبَعَهُ ﴾ ، أو موصولة وخبرها ﴿ فَأَنْبَعَهُ ﴾ . وهو استثناء منقطع ، وقد نصوا على أن مثل هذه الجملة تكون استثناء منقطعاً ، كقوله تعالى : ﴿ لَئَتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرِ ﴾^{١٠} ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ ﴾^{١١} ﴿ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ ﴾ [الغاشية : ٢٤ - ٢٢]. [الدر ٩ / ٢٩٤].

١٦ ، ١٨ - ﴿ أَءَذَا مِنَا وَكَانُوا رُبَا وَعَظَلَنَا أَوْنَا لَتَبْعُثُنَّ ﴾^{١٦} ﴿ أَوْ مَا بَأَنَا أَوْلَوْنَ ﴾^{١٧} ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَخِرُونَ ﴾ .

قوله ﴿ وَأَنْتُمْ دَخِرُونَ﴾ : جملة حالية . العامل فيها الجملة القائمة مقامها (نعم) أي : تبعثون وأنتم صاغرون أذلاء .

[الدر ٩ / ٢٩٨].

١٩ - ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَجِدَةٌ﴾ .

﴿فَإِنَّمَا﴾ : هي جواب شرط مقدر تقديره: إذا كان ذلك فما هي إلا زجرة واحدة.

﴿هِيَ﴾ ضمير البعثة المدلول عليها بالسياق لما كانت بعثتهم ناشئة عن الزجرة جعلت إياها مجازاً ، قال الزمخشري: ﴿هِيَ﴾ مبهمة يوضّحها خبرها . [الدر ٢٩٨/٩]

٢٤ - ﴿وَقَفُوْهُ لِأَتَهُمْ مَسْتَوْنَ﴾ .

العامة على كسر (إن) على الاستئناف المفيد للعلة ، وقرىء بفتحها على حذف لام العلة أي: قفوهم لأجل سؤال الله إياهم . [الدر ٣٠٠/٩]

٢٥ - ﴿مَا لَكُمْ لَا نَاصِرُونَ﴾ .

جملة ﴿لَا نَاصِرُونَ﴾ جملة حالية ، العامل فيها الاستقرار في (لكم) . [الدر ٣٠٠/٩]

٤١ - ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخَلَّصِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ﴾ .

﴿أُولَئِكَ﴾ إلى آخره بيان لحالهم .

[الدر ٣٠٢/٩]

٥٠ - ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ .

أتي بقوله ﴿فَأَقْبَلَ﴾ ماضياً لتحقيق وقوعه ، كقوله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ٤٤] ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٥٠].

[الدر ٣٠٨/٩]

٥٦ - ﴿تَأَلَّهَ إِنْ كِدَتْ لَرْتَدِين﴾ .

قسم فيه معنى التعجب. إن: نافية واللام بمعنى إلا ، أو مخففة واللام فارقة ، وعلى التقديرين فهي جواب القسم ، أعني إن وما في حيّزها . [الدر ٣١٣/٩]

٧٥ - ﴿وَلَقَدْ نَادَنَا نُوحٌ فَلَنِعَمْ الْمُجِبُونَ﴾ .

﴿فَلَنِعَمْ﴾ : جواب لقسم مقدر ، أي فوالله ، ومثله قول زهير :
لعمري لنعم السيدان وجدثما ...

والمحصوص بالمدح محذوف ، أي : نحن . والجمع دليل العظمة
والكبرياء .

[الدر ٣١٧ / ٩ ، الكشاف ٣٤٣ / ٣].

٧٨ ، ٧٩ - ﴿وَرَكَنَاعَلَيْهِ فِي الْأَخْرِينَ سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ﴾ .

﴿سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ﴾ مبتدأ وخبر . والجملة الدعائية فيها أوجه :
أحدها : أنه مفسّر لـ تركنا .

والثاني : أنه مفسّر لمفعوليه ، أي : تركنا عليه ثناءً وهو هذا الكلام .
وقيل : ثمّ قول مقدر ، أي : فقلنا سلام ، وقيل : ضمناً معنى تركنا معنى
قلنا ، وقيل الجملة مفعول لـ تركنا .

قال الزمخشري : ﴿وَرَكَنَاعَلَيْهِ فِي الْأَخْرِينَ﴾ من الأمم هذه الكلمة وهي ﴿سَلَّمَ
عَلَى نُوحٍ﴾ يعني يسلّمون عليه ويدعون له ، وهو من الكلام المحكي ، كقولك :
قرأتُ سورةً أنزلناها .

وهذا الذي قاله قول الكوفيين : جعلوا الجملة في محل نصب مفعولاً بـ تركنا .

[الدر ٣١٧ / ٩ ، الكشاف ٣٤٣ / ٣].

٩٤ - ﴿فَاقْبِلُوا إِلَيْهِ يَرِفُونَ﴾ .

﴿يَرِفُونَ﴾ حال من فاعل أقبلوا .

[الدر ٣٢٠ / ٩].

١٠٢ - ﴿فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ .

﴿مَاذَا تَرَى﴾ : يجوز أن تكون (ماذا) مركبة مُغلّباً فيها الاستفهام فتكون
منصوبة بـ ترى ، وهي وما بعدها في محل نصب بانظر لأنها معلقة أيضاً .
[الدر ٣٢٢ / ٩].

١٠٣ - ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَأَلَّمُ لِلْجَنِين﴾ .

في جوابها ثلاثة أوجه:

أحدها : - وهو الظاهر - أنه ممحوف ، أي: نادته الملائكة ، أو ظهر صبرهما ، أو أجزلنا لهما أجراهما. ونقل ابن عطية أن التقدير: فلما أسلما أسلما وتله ، قال: قوله :

فلما أجزنا ساحة الحَيٍ وانتحى

أي: فلما أجزنا أجزنا وانتحى ، ويعزى هذا لسيبويه وشيخه الخليل ، وفيه نظر: من حيث اتحاد الفعلين الجاريين مجرى الشرط والجواب ، إلا أن يقال: جَعَلَ التغایر فِي الآية بالاعطف عَلَى الفعل .

الثاني: أنه: وَتَلَهُ لِلْجَنِين ، والواو زائدة وهو قول الكوفيين.

الثالث: أنه: وَنَادَيْنَاهُ . والواو زائدة أيضاً.

[الدر ٩ / ٣٢٤ - ٣٢٣ ، الكشاف ٣ / ٣٤٨].

١٥٣ - ﴿أَلَا إِنَّهُم مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴾ ﴿وَلَدَ اللَّهُ وَلَيَهُمْ لَكَذِبُونَ ﴾ ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ .

جملة ﴿أَصْطَفَى﴾ بدل من الجملة المحكمة بالقول ، وهي: ﴿وَلَدَ اللَّهُ﴾ ، أي: يقولون كذا ويقولون: اصطفى هذا الجنس على هذا الجنس. على قراءة أبي جعفر بكسر الهمزة على الإناث .

جملة ﴿وَلَيَهُمْ لَكَذِبُونَ﴾ جملة اعتراف بين مقالتي الكفارة جاءت للتنديد والتأكيد في كون مقالتهم تلك هي من إفکهم .

[الدر ٩ / ٣٣٤ ، الكشاف ٣ / ٣٥٤].

١٥٤ - ﴿مَا الْمُكْرَهُ كَيْفَ تَخْمِنُونَ﴾ .

جملتان استفهاميتان ليس لأحدهما تعلق بالأخرى من حيث الإعراب؛ استفهم أولاً عما استقر لهم وثبت ، استفهام إنكار. وثانياً: استفهام تعجب من حكمهم بهذا الحكم الجائر .

[الدر ٩ / ٣٣٤].

١٥٨ ، ١٦٠ - ﴿ وَلَقَدْ عِلِّمْتِ الْجِنَّةَ إِنَّهُمْ لَمْ يَحْضُرُونَ ﴾^{١٩} ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾^{٢٠} ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخَلَّصِينَ ﴾ .

﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ ﴾ : مستثنى منقطع ، والمستثنى منه ضمير محضرون ، أي لكن عباد الله ناجون ، وعلى هذا الوجه تكون جملة التسبيح معترضة . [الدر ٣٣٤ / ٩ - ٣٣٥] .

١٧١ ، ٢٧١ - ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كِيمَنَا لِعِبَادِنَا الْمَرْسَلِينَ ﴾^{٢١} ﴿ إِنَّهُمْ لَمْ يَمْنُوْا مَنْصُورُونَ ﴾ . قوله ﴿ إِنَّهُمْ لَمْ يَمْنُوْا مَنْصُورُونَ ﴾ : تفسير الكلمة ، فيجوز ألا يكون لها محل من الإعراب ، ويجوز أن تكون خبر مبتدأ مضموم . أو منصوبة بإضمار فعل . أي : - هي أنهم لهم المنصوروون ، أو أعني أنهم لهم المنصوروون ، أي أعني بالكلمة هذا اللفظ ويكون ذلك على سبيل الحكاية ؛ لأنك لو صرحت بالفعل قبلها حاكياً للجملة بعده كان صحيحاً ، كأنك قلت : عنيت هذا اللفظ ، كما تقول : كتبت : زيد قائماً ..

[الدر ٣٤٠ / ٩]

* * *

سورة صَ

١ - ﴿صَ وَالْفَرْمَانُ ذِي الْكِرْكِ﴾.

والقرآن قسم ، وجوابه فيه أقوال كثيرة :

أحداها: أن قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌ﴾ ، قاله الزجاج والkovioون غير الفراء .
قال الفراء: لا نجد له مستقيماً لتأخيره جداً عن قوله (والقرآن).

الثاني: أن قوله ﴿كَمْ أَهْلَكَنَا﴾ والأصل: لكم أهلكنا ، فحذف اللام كما حذفها في قوله: ﴿فَدَأْلَمَ مَنْ زَكَنَاهَا﴾ [الشمس: ٩] بعد قوله ﴿وَآشَمَنِ﴾ لما طال الكلام . قاله ثعلب والفراء .

الثالث: أنه قوله ﴿إِنْ كُلُّ﴾ قاله الأخفش .

الرابع: أنه قوله (صاد)؛ لأن المعنى: القرآن لقد صدق محمد ، قاله الفراء وثعلب أيضاً . وهذا منها بناءً على جواز تقديم القسم ، وأن هذا الحرف (ص) مقطوع من جملة هو دالٌّ عليها .

الخامس: أنه مخدوف ، واختلفوا في تقديره . فقال الحوفي: تقديره: لقد جاءكم الحق ، ونحوه . وقدره ابن عطية: ما الأمر كما يزعمون ، وقدره الزمخشري: إنه لمعجز ، وأبو حيان ، إنك لمن المرسلين .

[الدر ٣٤٤ - ٣٤٦ ، معاني القرآن للقراء ٤٥٣/٢ ، معاني القرآن للأخفش ٣٩٧/٢ ، الكشاف ٣٥٨/٣ - ٣٥٩ ، البحر ٣٨٣/٧ ، المحرر ٧/١٤ ، معاني القرآن للزجاج ٣١٩/٤ ، معنى الليب ٧١٣ - ٧١١ و ٨٤٧.]

٣ - ﴿فَنَادَوْلَاتِ حِينَ مَنَاصِ﴾ .

هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل (نادوا) أي استغاثوا ،
والحال أنه لا مهرب ولا ملجاً .
[الدر ٣٤٧/٣]

٦ - ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا﴾ .

يعجوز أن تكون أن : مصدرية ، أي انطلقوا بقولهم : أن امشوا .
ويجوز أن تكون تفسيرية : إما لـ انطلق لأنّه ضمن معنى القول ، قال الزمخشري : «لأن المنطلقين عن مجلس التفاؤل لا بد لهم أن يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم» وقيل : بل هي مفسرة لجملة محدوفة في محل حال تقديره : وانطلقوا يتحاورون أن امشوا .

وقيل : الانطلاق هنا الاندفاع في القول والكلام نحو : انطلق لسانه ، فإن مفسرة له من غير تضمين ولا حذف .

[الدر ٣٥٨ / ٩ ، الكشاف ٣٦٠ / ٣].

١٠ - ﴿فَلَيَرْتَهُو فِي الْأَسْبَابِ﴾ .

هذا كلام محول على المعنى أي : إن زعموا ذلك فليرتقوا . فجعلها جواباً لشرط مقدر ، وكثيراً ما يفعل الزمخشري ذلك . وتسمى الفاء فاءً فصيحة .
[الدر ٣٥٩ / ٩].

١٨ - ﴿يُسْتَخَنَ﴾ .

جملة حالية من (الجبال) . وأتى بها فعلاً مضارعاً دون اسم فاعل فلم يقل مسبحات ، دلالة على التجدد والحدث شيئاً بعد شيء ، كقول الأعشى : لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نارٍ في يفاع تحرق أي : تحرق شيئاً شيئاً ، ولو قال : محرق لم يدل على هذا المعنى .
[الدر ٣٦٥ / ٩].

٢٢ - ﴿لَا تَخْفَطْ خَصْمَانِ بَعْنَ بَعْضِنَا عَلَى بَعْضِنَ﴾ .

قوله ﴿بَعْنَ بَعْضِنَا عَلَى بَعْضِنَ﴾ جملة يجوز أن تكون مفسرة لحالهم ، وأن تكون خبراً ثانياً .
[الدر ٣٦٨ / ٩].

٢٦ - ﴿وَلَا تَتَبَعَ الْهَوَى فِي ضِلَالَ﴾ .

قوله ﴿فِي ضِلَالَ﴾ : فيه وجهان :

أظهرهما: أنه منصوب في جواب النهي.

والثاني: أنه عطف على (لا تتبع) فهو مجزوم.

[الدر ٣٧٣/٩]

٣٣ - **﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالْمَسْكُوْنِ وَالْأَعْنَاقِ﴾**.

﴿مسحًا﴾: منصوب بفعل مقدر ، وهو خبر (طفق) أي: فطفق يمسح مسحًا ، لأن خبر هذه الأفعال لا يكون إلا مضارعاً في الأمر العام.

[الدر ٣٧٧/٩]

٣٤ - **﴿فَسَخَّرَنَا الَّهُ أَرْبَحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾**.

قوله **﴿تَجْرِي﴾**: يجوز أن تكون مفسرة لقوله: **﴿فَسَخَّرَنَا﴾** ، وأن تكون حالاً من الريح .

[الدر ٣٧٩/٩]

٣٥ - **﴿جَئْتُ أَصَابَ﴾**.

جملة (أصاب) في محل جر بالإضافة.

٤٩ - **﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُسْتَقِينَ لَحُسْنَ مَاتِبٍ﴾**.

﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾ جملة جيء بها إيداناً بأن القصة قد تمت وأخذ في أخرى ، وهذا كما فعل الجاحظ في كتبه يقول: فهذا باب ، ثم يشرع في آخر ، ويدل على ذلك أنه لما أتم ذكر أهل الجنة وأراد أن يعقبه بذكر أهل النار ، قال: هذا وإن للطاغين .

[الكتشاف ٣٧٨/٣ ، الدر ٣٨٦/٩]

٥٧ - **﴿هَذَا فَلَذْ دُوفُهُ حَيْمٌ﴾**.

﴿هَذَا﴾ مبتدأ. وخبره **﴿حَيْمٌ وَغَسَافٌ﴾** ، ويكون قوله **﴿فَلَذْ دُوفُهُ﴾** جملة اعترافية.

[الدر ٣٨٨ ، الكتشاف ٣٧٩/٣]

٩٥ - **﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ﴾**.

الجملة المنفية مستأنفة سبقت للدعاء عليهم.

[الدر ٣٩٢/٩]

٦٣ - ﴿أَخْذَنَهُمْ سِخْرِيًّا﴾.

الظاهر أن لا محل لهذه الجملة لأنها طلبية .

[الدر ٣٩٣ / ٩].

٦٢ ، ٦٣ - ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى بِجَاهًا كَانَ عَدُُّهُمْ مِنَ الْأَشَارَةِ ﴿١١﴾ أَخْذَنَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَرُ﴾ .

يمجاز أن يكون ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾ متصلًا بقوله: ما لنا، لأنه استفهام. إلا أنه يتعين انقطاعاً لعدم الهمزة، ويكون (أخذناهم) على قراءة الاستفهام جملة معترضة .

[الدر ٣٩٤ / ٩ ، الكشاف ٣٨٠ / ٣].

٦٨ - ﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ .

الجملة صفة لـ (نبأ) أو مستأنفة .

[الدر ٣٩٥ / ٩].

٧٠ - ﴿إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَا أَنَذِرُ مُّبِينًّا﴾ .

قرأ أبو جعفر بالكسر ، وهي القائمة مقام الفاعل على سبيل الحكاية؛ كأنه قيل: ما يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا هذا القول ، وهو أن أقول لكم: إنما أنا نذير مبين ولا أدع عي شيئاً آخر .

[الدر ٣٩٦ / ٩].

٨٤ ، ٨٥ - ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ .

﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ : جواب القسم .

قال أبو البقاء: إلا أن سيبويه يدفعه لأنه لا يجوز حذف حرف القسم إلا مع اسم الله عز وجل ، ويكون قوله (والحق أقول) معترضاً بين القسم وجوابه ، قال الزمخشري: ومعنى: ولا أقول إلا الحق. يعني أن تقديم المفعول أفاد الحصر .

[الدر ٩ / ٤٠٠ ، الكشاف ٣٨٤ / ٣ ، التبيان ٥٠٩].

* * *

سُورَةُ الرِّزْمَر

٢ - ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾

هذه الجملة تكرير تعظيم بسبب إبرازه في جملة أخرى مضافاً إنزاله إلى المعظم نفسه.

[الدر ٤٠٦/٩].

٣ - ﴿وَالَّذِينَ أَنْخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ أَمَّا مَا نَعْبُدُ هُنَّ إِلَّا لِيُقْرَبُونَا إِلَى اللَّهِ زُفْقَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِمَا بَيْنَ أَيْمَانِهِمْ﴾.

من أوجه ﴿وَالَّذِينَ﴾ أن يكون مبتدأ ، خبره ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِمَا بَيْنَ أَيْمَانِهِمْ﴾ ، أو ما أضمر من القول قبل قوله ﴿مَا نَعْبُدُ هُنَّ إِلَّا لِيُقْرَبُونَا إِلَى اللَّهِ زُفْقَ﴾ ، وعلى الوجه الأول فالقول المضمر في موضع الحال ، أي: قائلين ذلك ، ويجوز أن يكون بدلاً من الصلة ، فلا يكون له محل كما أن المبدل منه كذلك.

[الكشاف ٣٨٦/٣ ، الدر ٤٠٧/٩ - ٤٠٨].

٤ - ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي مُطْلُقٍ أَمْهَاتِكُمْ﴾.

هذه الجملة استثنافية ، ولا حاجة إلى جعلها خبر مبتدأ مضمر ، بل استوائفت للإخبار بجملة فعلية.

[الكشاف ٣٨٨/٣ ، الدر ٤١١/٩].

٥ - ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾.

﴿ذَلِكُمْ﴾: مبتدأ. ﴿اللَّهُ﴾ خبره ، ربكم: نعت الله أو بدل منه ، ويجوز أن يكون ﴿اللَّهُ﴾ بدلاً من ذلكم ، وربكم: خبره.

قوله **﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾** يجوز أن يكون مستأنفاً ، ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر .

وقوله : **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾** يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون خبراً بعد خبر .
[الدر ٤١٢ / ٣ ، الكشاف ٣٨٨ / ٣].

٩ - **﴿أَمَنَ هُوَ قَنِيتُ أَنَّهُ أَتَّلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾**.

قوله **﴿يَحْذَرُ﴾** يجوز أن يكون حالاً من الضمير في **﴿قَنِيتُ﴾** ، وأن يكون حالاً من الضمير في ساجداً أو قائماً. وأن يكون مستأنفاً جواباً لسؤال مقدر . كأنه قيل : ما شأنه يقنت آناء الليل ويتعب نفسه ويكتدها؟ فقيل : يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه .

[الدر ٤١٦ / ٤].

١٩ - **﴿أَفَمَنْ حَقَ عَلَيْهِ كَلْمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقَدُ مِنْ فِي النَّارِ﴾**.

يجوز أن تكون الآية جملتين : ألم حق عليه العذاب فأنت تخلصه؟ فأنت تنقذ من في النار؟ وإنما جاز حذف (فأنت تخلصه) لأن (أفانت تنقذ) يدل عليه .

[الكشاف ٣٩٣ / ٣ ، الدر ٤٢٠ / ٩].

٢٣ - **﴿الَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَبًا مُّسْتَبِّهًا مَثَانِي نَفَسَّعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾**.

قوله **﴿نَفَسَّعُرُ﴾** هذه الجملة يجوز أن تكون صفة لـ كتاب ، وأن تكون حالاً منه لاختصاصه بالصفة ، وأن تكون مستأنفة .

[الدر ٤٢٣ / ٩].

٣٦ - **﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِي عَبْدَهُ وَمَخْوِفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾**.

جملة **﴿وَمَخْوِفُونَكَ﴾** يجوز أن تكون حالاً؛ إذ المعنى : أليس الله كافيك حال تخويفهم إليك بهذا ويعلمه . كأن المعنى : أنه كافيك في كل حال حتى في هذه الحال . ويجوز أن تكون مستأنفة .

[الدر ٤٣٠ / ٩].

٤٩ - ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَشْمَأَرْتَ قُلُوبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِنِي إِذَا هُمْ يَسْتَبِشُرُونَ ﴾٤٩﴿ قُلْ أَللَّهُمَّ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَيْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهِيدَةُ أَنْ تَحْكُمْ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْلِفُونَ ﴾٥٠﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَهِيْعًا وَمِثْلَهُ مَعْهُ لَفَنَدُوا يِهِ، مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنُوا يَحْسَبُونَ ﴾٥١﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا يِهِ، يَسْتَهِزُونَ ﴾٥٢﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرُّ دُعَانًا﴾ .

عطفت هذه الآية بالفاء ، والسبب في ذلك أن هذه وقعت مسببة عن قوله : وإذا ذكر الله وحده اشمتازت ، على معنى أنهم سيشتمرون عن ذكر الله ويستبشرون بذكر الآلهة ، فإذا مس أحدهم ضر دعا من اشمتاز من ذكره دون من استبشر بذكره ، وما بينهما من الرأي اعتراض .

قال الزمخشري : فإن قلت : حق الاعتراض أن يؤكّد المعارض بيته وبينه؟

قلت : ما في الاعتراض من دعاء رسول الله ﷺ ربه بأمر منه ، وقوله ﴿أَنْ تَحْكُمْ بَيْنَ﴾ ثم ما عقبه من الوعيد العظيم تأكيد لإنكار اشمتازهم واستبشارهم ورجوعهم إلى الله في الشدائدين دون آهتهم . كأنه قيل : قل يا رب لا يحكم بيني وبين هؤلاء الذين يجترئون عليك مثل هذه الجراءة ويرتكبون مثل هذا المنكر إلا أنت ، وقوله ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ متناول لهم ، وكل ظالم إن جعل مطلقاً أو إياهم خاصة إن عنيتهم به ، كأنه قيل ولو أن لهؤلاء الظالمين ما في الأرض جميماً ومثله معه لافتدا به حين أحكم عليها بسوء العذاب . وهذه الأسرار والتكت لا يبرزها إلا علم النظم ، وإنما بقيت محتاجة في أكمامها .

[الكتاف ٣ / ٤٠٢ ، الدر ٩ / ٤٣٣ ، البحر ٧ / ٤٣٣].

٦٠ - ﴿تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسَوَّدَةٌ﴾ .

﴿وَجُوهُهُمْ مُسَوَّدَةٌ﴾ مبتدأ أو خبر ، ومحلها النصب على الحال من الموصولات ، لأن الرؤية بصرية .

[الدر ٩ / ٤٣٨ ، الكشاف ٣ / ٤٠٦].

٦١ - ﴿ وَيَنْجِيَ اللَّهُ الَّذِينَ أَتَقْوَا بِمَفَازِتِهِمْ لَا يَمْسِهِمُ السُّوءُ ﴾ .

قوله ﴿ لَا يَمْسِهِمُ السُّوءُ ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة مفسرة لمجازتهم ، كأنه قيل : وما مجازتهم؟ فقيل : لا يمسهم السوء ، فلا محل لها .
ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من (الذين اتقوا) .

[الدر ٤٣٩/٩].

٦٢ - ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعِيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴾ .

قوله ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعِيَاتِ اللَّهِ ﴾ في هذه الجملة وجهان :

أحدهما : أنها معطوفة على قوله ﴿ وَيَنْجِيَ اللَّهُ الَّذِينَ أَتَقْوَا ﴾ أي : ينجي المتقين بمجازتهم والكافرون هم الخاسرون . واعتراض بينهما بأنه خالق الأشياء كلها ومهيمن عليها . قاله الزمخشري .

والثاني : أنها معطوفة على قوله ﴿ لَمْ يَمْقَالِدُ السَّمَوَاتِ ﴾ .

[الدر ٤٣٩/٩ ، الكشاف ٣/٤٠٧].

٦٤ - ﴿ قُلْ أَفْغِيرَ اللَّهُ أَمْرُوْتِي أَعْبُدُ أَيْهَا الْجَنَّهُونَ ﴾ .

﴿ أَفْغِيرَ اللَّهُ ﴾ : منصوب بأعبد . وتأمروني : اعتراض ، ومعناه : أغير الله أعبد بأمركم .

[الكشاف ٣/٤٠٧].

٦٥ - ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْبَطَ عَمَلُكَ ﴾ .

﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ ﴾ الظاهر أن هذه الجملة هي القائمة مقام الفاعل ؛ لأنها هي الموحدة ، وأصول البصريين تمنع ذلك ، ويقدرون أن القائم مقام الفاعل ضمير المصدر ؛ لأن الجملة لا تكون فاعلاً عندهم ، والقائم مقام الفاعل هنا الجار وال مجرور وهو ﴿ إِلَيَّكَ ﴾ .

[الدر ٤٤١/٩].

٦٦ - ﴿ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ ﴾ .

آلية رد لما أمروه به من استسلام بعض آلهتهم . كأنه قال : لا تعبد

ما أمروك بعبادته ، بل إن كنت عاقلاً فاعبد الله ، فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضاً منه ، قاله الزمخشري .

قال ابن المنير :

ومقتضى كلام سيبويه في أمثال هذه الآية أن الأصل فيه: فاعبد الله . ثم حذفوا الفعل الأول اختصاراً ، فلما وقعت الفاء أولاً استنكروا الابتداء بها ومن شأنها التوسط بين المعطوف والمعطوف عليه ، فقدموا المفعول وصارت متوسطة لفظاً ودالة على أن ثم محنوفاً اقتضى وجودها ولتعطف عليه ما بعدها ، ويضاف إلى هذه الغاية في التقديم فائدة الحصر كما تقدم من إشعار التقديم بالاختصاص .

[الكشاف ٣/٤٠٧ - ٤٠٨ ، الانتصاف لابن المنير ٣/٤٠٧ - ٤٠٨ ، الدر ٩/٤٤٢].

٧٣ - **«حَقٌّ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتُحَتْ أَبْوَابُهَا»**.

في جواب **«إذا»** ثلاثة أوجه :

أحدها: قوله **«وَفُتُحَتْ»** والواو زائدة ، وهو رأي الكوفيين والأخفش .
الثاني: أن الجواب قوله **«وَقَالَ لَهُمْ خَرَنَتْهَا»** على زيادة الواو أيضاً .
الثالث: أن الجواب محنوف ، تقديره: سعدوا واطمأنوا . وجملة **«وَفُتُحَتْ»** حالية .

وقيل: تقديره حتى إذا جاؤوها جاؤوها وفتحت أبوابها .

٧٤ - **«نَبَوُا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ»**.

جملة **«نَبَوُا»**: حالية . حيث: مفعول به ، ويجوز أن تكون ظرفاً على بابها وهو الظاهر . نشاء: الجملة مضاد إليه .

[الدر ٩/٤٤٨].

* * *

سُورَةُ غَافِر

٣ - ﴿غَافِرُ الذَّئْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْمِقَابِ ذِي الْطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ .
قوله : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً ، وهي حال لازمة .

[الدر ٤٥٨/٩]

٧ - ﴿... وَسَتَعْفِرُونَ لِلَّذِينَ أَمْثَأْرَبَنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ .

قوله ﴿رَبَّنَا﴾ معمول لقول مضمير تقديره : يقولون ربنا ، والقول المضمر في محل نصب على الحال من فاعل ﴿وَسَتَعْفِرُونَ﴾ أو خبر بعد خبر .

[الدر ٤٦٠ - ٤٥٩ ، الكشاف ٣/٤١٦]

١٦ - ﴿يَوْمَ هُمْ بَنِرُؤُنَ﴾ .

قوله : ﴿يَوْمَ﴾ ظرف مستقبل كـ إذا . وسيبويه لا يرى إضافة الظرف المستقبل إلى الجملة الاسمية ، والأخفش يراه ، ولذلك قدر سيبويه في قوله : ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَتْ﴾ ونحوه فعلاً قبل الاسم ، والأخفش لم يقدره ، وعلى هذا ظاهر الآية مع الأخفش ، ويُحاجب عن سيبويه بأنهم ليس مبتدأ بل مرفوعاً بفعل محذوف يفسره اسم الفاعل ، أي : يوم بربوا ، ويكون : ﴿بَنِرُؤُنَ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير فبقى كما ترى . وهذا كما قالوا في قوله :

لَوْ بَغَيَ الرَّمَاءُ حَلْقِيَ شَرْقٌ كَنْتُ كَالْغَصَانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي
في أَنَّ (حلقي) مرفوع بفعل محذوف يفسر (شِرق) ، لأن (لو) لا يليها إلا الأفعال ، وكذا قوله :

فَهَلَا نَفْسٌ لِي لَيْلَى شَفِيعُهَا

لأن هلاً لا يليها إلا الأفعال ، فالمحسن في هذه المواقع أسماء مُسبقةٌ ، وهو نظير : (أنا زيداً ضاربه) من حيث التفسير.

[الدر ٩ - ٤٦٤ ، الكتاب ١ / ٥٤ ، الهمع ١ / ٢٠٦ ، [٢٠٦ / ٩].

١٦ - **﴿يَوْمَ هُمْ بَرَزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾**.

قوله **﴿لَا يَخْفَى﴾** يجوز أن تكون مستأنفة ، وأن تكون حالاً من ضمير بارزون ، وأن تكون خبراً ثانياً. قال الزمخشري : فإن قلت : قوله **﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾** بيان وتقرير بروزهم ، والله تعالى لا يخفى عليه منهم شيء بروزوا أو لم يبرزوا ، فما معناه؟

قلت : معناه أنهم كانوا يتوهمن في الدنيا إذا استروا بالحيطان والحجب أن الله لا يراهم ويختفي عليهم أعمالهم ، فهم اليوم صائرون من البروز والانكشاف إلى حال لا يتوهمنون فيها مثل ما كانوا يتوهمنونه.

[الدر ٩ / ٤٦٦ ، الكشاف ٣ / ٤١٩ - ٤٢٠].

١٩ - **﴿يَعْلَمُ خَلِيلَةُ الْأَعْيُنِ وَمَا تَخْفِي الصُّدُورُ﴾**.

قوله **﴿يَعْلَمُ﴾** متصل بـ **﴿وَأَنذِرْهُمْ﴾** وهذه الجملة لا محل لها لأنها في قوة التعليل للأمر بالإذار.

[الدر ٩ / ٤٦٨ - ٤٦٩].

٢٨ - **﴿أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّ اللَّهِ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾**.

﴿وَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ جملة حالية يجوز أن تكون من المفعول **﴿رَجُلًا﴾** فإن قيل : هو نكرة ، فالجواب : أنه في حيز الاستفهام وكل ما سوَّغ الابتداء بالنكرة سوَّغ انتساب الحال عنها ، ويجوز أن يكون حالاً من الفاعل.

[الدر ٩ / ٤٧٣].

٣٦ - **﴿لَعَلَّ أَبْلَغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَيْهِ مُوسَى﴾**.

﴿فَأَطْلَعَ﴾ : العامة على رفعه عطفاً على (أبلغ) ، فهو داخل في حيز الترجي ، وقرأ حفص في آخرين بنصبه ، على جواب الترجي تشبيهاً للترجي

بالتمني ، ويجوز أن يكون جواب الأمر في قوله (ابن لي) فنصب بأن مضمرة بعد الفاء على قاعدة البصريين .

[ال Kashaf / ٤٢٩ ، الدر / ٤٨٢ ، السبعة ٥٧٠ النشر ٣٦٥ البحر ٧ / ٤٦٦ .]

٤٢ - ﴿ وَتَدْعُونَنِي إِلَى الْأَنَارِ ﴾ ﴿ تَدْعُونِي لِأَكُفَّرُ بِاللَّهِ ﴾ .

﴿ تَدْعُونِي ﴾ هذه الجملة بدل من تدعوني الأولى على جهة البيان .

أتى في قوله ﴿ وَتَدْعُونَنِي ﴾ بجملة فعلية ليدل على أن دعوتهم باطلة لا ثبوت لها ، وفي قوله ﴿ وَأَنَا أَذْعُوكُمْ ﴾ بجملة اسمية ليدل على ثبوت دعوته وتقويتها .

[ال Kashaf / ٤٢٩ ، الدر / ٤٨٤ .]

٤٤ - ﴿ فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ .

﴿ وَأَفْوِضُ ﴾ : هذه الجملة مستأنفة ، وجوز أبو البقاء أن تكون حالاً من فاعل (أقول) .

[الدر / ٤٨٥ التبيان ٥١٥ .]

٥٨ - ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُؤْمِنُوا قَلِيلًا مَا نَتَذَكَّرُونَ ﴾ .

﴿ وَلَا ﴾ زائدة للتوكيد ، لأنه لما طال الكلام بالصلة بعده قسم المؤمنين ، فأعاد معه (لا) توكيداً ، وإنما قدم المؤمنين ل المجاوزتهم قوله ﴿ وَالْبَصِيرُ ﴾ .

واعلم أن التقابل يجيء على ثلاثة طرق :

أحدها: أن يجاور المناسب ما يناسبه . كهذه الآية .

والثانية: أن يتأخر المتقابلان كقوله تعالى: ﴿ مَثُلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ﴾ [هود: ٢٤] .

والثالثة: أن يقدم مقابل الأول ، ويؤخر مقابل الآخر ، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾ ﴿ وَلَا الظُّلْمَتُ وَلَا النُّورُ ﴾ [فاطر: ١٩ - ٢٠] .

وكل ذلك تفنن في البلاغة . وقدم الأعمى في نفي التساوي لمجيئه بعد صفة الذم في قوله: ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

[الدر / ٣٩٣ .]

٧٠ - «الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلًا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ».

قوله «الَّذِينَ كَذَبُوا» يجوز فيه أوجه:

أن يكون بدلاً من الموصول قبله ، أو بياناً له ، أو نعتاً ، أو خبر مبتدأ ممحض أو منصوباً على الذم ، وعلى هذه الأوجه قوله «فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» جملة مستأنفة سبقت للتهديد ، ويجوز أن يكون مبتدأ ، والخبر الجملة من قوله «فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» ودخول الفاء فيه واضح .

[الدر ٤٩٤ / ٩].

٧٧ - «فَإِمَّا تُرِينَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ تَنْوِيَتَكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ».

«فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ» ليس جواباً للأول ، بل جواباً لما عطف عليه ، وجواب الشرط الأول ممحض .

قال الزمخشري: فإننا يرجعون متعلق بـ تنوينك ، وجواب نرينك ممحض تقديره: فإن نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب - وهو القتل يوم بدر - فذاك ، وإن تنوينك قبل يوم بدر فإننا يرجعون . ونحوه قوله تعالى: «فَإِمَّا نَذَهَبَ إِلَيْكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ»^(١) أو نرينك الذي وعدتهم فإننا عليهم مقتدرُونَ» [الزخرف: ٤١ - ٤٢] إلا أنه هنا صرّح بجواب الشرطين .

[الدر ٩ / ٥٠٠ ، الكشاف ٣ / ٤٣٨ ، البحر ٧ / ٤٧٧].

٨٣ - «فَلَمَّا جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ يَأْتِيَنَّتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِزُونَ».

قال الزمخشري: وضع قوله «فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ» مبالغة في نفي فرجمهم بالوحى الموجب لأقصى الفرح والمسرة مع تهكم بفرط خلوتهم من العلم وجهلهم . قال أبو حيان: ولا يعبر بالجملة الظاهر كونها مثبتةً عن الجملة المنافية إلا في قليل من الكلام ، نحو: شرٌ أهراً ذا ناب .

[انظر الكشاف ٣ / ٤٣٩ ، البحر ٧ / ٤٧٩].

* * *

سورة فُصّلت

١٤ - ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ﴾ .

يجوز في (أن لا تعبدوا) أن تكون تفسيرية لمجيئهم ، لأنه يتضمن قوله لا: نافية.

[الدر ٥١٦/٩].

٢٧ ، ٢٨ - ﴿وَلَنْجِزُوهُمْ أَسْوَأُ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾٢٧﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ الظَّالِمِ﴾ .

ذلك: فيه وجهان :

أحدهما: أنه مبتدأ ، وجاء: خبره .

والثاني: أنه خبر مبتدأ محدود ، أي: الأمر ذلك ، و﴿ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ الظَّالِمِ﴾ . جملة مستقلة مبينة للجملة قبلها .

[الدر ٥٢٤/٩].

٣٠ - ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا﴾ .

يجوز في (أن) أن تكون المخففة ، أو المفسرة ، أو الناصبة ، ولا: نافية .

[الدر ٥٢٥/٩].

٤١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَآجَأَهُمْ وَلَنَهُمْ لِكِتَابٍ عَزِيزٍ...﴾ .

في خبر إن ستة أوجه :

أحدها: أنه مذكور ، وهو قوله تعالى (أولئك ينادون من مكان قريب) (الآية ٤٤).

الثاني: أنه ممحض لفهم المعنى ، وقدر: معدّون ، أو مهلكون ، أو معاندون ، وقال الكسائي : سدّ مسدّه ما تقدم من الكلام عليه ، والتقدير: يخلدون في النار.

الثالث: أن يكون الخبر جملة «لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا» .

الرابع: الخبر قوله «لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ» والعائد ممحض تقديره: لا يأتيه الباطل منهم. أو لا يأتيه باطلهم.

الخامس: أن الخبر قوله «مَا يُقْبَلُ لَكَ» أي ما يقال لك في شأنهم إلا ما قد قيل للرسل من قبلك.

السادس: ذهب إليه بعض الكوفيين «وَإِنَّهُ لَكَتَبَ عَزِيزٌ» وهذا غير معقول.

قال الزمخشري: فإن قلت: بم اتصل قوله «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ»؟

قلت: هو بدل من قوله «إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي إِيمَانِنَا» اهـ.

والجملة من قوله «وَإِنَّهُ لَكَتَبَ» حالية ، و«لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ» صفة لـ (كتاب) ، وتنتزيل: خبر مبتدأ ممحض ، أو صفة لـ كتاب على أن «لَا يَأْتِيهِ» معرض.

[الدر ٩ / ٥٢٨ - ٥٣٠ الكشاف ٤٥٥ / ٣ ، البحر ٧ / ٥٠٠ - ٥٠١].

٤٣ - «إِنَّ رَبَّكَ لِذُو مَغْفِرَةٍ» .

«قيل»: هو تفسير للمقول كأنه قيل: قيل للرسل: إن ربك لذو مغفرة وقيل: هو مستأنف.

[الدر ٩ / ٥٣٠]

٤٧ - «فَالْوَاءِ أَذَنَكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ» .

قوله «مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ» هذه الجملة المنفية معلقة لـ «أَذَنَكَ» لأنها بمعنى أعلمناك ، وجوز أبو حاتم أن يوقف على «أَذَنَكَ» ويبدأ بالنفي بعدهما على سبيل الاستئناف.

[الدر ٩ / ٥٣٤ - ٥٣٥]

٥٢ - ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرُتُمْ بِهِ، مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شَقَاقٍ بَعِيدٍ﴾.

رأيتم بمعنى أخبروني ، مفعولها الأول هنا محنوف ، تقديره : أرأيتم أنفسكم . والثاني : هو الجملة الاستفهامية ﴿ مَنْ أَضَلُّ﴾ .
[الدر ٥٣٥ / ٩ ٤٥٨ / ٣]

* * *

سورة الشورى

٣ - ﴿كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ أَنَّ اللَّهَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

قرأ ابن كثير - وتروى عن أبي عمرو - يُوحى بفتح الحاء مبنياً للمفعول ، وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه : أحدها : ضمير مستتر يعود على ﴿كَذَلِك﴾ ، لأنه مبتدأ ، والتقدير : مثل ذلك الإيحاء يُوحى هو إليك .

الثاني : أن القائم مقام الفاعل ﴿إِلَيْكَ﴾ .

الثالث : أن القائم مقام الجملة من قوله ﴿أَنَّ اللَّهَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ أي : يُوحى إليك هذا اللفظ ، وأصول البصريين لا تساعد عليه .

[الدر ٥٣٧/٩]

٣ - ﴿كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ أَنَّ اللَّهَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

قرأ أبو حية والأعمش وأبان ﴿نوحى﴾ بالنون ، وهي موافقة للعامة ، ويحتمل أن تكون الجملة من قوله ﴿أَنَّ اللَّهَ الْعَزِيزُ﴾ منصوبة الم محل مفعولةً بـ ﴿نوحى﴾ أي : نوحى إليك هذا اللفظ . إلا أن فيه حكاية الجمل بغير القول الصريح .

وفي قراءة ابن كثير ﴿يُوحى﴾ يكون اسم الجلاله مرفوعاً بفعل مضمر ، كأنه قيل : مَنْ يوحيه ؟ فقيل : ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ والجملة ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ استثنافية استثنافاً بيانياً .

[الدر ٥٣٨/٣]

٧ - ﴿ وَنُذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَارِبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ .

جملة ﴿ لَارِبَ فِيهِ ﴾ إخبار فهي استئناف . ويجوز أن تكون حالاً من (يوم الجمع) . والحال لازمة ها هنا . وقال الزمخشري ﴿ لَارِبَ فِيهِ ﴾ اعتراف لا محل له . قال السمين الحلبي : وهو غير ظاهر صناعة ، إذ لم تقع بين متلازمين .

[الدر ٥٤١ / ٣ ، الكشاف ٤٦١ / ٣] .

٩ - ﴿ أَمْ أَنْخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلَيَّةً فَاللهُ هُوَ أَوْلَى ﴾ .

الفاء في قوله ﴿ فَاللهُ هُوَ أَوْلَى ﴾ جواب شرط مقدر ، كأنه قيل بعد إنكار كلّ ولـي سواه : إن أرادوا ولـيـاً بـحـقـ فالـلـهـ هوـ الـولـيـ بـحـقـ ، لا ولـيـ سـواـهـ .

١٠ - ١١ - ﴿ .. ذَلِكُمُ اللهُ رَبِّ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ١١ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ .

﴿ ذَلِكُمُ ﴾ مبتدأ ، فاطـرـ خـبرـ ، أو نـعـتـ لـ (ربـيـ) عـلـىـ تـمـكـضـ إـضاـفـهـ ، جـملـةـ ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ مـعـتـرـضـ عـلـىـ هـذـاـ .

[الدر ٥٤٢ / ٣ ، الكشاف ٤٦٢ / ٣] .

١٣ - ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الَّذِينَ مَا وَصَّيْتُهُمْ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْتَنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا إِلَيْهِمْ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الَّذِينَ ﴾ .

محل (أن أقيموا) إما نصب بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه . وإنما رفع على الاستئناف ، كأنه قيل : وما ذلك المشروع . فقيل : هو إقامة الدين . قاله الزمخشري . وإنما جز بدل من (الدين) . أو جز بدل من الهاء في (به) . قاله السمين الحلبي ، وزاد أن تكون مفسرة ، لأنها قد تقدمها ما هو بمعنى القول .

[الدر ٥٤٦ / ٣ ، الكشاف ٤٦٤ / ٣] .

١٧ - ﴿ وَمَا يُدِرِيكَ لَعَلَّ أَسَاعَةً قَرِيبٌ ﴾ .

جملة الترجي أو الإشارة معلقة للدراءية في محل نصب مفعول به ثانٍ .
[الدر ٥٤٧ / ٩] .

٢٤ - ﴿فَإِن يَشَا اللَّهُ يَغْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَطْلَ﴾ .

﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَطْلَ﴾ : هذا مستأنف غير داخلٍ في جزاء الشرط ، لأنَّه تعالى يمحو الباطل مطلقاً.

أما حول حذف الواو من (يمح) فقال الزمخشري :

إن قلت : إن كان قوله ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَطْلَ﴾ كلاماً مبتدأ غير معطوف على يختتم بما بالواو ساقطة في الخط؟ قلت : كما سقطت في قوله تعالى ﴿وَيَتَعَالَى الْإِنْسَنُ بِالشَّرِّ﴾ [الإسراء : ١١] وقوله تعالى ﴿سَنَّةُ الرَّبِّيَّةَ﴾ [العلق : ١٨].
وقال السمين الحلبـي : سقطت الواو منه لفظاً لالتقاء الساكـنين في الدـرج ،
وخطـا حـملـاً للـخطـ علىـ الـلفـظـ .

[الكشاف ٤٦٨/٣ ، الدر ٥٥١/٩ - ٥٥٢].

٣٣ - ٣٤ - ﴿إِن يَشَا يَسْكِنُ الرِّيحَ فَيَنْظَلُنَّ رَوَادِكَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَتِي لِكُلِّ صَبَارٍ شَكُورٍ ﴿٣٤﴾ أَوْ يُوْقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٥﴾ وَيَعْلَمَ...﴾ .

قوله : ﴿وَيَعْفُ﴾ العامة على الجزم عطفاً على جزاء الشرط ، واستشكـله القشيرـي . قال : لأنـ المعنى : إنـ يـشـأ يـسكنـ الـريحـ فـيـ ظـهـرـهـ إـنـ فـيـ ذـلـكـ لـآـيـاتـيـ لـكـلـ صـبـارـ شـكـورـ ﴿٣٤﴾ أـوـ يـوـقـهـنـ بـمـاـ كـسـبـواـ وـيـعـفـ عـنـ كـثـيرـ ﴿٣٥﴾ وـيـعـلـمـ...﴾ .

وقد قرأـ قـومـ : (ويـعـفـ) بـالـرـفعـ ، وـهـيـ جـيـدةـ فـيـ المـعـنىـ .

قال أبو حـيـانـ : وما قالـهـ لـيـسـ بـجـيدـ إـذـ لـمـ يـفـهـمـ مـدـلـولـ التـركـيبـ وـالـمعـنىـ ، إـلـاـ أـنـ اللهـ تـعـالـىـ إـنـ يـشـأـ أـهـلـكـ نـاسـاـ وـأـنـجـىـ نـاسـاـ عـنـ طـرـيقـ الـعـفـوـ عـنـهـمـ .

قال الزـمخـشـريـ : فـإـنـ قـلـتـ : فـمـنـ قـرـأـ : وـيـعـفـ . قـلـتـ : قـدـ اـسـتـأـنـفـ الـكـلـامـ .
أـخـبـرـ تـعـالـىـ أـنـهـ يـعـفـ عـنـ كـثـيرـ مـنـ السـيـئـاتـ .

وـقـرـأـ بـعـضـ أـهـلـ الـمـدـيـنـةـ بـالـنـصـبـ بـاـضـمـارـ (أـنـ) بـعـدـ الـواـوـ ، عـطـفـاـ عـلـىـ تـعـلـيلـ مـحـذـوفـ تـقـدـيرـهـ : لـيـنـتـقـمـ مـنـهـمـ وـيـعـلـمـ الـذـينـ يـجـادـلـونـ ، وـنـحـوـهـ فـيـ

العطف على التعليل المحذوف غير عزيز في القرآن.

[انظر الكشاف ٣/٤٧١ - ٤٧٢ ، البحر ٧/٥٢١ ، الدر ٩/٥٥٧].

٣٥ - «وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَدِّلُونَ فِي أَيْنَمَا مَلَكُمْ مِنْ تَحْيَصِنَ» .

قوله «مَالَكُمْ مِنْ تَحْيَصِنَ» الجملة في محل نصب لسدها مسدّ مفعولي العلم.
[الدر ٩/٥٦٠].

٣٧ - «وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا عَصَبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ» .

قوله : «وَإِذَا مَا عَصَبُوا» هذه إذا منصوبة بـ يغفرون ، ويغفرون خبر
ـ (هم). والجملة بأسراها عطف على الصلة ، وهي «يَجْتَنِبُونَ» والتقدير:
والذين يجتنبون وهم يغفرون ، عطف اسمية على فعلية.
وقيل : هم : مرفوع بفعل مقدر يفسره (يغفرون) بعده.

[البحر ٧/٥٢٢ - ٥٦١ ، الدر ٩/٥٦٢].

٤٠ ، ٤٣ - «وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ، فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَيِّلٍ ⑥ إِنَّمَا السَّيِّلُ عَلَى الَّذِينَ
يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ⑦ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ
ذَلِكَ لَمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ» .

قوله «وَلَمَنْ صَبَرَ» عطف على قوله «وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ» والجملة من قوله
«إِنَّمَا السَّيِّلُ» اعتراض.

[الدر ٩/٥٦٣].

٤٤ - «وَرَبِّهِمْ يَعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَتِنَ» .

«يَعْرَضُونَ» حال ، لأن الرؤية بصرية.

[الدر ٩/٥٦٣].

٤٦ - «وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أُولَئِكَ يَنْصُرُونَهُمْ» .

«يَنْصُرُونَهُمْ» صفة لـ أولياء. فيجوز أن يحكم على موضعها بالجز اعتباراً
بلفظ موصفها ، وبالرفع اعتباراً بمحله فهو اسم لـ كان.

[الدر ٩/٥٦٤].

٥٢ - «مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا إِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلَنَّهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صَرْطَنِ مُسْتَقِيمٍ».

«مَا» الأولى نافية ، والثانية استفهامية ، والجملة الاستفهامية معلقة للدرأية فهي في محل نصب لسدها مسدّ مفعولين ، والجملة المتفية بأسراها في محل نصب على الحال من (إليك).

[الدر ٥٦٨/٩].

٥٢ - «وَلَكِنْ جَعَلَنَّهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ شَاءَ» .
قوله «تهدي» يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون مفعولاً مكرراً للجعل ، وأن يكون صفة لـ (نوراً).

[الدر ٥٦٩/٩].

* * *

سورة الزُّخرف

٢ ، ٣ - ﴿ وَالْكِتَبِ الْمُبَيِّنِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ ۝ .﴾
﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ ﴾ جواب القسم. وهذا عندهم من البلاغة: وهو كون القسم
والمقسم به من وادٍ واحدٍ.

[الدر ٥٧١ ، الكشاف ٤٧٧ / ٣].

٩ - ﴿ وَلَئِنْ سَأَلَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقُوهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ .
كرر الفعل للتوكيد؛ إذ لو جاء ﴿ الْعَزِيزُ ﴾ بغير ﴿ خَلَقُوهُنَّ ﴾ لكان كافياً.
قولك: من قام؟ فيقال: زيد، وفيها دليل على أن الجملة الكريمة من
قوله: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلَهُمْ مَنْ خَلَقُوهُنَّ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [الزُّخرف ٨٧] مرفوعة بالفاعلية لا
بالابتداء للتصریح بالفعل في نظيرتها. وهذا الجواب مطابق للسؤال من حيث
المعنى، إذ لو جاء على اللفظ لجيء فيه بجملة ابتدائية كالسؤال.

[الدر ٥٧٥ ، الانتصاف لابن المنير ٤٧٩ / ٣].

١٧ - ﴿ وَإِذَا يُبَشِّرُ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِرَحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسُودًا ﴾ .
قرىء (وجهه مسود)، برفع مسود على أنها جملة في موضع خبر (ظل)،
واسمه ظل ضمير الشأن.

[الدر ٥٧٨ ، الكشاف ٤٨٢ / ٣].

٣٩ - ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ .
 قوله ﴿ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ تعليل: أي لن ينفعكم تمثيلكم لأن حكمكم
أن شتركونا أنتم وشركاؤكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه وهو

الكفر ، وتفويه قراءة من قرأ (إنكم في العذاب مشتركون) بالكسر على الاستئناف المفید للعلة .

[الكشف / ٣ ٤٨٩ البحر ١٧/٨ ، الدر ٥٩٣/٩ ، السبعة ٥٨٦ ، القرطبي ١٦/٩١].

٤٥ - ﴿ وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلَنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَ يُعْبُدُونَ ﴾ .

من أوجه (من) أن تكون استفهامية مرفوعة بالابتداء . وأرسل : خبره . والجملة معلقة للسؤال ، فتكون في محل نصب على إسقاط الخافض ، وهذا ليس بظاهر ، بل الظاهر أن المعلق للسؤال إنما هو الجملة الاستفهامية (أجعنا) .

[الدر ٥٩٣/٩].

٤٦ - ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِيَعْنَيْتَنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلِئِيهِ، فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِيَعْنَيْتَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾ .

حذف في الآية ما أجابوه به عند قوله : ﴿ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ودل عليه قوله ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِيَعْنَيْتَنَا ﴾ .

[الكشف / ٣ ٤٩٠].

٤٨ - ﴿ وَمَا نِيَّهُ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أَخْتِهَا ﴾ .

﴿ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ ﴾ جملة واقعة صفة لقوله ﴿ مِنْ آيَةٍ ﴾ فيحكم على موضعها بالجر اعتباراً باللفظ ، وبالنسبة اعتباراً بالمحل .

[الدر ٥٩٤/٩].

٤٩ - ﴿ قَالَ يَكْتُمُ الْيَسَارَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْتَهِرُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا يُبَصِّرُونَ ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ﴾ .

قال أبو البقاء : أم هنا منقطعة في اللفظ لوقوع الجملة بعدها في اللفظ ، وهي في المعنى متصلة معاذلة . إذ المعنى : أنا خير منه أم لا ، وأتينا خيرا ؟

[الدر ٥٩٧/٩ ، الكشف / ٣ ٤٩٢ ، الكتاب ٤٨٤ / ١ ، البحر ٢٢/٨ - ٢٣].

٤٠ - ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ ﴾ .

حذف في الآية المبتدأ لدلالة المعنى عليه ، التقدير : وهو الذي هو في

السماء إله ، وهو في الأرض إله ، وإنما حذف العائد من جملة الصلة لطول الصلة بالمعمول ، فإن العjar متعلق بـ إله ، ومثله: ما أنا بالذي قاتل لك سوءاً. قال الزمخشري: يحتمل أن يكون **﴿في السماء﴾** صلة الذي ، وإله: خبر مبتدأ محدود على أن الجملة بيان للصلة وأن كونه في السماء على سبيل الإلهية والربوبية لا على معنى الاستقرار.

[الدر ٦٠٩ ، الكشاف ٤٩٨/٣ ، الكتاب ١/٢٧٠ ، ٣٩٩ ، البحر ٨/٢٩.]

* * *

سورة الدُّخان

١ ، ٢ ، ٣ - ﴿ حَمٰ وَالْكِتَبِ الْمُبِينِ ﴾ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا فِي لَيْلَةٍ مُّبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾ .

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا ﴾ يجوز أن يكون جواب القسم ، وأن يكون اعترافاً ، والجواب قوله ﴿ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾ واختاره ابن عطية ، وقيل : ﴿ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾ مستألف ، أو جواب ثانٍ من غير عاطف .

[الدر ٦١٥ / ٩ ، المحرر ١٤ / ٢٨٣].

٤ - ٥ ﴿ فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٌ ﴾ ﴿ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا ﴾ .

يجوز أن تكون الجملة ﴿ فِيهَا يُفَرَّقُ ﴾ مستألفة ، وأن تكون صفة لـ (ليلة) . وما بينهما معترض .

قال الزمخشري : فإن قلت : ﴿ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾ ، (فيها يفرق) . ما موضع هاتين الجملتين ؟ قلت : هما مستأفتان ملفوقتان ، فسَرَ بهما جواب القسم الذي هو أزلناه ، كأنه قيل : أزلناه؛ لأنَّ من شأننا الإنذار والتحذير ، وكان إزالنا إياه في ليلة القدر خصوصاً لأنَّ إزال القرأن من الأمور الحكيمه ، وهذه الليلة يُفرق فيها كل أمر حكيم .

قال السمين : وهذا من محسن هذا الرجل .

[الدر ٦١٥ / ٩ ، الكشاف ٤ / ٥٠٠].

٥ - ﴿ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾ .

هذه الجملة يجوز أن تكون بدلاً من قوله ﴿ وَالْكِتَبِ الْمُبِينِ ﴾ أو جواباً

ثالثاً للقسم . أو استئنافاً تعليلياً ، والمعنى : تصدر الأوامر من عندنا ، لأن من عادتنا أن نرسل رحمتنا .

[الدر ٦١٧/٩ ، الكشاف ٣/٥٠١].

١١ - ﴿يَغْشَى النَّاسُ هَذَا عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ .

﴿هَذَا عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ منصوب المحل بفعل مضمر ، وهو (يقولون) ويقولون منصوب على الحال . أي قائلين ذلك .

[الكشاف ٣/٥٠٢].

١٧ ، ١٨ - ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنَّ أَدْوَى إِلَىٰ عِبَادَ اللَّهِ﴾ .

﴿أَن﴾ : قال الزمخشري (أن أدوا) : هي المفسرة ، لأن مجيء الرسول من بعث إليهم متضمن لمعنى القول ، لأنه لا يجيئهم إلا مبشرأً ونذيرأً وداعياً إلى الله ، أو المخففة من الثقيلة ، ومعناه : وجاءهم بأن الشأن والحديث أدوا إليـــي .

[الكشاف ٣/٥٠٣ ، الدر ٩/٦٢٠].

٢٢ - ﴿فَدَعَاهُمْ وَأَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ﴾ .

قرأ العامة بالفتح بإضمار حرف الجر . أي : دعاه بأن هؤلاء . وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى والحسن بالكسر على إضمار القول عند البصريين . وعلى إجراء الفعل (دعا) مجرى القول عند الكوفيين .

[الكشاف ٣/٥٠٣ ، الدر ٩/٦٢١].

٣٠ ، ٣١ - ﴿وَلَقَدْ بَعَثَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ﴾ .

قرأ ابن عباس : مَنْ فَرَعُونُ ، بفتح ميم (من) ورفع فرعون ، على الابتداء والخبر ، وهو استفهام تحبير ، كقولك : من أنت وزيداً . ثم بين حاله بالجملة بعد في قوله : (إِنَّه كَانَ عَالِيًّا مِنَ الْمَسْرِفِينَ) .

[الدر ٩/٦٢٤ ، الكشاف ٣/٥٠٤ ، البحر ٨/٣٧].

٥١ - ٥٣ . ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينٍ ﴾^{٥١} ﴿ فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَرَقٍ ﴾ .

جملة ﴿ يَلْبَسُونَ ﴾ : يجوز أن تكون حالاً من الضمير المستكن في الجار . وأن تكون خبراً لـ ﴿ إِنَّ ﴾ فیتعلق الجار بها . وأن تكون استئنافاً .

[الدر ٦٢٩/٩]

* * *

سورة الجاثية

٣ ، ٤ - ﴿ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٢ ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبْثُثُ مِنْ دَابَّةٍ إِنَّمَا يَقُولُونَ بُوقُثُونَ ﴾ .

جملة ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبْثُثُ مِنْ دَابَّةٍ إِنَّمَا يَقُولُونَ ﴾ معطوفة على جملة مؤكدة بإذن. ويجوز أن تكون معطوفة على آيات الأولى باعتبار الم محل عند من يحيى ذلك. ولا سيما عند من يقول: إنه يجوز ذلك بعد الخبر بإجماع.

[الدر ٦٣٥ ، الكشاف ٣/٥٠٨].

٦ - ﴿ تِلْكَ إِنَّمَا يَقُولُ اللَّهُ تَنْتَهُوا ﴾ .

﴿ تَنْتَهُوا ﴾ يجوز أن تكون خبراً لـ تلك. و﴿ تِلْكَ إِنَّمَا يَقُولُ اللَّهُ ﴾ بدل أو عطف بيان. ويجوز أن تكون آيات الله خبراً لـ تلك ، وتنتهوا: حال.

[الدر ٦٤٠ / ٩ - ٦٤١ ، الكشاف ٣/٥٠٩].

٧ ، ٨ - ﴿ وَيَلْعَلُ لِكُلِّ أَفَّاكِ أَثْيَرٍ ﴾ ٧ ﴿ سَمِعَ إِنَّمَا يَقُولُ اللَّهُ تَمَلَّ عَلَيْهِمْ بِيَصْرٍ مُّسْتَكِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا ﴾ . قوله ﴿ يَسْمَعُ ﴾ يجوز فيه أن يكون مستأنفاً. أي: هو يسمع ، أو دون إضمار (هو) وأن يكون حالاً من الضمير في أثيم. وأن يكون صفة. قوله ﴿ تَمَلَّ ﴾ حال من آيات الله.

قوله ﴿ تِمَّ بِيَصْرٍ ﴾ قال الزمخشري: فإن قلت: ما معنى ﴿ تِمَّ ﴾ في قوله ﴿ تِمَّ بِيَصْرٍ ﴾ قلت: كمعناه في قول القائل: يرى غمرات الموت ثم يزورها.

وذلك أن غمرات الموت حقيقة لأن ينجو رائيها بنفسه ويطلب الفرار منها. وأما زوراتها والإقدام على مزاولتها فأمر مستبعد.

قوله **﴿كَانَ لَهُ يَسْمَعُهَا﴾** يجوز أن تكون الجملة مستأنفة ، وأن تكون حالاً ، أي يصرّ مثل غير السامع وكأن: مخفقة والأصل: كأنه لم يسمعها ، والضمير ضمير الشأن وجملة (لم يسمعها) خبر.

[الدر ٦٤٢ / ٩ - ٦٤٣ الكشاف ٣ / ٥٠٩].

١٤ - **﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾**.

حذف المقول لأن الجواب دال عليه ، والمعنى: قل لهم: اغفروا .
يغفرو .

[الكشاف ٣ / ٥١٠ وانظر الدر ٧ / ١٠٤].

٢١ - **﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْتَرُوا السَّيِّعَاتِ أَنْ تَبْخَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ كَيْنَهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾**.

قرىء (سواء) بالرفع فتحتمل جملة (سواء محياهم) ثلاثة أوجه :
أحدها: أنها استئنافية .

الثاني: أنها بدلٌ من الكاف الواقعة مفعولاً ثانياً. قال الزمخشري: لأن الجملة تقع مفعولاً ثانياً فكانت في حكم المفرد ، لا ترك لو قلت: أن نجعلهم سواءً محياهم ومماتهم ، كان سديداً ، كما تقول: ظنت زيداً أبوه منطلق .

قال أبو حيان: وهذا - في إبدال الجملة من المفرد - أجازه ابن جني وابن مالك ومنعه ابن العلج .

الثالث: أن تكون الجملة حالاً. التقدير: أم حسب الكفار أن نصيرهم مثل المؤمنين في حال استواء محياهم ومماتهم ، ليسوا كذلك بل هم مفتركون .

[الكشاف ٣ / ٥١٢ ، البحر ٨ / ٤٧ ، الدر ٩ / ٦٤٩ - ٦٥٠ ، شرح التسهيل ٣ / ٣٤٠].

٢٣ - **﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَخْذَ إِلَهَهُ هَوَنَهُ﴾**.

أرأيت بمعنى أخبرني. المفعول الأول: مَنْ اتَّخَذَ . والثاني ممحض ،

تقديره بعد غشاوة: أيهتدي ، ودل عليه قوله: فمن يهديه. وإنما قدرته بعد غشاوة لأجل صلات الموصول.

[الدر ٦٥٢/٩].

٢٧ - ﴿وَلِلّهِ مُكْبِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمٌ إِذْ يَخْسِرُ الْمُجْتَمِعُونَ﴾.

جملة ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ مستأنفة من حيث اللفظ ، وإن كان لها تعلق بما قبلها من حيث المعنى .

[الدر ٦٥٤/٩].

٢٨ - ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِهَةً كُلَّ أُمَّةٍ تَدْعُ إِلَى كِتَبِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

قوله ﴿كُلَّ أُمَّةٍ﴾ العامة على الرفع بالابتداء. وتدعى الخبر .

قوله ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ﴾ هذه الجملة معمولة لقول ممحض التقدير: يقال لهم: اليوم تجزون .

[الدر ٦٥٥/٩].

٢٩ - ﴿هَذَا كَتَبْنَا يَنْطِقُ عَيْنَكُمْ﴾.

قوله ﴿يَنْطِقُ﴾ يجوز أن يكون حالاً ، وأن يكون خبراً ثانياً ، وأن يكون ﴿كَتَبْنَا﴾ بدلاً ، وينطق خبر وحده ، بالحق: حال .

[الدر ٦٥٥/٩].

٣١ - ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ يَكُنْ إِيمَانُهُمْ شَكِيرًا عَلَيْكُمْ فَأَسْتَكْبِرُهُمْ﴾.

جواب أما ممحض. تقديره: فيقال لهم: ﴿أَفَلَمْ يَكُنْ إِيمَانُهُمْ شَكِيرًا عَلَيْكُمْ﴾ ، قال الزمخشري: والمعنى: ألم يأنكم رسلي فلم تكن آياتي تتلى عليكم ، فحذف المعطوف عليه .

[الكشف ٥١٣/٣ ، الدر ٦٥٥/٩].

٣٢ - ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌ﴾.

ال العامة على كسر الهمزة: لأنها محكية بالقول .

[الدر ٦٥٥/٩].

* * *

سُورَةُ الْأَحَقَافِ

٤ - ﴿ قُلْ أَرَعِيهِمْ مَا تَدْعُونَكَمِنْ دُونِ اللَّهِ أَرْوَفُ مَاذَا خَلَقُوا﴾ .

جملة ﴿ أَرْوَفُ﴾ توكيده لـ أرأيتم لأنهما بمعنى أخبروني ، والمفعول الثاني لـ أرأيتم قوله : ﴿ مَاذَا خَلَقُوا﴾ لأنه استفهام ، والمفعول الأول هو قوله : ما تدعون . ويجوز أن لا تكون مؤكدة لها ، وعلى هذا فالمسألة من باب التنازع؛ لأن (رأيتم) ، يطلب ثانياً ، وأروني كذلك ، قوله ﴿ مَاذَا خَلَقُوا﴾ هو المتنازع فيه ، وتكون المسألة من إعمال الثاني والحدف من الأول .

وجوز ابن عطية في ﴿ أَرَعِيهِمْ﴾ أن لا يتعدى ، وجعل ﴿ مَا تَدْعُونَكَ﴾ استفهاماً معناه التوبیخ . قال ﴿ تَدْعُونَكَ﴾ معناه تعبدون . قال السمين الحلبي : وهذا رأي الأخفش ، وقد قال بذلك في قوله : ﴿ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوْتَنَا إِلَى الصَّخْرَةِ . . .﴾ [الكهف : ٦٣] .

[الدر ٦٥٩/٩ ، المحرر ٨/١٥ ، وانظر الدر ٧/٥٢١ ، معاني القرآن للأخفش] .

١٠ - ﴿ قُلْ أَرَعِيْثُ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾ .

قال الزمخشري : جواب الشرط ممحض . تقديره : إن كان القرآن من عند الله وكفرتم به ألسنتكم ظالمين؟ ويدل على هذا الممحض قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهِدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ .

قال السمين الحلبي : الزمخشري ذكر أمراً تقديرياً فسر به المعنى لا الإعراب . وقال ابن عطية : أرأيتم تحتمل أن تكون منبهة ، فهي لفظ موضوع للسؤال لا يقتضي مفعولاً ، وتحتمل أن تكون الجملة (كان) وما عملت فيه سادة مسد مفعوليها .

وقيل: جواب الشرط هو قوله: «فَإِنْ وَاسْتَكْبَرُوكُمْ» وقيل: هو ممحوظ تقديره: فَمَنْ الْمُحْقِقُ مِنَ الْمُبْطَلِ ، وقيل: فمن أضل.

جملة «وَكَفَرْتُمْ بِهِ» حالية ، أي: وقد كفرتم به. ومنهم من لا يضمر (قد) في مثله.

[الدر ٦٦٤ ، الكشاف ٥١٨/٣ ، المحرر ١٥/١٥ ، البحر ٥٧/٨].

١١ - «وَإِذَا لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ» .

الاستقبال هنا إنما خرج مخرج الإشعار بدوام ما وقع ومضى؛ لأن القوم قد حُرِّمُوا الهدایة وقالوا: هذا إفك قديم ، وأساطير الأولين وغير ذلك ، فمعنى الآية إذا: وقالوا إذ لم يهتدوا به: هذا إفك قديم ، وداموا على ذلك وأصرّوا عليه ، فعبر عن وقوعه ثم دوامه بصيغة الاستقبال كما قال إبراهيم - عليه السلام -: «إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّمَا سَيَهْدِيْنِ» وقد كانت الهدایة واقعة وماضية ولكن أخبر عن وقوعها ثم دوامها فعبر بصيغة الاستقبال.

[الانتصاف من الكشاف ٥٢٠/٣].

١٥ - قوله : «حَقٌّ إِذَا بَلَغَ أَشَدَّهُ وَلَيْلَةً أَزْبَعَنَ سَنَّةً» لا بد من جملة ممحوظة تكون «حَقٌّ» غاية لها ، أي: عاش واستمرت حياته حتى إذا بلغ.

[الدر ٦٦٩/٩].

١٧ - «وَهُمَا يَسْتَغْيِثَانِ اللَّهَ وَيَلْكَ إِنْ أَمِنَ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا» .

الجملة الاسمية «وَهُمَا يَسْتَغْيِثَانِ» حالية أي يسألان الله.

«وَيَلْكَ» منصوب على المصدر بفعل ملاقي له في المعنى دون الاستقاء أو مفعول به بتقدير: ألم يذكر الله ويلك.

جملة «وَيَلْكَ، أَمِنَ» آمن معمولة لقول مقدر ، أي: ويقولان: ويلك آمن. والقول في محل نصب على الحال. أي: يستغيثان الله قائلين ذلك.

جملة «إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا» استثناف أو تعليل.

[الدر ٦٧١/٩].

١٩ - «وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِّنْ أَعْلَوْا وَلِيُوْفِيهِمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» .

قوله «**وَلِيُوْفِيهِمْ**» معلّله محدوف لدلالة الكلام عليه ، قال الزمخشري :
أنه قيل : **وليوفيهم** أعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم قدر جراءهم على مقدار
أعمالهم فجعل الثواب درجات ، والعقاب دركات .
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ : الجملة حالية مؤكدة . أو استئناف .

[الدر ٦٧٢ / ٩]

٢١ - «**وَأَذْكُرْ أَخَاهَا إِذْ أَنْذَرَ قَوْمًا بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ**». .

قوله «**وَقَدْ خَلَتْ**» : يجوز أن يكون حالاً من الفاعل أو المفعول ، والرابط
الواو . ويجوز أن يكون معترضاً بين «**أَنْذَرَ**» وبين «**أَلَا تَعْبُدُوا**» أي : أنذرهم
بأن لا .

[الدر ٦٧٣ / ٣ ٥٢٤]

٣٤ - «**وَيَوْمَ يُعَرَّضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا**» .

قوله «**أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ**» محكي بعد قول مضمر ، هو حال .

[الكاف ٣ ٥٢٨ ، الدر ٦٨١ / ٩]

٣٥ - «**فَاصِرِزْ كَمَا صَرَرَ أُولُو الْعَزَمِ مِنَ الرُّسُلِ**» .

الفاء عاطفة هذه الجملة على ما تقدم . والسببية فيها ظاهرة .

[الدر ٦٨١ / ٩]

* * *

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

١ - ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سِبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْنَاهُمْ﴾ .

قوله ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يجوز فيه:

الرفع على الابداء ، والخبر الجملة من قوله ﴿أَضَلَّ أَعْنَاهُمْ﴾ .

والنصب على الاشتغال بفعل مقدر يفسره ﴿أَضَلَّ﴾ من حيث المعنى.
أي: ختب الذين كفروا.

[الدر ٦٨٣/٩]

٢ - ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا تِرَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرُوا عَنْهُمْ سِتَّاتِهِمْ﴾ .

قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ يجوز فيه الوجهان المتقدمان ، وتقدير الفعل:
(رحم الذين آمنوا).

قوله ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ جملة معتبرضة بين المبتدأ والخبر ، أو بين المفسّر والمفسّر. قال الزمخشري: أكد بالجملة الاعترافية ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ وقيل معناها أن دين محمد هو الحق؛ إذ لا يرد عليه النسخ ، وهو ناسخ لغيره.

[الكتشاف ٥٣٠/٣ ، الدر ٦٨٣/٩]

٤ - ﴿إِذَا قَيْسَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرَبَ الرِّقَابِ﴾ .

قوله ﴿فَضَرَبَ الرِّقَابِ﴾ قال الزمخشري: أصله فاضربوا الرقاب ضرباً ،
فحذف الفعل وقدم المصدر فأنيب منابه مضافاً إلى المفعول ، وفيه اختصار

مع إعطاء معنى التوكيد؛ لأنك تذكر المصدر وتدل على الفعل بالنسبة التي فيه.

[الكافش / ٣، ٥٣٠ ، الدر ٩ / ٦٨٤].

٤ - ﴿ حَقٌّ إِذَا أَخْتَمُوهُ فَلَدُوا الْوَثَاقُ إِنَّمَا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءً ۚ ۝ .

مناً وفاءً منصوبان بفعلهما مضمرين ، أي: إنما تمنون منا ، وإنما تفادون فداء وهذا الفعل لا يجوز إظهاره ، وكل مصدر سيق تفصيلاً لعاقبة جملة وجب نصبه بفعل لا يجوز إظهاره. نحو:

لأجْهَدْنَ ، فِإِنَّمَا دَرْءٌ وَاقِعَةٌ تَخْشَى وَإِنَّمَا بَلُوغُ السُّؤْلِ وَالْأَمْلِ

[الدر ٩ / ٦٨٥ ، الكافش / ٣ ، ٥٣١ ، البحر ٨ / ٧٥ ، الهمع ١ / ١٩٢].

٦ - ﴿ وَيَنْجِلِحُّهُمُ الْجَنَّةُ عَرَفَهَا هُمْ ۝ .

قوله ﴿ عَرَفَهَا هُمْ ۝ : يجوز فيها وجهان:

أحدهما: أن تكون مستأنفةً .

والثاني: أن تكون حالاً.

[الدر ٩ / ٦٨٦].

٨ - ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّلُهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ ۝ .

قوله ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ۝ يجوز أن يكون مبتدأ ، والخبر محذوف ، تقديره: فتعسوا وأتعسوا ، يدل عليه ﴿ فَتَعَسَّا ۝ فتعساً منصوب بالخبر. ودخلت الفاء تشبيهاً للمبتدأ بالشرط.

والثاني أنه منصوب بما يفسره (تعساً لهم) كأن قيل: أتعس الذين كفروا.

[الكافش / ٣ ، ٥٣٢ ، البحر ٨ / ٧٦ ، الدر ٩ / ٦٨٦].

١٢ - ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْقَمُ وَالنَّارُ مَثَوْيُهُمْ ۝ .

قوله ﴿ وَالنَّارُ مَثَوْيُهُمْ ۝ يجوز أن تكون هذه الجملة استئنافاً ، ويجوز أن تكون حالاً ، ولكنها مقدرة. أي: يأكلون مقدراً ثويبهم في النار.

[الدر ٩ / ٦٨٩].

١٣ - «وَكَانَ مِنْ قَرَيْهِ هِيَ أَشَدُّ قَوَّةً مِنْ قَرِينِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَكَ أَهْلَكْنَاهُمْ» .

«وَكَانَ» خبرية ، مبتدأ. جملة (أهلكتناهم) : الخبر.

قوله «هي أشد» صفة لـ قرية.

[الدر ٦٩٠ / ٩ - ٦٨٩ / ٩].

١٤ - «أَفَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَنَا مِنْ رَبِّهِ كَمْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ، وَأَبَغُوا أَهْوَاءَهُمْ» .

جملة «وابغوا» عطف على «زين» فهي صلة.

[الدر ٦٩٠ / ٩].

١٥ - «مَثُلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُنَفَّقُونَ فِيهَا أَنَّهُرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ أَسِنٍ وَأَنَّهُرٌ مِنْ لَبَنٍ لَذَّةٌ يَغْيِرُ طَعْمَهُ وَأَنَّهُرٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٌ لِلشَّرِيكِينَ وَأَنَّهُرٌ مِنْ عَسَلٍ مُصْفَىٰ وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الشَّرَبَاتِ وَمَعْفَرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمْ هُوَ خَلِيلٌ فِي النَّارِ وَسُقُومَةٌ حَيْمَا فَقَطَّعَ أَمْعَاهُهُمْ» .

قوله «مثُل الجنّة» : فيه أقوال :

أحدها: أنه مبتدأ ، وخبره مقدر. قدره النضر بن شمبل: مثل الجنة ما تسمعون ، فـ (ما تسمعون) خبره. و«فيها أنهُر» مفسّر له. وقدره سيبويه: فيما يتلى عليكم مثل الجنة. والجملة بعدها أيضاً مفسرة للمثل.

الثاني: أن «مثُل» زائدة ، تقديره: الجنة التي وعد المتفقون فيها أنهار.

الثالث: أن «مثُل» مبتدأ ، والخبر قوله «فيها أنهُر» .

الرابع: أن «مثُل» مبتدأ ، خبره «كَمْ هُوَ خَلِيلٌ فِي النَّارِ» . قدره ابن عطية: أمثل أهل الجنة كمن هو خالد في النار. فقدر حرف الإنكار ومضافاً ليصحّ.

قال الزمخشري: فإن قلت: ما معنى قوله تعالى (مثل الجنة التي وعد المتفقون فيها أنهار، كمن هو خالد في النار)? قلت: هو كلام في صورة الإثبات ومعنى النفي والإنكار؛ لأنطوائه تحت كلام مصدر بحرف الإنكار ودخوله في حيزه وانحرافه في سلكه ، وهو قوله تعالى «أَفَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَنَا مِنْ رَبِّهِ كَمْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ» . فكأنه قيل: أمثل ساكن الجنة كمن هو خالد في النار؟ أي كمثل جزء من هو خالد في النار.

إن قلت: فلم عزيز من حرف الإنكار؟ وما فائدة التعرية؟

قلت: تعريته من حرف الإنكار فيها زيادة تصوير لمكابرة مَنْ يسوّي بين المتمسك بالبينة والتابع لهواه ، وأنه بمنزلة من يثبت التسوية بين الجنة التي تجري فيها تلك الأنهر وبين النار التي يُسقى أهلها الحميم. ونظيره قول القائل:

أَفَرَحُ أَنْ أَرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ أُورَثَ ذَوْدَاً شَصَايِصَأَ نَبَلاً
هو كلام منكر للفرح برزية الكرام (بِرْزَئِهِ الْكَرَامَ) وَ وِرَاثَةِ الذُّودِ ، مع تعريته عن حرف الإنكار ، لانطواه تحت حكم من قال: أتفرح بموت أخيك وبوراثة إبله؟ والذي طرح لأجله حرف الإنكار إرادة أن يصور قبح ما أذن به ، فكأنه قال له: نعم مثلي يفرح مرتزقة الكرام ، وبأن يستبدل منهم ذوداً يقل طائله. وهو من التسليم الذي تحته كل إنكار.

ومثل الجنة: صفة الجنة العجيبة الشأن ، وهو مبتدأ وخبره كمن هو خالد.

[الكشف / ٣ - ٥٣٣] ، البحـر / ٨ - ٥٣٤ ، الدر / ٩ - ٦٩١ ، المحرـر / ١٥ ،
الانتصاف / ٣ - ٥٣٣ ، الكتاب / ١ - ٧١.]

١٨ - «فَهَلْ يَظْرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيهِمْ بَعْتَهُ فَقَدْ جَاءَهُ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّ هُنَّ إِذَا جَاءَهُمْ ذَكْرَهُمْ» .

قوله «أَنْ تَأْتِيهِمْ» : بدل من الساعة بدل اشتغال نحو «أَنْ تَكُوْنُوا» من قوله «وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ» [الفتح: ٢٥].

وقرأ أبو جعفر الرؤاسي: إن تأتهم بـ إن الشرطية ، وجزم ما بعدها ، بالوقف على الساعة ، واستئناف الشرط ، وهي في مصاحف أهل مكة كذلك. وجاء الشرط قوله «فَأَنَّ هُنَّ» ومعناه: إن تأتهم الساعة فكيف لهم ذكرهم ، أي تذكّرهم واتعاظهم إذا جاءتهم الساعة ، يعني: لا تنفعهم الذكرى حينئذ ، قوله تعالى: «يَوْمَئِذٍ يَنَذَّكِرُ الْإِنْسَنُ وَأَنَّ لَهُ الْذِكْرَ» [الفجر: ٢٣] وقال الزمخشري: فإن قلت: بم يتصل قوله «فَقَدْ جَاءَهُ أَشْرَاطُهَا» على القراءتين؟ قلت: بإيتان الساعة اتصال العلة بالمعلول ، كقولك: إن أكرمني زيد فأنا حقيق بالإكرام أكرمه. ويجوز أن يكون جواب الشرط قوله

﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ إِتْيَانُ السَّاعَةِ ، وَإِنْ كَانَ مُتَحَقِّقاً ، إِلَّا أَنَّهُمْ عُوْمِلُوا مُعَالِمَةَ الشَّاكِ ، وَهَذِهِ كَانَتْ كَذَا.

[الكتاب / ٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ ، الدر ٩/٦٩٦ ، و ٧١٦].

١٨ - ﴿فَإِنَّهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ مُّهْمَّ ذَكْرَهُمْ﴾ .

قوله ﴿فَأَنَّ لَهُمْ﴾: أَنَّى: خبر مقدم وذكراهم: مبتدأ مؤخر؛ أي: أَنَّى لهم التذكير. وإذا وما بعدها معترض ، وجوابها محذوف أي: كيف لهم التذكير إذا جائتهم الساعة؟ فكيف يتذكرون.

ويجوز أن يكون المبتدأ ممحظواً أي: أنّي لهم الخلاص ، ويكون **«ذِكْرَهُمْ»** فاعلاً بـ جاءتهم .

[الدر ٦٩٧/٩]

٢٢ - ﴿فَهَلْ عَسِيْتُمْ إِنْ تَوَلَّتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَنَقْطَعُوا أَرْجَامَكُمْ﴾ .

قوله «أَنْ تُفْسِدُوا» خبر عسى ، والشرط معترض بينهما ، وجوابه محدود لدلالة «فَهَلْ عَسَيْتُمْ» عليه. أو هو (هل عسيتم) عند من يرى تقديمه .

. [٧٠١ / ٩] الدر

٢٩ - «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ أَنَّ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَتْهُمْ» .

قوله ﴿أَن لَّن يُخْرِج﴾ أن هذه المخففة من الثقيلة ، ولن وما بعدها خبرها ،
واسمهما ضمير الشأن.

[الدر ٩ / ٧٠]

٣٥ - ﴿فَلَاتَّهُوا وَنَدَعُوهُ إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمُ الْأَغْنَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَرَكُمْ أَعْنَاكُمْ﴾.

قوله **﴿وَتَدْعُوا﴾**: يجوز جزمه عطفاً على فعل النهي ، ونصبه بياضمار (أن) في جواب النهي ، قوله **﴿وَأَسْتُرُ الْأَعْلَوْنَ﴾** جملة حالية . وكذلك **﴿وَلَلَّهُ مَعَكُمْ﴾** .

. [٧٠٧ / ٩] الدر

• 10 •

سُورَةُ الْفَتْحِ

١ ، ٢ - ﴿إِنَّا فَتَحَنَّا لَكَ فَتَحَمَّيْنَا ۖ لَيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ۚ﴾ .

قوله ﴿فَتَحَنَّا﴾ جاء على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في أخباره؛ لأنها في تتحققها وتيقُّنها بمنزلة الكائنة الموجودة ، وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن المُخْبِر ما لا يخفى . قاله الزمخشري .

وقال ابن المنير : ومن الفخامة الالتفات من التكلم إلى الغيبة .

[الكشاف ٣ / ٥٤٠ - ٥٤١ ، الانتصاف ٣ / ٥٤١].

١٠ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ .

قوله ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ خبر ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ و﴿يَدُ اللَّهِ﴾ جملة حالية ، أو خبر ثانٍ ، وهو ترشيح للمجاز في مبادعة الله .

[الكشاف ٣ / ٥٤٣ ، الدر ٩ / ٧١١].

١٦ - ﴿سَتُدْعَونَ إِلَىٰ فَوْرَمْ أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ نَّقْتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ .
﴿نَّقْتِلُونَهُمْ﴾ الجملة حال .

أو يسلمون: العامة على رفعه بإثبات النون عطفاً على ﴿نَّقْتِلُونَهُمْ﴾ أو على الاستئناف ، أي: أو هم يسلمون .

[الدر ٩ / ٧١٣].

٢١ - ﴿وَآخَرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ .

قوله ﴿وَآخَرَىٰ﴾ يجوز فيها أوجه :

أحداها: أن تكون مرفوعةً بالابتداء ، و﴿لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ صفتها ، و﴿فَدَاهَطَ اللَّهُ بِهَا﴾ خبرها .

الثاني: أن الخبر محذوف ، مقدر قبلها ، أي: وَثُمَّ أُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا .

الثالث: أن تكون منصوبة بفعل مضمر على شريطة التفسير. فيقدر الفعل من معنى المتأخر ، وهو: قد أحاط الله بها. أي وقضى الله أخرى قد أحاط بها .

الرابع: أن تكون منصوبة بفعل مضمر لا على شريطة التفسير ، بل لدلالة السياق ، أي: ووَعْدُ أُخْرَى ، أو وَآتَاكُمْ أُخْرَى .

الخامس: أن تكون مجرورة بـ (رب) مقدرة ، وتكون الواو واو (رب) ذكره الزمخشري. قال أبو حيان: «ولم تأت رب جارة في القرآن على كثرة دورها» يعني جارة لفظاً.

قال الزمخشري: فإن قلت: قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُونَ مَائَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٠] كيف موقعه؟

قلت: هو كلام معترض ، ومعناه: ولتكون الكفة آية للمؤمنين فعل ذلك ، ويجوز أن يكون المعنى: وعدكم المغامن فعجل هذه الغنية وكف الأعداء لينفعكم بها ولتكون آية للمؤمنين .

قال السمين: الواو مزيدة ، والتعليق لما قبله ، أي: وكف تكون.

[الكافش ٥٤٧/٣ ، الدر ٧١٤ - ٧١٥.]

٢٥ - ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّفَتَّأَلَمُوْهُمْ أَنْ تَطْغُوْهُمْ فَصَبَّبُوكُمْ مِّنْهُمْ مَّعْرَةً يُغَيِّرُ عَلَيْهِ لِيدِخَلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبَنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ .

المعنى: لو لا كراهة أن تهلكوا ناساً مؤمنين بين ظهراني المشركين ، وأنتم غير عارفين بهم ، فصبيكم بإهلاكم مکروه ومشقة لما كف أیديکم عنهم. وحذف جواب لو لا لدلالة الكلام عليه. ويجوز أن يكون ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾

كالتكرير لـ «وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ» لمرجعهما إلى معنى واحد ، ويكون «لَذَّبَنَا» هو الجواب.

قال ابن المنير: وإنما كان مرجعهما ها هنا واحداً ، وإن كانت «وَلَوْلَا» تدل على امتناع لوجود ، و«لَوْ» تدل على امتناع لامتناع ، وبين هذين تنافٍ ظاهر ، لأن «وَلَوْلَا» هنا دخلت على وجود و«لَوْ» دخلت على قوله «تَرِيَلَوْ» وهو راجع إلى عدم وجودهم وامتناع عدم الوجود وجود فالي إلى أمر واحد من هذا الوجه.

[الكشاف ٥٤٨/٣ ، الانتصاف ٥٤٨ ، الدر ٧١٧/٩ ، البحر ٩٨/٨].

٢٧ - «لَقَدْ صَدَفَ اللَّهُ رَسُولُهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَا مِنْ يَنْهَا مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ...» .

قوله «لَقَدْ صَدَفَ» جواب قسم محدوف . وقوله «لَتَدْخُلُنَّ» جواب قسم مضمر ، أو لقوله «بِالْحَقِّ» فالوقف على «الرُّؤْيَا» . قال أبو البقاء: لتدخلن: تفسير للرؤيا أو مستأنف أي والله لتدخلن .

قوله «لَا تَخَافُونَ» يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً ثالثة . مؤكدة جملة الاستثناء «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» اعتراض .

[الدر ٧١٩/٩].

٢٩ - «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ» .

يجوز أن يكون «مُحَمَّدٌ» خبر مبتدأ محدوف أي: هو - أي الرسول بالهدي - محمد . و«رَسُولٌ» بدل أو بيان أو نعت . ويجوز أن يكون «مُحَمَّدٌ» مبتدأ و«رَسُولٌ» خبراً .

قرأ ابن عامر في رواية: رسول الله ، بالنصب على الاختصاص (المدح) ، وهي تؤيد كونه تابعاً لا خبراً حالة الرفع .

وقرأ الحسن: أشداء ، رحمة بالنصب على المدح . أو على الحال من الضمير في «مَعَهُ» .

[الدر ٧٢٠/٩].

٢٩ - ﴿تَرَبَّهُمْ رُكُعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ .
﴿رُكُعاً﴾ حال أولى. ﴿سُجَّداً﴾ حال ثانية. ﴿يَبْتَغُونَ﴾ حال ثالثة أو
استئنافية للتعليق .

[الدر / ٩٧٢٠].

* * *

سورة الحُجُّرَات

٣ - «إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُمُونَ أَصْوَاتَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ فُؤْدِهِمْ لِلنَّقْوَةِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ».

﴿أُولَئِكَ﴾ مبتدأ . ﴿الَّذِينَ﴾ خبره ، وهذه الجملة خبرٌ إن ، وجملة ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ جملة أخرى ، إما مستأنفة - وهو الظاهر وإما حالية .
ويجوز أن يكون ﴿آتَيْنَاهُمْ﴾ صفة لـ ﴿أُولَئِكَ﴾ أو بدلًا منه أو بياناً ،
وجملة ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ جملة خبرية .

[الدر ٦/١٠].

٧ - «وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيهِمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُوكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعِنْتُمْ» .

جملة ﴿لَوْ يُطِيعُوكُمْ﴾ : يجوز أن تكون حالية إما من ضمير المجرور فيكم ،
وإما من المرفوع المستتر في فيكم لوقوعه خبراً ، ويجوز أن تكون مستأنفة
[الدر ٧/١٠].

٧ - «وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمْ أَلِيمَنَ» .

قوله ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ﴾ الاستدراك هنا من حيث المعنى لا من حيث اللفظ ،
لأن من حُبِّبَ إِلَيْهِ الإِيمَان غايرت صفتة صفةً مَنْ تقدَّم ذكره .

[الدر ٧/١٠ - ٨].

١٢ - «أَيُحِبُّ أَهْدَىكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهُتُمُوهُ» .

قوله ﴿فَكَرِهُتُمُوهُ﴾ قال الفراء : تقديره : فقد كرهتموه فلا تفعلوه .

وقيل: هو خبر بمعنى الأمر ، كقولهم: (اتقى الله امرؤٌ فعل خيراً يُثْبِت عليه).

[الدر ١١/١٠].

١٤ - ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ إِمَّا تُؤْمِنُوا وَلَكُنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾.

قوله: ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلُ ﴾: هذه الجملة مستأنفة أخبر تعالى بذلك ، وجعلها الزمخشري حالاً من الضمير في ﴿ قُولُوا ﴾.

[الكتاف ٣/٥٧٠ ، الدر ١٠/١٣].

١٧ - ﴿ بَلِ اللَّهُ يَعْلَمُ عَلَيْكُمْ أَنَّ هَذَا كُلُّ الْإِيمَانِ ﴾.

قرأ زيد بن علي: إذ هداكم مكان أن ، وهي تفيد التعليل.

[الدر ١٥ - ١٤/٨ ، البحر ٨/١٨].

* * *

سورة ق

١ - **«قَ وَالْقُرْءَانَ الْمَجِيدَ»**.

قوله : **«وَالْقُرْءَانَ»** قسم . وفي جوابه أوجه
أحدوها : أنه قوله : **«فَدَعَاهَا مَا نَفَضُّ الْأَرْضُ»**.

الثاني : **«مَا يَبْدَلُ الْقَوْلُ لَدَيْهِ»**.

الثالث : **«مَا يَكِنْطُ»**.

الرابع : **«إِنَّ فِي ذَلِكَ لِذِكْرَى»**

الخامس : **«بَلْ عَجِبُوا»** ، وهو قول كوفي . قالوا : لأنه بمعنى قد عجبوا .

السادس : أنه محدود ، فقدره الزجاج والأخفش والمبرد : لتبثعن ،
وغيرهم : لقد جئتم مُثْنِداً .

[الدر ١٧/١٠ ، البحر ١٢٠/٨ ، معاني القرآن للفراء ٧٥/٣ ، معاني القرآن للزجاج ٤١/٥].

٥ - **«بَلْ كَذَّبُوا»**.

هذا إضراب ثانٍ . قال الزمخشري : إضراب أتبع الإضراب قبله للدلالة
على أنهم جاؤوا بما هو أفعظ من تعجبهم ، وهو التكذيب بالحق .

[الدر ١٨/١٠].

٦ - **«وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعَلَّمَ مَا تُوْسِعُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَفْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَلْلِ الْوَرِيدِ»**.

قوله **«وَتَعَلَّمَ»** : خبر مبتدأ مضمر . تقديره : ونحن نعلم ، والجملة
الاسمية حينئذ حال . ولا يجوز أن يكون الفعل نفسه .

[الدر ٢٣/١٠].

٢١ - **﴿وَحَمَّتْ كُلُّ نَفِسٍ مَعَهَا سَأِيقٌ وَشَهِيدٌ﴾**.

قوله **﴿مَعَهَا سَأِيقٌ وَشَهِيدٌ﴾**: جملة في موضع جرّ صفة لـ **﴿نَفِسٍ﴾**، أو رفع صفة لـ **﴿كُلُّ﴾** أو نصب حالاً من **﴿كُلُّ﴾**؛ لتعرفها بالإضافة إلى ما هو في حكم المعرفة.

[الدر ٢٦/١٠ ، الكشاف ٧/٤ ، البحر ١١/١٢٤].

٢٢ - **﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي عَقْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾**.

قوله **﴿لَقَدْ كُنْتَ﴾** أي: يقال له: لقد كنت ، والقول إما صفة أو حال .
[الدر ٢٦/١٠].

٢٥ ، ٢٦ - **﴿مَتَّاعٌ لِلخَيْرِ مُعْتَدِلٌ مُرِيبٌ ﴿٦﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ أَنَّهُ إِلَهًا إِلَّاهَ فَالْقِيَاءُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾**.

قوله **﴿الَّذِي جَعَلَ﴾**: يجوز أن يكون منصوباً على الذم ، أو على البدل من (كل) ، وأن يكون مجروراً بدلاً من (كفار) ، أو مرفوعاً بالابتداء ، والخبر **﴿فَالْقِيَاءُ﴾** ، ودخلت الفاء لشبيهه بالشرط . ويجوز أن يكون خبر مبتدأ مضمّر ، أي: هو الذي جعل ، وتكون جملة **﴿فَالْقِيَاءُ﴾** تأكيداً .

[الدر ٢٨/١٠].

٢٨ - **﴿فَالَّذِي لَا تَنْخَصِّمُوا لَهُ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ﴾**.

قوله **﴿لَا تَنْخَصِّمُوا﴾**: جملة استثنافية . كأن قائلًا قال: فماذا قال الله له؟ فأجيب بـ قال: لا تختصموا . قوله **﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ﴾** جملة حالية . ولا بد من تأويلها؛ وذلك أن النهي في الآخرة وتقديمة الوعيد في الدنيا ، فاختطف الزمان ، فكيف يصح جعلها حالية؟

وتأويلها: هو أن المعنى وقد صحّ أنني قدمت ، وزمان الصحة وزمان النهي واحد .

[الكشاف ٩/٤ ، الدر ٢٩/١٠].

٣١ ، ٣٢ - **﴿وَأَزْلَفْتَ الْجَنَّةَ لِلْمُنَّى بِغَيْرِ بَعْدِهِ ﴿٥﴾ هَذَا مَا تُوَعْدُونَ لِكُلِّ أُوَالِيٍّ حَفِظِ﴾**.

قوله **﴿هَذَا مَا تُوَعْدُونَ﴾**: هذه الجملة يجوز فيها وجهان:

أحدهما: أن تكون معتبرة بين البدل والمبدل منه؛ وذلك أن **﴿لَكُلٌّ أَوَابٌ﴾** بدل من **﴿الْمُتَقِنَّ﴾** بإعادة العامل.

والثاني: أن تكون منصوبة بقول مضمر ، ذلك القول منصوب على الحال ، أي: مقولاً لهم: هذا ما توعدون.

[الدر ٣١/١٠].

٣٦ - **﴿وَكُنْتَ أَهْلَكْنَا بَلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَفَّبُوا فِي الْأَلَانِدِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ﴾**.

قوله **﴿هُمْ أَشَدُّ﴾** صفة إما لـ كم وإما لـ (قرن).

قوله **﴿فَنَفَّبُوا﴾** الفاء عاطفة على المعنى ، كأنه قيل: اشتد بطشهم فنفبوا.

قوله **﴿هَلْ مِنْ مَحِيصٍ﴾** مبتدأ ، وخبره مضمر تقديره: هل لمن سلك طريقتهم ، أو هل لهم من محicus ، وهذه الجملة تحتمل أن تكون على إضمار قوله ، وأن لا تكون.

[الدر ٣٤/١٠ - ٣٥].

٣٨ - **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سَيَّةٍ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُعُوبٍ﴾**.

جملة **﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُعُوبٍ﴾**: يجوز أن تكون حالاً لازمة ، وأن تكون مستأنفة للإخبار بعزّته تعالى.

[الدر ٣٥/١٠].

* * *

سورة الذاريات

٨ - **﴿إِنَّكُمْ لَنِي قَوْلٍ مُخْلِفٍ﴾**.

هذه الجملة هي جواب القسم لقوله: **﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتٌ لَمَبْعِدٍ﴾**.

[الدر ٤٢/١٠].

٩ - **﴿يُوقَكُ عَنْهُ مَنْ أُفَاقَ﴾**.

قوله **﴿يُوقَكُ﴾**: صفة لقول.

[الدر ٤٢/١٠].

١٠ - **﴿قُتِلَ الْمَرْضَوْنَ﴾**.

الجملة دعائية استثنافية ، لا محل لها من الإعراب.

١٢ - **﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الْدِينِ﴾**.

قوله **﴿أَيَّانَ يَوْمَ الْدِينِ﴾** في محل نصب مقول القول لـ يسألون.

١٤ - **﴿ذُوقُوا فِتْنَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْعَى جُهُونَ﴾**.

أي يقال لهم: **﴿ذُوقُوا..﴾**. (هذا الذي كتمن): مبتدأ وخبر.

[الدر ٤٤/١٠].

٢٥ - **﴿فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾**.

قال ابن عطية: يتوجه أن يعمل في **﴿سَلَامًا﴾** (قالوا) على أن يجعل سلاماً في معنى (قولاً) ، ويكون المعنى حينئذ أنهم قالوا تحية وقولاً معناه سلاماً. وهذا قول مجاهد.

قال السمين الحلبي: ولو جعل التقدير أنهم قالوا هذا اللفظ بعينه لكان

أولى ، وتفسير هذا اللفظ هو التحية المعهودة.

[الدر ٥١/١٠ ، المحرر ١٥/٢١٢].

٤٠ - **﴿فَاخْذُنَاهُ وَهُوَدُونَ فَبَذَنَهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾**.

جملة **﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾** جملة حالية ؛ فإن كانت حالاً من مفعول (نبذناهم) فالواو لازمة إذ ليس فيها ذكر يعود على صاحب الحال ، وإن كانت حالاً من مفعول (أخذناه) فالواو ليست واجبة ؛ إذ في الجملة ذكر يعود عليه.

[الدر ٥٥/١٠].

٤٢ - **﴿مَا نَذَرُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْتَ عَلَيْهِ إِلَاجْعَلَتْهُ كَالْمَرِيمِ﴾**.

جملة **﴿أَنْتَ عَلَيْهِ﴾** في محل جر صفة لـ شيء على اللفظ ، وفي محل نصب صفة على المحل . جملة **﴿إِلَاجْعَلَتْهُ كَالْمَرِيمِ﴾** في موضع المفعول الثاني لـ **﴿نَذَرُ﴾** ؛ كأنه قيل : ما ترك من شيء إلا مجعله كالمريم ، نحو : ما تركت زيداً إلا عالماً . وأعربها أبو حيان حالاً ، وليس بظاهر .

[الدر ٥٦/١٠ ، البحر ٨/١٤١].

٤٧ - **﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِإِيمَانِنَا وَإِنَّا لَمُوسيِّعُونَ﴾**.

العامة على نصب **﴿وَالسَّمَاءَ﴾** على الاستعمال ، وكذلك قوله تعالى **﴿وَالأَرْضَ فَرَشَنَاهَا﴾** والتقدير : وبنينا السماء بنيناها .

وقرأ أبو السمال وابن مقعد برفعهما على الابتداء ، والخبر ما بعدهما . والنصب أرجح لعطف جملة الاستعمال على جملة فعلية قبلها .

قوله **﴿وَإِنَّا لَمُوسيِّعُونَ﴾** يجوز أن تكون الجملة حالاً من فاعل **﴿بَنَيْنَاهَا﴾** ، ويجوز أن تكون حالاً من مفعوله .

[الدر ٥٨/١٠].

٤٩ - **﴿كَذَلِكَ مَا أَفَقَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾**.

﴿كَذَلِكَ﴾ فيه وجهان :

أظهرهما : أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : الأمر مثل ذلك ، والإشارة بذلك

إلى تكذيبهم الرسول وتسميتهم ساحراً ومجنوناً ، ثم فسر ما أجمل بقوله :
ما أتى .

قوله **﴿إِلَّا قَالُوا﴾** الجملة القولية في محل نصب على الحال من (الذين من قبلهم) . و**﴿سَارِرٌ﴾** فاعل **﴿أَنَّ﴾** ، كأنه قيل : ما أتى الأولين رسول إلّا في حال قولهم : هو ساحر .

[الدر ٥٩/١٠ ، الكشاف ٤/٢٠].

٥٣ - **﴿أَتَوَاصَوْبِهِ، بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾**.

جملة **﴿أَتَوَاصَوْبِهِ﴾** استثنافية ، والاستفهام فيها للتعجب .

جملة **﴿هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾** جملة استثنافية .

* * *

سُورَةُ الطُّور

٧ - ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوْفِعٌ﴾.

الجملة جواب للقسم ، لا محل لها من الإعراب.

٨ - ﴿مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾.

يجوز أن تكون الجملة خبراً ثانياً ، وأن تكون صفةً لـ (واقع) ، أي: واقع غير مدفوع.

[الدر ٦٤/١٠].

٩ - ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾.

العامل في الظرف ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ (واقع) أي: يقع في ذلك اليوم ، وعلى هذا فتكون الجملة المنفية (ما له من دافع) اعترافية بين العامل والمعمول.

[الدر ٦٤/٦٥ - ٦٥].

١١ - ﴿فَوْيِلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾.

الفاء في ﴿فَوْيِلٌ﴾ قال مكي: جواب الجملة المتقدمة ، وحسن ذلك لأن في الكلام معنى الشرط ، لأن المعنى: إذا كان ما ذكر فويل.

[الدر ٦٦/١٠ ، المشكل ٢/٣٢٥].

١٤ - ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُشِّمْ بِهَا تَكَبِّرُونَ﴾.

﴿هَذِهِ النَّارُ﴾ جملة منصوبة بقولٍ مضمير ، أي: تقول لهم الخزنة: هذه النار.

[الدر ٦٧/١٠].

١٧ - **«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ»**.

يجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة ، أخبر تعالى ذلك بشاره . ويجوز أن تكون من جملة المقول للكفار زيادة في غمهم .

[الدر ٦٨/١٠].

١٨ - **«فَنَكِهِينَ بِمَا إِلَّا هُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ»**.

جملة **«وَقَنَهُمْ»** يجوز فيها أوجه :

أظهرها : أنها معطوفة على الصلة ، أي : فاكهين بآياتهم ربهم وبوقاية لهم عذاب الجحيم .

الثاني : أنها حال ، فتكون (قد) مقدرة عند من يستشرط اقترانها بالماضي الواقع حالاً.

الثالث : أنها معطوفة على (في جنات) قاله الزمخشري ، يعني : فيكون مُخبراً به عن المتقين أيضاً.

[الدر ٦٩/١٠].

١٩ - **«كُلُوا وَاشْرِبُوا هَيْنَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»**.

قوله **«كُلُوا»** على إضمار القول كقوله **«هَذِهِ الْأَسْرَارُ»** وشتان ما بين القولين .

[الدر ٦٩/١٠].

٢١ - **«وَالَّذِينَ أَمْنَأْوْا لَنَعْنَمَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ يَأْمِنُنَحْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ»**.

قوله **«وَأَنْبَعْتُهُمْ»** يجوز أن يكون معطوفاً على الصلة ، ويجوز أن يكون معتبراً بين المبدأ والخبر .

[الدر ٧٢/١٠ ، الكشاف ٤/٢٤].

٢٣ - **«يَنْزَعُونَ فِيهَا كَأساً لَّا لَغُورٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيرٌ»**.

جملة **«يَنْزَعُونَ»** في موضع نصب على الحال من مفعول **«وَأَمْدَدْنَاهُمْ»** ، ويجوز أن تكون مستأنفة وجملة **«لَا لَغُورٌ فِيهَا»** في موضع نصب صفة لـ كأس .

[الدر ٧٤/١٠].

٢٤ - ﴿ وَيَطْوِفُ عَلَيْهِمْ غَلَمَانٌ لَهُمْ كَانُوا مُؤْلُودُ مَكْنُونٌ ﴾ .

الجملة من قوله ﴿ كَانُوا مُؤْلُودُ مَكْنُونٌ ﴾ صفة ثانية لغلمان.

[الدر ٧٤/١٠].

٢٨ - ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ .

قرأ نافع والكسائي بفتح الهمزة على التعليل ، أي: لأنه ، والباقيون بالكسر على الاستئناف الذي فيه معنى العلة ، فتتحدد معنى القراءتين .

[الدر ٧٥/١٠ ، السبعة ٦١٣ ، النشر ٣٧٨/٢ ، البحر ١٥٠/٨ ، التيسير ٢٠٣].

٣٠ - ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾ .

قال الثعلبي: قال الخليل: كل ما في سورة الطور من (أم) فاستفهم وليس بعطف . وقال أبو البقاء: (أم) في هذه الآيات منقطعة .

[الدر ٧٦/١٠].

* * *

سُورَةُ النَّجْمِ

١ ، ٢ - ﴿وَالنَّجْمٌ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَاضِلٌ صَاجِبٌ كُفُّ وَمَاغِيٰ﴾ .

قوله ﴿مَاضِلٌ﴾ هذا جواب القسم . وتمحضت إذا للظرفية . وجملة ﴿هَوَى﴾ مضاف إليه .

[الدر ٨٤ / ١٠]

٤ - ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ .

قوله ﴿يُوحَى﴾ : صفة لـ ﴿وَحْيٌ﴾ وفائدة المعجم ، بهذا الوصف أنه ينفي المجاز . أي : وحي حقيقة لا بمجرد تسميته ، كما تقول : هذا قول يقال . وقيل : تقديره : يوحى إليه ، وفيه مزيد فائدة .

٦ ، ٧ - ﴿فَاسْتَوَىٰ ۝ وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعُلَى﴾ .

قوله : ﴿وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعُلَى﴾ فيه وجهان ، أظهرهما : أنه مبتدأ . وبالافق : خبره ، والضمير لجبريل أو للنبي ﷺ . وفي هذه الجملة الاسمية وجهان : أحدهما : أنها حال من فاعل استوى . والثاني : أنها مستأنفة أخبر تعالى بذلك .

[الدر ٨٤ / ١٠ ، المشكّل ٢ / ٣٣٠]

١٠ - ﴿فَأَوْحَى إِلَكَ عَبْدِكَ مَا أَوْحَى﴾ .

قوله ﴿فَأَوْحَى﴾ : أي الله ، وقوله ﴿مَا أَوْحَى﴾ أبهم تعظيمًا له ورفعاً من شأنه ، وبه استدل جمال الدين ابن مالك على أنه لا يُشترط في الصلة أن تكون معهودة عند المخاطب ، ومثله قوله تعالى : ﴿فَغَشِّيْهِمْ مِنَ الَّتِيْمَا غَشِّيْهِمْ﴾

[طه: ٧٨]؛ إلا أن هذا الشرط هو المشهور عند النحوين.

[الدر ٨٨/١٠ ، وانظر شرح التسهيل لابن مالك ١/١٨٧].

١٩ ، ٢١ - **﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْكَلَّ وَالْعَزَى﴾** **﴿وَمِنْهُ أَثَاثَةُ الْأُخْرَى﴾** **﴿كُلُّمَا ذَكَرْتُ وَلَهُ أَلْأَثْنَى﴾**.

﴿أَفَرَأَيْتُمُ﴾ بمعنى أخبرني ، فيتعذر لاثنين ، أولهما: اللات وما عطف عليها ، والثاني: الجملة الاستفهامية من قوله **﴿كُلُّمَا ذَكَرْتُ﴾**.

[الدر ٩٤/١٠].

٢٣ - **﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ الْهَدَى﴾**.

يجوز أن تكون هذه الجملة حالاً من فاعل **﴿يَتَبَعُونَ﴾** ، أي : يتبعون الظن وهو النفس في حال تنافي ذلك ، وهي مجيء الهدى من عند ربهم .
ويجوز أن تكون اعترافاً؛ فإن قوله **﴿أَمْ لِإِنْسَنٍ مَا تَنَعَّمَ﴾** متصل بقوله **﴿وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾** وهي (أم) المنقطعة فتقدر بـ بل والهمزة على الصحيح ، قال الزمخشري : معنى الهمزة فيها الإنكار . أي : ليس للإنسان ما تمنى .

[الدر ٩٨/١٠ ، الكشاف ٤/٣٢].

٢٩ ، ٣٠ - **﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّ عَنْ ذَكْرِنَا وَلَقَرِبْ إِلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** **﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾**
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ يَعْنَ ضَلَالَ عَنْ سَبِيلِهِ﴾.

قوله **﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾** قال الزمخشري : هو اعتراض ، أي : أعرض عنه ولا تقابل ، إن ربك هو أعلم بالضال ، والاعتراض بين العلة والمعلول ظاهر ، وإذا كانوا يقولون : هذا معارض فيما يجيء في أثناء قصة فكيف بما بين علة ومعلول؟

[الدر ٩٩/١٠ ، الكشاف ٤/٣٢ ، البحر ٨/١٦٤].

٣٣ ، ٣٥ - **﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّ** **﴿وَأَعْطَنِي قَلِيلًا وَأَكَدَى﴾** **﴿أَعِنْدَمُ عِلْمَ الْغَيْبِ فَهُوَ بِرَبِّهِ﴾**.

جملة **﴿أَعِنْدَمُ عِلْمَ الْغَيْبِ﴾** هي المفعول الثاني . والمفعول الأول ممحض اقتصاراً لأعطي .

[الدر ١٠١/١٠].

٣٥ - **﴿فَهُوَ يَرَى﴾**.

هذه الجملة مترتبة على ما قبلها ترتباً ظاهراً.

قال أبو البقاء: **﴿فَهُوَ يَرَى﴾** جملة اسمية واقعة موقع الفعلية ، والأصل: عند علم الغيب فيري .

قال السمين الحلبي: وهذا لا حاجة إليه مع ظهور الترتيب بالجملة الاسمية .

[الدر ١٠٢/١٠].

٣٧ - **﴿وَإِذْ هِيمَ الَّذِي وَقَعَ ﴿الَاٰنَرُ وَزِرَةٌ وَزِرَّ اخْرَى﴾**.

قوله **﴿الَاٰنَرُ﴾** أن مخففة من الثقلية ، واسمها ممحض هو ضمير الشأن ، وجملة (لا تزر) في محل رفع خبراً لـ أن . وجيء بالمعنى لكون الخبر جملة فعلية متصرفة غير مقرونة بـ (قد) . وأن وما في حيزها خبر لمبدأ ممحض أي: ذلك أن لا تزر ، أو: هو أن لا تزر ، والجملة استئنافية جواب سؤال مقدر ، كان قائلاً قال: وما في صحفهما؟ فأجيب بذلك .

قال السمين الحلبي: ويجوز أن يكون نصباً بإضمار أعني جواباً لذلك السائل .

وكل موضع أضير فيه هذا المبدأ لها المعنى أضمر فيه هذا المعنى .

[الدر ١٠٣ - ١٠٢].

٤٠ - **﴿وَأَنَّ لَيْسَ لِلإِنْسَنِ إِلَّا مَا سَعَى﴾.**

﴿وَأَن﴾ مخففة من الثقلية ، واسمها ضمير الشأن ممحض ، وجملة **﴿لَيْسَ لِلإِنْسَنِ إِلَّا مَا سَعَى﴾** في محل رفع خبر لـ أن ، ولم يفصل هنا بينهما وبين الفعل لأنه لا يتصرف .

[الدر ١٠٣/١٠].

٦١ - **﴿وَقَضَحُوكُنَّ وَلَا تَكُونَ ﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾**.

جملة **﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾** تحتمل أن تكون مستأنفة ، أخبر الله تعالى عنهم بذلك ، وتحتمل أن تكون حالاً ، أي: انتهى عنكم التباكي حال كونكم سامدين .

[الدر ١١٦/١٠].

سُورَةُ الْقَمَر

٢ - ﴿ وَإِن يَرَوْا إِيمَانَهُ يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سَاحِرٌ مُّسْتَخِرٌ ﴾ .

أتى بهذه الجملة الشرطية تنبئها على أن حالهم في المستقبل كحالهم في الماضي .

[الدر ١٢٠ / ١٠].

٣ ، ٥ - ﴿ وَكُلُّ أَتْرِ مُسْتَقِرٌ ۞ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَبْلَاءِ مَا فِيهِ مُزَدَّجَرٌ ۞ حَسَنَةٌ بِنَلَعَةٍ ﴾ .

قرأ أبو جعفر وزيد بن علي بكسر القاف وجر الراء ﴿ مُسْتَقِرٌ ﴾ وفيها أوجه : أحدها : أنَّ كُلَّ مبتدأ ، خبره : حكمة باللغة ، أخبر عن كل أمر مستقر بأنه حكمة باللغة ، وتكون جملة ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَبْلَاءِ مَا فِيهِ مُزَدَّجَرٌ ﴾ اعترافية بين المبتدأ وخبره .

[الدر ١٢٢ / ١٠ ، الإتحاف ٥٠٥ / ٢ ، النشر ٢٨٠ / ٢ المحسوب ٢٩٧ / ٢ ، البحر ٨ / ١٧٤].

٧ - ﴿ خُشَّعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَانُوكُمْ جَرَادٌ مُّنْتَشِرٌ ﴾ .

قُرِئَ خُشَّعُ أبصارهم ، على أن خُشَّع خبر مقدم ، وأبصارهم : مبتدأ مؤخر ، والجملة في محل نصب على الحال ، كقوله : إن الذي كنت أرجو فضل نائله وجدته حاضراه الجود والكرم جملة ﴿ يَخْرُجُونَ ﴾ يجوز أن تكون حالاً من الضمير في ﴿ أَبْصَرُهُمْ ﴾ وأن تكون مستأنفة .

جملة ﴿ كَانُوكُمْ جَرَادٌ ﴾ يجوز أن تكون حالية من فاعل ﴿ يَخْرُجُونَ ﴾ أو مستأنفة .

[الدر ١٢٨ / ١٠ - ١٢٩ ، البيت في دلائل الإعجاز ص ١٥٨].

١٠ - ﴿فَدَعَارِيَهُ أَفِي مَغْلُوبٍ فَانْصَرِ﴾ .

قرأ العامة أني مغلوب بفتح الهمزة ، أي: دعاه بأنني مغلوب ، وجاء هذا على حكاية المعنى ، ولو جاء على حكاية اللفظ لقال: إنه مغلوب ، وهما جائزان.

وقرأ ابن أبي إسحاق والأعمش ، ورويت عن عاصم بالكسر: إما على إضمار القول ، أي: فقال ، فسر به الدعاء ، وهو مذهب البصريين ، وإما إجراءً للدعاء مجرى القول. وهو مذهب الكوفيين.

[الدر ١٣١/١٠ ، البحر ١٧٦/٨ ، المحرر ١٥/٢٩٨].

١٩ ، ٢٠ - ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرِصَرًا فِي يَوْمٍ نَّحِسٍ مُّسْتَرِّ﴾ ١٦ ﴿تَزَعَّ النَّاسُ كَثُرُهُمْ أَعْجَازٌ تَخْلِ﴾ .

جملة ﴿تَزَعَّ﴾ في موضع نصب إما نعتاً لـ ﴿رِيحًا﴾ ، وإما حالاً منها تخصيصها بالصفة ، ويجوز أن تكون مستأنفة.

قوله ﴿كَثُرُهُمْ أَعْجَازٌ﴾ حال من الناس ، مقدرة.

[الدر ١٣٨/١٠].

٢٤ - ﴿أَبْشِرَا مَنَا وَجِدَ اتَّبَعَهُ﴾ .

﴿أَبْشِرَا﴾ منصوب بفعل محدود يفسره المذكور ، وهو الراجح لتقدم أدلة هي بالفعل أولى.

قرأ أبو السمال: أبشر منا واحداً تتبعه. برفع (بشر) على الابتداء ، وجملة تتبعه: خبره.

[الدر ١٣٨/١٠ - ١٣٩ ، البحر ١٧٩/٨ ، المحتسب ٢/٢٩٨].

٣٤ - ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَآءَالَّلُوطَ بِجَنِّهِمْ يَسْحَرُ﴾ .

قوله ﴿بِجَنِّهِمْ﴾ تفسير وجواب لقائل يقول: فما كان من شأن آل لوط؟
قوله ﴿أَبَنَ﴾ بعد قوله ﴿إِلَآءَالَّلُوطَ﴾ وقد تقدم في سورة البقرة [الأية: ٣٤].

[الدر ١٤٣/١٠].

٤٩ - ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

قرأ عامة القراء بمنصب (كل) على الاشتغال ، وقرأ أبو السمال بالرفع ، وقد رجح الناس ، بل بعضهم أوجب النصب ، قال: لأن الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعد أهل السنة. وذلك أنه إذا رفع ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ كان مبتدأ ، وخلقناه: صفة لـ كل أو شيء ، و﴿بِقَدَرٍ﴾ خبره. وحيثئذ يكون له مفهوم لا يخفى على متامله فيلزم أن يكون الشيء الذي ليس مخلوقاً لله تعالى لا بقدر.

قال أبو البقاء: وإنما كان النصب أولى لدلالته على عموم الخلق ، والرفع لا يدل على عمومه ، بل يفيد أن كل شيء مخلوق فهو بقدر.

وقال مكيّ بن أبي طالب: كان الاختيار على أصول البصريين رفع (كل) ، والاختيار عند الكوفيين النصب فيه. وقد أجمع القراء على النصب . فـ (كل) على الاختيار فيه عند الكوفيين ليدل ذلك على عموم الأشياء المخلوقات أنها لله تعالى ، بخلاف ما قاله أهل الزيف من أن ثمّ مخلوقات لغير الله تعالى ، وإنما دل النصب في ﴿كُلَّ﴾ على العموم؛ لأن التقدير: إننا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر ، فخلقنا تأكيد وتفسير لـ ﴿خَلَقْنَاهُ﴾ المضمر الناصب لـ (كل).

وقال ابن عطية: وقرأ قوم من أهل السنة بالرفع . قال أبو الفتح: هو الوجه في العربية ، وقراءتنا بالنصب مع الجماعة.

وقال الزمخشري: ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ منصوب بفعل مضمر يفسر الظاهر . وقرئ ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾ بالرفع . هذا وقد تنازع أهل السنة والقدريّة الاستدلال بهذه الآية: فأهل السنة يقولون: كل شيء مخلوق لله تعالى بقدر ، ودليلهم قراءة النصب لأنّه لا يفسّر في هذا التركيب إلا ما يصحّ أن يكون خبراً لو رفع الأول على الابتداء ، وقال القدريّة: القراءة برفع ﴿كُلَّ﴾ و﴿خَلَقْنَاهُ﴾ في موضع الصفة لـ ﴿كُلَّ﴾، أي: إن أمرنا و شأننا: كل شيء خلقناه فهو بقدر أو بمقدار ، وعلى حدّ ما في هيئته وزمانه.

[الدر ١٤٧ / ١٠ - ١٤٩ ، المحتسب ٣٠٠ / ٢ ، البحر ١٨٣ / ٨ ، المشكّل ٣٤٠ / ٢ - ٣٤١ ، الكشاف ٤١ / ٤ ، المحرر ٣١٥ / ١٥].

٥٢ - « وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزَّبْرِ ».

المختار في قراءة « وَكُلُّ » الرفع ، أما النصب فيؤدي إلى فساد المعنى ؛ لأن الواقع خلافه ، وذلك أنك لو نصبه لكان التقدير : فعلوا كل شيء في الزبر ، وهو خلاف الواقع ؛ إذ في الزبر أشياء كثيرة جداً لم يفعلوها . وأما قراءة الرفع فتؤدي أن كل شيء فعلوه هم ثابت في الزبر ، وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه .

وهذا الموضعان (إنا كل شيء) و (كل شيء) من نكت المسائل العربية التي اتفق مجئها في سورة واحدة في مكانيين متقاربين ، ومما يدل على جلاله علم الإعراب وإفهامه المعاني الغامضة . والجاهلون لأهل العلم أعداء . [الدر ١٤٨ - ١٤٩].

* * *

سُورَة الرَّحْمَن عَزٌّ وَجَلٌ

١ ، ٤ - ﴿الرَّحْمَنِ عَلَمَ الْقُرْمَانَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَمَهُ الْبَيَان﴾ .
﴿الرَّحْمَن﴾ مبتدأ . وما بعدها أخبار متعددة ، وهذه الجملة جيء بها من غير عاطف لأنها سبقت لتعديد نعمة ، كقولك : فلان أحسن إلى فلان : أكرمـه ، أشاد ذكرـه ، رفعـ من قدرـه ، فلشـة الوصل تـرك العاطـف .
[الدر ١٥٣ / ١٠ - ١٥٤ ، الكشاف ٤٣ / ٤].

٥ - ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَحْسَبَانِ﴾ .

التقدير : الشمس والقمر يجريان بحسبان . وجملة يجريان المحدوـفة خبر .
[الدر ١٥٤ / ١٠].

٧ - ﴿وَالسَّمَاءَ رَفِعَهَا﴾ .

العامة على نصب ﴿وَالسَّمَاءَ﴾ على الاشتغال مراعاةً لعجز الجملة التي يسمـيها التـحة ذات وجهـين .

وفيـها دليل لـسيـويـه حيث يـجـوزـ النـصـبـ ، وإنـ لمـ يكنـ فيـ جـملـةـ الاـشتـغالـ ضـميرـ عـائدـ علىـ المـبـدـأـ الـذـيـ تـضـمـنـتـ الـجـملـةـ ذاتـ الـوـجـهـينـ .ـ وـالـأـخـفـشـ يـقـولـ : لـابـدـ مـنـ ضـميرـ مـثالـهـ : هـنـدـ قـامـتـ وـعـمـراـ أـكـرمـتـهـ لـأـجلـهـ .ـ قـالـ : لـأنـكـ رـاعـيـتـ الـخـبـرـ .ـ وـعـطـفـتـ عـلـيـهـ ،ـ وـالـمـعـطـوـفـ عـلـىـ الـخـبـرـ خـبـرـ فـيـشـترـطـ فـيـهـ ماـ يـشـترـطـ فـيـهـ ،ـ وـلـمـ يـشـترـطـ الـجـمـهـورـ ذـلـكـ ،ـ وـهـذـاـ دـلـيلـهـ .ـ

قالـ الفـراءـ : كـلـهـ نـصـبـواـ معـ دـمـ الـرـابـطـ ،ـ إـلـاـ مـنـ شـذـ مـنـهـمـ .ـ

قالـ الزـمخـشـريـ : فـإـنـ قـلـتـ : كـيـفـ أـخـلـ بالـعـاطـفـ فـيـ الـجـمـلـةـ الـأـوـلـ وـجـيءـ

به بعد؟ قلت: بكت بالجمل الأول واردة على سن التعديد الذين أنكروا الرحمن والآلاء، كما يكت منكري أيادي المنعم عليه من الناس بتعديدها عليه في قوله: زيد أغناك بعد فقر، أعزك بعد ذل، كثرك بعد قلة، فعل بك مالم يفعل أحد بأحد، فما تنكر من إحسانه؟!

ثم رد الكلام إلى منهاجه بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب بالعاطف، فإن قلت: أي تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط بينها العاطف؟

قلت: إن الشمس والقمر سماويان، والنجم والشجر أرضيان فيبينهما تناسب من حيث التقابل، وأن السماء والأرض لا تزالان قريتين، وأن جري الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لأمر الله، فهو مناسب لسجود النجم والشجر.

[الدر ١٥٤ - ١٥٦ ، الكشاف ٤/٤ - ٤٣ - ٤٤ الكتاب ١/٤٧].

١٠ - ١١ - «وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ ۝ فِيهَا فَنِكَهَةٌ ۝» .

قوله «فِيهَا فَنِكَهَةٌ» يجوز أن تكون هذه الجملة الاسمية حالاً من الأرض. إلا أنها حال مقدرة.

[الدر ١٥٨/١٠]

١٢ - «فَإِنَّمَا إِلَهُكُمْ مَا تَكْنِبُونَ» .

هذه الجملة وما يليها توكيده وتكريره. وقال ابن قتيبة: التكرير لاختلاف النعم.

[الدر ١٦١/١٠ - ١٦٢ تأويل مشكل القرآن ٢٣٩].

١٧ - ١٩ - «رَبُّ الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ ۝ فَإِنَّمَا إِلَهُكُمْ مَا تُكْنِبُونَ ۝ مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ ۝ يَلْقَيَانِ ۝» .

«رَبُّ»: مبتدأ. خبره: مرج البحرين، وما بينهما اعتراف.

جملة «يَلْقَيَانِ» حال من البحرين، وهي قريبة من الحال المقدرة.

[الدر ١٦٣/١٠]

٢٩ - ﴿يَسْأَلُهُ مَنِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ .

الجملة فيها وجهان :

أحدهما : أنها مستأنفة .

والثاني : أنها حال من (وجه) والعامل فيها (يبقى) ، أي : يبقى مسؤولاً من أهل السموات والأرض .

[الدر ١٦٨/١٠].

٣٧ - ﴿فَإِذَا أَشَقَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرَدَةً كَالْلَّهَابِ﴾ .

جواب الشرط مقدر أي : رأيت هولاً عظيماً ، أو كان ما كان .

[الدر ١٧٣/١٠].

٤٣ - ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ﴾ .

أي : يقال لهم ، فالجملة في محل نصب مقول القول .

[الدر ١٧٧/١٠].

٤٤ - ﴿مُتَكَبِّرُونَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرِقٍ﴾ .

قوله ﴿مُتَكَبِّرُونَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرِقٍ﴾ هذه الجملة يجوز أن تكون مستأنفة على الإخبار . والظاهر أنها صفة لـ فُرُش .

[الدر ١٧٩/١٠].

٤٥ - ﴿فِيهِنَّ قَصِيرَتُ الظَّرِيفِ لَمْ يَطِمِّنُهُ إِنْسُونٌ قَتَلَهُمْ وَلَا جَانَّ﴾ .

قوله ﴿لَمْ يَطِمِّنُهُ﴾ هذه الجملة يجوز أن تكون نعتاً لقاصرات؛ لأن إضافتها لفظية ، كقوله : ﴿هَذَا عَارِضٌ مُتَطِّرِّضاً﴾ [الأحقاف : ٢٤] ويجوز أن تكون حالاً لتخصص النكارة بالإضافة .

[الدر ١٨٢/١٠].

* * *

سورة الواقعة

١ ، ٣ - ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۖ لَيْسَ لِوَقْعَنَّا كَاذِبٌ ۖ خَاطِفَةٌ رَافِعَةٌ﴾ .

جواب إذا مقدر ، أي إذا وقعت كان كيت وكيت.

جملة ﴿لَيْسَ لِوَقْعَنَّا كَاذِبٌ﴾ فيها وجهاً :

أحدهما: أنها لا محل لها من الإعراب ، إما ابتدائية ، ولا سيما على رأي الزمخشري حيث جعل الطرف متعلقاً بها ، وإما اعتراضية بين الشرط وجوابه المحدود.

الثاني: أن محلها النصب على الحال ، وصاحب الحال اسم الفاعل ﴿الْوَاقِعَةُ﴾ .

[الدر ١٩٢/١٠ ، الكشاف ٥١/٤].

٨ - ﴿فَأَصْحَبْتُ الْمَيْمَنَةَ مَا أَصْحَبْتُ الْمَيْمَنَةَ﴾ .

﴿فَأَصْحَبْتُ﴾ الأولى مبتدأ. و(ما) استفهام فيه تعظيم مبتدأ ثانٍ ، و﴿أَصْحَبْتُ﴾ الثاني خبره. والجملة خبر الأول ، وتكرار المبتدأ هنا بلفظه مغن عن الضمير.

[الدر ١٩٤/١٠].

١٠ ، ١١ - ﴿وَالسَّئِقُونَ السَّئِقُونَ ۖ أُولَئِكَ الْمُقْرَّبُونَ﴾ .

﴿وَالسَّئِقُونَ﴾ مبتدأ. ﴿السَّئِقُونَ﴾ تأكيد لفظي ، جملة ﴿أُولَئِكَ الْمُقْرَّبُونَ﴾ جملة ابتدائية في موضع خبر الأول ، والرابط اسم الإشارة. قوله تعالى: ﴿لَيَسَّا يُؤْرِي سَوْءَاتُكُمْ وَرِيشَنَا وَلِيَسَ الْفَقَوْيَ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف : ٢٦].

[الدر ١٩٥/١٠ - ١٩٦].

١٧ - ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَنْ مُخْلَدُونَ﴾ .

يجوز أن تكون الجملة حالاً ، وأن تكون استئنافاً.

[الدر ١٩٩ / ١٠]

١٩ - ﴿لَا يُصَدِّقُونَ عَنْهَا﴾ .

يجوز أن تكون مستأنفة أخبر عنهم بذلك ، وأن تكون حالاً.

[الدر ٢٠٠ / ١٠]

٥٨ ، ٥٩ - ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَمْنَوْنَ ﴿٦٦﴾ إِنَّكُمْ تَخْلُقُونَهُ وَأَنَّمَا نَحْنُ الْخَلَقُونَ﴾ .

﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ بمعنى أخروني ، ومفعولها الأول: ما تمنون. والثاني: الجملة الاستفهامية ﴿إِنَّكُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾ قوله ﴿إِنَّمَا﴾ يجوز فيه وجهان: أحدهما: أنه فاعل فعل مقدر ، أي: أتخلقونه ، فلما حذف الفعل لدلالة ما بعده عليه انفصل الضمير ، وهذا من باب الاشتغال.

والثاني: أن أنتم مبتدأ ، والجملة بعده خبره. والأول أرجح لأجل أداة الاستفهام.

وقوله ﴿أَمْ﴾ يجوز فيها وجهان:

أحدهما: أنها منقطعة؛ لأن بعدها جملة ، وهي إنما تعطف المفردات.

والثاني: أنها متصلة. وأجابوا عن وقوع الجملة بعدها بأن مجيء الخبر بعد ﴿نَحْنُ﴾ أتي به على سبيل التوكيد ، إذ لو قال: ألم نحن ، لاكتفي به دون الخبر.

ويؤيد كونها متصلة أن الكلام يقتضي تأويله: أي الأمرين واقع؟ وإذا صلح ذلك كانت متصلة ، إذ الجملة بتأويل المفرد.

[الدر ٢١٤ / ١٠]

٦٠ ، ٦١ - ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِنَ ﴿٦٧﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ﴾ .

﴿عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ﴾ متعلق بقوله ﴿قَدَرْنَا﴾ أي: قدرنا بينكم على أن نبدل ، أي: نموت طائفه ونخلقها طائفه أخرى. قال معناه الطبرى. فعلى هذا يكون

قوله : وما نحن بمبقوين ، معتبراً ، وهو اعتراض حسن.

[الدر ٢١٥ / ١٠ ، تفسير الطبرى ٢٧ / ١٩٧].

٦٦ - ﴿إِنَّا لَمُغْرِّبُونَ﴾ .

قبل هذه الجملة قول مقدّر. وذلك القول في محل نصب على الحال.
تقديره: فظلتكم تفكرون قائلين أو تقولون: إننا لمغرمون.

[الدر ٢١٧ / ١٠].

٧٥ ، ٧٧ - ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ الْثُجُورِ ﴿٦٦﴾ وَإِنَّمَا لَقَسَّمُ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ إِنَّمَا لَقَرَأَ آنَّ كَرِيمًا﴾ .

في الكلام اعتراضان ، أحدهما: الاعتراض بقوله ﴿إِنَّا لَمُغْرِّبُونَ﴾ بين القسم والمقسم عليه ، والثاني: الاعتراض بقوله ﴿إِنَّا لَمُغْرِّبُونَ﴾ بين الصفة والموصوف .

ومعنى الاعتراض التأكيد والتنبيه على تعظيم المقسم به.

[الدر ٢٢٣ - ٢٢٤].

٧٩ ، ٨٠ - ﴿لَا يَمْسِهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٦٨﴾ تَنْزِيلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

هذه الجملة محلها الجرّ صفة لـ كتاب ، المراد بكتاب إما اللوح المحفوظ ، والمطهرون حينئذ الملائكة ، أو المراد به المصاحف ، والمراد بالمطهرين المكلّفون كلهم ويجوز أن تكون في محل رفع صفة لـ قرآن ، والمراد بالمطهرين الملائكة فقط .

(تنزيل): خبر لمبتدأ ممحض ، أي: هو تنزيل .

[الدر ٢٢٤ / ١٠ - ٢٢٥].

٨٥ - ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَا كُنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ .

يجوز أن تكون هذه الجملة حالاً ، أي: تنظرون في هذه الحال التي تخفي عليكم ، ويجوز أن تكون مستأنفة ، فتكون اعتراضاً ، والاستدراك ظاهر .

[الدر ٢٢٩ / ١٠].

٨٧ - ﴿تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِينَ﴾ .

شرط جوابه محذوف عند البصريين لدلالة (فلولا) عليه ، أو الجواب مقدم عليه عند من يرى ذلك ، وهم الكوفيون .

[الدر ٢٢٩ / ١٠].

٨٨ ، ٨٩ - ﴿فَإِنَّمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَحْمَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ .

أما: حرف شرط وتفصيل وجاء ، وقع شرط آخر بعدها ، فاختلَف النحاة في الجواب المذكور بعدها: هل هو لـ أمـا أو لـ إن ، وجواب الأولى ممحذوف لدلالة المنطوق عليه ، أو الجواب لهما معاً؟ ثلاثة أقوال ، الأول لسيبويه ، والثاني للفارسي في أحد قوله ، وله قول آخر كسيبويه . والثالث للأخفش .

[الدر ٢٣١ / ١٠].

* * *

سُورَةُ الْحَدِيدِ

٢ - «لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُبَحِّي، وَيُبَيِّنُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» .

«لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ» جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

قوله «يُبَحِّي، وَيُبَيِّنُ» : يجوز في هذه الجملة ثلاثة أوجه :
أحدها : أنها لا محل لها كالتالي قبلها .

والثاني : أنها خبر مبتدأ مضمر ، أي : هو يحيي ويميت .

والثالث : أنها حال من الضمير في «لَهُ» العامل فيها الاستقرار .

[الدر ٢٣٥ / ١٠]

٨ - «وَمَا الْكُفَّارُ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِنْكُمْ كُلَّ شَيْءٍ» .

«وَمَا الْكُفَّارُ» مبتدأ وخبر . جملة «لَا تُؤْمِنُونَ» حال ، أي : أي شيء استقر لكم غير مؤمنين ؟ «وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ» جملة حالية من تؤمنون ، قال الزمخشري : فهمما حالان متداخلاً .

جملة «يَدْعُوكُمْ» في محل رفع خبراً لـ الرسول .

[الدر ٢٣٦ / ١٠]

١٠ - «وَمَا الْكُفَّارُ أَلَا نُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَلَّهُ يَرِثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» .

قوله «وَلَلَّهُ يَرِثُ» جملة حالية من فاعل الاستقرار ومفعوله ، أي : وأي شيء يمنعكم من الإنفاق في سبيل الله والحال أن ميراث السموات والأرض له . فهذه حال منافية لبخلكم .

[الدر ٢٣٧ / ١٠]

١٠ - «وَكُلًا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنِ» .

قراءة العامة بالنصب على أنه مفعول مقدم ، وقرأ ابن عامر بالرفع على الابداء ، والجملة بعده خبر ، أي وعده الله .

[الدر ٢٣٨ / ١٠ ، السبعة ٦٢٥ ، النشر ٣٨٤ / ٢ ، البحر ٢١٩ / ٨ ، التيسير ٢٠٨ ، شرح التسهيل ٣١٢ / ١] .

١٢ - «يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ يَسْعَى تُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْتِيهِمْ بُشْرَى كُمْ الْيَوْمِ جَنَّتْ بَعْرِي مِنْ تَحْنِهَا الْأَنْهَرُ حَلَالِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» .

قوله : «يسعى» حال ، لأن الرؤية بصريّة .

قوله : «بُشْرَى كُمْ» مبتدأ ، جنات : خبره . والجملة في محل نصب بقول مقدر .

[الدر ٢٤٢ / ١٠]

١٣ - «فَضَرَبَ يَنْهَمْ سُورِ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الْرَّحْمَةُ» .

جملة «لَهُ بَابٌ» في موضع جر صفة لـ (سور) .

قوله «بَاطِنُهُ فِيهِ الْرَّحْمَةُ» هذه الجملة يجوز أن تكون في موضع جزٍ صفة ثانية لـ سور ، ويجوز أن تكون في موضع رفع صفة لـ باب ، وهو أولى لقربه ، والضمير يعود على الأقرب إلا بقرينة .

[الدر ٢٤٥ / ١٠]

١٤ - «يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَاتِلُوا بَنَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَنَتَّمُ أَنْفُسُكُمْ» .

«يُنَادُونَهُمْ» : الجملة مستأنفة ، وهو الأظهر .

قوله «أَلَمْ نَكُنْ» يجوز أن يكون تفسيراً للنداء ، وأن يكون منصوباً بقول مقدر .

[الدر ٢٤٥ / ١٠]

١٨ - «إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدَّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ» .

جملة «وَأَقْرَضُوا» يجوز أن تكون معطوفةً على اسم الفاعل في «الْمُصَدِّقِينَ» كأنه قيل : إن الذين صدقوا وأقرضوا ، وعليه جمهور المعربين .

ويجوز أن تكون معتبرة بين اسم إن وخبرها وهو (يضعف) وهذا الوجه الثاني .

والثالث: أنها صلة لموصول محذوف لدلالة الأول عليه. كأنه قيل: والذين أقرضوا. وهو قول كوفي.

[الدر ٢٤٩ - ٢٤٨ / ١٠ ، الكشاف ٦٥ / ٤].

١٩ - **﴿وَالَّذِينَ إِمَانُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّابِرُونَ﴾**.

قوله **﴿وَالَّذِينَ إِمَانُوا﴾**: مبتدأ ، وأولئك : مبتدأ ثان ، وهم: يجوز أن يكون مبتدأ ثالثاً. والصادقون: خبره ، وهو مع خبره خبر الثاني ، والثاني وخبره خبر الأول .

[الدر ٢٤٩ / ١٠].

٢١ - **﴿سَارَطُوا إِلَى مَغْفِرَةِ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَاءُ عَرْضًا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعْدَتْ لِلَّذِينَ إِمَانُوا﴾**.

قوله **﴿عَرْضًا كَعَرْضِ﴾** مبتدأ وخبر ، والجملة صفة لـ جنة. وكذلك **﴿أُعْدَتْ﴾** ، ويجوز أن تكون (أعدت) مستأنفة.

[الدر ٢٥١ / ١٠].

٢٥ - **﴿وَأَزَّنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾**.

قوله **﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾** جملة حالية من الحديد.

[الدر ٢٥٣ / ١٠].

٢٧ - **﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ أَتَبْعَوْهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً أَبْتَدَعُوهَا مَا كَبَّتْهَا عَيْنِهِمْ﴾**.

قوله **﴿مَا كَبَّتْهَا﴾** صفة لـ **﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾** ، ويجوز أن تكون استئناف إخبار بذلك .

[الدر ٢٥٧ / ١٠].

* * *

سُورَةُ الْمُجَادِلَةِ

١ - «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُبَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا» .

قوله «**وَتَشْتَكِي**» يجوز فيه وجهان :

أظهرهما : أنها عطف على «**تُبَدِّلُكَ**» فهي صلة أيضاً.

والثاني : أنها في موضع نصب على الحال أي : تجادلك شاكية حالها إلى الله ، وكذا الجملة من قوله «**وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا**» والحالية فيها أبعد .

[الدر . ٢٦١ / ١٠]

٧ - «مَا يَكُونُ مِنْ تَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاعِيُّهُمْ وَلَا حَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعْهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا إِنَّمَا يَتَّسِّعُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ يُكَلِّفُ شَيْءًا عَلَيْهِمْ» .

قوله «**إِلَّا هُوَ رَاعِيُّهُمْ**» و «**إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ**» و «**إِلَّا هُوَ مَعْهُمْ**» كل هذه الجمل بعد إلا في موضع نصب على الحال ، أي : ما يوجد شيء من هذه الأشياء إلا في حال من هذه الأحوال ، فالاستثناء مفرغ من الأحوال العامة .

[الدر . ٢٦٩ / ١٠ ، ٢٣٤ / ٨ ، البحر ، النشر ٢ / ٣٨٥]

٨ - «وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يَعْدِنَا اللَّهُ» .

قوله «**لَوْلَا يَعْدِنَا اللَّهُ**» هذه الجملة التحضيرية في موضع نصب بالقول .

[الدر . ٢٧١ / ١٠]

١١ - «إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَlisِ فَافْسَحُوا يَسْعَ اللَّهُ لَكُمْ» .

جملة «**تَفَسَّحُوا**» في محل رفع نائب فاعل ، وهو قول الكوفيين . وجملة «**فَافْسَحُوا**» جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب ، وجملة «**يَسْعَ**» جواب الطلب .

١٤ - **﴿أَتَرَ إِلَى الَّذِينَ قَرَوْا قَوْمًا عَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ بِنَكْمٍ وَلَا مِنْهُمْ وَمَحِلُّوْنَ عَلَى الْأَكْذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾**

قوله **﴿عَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾** صفة لـ **﴿قَوْمًا﴾**.

قوله **﴿مَا هُمْ بِنَكْمٍ وَلَا مِنْهُمْ﴾** يجوز في هذه الجملة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها مستأنفة لا موضع لها من الإعراب. أخبر عنهم بأنهم ليسوا من المؤمنين الخالص ، ولا من الكافرين الخالص بل قوله **﴿مُذَبَّدِيْنَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾** [النساء ١٤٣].

والثاني: أنها حال من فاعل **﴿قَرَوْا﴾**.

والثالث: أنها صفة ثانية لـ **قَوْمًا** ، والضمير في **﴿مَا هُمْ﴾** عائد على **﴿قَوْمًا﴾** ، وهم اليهود.

جملة **﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾** جملة حالية ، أي : يعلمون أنه كذب فيما بينهم يمين غموس لا عذر لهم فيها.

[الدر ٢٧٣ / ١٠]

٢١ - **﴿كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلَبِكُمْ أَنَا وَرَسُولِي إِنَّ اللَّهَ قَوْيٌ عَزِيزٌ﴾**.

يجوز أن يكون **﴿كَتَبَ﴾** جرى مجرى القسم فأجيب بما يجاب به ، ويجوز أن يكون **﴿لِأَغْلَبِكُمْ﴾** جواب قسم مقدر ، وليس بظاهر.

[الدر ٢٧٤ / ١٠]

٢٢ - **﴿لَا تَحِدُّ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَدِّوْنَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ وَلَوْ كَانُوا إِبَاءَهُمْ﴾**.

جملة **﴿يُؤْمِنُونَ﴾** صفة لـ **﴿قَوْمًا﴾**.

قوله **﴿يُؤَدِّوْنَ﴾**: هو المفعول الثاني لـ تجد ، ويجوز أن تكون المتعددة لواحد بمعنى صادف ولقي ، فيكون **﴿يُؤَدِّوْنَ﴾** حالاً أو صفة لـ **قَوْمًا**.

والواو في **﴿وَلَوْ كَانُوا﴾** حالية ، وقد تقدم تحريره غير مرة.

[الدر ٢٧٤ / ١٠ ، ٣٠٧ / ٣ ، ٤١٧ / ٢]

* * *

سُورَةُ الْحَشْر

٢ - «وَطَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعُهُمْ حُصُونُهُمْ» .

قوله «مَانِعُهُمْ حُصُونُهُمْ» فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون «حُصُونُهُمْ» مبتدأ مؤخراً. و«مَانِعُهُمْ» خبر مقدم ، والجملة خبر أنهم.

الثاني: أن يكون «مَانِعُهُمْ» خبر أنهم ، وحصونهم: فاعل به .

[الدر ٢٧٧ - ٢٧٨.]

٢ - «يُخْرِيُونَ بِيُوْتِهِمْ بِإِيْدِيهِمْ» .

قوله «يُخْرِيُونَ» يجوز أن يكون مستأنفاً للإخبار به ، وأن يكون حالاً من ضمير (قلوبهم) وليس بذلك. ويجوز أن يكون «يُخْرِيُونَ» تفسيراً للرعب ، فلا محل له أيضاً.

[الدر ٢٧٩ - ٢٨٠.]

٣ - «مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِسَنَةٍ أَوْ رَكَنَتْ شُوْهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فِي اذْنِ اللَّهِ» .

قوله «مَا قَطَعْتُمْ» : ما: شرطية في موضع نصب بـ «قطعتم» ، ومن لينة: بيان له ، و«فِي اذْنِ اللَّهِ» جزاء الشرط. ولا بد من حذف أي: فقطعها بإذن الله ، فيكون (بإذن الله) الخبر لذلك المبتدأ.

[الدر ٢٧٩ / ١٠ - ٢٨٠.]

٤ - «مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى فَلَلَّهُ وَلِرَسُولِهِ» .

قوله «مَا أَفَاءَ اللَّهُ» قال الزمخشري: لم يدخل العاطف على هذه الجملة

لأنها بيان للأولى فهي منها غير أجنبية.

[الدر ٢٨٢ / ١٠].

٨ - **﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَعَوَّنَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾**.

جملة **﴿يَتَعَوَّنَ﴾** يجوز أن تكون حالاً ، وفي صاحبها قولهان: أحدهما للفقراء ، والثاني **﴿أَخْرَجُوا﴾**.

[الدر ٢٨٤ / ١٠].

٩ - **﴿وَالَّذِينَ جَاءُوكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَإِلَهُنَا إِلَّا ذِيْنَ سَبَقُونَا بِالْأَيْمَنِ﴾**.

يجوز في **﴿وَالَّذِينَ﴾** العطف على المهاجرين. وجملة **﴿يَقُولُونَ﴾** حال أو استئناف وإن كان **﴿وَالَّذِينَ﴾** مبتدأ ف **﴿يَقُولُونَ﴾** خبره.

[الدر ٢٨٧ / ١٠].

١٢ - **﴿لَيْنَ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾**.

اللام موطئة للقسم. وجملة **﴿لَا يَخْرُجُونَ﴾** جملة جواب القسم لسبقه ، ولذلك رفت الأفعال ولم تجزم ، وحذف جواب الشرط للدلالة جواب القسم عليه ، ولذلك كان فعل الشرط ماضياً.

[الدر ٢٨٧ / ١٠].

١٤ - **﴿تَحْسِبُهُمْ حَيَاً وَقُلُوبُهُمْ شَرَّ﴾**.

قوله **﴿وَقُلُوبُهُمْ شَرَّ﴾** جملة حالية ، أو استئنافية للإخبار بذلك.

[الدر ٢٩٠ / ١٠].

١٥ - **﴿كَمَّثَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِبًا ذَاقُوا وَبَالْأَمْرِهِمْ﴾**.

﴿ذَاقُوا وَبَالْأَمْرِهِمْ﴾ الجملة استئناف بياني للتشبيه المتقدم.

[الدر ٢٩٠ / ١٠].

١٨ - **﴿أَنْقُوا اللَّهَ﴾**.

الجملة تأكيد ، وقيل: كرر لتغيير متعلق التقوى ، فمتعلق الأولى أداء

الفرائض لاقترانه بالعمل والثانية ترك المعاصي لاقترانه بالتهديد والوعيد.

[الكشف ٨٦/٤ ، الدر ٢٩٢/١٠].

٢٠ - ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ الظَّارِفَةِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَارِئُونَ﴾ .

جملة ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَارِئُونَ﴾ كالتفسير لنفي تساويهما.

﴿هُمُ﴾ يجوز أن يكون فصلاً ، وأن يكون مبتدأ ، فعلى الأول الإخبار بمفرد ، وعلى الثاني بجملة .

[الدر ٢٩٢/١٠].

* * *

سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ

١ - ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْجِدُوا أَعْدَى وَعَدُوُّكُمْ أَوْلَيَاءُ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾.

قوله ﴿تُلْقُونَ﴾ فيه أربعة أوجه :

أحدها: أنه تفسير لموالاتهم إياهم .

الثاني: أنه استئناف إخبار بذلك ، فلا يكون للجملة على هذين الوجهين محلٌ من الإعراب .

الثالث: أن الجملة حال من فاعل ﴿تَنْجِدُوا﴾ أي: لا تتجذبهم أولياء ملقيين إليهم بالمودة .

الرابع: أنها صفة لـ أولياء . قال الفراء: تلقون من صلة أولياء ، كقولك: لا تتجذب رجلاً تلقي إليه كل ما عندك ، وهذا على أصولهم من أن النكرة توصل كغيرها من الموصولات . قال أبو حيان: وعند البصريين لا توصل بل ثُوصف .

[الدر ١٠/٢٩٧ - ٢٩٨ ، البحر ٨/٢٥٢ ، معاني القرآن ٣/١٤٩ ، الكشاف ٤/٨٩ ، النسفي ٤/٢٤٦ .]

١ - ﴿وَقَدْ كَفَرُوا إِيمَانَهُمْ مِنَ الْحَقِّ يُغْرِيُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ .

قوله ﴿وَقَدْ كَفَرُوا﴾ فيه أوجه ، الاستئناف ، والحال من فاعل ﴿تَنْجِدُوا﴾ ، والحال من فاعل ﴿تُلْقُونَ﴾ ، أي: لا تتولوهم ولا تواذوهم وهذه حالهم .

قوله ﴿يُغْرِيُونَ الرَّسُولَ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون تفسيراً لکفرهم ، فلا محل له على هذين ، وأن يكون حالاً من فاعل ﴿كَفَرُوا﴾ .

[الدر ١٠/٢٩٨ - ٢٩٩ ، تفسير النسفي ٤/٢٤٦ .]

١ - «إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَأَبْيَغْلَةَ مَرْضَافِ شُرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ» قوله «إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ» جوابه محذوف عند الجمهور ، لتقديم «لَا تَنْجِذُوا» ، ومقدم وهو «لَا تَنْجِذُوا» عند الكوفيين ومن تابعهم . قال الزمخشري : «إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ» متعلق بـ «لَا تَنْجِذُوا» يعني : لا تتولوا أعدائي إن كنتم أوليائي .

قوله «شُرُونَ» يجوز أن يكون مستأنفاً ، ولم يذكر الزمخشري غيره .

وأن يكون حالاً ثانية من ما انتصب عنه «تلقون» حالاً .

وأن يكون بدلاً من «تلقون» بدل اشتغال؛ لأن إلقاء المودة يكون سراً وجهاً ، فأبدل منه هذا للبيان بأي نوع وقع وقع الإلقاء .

وأن يكون خبراً لمبتدأ مضمر أي : أنتم شُرُون ولا يخرج عن معنى الاستئناف .

قال أبو البقاء : هو توكيده لـ (تلقون) بتكرير معناه .

١ - «وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَحْفَيْتُمْ» .

قوله «وَأَنَا أَعْلَمُ» هذه الجملة حال من فاعل «شُرُونَ» أي : وأي طائل لكم في إسراركم وقد علمتم أن الإسرار والإعلان سيان في علمي ؟ [الدر ٣٠٠ / ١٠] .

٢ - «إِنْ يَنْقُوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءٍ وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ وَالسُّنَّهُم بِالسُّوءِ وَوَدُوا لَتَكْثُرُونَ» .

قوله «وَدُوا» في (ود) وجهان :

أحدهما : أنه معطوف على جواب الشرط ، وهو قوله «يَكُونُوا» و«ويَسْطُوا» وجاء بلفظ الماضي لنكتة ، كأنه قيل : وودوا قبل كل شيء كفركم وارتدادكم ، يعني أنهم يريدون أن يلحقوا بكم مسار الدنيا والآخرة جميعاً .

والثاني : أنه معطوف على جملة الشرط والجزاء ، ويكون تعالى قد أخبر

بخبرين: بما تضمنته الجملة الشرطية ، وبودادتهم كفر المؤمنين .

قال السمين الحلبي: والظاهر أنه عطف على الجواب . قوله هم وادون ذلك مطلقاً مُسَلِّم ، ولكن ودادتهم له عند الظرف والتسلیط أقرب وأطعم لهم فيه .

[الدر ٣٠١/١٠ - ٣٠٢ ، البحر ٢٥٣/٨ ، الكشاف ٤/٩٠ ، تفسير النسفي ٤/٢٤٧].

١٠ - «**ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ**» .

جملة «**يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ**» فيها وجهان : أحدهما: أنها مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

والثاني: أنها حال من «**حُكْمُ اللَّهِ**» .

[الدر ٣٠٨/١٠].

١٢ - «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنُاتُ مُبَارِّعَاتٍ**» .

قوله «**مُبَارِّعَاتٍ**» حال مبينة ل الهيئة الفاعل .

[الدر ٣١١/١٠].

١٢ - «**وَلَا يَأْتِنَ بِمُهْتَدٍ يَقْرَئُنَ**» .

«**يَقْرَئُنَ**» : صفة لـ بهتان ، أو حال من فاعل «**يَأْتِنَ**» .

[الدر ٣١١/١٠].

١٣ - «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْتَهُوا فَمَا عَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَبْسُوُا مِنَ الْآخِرَةِ**» .

«**لَا تَنْتَهُوا**» : جواب النداء .

قوله «**عَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ**» : صفة لـ قوماً ، وكذلك «**قَدْ يَبْسُوُا**» صفة ثانية .

[الدر ٣١١/١٠].

* * *

سُورَةُ الصَّف

٣ - ﴿كَبَرَ مَقْتَاعِنَدَ اللَّهَ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

المصدر المؤول ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ هو المخصوص بالذم: مبتدأ مؤخر ، والجملة المقدمة خبره. ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محفوظ.

[الدر ٣١٣ / ١٠ ، الكشاف ٩٧ / ٤].

٦ - ﴿وَمِنْهُمْ رَسُولٌ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمَهُ أَحَمْدٌ﴾.

قوله ﴿يَأْتِي مِنْ بَعْدِي﴾ و ﴿أَسْمَهُ أَحَمْدٌ﴾ جملتان في موضع جر نعتاً لرسول. أو ﴿أَسْمَهُ أَحَمْدٌ﴾ في موضع نصب على الحال من فاعل ﴿يَأْتِي﴾ أو تكون الأولى نعتاً والثانية حالاً.

[الدر ٣١٥ / ١٠].

٧ - ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ أَفْرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ﴾.

قوله ﴿وَهُوَ يُدْعَى﴾: جملة حالية من فاعل ﴿أَفْرَى﴾.

[الدر ٣١٦ / ١٠].

٨ - ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمٌ ثُورِيهِ وَلَوْكَرَةُ الْكَفَرُونَ﴾.

قوله ﴿وَاللَّهُ مُتِمٌ ثُورِيهِ﴾ جملة حالية من فاعل ﴿يُرِيدُونَ﴾ أو يطفئوا ، وقوله ﴿وَلَوْكَرَةُ﴾ حال من هذه الحال فهما متداخلان ، وجواب (لو) محفوظ ، أي: أتممه وأظهره وكذلك ﴿وَلَوْ كِرَهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الآية ٩].

٩، ١٠ - ﴿هَلْ أَدْلُكُمْ عَلَى تَحْرِيقِ شَجِيرٍ كُمْنَانَ عَذَابٍ أَلِيمٍ ١١﴾ ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

قوله ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ لا محل له لأنه تفسير لتجارة. ويجوز أن يكون محلها

الرفع خبراً لمبتدأ مضمر. أي تلك التجارة تؤمنون بالله. والخبر نفس المبتدأ ، ويجوز أن تكون منصوبة المحل بإضمار فعل أي : أعني تؤمنون بالله ويجوز أن تكون عطف بيان لـ تجارة ، أو استثناف .

[الدر ٣٢٠ - ٣١٩ / ٤ ، الكشاف ٩٩ - ١٠٠].

١٢ - **﴿يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ﴾**.

قوله **﴿يَغْفِرُ﴾** فيه أوجه :

أحدها: أنه مجزوم على جواب الخبر بمعنى الأمر ، فالفعل (تؤمنون) بمعنى (آمنوا) ، كقولهم: (إِنَّ اللَّهَ امْرَؤٌ فَعَلَ خَيْرًا يُثْبَتُ عَلَيْهِ) ، تقديره: ليتق الله .

والثاني: أنه مجزوم على جواب الاستفهام ، وهو قول الفراء .

والثالث: أنه مجزوم بشرط مقدر أي: إن تؤمنوا يغفر لكم .

[الدر ٣٢١ / ١٠].

١٣ - **﴿وَأُخْرَى شُحُونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفُتحٌ قَرِيبٌ﴾**.

من أوجه إعراب **﴿وَأُخْرَى﴾** أنها منصوبة بفعل مضمر يفسره **﴿شُحُونَهَا﴾** فيكون من الاشتغال ، وجملة **﴿شُحُونَهَا﴾** جملة مفسرة لا محل لها .

[الدر ٣٢١ / ١٠].

* * *

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

٥ - «مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرِيدَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا».

الجملة من «يَحْمِلُ» فيها وجهاً :

أحدهما : - وهو المشهور - أنها في موضع الحال من الحمار.

الثاني : أنها في موضع الصفة للحمار لجريانه مجرى النكارة؛ إذ المراد به الجنس ، قوله : ولقد أمر على اللثيم يسببني .

ومنه عند بعضهم : «وَإِيَّاهُ لَهُمْ أَيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ» [يس: ٣٧]. جملة «نَسْلَخُ» نعت لـ «أَيْلُ» والجمهور يجعلونه حالاً للتعریف اللفظي .
[الدر ٣٢٦، الكشاف ٤/١٠٣].

٨ - «قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِكُمْ».

جملة «فَإِنَّهُ مُلَاقِكُمْ» في محل رفع خبراً لـ «إِنَّا» ودخلت الفاء لما تضمنه الاسم من معنى الشرط .
[الدر ٣٢٩/١٠].

١١ - «وَإِذَا رَأَوْا بَحْرًا أَوْ هَوَأَنْفَصُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا».

جملة «أنْفَصُوا» جواب الشرط غير الجازم . وجملة «وَتَرَكُوكَ» جملة حالية من فاعل «أنْفَصُوا» .
[الدر ٣٣٣/١٠].

* * *

سورة المنافقون

١ - ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا شَهَدْ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشَهِدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكُلَّ ذُبْرَ﴾.

﴿إِذَا جَاءَكَ﴾ : شرط . قيل : جوابه ﴿فَالْوَا﴾ ، وقيل : ممحض ، و﴿فَالْوَا﴾ : حال ، أي جاؤوك قائلين : كيت وكيت فلا تقبل منهم ، وقيل : الجواب ﴿أَخْذُوا إِيمَنَهُمْ جَنَّةً﴾ وهو بعيد .

قوله ﴿فَالْوَا نَشَهِدُ﴾ جرى مجرى القسم كفعل العلم واليقين ، ولذلك تلقيت بما يتلقى به القسم في قوله : (إنك لرسول الله) ، وفي قوله : وقد علمت لتؤمن منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها

قوله ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ جملة معترضة بين قوله ﴿نَشَهِدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ وبين قوله ﴿وَاللَّهُ يَشَهِدُ﴾ لفائدة ، قال الزمخشري : لو قال : قالوا نشهد إنك لرسول الله ، والله يشهد إنهم لكاذبون ، لكان يوهم أن قولهم هذا كذب ، فوسط بينهما قوله : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ ليحيط هذا الإبهام .

[الدر ٣٣٥ / ٤ - ٣٣٦ ، الكشاف ١٠٧ / ٤].

٢ - ﴿أَخْذُوا إِيمَنَهُمْ جَنَّةً﴾ .

تقدّم أن هذه الجملة يجوز أن تكون جواباً للشرط ، ويجوز أن تكون مستأنفة ، جيء بها لبيان كذبهم وحلفهم عليه ، أي : إن الحامل لهم على الإيمان اتفاؤهم بها عن أنفسهم .

[الدر ٣٣٦ / ١٠].

٤ - «وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعُ لِفَوْلَهْ كَأَنَّهُمْ حُشْبٌ مُسَنَّدٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُرُّ الْعَدُوِّ فَأَحْذَرُهُمْ قَاتِلَهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْفَكُونَ» .

قوله «تَسْمَعُ لِفَوْلَهْ» جواب الشرط الجازم.

قوله «كَأَنَّهُمْ حُشْبٌ مُسَنَّدٌ» في هذه الجملة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها مستأنفة.

الثاني: أنها خبر مبتدأ مضمر ، أي: هم كأنهم خشب مستندة.

الثالث: أنها في محل نصب على الحال ، وصاحب الحال الضمير في «لِفَوْلَهْ» .

[الدر ٣٣٧ / ١٠].

٥ - «وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ» .

«يَصُدُّونَ» : حال ، لأن الرؤية بصرية ، وكذا قوله: وهم يستكرون: حال أيضاً ، إما من صاحب الحال الأولى ، وإما من فاعل «يَصُدُّونَ» فتكون متداخلة. وأتي بـ «يَصُدُّونَ» مضارعاً دلالة على التجدد والاستمرار.

[الدر ٣٤٠ / ١٠]

٦ - «رَبِّ لَوْلَا أَخْرَتِنِي إِلَى أَجَلِ قَرِيبٍ فَأَصَدَّكَ وَأَكُنْ تَنَّ الْصَّالِحِينَ»

قرأ أبو عمرو: وأكون بنصب الفعل عطفاً على «فَأَصَدَّكَ» و«فَأَصَدَّكَ» منصوب على جواب التمني في قوله «لَوْلَا أَخْرَتِنِي»

وقرأ الباقيون: (وأكُنْ) مجزوماً ، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، واختلفت عبارات الناس في ذلك. فقال الزمخشري: عطفاً على محل «فَأَصَدَّكَ» ، بأنه قيل: إن آخرتني أصدق وأكن. وقال ابن عطية: عطفاً على الموضع ، لأن التقدير: إن آخرتني أصدق وأكن. هذا مذهب أبي علي الفارسي.

فأما ما حكاه سيبويه عن الخليل فهو غير هذا ، وهو أنه جزم على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني ، ولا موضع هنا للشرط لأن الشرط ليس بظاهر ، وإنما يعطف على الموضع حيث يظهر الشرط ، كقوله تعالى:

﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِي لَهُ وَيَذْرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦].
فمن جزم عطفه على موضع ﴿فَلَا هَادِي لَهُ﴾؛ لأنه لو وقع موقعه فعل
لانجزم.

قال السمين الحلبي: وهذا الذي ذكره عن سيبويه هو المشهور عند
النحوين. ولكنني لا أحب هذا اللفظ مستعملاً في القرآن؛ فلا يقال: جزم
على التوهم ، لقبحه لفظاً.

وقد فرق أبو حيّان بين العطف على الموضع والعطف على التوهم بشيء
فقال: الفرق بينهما أن العامل في العطف على الموضع موجود وأثره مفقود ،
والعامل في العطف على التوهم مفقود وأثره موجود.

[الدر ٣٤٤/١٠ - ٣٤٥ ، البحر ٢٧٥/٨ ، السبعة ٦٣٧ ، الشر ٣٨٨/٢ ، التيسير (١) ،
القرطبي ١٣١/٨ ، الكشاف ١١٢/٤ ، المحرر ٢٣/١٦ ، الكتاب ٤٥٢/١].

* * *

سُورَةُ التَّغَابُن

٧ - «زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ يُبَعْثُوْقُلْ بَلْ وَرَبِّ لَتَبْعَثُنَّ».

أن: مخففة. لا ناصبة لثلا يدخل ناصب على ناصب مثله ، وبلي: إيجاب لللفي .

وجملة «لتبعثنَّ»: جواب قسم مقدر .

[الدر ٣٤٨/١٠]

١٦ - «وَأَنْفَقُوا خَيْرًا لَا نَنْسِكُمْ».

قوله «خَيْرًا لَا نَنْسِكُمْ» فيه أوجه :

أحدها: - وهو قول سيبويه - أنه مفعول بفعل مقدر ، أي وأنوا خيراً ،
كقوله: «أَنْتُمْ وَآخِرُكُمْ» [النساء: ١٧١].

الثاني: تقديره: يكن الإنفاق خيراً ، فهو خبر كان المضمرة ، وهو قول
أبي عبيد .

الثالث: أنه نعت مصدر محذوف ، وهو قول الكسائي والفراء ، أي :
إنفاقاً خيراً.

الرابع: أنه حال ، وهو قول الكوفيين .

الخامس: أنه مفعول بقوله «وَأَنْفَقُوا» ، أي: أنفقوا مالاً خيراً .
[الدر ٣٥٠/١٠]

* * *

سُورَةُ الطَّلاق

١ - ﴿إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطْلِقوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾.

أي: إذا أردتم تطليق النساء كقوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الْأَصْلَوَةِ﴾ [المائدة: ٦] و﴿فَإِذَا قَرِئَتِ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨].

[الدر ٣٥٢ / ١٠ وانظر الدر ٢٠٧ / ٤].

١ - ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحِدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أُمْرًا﴾.

قوله ﴿لَعَلَّ اللَّهَ﴾ هذه الجملة مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها ، لأن النهاية لم يعدوا في المعلمات ، وقد جعلها أبو حيّان مما ينبغي أن يُعَدَّ فيهن تبعاً للكوفيين وأبي علي الفارسي.

[الدر ٣٥٣ / ١٠ ، شذور الذهب ٤٧٣].

٣ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَنْلُغُ أَمْرِهِ﴾.

قرأ ابن أبي عبلة وداود بن أبي هند وأبو عمرو في رواية ﴿بَالْغُ أَمْرُهُ﴾ بتنوين بالغ ورفع أمره وفيه وجهان : أحدهما: أن يكون بالغ خبراً مقدماً وأمره: مبتدأ مؤخر ، والجملة خبر إنّ.

والثاني: أن يكون بالغ خبر إن ، وأمره: فاعل به.

[الدر ٣٥٣ / ١٠]

٤ - ﴿وَالَّتِي لَيْسَ مِنَ الْمَحِيطِينَ مِنْ نِسَاءٍ كُنْتُ إِنِّي أَرْبَتُمْ فَعَدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنْ﴾.

اللائي: مبتدأ ، فعدتهن: مبتدأ ثانٍ ، ثلاثة أشهر: خبره ، والجملة

خبر الأول . والشرط معترض . وجوابه ممحض ، ويجوز أن يكون «إِنْ أَرَيْتُكُمْ» جوابه «فَعَدْتُهُنَّ ثَلَاثَةً أَشْهُرٍ» والجملة الشرطية خبر المبتدأ .

واللائي لم يحضرن : مبتدأ ، خبره ممحض فقد روه جملة كالأول . أي فعدتهن ثلاثة أشهر أيضاً ، الأولى أن يقدر مفرداً ، أي : فكذلك ، أو مثلهن .

[الدر ٣٥٤ - ٣٥٥].

٦ - «وَإِنْ تَعَاشَرُوكُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى» .

قوله «فَسَتُرْضِعُ» قيل : هو خبر في معنى الأمر . والظاهر أنه خبر على بابه .

[الدر ٣٥٧ / ١٠].

١١ - «خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا» .

خالدين : حال أولى . (قد أحسن الله له رزقاً) : حال ثانية . أو حال من الضمير في خالدين فتكون متداخلة .

[الدر ٣٦٠ / ١٠].

١٢ - «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزَلُ الْأَمْرَ بِيَنْهُنَّ» .

قوله «يَنْزَلُ» يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون نعتاً لما قبله .

[الدر ٣٦١ / ١٠].

* * *

سورة التحريم

١ - «يَأَيُّهَا النَّاسُ لَمْ تَحْرِمْ مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكُمْ تَبْنَى مَرَضَاتٍ أَزْوَاجَكُمْ» .

جملة «تبني» يجوز أن تكون حالاً من فاعل «تحرم» ، أي: لم تحرم مبتغياً به مرضاه أزواجك ، ويجوز أن تكون تفسيراً لـ «تحرم» ويجوز أن تكون مستأنفة ، فهي جواب للسؤال.

[الدر ١٠ / ٣٦٣].

٥ - «عَسَى رَبُّهُ إِن طَّلَقْتَنَّ أَن يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ» .

قوله «إن طلقنك» : شرط معرض بين اسم عسى ، وخبرها ، وجوابه محذوف ، أو متقدم ، أي: إن طلقنك فعسي.

[الدر ١٠ / ٣٦٨ - ٣٦٩].

٦ - «فُوْرًا أَنفَسْكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَئِكَةُ غِلَاظٌ شَدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ» .

ناراً: مفعول ثانٍ ، جملة «وقودها الناس» صفة لـ «ناراً» وكذلك «عليها ملائكة» ويجوز أن تكون هذه الجملة حالاً لخصوصها بالصفة الأولى ، وجملة «لَا يعصون الله» صفة ثالثة لملائكة.

[الدر ١٠ / ٣٧٠].

٦ - «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ» .

قال الزمخشري: فإن قلت: أليست الجملتان في معنى واحد؟
قلت: لا؛ لأن الأولى معناها: أنهم يتقبلون أوامره ويلتزموها ، والثانية

معناها: أنهم يؤدون ما يؤمنون به ، لا يتناقلون عنه ولا يتواونون فيه.

[الكشاف ٤/١٢٩ ، الدر ١٠/٣٧١].

١٠ - « ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتٌ نُجُجٌ وَأَمْرَاتٌ لُّؤْلُؤٌ كَانَتْ أَنْتَخَتْ عَبْدَيْنَ مِنْ عِبَادِنَا صَلَّيْهِنَ فَحَانَتْ أَهْمَاءَهُمَا ».

قوله « كَانَتْ أَنْتَخَتْ عَبْدَيْنَ » جملة مستأنفة لأنها مفسرة لضرب المثل.

[الدر ١٠/٣٧٣].

* * *

سُورَةُ الْمُلْك

١ - ﴿ يَبْلُوُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾.

قال الزمخشري : فإن قلت : من أين تعلق قوله ﴿ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ بفعل البلوى ؟ قلت : من حيث إنه تضمن معنى العلم ، فكانه قيل : ليعلمكم أيكم أحسن عملاً ، وإذا قلت : علمته : أزيد أحسن عملاً أم هو ؟ كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعوليه كما تقول : علمته هو أحسن عملاً .

والجملة الاستفهامية في محل نصب لسدها مسد مفعول ﴿ يَبْلُوُمْ﴾ ومثله قولهم في : عرفت أيهم منطلق ، إن الجملة (أيهم منطلق) في محل نصب لسدها مسد مفعول عرفت . وفي : نظرت أيهم منطلق : إن الجملة في محل نصب على إسقاط الخافض ؛ لأن (نظر) يتعدى به .

[الدر ٣٧٧ - ٣٧٨ ، الكشاف ٤/١٣٤].

٣ - ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفْنُوتٍ﴾ .
﴿ طَبَاقًا﴾ : صفة لـ سبع .

والجملة المنافية ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفْنُوتٍ﴾ صفة مشارعة لقوله ﴿ طَبَاقًا﴾ .

[الدر ٣٧٨/١٠].

٤ - ﴿ فَاتَّرَجَ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ .

قوله ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ : هذه الجملة يجوز أن تكون معلقة لفعل محدوف يدل عليه ﴿ فَاتَّرَجَ الْبَصَرَ﴾ أي : فارجع البصر فانظر : هل ترى ، ويجوز أن يكون ﴿ فَاتَّرَجَ الْبَصَرَ﴾ مضمناً معنى انظر ؛ لأنه بمعناه ، فيكون هو المعلق .

[الدر ٣٨٠/١٠].

٤ - «ثُمَّ أَتَيْجَ الْبَصَرَ كَنَّنِي يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ» .

العامة على جزم «ينقلب» على جواب الأمر ، والكسائي في رواية برفعه ، وفيه وجهان :

أحدهما : أن تكون حالاً مقدرة .

والثاني : أنه على حذف الفاء ، أي : فهو ينقلب .

وقوله «وَهُوَ حَسِيرٌ» حال ؛ إما من صاحب الأولى ، وإما من الضمير المستتر في الحال قبلها ، فتكون متداخلة .

[الدر ١٠ / ٣٨٠ - ٣٨١] .

٨ ، ٩ - «أَتَرَيْتَكُمْ نَذِيرٌ ﴿٦﴾ قَالُوا بَلَّنَ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ» .

قوله «بَلَّنَ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ» : فيه دليل على جواز الجمع بين حرف الجواب ونفس الجملة المجاوب بها ؛ إذ لو قالوا : بل لفهم المعنى ، ولكنهم أظهروه تحسراً وزيادة في تغميمهم على تفريطهم في قبول قول النذير ، وليعطفوا عليه قولهم : (فکذبنا) إلى آخره .

[الدر ١٠ / ٣٨٣] .

١٩ - «أَوْلَئِرَوا إِلَى الظَّرِيرِ فَوْقَهُمْ صَنَقَتِ وَيَقِضَنُ» .

قوله «وَيَقِضَنُ» عطف الفعل على الاسم لأنـه بمعناه ، أي : وقابضات ، فالفعل هنا مؤول بالاسم ، عكس قوله «إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَفَرَضُوا اللَّهَ» [الحديد: ١٨] فإنـ الاسم هناك مؤول بالفعل قال الزمخشري : صفاتـ باسطاتـ أجنهـنـ ، ثم قالـ : إـنـ قـلتـ : لمـ قالـ : ويـقـضـنـ ، ولمـ يـقلـ : قـابـضـاتـ ؟ قـلتـ : لأنـ الطـيرـانـ هوـ صـفـ الأـجـنـحةـ ؛ لأنـ الطـيرـانـ فيـ الـهـوـاءـ كالـسـبـاحـةـ فيـ المـاءـ ، والأـصـلـ فيـ السـبـاحـةـ مـدـ الـأـطـرافـ وـبـسـطـهـاـ ، وأـمـاـ القـبـضـ فـطـارـيـ عـلـىـ الـبـسـطـ لـلـاستـظـهـارـ بـهـ عـلـىـ التـحـرـكـ ، فـجـيـءـ بـمـاـ هـوـ طـارـيـ غـيـرـ أـصـلـ بـلـفـظـ الـفـعـلـ ، عـلـىـ مـعـنـىـ أـنـهـنـ صـافـاتـ ، وـيـكـونـ مـنـهـنـ الـقـبـضـ تـارـةـ بـعـدـ تـارـةـ كـمـاـ يـكـونـ مـنـ السـابـعـ .

[الدر ١٠ / ٣٩٠ - ٣٩١ ، الكشاف ٤ / ١٣٨ ، البحر ٨ / ٣٠٢] .

٢١ - ﴿أَمَنَ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾.

قوله ﴿إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾: شرط جوابه محفوظ للدلالة عليه ، أي: فمن يرزقكم غيره؟

[الدر ٣٩٢/١٠].

٢٣ - ﴿فَلَيَلَامَاتَشْكُرُونَ﴾.

قليلًا: نعت مصدر محفوظ ، أو حال من ضمير المصدر كما هو رأي سيبويه ، وما: مزيدة ، أي تشكرون قليلاً ، والجملة من تشكرون: إما مستأنفة ، وهو الظاهر ، وإما حال مقدرة لأنهم حال الجعل غير شاكرين .

[الدر ٣٩٤/١٠].

* * *

سُورَةُ ن

١ ، ٢ - «تَ وَالْقَلْمَرِ وَمَا يَسْطِرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنَعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْحُونٍ» .

جواب القسم الجملة المنفية: «مَا أَنْتَ بِنَعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْحُونٍ» .

[الدر ٣٩٧/١٠].

٢ - «مَا أَنْتَ بِنَعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْحُونٍ» .

اختار أبو حيّان أن يكون «نعمة» قسماً مُعترضاً به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التأكيد والتشديد والبالغة في انتفاء الوصف الذميم.

[البحر ٣٠٨/٨ ، الدر ٤٠٠/١٠ ، المحرر ١٦/٧٤].

٥ ، ٦ - «فَسَبِّصُرُ وَيَبْصِرُونَ ﴿٥﴾ يَا أَيُّتُكُمُ الْمَفْتُونُ» .

الباء زائدة في المبتدأ ، والتقدير: أيكم المفتون ، فزيادة كريادتها في نحو: بحسبك زيد. وإلى هذا ذهب قتادة وأبو عبيدة معمر بن المثنى.

وقوله «فَسَبِّصُرُ وَيَبْصِرُونَ» معلق بالاستفهام بعده ، لأنه فعل بمعنى الرؤية ، والرؤية البصرية تعلق على الصحيح بدليل قولهم: أما ترى أي برقٍ هنا ، فكذلك الإبصار لأنَّه هو الرؤية بالعين. والجملة الاستفهامية في محل نصب لأنَّها واقعة موقع مفعول الإبصار.

[الدر ٤٠٢/١٠ ، البحر ٣٠٩/٨ ، مجاز القرآن ٢٦٤/٢ ، شرح التسهيل ٢/٨٩].

٩ - «وَدُوا لَوْتُهُنْ فِي دِهْنٍ» .

الظاهر أن (لو) هنا حرف لما كان سيقع لوقعه غيره ، وأن جوابها ممحض ، تقديره: لسرعوا بذلك.

[الدر ٤٠٢/١٠ - ٤٠٣ ، الكتاب ٤٢٢/١ ، الكشاف ٤/١٤٢].

١٧ - ١٨ - ﴿أَقْبَلُوا يَصْرِمُهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنُونَ﴾.

قوله ﴿وَلَا يَسْتَنُونَ﴾: هذه جملة مستأنفة ، ويضعفُ كونها حاليةً من حيث إن المضارع المنفي بـ لا كالمحبّث في عدم دخول الواو عليه.

[الدر ٤٠٩/١٠].

٢٢ - ﴿أَنْ أَغْدُوا عَلَىٰ حَرَثِكُم﴾.

قوله ﴿أَنْ أَغْدُوا﴾: يجوز أن تكون المصدرية ، أي: تنادوا بهذا الكلام ، وأن تكون المفسّرة؛ لأنَّه تقدّمها ما هو بمعنى القول.

[الدر ٤١١/١٠].

٢٣ - ﴿وَهُرَيْنَخَفَنُونَ﴾.

جملة حالية من فاعل (انطلقوا).

٢٤ - ﴿أَنْ لَا يَتَخَذُنَا﴾.

يجوز أن تكون المصدرية ، أي: يتخافتون بهذا الكلام ، أي: يقوله بعضهم لبعض ، وأن تكون المفسّرة.

وقرأ عبد الله وابن أبي عبلة: لا يدخلُها ، بإسقاط (أن) إما على إضمار القول ، كما هو مذهب البصريين ، وإما على إجراء ﴿يَتَخَذُنُونَ﴾ مجراه كما هو قول الكوفيين .

[الدر ٤١٢/١٠].

٣٧ - ٣٨ - ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَذُلُونَ﴾.

إن لكم فيه: العامة على كسر الهمزة . وفيها أوجه:

أحدها: أن الجملة هذه معمولة لـ (تدرسون) أي تدرسون في الكتاب أنَّ لكم ما تختارونه ، فلما دخلت اللام كُسِّرت الهمزة .

والثاني: أن تكون على الحكاية للمدرّس كما هو ، كقوله تعالى ﴿سَلَّمُ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمَيْنَ﴾ [الصفات: ٧٩].

والثالث: أنها على الاستئناف على معنى: إن كان لكم كتاب فلكلم فيه متخيّر.

[الدر ٤١٤ - ٤١٥].

٣٩ - «أَمْ لَكُنْ أَيَّمَنُ عَيَّنَا بِلِغَةٍ إِنْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ لَكُنْلَا تَحْكُمُونَ». قوله «إِنَّ لَكُنْلَا تَحْكُمُونَ» جواب القسم في قوله «أَيَّمَنُ»، لأنها بمعنى أقسام.

[الدر ٤١٥/١٠].

٤٠ - «سَلَّهُمْ أَيَّهُمْ يَذَلِّكَ رَعِيمٌ». «أَيَّهُمْ» معلق لـ «سَلَّهُمْ»، و(بذلك) متعلق بـ زعيم. وسؤال يعلق لكونه سبيلاً في العلم.

[الدر ٤١٥/١].

* * *

سُورَةُ الْحَاقَةِ

١ ، ٢ - ﴿الْحَاقَةُ ۖ مَا الْحَاقَةُ﴾ .

﴿الْحَاقَةُ﴾ : مبتدأ ، و﴿مَا﴾ مبتدأ ثانٍ ، و﴿الْحَاقَةُ﴾ : خبره ، والجملة خبر الأول .

[الدر ٤٢٣/١٠].

٣ - ﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحَاقَةُ﴾ .

قوله ﴿مَا الْحَاقَةُ﴾ : في موضع نصب بإسقاط الخاضع ؛ لأنّ أدرى بالهمزة ، ويتعدّى لاثنين : الأول بنفسه ، والثاني بالباء ، قال تعالى : ﴿وَلَا أَذْرَكُم بِهِ﴾ [يونس : ١٦] ، فلما وقعت جملة الاستفهام معلقة لها كانت في موضع المفعول الثاني .

[الدر ٤٢٣/١٠].

٤١ ، ٣٨ - ﴿فَلَا أُقِيمُ بِمَا تُبصِرُونَ ۚ ۗ وَمَا لَا يُبصِرُونَ ۚ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۚ وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ﴾ .

جملة ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾ جواب القسم ، قوله ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ﴾ معطوف على الجواب ، فهو جواب ، أقسم على شيئين ، أحدهما مثبت ، الآخر منفي ، وهو من البلاغة الرائعة .

[الدر ٤٣٩/١٠].

* * *

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

١ ، ٣ - ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِرٌ ﴿ لِّكَفِيرِنَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴾ ﴿ مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَاجِ ﴾ .

قال أبو حيان: الأجد أن يكون ﴿ مِنْ اللَّهِ ﴾ متعلقاً بـ ﴿ واقِرٌ ﴾ ، وجملة النفي ﴿ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴾ اعترافية بين العامل ومعموله.

قال السمين الحلبي: وهذا إنما يأتي على القول بأن الجملة مستأنفة ، لاصقة لـ (عذاب) وهو غير الظاهر ، لأنـ الكلام بعضه بـ حُجْزَةٍ بعض [أي فيصبح متناسقاً متكاماً].

[البحر / ٨ ، ٢٣٣ ، الدر / ٤٥٠ .]

٤ - ﴿ تَقْرُبُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَيْرِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ .

قوله ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ فيه وجهان :
أظهرهما: تعلقه بـ ﴿ تَقْرُبُ ﴾ .

والثاني: أنه يتعلق بـ ﴿ دَافِعٌ ﴾ وعلى هذا فالجملة من قوله ﴿ تَقْرُبُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ معترضة.

[الدر / ٤٥١ .]

١٠ ، ١١ - ﴿ وَلَا يَسْتَأْنُ حَيْمَ حَيْمًا ﴿ يَصْرُونَهُمْ يُودُ الْمُجْرِمُ لَوْ يَقْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ يَبْيَسِيهِ ﴾ .

قوله ﴿ يَصْرُونَهُمْ ﴾: في محل هذه الجملة وجهان:
أحدهما: أنها في موضع الصفة لـ ﴿ حَيْمًا ﴾ .
الثاني: أنها مستأنفة.

قال الزمخشري : فإن قلت : ما موضع ﴿يَبْصُرُونَهُم﴾ ؟

قلت : هو كلام مستأنف ، كأنه لما قال : لا يسأل حميم حميمًا قيل : لعله لا يبصره . فقيل : يُبَصِّرُونَهُم .

[الدر ٤٥٤ / ١٠ ، الكشاف ٤٥٧ / ٤].

١٥ - ١٦ . ﴿كَلَّا إِنَّهَا الظَّنِّي﴾ ١٥ نزاعَةٌ﴾ .

من أوجه الضمير في إنها أن يكون ضمير القصة ، وجملة ﴿لَظَّى نَزَاعَةً﴾ جملة من مبتدأ وخبر في محل الرفع خبراً لـ إن مفسرة لضمير القصة ، ذكره الزمخشري .

[الدر ٤٥٥ / ١٠ - ٤٥٦ ، البحر ٨ / ٣٣٤ ، الكشاف ٤ / ١٥٨].

١٩ - ٢١ . ﴿إِنَّ الْإِنْسَنَ حُلِقَ هَلْوَعًا﴾ ١٩ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَرُوعًا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنْوِعًا﴾ .

هلوعاً : حال مقدرة . والهلع مفسر بما بعده . قال ثعلب : سألني محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع ؟ فقلت : قد فسره الله ، ولا يكون أبين من تفسيره ، وهو الذي إذا ناله شر أظهر شدة الجزع ، وإذا ناله خير بخل به ومنعه الناس .

[الدر ٤٥٨ - ٤٥٩].

٤٣ - ٤٤ . ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْنَادِ يَرَاعًا كَانُوكُمْ إِلَى نُصُبِّ يُوْفَضُونَ﴾ ٤١ خَشِعَةً بَصَرُهُمْ تَرَهُمْ ذَلِكُمْ﴾ .

سراعاً : حال من فاعل ﴿يَخْرُجُونَ﴾ وجملة ﴿كَانُوكُمْ إِلَى نُصُبِّ يُوْفَضُونَ﴾ حال من ضمير الحال ، فتكون متداخلة ، جملة ﴿تَرَهُمْ ذَلِكُمْ﴾ : يجوز أن تكون استئنافاً ، وأن تكون حالاً من فاعل ﴿يُوْفَضُونَ﴾ أو يخرجون .

[الدر ٤٦٤ - ٤٦٥].

* * *

سُورَةُ نُوحٍ

١ - ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنَّ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ .

قوله ﴿أَنَّ أَنذِرَ﴾ : يجوز أن تكون المفسرة ، وأن تكون المصدرية ، أي أرسلناه بالإذنار . قال الزمخشري : والمعنى : أرسلناه بأن قلنا له : أذر ، أي : أرسلناه بالأمر بالإذنار .

[الدر ٤٦٧ / ١٠].

٢ ، ٣ - ﴿قَالَ يَقُولُ إِنِّي لَكُنْذِيرٌ مِّنْ ۝ أَنْ أَعْبُدُ وَآللَّهَ﴾ .

قوله ﴿أَنْ أَعْبُدُ﴾ : إما أن تكون تفسيرية لـ ﴿ذِير﴾ ، أو مصدرية .

[الدر ٤٦٧ / ١٠].

١٤ ، ١٣ - ﴿تَالْكُوُّلَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝ وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا﴾ .

جملة ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا﴾ جملة حالية من فاعل ﴿تَرْجُونَ﴾ .

[الدر ٤٧١ / ١٠].

٢٤ - ﴿وَقَدْ أَضَلُوا كَثِيرًا وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ .

قوله ﴿وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ﴾ عطف على قوله ﴿رَبُّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِ﴾ [الآلية: ٢١] على حكاية كلام نوح بعد ﴿قَالَ﴾ وبعد الواو النافية عنه ، أي : قال : إنهم عصواني ، وقال : لا تزد ، أي : قال هذين القولين ، فهما في محل النصب ، قاله الزمخشري . قال : كقولك : قال زيد : نودي للصلوة ، وصل في المسجد ، تحكي قوله معطوفاً أحدهما على صاحبه .

قال أبو حيّان : ﴿وَلَا نَزِدُ﴾ معطوف على ﴿وَقَدْ أَضَلُوا﴾ لأنها محكية بـ ﴿قَالَ﴾ مضمرة ، ولا يشترط التناسب في الجمل المتعاطفة ، بل تعطف

خبراً على طلب ، وبالعكس ، خلافاً لمن اشترطه.

[الدر ٤٧٥/١٠ - ٤٧٦ ، الكشاف ١٦٤/٤ ، البحر ٣٤٢/٨].

٢٥ - **﴿مِمَّا حَاطَتِنِيمُ أُغْرِقُوا فَأَدْخِلُوْنَا نَارًا﴾**.

قوله **﴿فَأَدْخِلُوا﴾** : يجوز أن يكون من التعبير عن المستقبل بالماضي ، لتحقيق وقوعه ، نحو: **﴿أَنَّهُ أَمْرُ اللَّهِ﴾** وأن يكون على بابه ، والمراد عرضهم على النار في قبورهم ، كقوله في آل فرعون: **﴿النَّارُ يُعَرَّضُونَ عَلَيْهَا عَذَابًا وَعَيْشًا﴾** [غافر: ٤٦].

[الدر ٤٧٧/١٠].

* * *

سُورَةُ الْحِجْنَ

٣ - «وَأَنَّمَا تَعْلَمَ جَدُّ رِبِّنَا مَا أَخَذَ صَرْجَبَةً وَلَا وَلَدًا».

جملة «ما أَخَذَ صَرْجَبَةً» استئنافية فيها تقرير لتعالى جده.

[الدر ٤٨٧/١٠].

٤ - «وَأَنَا كَظِنَّاً أَنَّ لَنْ نَقُولَ لِإِنْسَ وَلِمَنْ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا».

أن: مخففة من الثقلة ، واسمها مضر ، والجملة المنفية خبرها .
والفاصل هنا هو حرف النفي .

[الدر ٤٨٨/١٠].

٥ - «وَأَنَا مَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْكَتْ حَرَسَ اشَدِيدًا».

قوله «فَوَجَدْنَاهَا» : فيها وجهان :

أظهرهما: أنها متعدية لواحد ، لأن معناها أصبنا ، وصادفنا ، وعلى هذا فالجملة من قوله «مُلْكَتْ» في موضع نصب على الحال .

والثاني: أنها متعدية لاثنين ، فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني .

[الدر ٤٨٩/١٠].

٦ - «وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدَ يَمْنَ في الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رُشْدًا».

جملة «أشَرُّ أُرِيدَ» ساد مسد مفعولي «نَدْرِي» بمعنى أنه معلق له .

قوله «أشَرُّ أُرِيدَ» يجوز فيه وجهان :

أحسنهما : الرفع بفعل مضمر على الاشتغال ، وإنما كان أحسن لتقدير طالب الفعل ، وهو أداة الاستفهام .
والثاني : الرفع على الابتداء .

[الدر ٤٩١ / ١٠].

١٣ - ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسَأً وَلَا رَهْقَأ﴾ .

قوله ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ : أي : فهو لا يخاف ، أي : فهو غير خائف ، ولأن الكلام في تقدير مبتدأ وخبر دخلت الفاء ، ولو لا ذلك لقيل : لا يخاف .

قال الزمخشري : فإن قلت : أي فائدة في رفع الفعل وتقدير مبتدأ قبله ؛ حتى يقع خبراً له ، ووجوب إدخال الفاء ، وكان كل ذلك مستغنٍ عنه بأن يقال : لا يخاف ؟

قلت : الفائدة أنه إذا فعل ذلك فكأنه قيل : فهو لا يخاف ، فكان دالاً على تحقيق أن المؤمن ناج لا محالة ، وأنه هو المختص بذلك دون غيره .

وقال السمين الحلبي : سبب ذلك أن الجملة تكون اسمية حينئذ ، والاسمية أدل على التحقيق والثبوت من الفعلية .

وقرأ ابن ثاب والأعمش : فلا يخف ، بالجزم ، وفيها وجهان ، أحدهما : أن (لا) نافية ، والفاء حينئذ واجبة ، والثاني : أنها نافية ، والفاء حينئذ زائدة ، وهذا ضعيف .

[الدر ٤٩٣ / ١٠ - ٤٩٤] ، الكشاف ٤/١٦٩ ، البحر ٨/٣٥٠ ، المحرر ١٦/١٣٧ ، القرطبي [١٧/١٩]

١٩ - ﴿وَأَنَّهُ لَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدَأ﴾ .

قوله ﴿يَدْعُوهُ﴾ في موضع الحال ، أي : داعياً ، أي : موحداً له .

جملة (كادوا) جواب الشرط غير الجازم ، جملة ﴿يَكُونُونَ﴾ في محل نصب خبراً لـ كادوا .

[الدر ٤٩٨ / ١٠].

٢١ ، ٢٣ - ﴿ قُلْ إِنَّ لَا أَمْلَكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشْدًا ﴾ ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُحِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُتَحَدًا ﴾ ﴿ إِلَّا بِلُغَامَا مِنَ اللَّهِ وَرِسْلَتِهِ ﴾ .

قوله ﴿ إِلَّا بَلَغَنَا ﴾ فيه أوجه :

أحدها: أنه مستثنى من قوله ﴿ لَا أَمْلَكُ لَكُمْ ضَرًّا ﴾ قال قتادة: أي: لا أملك لكم إلا بلاغاً إليكم ، وقرره الزمخشري فقال: أي لا أملك إلا بلاغاً من الله. وجاءت جملة ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُحِيرَنِي مِنْ ﴾ معتبرةً اعتراض بها لتأكيد نفي الاستطاعة. والاستثناء منقطع.

[الدر ١٧١ / ٤ ، الكشاف ٥٠١ ، ٥٠٠ / ١٠ ، البحر ٣٥٤ / ٨].

٢٤ - ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا ﴾ .

أي: لا يزال الكفار على ما هم عليه ، حتى إذا رأوا ما يوعدون قال المشركون: متى هذا الموعد؟ إنكاراً له. وحتى: حرف ابتداء وما بعدها الجملة ليست في موضع جزٍ خلافاً للزجاج وابن درستويه؛ فإنهم زعموا أنها إذا كانت حرف ابتداء فالجملة الابتدائية بعدها في موضع جزٍ.

جملة ﴿ مَنْ أَضَعَفَ ﴾ جملة استفهامية في موضع نصب سادَةً مسدّ المفعولين ، لأنها معلقة للعلم قبلها.

[الدر ٥٠٤ / ١٠ ، ٥٠٥ - ٥٠٦].

٢٥ - ﴿ قُلْ إِنَّ أَذْرِى أَقْرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رِئَةً أَمْدَادًا ﴾ .

قوله ﴿ أَقْرِيبٌ ﴾: خبر مقدم ، و﴿ مَا تُوعَدُونَ ﴾ مبتدأ ، والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعول Adri .

وأم: الظاهر أنها متصلة. قال الزمخشري: فإن قلت: ما معنى ﴿ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رِئَةً أَمْدَادًا ﴾ والأمد يكون قريباً وبعيداً؟ ألا ترى إلى قوله ﴿ لَوْأَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمْدَادًا بَعِيدَةً ﴾؟

قلت: كان النبي ﷺ يستقرب الموعد ، فكانه قال: ما أدرى أهو حال متوقع في كل ساعة أم مؤجل ضربت له غاية؟ .

[الدر ١٧٢ / ٤ ، الكشاف ٥٠٥ / ١٠].

٢٦ ، ٢٧ - ﴿عَدِلُمُ الْفَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ^{١١} إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولِ فِيَّانَهُ
يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، رَصَدًا﴾ .

قوله **﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى﴾** يجوز أن يكون منقطعاً ، أي : لكن من ارتضاه فإنه
يظهره على ما يشاء من غيه بالوحي . وقوله **﴿فِيَّانَهُ يَسْلُكُ﴾** بيان لذلك .

[الدر ٥٠٦/١٠]

* * *

سُورَةُ الْمُزَمِّلٍ

٥ - ﴿إِنَّا سَنُلقِي عَلَيْكَ قَوْلًا تَقِيلًا﴾.

قوله ﴿إِنَّا سَنُلقِي﴾ هذه الجملة استثنافية ، وقال الزمخشري : هذه الآية اعتراض ، وأراد بهذا الاعتراض أنّ ما كُلّفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن؛ لأن الليل وقت السبات والراحة والهدوء ، فلا بد لمن أحياء من مضادة لطبعه ومجاهدة لنفسه . قال السمين الحليبي : يعني بالاعتراض من حيث المعنى لا من حيث الصناعة ، وذلك أن قوله ﴿إِنَّ نَاسِتَةَ الظَّلَلِ﴾ مطابق لقوله ﴿فِي أَيَّلَ﴾ فكانه شابة الاعتراض من حيث دخوله بين هذين المتناسفين .

[الدر ٥١٧/١٠ ، الكشاف ١٧٥/٤].

٩ - ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّحْذُهُ وَكِيلًا﴾.

أ - قوله ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ قرأ الأخوان وأبو بكر وابن عامر بجز ﴿رَبُّ﴾ على النعت لـ (ربك) أو البدل منه أو البيان له .

قال الزمخشري : وعن ابن عباس على القسم بإضمار حرف القسم ، كقولك : الله لا أفعلنَ وجواب القسم (لا إله إلا هو) كما تقول : والله لا أحد في الدار إلا زيد .

قال أبو حيان : لعل هذا التخريج لا يصح عن ابن عباس ؛ لأن فيه إضمار الجار ، ولا يجيئه البصريون إلا مع لفظ الجلالة المعظمة خاصة ، ولأن الجملة المنافية في جواب القسم إذا كانت اسمية فإنما تنفي بـ (ما) وحدها ، ولا تنفي بـ (لا) إلا الجملة المصدرة بمضارع كثيراً ، أو بماضٍ في معناه قليلاً ، نحو قوله :

رِدُوا ، فَوَاللهِ لَازْدَنَاكُمْ أَبْدًا مَا دَامَ فِي مَائَنَا وِرْدُ لَوْرَادٍ

والزمخري أورد ذلك على سبيل التجويز والتسليم ، والذي ذكره النحويون هو نفيها بـ (ما) كقوله :
 لعمرك ماسعد بخلةٍ أثمين ولا نائلاً يوم الحفاظ ولا حصر
 وقال السمين الحلبي : قد أطلق الشيخ جمال الدين بن مالك أن الجملة المنفية سواءً كانت اسميةً أم فعلية تتلقى بـ (ما) أو (لا) أو (إن) بمعنى (ما) وهذا هو الظاهر .

[الدر ٥٢١/١٠ ، البحر ٤/٣٦٤ ، الكشاف ٤/١٧٧ ، شرح التسهيل ٣/٢٠٦].

ب - وقرأ باقي السبعة «رب» برفعه على الابتداء ، وخبره الجملة من قوله (لا إله إلا الله) ، أو على خبر ابتداء مضمر ، أي : هو رب العالمين وهذا أحسن لارتباط الكلام بعضه ببعض ، وجملة (لا إله إلا هو) : خبر ثانٍ .
 وقرأ زيد بن علي : رب بالنصب على المدح ، أو على البدل من (اسم ربك) أو البيان له أو النعت ، وهذا يجيء على أن الاسم هو المسمى .
 ويجوز أن يتتصب على الاشتغال بفعل مقدر . أي : فاتخذ رب المشرق فاتخذه . وجملة التوحيد (لا إله إلا الله) اعتراضية .

[انظر الدر ٥٢٣/١٠ ، السبعة ٦٥٨ ، النشر ٢/٣٩٣ ، القرطبي ٤٥/١٩ ، البحر ٨/٣٦٣].

التيسير ٢١٦].

١٧ - «فَكَيْفَ تَنَقُّونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوَلَدَنَ شِبَّاً» .

يوماً: مفعول به للفعل تقون على التجوز ، وجملة «يَجْعَلُ الْوَلَدَنَ شِبَّاً» نعت له .

[الدر ٥٢٧/١٠].

٢٠ - «عِلْمَ أَنَّ تُخْصُوهُ فَنَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوهُمَا تَسْرِيْرَ مِنَ الْقُرْءَانِ عِلْمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْجِحِيَّةً»
 قوله «أن» و«أن سيكون» كلامها مخففةٌ من الثقلة ، والفاصل حرف النفي وحرف التنفيس .

وجملة «تُخْصُوهُ» و«سيكون» في محل رفع خبر أن المخففة .

[الدر ٥٣١/١٠].

* * *

سورة المدثر

٣ - ﴿ وَرَبِّكَ فَكِيرٌ﴾ .

قدم المفعول إيذاناً بالاختصاص ، أو للاهتمام به ، قال الزمخشري : واختصَ ربُك بالتكبير . ودخلت الفاء لمعنى الشرط ، كأنه قيل : وما كان فلا تدع تكبيره .

قال أبو حيان : وهو قريب مما قدره النحاة في قوله : زيداً فاضرب ، قالوا : تقديره : تتبه فاضرب زيداً ، والفاء هي جواب الأمر ، وهذا الأمر إما مضمن معنى الشرط ، وإما الشرط ممحظ على الخلاف الذي فيه عند النحاة .

[[الدر ١٠ / ٥٣٤ ، البحر ٨ / ٣٧١ ، الكشاف ٤ / ١٨٠ ، وانظر الدر ١ / ٣١٤]].

٦ - ﴿ وَلَا تَمْنَنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ .

قوله ﴿ تَسْتَكْثِرُ﴾ : العامة على رفعه ، وفيه وجهان ، أحدهما : أنه في موضع الحال . أي : لا تمن مستكثراً ما أعطيت ، وقيل : معناه ، لتأخذ أكثر مما أعطيت .

وقرأ الحسن وابن أبي عبلة : (تسكتثر) جزماً ، وفيه أوجه : أحدها : أن يكون بدلاً من الفعل قبله ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَأْتِي
أَثَاماً ⑯ يُضَعَّفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ فـ ﴿ يُضَعَّفْ﴾ بدل من ﴿ يَأْتِي﴾ وكقوله : متى تأتنا ثلمنا بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً

الثاني: أن يعتبر حال الوقف ويُجرى الوصل مجرّاه يعني أنه مرفوع وسُكّن تخفيفاً، وفيه نظر.

[الدر ١٠ / ٥٣٥ - ٥٣٨ ، الكشاف ٤ / ١٨١ ، المحتسب ٢ / ٣٣٧ ، الإتحاف ٢ / ٥٧١ ، البحر]

.۱۳۷۲ /۸

١٥، ١٦ - ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لَا يَتَنَا عَيْدًا﴾.

قوله «إِنَّمَا كَانَ لِيَأْتِنَا عِنْدَهُ» استئناف جواب لسائل سأل: لم لا يزداد مالاً؟ وما باله رُدِعَ عن طمعه في ذلك؟ فأجيب بقوله: إنه كان لآياتنا عيندَهُ.

[الدر ١٠ / ٥٤٢].

- ۱۸ - ﴿إِنَّهُ فَكَرْ وَقَدَر﴾ .

يجوز أن تكون الجملة استئنافاً تعليلاً لقوله **﴿ثُمَّ يَطْعَمُ أَنَّ أَزِيدَ﴾** ويجوز أن تكون بدلأ من **﴿إِنَّمَا كَانَ لِأَيْتَنَا﴾**.

[الد] [٥٤٣ / ١٠]

١٨ - ﴿إِنَّمَا فَكَرَ وَفَدَرَ ﴿١﴾ فَتُبْلَى كَيْفَ قَدَرَ ﴿٢﴾ مُمْ قُبَلَ كَيْفَ قَدَرَ ﴿٣﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٤﴾ ثُمَّ عَسَرَ ﴿٥﴾ وَسَرَ ﴿٦﴾ أَذْرَ وَأَسْكَبَرَ ﴿٧﴾ فَقَالَ . . .﴾

اعْطِف في هذه الجمل بحروف مختلفة ، ولكل منها مناسةٌ.

أما ما عُطِفَ بـ(ثم) فلأنَّ بين الأفعال مهلةً، وثانياً لأنَّ بين النظر والعبوس وبين العبوس والإدبار تراخيَاً. قال الزمخشري: «ثم نظر» عطف على «فَكَرْ وَفَدَرْ»، والدعاء معترض بينهما، يعني بالدعاء قوله «فَقِيلَ» ثم قال: فإن قلت: ما معنى (ثم) الداخلة على تكرير الدعاء؟ قلت: الدلالة على أنَّ الكَرَّة الثانية أبلغ من الأولى، ونحوه قوله: «ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثمَّت اسلمي . . .»

فإإن قلت: ما معنى المتوسطة بين الأفعال التي بعدها؟

قلت: معناها الدلالة على أنه تأني في التأمل ، وتمهل ، وكان بين الأفعال المتناسقة تراخٌ وبعده.

فإن قلت: فلم قال: (قال) بالفاء بعد عطف ما قبله بـ (ثم)?
قلت: لأن الكلمة لما خطرت بياله بعد التطلب لم يتمالك أن نطق بها من غير ثبّت [ثبّث].

فإن قلت: فلم لا يتوسط حرف العطف بين الجملتين؟
قلت: لأن الأخرى جرت من الأولى مجرى التوكيد من المؤكّد.
[الدر ١٠/٥٤٣ - ٥٤٥ ، الكشاف ٤/١٨٣].

٢٦ - **﴿سَأْتَلِيهِ سَقْرَ﴾**.

هذا بدل من قوله **﴿سَأْرَهُمْ صَعُودًا﴾** قال الزمخشري: فإن كان المراد بالصعوبة المشقة فالبدل واضح ، وإن كان المراد صخرة في جهنم ، فيعسر البدل ، ويكون فيه شبه من بدل الاستعمال؛ لأنّ جهنم مشتملة على تلك الصخرة.

[الدر ١٠/٥٤٥].

٢٨ - **﴿لَا تُنْقِي وَلَا تُنْزِرُ﴾**.

فيه وجهان:

أحدهما: أن الجملة في محل نصب على الحال ، والعامل فيها معنى التعظيم في سقر. والمعنى: استعظموا سقر في هذه الحال .
والثاني : أنها مستأنفة .

[الدر ١٠/٥٤٥].

٣٠ - **﴿عَيْنَاهَا تِسْعَةُ عَشَرَ﴾**.

هذه الجملة فيها وجهان ، أعني: الحالية والاستئناف .
[الدر ١٠/٥٤٧].

٣٣ ، ٣٥ - **﴿وَأَتَّلِ إِذَا ذَبَرَ ﴿٢١﴾ وَلَصِيعَ إِذَا أَسْرَ ﴿٢١﴾ إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبُرِ﴾**.

قوله **﴿إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبُرِ﴾** في هذه الجملة وجهان:
أحدهما: أنها جواب القسم في قوله **﴿وَلَكُبُرِ﴾**.

والثاني: أنها تعليل لـ «كَلَّا» والقسم معترض للتوكيد ، قاله الزمخشري .

[الدر ١٠ / ٥٥١ - ٥٥ ، الكشاف ٤ / ١٨٦].

٤٢ ، ٤٣ - «مَاسَلَكَ كُنْجَرْ فِي سَقَرَ ﴿فَأَلْوَانَكُمْ مِنَ الْمُصَلَّيَنَ﴾» .

قوله «لَوْنَكُمْ مِنَ الْمُصَلَّيَنَ»: هذا هو الدال على فاعل سلكتنا كذا الواقع جواباً لقول المؤمنين لهم: ما سلككم؟ التقدير: سلكتنا عدم صلاتنا وكذا وكذا.

وقال أبو البقاء: هذه الجملة سدت مسد الفاعل، وهو جواب (ما سلككم).

[الدر ١٠ / ٥٥٥].

٤٩ ، ٥١ - «فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذَكُّرِ مُعْرِضُونَ ﴿كَانُوكُمْ حُمُرٌ مُسْتَنِفَرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَةِ﴾» .

قوله «كَانُوكُمْ حُمُرٌ» هذه الجملة يجوز أن تكون حالاً من الضمير في الجار ، وتكون بدلاً من «معرضين» قاله أبو البقاء ، يعني أنها كالمشتملة عليها ، وأن تكون حالاً من الضمير في «معرضين» فتكون حالاً متداخلة.

جملة «فررت» صفة ثانية لـ (حمر) في محل رفع ، ويجوز أن تكون حالاً منها.

[الدر ١٠ / ٥٥٦ - ٥٥٩].

* * *

سورة القيامة

١ - ﴿ لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمةَ ﴾ .

العامة على (لا) النافية ، وختلفوا حينئذٍ فيها على أوجه :
أحداها : نافية لكلام متقدم ، كأن الكفار ذكروا شيئاً . فقيل لهم : لا ، ثم
ابتدأ الله تعالى قسماً .
الثاني : أنها مزيدة .

الثالث : قال الزمخشري : إدخال (لا) النافية على فعل القسم مستفيض في
كلامهم وأشعارهم . وفائدتها توكيده القسم . ثم قال : والوجه أن يقال : هي
للنفي ، والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له ، يدلّك عليه قوله
تعالى : ﴿ فَلَا أَقِيمُ بِمَوْقِعِ الْجُومِ ﴾ ٧٥ ﴿ وَإِنَّمَا لِقَسْمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾
[الواقعة : ٧٥ - ٧٦] فكانه بإدخال حرف النفي يقول : إن إعظامي له بإقسامي
به كلاماً إعظاماً ، يعني أنه يستأهل فوق ذلك .

وقرأ البزبي بخلاف عنه وقبل : لأقسم بيوم القيامة . بلام بعدها همزة دون
ألف . وفيها أوجه :

أحداها : أنها جواب لقسم مقدر ، تقديره : والله لأقسم . والفعل للحال ؛
فلذلك لم تأت نون التوكيد وهذا مذهب الكوفيين ، وأما البصريون فلا
يجيزون أن يقع فعل الحال جواباً للقسم .

الثاني : أنه فعل مستقبل ، وإنما لم يؤت بنون التوكيد؛ لأن أفعال الله حق
وصدق فهي غنية عن التأكيد بخلاف أفعال غيره .

الثالث : أنها لام الابتداء ، وليس بلام القسم .

وجواب القسم محدود تقديره: لتبغضن ، دل عليه قوله ﴿يَخْسِبُ الْإِنْسَنَ أَنْ يُتَرَكَ سُئْلًا﴾ وقيل: الجواب (أيحسب) ، وقيل: هو: بل قادر ويروى عن الحسن البصري.

[الدر ٥٦١ - ٥٦٥ ، الكشاف ٤/١٨٩ ، السبعة ٦٦١ ، النشر ٢/٢٨٢ ، التيسير ٢١٦ ، البحر ٨/٣٨٤ ، القرطبي ١٩/٩٢].

٥ - ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَنُ لِيَفْجُرَ أَمَانَهُ ﴿٦﴾ يَسْتَأْلِمُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَمَة﴾.

قوله ﴿يَسْتَأْلِمُ﴾ هذه جملة مستأنفة.

وقال أبو البقاء: تفسير ليفجر ، فيحتمل أن يكون مستأنفاً مفسراً ، وأن يكون بدلاً من الجملة قبلها؛ لأن التفسير يكون بالاستئناف وبالبدل.

[الدر ٥٦٦ / ١٠].

١١ - ﴿كَلَّا لَا وَزَر﴾.

هل هذه الجملة محكية بقول الإنسان فتكون منصوبة المحل ، أو هي مستأنفة إخباراً من الله تعالى بذلك؟

[الدر ٥٧٠ / ١٠].

١٤ ، ١٥ - ﴿بَلْ الْإِنْسَنُ عَلَىٰ فَسِيهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَذِيرَةً﴾.

قوله: ولو ألقى معاذيره. هذه الجملة حالية.

[الدر ٥٧٢ / ١٠ ، وانظر ٤١٧ / ٢].

٢٧ - ﴿وَقَيلَ مِنْ رَاقِ﴾.

قوله ﴿مِنْ رَاقِ﴾ مبتدأ وخبر ، وهذه الجملة هي القائمة مقام الفاعل ، وأصول البصريين تقتضي ألا تكون ، لأن الفاعل عندهم لا يكون جملة ، بل القائم مقامه ضمير المصدر.

[الدر ٥٧٩ / ١٠ ، وانظر ١٣٦ / ١].

٣٣ - ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَسْعَى﴾.

قوله ﴿يَتَسْعَى﴾ جملة حالية من فاعل (ذهب) ، وقد يجوز أن يكون بمعنى: شرع في التمطي ، كقوله: فقام يذود الناس عنها.

[الدر ٥٨٢ / ١٠].

٣٤ ، ٣٥ - ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ .

كَرَرَ الجملة ها هنا مبالغة في التهديد والوعيد. وقالت الخنساء:
هممت بِنفسي كُلَّ الهموم فَأولى لنفسي أولى لها
[الدر ١٦ / ١٨١ ، اللسان (ولي) المحرر ١٠ / ٥٨٣].

* * *

سورةُ الإِنْسَان

١ - «هَلْ أَقَ عَلَى الْإِنْسَنِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً» .

قوله «لَمْ يَكُنْ» في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنها في موضع نصب على الحال من الإنسان ، أي: هل أتى عليه حين في هذه الحالة.

والثاني: أنها في موضع رفع نعتاً لـ «حِينٌ» بعد نعت.

[الدر ٥٩١/١٠].

٧ - «يُوْفُونَ بِالنَّدْرِ» .

يجوز أن تكون الجملة مستأنفة لا محل لها البة ، ويجوز أن تكون خبراً لـ (كان) مضمرة. قال الفراء: التقدير: كانوا يوفون بالنذر في الدنيا. ويجوز أن تكون جواباً لمن قال: ما لهم يرزقون ذلك؟

[الدر ٦٠١/١٠ ، الكشاف ١٩٦/٤ ، البحر ٨/٣٩٥].

٩ - «إِنَّمَا تُطِعُّمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ» .

قوله «إِنَّمَا تُطِعُّمُكُمْ» على إضمار القول ، أي: قائلين ذلك.

[الدر ٦٠٤/١٠].

١٣ - «مُتَّكِّبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَابِطِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا» .

قوله «لَا يَرَوْنَ فِيهَا» فيه أوجه:

أحدها: أنها حال ثانية من مفعول (جزاهم) .

الثاني: أنها حال من الضمير المرفوع المستكثن في متکثين ، فتكون حالاً متداخلاً .

الثالث: أن تكون صفة لجنة كمتكئين عند من يرى ذلك.

[الدر ٦٠٤ / ١٠ ، ٦٠٥ ، الكشاف ١٩٨ / ٤].

٢١ - «وَخُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ».

قوله «وَخُلُوا» عطف على «وَيَطْوُفُ» عطف ماضياً لفظاً، مستقبلاً معنى، وأبرزه بلفظ الماضي لتحققه.

[الدر ٦٢٢ / ١٠].

٣١ - «يُدِخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ، وَالظَّالِمِينَ أَعَذَّهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا».

قوله «وَالظَّالِمِينَ» منصوب على الاشتغال بفعل يفسره «أَعَذَّهُمْ» من حيث المعنى لا من حيث اللفظ، والتقدير: وعذب الظالمين، وكان النصب هنا مختاراً لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها، وهي قوله «يُدِخِلُ».

وقرأ الزبير وأبان بن عثمان وأبن أبي عبلة: (والظالمون)، رفعاً على الابتداء، وما بعده الخبر، وهو مرجوح لعدم المناسبة.

وقرأ ابن مسعود: (وللظالمين) بلام الجر، وهو متعلق بـ(أعد) بعده، ويكون (لهم) تأكيداً.

[الدر ٦٢٧ / ١٠ ، البحر ٤٠٢ / ٨ ، المحتسب ٣٤٤ / ٢ ، القرطبي ١٥٣ / ١٩].

* * *

سورة المرسلات

١ ، ٧- «وَالْمُرْسَلَتُ عَرَفَا ① فَالْعِصْمَتُ عَصْمًا ② وَالنَّشَرَتُ نَشَرًا ③ فَالْفَرَقَتُ فَرَقًا ④ فَالْمُلْقَيَتُ ذَكْرًا ⑤ عَدْرًا أَوْ نَذْرًا ⑥ إِنَّمَا تُوَعَّدُونَ لَوْمَةً» .

قوله ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ هذا جواب القسم في قوله ﴿وَالْمُرْسَلُتِ﴾ وما بعده معطوف عليه ، وليس قسماً مستقلاً.

[الدر ١٠ / ٦٣١].

فَإِذَا الْنُّجُومُ طِمِسَتْ } .

النجم: نائب فاعل لفعل مضمر يفسره المذكور ما بعده عند البصريين غير الأخفش ، ومبتدأ عند الكوفيين والأخفش ، وجملة **«^{طُمِسَتْ}** خبره .

وجواب إذا محذوف لدلالة قوله «إِنَّمَا تُوَعْدُونَ لَوْقَم» أو بان الأمر.

[الدر ١٠/٦٣٢ ، إعراب مشكل القرآن ٤٤٧/٢ ، النسفي ٤/٣٢٢].

١٦ ، ١٧ - ﴿الَّذِينَ هُنَّ أَوَّلَيْنَ مِمَّ نَتَعَاهُمُ الْآخِرُونَ﴾ .

قوله ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُم﴾ العامة على رفع العين استئنافاً أي: ثم نحن نتبعهم، وليس بمعطوف؛ لأن العطف يوجب أن يكون المعنى: أهلنا الأولين ثم أتبعناهم الآخرين في الهالك، وليس كذلك؛ لأن هلاك الآخرين لم يقع بعد.

قال السمين الحلبي: ويدل على هذا الاستثناف قراءة عبد الله: (ثم ستبعهم)، بسين التنفيس.

[الدر ١٠/٦٣٤ ، البحر ٤٠٥/٨ ، القرطبي ١٥٩/١٩ ، البديع ١٦٧ ، المحتبب ٢/٣٤٦ ، النسفي ٤/٣٢٢].

٣١ - ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظَلِيلٍ ذِي ثَلَاثَ شَعْبٍ ﴿٢٧﴾ لَا ظَلِيلٌ وَلَا يَغْنِي مِنَ الْلَّهَبِ﴾.

أي: يقال لهم ذلك ، لا ظليل: صفة لـ ظل ، وجملة (لا يغنى): صفة ثانية ، جاءت فعلاً دلالة على نفي ثبوت هذه الصفة واستقرارها للظل ، ونفي التجدد والحدوث للإغناه عن اللهب.

[الدر. ٦٣٨/١٠].

٣٥ - ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطَقُونَ﴾.

العامة على رفع ﴿يَوْمٌ﴾ خبراً لـ ﴿هَذَا﴾ ، وزيد بن علي والأعرج والأعمش وأبو حبيبة وعااصم في بعض طرقه بالفتح ، وفيه وجهان : أحدهما: أن الفتحة فتحة بناء وهو خبر لهذا كما تقدم.

والثاني: أنه منصوب على الظرف واقعاً خبراً لـ ﴿هَذَا﴾ على أن يُشار به لما تقدم من الوعيد ، كأنه قيل: هذا العذاب المذكور كائن يوم لا ينتظرون ، وقد تقدم آخر المائدة ما يشبه هذا في قوله ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صَدَقُوهُ﴾ إلا أن النصب هناك متواتر.

[الدر. ٦٤٣ و ٦٤٣ و ٤٦٣ و ٤٦٣ و ٥٢٠ ، الإتحاف ٢/٥٨٢ ، البحر ٨/٤٠٧ ، القرطبي ١٦٦/١٩ ، النسفي ٤/٢٢٣].

٣٦ - ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْنَذِرُونَ﴾.

قوله تعالى ﴿فَيَعْنَذِرُونَ﴾ في رفعه وجهان:

أحدهما: أنه مستأنف ، أي: فهم يعتذرون ، قال أبو البقاء: ويكون المعنى: أنهم لا ينتظرون نطقاً ينفعهم ، أو ينتظرون في بعض المواقف ولا ينتظرون في بعضها .

والثاني: أنه معطوف على ﴿يُؤْذَنُ﴾ فيكون منفياً ، ولو نصب لكان متسبباً عنه .

[الدر. ٦٤٤/١٠ ، المحرر ١٦/٢٠٣ ، النسفي ٤/٣٢٤ ، شذور الذهب ٣٩١].

٤٣ - ﴿كُلُوا وَاشْرِبُوا هِيَمًا﴾.

كلوا: الجملة معمولة لقول ، ذلك القول منصوب على الحال من الضمير

المستكن في الظرف أي: كائنين في ظلال ، مقولاً لهم ذلك .

[الدر ٦٤٤ / ١٠ ، النسفي ٤ / ٣٢٤].

٤٦ - ﴿كُلُّا وَتَمَنُوا﴾ .

جملة مستأنفة خطاب للمكذبين في الدنيا على وجه التهديد ، كقوله :
﴿أَعْمَلُوا مَا شَتَّمُ﴾ .

٥٠ - ﴿فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ .

فبأي حديث: متعلق بقوله: (يؤمنون) ، أي: إن لم يؤمنوا بهذا القرآن
فبأي شيء يؤمنون؟

[الدر ٦٤٥ / ١٠].

* * *

سورة عَمَّ يتساءلون

١ ، ٢ - ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ .

عن ابن كثير أنه قرأ: (عَمَّه) بهاء السكت. ولا يخلو: إما أن يجري الوصل مجرى الوقف، وإما أن يقف ويتدلى: يتساءلون عن النَّبِيُّ العظيم على أن يضمر ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾؛ لأن ما بعده يفسره كشيء يفهم ثم يفسر. [الدر ٦٤٨/١٠ ، الكشاف ٤/٢٠٦].

٤ ، ٥ - ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ فَرَأَى كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ .

التكرار للتوكيد، وقد زعم الشيخ جمال الدين بن مالك أنه من باب التوكيد اللغطي، ولا يضر توسط حروف العطف، وال نحويون يأبون هذا. ولا يسمونه إلا عطفاً وإن أفاد التكرار.

[الدر ٦٤٩/١٠ ، شرح التسهيل ٣٠٥/٣].

٢٣ ، ٢٤ - ﴿لَيْثِينَ فِيهَا أَحَقَابًا ﴿٣﴾ لَا يَدْعُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ .

قوله ﴿لَا يَدْعُونَ﴾ فيه أوجه:
أحدها: أنه مستأنف، أخبر عنهم بذلك.

الثاني: أنه حال من الضمير في ﴿لَيْثِينَ﴾ أي: لا يثنى غير ذاتين، فهي حال متداخلة.

الثالث: أنه صفة لـ أحقاب.

الرابع: أنه تفسير لقوله ﴿أَحَقَابًا﴾.

الخامس: أنه حال أخرى من ﴿لَطَغِينَ﴾ كـ ﴿لَيْثِينَ﴾.

[الدر ٦٥٦/١٠ ، الكشاف ٤/٤٥١].

٢٩ - «وَكُلَّ شَيْءٍ أَخْصَيْتَهُ كِتَابًا».

العامة على نصب (كل) على الاشتغال ، وهذا الراجع لتقدير جملة فعلية .
وقرأ أبو السمال برفعه على الابتداء وما بعده الخبر .

وهذه الجملة معتبرض بها بين السبب والمسبب؛ لأن الأصل: وكذبوا
بآياتنا كذايا فذوقوا ، فقوله «فَذُوقُوا» متسبيب عن تكذيبهم .

[الدر ٦٦٠/١٠].

٤٠ - «يَوْمَ يَنْظُرُ الْمُرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ».

قوله «ما قدّمت» يجوز أن تكون استفهامية معلقة لـ «ينظر» على أنه من
النظر ، فتكون الجملة في موضع نصب على إسقاط الخافض .

[الدر ٦٦٦/١٠].

* * *

سورة النازعات

١٦ ، ١٧ - ﴿إِذْ نَادَهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمَقْدَسِ طَوَىٰ ۝ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ .

قوله ﴿أَذْهَبَ﴾: يجوز أن يكون تفسيراً للنداء. ويجوز أن يكون على إضمار القول .

قرأ عبد الله: أَنِ اذْهَبْ ، وَأَنْ تَفْسِيرِيَةَ .

[الدر ٦٧٦/١٠].

٢٣ ، ٢٤ - ﴿فَحَسِرَ فَنَادَىٰ ۝ فَقَالَ آتُنَا رِبَّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ .

قوله: فقال: تفسير للنداء .

[الدر ٦٧٧/١٠].

٢٧ ، ٢٨ - ﴿إِنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقَأَمِ الْأَسْمَاءِ بَنَهَا ۝ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّهَا﴾ .

قوله ﴿بَنَهَا﴾ بيان لكيفية خلقه إياها ، فالوقف على ﴿الْأَسْمَاءِ﴾ والابداء بما بعدها ، قوله ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾: جملة مفسرة لكيفية البناء .

[الدر ٦٧٨/١٠].

٣٠ ، ٣١ - ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَهَا ۝ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاهَا وَرَمَّعَهَا﴾ .

الأرض: منصوب بفعل مضمر يفسره ما بعده ، وهو المختار لتقدم جملة فعلية ، وقرأ بالرفع: الحسن وابن أبي عبلة وأبو حية وأبو السمال وعمرو بن عبيد ، على الابداء .

قوله ﴿أَخْرَجَ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون حالاً بإضمار (قد) وهو قول الجمهور ، وخالف الكوفيون والأخفش .

الثاني: أن يكون تفسيراً. قال الزمخشري: دحها بمعنى بسطها ومهدها للسكنى، ثم فسر التمهيد بما لا بد منه في تأتي سكناها؛ من تسوية أمر المأكل والمشرب وإمكان القرار عليها.

[الدر ٦٨٠ / ٤ ، الكشاف ٢١٥].

٣٤ - ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الظَّاهِرَةُ الْكُبُرَى﴾ .

﴿فَإِذَا جَاءَتِ﴾ : في جوابها أوجه :

أحدها: قوله: ﴿فَآمَّا مَنْ طَغَى﴾ ، نحو: إذا جاءك بنو تميم فأاما العاصي فأهنه ، وأما الطائع فأكرمه. وقيل: محنوف. فقدرة الزمخشري: فإن الأمر كذلك ، أي: فإن الجحيم مأواه ، وقدره غيره: انقسم الرواون قسمين ، وقيل: عاينوا أو علموا.

قال أبو البقاء: العامل فيها جوابها ، وهو معنى قوله: يوم يذكر الإنسان.

[الدر ٦٨١ / ٤ ، الكشاف ٢١٥].

* * *

سُورَةُ عَبَّاسَ

٣ - «وَمَا يُدْرِكَ لَهُ يَرْقَبُ» .

الظاهر إجراء الترجي مجرى الاستفهام لما بينهما من معنى الطلب في التعليق؛ لأن المعنى منصب على تسلط الدرامية على الترجي؛ إذ التقدير: لا يدري ما هو مترجم منه التركة أو التذكرة.

[الدر ٦٨٦/١٠ ، ارتشاف الضرب ٤١١/٢ ، الجنى الداني ٥٨٠ ، معنى الليبب ٣٧٩].

١١ ، ١٣ - «كَلَّا إِنَّهَا تَذَكِّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرُوهُ (١) فِي صُحْفٍ مُّكَوَّمَةٍ» .

في صحف: صفة لـ تذكرة ، قوله «فَمَنْ شَاءَ ذَكَرُوهُ» جملة معتبرضة بين الصفة والموصوف ونحوها: «فَمَنْ شَاءَ أَخْحَدَ إِلَى رَبِّهِ سَيِّلًا» ويجوز أن يكون «فِي صُحْفٍ» خبراً ثانياً لـ إنها ، والجملة معتبرضة بين الخبرين.

[الدر ٦٨٩/١٠].

٤٠ - «ثُمَّ أَسْبَلَ يَسِّرُهُ» .

يجوز أن يكون «السبيل» منصوباً على الاشتغال بفعل مقدر ، والضمير له ، تقديره: ثم يسر السبيل يسره.

[الدر ٦٩٠/١٠].

٣٣ - «فَإِذَا جَاءَتِ الْأَصْلَانَةُ» .

جواب (إذا) محذوف ، يدل عليه قوله: لكل أمرىء منهم يومئذ شأن يعنيه ، أي: التقدير: فإذا جاءت الصالحة اشتغل كل أحد بنفسه.

[الدر ٦٩٦/١٠].

* * *

سورة التكوير

١ - «إِذَا أَشَمْشَ كُورَت» .

قوله «إِذَا أَشَمْشَ» في ارتفاع «أشَمْشَ» وجهان :

أصحهما: أنها مرفوعة بفعل مقدر مبني للمفعول ، حُذف وفسّره ما بعده على الاشتغال ، والرفع على هذا الوجه - أعني إضمار الفعل - واجب عند البصريين؛ لأنهم لا يجيزون أن يليها غيره.

والثاني: أنها مرفوعة بالابتداء ، وهو قول الكوفيين والأخفش ، لظواهر قد جاءت في الشعر ، وانتصر له ابن مالك.

[الدر ٦٩٩/١٠ ، الكشاف ٢٢١/٤ ، الجنى الدّاني ٣٦٨ ، شرح التسهيل ٨١/٤ ، وانظر كتاب نظرية النحو القرآني؟].

* * *

سورة المطففين

٩ - «وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينَ ⑧ كِتَبٌ مَرْقُومٌ» .

قال الزمخشري : قد أخبر الله تعالى عن كتاب الفجّار بأنه في سجين وفسر سجيننا بـ كتاب مرقوم .

[الكشاف ٤ / ٢٣١ ، الدر ١٠ / ٧٢٠].

١٧ - «ثُمَّ بُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُ بِهِ تَكَذِّبُونَ» .

قوله «بُقَالُ» يجوز أن يكون القائم مقام الفاعل ما دلت عليه جملة قوله «هَذَا الَّذِي كُنْتُ» ويجوز أن يكون الجملة نفسها ، ويجوز أن يكون المصدر .

[الدر ١٠ / ٧٢٣ ، وانظر الدر ١ / ١٣٦].

٢٠ - «كِتَبٌ مَرْقُومٌ ⑯ يَشَهِّدُهُ الْمُفَرِّقُونَ» .

جملة «يَشَهِّدُهُ» : جملة صفة ثانية ، ويجوز أن تكون استثنافية .
[الدر ١٠ / ٧٢٤].

٢٢ ، ٢٣ - «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ⑰ عَلَى الْأَرَابِيكِ يَنْظُرُونَ» .

جملة «يَنْظُرُونَ» حال من الضمير المستكن في الخبر ، أو مستأنفة .
[الدر ١٠ / ٧٢٤].

٣٥ ، ٣٦ - «عَلَى الْأَرَابِيكِ يَنْظُرُونَ ⑯ هَلْ ثُوبَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» .

(هل ثوب) : يجوز أن تكون هذه الجملة الاستفهامية معلقة للنظر قبلها ، فتكون في محل نصب بعد إسقاط الخافض ، ويجوز أن تكون على إضمار القول ، أي : يقولون هل ثوب؟

[الدر ١٠ / ٧٢٧].

* * *

سورة الانشقاق

١ - ﴿إِذَا أَسْمَاءُ أَنْشَقَت﴾ .

في جواب (إذا) خمسة أوجه:

أحدها: أنه أذنت ، والواو زائدة.

الثاني: أنه فملاقيه ، أي : فأنت ملاقيه. وإليه ذهب الأخشن.

الثالث: أنه (يا أيها الإنسان) على حذف الفاء.

الرابع: أنه ﴿يَتَأَبَّهَا إِلَيْنَاهُ﴾ أيضاً ، ولكن على إضمار القول ، أي :
يقال: يا أيها الإنسان.

الخامس: أنه مقدر تقديره: بعثتم ، وقيل: لاقى كل إنسان كدحه ،
وقيل: ﴿عَلِمْتَ نَفْسَكُ﴾ كما صرّح به في سوري التكوير والانفطار ، وهو حسن.
[الدر ٧٢٩ ، الكشاف ٤/٢٣٤].

١٩ - ﴿لَتَرَكَبَنَ طَبَقًا عَنْ طَبَقِي﴾ .

هذا جواب القسم في (فلا أقسم بالشفق).

[الدر ٧٣٧/١٠].

٢٠ - ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٢١﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢٢﴾ .

(لا يؤمنون): حال. وقوله ﴿وَإِذَا قُرِئَ﴾ شرط ، و(لا يسجدون) جوابه.

وهذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال أيضاً ، نسقاً على ما قبلها ،
أي: مما لهم إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون؟

[الدر ٧٤٠/١٠].

٢٢ - ﴿بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ﴾.

جملة ﴿يَكْذِبُونَ﴾ خبر الذين . في محل رفع .

٢٥ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ إِمَّا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ .

يجوز أن يكون الاستثناء متصلًا ، وأن يكون منقطعاً ، هذا إذا كانت الجملة من قوله ﴿لَهُمْ أَجْرٌ﴾ مستأنفة أو حالية . أما إذا كان الموصول مبتدأ ، والجملة خبره ، فالاستثناء منقطع ، وليس من قبيل استثناء المفردات ، ويكون من قسم المنقطع ، أي : لكن الذين آمنوا لهم كيت وكبت .

[الدر ٧٤١ / ١٠].

* * *

سورة البروج

٤ - ﴿وَاسْمَاءُ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۚ وَالْيَوْمِ الْمَوْعِدِ ۚ وَشَاهِرٍ وَمَشْهُورٍ ۚ قُتِلَ أَخْبَثُ الْأَخْدُودِ﴾ .

قوله ﴿قُتِلَ أَخْبَثُ الْأَخْدُودِ﴾ هذا جواب القسم على المختار ، وحذفت اللام للطول ، والأصل لقتل . أو لقد قتل .

[الدر ٧٤٣ / ١٠].

١٠ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَنَّوْا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُرْسَلِينَ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ﴾ .

قوله ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ﴾ : هو خبر ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ ودخلت الفاء لما تضمنه المبتدأ من الشرط . ولا يضر نسخه بـ (إن) خلافاً للأخفش .

[الدر ٧٤٧ - ٧٤٨ / ١٠].

* * *

سورة الطارق

٤ ، ٤ - ﴿ وَالسَّمَاءُ وَالْطَّارِقُ ﴾ ١ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْطَّارِقُ ﴿ الْجَنِيمُ الْتَّابِعُ ﴾ ٢ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَانِظٌ ﴾ ٣ .

﴿ مَا الْطَّارِقُ ﴾ : مبتدأ وخبر ، والجملة الاسمية في محل نصب سدت مسد مفعول (أدراك) الثاني المتعلق عن العمل لفظاً بسبب الاستفهام . وقيل : في محل نصب سدت مسد المفعول الثاني والثالث لـ أدراك لأنه بمعنى أعلم .
وجملة ﴿ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْطَّارِقُ ﴾ الأولى أن تكون معتبرة بين القسم وجوابه ، جملة (إن كل نفس) جواب القسم لا محل لها . وقيل : الجواب ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِيهِ لَقَادِرٌ ﴾ [الآية : ٨] وما بينهما اعتراف وفيه بعد .

[الدر ٧٥٢ / ١٠]

١١ ، ١٣ - ﴿ وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الرَّجْعِ ﴾ ١١ وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصَّنْعِ ﴾ ١٢ إِنَّمَا لَقُولُ فَصْلٌ ﴾ ١٣ .
جملة (إنه لقول فصل) جواب القسم لا محل لها من الإعراب . والضمير في إنه للقرآن الكريم .

[الدر ٧٥٦ / ١٠]

١٧ - ﴿ فَهَلِ الْكَفَرُ بِأَمْلَاهُمْ رَوِيدًا ﴾ .
لما كرر الأمر توكيداً خالفاً بين اللفظين ، وعن ابن عباس : (مَهَلُّهُمْ) كال الأول ، فالجملة توكيدها سابقتها .

[الدر ٧٥٦ / ١٠ - ٧٥٧ ، المحتبس ٣٤٥ / ٢ ، البحر ٨ / ٤٥٦]

* * *

سورة الأعلى

قوله «وَيُسْرُكَ» عطف على «سُنْفِرُكَ» فهو داخل في حيز التafsیس ، وما بينهما من الجملة اعتراض . أي : «إِنَّمَا يَعْلَمُ الْجَهَرُ وَمَا يَخْفَى» وهو اعتراض وارد للتعليل .

[الدر ١٠ / ٧٦٣].

٩ - ﴿فَذِكْرٌ إِن تَفَعَّلَ الْذِكْرُ﴾

﴿إِنْ تَفْعَلُ﴾ : شرط ، وفيه استبعاد لذكرهم ، ومنه:
لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي
وجواب الشرط محذوف دلّ ما قبله عليه .

[الدر ١٠/٧٦٣ ، الكشاف ٤/٢٤٤ ، مغني اللبيب ٣٩].

• • •

سورة الغاشية

١٧ - ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَيْلَلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾.

الجملة الاستفهامية «**كَيْفَ خُلِقَتْ**» بدل من «**أَلِيلٌ**» بدل اشتمال، فتكون في محل جر، وهي في الحقيقة معلقة للنظر، وقد دخلت «إلى» على «**كَيْفَ**» في قولهم: (انظر إلى كيف يصنع). ومثل الآية قوله تعالى «**وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا**» [آل عمران: 209] و«**أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ**

مَدَّ الظِّلَّ [الفرقان: ٤٥] هذا وقد تُبدَّل الجملة المشتملة على استفهام من اسم ليس فيه استفهام كقولهم: عرفت زيداً أبو مَنْ هو؟

وكون الجملة معلقة هو رأي ابن خروف الأندلسي وتبعه ابن عصفور وابن مالك ، قالوا: ولا يعدى النظر بـإلى إِلَّا إذا كان بمعنى الإبصار.

[الدر ٧٧٠/١٠ ، وانظر ارتشاف الضرب ٧١/٣ - ٧٢].

٢٢ - ٢٤ - **لَسْتَ عَلَيْهِمْ يُمْضِيَطِيرٌ** **إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ** **فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ أَلَّا كَبَرَ**.

في الاستثناء وجهان:

أحدهما : أنه متصل ، لأنه مستثنى من مفعول **فَذَكَرَ** أي: فذكر عبادي إلا من تولى ، وتكون جملة **لَسْتَ عَلَيْهِمْ يُمْضِيَطِيرٌ** اعترافية.

والثاني: أنه منقطع ، لأنه مستثنى من ضمير **عَلَيْهِمْ** ومن: شرط وما بعده جزاؤه والجملة الاسمية **مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ** **فَيُعَذِّبُهُ** في محل نصب على الاستثناء المنقطع. نظير قوله تعالى **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيْنَا وَأُولَئِكَ أَنْتُوْبُ عَلَيْهِمْ** [البقرة: ١٦٠] قوله **إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ** [مرim: ٦٠] قوله **إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمَنَ وَعَمِلَ عَكْلًا صَلِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سِيَّاتِهِمْ حَسَنَاتِهِمْ** [الفرقان: ٧٠].

[الدر ٧٧١/١٠ - ٧٧٢ ، تفسير القرآن الكريم وإعرابه لمحمد علي طه الدرة ٢٣٧/١٦ ، ٢٣٧/١٠ ، وانظر حول الجملة المستثناء: كتاب سيبويه ٣٣٦/١ ، معاني القرآن للفراء ٢٧٢/٣ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢/٣ ، البحر المحيط ٢٢٥/٦ ، شواهد التوضيح لابن مالك ٤٢ ، همع الهرامع ٢٢٣/١ ، مغني الليب ٥٥٨ ، ٧٨٠].

* * *

سورة الفجر

١٥ - ﴿فَمَا أَلْإِنْسَنُ إِذَا مَا أَبْتَلَهُ رَبُّهُ﴾ .

الإنسان: مبتدأ ، خبره - وهو الصحيح - أنه الجملة من قوله ﴿فَقُولُ﴾
كتقوله: ﴿فَمَا الَّذِينَ ءاْمَنُوا فَيَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٦] والظرف ﴿إِذَا﴾
منصوب بالخبر؛ لأنَّه في نية التأخير ولا تمنع الفاء من ذلك. والجملة
الشرطية معترضة بين المبتدأ والخبر.

[الدر ٧٨٧ / ١٠]

* * *

سورة البلد

٤ ، ١ - ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلْدَ ① وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلْدَ ② وَوَالِيٰ وَمَا وَلَدَ ③ لَقَدْ حَلَقْنَا
الإِنْسَنَ فِي كَبَدٍ﴾ .

قوله: (وأنت حلٌّ بهذا البلد) فيه وجهان:

أحدهما : أن الجملة اعترافية على أحد معنيين: إما على معنى أنه تعالى
أقسم بهذا البلد وما بعده على أن الإنسان خلق في كبد ، واعتراض بينهما
بهذه الجملة ، يعني ومن المكافدة أنَّ مثلك على عظم حرمتك يُستَحَلَّ بهذا
البلد كما يستحل الصيد في غير الحرم ، وإما على معنى أنه أقسم بيته على
أن الإنسان لا يخلو من مقاساة الشدائـد. واعتـرض بأن وعده فتح مكة تتمـيـماً

للتسلية ، فقال: وأنت حِلٌّ به فيما يستقبل تضعُ فيه ما ت يريد من القتل والأسر .

الثاني: أن الجملة حالية ، أي: لا أقسم بهذا البلد وأنت حالٌّ به لِعَظِيمٍ قدرك ، أي: لا يُقْسِم بشيءٍ وأنت أحق بالإقسام بك منه .

[الدر ٥/١١ - ٦].

١١ ، ١٣ - ﴿فَلَا أَقْنَحَ الْعَقْبَةَ ١١ وَمَا أَدْرِيكَ مَا الْعَقْبَةُ فَكَرَبَةٌ﴾ .

قال الزمخشري: إنَّ معنى ﴿فَلَا أَقْنَحَ الْعَقْبَةَ﴾ فلا فك رقبة ولا أطعم مسكييناً ، ألا ترى أنه فسَرَ اقتحام العقبة بذلك ، قال أبو حيان: ولا يتم له هذا إلَّا على قراءة: ﴿فَكَرَبَةٌ﴾ فعلاً ماضياً .

[الدر ١١/٨ - ٩ ، البحر ٤٧٦/٨ ، السبعة ٦٨٦ ، النشر ٢/٤٠١].

* * *

سورة الليل

١٨ - ﴿أَلَّذِي يُؤْتِي مَا لَمْ يَرَنُّ﴾ .

قوله ﴿يَرَنُّ﴾ في هذه الجملة وجهان: أحدهما: أنها في محل نصب على الحال من فاعل ﴿يُؤْتِي﴾ أي يؤتِيه متزكياً به .

الثاني: أنها لا موضع لها من الإعراب ، على أنها بدل من صلة ﴿أَلَّذِي﴾ ذكرهما الزمخشري .

[الدر ١١/٣١ ، البحر ٨/٤٨٤].

* * *

سورة التين

٦ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَتُّوشٍ﴾.

المستثنى فيه وجهان:

أحدهما: أنه متصل على أن المعنى: رددناه أسفل من سفل خلقاً وتركياً، يعني: أفحَّ من خلقه وأشَوَّهُ صورَةً، وهم أهل النار، فالاتصال على هذا واضح.

والثاني: أنه منقطع على أن المعنى: ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين أسفل من سفل في أحسن الصورة والشكل حيث نكسناه في خلقه، ولكن الذين كانوا صالحين من الهرمي لهم ثواب دائم.

[الدر ١١ / ٥٢ - ٥٣].

* * *

سورة العلق

١ ، ٢ - ﴿أَقْرَأْ يَاسِرَ رَبِّكَ الَّذِي حَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلَقٍ﴾.

قوله ﴿خَلَقَ الْإِنْسَنَ﴾ يجوز أن يكون تفسيراً لـ(خلق) الأول، يعني أنه أبهمه أولاً ثم فسره ثانياً بخلق الإنسان تفخيمًا لخلق الإنسان، وتخصيصاً له بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لأن التنزيل إليه، ويجوز أن يكون تأكيداً لفظياً، فيكون قد أكد الصلة وحدتها، كقولك: الذي قام قام زيد.

[الدر ١١ / ٥٦ ، النسفي ٤ / ٣٦٨].

* * *

سورة البَيْنَةُ

٨ - ﴿رَبِّنَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ .

قوله ﴿رَبِّنَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ يجوز أن يكون دعاءً مستأنفاً ، وأن يكون خبراً ثانياً لـ ﴿جَرَأْتُمْ﴾ وأن يكون حالاً بإضمار (قد) عند من يتلزم ذلك ، وهم البصريون .

[الدر ١١/٧٢].

* * *

سورة العاديات

٩ ، ١١ - ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بَعَثَرَ مَا فِي الْقُبُوْرِ ۚ وَحُصِّلَ مَا فِي الصَّدُورِ ۚ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَيْرٌ﴾ .

قوله ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ﴾ العامة على كسر الهمزة لوجود اللام في خبرها ، والظاهر أنها معلقة لـ ﴿يَعْلَمُ﴾ فهي في محل نصب ، ولكن لا يعمل في ﴿إِذَا﴾ خبرها وهو خبير ، لافتراضه باللام التي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل يقتدر له عامل من معناه ، ويدل على أنها معلقة للعلم لا مستأنفة قراءة أبي السمال وغيره ﴿أَنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ﴾ بالفتح وإسقاط اللام؛ فإنها في هذه القراءة سادّة مسدّ مفعوليها .

[الدر ١١/٩٢ ، البحر ٨/٥٠٥ ، القرطبي ٢٠/١٦٣].

* * *

سورة التكاثر

٤ - ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ثُمَّ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ .

جعل الشيخ جمال الدين بن مالك هذه الآية من التوكيد اللغطي ، مع توسط حرف العطف ، وقال الزمخشري والتكرير تأكيد للردع والرد عليهم ، و(ثم) دالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول وأشد ، كما تقول للمنصوح : أقول لك ، ثم أقول لك لا تفعل .

ونُقل عن عليٍّ كرم الله وجهه: كلاً سوف تعلمون في الدنيا ، ثم كلاً سوف تعلمون في الآخرة ، فعلى هذا يكون غير مكرر لحصول التغایر بينهما لأجل تغایر المتعلّقين .

[الدر ١١ / ٩٧].

• 10 •

سورة الهمزة

٢٣- ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَدَمٌ يَحْسَبُ أَنَّ مَا لَهُ أَخْلَدُمٌ﴾.

قوله «يَحْسِبُ» يجوز أن تكون مستأنفة ، وأن تكون حالاً من فاعل جمع وهذا على تأويل بعيد فيه نظر ؛ لأن جملة الحال لا تكون إنشائية [].

[الدورة ١١ / ٢٠١٧]

— 1 —

سورة الفيل

١ - «الَّتَّرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفَيلِ».

جملة «كَيْفَ فَعَلَ» معلقة للرؤية في محل نصب.

[الدر ١١/١٠٩].

٤ - «تَرْمِيمِهِمْ».

«تَرْمِيمِهِمْ» نعت الطير في محل نصب.

* * *

سورة الماعون

٢ - «فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتَمَّةَ».

(فاء) فصيحة جواب شرط مقدر ، تقديره: إن تأملته ، أو إن طلبت علمه ، قاله العكري ، وهو توجيه حسن.

[البيان ٥٩١ ، مغني اللبيب ٨٤٨].

* * *

سورة تَبَّتْ

١ - «تَبَّتْ يَدَآئِي لَهَبٍ وَتَبَّ» .

قوله «وَتَبَّ» استئناف إخبار أي: قد وقع ما دعي به عليه. كقول الشاعر:

جزاني ، جزاء الله شر جزائه جَزَاءُ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ
[الدر ١٤١ / ٤ ، الكشاف ٢٩٦].

* * *

سورة الإِخْلَاص

١ - «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» .

«هُوَ» ضمير الشأن؛ لأنّه موضع تعظيم ، والجملة بعده خبره مفسّرة .
[الدر ١٤٩ / ١١].

٢ - «اللَّهُ أَصَمْدٌ لَمْ يَكِلْدُ وَلَمْ يُولَدْ» .

قال ابن كعب: تفسير الصمد ما بعده من قوله «لَمْ يَكِلْدُ وَلَمْ يُولَدْ» وهذا يُشبه ما قالوه في تفسير الهلوع من قوله تعالى: إن «إِنَّ الْأَنْسَنَ خَلَقَهُلُوعًا [١٩] إِذَا مَسَهُ أَثَرُ جَزْوَعًا» [المعارج: ١٩ - ٢٠] والأحسن في هذه الجملة أن تكون مستقلة بفائدة هذا الخبر .

[الدر ١٥٢ / ١١].

* * *

مسرَد المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر: لأحمد الدمياطي ، طبعة حنفي مصر ، ١٣٥٩ هـ.
- ارتشاف الضَّرَب: لأبي حيان ، تحقيق الدكتور مصطفى النحاس ، مصر ، ١٩٨٤ م.
- الأشباه والنظائر: للسيوطى ، طبع حيدر آباد - ١٣٥٩ هـ.
- الأصول في النحو: لابن السراج ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ م.
- إعراب القرآن الكريم: لمحيي الدين الدرويش ، دار اليمامة ودار ابن كثير دمشق ، ط ٦ ، ١٩٩٩ م.
- إعراب القرآن: للنحاس ، تحقيق الدكتور زهير غازي ، طبع مصر ، ومطبوعة وزارة الأوقاف ببغداد ١٩٧٧ م؛ للمحقق نفسه.
- إعراب القراءات الشواذ: للعكربى ، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، ١٩٩٦ م.
- الأمالي النحوية: لابن الحاجب ، تحقيق هادي حمودي ، بيروت ، ١٩٨٥ م.
- أمالي الشجري: حيدرآباد ، ١٣٤٩ هـ.
- الأمالي: لأبي علي القالى ، دار الكتب ، مصر ، ١٣٤٤ هـ.
- الانتصار من الكشاف: لابن المنير ، دار الفكر ، ١٩٧٧ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: لابن الأنباري ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة مصر ، ١٩٦١ م.
- الإيضاح في علل النحو: للزجاجي ، دار النفائس ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٨٢ م.
- البحر المحيط: لأبي حيان ، طبعة مصر ، ١٣٢٨ هـ.
- بدائع الفوائد: لابن قيم الجوزية ، دار المعرفة ، بيروت.
- البديع (مختصر في شواذ القرآن): لابن خالويه ، مكتبة المثنى ، القاهرة.
- البيان في غريب إعراب القرآن: لابن الأنباري ، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد ، مصر ، ١٣٨٩ هـ.
- تأويل مشكل إعراب القرآن: لابن قتيبة ، تحقيق: سيد صقر ، مصر ، ١٣٧٣ هـ.
- التبيان (إملاء ما منَّ به الرحمن): للعكربى ، نشره: إبراهيم عوض ، مصر ، ١٩٦١ م.
- تسهيل الفوائد: لابن مالك ، تحقيق: محمد كامل برگات ، مصر ، ١٩٦٨ م.
- تصريف الأسماء والأفعال: للدكتور فخر الدين قباوة ، جامعة حلب ، ١٩٧٨ م.
- تفسير الخازن: للخازن ، دار المعرفة ، بيروت.
- تفسير الرازى: للرازى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت.

- تفسير الطبرى (جامع البيان عن تأويل القرآن): للطبرى ، تحقيق: محمود شاكر ، مصر ، وطبعة الحلبي ، مصر ، ١٩٥٤ م.
- تفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن): للقرطبى ، دار الكتب ، مصر ، ١٩٣٥ م.
- التيسير في القراءات السبع: للداني ، نشر: أوتوبورتول ، إسطنبول ، ١٩٣٠ م.
- الجنى الدانى: للمرادى ، تحقيق: الفاضل - قباوة ، بيروت ، ١٩٨٣ م.
- حاشية الصاوي على تفسير الجلالين: للصاوي ، دار الفكر ، مصر ، ط ١ ، ١٩٨٨ م.
- حمامة أبي تمام: تحقيق الدكتور عبد الله عسيلان ، مطبوعات جامعة الإمام ، ١٩٨١ م.
- الخصائص: لابن جنى ، تحقيق: محمد علي النجار ، مصر ، ١٩٥٢ م.
- الدر المصنون في علوم الكتاب المكتنون: للسمين الحلبي ، تحقيق: الدكتور أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٤ م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: لمحمد عبد الحالى عصيمة ، مطبعة السعادة بمصر.
- درة التنزيل وغرة التأويل: للخطيب الإسكافى ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٥ م.
- دلائل الإعجاز: للجرجاني ، طبعة مصر ، ١٣٦٩ هـ.
- ديوان النابغة الذبيانى: تحقيق الدكتور شكري ف يصل ، بيروت ١٩٦٨ م.
- السبعة في القراءات: لابن مجاهد ، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر.
- سر صناعة الإعراب: لابن جنى ، تحقيق: السقا ورفاقه ، مصر ، ١٩٥٤ م. ومطبوعة الدكتور حسن هنداوى ، دار القلم ، دمشق ١٩٨٥ م.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهري. دار الفكر.
- شرح الكافية الشافية: لابن مالك ، تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدي ، جامعة أم القرى ، ١٩٨٢ م.
- شرح المفصل: لابن يعيش ، عالم الكتب - بيروت.
- شواذ القرآن: لابن خالويه (انظر: مختصر في شواذ القرآن).
- شواهد التوضيح والتصحیح لمشكلات الجامع الصحيح: لابن مالك ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة مصر.
- الطراز: ليحيى بن حمزة اليماني ، طبعة مصر ، ١٩١٤ م.
- عمد الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: للسمين الحلبي ، تركيا ١٩٨٧ م.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل: للكرمانى ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ م.
- غيث النفع في القراءات السبع: للصفاقسى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨١ م.
- فتح الباري: لابن حجر ، بعنوان: ابن باز ، عبد الباقي ، والخطيب ، دار المعرفة ، بيروت.
- فتح القدير: للشوکانی ، دار ابن كثیر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٤ م.
- الفتوحات الإلهية بتوضیح تفسیر الجلالین للدقائق الخفیة: للجمل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- القطع والائتلاف: للنحاس ، تحقيق: الدكتور أحمد العمر ، بغداد ، ١٩٧٨ م.

- الكتاب: لسيويه، مطبعة بولاق، مصر، وطبعه عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت.
- الكشاف: للمزمخشري ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧١ م.
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: لجامعة العلوم الباقولي تتح د. محمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٩٩٥ م.
- لسان العرب: لابن منظور ، دار المعارف ، مصر.
- المبسوط في القراءات العشر: لابن مهران الأصبهاني ، تحقيق سبيع حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٨٦ م.
- مجمع البيان: للطبرسي.
- المجيد من إعراب القرآن: للصفاقسي.
- المحتسب: لابن جني ، تحقيق: علي النجدي ورفاقه ، طبعة مصر ، ١٩٦٦ م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية ، طبع المغرب ، ١٩٧٥ م.
- المسائل البصرية: للفارسي ، تحقيق: الدكتور محمد الشاطر ، طبع مصر ، ١٤٠٥ هـ.
- المسائل السفرية: لابن هشام ، دار الجيل - بيروت.
- مستند الإمام أحمد: لأحمد بن حنبل ، طبعة دار الفكر ، بيروت.
- مشكل إعراب القرآن: لمكي بن طالب ، تحقيق: ياسين السواس ، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٤ م.
- معاني القرآن: للأخفش ، تحقيق: الدكتور فائز فارس ، الكويت ، ط ٢ ، ١٩٨١ م.
- معاني القرآن: للزجاج ، تحقيق: عبد الجليل شلبي ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٨٨ م.
- معاني القرآن: للفراء ، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.
- مغنى الليبب: لابن هشام ، تحقيق: الدكتور مازن المبارك وعلي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق ، ط ٣ ، ١٩٧٢ م.
- المقاصد التحوي: للعيني ، دار صادر - بيروت.
- المقتضب: للمبرد ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر ، ١٣٨٥ هـ.
- منار الهدى في الوقف والابتدا: للأشموني ، دار المصحف ، دمشق ، ١٩٨٣ م.
- نبذ من مقاصد الكتاب العزيز: للعز بن عبد السلام ، تتح أيمان الشوا - مكتبة الغزالى دمشق ١٩٩٥ م.
- النشر في القراءات العشر: لابن الجزري ، صصحه محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- نظرية التحو ف القرآني: أحمد مكي الأنصاري.
- التوادر في اللغة: لأبي زيد الأنصاري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧ م.
- همع الهوامع: للسيوطى ، دار المعرفة ، بيروت.

من أثار المؤلّف

الوفاء في رحاب القرآن والحديث والأدب دار الكلم الطيب - دمشق .

إعراب القرآن الكريم من مغني اللبيب دار ابن كثير - دمشق ١٩٩٥ م.

إرشاد القرآن والسنة لابن القيم . دراسة وتحقيق دار ابن كثير ١٩٩٦ م.

نبذ من مقاصد الكتاب العزيز للعزّ بن عبد السلام تحقيق دار الغزالى ١٩٩٥ م.

بطل الأبطال ، أو أبرز صفات النبي عليه الصلاة والسلام دار الغزالى ١٩٩٤ م.

ابن قيم الجوزية وأراؤه النحوية دار البشائر ١٩٩٤ م .
شرح أسماء الله الحسنى لابن القيم دار ابن كثير ١٩٩٦ م .

الجامع لإعراب القرآن دار الغزالى ٢٠٠٠ م

● تحت الطبع :

المهمات في علم الوقف والقرآن .

بلغة الحذف في القرآن الكريم .

المحتوى

٢٧٥.....	الحجر	٦.....	مدخل إلى الكتاب
٢٧٨.....	النحل	٧ ..	مقدمة شيخ القراء كريم راجح
٢٨٨.....	الإسراء	١١ ..	مقدمة الدكتور مصطفى الحن
٢٩٥.....	الكهف	١٤ ..	مقدمة الشيخ عبد الرزاق الحلبي
٣٠٤.....	مريم	١٥ ..	مقدمة الشيخ أسامة الرفاعي
٣١٣.....	طه	١٧ ..	مقدمة المؤلف
٣٢١.....	الأنباء	٣٩ ..	الفاتحة
٣٢٨.....	الحج	٤٢ ..	البقرة
٣٣٤.....	المؤمنون	٩٢ ..	آل عمران
٣٣٧.....	النور	١٣٠ ..	النساء
٣٤١.....	الفرقان	١٥٥ ..	المائدة
٣٤٧.....	الشعراء	١٨١ ..	الأنعام
٣٥٣.....	النمل	٢٠٧ ..	الأعراف
٣٦٢.....	القصص	٢٢٥ ..	الأنفال
٣٦٨.....	العنكبوت	٢٢٨ ..	التوبية
٣٧٢.....	الروم	٢٣٦ ..	يونس
٣٧٥.....	لقمان	٢٤٧ ..	هود
٣٧٨.....	السجدة	٢٦١ ..	يوسف
٣٨٠.....	الأحزاب	٢٦٨ ..	الرعد
٣٨٣.....	سبأ	٢٧١ ..	إبراهيم

٤٨١.....	الجمعة	٣٨٨.....	فاطر
٤٨٢.....	المنافقون	٣٩١.....	يس
٤٨٥.....	التعابُن	٣٩٦.....	الصفات
٤٨٦.....	الطلاق	٤٠١.....	ص
٤٨٨.....	التحرِيم	٤٠٥.....	الزمر
٤٩٠.....	الملُك	٤١٠.....	غافر
٤٩٣.....	القلم	٤١٤.....	فصلت
٤٩٦.....	الحَاقَة	٤١٧.....	الشورى
٤٩٧.....	المعارج	٤٢٢.....	الرُّخْرُف
٤٩٩.....	نوح	٤٢٥.....	الدُّخَان
٥٠١.....	الجن	٤٢٨.....	الجائحة
٥٠٥.....	الْمُرَزَّلُ	٤٣١.....	الأحقاف
٥٠٧.....	الْمُدَّرُ	٤٣٤.....	١) محمد
٥١١.....	القيمة	٤٣٩.....	الفتح
٥١٤.....	الإِنْسَان	٤٤٣.....	الحجرات
٥١٦.....	المرسلات	٤٤٥.....	ق
٥١٩.....	النَّبأ	٤٤٨.....	الذاريات
٥٢١.....	النَّازُعَات	٤٥١.....	الطور
٥٢٣.....	عبس	٤٥٤.....	النَّجَم
٥٢٤.....	التَّكْوِير	٤٥٧.....	القمر
٥٢٥.....	الْمُطَفَّفِينَ	٤٦١.....	الرَّحْمَن
٥٢٦.....	الانشقاق	٤٦٤.....	الوَاقِعَة
٥٢٧.....	البروج	٤٦٨.....	الحَدِيد
٥٢٨.....	الطارق	٤٧١.....	الْمُجَادَلَة
٥٢٩.....	الأعلى	٤٧٣.....	الحُسْنَر
٥٢٩.....	الغاشية	٤٧٦.....	الْمُمْتَنَة
٥٣١.....	الفجر	٤٧٩.....	الصف

٥٣٦	الفيل	٥٣١	البلد
٥٣٦	المعاون	٥٣٢	الليل
٥٣٧	المسد	٥٣٣	التين
٥٣٧	الإخلاص	٥٣٣	العلق
٥٣٨	مسرد المراجع والمصادر	٥٣٤	البيّنة
٥٤١	من آثار المؤلف	٥٣٤	العاديات
٥٤٢	المحتوى	٥٣٥	الثَّكَاثُر
		٥٣٥	الهمزة

والحمد لله رب العالمين

